بنِ لَهُ الرَّهِ إِلَّهِ مِنْ الْحَيْثِ مِ

تولَّاكَ الله بحفظه وأعانك على شكره ووفَّقك لطاعته وجعلك من الفائزين برحمته . ذكرت - حفظك الله _ أنك قرأت كتابي ** في تصنيف حِيل لصوص النهار وفى تفصيل حيل سرَّاق الليل ، وأنك سددت به كل خَلَل وحصَّنت به كلُّ عورة ، وتقدمتَ - بما أفادك من لطائف الخُدع ونبَّهك عليه من غرائب الحِيل - فيما عسى ألَّا يبلغه كيد ولا يجوزه مكر . وذكرت أن قدرَ * نفعه عظيم وأن التقدم في درسه واجب . وقلت : اذكر لى نوادر البخلاء واحتجاج الأشيحًاء ، وما يجورَ من ذلك في باب الهزل وما يجوز منه في باب الجد ، لأجعل الهزل مستراحاً والراحة * جماماً ، فإن * للجدُّ كَدًّا يمنع من معاودته ولابدُّ لمن التمس نفعه من مراجعته وذكرت مُلح الحرَامي **، واحتجاج الكندى **، ورسالة سهل بن هارون، وكلام ابن غزوان **، وخطبة الحارثي **، وكل ما حضرني من أعاجِيبهم وأعاجيب غيرهم . ولم سموا البخل إصلاحاً * والشحّ اقتصادًا، ولم حاموا على المنع ونسبوه إلى الحزم، ولم نصَبوا للمواساة وقر نوها بالتضييع، ولم جعلوا الجود سَرَفاً والأثرة جهلًا ، ولم زهِدوا في الحمد وقلَّ احتفالهم بالذم * ، ولم استضعفوا من هُشُّ للذُّكُرُ وارتاح للبذل، ولم حَكموا بالقوة لمن لايميل إلى ثناء * ولا ينحرف عن هجاء، ولم احتجُّوا * لِظلف العيش على لينه ولمرِّه على حُلوه* ، ولم لم يستحيوا من رفض الطيبات في رحالهم مع استهتارهم بها في رحال غيرهم ، ولم تتايعوا " في البخل، ولم اختاروا ما يوجب

⁽٥) قدر ، صححنا : قد وقع ك ، موقع (فان فلوتن) – (٧) والمزاحة (مرسيه) – جهاما فان : حاحانان ك – (١٠) صلاحاً (فان فلوتن) – (١٢) في الذم (فان فلوتن) – (١٣) الثناء (فان فلوتن) – (١٤) لظلف . . . وبحلوه على مره ك – (١٥) تتابعوا ك . وقارن هذه الكلمة في : رسالة ابن التوأم من هذا الكتاب «فالمتتابع لا يشيه زجر » ، ورسالة التربيع والتدوير : «وكان . . . متتابعاً في العنود » (رسائل ص ١٨٧) ، وكتاب استحقاق الإمامة (رسائل ص ٢٥٢)

ذلك الاسم مع أنقتهم من ذلك الاسم ، ولم رغبوا في الكسب مع زهدهم في الإنفاق ، ولم عملوا في الغني عمل الخائف من زوال الغني ولم يفعلوا في الغني عمل الراجي لدوام الغني، ولم وفر وانصيب الخوف و بخسوا نصيب الرجاء ، مع طول السلامة وشمول العافية والمعافى أكثر من المبتلى ، "وليست الغوائد أقل من الجوائح" . بل كيف يدعو إلى السعادة من خصّ نفسه بالشّقوة ، فكيف ينتحل نصيحة العامّة من بدأ بغش الخاصة . ولم احتجوا — مع شدة عقولم — لما أجمعت الأمة على تقبيحه ولم فخروا — مع اتساع معرفتهم — بما أطبقوا على تهجينه . وكيف يفطن عند الاعتلال له و يتغلغل عند الاحتجاج عنه ، إلى الغايات البعيدة والمعاني اللطيفة ، ولا يفطن لظاهر قبحه وشناعة اسمه وخمول ذكره وسوء أثره على أهله . وكيف وهوالذي يجمع له بين الكدِّ وقلة المرزئة " و بين السهر وخُشونة المضجع ، و بين طول الاغتراب وطول قلة الانتفاع ، ومع علمه بأن وارثه أعدى له من عدود وأنه أحق بماله من وليّه . أوليس هو "أظهر الجهل والغباوة وانتحل أعدى له من عدود وأنه الحق بماله من وليّه . أوليس هو "أظهر الجهل والغباوة وانتحل و بتقريب المعنى و بسمولة المخرج وإصابة الموضع ، فكان ما ظهر من معانيه و بيانه مكذّ بالماني مكذّ بالماني ألماظه البعيد الغامض ويغي " مكان ما ظهر من جهله ونقصانه . ولم جاز أن يُبصر بعقله البعيد الغامض ويغي "

وقلت : فبين لى ما الشيء الذي خبّل عقولهم وأفسد أذهانهم وأغشى تلك الأبصار ونقض ذلك الاعتدال ؛ وما الشيء الذي له عاندوا الحق وخالفوا الأَمَم ، وما هذا التركيب المتضاد والمزاج المتنافى ، وما هذا الغباء الشديد الذي إلى جنبه فطنة عجيبة ؛ وما هذا السبب الذي خنى به الجليل الواضح وأدرك به الجليل الغامض .

^(؛) وليست الفوائد أقل من الجوائح ، صححنا : وليست الجوائح أقل من الفوائد ك ، الجوائج (فان فلوتن) – (٦) لما ، صححنا : بما ك – (٩) المرزئة ، صححنا : المرزؤ ك ، المرفق (فان فلوتن) – فلوتن) – (١٤) ويعيى (فان فلوتن) – (١٤) ويعيى (فان فلوتن) – (١٤) خلى : خص ك – ...

⁽ ١٨ – ١٩) « وما هذا . . . عجيبة » (عيون الأخبار ٢ : ٢١٦ ط دار الكتب بالقاهرة)

وقلت: وليس عَجَبى معن خلع عذاره فى البخل وأبدى صفحته للذم، ولم يرض من القول إلا بمقارعة الغضم ولا من الاحتجاج إلا بما رُسم فى الكتب، ولا عجبى من مغاوب على عقله مسخر ولإغلهار عبه ، كعجى معن قد فطن لبخله وعرف إفراط شحه، وهو فى ذلك يجاهد نفسه ويغالب طبعه ، ولربما ظن أن قد فطن له وعُرِف ما عنده ، فو شيئاً لا يقبل التمويه ورقع خُرقاً لا يقبل الرقع . فلو أنه كما فطن لعيبه وفطن لمن فطن لعيبه ، فطن لضعفه عن علاج نفسه وعن تقويم أخلاطه "وعن استرجاع ما سلف من عاداته وعن قلبه أخلاقه المدخولة إلى أن تعود سليمة ، لمرك تكلف ما لا يستطيعه ولا خالط بُرُد الآقاق ولا لا بس الموكلين بالأخبار ، ولا ستراح من كد الكلفة ودخل ولا خالط بُرُد الآقاق ولا لا بس الموكلين بالأخبار ، ولا ستراح من كد الكلفة ودخل فى غمار الأمة . و بعد ، فا بالله يفسطن لعيوب الناس إذا أطعموه ولا يفطن لعيب نفسه إذا أطعمهم ، و إن كان عيبه مكشوفاً وعيب من أطعمه مستوراً . ولم سخت نفس أحدهم بالكثير من النبر وشحّت بالقليل من الطّع ، وقد علم أن الذي مَنَع يسير في جنب بالخذب ، وأنه " نوشاء أن يحصل " بالقليل مما جاد به أضعاف ما بخل به ، كان ذلك عتيداً و بسيرًا موجوداً .

وقات: ولا بدَّ من أن تعرّ فنى الهَمَاتِ التى تمتعلى المتكلَّفين ودلَّت على حقائق ١٥ المتموّ هين ، وهتكت عزَّ أستار الأدعياء وفرّقت بين الحقيقة والرّياء ، وفصلت بين المقهور المنزجر " ، والمطبوع المبتهل ، لتقف _ زَعمت حادها ولتعرض نفسك عليها ولتتوهم مواقعها وعواقبها . فإن نبّهك التصفّح لها على عيب قد أغفلته ، عرفت مكانه المحتبته ، فإن كان عتيدًا ظاهرًا معروفًا عندك نظرت ، فإن كان احتمالك فاضلاً على بخلك دمت على إطعامهم وعلى اكتساب المحبّة بمؤاكاتهم . وإن كان اكتراثك غامر دمت على إطعامهم وعلى اكتساب المحبّة بمؤاكاتهم . وإن كان اكتراثك غامر

⁽٣) مستحق ب (٨) ولرمح (فان فلوتن). وقارن هذه الكلمة في كتاب إسحاق بن إبراهيم الموسل إلى على بن هشام : «فإن كان كما قال القائل : قبح الله كل دن أوله دردى لم نتجشم إتمامه ، و ربحنا العناء فيه » (الأغاني ١٥ : ١٥٠) - (١٣) لوشا أن يحصل : مع بنتا أن يحصر ك - (١٧) المقهور المنزجر (مرسيه) ؛ المتهور والمنزجر ك ، المبهرج المتزخرف (فان فلوتن)

الاجتهاد. سترت نفسك وانفردت بطيّب زادك ، ودخلت مع الغمار * وعشت عيش المستورين . و إن كانت الحروب بينك و بين طباعك سِجالا وكانتأسبابكما أمثالا وأشكالا ، أجبت الحزم إلى ترك التعرّض وأجبت الاحتياط إلى رفض التكلّف، ورأيت أنَّ من حصّل السلامة من الذمّ فقد غَنِ وأن من آثر الثقة على التغرير فقد حزّم . وذكرت أنك إلى معرفة هذا الباب أحوج ، وأن ذا المروءة إلى هذا العلم أفقر . وأنى إن حصّنت من الذمّ عرضك بعد أن حصّنت من اللصوص مالك ، فقد بلغت لك ما لم يبلغه أب بار ولا أم رؤوم .

وسألت أن أكتب لك علَّة خبَّاب " في نفي الغيرة ، وأن بذل الزوجة داخل في باب المواساة والأثرة ، وأن فرج الأمة في العارية كحُدكم الحدمة ، وأن الزوجة في كثير من معانيها كالأمّة ، وأن الأمة مال كالذهب والفضة ، وأن الرجل أحق ببنته " من الغريب وأولى بأخته " من البعيد ، وأن البعيد أحق بالغيرة والقريب أولى بالأنفة وأن الاستزادة في المرث ، إلا أن العادة هي التي أوحشت منه والديانة هي التي حرّمته ، ولأن الناس يتزيّدون أيضاً في استعظامه و ينتحلون أكثر مما عندهم في استشناعه .

وفى إلحاق الجهجاه " فى تحسين الكذب فى مواضع " ، وفى تقبيح الصدق فى مواضع ، وفى إلحاق الكذب وأن الناس وفى إلحاق الكذب بمرتبة الصدق ، وفى حط الصدق إلى موضع الكذب وأن الناس يظلمون " الكذب بتناسى مناقبه وتذكّر مثالبه ، ويحابون الصدق بتذكّر منافعه وبتناسى مضارة م وأنهم لو وازنوا بين مرافقهما " وعدّلوا بين خصالهما ، لما فرقوا بينهما هذا التفريق ولما رأوهما بهذه العيون .

ومذهب صحصح "ف فضيل النسيان على كثير من الذكر ، وأن الغباء في الجملة الفع من الفطة في الجملة ، وأن عيش البهائم أحسن موقعاً من النفوس من عيش العقلاء :

⁽۱) العمال ك – (۱۰ – ۱۱) بيته ك – بأخيه ك – (۱۰) فى تحسين الكذب فى مواضع ، صححنا : فى تحسين الكذب بمرتبة الصدق فى مواضع ك – (۱۷) يظلمون (مرسيه) : يطلبون ك – (۱۸) مرافقهما : موافقهم ك

وأنك لو أسمنت بهيمة ورجلا ذا مروءة ، أو امرأة ذات عقل وهمة وأخرى ذات غَباء وغفلة ، لكان الشحم إلى البهيمة أسرع وعن ذات العقل والهمة أبطأ ، ولأن العقل مقرون بالحذر والاهتمام ولأن الغباء مقرون بفراغ البال والأمن ، فلذلك البهيمة تقنو شحماً مه في الأيام اليسيرة ولا تجد ذلك لذى الهميّة البعيدة . ومتوقّع البلاء في البلاء و إن سلم منه والغافل في الرجاء إلى أن يدركه البلاء .

ولولا أنك تجد هذه الأبواب وأكثر منها مصوّرة في كتابي الذي سمِّيَ كتاب ، المسائل ** لأتيت ُ على كثير منه في هذا الكتاب .

فأما ما سألت من احتجاج الأشحاء ونوادر أحاديث البخلاء ، فسأوجدُك ذلك في قصَصهم — إن شاء الله تعالى — مفرقاً وفي احتجاجاتهم مجملا . فهو أجمع لهذا الباب من وصف ما عندى دون ما انتهى إلى من أخبارهم على وجهها . وعلى أن الكتاب أيضاً يصير أقصر ويصير العار فيه أقل .

ونبتدئ برسالة سهل بن هارون ، ثم بطُرف أهل خُراسان ، لإ كثار الناس في ١٧ أهل خراسان .

ولك فى هذا الكتاب ثلاثة أشياء : تبين حُجَّة طريفة ، أو تعرَّف حيلة لطيفة ، أو المستفادة نادرة عجيبة . وأنت فى ضحك منه إذا شئت وفى لهو إذا مَلِلت الجد .

وأنا أزعمُ أنّ البكاء صالح للطّبائع ، ومحمودُ المغبّة ، إذا وافق الموضع ولم يجاوز المقدار ولم يعدل عن الجهة ، ودليل على الرّقة والبعد من القسوة ، وربمّا عُدّ من الوفاء وشدّة الوجد على الأولياء . وهو من أعظم ما تقرّب به العابدون واسْتَرَحم به الخائفون . وقال م بعض الحكماء لرجل اشتدّ جَزَعه من بكاء صبى له : لا تجزع، فإنه أفتح لِجرمه وأصح بعض الحكماء لرجل اشتدّ جَزَعه من بكاء صبى له : لا تجزع، فإنه أفتح لِجرمه وأصح

⁽ ٥) والغافل ، صححنا : والعاقل ك .

⁽ ۱۸ – ص : ۱) « وقال بعض الحكاء ... لبصره » البيان والتبيين (: ١٤٤ ، مطبعة الفتوح الأدبية ، القاهرة ، سنة ١٣٣٢ هـ

لبصره . وضرب عامر من عبد قيس عبده على عينه ، فقال : جامدة شاخصة لاتندى . وقيل لصفوان بن محرز معند طول بكائه وتذكّر أحزانه : إن طول البكاء يورث العمى ، فقال : ذلك لها شهادة . فبكى حتى عبى وقد مُدح بالبكاء ناس كثير ، منهم يحيى البكاء وهيئم البكاء . وكان صفوان بن محرز شيسمى البكاء . وإذا كان البكاء حوي البكاء وهيئم البكاء . وكان صفوان بن محرز شيسمى البكاء . وإذا كان البكاء على الشخف وقضى على صاحبه فيه فإنه فى بلاء ، وربّما أعمى البصر وأفسد الدماغ ودل على الشخف وقضى على صاحبه بالهلم ، وشبّه بالأمة اللكماء وبالحدث الضرع كذلك ، فاظنك بالضحك الذى لايزال صاحبه فى غابة السرور إلى أن ينقطع عنه سببه . ولو كان الضحك فييحاً من الضاحك ، وقبيحاً من المضحك ، لما قيل للزهرة والحبرة والحلى والقصر المبنى : كأنه يضحك ضحكا . وقد قال الله جل ذكره : « وأنه مو أصحك وأبحداء وأبت كي وأنه وضع الضحك بحذاء الحياة ووضع البكاء بحذاء الموت ، وإنه لايضيف الله إلى نفسه القبيح ، ولا يمن على خَلقه بالنقص . وكيف لا يكون وفي أساس التركيب ؛ لأن الضحك أول خير يظهر من الصي ، وبه قي أصل الطباع وعليه ينبت شحمه و يكثر دمه الذى هو علة سروره ومادة قو ته . وبه قي تطيب نفسه وعليه ينبت شحمه و يكثر دمه الذى هو علة سروره ومادة قو ته .

10 ولفَضل خِصال الضحك عند العرب تسمى أولادها بالضحّاك و ببسّام و بطَلْق و بطليق . وقد ضحك النبيّ – صلى الله عليه وسلم – ومزَح * وضحك الصالحون ومزحوا * ، و إذا مَدَحوا قالوا : هوضَحوك السنّ ، و بسّام العشيّات ، وهش إلى الضيف وذو أريحيّة واهتزاز ، و إذا ذمّوا قالوا : هو عَبوس ، وهو كالح ، وهو قَطوب ، وهو شَتيم

⁽٥) < و > ، أضفنا:ساقطة فى ك – (١٣) وبه،صححنا:وقد ك – (١٦–١٧) وفرح . . . وفرحوا (قان فلوتن)

⁽ ٢ - ٣) « وقيل لصفوان . . . شهادة » البيان والتبين ٣ : ١٠٥ مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة ، سنة ١٩٣٧ م ، عيون الأخبار ٢ : ٢٩٦ - (٩ - ١٠) « وأنه هاو أضحك . . . وأحيا » سورة النجم ؛ ٣٤ - ٤٤ - (٢١ - ص ٢٠٢) « وقد ضحك . . . منضوح » العقد الفريد ٣ : ٢١ المطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٩١٣ م

المحيّا ، وهو مَكفهرٌ أبداً ، وهو كريه ، ومقبّض الوجه ، وحامض الوجه ، وكأنما وجههُ بالخلّ منضوح .

وللضحِك موضع وله مقدار ، وللمَزْح موضع وله مقدار ، متى جازهما أُحد وقصّر عنهما ٣ أُحد ، صار الفاضل خَطَلا والتقصير نقصاً . فالناس لم يعيبوا الضحك إلا بقدر ولم يعيبوا المزح إلا يقدر ، ومتى أريد بالمزح النفع ، و بالضحك الشيء الذى له جُعل الضحك ، صار المزح ُ جِدًا والضحك وقاراً .

وهذا كتاب لا أغرك منه ولا أستر عنك عيبه ، لأنه لا يجوز أن يكمُل لما تريده ولا يجوز أن يُوفَى حقه كما ينبغى له . لأن ههنا أحاديث كثيرة متى أطلعنا منها حرفًا عُرف أصحابُها ، وإن لم نسمهم ولم نُرد ذلك بهم ، وسواء سميناهم أو ذكرنا ما يدل على ٩ أسمائهم ، منهم الصديق والولى والمستور والمتجل "، وليس يفحسن الفائدة لهم بقبح الجناية عليهم؛ فهذا باب يسقط البتَّة و يختَلُ به الكتاب لا محالة ، وهو أكثرها بابًا "وأعجبُها منك مَوقعاً . وأحاديث أخر ليس لها شهرة " ولو شهرت لما كان فيها دليل على ١٢ أر بابها ولا هي مقيدة أصحابها ، وليس يتوفّر أبداً حسنها إلا بأن يُعرف أهلها ، وحتى أر بابها ولا هي مقيدة أصحابها ، وليس يتوفّر أبداً حسنها إلا بأن يُعرف أهلها ، وحتى تتَّصل بمستحقّها و بمعادنها واللائقين بها ، وفي قطع ما بينها و بين عناصرها ومعانيها " سقوط نصف الملحة وذهاب شَطر النادرة ، ولو أنّ رجلا ألزق نادرة بأبي الحارث ١٥ جعين " والهيثم بن مطهر " و بحزبد " وابن أحمر ، ثم كانت باردة " لجرت على حنين " والى ابن النوّاء " وإلى بعض البغضاء ، لعادت باردة ولصارت فاترة ، ما فإن الفاتر شرمن البارد . وكما أنك لو ولّدت كلاماً في الزهد وموعظة الناس " ، ثم قلت :

⁽۱۰) والمتجمل، صححنا : والمنخمل ك – (۱۱) بياناً (مرسيه) – (۱۲) شهر (فان فلوتن) – (۱۲) ومغانيها (مرسيه) – (۱۲) بادرة ك (۱۹) للناس ك

⁽ه – ٦) «ومتى أريد . . . وقاراً » كرر هذا المعنى بشىء من التفصيل فى الحيوان ١ : ٣٧ مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٩٣٨ م – (١٩) « فان الفاتر شر من البارد » كرره أيضاً بشىء من التفصيل فى البيان والتبيين ١ : ٨١ ، مطبعة الفتوح الأدبية ، القاهرة ، ١٣٣٢ هـ

- هذا من كلام بكر بن عبد الله المُزَلَى " " وعامر بن عبد قيس العنبرى ومؤرق العجلى " " ويزيد الرقاشي " " ، لتضاعف حسنه ولأحدث له ذلك النسب نضارة ورفعة لم تكن له ، ولو قلت : قالها أبو كعب الصوفي " " أو عبد المؤمن أو أبو نواس الشاعر أوحسين الخليع ، لما كان لها إلا ما لها في نفسها ، و با كحرك أن تغلط في مقدارها فتبخس من حقها .
- وقد كتبنا لك أحاديث كثيرةً مضافة إلى أربابها ، وأحاديث كثيرة غير مضافة إلى أربابها ، وأولا أنّك سألتنى هذا الكتاب لما أربابها ، إمّا بالخوف منهم و إمّا بالإكرام لهم . ولؤلا أنّك سألتنى هذا الكتاب لما تكلّفته ولما وضعتُ كلامى موضِع الضّيم والنقمة ، فإن كانت لائمة أوعجز فعليك و إن كان عذر فلى دونك .

إلى محمد بن زياد وإلى بني عمه من آل زياد '

حين ذموا مذهبه في البخل وتتبعوا كلامه في الكتب *

« بِسْمِ اللهِ اُلرَّحْمَٰنِ اُلرَّحِيمِ . أصلح الله أمر كم وجمع شَمَلَكُم ، وعَلَّمُكُم الخير وجعلكم من أهله .

قال الأحنف بن قيس: يا معشر بني تميم لا تسرعوا إلى الفتنة ، فإن أسرع الناس الله القتال أقلهم حياء من الفرار . وقد كانوا يقولون : إذا أردت أن ترى العيوب جمّة فتأمّل عيّاباً ، فإنه إنّما يميب بفضل ما فيه من العيب . وأوّل العيب أن تميب ما ليس بعيب . وقبيح أن تنهى عن مرشد أو تغرى بمشفق . وما أردنا بما قلنا إلّا هدايت كم وتقو يمكم ، وإلّا إصلاح فسادكم وإبقاء النعمة عليكم . ولئن أخطأنا سبيل إرشادكم فما أخطأنا سبيل حُسن النية فيما بيننا وبينكم . ثم قد تعلمون أنّا ما أوصينا كم إلّا بما قد اخترناه لأنفسنا قبلكم، وشهرنا به في الآفاق دونكم ، فما كان أحقًكم - في تقديم حُرمتنا المحترناه لأنفسنا قبلكم، وشهرنا به في الآفاق دونكم ، فما كان أحقًكم - في تقديم حُرمتنا المحترباء لأنفسنا قبلكم، وشهرنا به في الآفاق دونكم ، فما كان أحقًكم - في تقديم حُرمتنا المحترباء لأنفسنا عرفتم "ولا بواجب المحرمة قمتم . ولو كان ذكر العيوب براً وفضلا ،

⁽٢) إلى محمد بن زياد وإلى بنى عمه من آل زياد ك : أبى محمد بن راهبون إلى بنى عمه من آل راهبون (فان فلوتن) . وانظر صلة ما بين سهل بن هارون ومحمد بن زياد الزيادى (زهر الآداب ٢ : ٢٥٨ – (٢٥) –(٣) الكسب (مرسيه) (١٤) ترعوا: ترعون ك – (١٣) تنبيها ك – (١٤) عرفتم ك : بلغتم (فان فلوتن)

⁽ ٧-٦) «قال الأحنث ... الفرار » البيان والتبين ٢ : ٦ ، مطبقة مصطفى محمد ، ١٩٣٢م

لرأينا أن فى أنفسنا عن ذلك شُغلا. وإن من أعظم الشِّقوة وأبعد من السعادة ، ألّا يزال يُتذكّر ولل المعلّم المعلّم علط العاذلين ولا يحفل بعد المعدولين .

عِبتمونی بقولی لخادمی: أُجیدی عَجْنه خمیراً كما أُجدتِه فطیراً ، لیكونَ أُطیبَ لطعمه وأُزیدَ فی ریعه وقد قال عمر بن الخطاب — رضی الله عنه ورحمه — لأهله: املكوا العجین فإنه أَرْیَع الطحینین *.

وعبتم على قولى : من لم يتعرَّف * مواقع السرَف فى الموجود الرخيص ، لم يعرف مواقع الاقتصاد فى المُمتنع الغالى . فلقد أُتيت من ماء الوُضوء بكيلة يدل حجمُها عن * مبلغ الكيفاية ، وأشف من الكفاية ، فلما صِرت على تفريق أجزائه على الأعضاء و إلى التوفير عليها من وظيفة الماء ، وجدت فى الأعضاء فَضْلا على الماء ، فعَلمت أن لوكنت مكَّنت الاقتصاد فى أوائله ورغبت عن النهاون به فى ابتدائه ، لخرج آخرُه على كفاية أوله ، ولكان نصيب العضو الأول كنصيب الآخِر ؛ فعبتمونى بذلك ، وشنَّعتموه بجهد كم وقبَّحتموه . وقد قال الحسن * عند ذكر السَّرَف : إنَّه ليكون فى الماعونين : الماء والكلاً . فلم يرضَ بذلك ح فى > الماء * ، حتى أردفه بالكلاً .

م وعبتمونی حین ختمت علی سَد عظیم ، وفیه شی ایم ثمین من فاکه آی نفیسه ومن رُطَبة غریبة ، علی عبد نَهم وصبی جَشِم و أَمة لَکُماء وزوجة خَرْقاء . ولیس من أَصل

⁽۲) ويتناسى (فان فلوتن): ويتناسواك - (۳) بتعمد (فان فلوتن) - (۲) الطحنتين (فان فلوتن) - (۷) يعرف (فان فلوتن) - (۸) عن ك : على (فان فلوتن) - (۹) صرت إلى (العمد)_ : صرت تفريق ك - (۱٤) بذلك < في > ألماء، صححنا : بذلك الماءك ، بذكر الماء (العمد وجاية الأرب).

⁽ ١ - ٣) « وإن من أعظم . . . المعذولين » ساقط في العقد ونهاية الأرب .

⁽ه – ٦) « الملكوا . . . الطحينين » : مع بعض المغايرة فى البيان ٢ : ١٥١ ، ط الغتوج ، عيون الأخبار ٣ : ٢٩٦ ، العقد ٢ : ٥٦ ط لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٤٠ م ، اللآلى ص ٦٨٩ ط لجنة التأليف .

الأدب ولا فى ترتيب الحكم حولا > " فى عادات القادة ولا فى تدبير" السادة أن يستوى فى نفيس المأ كول وغريب المشروب وثمين الملبوس وخطير المركوب، والناع من كل فن واللباب من كل شكل، التابع والمتبوع والسيّد والمسود، كما لا تستوى مواضعهم فى المجلس ومواقع أسائهم فى العنوانات وما يستقبلون " به من التحيّات. وكيف وهم لا يفقدون من ذلك ما يفقد القادر ولا يكترثون له اكتراث العارف. من شاء وكيف وهم لا يفقدون من ذلك ما يفقد القادر ولا يكترثون له اكتراث العارف. من شاء أطعم كلبة الدّجاج المسمّن وأعلف حماره السمسم المقشر. فيبتمونى بالختم، وقد خَتَم بعض الأمّة على مزود سويق، وختم على كيس فارغ، وقال: طينة خير من طنّة ".

وعبتمونى حين قلت كلغلام: إذا زدت في المرق فرد في الإنضاج ، لنجمع بين التأدم الله اللهم حوك المرق ، ولنجمع مع الارتفاق بالمرق الطيب؛ وقد قال الذي صلى الله عليه وسلم: إذا طبختم لحماً فزيدوا في الماء ، فإن لم يُصب أحد كم لحماً أصاب مرقاً . وعبتمونى بخصف النعال و بتصدير " القميص ، وحين زعمت أنّ المخصوفة أبقي ١٢ وأوطأ وأوقى ، وأنني للكبر وأشبه بالنسك ، وأن الترقيع من الحزم " ، وأن الاجتماع مع الحفظ وأن النفرق مع النصيبع . وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع ثو به ويلطع إصبعه ، ويقول : لو أتيت بذراع لأكلت ولو دُعيت إلى كُراع لأجبت . ولقد لفقت سُعدى ابنة عوف إذار طلحة ، وهو جَواد قريش ، وهو طلحة الفيّاض "".

⁽۱) < ولا > فى (فان فلوتن = العقد ونهاية الأرب) : فى ك – تدبير (فان فلوتن = العقد ونهاية الأرب) : مرسيه) : طيه (فان فلوتن = العقد) ونهاية الأرب) : مرسد ك – (۱) ينفلون ك – (۷) طنه (مرسيه) : طيه (فان فلوتن = العقد) الرفيع ك،ولعلها : الرفيع ك،ولعلها : الرفيع

⁽٧) «طينه . . . طنه » عيون الأخبار ١ : ٣٦ – (١٥) « ويقول . . . لأجبت » البيان والتبيين ٣ : ٢٣ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م – (١٧) « من لم يستحى . . . كبره » عيون الأخبار ١ : ٢١٧ .

1 4

وقالوا: لا جديد لمن لا يلبسُ الخَلَق. وبعث زياد وجلا يرتاد له محدِّثًا ، واشترط على الرائد أن يكون عاقلاً مسددًا ، فأتاه به موافقاً ، فقال : أكنت ذا معرفة به ؟ قال : لا ولا رأيتُه قبل ساعته . قال : أفناقلتَه الكلام وفاتحته الأمور ، قبل أن توصله إلى ؟ قال : لا . قال : فلم اخترته على جميع مَن رأيته ؟ قال : يومُنا يوم قائظ من ، ولم أزل أتعرَّف عُقول الناس بطعامهم ولياسهم في مِثل هذا اليوم ، ورأيت ثياب الناس جُدُداً وثيابَه لُبُساً ، فظننت به الحزم .

وقد علمنا أن " الجديد في ﴿ غيرِ ﴾ موضعه دون الحكق ". وقد جعل الله عز وجل لكل شيء قد راً وبوا له موضعاً ، كما جعل لكل دهر رجالا ولكل مقام مقالا . وقد أحيا بالسُم وأمات بالفذاء ، وأغص بالماء وقتل بالدواء . فترقيع الثوب يجمع مع الإصلاح التواضع ، وخلاف دلك يجمع مع الإسراف التكبر . وقد زعموا أن الإصلاح أحد الكسبين ، كما زعموا أن قلّة العيال أحد اليسارين " وقد جَبر الأحنف بد عنر ، وأمر بذلك النعان . وقال عمر : من أكل بيضة فقد أكل دجاجة ، وقال رجل لعض السادة : أهدى إليك دَجاجة ، قال " : إن كان لا بدّ فاجعلها بياضة . وعد أبو الدرداء " " العراق جَزر البهيمة .

۱۵ وعِبتمونی حین قلت : لا یغتر آن اً حد بطول عُمْره وتقو سُ ظهره ورقة عظمه وو هن قوته ، "أن یری أكرومته ، ولا یُخرجْه ذلك " إلى إخراج ماله من یدیه وتحویله إلى مِلك غیره ، و إلى تحکیم السَّرَف فیه وتسلیط الشهوات علیه ، فلعلَّه أن یکون معمَّراً وهو

⁽٤) قایض ك – (٧) الجدید نی ح غیر > موضعه دون الحلق، صححنا : الحاق فی موضعه دون الحلق ك ، الجدد نی موضعه دون الحلق (فان فلوتن) ، الحلق فی موضعه ذوق الحلق (مرسیه) – (١٦) الیسارتین (فان فلوتن) – (١٦) وقال (فان فلوتن) – (١٦) أن یری أكرومته ، ولا یخرجه ذلك : وأن یری نجوه أكبر من رزقه فیدعوه ذلك (العقد) ، وأن یری دخله . . . (نهایة الأرب)

⁽١) «لا جديد . . . الحلق » تاريخ الطبرى ٩ : ٣٠٠ فى كلام أبى جعفر المنصور – (١١) قلة . . . اليسارين » عيون الأخبار ١ : ٤٧ ، الأمالى ٢ : ٦ ه ط دار الكتب ، نهج البلاغة (شرح ابن أبى الحديد) ٤ : ٣٠٩ ط دار الكتب العربية الكبرى ، القاهرة ، ١٣٢٩ ه

لا يدرى وممدوداً له فى السنّ وهو لا يشعر ، ولعله أن يُرزق الوَلدعلى اليأس أو يحدُث عليه بعض مخبَّات الدهور ، ممّا لا يخطُر على البال ولا تدركُه العقول ، فيستردُّه ممن لا يردُّه ويظهرُ الشّكوى إلى من لا يرحمه ، أضعف ما كان عن الطلّب وأقبح ما يكون ٣ به الكسبُ. فعبتمونى بذلك ، وقد قال عمرو بن العاص : اعمل لدنياك عمل من يعيش أبداً ، واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً .

وعبتمونى حين زعمتُ أن التبذير إلى مال القمار ومال الميراث وإلى مال الالتقاط ٦ وحباء الملوك أسرع ، وأنّ الحفظ إلى المال المكتسب والغنى المجتلب ، وإلى ما يعرض فيه لذَهاب الدين واهتِضام العِرض ونَصَب البدن واهتمام القلب أسرع ، وأن حمن > لم " يحسُب ذَهابَ نفقته لم يحسُب دخلَه ، ومن لم يحسُب الدخل فقد أضاع ٩ الأصل ، وأنّ من لم يعرف للغنى قدره ، فقد أذِن بالفقر وطاب نفساً بالذلّ .

وزعمتُ أن كسّبَ الحلال مضمّن بالإنفاق في الحلال ، وأن الخبيث ينزع إلى الخبيث ، وأن الطبّب يدعو إلى الطبّب ، وأن الإنفاق في الهوى حِجاب دون الحقوق ، وأنّ الإنفاق في الموى حِجاب دون الحقوق ، وأنّ الإنفاق في المقوق حِجاز دون الهوى ؛ فعبتم على هذا القول ، وقد قال معاوية : لم أر تبذيراً قطا في الحقوق حِجاز دون الهوى ؛ فعبتم على هذا القول ، وقد قال معاوية : لم أر تبذيراً قطا في الحقوق حِجان دون الهوى ؛ فعبتم على هذا القول ، وقد قال معاوية أن تعرفوا من أين أصاب ماله ، فانظروا في أي شيء ينفقُه ، فإن الخبيث يُنفَق في السّرَف .

وقلت لَـمَ— بالشفقة منى عليكم و بحسن النظر لَـكم وبحفظكم لآبائـكم ولما يجبُ في حِواركم وفي ممالحتكم ولما يجبُ في حواركم وفي ممالحتكم ومُلاَبستكم—: أنتمُ في دار الآفات، والجوائح * غيرمأمونات، فإن أحاطت بمال أحدِكم آفة لم يرجع إلى بقية . فأحرزوا النعمة باختلاف الأمكنة، فإنّ البليّة 1٨

⁽٩) < من > أم(فان فلوتين): لم ك – (١٧) وأنتم (فان فلوتين) – والحوائج (فان فلوتين)

⁽٤-٥) «اعمل... غداً » عيون الأخبار ١ : ٢٤٤ منسوباً إلى عبد الله بن عمرو ، محاضرات الراغب ١ : ٢٣٦ منسوباً إلى أبى الدرداء – (١٢ – ١٤) «وقد قال . . . مضيع » محاضرات الراغب ١ : ٢٣٨ – (١٤ – ١٥) «وقد قال الحسن . . . السرف » عيون الأخبار ١ : ٢٤٤ ، محاضرات الراغب الأصهاني ١ : ٢٣٩ ط الشرفية ، ١٣٢٦ ه

14

لا تجرى فى الجميع إلّامع موت الجميع . وقد قال عمر ُ رضى الله عنه — فى العبد والأمة وفى ملك الشاة والبعير وفى الشىء الحقير اليسير —: فر قوا بين المنايا . وقال ابن ُ سيرين لبعض البعض البحريين : كيف تصنعون بأموال كم ؟ قال : نفر قها فى السفن ، فإن عطب بعض سلم بعض ، ولولا أن السلامة أكثر ُ لما حملنا خزائيننا فى البحر . قال ابن سيرين : تحسبها خَر قاء وهى صَناع .

وقلتُ لَكُم — عند إشفاق عليكم — : إن للغينى سُكرًا و إن للمال لنزوة ، "فمن لم يحفظ الغنى من سُكر الغنى " فقد أضاعه ومن لم يَرْ تَبط المالَ بخوف الفقر فقد أهمله . فعبتمونى بذلك ، وقال زيدُ بن جَبلة " : ليسَ أحد أفقرَ من غَنِي أمِن الفقر ، وسكر ُ الغنى أشدُ من سُكر الخمر .

وقلتم: قد لزم الحثّ على الحقُوق والتزهيدَ فى الفُضول ، حتى صارَ يستعملُ ذلك فى أشعاره بعد رَسائله وفى خُطَبه بعد سائر كلامه ، فمن ذلك قولُه فى يحيى بن خالد: عدوُّ تِلاد المال فيما ينوُبه مَنوعٌ إذا مامنعُه كان أحزما

ومِن ذلك قولهُ في محمد بن زياد " : وخليقتان : تقَّى وفضلُ تحر م و إِهانةُ : في حقِّه ، للمال

المنفوس ، قبل أن تعرف فضيلة ُ العلم . وأن ّ الأصل أحق بالتفضيل من الفرع ، وأنّى قلتُ: وإن كنّا نستبين ُ الأمور َ بالنفوس ، فإنا بالكفاية نستبين : و بالخَلَّة نعمى . وقلم :

⁽٧-٦) فن لم يحفظ الغني من سكر الغني (فان فلوتن = العقه) : فن حفظ الغني بــكر الغني ك

⁽٢) « فرقوا بين المنايا » البيان والتبيين ٢ : ١٥١ ط الفتوح ، ١٣٣٢ ه ، عيون الأخبار ١ : ٥٠٠ ، العقد الفريد ٢ : ٢٥١ ط لجنة التأليف -- (٨) «ليس . . . الفقر » عيون الأخبار ١ : ٥٠٠ - (١٢) «عدو . . . أحزما » البيان والتبيين ٣ : ١٧٤ ، الحيوان ٣ : ٢٦١ ، ٥ : ٢٠٤ ، مطبعة مصطنى الباني الحلبي ، ١٩٣٨ م ، زهر الآداب ٢ : ٢٥٨ العقد الفريد ٣ : ١٩٢ ط لجنة التأليف . . . (منسوباً إلى كثير عزة)

وكيف تقول هذا ، وقد قيل لرئيس الحكماء ومقدَّم الأدباء : العلماء أفضلُ أم الأغنياء؟ قال : بل العلماء . قيل : فما بالُ العلماء يأتون أبوابَ الأغنياء أكثرَ مما يأتى الأغنياء أبوابَ العلماء ؟ قال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى ، ولجهل الأغنياء بفضل العلم . فقلت : الحالهما هى الفاصِلةُ " بينهما ، وكيف يستوى شيء ترى حاجة الجميع إليه ، وشيء يَغنى بعضُهم فيه عن بعض .

وعبتمونى حين قلت : إن فضل الغنى على القوت إنما هو كفضل الآلة تكون فى ٦ الدار ، إن احتيج إليها استعملت ، وإن استُننى عنها كانت عُدَّة . وقد قال المحضين بن المنذر " : وددت أن لى مثل أُحُد ذهباً لا أنتفع منه بشىء . قيل : فما ينفعك من ذلك ؟ قال : لكثرة من يخدُمنى عليه . وقال أيضاً : عليك بطلب الغنى ، فلو لم يكن لا فيه إلا أنه عز في قلبك وشبهة في قلب غيرك ، لكان الحظ فيه جسياً والنفع فيه عظماً .

ولسنا ندع ُ سيرة الأنبياء وتعليم الخلفاء وتأديب الحكماء ، لأصحاب الأهواء . كان ١٢ رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم يأمر الأغنياء باتخاذ الغنم ، والفقراء باتخاذ الدجاج . وقالوا " : درهمك لمعاشك ، ودينك لمعادك . فقسموا الأمور كلَّها على الدين والدنيا ، ثم جعلوا أحد قسمى الجميع الدرهم . وقال أبو بكر الصديق رحمة الله عليه ورضوانه : إنى لأبغض أهل ١٥ البيت ينفقون رزق الأيام في اليوم . وكانوا يبغضون أهل البيت اللحمين " . وكان هشام يقول : ضَع الدرهم على الدرهم يكون مالاً . ونهى أبوالأسود الدؤلي ، وكان حكيماً أديباً

⁽١) ومقوم ك – (٤) القاضية (فان فلوتن = العقد) – (١٣٠) وقالوا ، صححنا : وقال ك – (١٦) اللحمين ك ، اللخميين ب

⁽٧-٧) «قال الحضين . . . عليه » عيون الأخبار ١ : ٢٤١ ، غرز الخصائص الواضحة للوطواط ص ٣١٢ – (٩٠) « عليك . . . غيرك » شرح الشريشي للمقامات ٢ : ١٩١ – (١٤) « درهمك . . . لمعادك » العقد الفريد ، ٣ : ٢٩ ط لحنة التأليف – (١٥ – ١٦) « وقال أبو بكر . . . اليوم » محاضرات الراغب ١ : ٢٠٨ – (١٦) « وكانوا . . . المحمين » عيون الأخبار ٣ : ٢٠١ ، النهاية في غريب الحديث ٤ : ٥٥ ، المطبعة الحيرية ، القاهرة ١٣٢٧ ه

وداهياً أريباً ، عن جودكم هذا المواّد وعن كرمكم هذا المستحدث ، فقال لابنه : إذا بسط الله لك في الرزق فابسُط ، وإذا قبض فاقبض ، ولا تجاود الله فإن الله أجود منك . وقال : درهم من حل يخرج في حق ، خير من عشرة آلاف قبضاً · وتلقط عُرجُداً من برّم * فقال : تضيعون مثل هذا ، وهو قوت امرئ مسلم يوماً إلى الليل ؟! وتلقط أبو الدرداء حبّات حنطة ، فنهاه بعض المسرفين ، فقال : إيها * ابن العبسية ، إن من

٦ فقه * المرء رفقه في معيشته.

فلستم على تردُّون ولا رأيى تفندون * ، فقدِّموا النظر قبل العزم ، وتذكروا ما عليكم قبل أن تذكروا ما لكم . والسلام » .

⁽ نا سے ع) عرجداً من برم ، صححنا : عرمداً من بریم ك ، عرنداً من بریم (فان فلوتن) – عرب ك ، عرفداً من بریم (فان فلوتن) أيهن ك – (۲) من فقه ، صححنا : مرفقه ك – (۷) تفندون ب : تقتدون (فان فلوتن)

⁽٢) « ولا تجاود . . . منك » عيون الأخبار ١ : ٣٣٢ ، نهاية الأرب ٣ : ٣٢٣ ط دار الكتب المصرية – (٣ – ٢) « وتلقط . . . معيشته » عيون الأخبار ١ : ٣٣١

10

- نبدأ بأهلِ خُراسان ، لإكثارِ الناس فى أهل خراسان ، ونخص بذلك أهل مرَو " " ، بقدر ما خصّوا به :
- قال أصحابنا: يقول المروَزَىُّ للزائر إذا أتاه ،وللجليس إذا طالجلوسُه: تغديتَ اليوم ؟ ٣ فإن قال: نعم، قال: لولا أنك تغدّيتَ لغدّيتك بغداء طيّب، و إن قال: لا. قال: لو كنتَ تغدّيتَ لسقيتُك خمسةَ أقداح. فلا يصيرُ * في يده على الوجهين قليل ولا كثير.
- وكنتُ فى منزل ابن أبى كريمة " وأصله من مَرو ، فرآنى أتوضّاً من كوز خزف ، ٣ فقال : سُبحان الله ! تتوضّاً بالعذب ، والبَّر الك معرضة " ؟ قلتُ : ليس بعذب ، إنما هو من ماء البَّر " " . قال : فتفسدُ علينا كوزنا بالملوحة . فلم أدر كيف أتخلص منه .
- وحدَّ ثنى عمرُ و بن نهَيْوِى " قال : تغديتُ يوماً عند الكندى " ، فدخل عليه رجل ٩ كان له جاراً وكان لى صديقاً ، فلم يعرض عليه الطعام ونحن نأ كل وكان أبخل مَن خلق الله قال : فاستحييت منه ، فقلت : سبحان الله ! لو دنوت فأصبت معنا مما نأ كل . قال : قد والله فعلت . فقال الكندى : ما بعد الله شيء . قال عمرو : فكتفه ، ٢ ، والله ، كَتْفًا " لا يستطيعُ معه قبضاً ولا بسطاً ، وتركه ولو مدَّ يده لكان كافراً أو لكان قد جعل مع الله ، جل ذكره ، شيئاً .

وليس هذا الحديثُ لأهل مرو ، ولكنّه من شكل الحديث الأول .

⁽ a) فلا خير ب – (٧) لك معرضة ك : عندنا ب – (١٣–١٣) فكتفه والله كتفاً ك : أخجلته والله يا أبا عثمان خجلا ب

⁽٣ – ٥) «يقول . . . كثير » العقد الفريد ٤ : ٢١٦ ط الأزهرية ، ٦ : ١٧٩ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٩ م (٩ – ١٤) «وحدثني . . . شيئاً » العقد الفريد ٢ : ١٨٢ ط لجنة التأليف

وقال ثُمامة " : لم أرَ الديك في بلدة قط إلّا وهو لافظ " ، يأخذُ الحبة بمنقاره ، ثم " يلفظها " قُدّام الدجاجة ، إلا دِيكة مرو ، فإنّى رأيتُ دِيَكة مرو تسلُب الدَّجاج ما في الفظها " قُدّام اللجاب . قال : فعلمتُ أنّ بخلَهم شيء في طبع البلاد وفي جواهر الماء ، فمن ثمّ عمّ جميع حيوانهم .

فحد تُتُ بهذا الحديث أحمدَ بن رشيد ، فقال : كنتُ عند شيخ من أهل مرو ، وصبي الله صغير يلعب بين يديه ، فقلت له ، إما عابثاً و إما ممتحناً : أطعمني من خُبر كم . قال : لا تريده ، هو مر . فقلت : فاسقني من مائكم . قال : لا تريده ، هو مالح . قلت : هات الى من كذا وكذا . إلى أن عدّدت أصنافاً كثيرة ، لى من كذا وكذا . قال : لا تريده ، هو كذا وكذا . إلى أن عدّدت أصنافاً كثيرة ، كل ذلك يمنعنيه و يبغضه إلى . فضحك أبوه وقال : ما ذنبنا ؟ هذا من علمه ما تسمع ؟ يعني أن البخل طبع فيهم وفي أعراقهم وطينتهم .

وزعم أصحابنا أنّ خُراسانية ترافقوا في منزل، وصَبَروا عن الارتفاق بالمصباح ما * أمكن الصبر. ثم إنهم تناهدوا وتخارجوا * ، وأبي واحدٌ منهم أن يعينهم ، وأن يدخل في الغرم معهم . فكانوا إذا جاء المصباحُ شدّوا عينه بمنديل ، ولايزالُ ولا يزالون كذلك إلى أن يناموا و يطفئوا المصباح ، فإذا أطفؤوهُ أطلقوا عينيه .

الأعراب ""، في طريق الكوفة، وهم حجاج. فلم أر من جميع الخمسين رجلين يأ كلان معاً، وهم في ذلك متقاربون، يحدّث بعضهم بعضاً. وهذا الذي رأيتُه منهم من غريب ما يتفق للناس.

حدثني مُوَيس بن ُ عِمر ان * قال : قال رجل منهم لصاحبه – وكانا إمّا متزاملين ،

⁽۱) لاقط ك – ولم ك ب – يلقطها ك – (۷) فأت ب – (۱۱) فما ب – (۱۲) تعاونوا وأخرح كل منهم شيء ب – (۱۵) خضرة من قرية ب

⁽ ۱ – ۳) « وقال ثمامة . . . الحب » الحيوان ۲ : ۱٤٩ ط مصطفى البابى الحلبى ، العقد ۳ : ۲۱۳ المطبعة الأزهرية ، ۱۹۱۳ م ، ۲ : ۱۷۴ ً ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

و إما مترافقين — : لم لانتطاعم ؟ فإن يد الله مع الجماعة ، وفي الاجتماع البركة ، وما زالوا يقولون * : طعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة . فقال له صاحبه : لولا أعلم أنك آكل مني لأدخلت لك هذا الكلام في باب النصيحة . فلما كان الغد ، وأعاد عليه القول ، قال له : ياعبد الله معك رغيف ومعى رغيف ، ولولا أنك تربد الشر * ما كان حرصُك على مؤاكلتي . تربد الحديث والمؤانسة ؟ اجعل الطبق واحداً ، ويكون ما كان حرصُك على مؤاكلتي . تربد الحديث والمؤانسة ؟ اجعل الطبق واحداً ، ويكون رغيف كل منا قدّام صاحبه . وما أشك أنك إذا أكلت رغيفك ونصف رغيفي ستجد ، مهاركاً . إنّما كان بنبغي أن أكون أجد ، أنا لا أنت .

وقال خاقانُ بن صَبَيح " : دخلتُ على رجلِ من أهل خراسان ليلا ، وإذا هو قد أتانا بمسرَجة فيها فَتيلة في غاية الدقة ، وإذا هو قد ألتى في دُهن المسرجة شيئاً من مِلح ، وقد علَّق على عمود المنارة عُوداً بخيط ، وقد حزَّ فيه حتى صار فيه مكان للرِّباط . فكان المصباح وقد علَّق على عمود المنارة عُوداً بخيط ، وقد حزَّ فيه حتى صار فيه مكان للرِّباط . فكان المصباح إذا كاد ينطفي أشخص رأس القتيلة بذلك " . قال : فقلت له : ما بال العود مربوطاً ؟ قال : هذا عود قد تشرَّب الدُهن ، فإن ضاع ولم يحفظ احتجنا إلى واحد ١٢ عطشان ، فإذا كان هذا دأبنا ودأبه ضاع من دُهننا في الشهر بقدر كفاية ليلة قال : فبينا أنا أتعجّب في نفسي ، وأسأل الله جل " ذكره العافية والستر ، إذ دخل شيخ من أهل مرَو ، فنظر إلى العود فقال : يا أبا فلان فررت من شيء ووقعت في شيء " . أما تعلم أن الربح ١٥ والشمس تأخذان من سائر الأشياء ؟ أو ليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أرْوَى، وهو عند إسراجك الليلة أعطش ؟ قد كنت أنا جاهلا مثلك "! اربط — عافاك الله — وهو عند إسراجك الليلة أعطش ؟ قد كنت أنا جاهلا مثلك "! اربط — عافاك الله منه منه بدل العود إبرة أو مِسَلة صغيرة . وعلى أن العود والخلال والقصبة ربماتعلقت بها " الشعرة كان العود إبرة أو مِسَلة صغيرة . وعلى أن العود والخلال والقصبة ربماتعلقت بها " الشعرة المناء العود إبرة أو مِسَلة صغيرة . وعلى أن العود والخلال والقصبة ربماتعلقت بها " الشعرة المناء المعود إبرة أو مِسَلة صغيرة . وعلى أن العود والخلال والقصبة ربماتعلقت بها " الشعرة المناء الشعرة المناء الله المناء الم

⁽٢) وما زال يقول ب -- (٤) الشرك ب : أكبر (فان فلوتن) -- (١١) لعله : بذلك ح العود > - (١١) شعه به ك -- (١٧) مثلك ح حتى وفقى الله إلى ماهو أرشد >- (فان فلوتن = العقد) -- (١٨) به ك ب

⁽ ٨–ص ٢٠: ٢) « وقال خاقان... نشاف » العقد الفريد ٤:٣١٣ ط الأزهرية ، ٦ : ١٧٤–١٧٥ لجنة التأسيف والترجمة والنشر .

من قُطن الفَتيلة إذا سويْناها بها فيشخص لها ". وربّما كان ذلك سبباً لانطفاء السراج . والحديد أملس ، وهو مع ذلك غيرُ نشّاف . قال خاقانُ : ففي تلك الليلة عرفتُ فضلَ أهل خُراسان على سائر الناس ، وفضل أهل مَرو على سائر أهل خراسان .

قال مُثنَّى بن بشير ** : ذخل أبوعبد الله المرُّوزيُّ على شَيْخ من أهل خُراسان ، وإذا هو قد اسْتَصْبِح في مِسْرِجة خَرَف ، من هذه الخزفيَّة أُلخضر . فقال له الشيخُ : لا يجيء والله منك مِن صالح * أبداً . عاتبتُك في مَسارج الحجارة ، فأعتَبتْني بالخرَف . أوَماعلمتَ أنَّ الخزَف والحجارة يحسُوان الدُّهن حَسْواً ؟ قال : جُعلتُ فداكِ ! دفعتُها إلى حريف لي دهَّان ، فألقاها في المِصفاة شهراً حتى رَويَت من الدُّهن ريًّا لا تحتاج معه أبداً إلى شيء . قال : ليس هذا أريد ، هذا دواؤه يسير ، وقد وقعتَ " عليه . ولكن ماعلمتَ أنّ موضعَ النار من المِسرِجة في طَرَف الفتيلة لا ينفكُّ من إحراق النار وتجفيفه ونشف ما فيه ؛ ومتى ابتلُّ بالدُّهن وتسقَّاه ، عادت النار عليه فأ كلنه ؟ هذا دأمهُما . فلو قسْتَ ما بتشرُّب * ذلك المكانُ من الدهن ، بمايستمدّه طرف الفتيلة منه ، لعلمت أنّ ذلك أكثرُ ". و بعد هذا فإِنَّ ذلك الموضعَ من الفتيلة والمسرجة لا يزال سائلاً جارياً . ويقال إنَّك متى وَضَعَتَ مسرَجَة فيها مصباحٌ ، وأخرى لا مِصباحَ فيها لم تلبثْ إلَّا ليلةً أو ليلتين حتى ١٥ ترى السفلي ملآنةً دهناً. واعتبر أيضاً ذلك بالمِلح الذي يوضع تحت المِسرجة، والنُّخالةِ التي توضع هناك لتسويتها وتصويبها ، كيف تجدُهما يَنْعصران دُهناً . وهذا كلُّه خسران ْ ` وغَبن ، لايتهاونُ به إلا أصحابُ الفساد . على أنَّ المفسدين إنَّما يُطعمون الناس ويسقون ١٨ الناس ، وهم على حال يَسْتَخلفون شيئاً ، و إن كان دوناً * . وأنت إنّما تُطعم النارَ وتسقى النار ، ومنْ أطعمَ النار جعله الله يوم القيامة طعاماً للنار . قال الشيخ * : فكيف أصنع

⁽١) فيشخص لها ك : فيخسر الزيت بها ب . وافظر قراءة العقد : فتشخص لها

⁽٦) من صالح كـ: ىصالح بـ . أمر صالح (فان فلوتن) -- (٩) وقفت ب -- (١١) ما يشرب ب --(١٢) أكثر ، صححنا : أكثره كـ ، كثير ب -- (١٨) دون كـ بـ . روثا (فان فلوتن) - (١٩) [الشيخ _]ب

جُعلت فداك؟ قال: تتَّخذُ قنديلا، فإنّ الزجاج أحفظ من غيره، والزجاج لايعرف الرَّشح ولا النَّشف ، ولا يقبلُ الأوساخ التي لا تزول إلاَّ بالدلك الشديد أو بإحراق النار ، وأيَّهما ما كان ، فإنه يعيدُ المِسرجة إلى العطش الأوَّل . والزجاج أبتي على الماء والتراب ٣ من الذهب الإبريز ، وهو مع ذلك مصنوع والذهب مخلوق ، فإن *فضله الذهب بالصلابة فضله * الزجاج بالصفاء ، *والزجاج مجلِّ والذهب ستَّار * . ولأنَّ الفتيلة إنَّما تَكُونُ فِي وسَطه ، فلا تحمَى جوانبُه بوَهَج المصباح ، كما تحمَى بموضِع النار من المِسرجة . ٦ و إذا وقع شُعاع النار على جَوْهر الزجاج ، صار المصباحُ والقنديلُ مصباحاً واحداً ، وردّ الضياء كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه . واعتبر ذلك بالشُّعاع الذي يسقط على * وجهِ المرآة أو على " وجه الماء أو على الزجاجة ، ثم انظر كيف يَتَضاعف نورُه ، و إن كان سقوطُه ٩ على عين إنسان أعشاه ، وربَّما أعماه . وقال الله جل ذكره : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ السَّمْوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ، مَثَلُ نُورهِ كَشَّكَاةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ ، المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأُنَّهَا كُوْ كُبْ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ ، ١٢ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيء وَلُو لَمْ تَمْسَسُهُ نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ ، يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاهِ » . والزيتُ في الزجاجة نورٌ على نور ، وضوَّ على ضوء مضاعف . هذا مع فَضْل حُسن القِنديل على حسن مَسَارِج الحجارة والخزف .

وأبو عبد الله هذا كان من أطيب الخلق وأملحهم بخلا وأشدهم رياء * .

⁽ ٤–٥) فضيلة . . . وفضيلة ب – (٥) مجل . . . ستار (فان فلوتن) : محمل . . . سناد ك ب (٨-٨) [وجه المرآة أو على] ب – (١١) رياء ك ب : دقا (فان قلوتن)

⁽٣ – ١٠) «الزجاج ... أعماه» ا نظر مجمع الأمثال للميدانى ٣ : ٣١٤ فى شرح المشل : « أنم من زجاجة على ما فيها» (منسوباً إلى سهل بن هارون) (ه – ٩) « الله نور . . . من يشه» سورة النور : ٣٥٠

أدخل على ذى اليمينين طاهر بن الحسين ، وقد كان يعرفه بخراسان بسبب الكلام ، فقال له : منذُ كم أنت مقيم بالعراق يا أبا عبد الله ؟ فقال : أنا بالعراق منذُ عشرين سنة ، وأنا أصوم الدهر منذُ أربعين سنة * . قال : فضَحِك طاهر ، وقال : سألناك يا أبا عبد الله عن مسألة ، فأجبتنا * عن مسألتين .

ومن أعاجيب أهل مَرْو ما سَمعناه من مَشيختنا * على وجه الدهر *، وذلك : أنّ رجلا من أهل مروكان لايزال يحجُّ و يتَّجر، و ينزل على رجل من أهل العراق ، فيكر مُه و يكفيه مؤنته . ثم كان كثيراً ما يقول اذلك العراق : ايت أنى قد رأيتك * بمرو ، حتى أكافئك ، لقديم إحسانك ، وما تجدّد لى من البِر في كل قدمة * . فأما ههنا فقد أغناك الله عني * .

قال : فعرضتْ لذلك العراقی بعد دهر طویل حاجة فی تلك الناحیة ، فكان مما قال : فعرضتْ لذلك العراقی بعد دهر طویل حاجة فی تلك الناحیة ، فكان مخی هو نا علیه مكابدة السفر وو حشة الاغتراب ، مكان المر وزی هنالك . فلما قدم مضی الا نحوه فی ثیاب سفره وفی عامته وقلنسوته وكسائه ، لیحط رحله عنده ، كما یصنع الرجل بثقیه وموضع أنسه . فلما وجده قاعدًا فی أصحابه ، أكب علیه وعانقه ، فلم یره أثبته ، ولا سأل به "سؤال من رآه قط . قال العراقی فی نفسه : لعل إنكاره إیای یره أثبته ، ولا سأل به "سؤال من رآه قط . قال العراقی فی نفسه : لعل إنكاره إیای المكان القیناع ، فرمی بقناعه ، وابتدأ مُساءلته ، فحكان له أنكر . فقال : لعله أن یكون إنما أتی من قبل العمامة ، فنزعها ثم انتسب ، وجدّد مُساءلته ، فوجده أشدً ما كان " انكارًا . قال : فلعله إنما أتی من قبل القلنسوة . وعلم المروزی أنه لم یبق شیء یتعلق انكار به المتعافل والمتجاهل " ، فقال " : لو خرجت من جِلدك لم أعرفك . ترجمة هذا الكلام بالفارسیة : « اكرازپوست پارون بیائی نشناستم » "

⁽۳) ولدتنی أمی ب – (٤) فأجبتنا ب : أجبتنا ك ، وأجبتنا (فان فلوتن) – (٥) مشايخناب – الهزل ب – (٧) أراك ب – (١٤) مرةب – (١١) عنه ب – (١١) هناك (فان فلوتن) – (١٤) عنه ب – الهزل ب – (١١) كان له ب – (١٨) أو المتجاهل ب – قال ك – (١٩) اكران يوست ابارون سانى نستاسم ك ب

⁽۱-۱) « ادخل . . . مسألتين » البيان والتبين ۲ : ۱۷۰ ، ط الفتوح ، ۱۳۳۲ ه ، الحيوان ۲ : ۱۷۰ ، ط مصطفى البابي الحلبي ، ۱۹۳۸ م

وزعوا أنهم ربما ترافقوا وتزاملوا ، فتناهدوا وتلازقوا في شراء اللحم ، فإذا اشترَوا اللحم قَسموه قبل الطبخ ، وأخذ كل إنسان منهم نصيبَه فشكه بخوصة أو بخيط ، ثم أرسَله في خل القدر والتوابل . فإذا طبخوه تناول كل إنسان خيطه وقد علمه بعلامة تم اقتسموا المرتق ، ثم لا يزال أحدُهم يسل من الخيط القطعة بعد القطعة ، حتى يبقى الحبل لا شيء فيه . ثم يجمعون خيوطهم . فإن أعادوا الملازقة أعادوا تلك الخيوط ، لأنها قد تشرّبت الدسم ، فقد رويت . وليس تناهدُهم من طريق الرغبة له في المشاركة ، ولكن لأن بضعة كل واحد منهم لا تبلغ مقدار الذي يُحتمل أن يُطبخ وحدّه ، ولأن المؤنة تخف أيضاً والحطب والخل والثوم والتوابل ، ولأن القدر الواحدة أمكن من أن يقدر كل واحد منهم على قدر . وإنما " يختارون السّكباج" والمواحدة أمكن من أن يقدر كل واحد منهم على قدر . وإنما " يختارون السّكباج" والمنها تبقى "على الأيها ، وأبعد من الفساد .

حدثنى أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظّام قال : قلتُ مرّة ً لجار كان لى ، من أهل خراسان : أعر نى مقلاكم فإنى أحتاج ُ إليه . قال : قد كان لنا مقلى ولكنّه سُرق . ١٢ فاستعرت من جار لى آخر . فلم يلبث ألخراساني أن سَمِع نشيش اللحم فى المقلى ، وشمّ الطُباهج * منقال لى ، كالمُغضب : ما فى الأرض أعجب منك ، لوكنت خبرّتنى أنك تريدُه لِلبَقلى ، وحديد ١٥ تريدُه لِلبَقلى ، وحديد ١٥ المقلى يحترق ُ إذا كان الذى يقلى فيه ليسَ بدسِم . وكيف لا أعيرك إذا أردت الطباهج ، والمقلى بعد الردّ من الطباهج أحسن ُ حالا منه وهو فى البيت .

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظام: دعانا جارُ لنا، فأطعمنا تمراً وسَعْنَ " سلاء ، ١٨ ونحنُ على خوان ليس عليه إلّاما ذكرت ، والخراسانيُّ معنا يأكل ، فرأيتهُ يقطر السمن على الخوان حتى أكثر من ذلك . فقلت لرجل إلى جنبى : ما لأبى فلان يُضيع سمنَ

⁽۱) وشكه ب – (۲) فتغارموا وتلازموا ب ، وانظر اللسان فى مادة (نهد) : « والتناهد إخراج كل واحد من الرفقة نففته على قدر نفقة صاً حبه . . . والمخرج يقال له النهد بالكسر » (٥) الحيط ب – الملازمة ب – (٦) تغارمهم ب – (٧) بضعة ، صححنا : بضاعة ك ، أن غرم ب – (٩) فانما ك – أبتى ب (فانفلوتن) – (١٥) أسرع إليك به ب : أسرع إليك ك ، أسرع (فن فلوتن) – ظننتك ب – (١٨) وسمناً (فن فلوتن)

القوم ، و یسیء المؤاكلة ، و یغرف فوق الحق ؟ قال : وما عرفتَ علّته ؟ قلت : لا والله . قال : الحوان خوانه ، فهو یر ید أن یدسَمه ، لیکون كالدبغ له . ولقد طلّق امرأته — وهی أمّ أولاده — لأنه رآها غَسَلت خواناً له بماء حارّ ، فقال لها : هلاّ مسحتِه .

وقال أبو ُنواس : كان معنا فى السفينة — ونحنُ نريد بَغداد — رجلُ من أهل خراسان ، وكان من عُقلائهم وفقهائهم * . فكان * يأكل وحده . فقلت له : لم تأكل وحدك ؟ قال : ليس على فى * هذا الموضع مسألة : إنما المسألة على من أكل مع الجماعة ، لأن ذلك هو التكلّف . وأكلى وحدى هو الأصل وأكلى مع غيرى زيادة فى الأصل .

وحدّنى إبراهيم بن السّندى " قال : كان على رَبض الشاذَر وان " شيخ لنا ، من أهل خراسان . وكان مصححاً بعيدًا من الفساد ومن الرشا ومن الحكم بالهوى ، وكان حَفيًّا جدًّا " ، وكذلك كان فى إمساكه وفى بخله وتدنيقه فى نفقاته ، الهوى ، وكان حَفيًّا جدًّا " ، وكذلك كان فى إمساكه وفى بخله وتدنيقه فى نفقاته ، الله يأكل إلا ما لا بدّ منه ولا يشرب إلا ما لا بدّ له " منه . غير أنه إذا "كان فى غَداة كل جُمعة حمل معه منديلا " فيه جَرذقتان " ، وقطع لحم سِكْباج مبرد ، وقطع جبن ، وزيتونات ، وصرة فيها ملح ، وأخرى فيها أشنان ، وأربع بيضات ليس وقطع جبن ، وزيتونات ، وصضى وحده ، حتى يدخل بعض بساتين الكرخ ، وينظر " موضعاً نحت شجرة وسط خضرة وعلى ماء جار . فإذا وجد ذلك جلس ، و بسط بين يديه المنديل ، وأكل من هذا مرة ومن هذا مرة . فإن وجد قبّح ذلك البستان بين يديه المنديل ، وأكل من هذا مرة ومن هذا مرة . فإن وجد قبّح ذلك البستان رمّى إليه بدرهم ، ثم قال : اشتر لى بهذا ، أو أعطنى بهذا ، رمُطبًا — إن كان فى

⁽٥) وفهمائهم (فان فلوتن) – وكان (فان فلوتن) – (٦) من ب – (٩) ربض، صححنا : · ربع ك – (١١) جذب ب – (١٢) [له] ب – [إذا] (فان فلوتن) – (١٣) منديل ك ب – (١٥) [وينظر]ك : وطلب (فان فلوتن) .

⁽ ٤ - ٧) « وقال أبو نواس . . . التكلف » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٠ ، العقد الفريد ٤ : ٢٣٠ ، ط الأرهرية .

زمان الرطب — أو عنباً — إن كان فى زمان العنب — ويقول له : إيّاك إيّاك أن تحابينى ، ولكن تَجَوّد لى ، فإنك إن فعلت لم آكله ولم أعُد إليك . واحذر الغَبن فإن المغبون لامحمودُ ولا مأجور " فإن أتاه به أكل كل شيء معه ، وكلشيء أتى به ، م تخلّل وغسل يديه ، ثم تمثّى مقدار مائة خُطوة . ثم يضع جنبه ، فينام إلى وقت الجمعة . ثم ينتبه فيغتسِل ، و يمضى إلى المسجد . هذا كان دأ به كل جمعة .

قال إبراهيم : فبينا هو يوماً من أيامه يأكلُ في بعض المواضع ، إذ مر به رجل فسلم عليه ، فردَّ السلام ، ثم قال " : هلم عافاك الله . فلما نظر إلى الرجل قد انتنى راجعاً ، يريد أن يطفر الجدول أو يعبر النهر " ، قال له : مكانك ، فإنَّ العجلة من عمل الشيطان . فوقف الرجل ، فأقبل عليه الخُراساني وقال " : تريد ماذا ؟ قال : أريد أن أنغدى . هقال : ولم ذاك " ؟ وكيف طمعت في هذا ؟ ومن أباح لك مالي ؟ قال الرجل : أو ليس قد دعوتني ؟ قال : ويلك ، لو ظننت أنك هكذا أحمق ما ردَدْت عليك السلام . الآيين " فيا نحن فيه أن تكون ، إذا كنت أنا الجالس وأنت المار ، أن تبدأ ١٢ أنت فتسلم " ، فأقول أنا حينئذ مجيباً لك : وعليكم السلام . فإن كنت لا آكلا " شيئاً سكت أنا وسكت انت ، ومضيت أنت وقعدت أنا على حالى . وإن كنت شيئاً سكت أنا وسكت آنت ، وهو أن أبدأ أنا فأقول : هلم " ، وتجيب أنت فتقول : ١٥ كل فهذا ليس من هنيئاً . فيكون كلام بكلام ، فأما كلام " بهَمال وقول" بأكل فهذا ليس من الإنصاف ، وهذا يخرج علينا فضلا كبيراً ، قال : فورد على الرجل شيء لم يكن في حسابه .

فشهر بذلك في تلك الناحية ، وقيل " له : قد أعفينا * من السلام ومن تكلَّف

⁽۷) قال له ب – (۸) يريد أن يعبر النهر ب ؛ أو يعدى النهرك · (۹) فقال ب – (۱۰) ولم ذا ب، ولم ذلك (فان فعوتن) – (۱۲) الأحسن ب – (۱۳) بالسلام ب – [لا] آكل ب – (۱۰) وجه ب – (۱۹) وقال ب – أعفينك ب .

الردّ . قال : ما بى إلى ذلك حاجة ، إنما هو أن أعنى أنا نفسى من « هــلمّ » ، وقد اسْتقام الأمر .

ومثلُ هذا الحديث ما حدثنى به " " محمد بن يسير " عن وال كان بفارس ، إما أن
 يكونَ خالداً خُومَهْرَ وَيْهِ " أو غيرَه ، قال :

بينا هُوَ يوماً في مجلس، وهو مشغول بحسابه وأمره ، وقد احْتَجَب بجُهُده "، إذ نَجَم شاعر من " بين بديه ، فأنشده شعراً مدحه فيه وقر ظه ومجّده . فلما فرغ قال : قد الحسنت منهم أقبل على كاتبه فقال : أعطه عشرة آلاف درهم . ففر ح الشاعر فرحاً قد يُستطار له "، فلما رأى حاله قال : و إنى لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقيع ؟ اجعلها يُستطار له "، فلما رأى حاله قال : و إنى لأرى هذا القول قد وقع منك هذا الموقيع ؟ اجعلها عشرين ألف درهم . فكاد الشاعر يُخرج من جِلده . فلما رأى فرحه قد أضعف " ، قال : و إن فرحك ليتضاعف على قدر تضاعف القول ؟ أعطه يا فلان أربعين ألفاً . فكاد الفرح يقتله .

١٢ فلما رجعت إليه نفسُه قال له: أنت - جُعلت ُ فِداك - رجل كريم ، وأنا أعلمُ أنك كلما رأيتنى قد ازددت ُ فرحاً زدتنى فى الجائزة ، وقبول ُ هذا مِنك لا يكون ُ إلاّ من قلة الشكر * . ثمّ دعا له وخرج .

10 قال: فأقبلَ عليه كاتبُه فقال: سُبحان الله! هذا كان يوضى منك بأر بعين درهماً ، تأمرُ له بأر بعين ألف درهم؟ قال: و بْلكَ! وتريد أن تعطيه شيئاً؟ قال: * ومِن إنفاذ أمرك بد * ؟ قال: يا أحمق ، إنما * هذا رجل مر "نا بكلام ، وسررناه بكلام . هو حين ألى أحسن من القمر ، وأشد من الأسد ، وأن لسانى أقطع من السيف ، وأن أمرى أنفذ من السينان جعل * في يدى من هذا شيئاً أرجع به إلى بيتى ؟ ألسنا * نعلم أنه قد

⁽٣) بشير ك ب – (٤) خالد أخى مهرويه ك ب (فان فلوتين) (٥) بحجره (مرسيه) – (٢) [من] بين ب – [قد] ب – (١٤) الشكر (٢) أمن] بين ب – [قد] ب – (١٤) الشكر صححنا : الشكر له ، ك ب – (١٢) ولم أمرت له بذلك ب – (١٧) إن ب – (١٩) هل جعل ب – [ألسنا] نعلم ب

كذبَ ؟ ولكنه قد سرّ نا حين كذبَ لنا ، فنحنُ أيضاً نسرُّه بالقَول ونأمر له بالجوائز ، و إِن كان كذِباً ، فيـكون كذبُ بكذب وقول ٌ بقول . فأمّا أن يكون كذب ٌ بصدق وقول بفعل ، فهذا هو الخسران المبين * الذي سمعت ً به .

ويقالُ : إن هذا المثلَ الذي قد جرى على ألسِنة العوامّ من قولهم : ينظر إلىّ شَزْرًا كأنّى أكلتُ اثنين وأطعمتُه واحدًا ، إنما هو لأهل مرو .

*قال : وقال المروزي : لولا أنَّني أبني مدينة ابنَيْتُ كَريًّا لدابتي * .

قال: وقلتُ لأحمدَ بن هشام ** ، وهو يبنى دارَه ببغداد: إذا أراد اللهُ ذَهاب مال رجل سلّط عليه الطين والماء . *قال: ومايصنع بذكر الطين والماء ؟ إنما إذا أراد الله ذهاب مال رجل جعلَه يرجو الخلف ، لا والله إن * أهلكَ الناسَ ولا أقفرَ بُيُوتهم ، ولا ترك م دورهم بلاقع ، إلاّ الإيمان بالخلف ، *وما رأيتُ جُنّة قط أوقى من اليأس *

قال: وسمع رجل من المراوزة الحسنَ وهو يحث الناس على المعروف ، ويأمر الصدقة ، ويقول: ما نقصَ مال قط من زكاة . ويعدهم "سرعة الخلف . فتصدَّق " بماله كلّه ١٢ فافتقر ، فانتظر سنة وسنة ، فلما لم " ير شيئاً بكر " على " الحسن ، " فقال: حسن " ما صنعت بي ؟ ضمنت لى الخلف ، فأنفقت على عدتك ، وأنا اليوم مذكذا وكذا سنة أنتظر ما وعدت ، لا أرى منه قليلا ولا كثيراً . هذا يحل لك ؟ اللص كان يصنع بي ١٥ أكثر من هذا ؟

والخلفُ يكون معجَّلاً ومؤجَّلاً . ومن تصدَّق وتشرَّط الشروط استحقَّ الحِرمان . ولو كان هذا على ما توهَّمه المَرْ وَزَيُّ لكانت المحنة فيه ساقطة ، ولترك الناسُ التجارة ، ١٨ * ولما بقى فقيرُ ، ولذهبت * العبادة .

⁽٣) [المبين] ك – (١) [قال . . . لدابتی] ب – (٨) [قال . . . إنما] ك – (٩) والله ما ب – (١٠) [وما . . . اليأس] ب – (١٢) ويعده ب – فتصدق ح المروزی > ب – (١٣) فلم ير ب – فبكر إلى ب – وقال انظر ب – (١٩) ولم يبق فقير وذهبت ب

⁽ ص ۲۲ : ۳ – ۲۷ : ۲) « ومثل . . . بكذب » كتاب البخلاء للخطيب البغدادى ، ورقة ۳٦ ، مخطوصة المتحف البريطانى .

وقيل: أصبح ثُمامة شديدَ الغمِّ حين احترقت داره . وكان كلَّما دخلَ عليه إنسان قال: أصبح ثُمامة شديدَ الغمِّ حين احترقت داره . وكان كلَّما دخلَ عليه إنسان قال: الحريقُ سريعُ الخلَف . فلما كثر ذلك القولُ منهم ، قال: أفأستحرق الله " اللهم إنى أستحرقك فأحرق كل شيء لنا .

وليس هذا الحديثُ من حديثِ المراوزة ، ولكنا ضمَمناه إلى ما يشاكله .

قال سَجّادة ** ، وهو أبو سَميد سجادة : ناسُ من المراوزة إذا لَبِسوا الخفاف في الستّة الأشهر التي لا ينزَعون فيها خفافهم ، يمشون على صُدور أقدامهم ثلاثة أشهر ، وعلى أعقاب أرجلهم ثلاثة أشهر حتى يكون * كأنهم لم يلبسوا خفافهم إلا ثلاثة أشهر ، مخافة أن تنجرد نعال خفافهم أو تنقب *.

حكى أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظام ، عن جاره * المروزى : أنه كان لا يلبس خفًا ولا نعلا إلى أن يذهب النبق اليابس ، لكثرة النوى فى الطريق والأسواق . قال : ورآنى مرة مصَصت قصب سكر ، فجمعت ما مصصت ماءه لأرمى به ، فقال : إن عرق لا تنور لك ولا عيال عليك * ، فهبه لمن له تنور وعليه عيال * . و إياك أن تعود نفسك هذه العادة فى أيام خفّة ظهرك ، فإنك لا تدرى متى يأتيك العيال * .

⁽۲) [فستحرق الله] ب – (۷) یکونوا ب – (۸) تنتقب ب – (۹) حار < عن > ب – (۲) کان ب – ولالك عیال ب ، ولا عیال (فان فلوتن) – و [علیه] عیال ب – (۱۳) ما یأتیك العیال له ، ما یأتیك من العیال (فان فلوتن).

⁽١-١) «أصبح . . . الله » البيان والتبيين ٢ : ٢٥٣ ، ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م

قصة أهل البصرة من المسجديِّينُ ۗ

قال أصحابُنا من المسجديين ":

اجتمع ناسٌ فى المسجد، ىمن يَنْتَحل الاقتصاد فى النفقة، والتثمير * للمال، من ٣ أصحاب الجمع والمنع. وقد كان هذا المذهب عندهم كالنسب الذى يجمع على التحاب . وكانوا إذا التقوا فى حِلقهم * تذاكروا هذا الباب وتطارحوه وتدارَسوه، التماساً للفائدة، واستمتاعاً بذكره.

فقال شيخ منهم:

ماه بئرنا كما قد علمتُم مالح أجاج ، لايقر به الحمار ولا تسيغه الإبلوتموت عليه والنجل ، والنهر منا بعيد وفى تكلف العذب علينا مؤونة . فكنا نمزج منه للحمار ، وكنت فاعتل منه وانتقض علينا من أجله ، فصرنا بعد ذلك نسقيه العذب صرفاً . وكنت أنا والنعجة كثيرًا ما نغتسل بالعذب مخافة أن يعترى جلودنا منه منل ما اعترى حوف الحمار . فكان ذلك الماء العذب الصافى يذهب باطلاً . ثم انفتح لى فيه باب من ١٢ الإصلاح ، فعمدت إلى ذلك المتوضاً ، فجعلت فى ناحية منه حُفرة ، وصَهرجتها وملستها، حتى صارت كأنها صخرة منقورة ، وصواً بت إليها المسيل فنحن الان إذا اغتسلنا صار الماء إليها صافياً لم يخالطه شيء . ولولا التعبد لكان جلد المتغوط أحق بالنَّن من جلد ١٥ الجنابة ، وليس علينا حرج في سقيه منه . وما علمنا أن كتاباً حراً مه ولا سُنة نهت عنه فربحنا هذه منذ أيام ، وأسقطنا مؤنة عن النفس والمال " .

* قال القوم : هذا * بتوفيق الله ومَنَّهُ

 ⁽١) من المحدثين ك ، [من المسجديين] ب - (٢) [من المسجديين] ب - (٣) التثمير ،
 صححنا . التمييز ك ، التمييز ب - (٥) حلقة ب - (٨) وتموت منه ب - (١٠) عنه ك - (١١) والمرأة
 ب - (١٥) بالبنر ب (١٦) - طب ب - لا يتقذر من ب - (١٩) مال القوم وهذا ك

فأقبل عليهم شيخ فقال:

هل شَعَرَتُم بموتِ مر يم الصنَّاع *؟ فإنِها كانت من ذوات الاقتصاد ، وصاحبة إصلاح. تقالوا : فحدِّ ثنا عنها . قال : نوادرُها كثيرة وحديثُها طويل، ولكني * أخبركم عنواحدة فيها كفاية . قالوا : وما هي ؟ قال :

زوَّجَتْ ابنَتْهَا، وهي بنتُ اثْنَتَي عشرة سنة ، فحلَّتْهَا الذهبَ والفضة وكسّها الرويَّ والوَشِي والقرَّ والخرَّ وعلقَّت المعصفر، ودقَّت الطيب، وعظَّمت أمرها في عين الحمّن ، ورفعَت من قدرها عند الأحماء . فقال لها زوجُها أنى لك هذا يا مريم ؟ قالت ؛ هو من عند الله . قال : دعي عنك الجملة وهاني التفسير، والله ماكنت ذا مال قديمًا ولا ورثته حديثًا، وما أنت بخائنة في نفسك ولا في مال بعلك ، إلاَّ أن تكوني قد وقعت على كنز . وكيف دار " الأمر ، فقد أسقطت عنى مؤنة وكفيتني هذه النائبة . قالت : اعلم أنى منذُ يوم ولدتُهَا إلى أن زوَّجَهُا كنتُ أرفع من دقيق كل عَجنة حفنة ، قالت : اعلم أنى منذُ يوم ولدتُهَا إلى أن زوَّجَهُا كنتُ أرفع من دقيق كل عَجنة حفنة ، قال زوجُها " ثبَّت الله رأيك وأرشدك ، ولقد " أسعد الله من كنت له سكناً ، وبارك قال بُعملت له إلفاً . " ولهذا وشِبه قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : من الذو د إلى نأرجو أن يخرُ ج ولدك على عرقك الصالح ، وعلى مذهبك المحمود . لل فرحى بهذا منك بأشد " من فرحى بما يثبت الله بك في عقبي من هذه الطريقة المرضيّة . وما فرَحى بهذا منك بأشد " من فرحى بما يثبت الله بك في عقبي من هذه الطريقة المرضيّة . فنهض القوم بأجمعهم إلى جنازتها ، وصلوا عليها . ثم انكفئوا " إلى زوجها فعزّوه على مصيبته . وشاركوه في حزنه .

 ⁽۲) الصباغة ب – (۳) ولكن ب – (٥) بالذهب ب – (٧) الخلق ب – أنى (ك) ك –
 (٨) ذا ك ب : ذات (فان فعوتين) – (٩) مال فعلك أن ب – (١٠) هذا ب – (١٣) فقال – لها –
 زوجه ب – فقد ب (١٤ – ١٥) (ولهذا . . . إبل) ب – (١٧) رجعوا ب –

⁽ ١٤ – ١٥) « من الذود . . . إبل » مجمع الأمثال لسيدانى ١ : ٢٨٨ ، لسان العرب ٤ : ١٤٨ وهو فيهما ليس حديثاً ، بل مثلا . ونصه فيهما : « الذود إلى الذود إبل ، .

ثم اندفع شيخ منهم فقال:

يا قوم لا تحقروا صغار الأمور ، فإن أوَّل كلّ كبير صغير ، ومتى شاء * الله و أن يعظم صغيراً عظمه وأن يكثّر قليلاً كثره . وهل بيوت الأموال إلاّ درهَم على درهَم * وهل الله وهم * إلَّا قيراط إلى جنب قيراط * * ؟ أو ليس * كذلك رمل عالج وما البحر ؟ وهل المترمة * إلَّا قيراط إلى جنب قيراط * * ؟ أو ليس * كذلك رمل عالج وما البحر ؟ وهل اجتمعت أموال بيوت الأموال إلّا بدرهَم من ههنا * ودرهَم من ههنا · * قد رأيت صاحب سقط قد اعتقد ما ته جريب في أرض العرب . ولربَّما رأيته * يبيع الفلفل بقيراط والحمَّص تقيراط ، فأعلم * أنه لم يربَح في ذلك الفلفل إلا الحبّة * والحبَّتين من خَشَب * الفلفل ، فلم يزل يجمع من الصغار الكبار ، حتى اجتمع ما اشترى به ما ثمَّ جريب .

ثم قال: اشتكيتُ أياماً صدرى ، من سُعال كان أصابنى . فأورنى قوم بالفانيذ " السكرى ، وأشارَ على آخرون بالخزيرة تتَخذ من " النشاشتج " والسكر ودهن اللوز وأشباه ذلك. فاستثقلت المؤنة وكرهت الكُلفة ورجوت العافية . فبينا أنا أدافع الأيام إذ قال لى بعضُ الموفقين : عليك بماء النُّخالة ، فاحسه حاراً . فحسو " ، فإذا هو طيّب ١٢ جدًا ، وإذا هو يعصم " . فما جعت ولا " اشتهيت الغداء في ذلك اليوم إلى الظهر . ثم ما فرغت من غداً في وغسل يدى ، حتى قار بت العصر . فلما قرئب وقت غداً في من وقت عشائي، " طويت العَشاء وعرفت " قصدى .

فقلتُ للعجوز: لم لا تطبخين " لعيالينا في كل غداة نخالة ؟ فإن ماءها جِلا؛ للصدر وقُوتَهَا غِذَاء وعِصمة ، ثم تجففين بعدُ * النخالة ، فتعود كماكانت ، فتبيعينَهُ إذا اجتمع * بمثلالثمن الأول ، ونكون قد ربحنا فضلَ ما بين الحالين . قالت ": أرجو أن يكون الله قد ١٨

⁽۲) أراد ب – (٤) الذهب ك – وليس ك – (٥) هنا ب – (٥ – ٢) وقد رأيت صاحب لى أخذ جراب فيه فلفل وحبوب فرأيته ب – (٧) فعلمت ب – حسب ب – (١٠) النش ب – (٣٠) يمصم ح جداً > ب-وما ب – (١٥) [طويت العشاء] وحرفت ب – (١٦) تطحنين ك – (١٧) بعد ح ذلك > ب – الجميع ك – (١٨) فقالت ب

جمعَ لك " بهذا السُّعال مصالح كثيرة، لما فتح الله لك بهذه النخالة التي فيها صلاحُ بَد نك وصلاحُ معاشك .

٣ وما أشك أن تلك المشوراة كانت من التوفيق .

قال القوم: صدقتَ . مثلُ هذا يُكتسبُ بالرأى ، ولا يكون إلَّا سماويًّا.

ثم أقبل عليهم شيخ آخر " فقال :

ولا تُورى إلاَّ بالعُرجُون .

كنا نلقى من الحرّاق والقدّاحة جَهداً ؛ لأن الحجارة كانت - إذا انكسَرت حروفها واستدارت - كلت ولم "تقدح قدح خير"، وأصلدت فلم تور ، ور بما أعْجَلنا المطر والوكف . وقد كان الحجر أيضاً يأخذ من حروف " القدّاحة حتَّى يدَعها كالقوس ، فكنت أشترى المرقشيثا" بالغلاء والقدّاحة الغليظة بالثمن الموجع . وكان علينا أيضاً في صنعة الحرّاق وفي معالجة العطبة "مؤنة، وله ريح "كريهة . والحراق لا يجي من الحرق المصبوغة ، ولا من الخرق الوسخة ، ولامن الكتّان ، ولا من الخلقان . فكنا نشتريه بأغلى الثمن . فتذاكر نا منذ أيام أهل البدو والأعراب ، وقد حَهم النار بالمر خ والعفار ، فزع لنا صديقنا الثورى ، وهو ماعلمت أحد المرشدين : أن عراجين الأعذاق تنوب عن ذلك أجمع ، وعلمني كيف تعالج . ونحن نؤتي بها من أرضنا بلا كلفة . فالخادم اليوم لا تقدح أجمع ، وعلمني كيف تعالج . ونحن نؤتي بها من أرضنا بلا كلفة . فالخادم اليوم لا تقدح أحمد أحمد ألم شدين المنا بلا كلفة . فالخادم اليوم لا تقدح أحمد أحمد ألم شد يا من أرضنا بلا كلفة . فالخادم اليوم لا تقدح أحمد أحمد ألم شدين المنا بلا كلفة . فالخادم اليوم لا تقدح ألم شدين المنا بلا كلفة . فالخادم اليوم لا تقدح ألم شدين المنا بالمرتب المنا بقائم المنا بالمرتب المنا بالمرتب ألم المنا بالمرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المرتب المنا بالمرتب المرتب المرتب المرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المرتب المرتب المنا بالمرتب المرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المنا بالمرتب المرتب ال

قال القومُ : قد مرَّت بنا اليومَ فوائد كثيرة ، ولهذا ما قال الأول * : مذاكرةُ الرجال تلقَح الألباب .

⁽١) [لك] ك – (٥) [آخر] ك – (٧) فلم ب – [قدح خير] ب – (٨) حرف ب – (١٠) العطنه ك ب ، انقطنة (فان فلوتين) – (١٦) ولهذا قال الأولون ب

⁽ ٩ ص٣٦-٢ص٣٦) «ثم قال . . . معاشك، انظر العقد الفريد ٢ : ١٧٤ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٦ – ١٧) « مذاكرة . . . الأبباب » البيان والتبيين ١٩:١ ، ط مصطفى محمد ، سيرة عمر بن عبد العزيز ص ٦٤ ، كتاب المعلمين للجاحظ (مختارات من رسائل الجاحظ و رقة ١٠) مخطوطة المتحف البريطاني

مم اندفع شيخ منهم فقال:

لم أرفى وَضع الأمور مواضعَها وفى توفِيتها غاية حُقوقها ، كمعاذةَ العنبرية . قالوا : وما شأن * معاذةَ هذه ؟ قال · سمان * معاذةَ هذه ؟ قال ·

أهدى إليها العام ابن عم لها أضحية . فرأيتُها كئيبةً حزينة مفكّرة مُطرقة ، فقلت لها : مالك يامُعاذة ؟ قالت أنا امرأة أرْملة وليس لى قيم * ، ولاعهد لى بتدبير لحم الأضاحى. وقد ذهب الذين كانوا يدبَّرونه ويقومون بحقه . وقد خفتُ أن يضيع بعضُ هذه الشاة ، ولستُ أعرفُ وضع جميع أجزائها في أماكنها . وقد علمتُ أن الله لم يخلَق فيها ولا في غيرها شيئًا لامنفعة فيه . ولكن المرء يعجز لا محالة . ولستُ أخاف من تضييع القليل إلا أنه يجُرُ تضييع " الكثير .

أما القرنُ فالوجهُ فيه معروف، وهو أن يُجعلَ منه "كا ُلحطاف، ويسمر في جِذع من أجذاع " السقف، فيعلَّق عليه الزُّبلُ والكيران، وكل ما خيف عليه من الفار والنمل والسنانيرو بنات وردان والحيّات وغير ذلك. وأما المُصران فإنه لأوتار المندفة "، و بنا إلى المن أعظمُ الحاجة. وأما قحف الرأس واللَّحيان " وسائرُ العظام فسبيله أن يُكسَر بعد أن يُعرق، ثم يطبخ، فما ارتفع من الدسم كان لِلْمِصباح وللإدام وللعصيدة ولغير ذلك، ثم تؤخذُ تلك العظام فيوقدُ بها، فلم ير الناسُ وقوداً قط أصنى ولا أحسن لَهَباً منه. وإذا الله كانت كذلك " فهي أسرعُ في القدر، لقلةً ما يخالطها من الدخان. وأما الإهابُ فالجلدُ نفسه جراب. وللصوف وجوه "لا تعد ". وأما الفرث والبعر فحطب إذا جفف عجيب.

ثم قالت: بقى الآن علينا الانتفاعُ بالدم. وقد علمتُ أنّ الله — عزّ وجلّ — لم يحرِّم ١٨ من الدم المسفوح إلَّا أكلَه وشُر به، وأن له مواضعَ يجوز فيها ولا يُمنع منها، و إن أنا لم

⁽٣) ماكان من أمر ب – (٥) زوج ب – (٩) [تضييع] ب – (١٠) منه ، صححنا : فيه ك ، [منه] ب – (١١) أجذاع ، صححنا : جذاع ك ب – (١٢) مندقة ب – (١٣) واللحيين ب - (١٦) هكذا ب – (٢٧) لا تدفع ك .

أقع على علم ذلك حتَّى يوضَع مَو ْضِع ۖ الانتفاعِ به ، صار * كَيَّة فىقلبى وقذًى فى *عينى، وهمَّا لا يزالُ يعودنى .

ع قال * : فلم ألبث أن رأيتُها قد طلقت وتبسّمت . فقلت أن يبكون قد انفتح لك باب الرأى فى الدم . قالت : أجل ذكرت أن عندى قدوراً شاميّة جُدُداً . وقد زعموا أنه ليس شيء أدبغ ولا أزيد فى قوتها من التلطيخ بالدم الحار الدسيم . وقد استرحت الآن ، إذ وقع كلُّ شيء موقعه .

قال: ثم لقيتُها بعدَ ستة أشهر، فقلتُ لها: كيف كان قديدُ تلك * ؟ قالت بأبى أنت! لم يجى ً وقتُ القديد بعدُ . لنا فى الشَّحم والأليـة والجنوب والعظم المعرق وفى * غير ذلك مَعاش. ولكل شيء إبَّان .

فقبضَ صاحبُ الحمارِ والماء * العذب قَبضة من حصى ، ثم ضرب * بها الأرض ، ثم قال * : لا تعلمُ أنك من المسرفين ، حتى تسمع بأخبار الصالحين .

⁽۱) كان صار (فان فلوتن) – وبدا بين ك ، وقذاء فى ب – (٣) [قال] ك – (٧) تلك ح الشاة > (فان فلوتن) – (٨) [فى] (فان فلوتن) – (١٠) و ح صاحب > الماء ب – وضر با ب – (١١) قالوا ب .

قصة زيدة بن حميد

وأما زبيدة بن حُميد "الصّبر في ، فإنه استَسلف مِن بقال كان على باب داره درهمين وقيراطاً ، فلمّا قَضاه بعد ستة أشهر ، قضاه درهمين وثلاث حبّات شعير . فاغتاط "البقال ، وقال ": سبحان الله! أنت رب مائة ألف دينار ، وأنا بقال لا أملك مائة فلس ، وإنّا أعيش بكدي "و باستفضال الحبّة والحبّتين . "صاح على بابك جمّال ، وحمال "، ولم يحضرك حشى ، وغاب وكيلك "، فنقدت عنك درهمين وأربع شعيرات ، "ولم يحضرك حشى ، وغاب وكيلك "، فنقدت عنك درهمين وأربع شعيرات ، فقضيتى بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات! فقال زبيدة : يا مجنون أسلفتنى في الصيف فقضيتك في الشتاء ، وثلاث شعيرات شتوية ندية ، أرزن من أربع شعيرات يابسه صيفية . وما أشك أن معك فضلًا .

وحدثني أبو الإصبغ بن ربعي قال:

دخلتُ عليه بعد أن ضَرَب غِلمانه بيوم ، فقلتُ له : ما هذا الضرب المبرِّح ، وهـذا الخُلُقُ السيِّعُ ؟ هؤلاء علمان ، ولهم حُرمة وكفاية وتربية ، و إنمـا * هم ولَد . هؤلاء ١٢ كانوا إلى غير هذا أحوج . قال : إنّـك لست تدرى أنهم أكلوا كل جُوارِشْن ** كان عندى .

قال أبو الإصبغ . فخرجتُ إلى رئيس غِلمانه فقلتُ : ويلك ! مالكَ وللجُوارشن ؟ ١٥ ومارَ غبتُك فيه ؟ قال : جُعلتُ فداك ! ما أقدر أن أكلَّبَك من الجوع إلا وأنا متّـكيئُ .

⁽٣) اغتاظ ك – (٤) فقال ك – (٥) بكذا ب – (٥) وإذا بصائح على بابك معه حال وجال ب ، صاح على بابك معلى وجال بابك معه على وجال ب ، صاح على بابك حال والمال لم . . . (فان فلوتن) . وانظر نص الخطيب : « و إنما صاح على بابك جال وحال » . – (٦) ولم يحضرك وغاب وكيلك ك ب ، فلم يحضرك شيء وغاب وكيلك (الخطيب) – (١٢) [هم . . . هؤلاء] ب

⁽ ٢ – ٩) وأما زبيدة . . . فضلا » كتاب البخلاء للخطيب البغدادى ، ورقة ٢٣ ، العقد الفريد ٦ : ١٧٨ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

الجوارِشنُ * * ما أَصنَعُ به ؟ هو نفسُه ليس يشبَع ، ولا يَحتاجُ إلى الجوارِشْن ، ونحن الذين إنّما نسمعُ بالشبع سَماَعاً من أفواه الناس ، ما * نصنع بالجوارشن ؟

واشتد على غِلمانه فى تصفية الماء ، وفى تبريده وتزميله ، لأصحابه وزو اره . فقال له غازى أبو مجاهد : جُعلتُ فِداك ! مُر بتزميل الخبز و بتكبيره ، فإن الطعام قبل الشراب.

وقال مَرَّة : ياغلام هات ِ خِوان النرْد . وهو يريد تخت َ النرد . فقــال له غازى : نحن إلى خِوان الخبز أحوج .

وسكر زُبيدة ليلة ، فكساً صديقاً له قعيصاً ، فلما صار القعيص على النديم خاف البدروات . وعلم أن ذلك من هفوات السكر . فمضى من ساعته إلى منزله ، فجعله برنكانا " لامرأته ف . فلما أصبح ، سأل عن القعيص ، وتفقّده . فقيل له : إنّك قد كسوته فلاناً . فبعث إليه ، ثم أقبل عليه ، فقال : ما "عامت أن هبة السكران وشراءه و بيعه وصدَقته وطلاقه لا يجوز ؟ و بعد فإنى أكره ألا يكون كى حَمْد، وأن يُوجّه الناس هذا منى على الشكر ، فردَّه على حتى أهبه لك صاحياً عن طيب نفس ، فإنى أكره أن يذهب شيء من مالى باطلا . فلما رآه صم أقبل عليه فقال : ياهناه ! إن الناس يمز حون و يلعبون ولا يؤاخذون بشيء من ذلك ، فردَّ القميص عافاك الله . قال له الرجل : إنّى والله قد خفت وحذفت المقاديم ، فلم أضّع جنبى إلى الأرض حتى جيبته لامرأنى ، وقد زدت فى الكمين وحذفت المقاديم . فإن أردت بعد هذا كلّه أن تأخذه فخذه . فقال : نم آخذه ، لأنه يصلح لامرأتى كما يصلح لامرأتى كما يصلح لامرأتى كما يصلح لامرأتى . قال : فياته . قال : ليس يصلح لامرأتى كما يصلح لامرأتى . قال : فإنه عند الصباغ . قال : فهاته . قال : ليس حيث يقول : جُمع الشر كله في بيت ، وأعلق عليه ، فكان مفتاحه السكر .

⁽٢) فا ب - (٩) عند امرأته ب - (١٠) أما ب - (١١) ترى ب

قصة ليلي الناعطية " أ

وأمّا ليلى الناعطية ، صاحبة الغالية من الشيعة ، فإنها ما زالت ترقَع قميصاً لها وتلبسه ، حتى سرحتى صار القميصُ الرُّقاع ، وذهبَ القميصُ الأول . ورفَت كساءها ولبِسته ، حتى سرصارت لا تلبسُ إلا الرَّفو ، وذهبَ جَميعُ الكِساء . وسمعت قولَ الشاعر :

البس قميصَك ما اهتَدَيْتَ لجيبه فإذا أضلّك جيبُه فاستبدل فقالت : إنّى إذًا لخرقاء . أنا – والله – أحُوصُ الفتق وفتق الفتق ، وأرقع الخرق وخر ق الخرق .

⁽٣) [ولبسته] ب

⁽٥) « البس . . . فاستبدل » العقد الفريد ٢ : ١٩٩٩ ط لجنة التأليف ، ١٩٤٩ م

ومضيتُ أنا وأبو إسحاقَ النظامُ وعمرُو بن نُهَيُّوى ، نريدُ الحديث في الجبَّان ، ولِنتناظر في شَيء من الكلام . فمررنا بمجلس وَليدِ القُرَشي — وكان على طريقنا — فلمَّا رَآ نَا تَمَشَّى مَعْنَا . فلما جاوزنا الخَندق ، جلسنا * في فِناء حائطه . وله * ظِلَّ شديدُ السواد بارد ناعم ، وذلك لِثِخَن الساتر ، واكتِناز الأجزاء ، ولُبُعد مسقِط الشمس من أصلحائطه . فطال بنا الحديثُ ، وجَرينا * في ضُروب من الكلام . فماشعَرنا إلا والنهار قد انتصف ، ونحن في يوم قائظ . فلمَّا * صِرنا في الرجوع * ، ووجدت مسَّ الشمس ووقَمَها على الرأس ، أيقنت بالبرسام . فقلتُ لأبي إسحاق — والوَليد إلى جَنبي يسمعُ كلامي — الباطنةُ * منا بعيدَة ، وهذا يومٌ منكر ، ونحن في ساعة تذيب كل شيء * . والرأى أن نميلَ إلى منزل الوليد فنَقيلَ فيه ، ونأ كل ما حضَر ، فإنه يوم تخفيف * . فإذا أبرَ دنا تفرَّ قنا. و إلَّا فهو * الموتُ ، ليس دونه شيء . قال الوليدُ رافعاً صوته : أمَّاعلي هذا الوجه لا يَكُونُ والله أبداً ، فضَعه في سُويداء قلبك . فقلتُ له : ما هذا * الوجهُ الذي أنكرتُه علينا رحمَك الله ؟ هل ههنا إلَّا الحاجة والضرورة ؟ قال: إنك أخرجتُه مخرَج الهُزُء . قلتُ : وكيفَ أخرجُه مُخرَجَ الهُزْء ، وحَياتى فى يدلهُ ، معَ مَعرِفتى بك ؟ فَعَضِب وَ نَسَر يده من أيدينا ، وفارقنا . ولا والله ما اعتذر إلينا ممّا رَ كِبنا به * إلى الساعة * ولم أر من يجمَلُ الأسَى حجَّةً في المنع إلَّا هو * ، و إِلَّا * ما كان من أبي مازن إلى ** جَبَلِ العَمِّيِّ * .

⁽٣) وجلسنا ك ب – حائط له ب – (٥) فجرينا ك ب – (٢) أردنا الرجوع ب – (٨) البلد ب – تذيب الحديد ب – (٩) شديد ب – (١١) فهذا ب – (١١) فقلت [ما] له هذا الوجه ك – (١٤) ممافعل ب – (١٥) [ولم أر . . . هو] ب – وأما ب – (١٦) العمى ، صححنا ، الغمر ك ، [العمى] ب .

18

وكان جَبلُ خرج ليلا من موضع كان فيه ، * فخاف الطائف ، ولم يأمن المستقفى * · فقال : لو دَقَقْتُ البابَ على أبى مازن ، فبتُ عندَه فى أدنى بيت * أو فى دِهليزه ، ولم ألزِمْه من مؤنى شيئًا ، حتى إذا انصدع عمودُ الصبح خرجتُ فى أوائل المدلجين .

فدق عليه الباب دق واثق ودق مُدِل ودق من يخاف أن يُدر كه " الطائف أو يقفو المستقفى " ، وفي قلبه " عز السكيفاية " " والثقة بإسقاط المؤنة " . فلم يشك أبو مازن أنه دق صاحب هدية ، فنزل سريعاً .

فلما فَتح الباب * و بصر بجبل، بصر بملك الموت * . فلما رآه جَبل واجِماً لا يُحيرُ كلمة ، قال له : إنى خفتُ معر أة " الطائف وعجلة المستقفى * فملتُ إليك لأبيت عندك . فتساكر أبو مازن ، وأراه أن وجُومه إنما كان بسَبَب السُّكر . " فخلّع جوارحَه وخبّل لسانه * ، وقال : سكران والله ، أنا والله سكران . قال له جَبل : كُن كيف شئت . نحن في أيام الفصل * ، لا شتالا ولا صَيف ، ولستُ أحتاجُ إلى سَطح فأغم عيالك بالحر "، ولستُ أحتاج إلى ليحاف فأ كلفك أن تؤثرني بالدئار . وأناكما ترى ثميل من الشراب ، شبعان من الطعام ، ومِن منزل فلان خرجت ، وهو أخصَبُ الناس رَخلا و إنما أريد أن تدعني من الطعام ، ومِن منزل فلان خرجت ، وهو أخصَبُ الناس رَخلا . وإنما أريد أن تدعني عنيه وفكيه ولسانه ، ثم قال — : سكران ، والله ، أنا سكران ، لا والله ما أعتل أين أنا ، والله إن " أفهم ما تقول .

ثم أُغلَقَ البابَ في وجهه ، ودخَلَ * لا يشك أن عذره قد وَضَح ، وأنه * قد أُلطف النظرَ حتّى وَقَعَ على هذه الحيلة .

⁽١) فخاف العسس ولم يأمن من أحد يتبعه فيضره ب – (٢) أى موضع كان ب

⁽٤ – ه) العسس أو أحد يتبعه ب – (ه) من الخوف ما يزيد عن الكفلية ب – [والثقة . . . المؤنة] ب – (٧) ونظر لجبل أبصر به الموت ب – (٨) العسس وخوف أحد يضرنى أو يتبعنى ب – (٩) ففتح فأه وحرك لسانه ب – (١١) الربيع ب – (١٤) غفوه ب – (١٦) ما ب – (١٧) [لا يشك وأنه] ب

و إن وَجَدَّتُم في هذا الكتاب لحناً ، أو كلاماً غيرَ مُعرَب ، ولفظاً معدولا عن جهته فاعلموا أنّا إنما تركنا ذلك لأنّ الإعراب يبغض * هذا الباب ، ويخرجُهُ من حدّ ه * *. " إلّا أن أحكى كلاماً من كلام متعاقلي البخلاء وأشحّاء * العلماء ، كسهل بن هارون ، وأشباهه .

ر ۲) ببعض ب ، ینغص (مرسیه) -- [و] یخرجه ب -- (۳) و راسخی ب

14

قصة أحمد بن خلف *'

ومن طيّاب "البخلاء أحمدُ بن خَلَف اليزيدى. ترك أبوه فى منزله يوم مات ألفَى الفِ درهم، وسمّائة ألف درهم، وأربعين ومائة "ألف دينار. فاقتسَمها هو وأخوه حاتم قبل "دفنه، فأخذ "أحمدُ وحدَه ألف ألف وثلاثمائة ألف درهم، وسبعين ألف دينار، ذهباً عَيناً مثاقيلَ وازنة جياداً، سوى العُروض.

فقلتُ له -- وقد وَرِث هذا المال كله -- : ما بَطأ بك الليلة ؟ قال : لا والله إلّا " أنى تعشّيتُ البارحة في البيت . فقلتُ لأصحابنا : لولا أنه بعيدُ العهد بالأكل في بيته، وأنّ ذلك غريب منه ، لما احتاج إلى هذا الاستثناء ، و إلى هذه الشَّريطة . وأين يتعشَّى الناس إلَّا في منازلهم ؟ و إنما يقولُ الرجلُ عند مثل هذه المسألة : لا والله إلا أن فلاناً ؟ حَبَسنى ، ولا والله إلا أن فلاناً عَزَم على " . فأما ما " يستثنى ويشترط ، فهذا ما لا يكونُ إلَّا على ما ذكرناه قبل .

وقال لى مُبتدئًا مرَّة ، عن غيرِ مَشُورة وعن غير سَبَب جرى :

انظُر أن تتّخذ لِعيالك في الشتاء مِن هذه المثلّثة ، فإنها عظيمة البَرَكة كثيرة المزَل * ، وهي تَنُوب عن الغَداء ، ولها نفخة تُغنى عن العشاء . وكلُّ شَيء من الأحساء فهو يُغنى عن طلَب * النبيذ وشُرب الماء . ومن تحسَّى الحار عَرِق، والعرقُ يُنفض * الجلدو يخرج ضر " * الجوف . وهي تملأ النفس * وتمنع من التشهّى . وهي أيضاً تدفئ ، فتقوم ُ لك * في أجوافهم مقام فحم الكانون من خارج . وحسو ُ الحار * يغنى عن الوّقود ، وعن لبس الحشو * .

⁽٢) [طياب]ب – (٣) ومائة وأربعين ب – (٤) وأخذ ك – (٦) [إلا] ب – (١٠) [ما] ك ب – (١٠) [ما] ك ب – (١٠) الفوائد ب – (١٥) [طلب] ب – ينفض ، صححنا : يسمس ك ، دبيتص ب – ضر ، صححنا : من ك ب – (١٦) ح الجوف > والنفس ب – فيقوم ذلك ب – (١٧) وحسو الحار ، صححنا : وحسوا طار ك ، وحسو ب ، وحسو طار (فان فلوتن) – [وعن لبسر الحشو] ب

*والوقودُ يسوِّد كل شيء وينتَّنه . وهو سَريع في الهضم، وصاحبه بعرض حريق، ويذهبُ في ثمنيه المال العظيم * . وشرُّ شيء فيه أنَّ مَن تعوَّده لم يدفئه شيء سواه . فعليك يا أباعثمان بالمثلثة ، واعلم أنها لا تكون لاً في منازِل المَشْيَخَة وأصحاب التجربة . فخُذها من حكيم مجرِّب ومن ناصِح مُشفِق .

وكان لا يفارق مَنازل إخوانه . و إخوانه مخاصيب مناويب ، أصحاب نفح وتركف وكانوا يَتْحَفّونه و يدلّلونه و يفكّهونه و يحكمونه ، ولم يشكّوا أنه سيدعوهم مرَّة ، ، وأن يجعلوا بيته نُزهة ونشوة . فلمّا طال تغافله ، وطالَت مُدافعته ، وعرَّضوا له بذلك فتغافل، صرَّحوا له . فلمّا امتنع قالوا : اجمّلها دَعْوة ليسَ لها أخت . فلمّا بلغمنه ومنهم المجهود، اتَّخذ لهم طُميّماً خفيفاً شهيًا مليحًا ، لا ثمن له ، ولا مؤنة فيه ، فلمّا أكلوا وغَسَلوا أيديهم ، أقبل عليهم فقال : أسألكم بالذي لا شيء أعظم منه ، أنا الساعة أيسَر وأغني أوقبل أن تأكلوا طعامي؟ قالوا : ما نشك أنك — حين كنت والطعام في ملكك وأنت أغني وأيسر . قال : فأنا الساعة أقرب إلى الفقر ، أم تلك الساعة ؟ قالوا : بل أنت الساعة أقرب إلى الفقر ، أم تلك الساعة ؟ قالوا : بل أنت من الغني ، وكلّما دعوتهم أكثر ، كنت من الفقر أقرب ومن الغني أبعد ؟! وفي " قياسه من الغني ، وكلّما دعوتهم أكثر ، كنت من الفقر أقرب ومن الغني أبعد ؟! وفي " قياسه هذا أن من رأيه " أن يهجُو كلّ من استسقاه شر بة ماء ، أو تناول من حائطه تينة " ومن خليط دابته عوداً .

ومر بأصحاب الجِداء — وذلك فى زَمان التوليد — فأطَمَعه الزمانُ فى الرُّخْص ، المُحَوِّكَ تَمْ مَعْ وَمَّلَ اللهُ عَنْدَه . فبعثَ غلامًا له يقالُ له ثَقَفْ — وهو معروف — ليشترى له جَدْياً ، فوقفَ * غيرَ بعيد . فلم يلبثْ أن رَجَع الغلام يُحضر، وهو

⁽۱- ۲) لعل سياق القول يجعل العبارة هكذا: «والوقود يسود كل شيء ويبتنه، وصاحبه بعرض حريق. والنبيذ سريح في الهضم، ويذهب في ثمنه المال العظيم» – (٥) [مخاصيب مناويب] ب، ولعل مناويب محوفة عن : متاريب – (٦) ويدلكوفه ك – (١٣) على ح ترك > دعوة (فان فلوتن) – (١٤) وفي قياس هذا أن من كان له رأى ب – (١٥) سه ك، لينه ب، تبنه (فان فلوتن) – (١٤) لعل الأشبه ؛ ووقف

يشير بيده و يومِى، برأسه، أن: اذهب ولا تَقفِ · فلم يبرَحْ. فلمّا دنا منهُ قال: وَيلْكَ *! تُهرَّ بُنَى كَأْنَى مطلُوب؟ قال: هذا طُرفة * . الجدئ بعشرة · أنت من ذِى البابة؟ مرَّ * الآن ، مرّ مرّ * . فإذا غلامُه يرَى أن من المنكر أن يُشْتَرَى جَدْى بعشرة دراهم ، " والجَدْى بعشرة إنما ينكر عندنا بالبصرة ، لكثرة الخير ورُخْص السِّعر. فأمّا في العساكر * فإن أنكر ذلك منكر ، فإنما ينكر ه من طريق رُخْصه وقلَّة ثمنه ، لا لغير ذلك .

" ولا تقولوا الآن: قد والله أساء أبو عُثمان إلى صديقه ، بل ما تناوله بالسُّوء حتَّى بدأ " بنفسه . ومَنْ كانت هذه صِفتَه وهذا مذهبَه ، فغير مأمون على جليسه . وأى الرجال المهذَّب . هذا والله الشُّنُوع " والتُّبوع والبذاء وقلة الوفاء .

اعلموا أنى لم ألتمِس بَهذه الأحاديث عنه إلا مُوافقته وطلب وضاه ومحبّته ولقد وخفت أن أكون عند كثير من الناس دَسِيساً مِن قبّله وكميناً من كمنائه وذلك أن أحب الأصحاب إليه ، أبلغهم قولاً في إيانس الناس ممّا قبله ، وأجودُهم حَسْماً لأسباب الطمع في ماله . على أنى إن أحسنت بجُهدى ، فسيجعل شكرى موقوفاً : فإن جاوز ١٢ كتابى هذا حُدود العراق شكر ، و إلا أمسك . لأن شهرته بالقبيح عند نفسه في هذا الإقليم ، قد أغناه عن التنويه والتنبيه على مذهبه . وكيف وهو يرى أن سهل بن هارون وإسماعيل بن غَزوان كانا من المُسرفين ، وأن الثّوري والسكندي يستوجبان الحَجْر ؟ والمنفى أنه قال : لو لم تَدر فوا من كرامة الملائكة على الله إلا أنه لم يبتلهم بالنفقة ، ولا بقول العيال : هات هات هات هرفتم حالهم ومنزلتهم .

⁽۱) < مالك > ويلك ب – (۲) [هذا طرفه]ب، أطرفه ك – (۲–۳) [مر الآن مر مر]ب – (٥) العشائر ب، ولعلها : العسكر، أى عسكر مكرم، فى أغلب الظن – (۱-۱۷) [ولا تقولوا ... ومنزلتهم] ب – (۸) الشيوع ك – (۹) فطلب (فان فلوتن) . (۱۲) و إن (فان فلوتن) – (۱۲) يبتلها ك – (۱۷) هاب [هات] (فان فلوتن) .

وحدثني صاحب لى قال :

دخلتُ عَلَى فلانِ بنِ فلان ، و إذا المائدةُ مَوضوعة بعدُ ، و إذا القومُ قد أ كلوا ورَفعُوا أَيديَهُم ، فمددتُ يدى لآكل فقال : أجهزْ على الجرحى، ولا تَعْرِضُ للأصحّاء. يقولُ : اعرِضْ للدجاجة التى قد نيل منها ، وللفرخ المنزوع الفَخِذ ، فأمّا الصحيحُ فلا تَعْرِضُ له . وكذلك الرغيفُ الذي قد نيلَ منه ، وأصابَه بعضُ المرق .

وقال لى هذا الرجلُ: أكلنا عنده يوماً ، وأبوه حاضر ، وُبَى له يجىء ويذهب . فاختلف مِراراً ، كلَّ ذلك يرانا نأكل . فقال الصبيّ : كم تأكلون لا أطعم اللهُ بطونكم! فقال أبوه — وهو جد الصبيّ — ابني وربّ الكعبة .

وحدَّثني صاحبُ مَسْلَحة بابِ الكرخ ، قال :

قال لى صاحبُ الحمّام ألّا أعجّبك " من صالح بن عفان ؟ كان " يجيء كلّ سَحَر، فيدخلُ الحمّام، فإذا غبتُ عن إجَّانة النورة مسَح عانته وأرفاغه، ثم يتستّر بالمبرّر " ثم يقوم فيفسله في غمار الناس. ثم يجيء بعدُ في مثل تلك الساعة، فيطلي ساقيه و بعضَ فَخِذيه، ثم يجلسُ و يترّر بالمبرّر، فإذا و جَد غَفلة غَسَله. ثم يعودُ في مثل ذلك الوقت، فيمسحُ قطعة أخرى من جسده. فلا يزال يَطلى في كلّ سحَر حتى ذلك الوقت، قيمسحُ قطعة أخرى من جسده. فلا يزال يَطلى في كلّ سحَر حتى دهب مني بطلية. " قال: ولقد رأيته و إنّ في زيق سراويله نورة ".

⁽٣) تتعرض بـ – (٥) تتعرض بـ – (١٠) ما أعجبك بـ – [كان] بـ – (١٢) بالمنورية ب (١٥) [قال . . . نوره] بـ – لوتر ك .

⁽٢ – ه) « دخلت . . . فلا تتعرض له » العقد الفريد ؛ : ٢١٧ ، الأزهرية ، ١٩١٣ م ، ٣ ٦ : ١٨١ ط لجنة التأليف والنشر .

۳

٦

وكان لا يرى الطبخ فى القُدور الشاميَّة ، ولا تبريدَ الماء فى الجرار المَذَارية . لأن هذه ترشَح ، وتلك تنشَف .

حدثني أبو الجهجاه النوشرواني قال:

حدثنى أبو الأحوصِ الشّاءرُ قال: كنّا نفطِر عند الباسياني " فكانَ يرفعُ يديه قبلنا، ويستلقى على فراشه ويقول: إنما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله، لا نُريدُ مِنْكُم جَزَاء وَلا شُكوراً.

(؛) الباسبياني (فان فلوتن)

⁽٢-٤) حديث الباسياني : انظر العقد ٤ : ٢١٦ ، الأزهرية ، ١٩١٣ م -

⁽ ٥ – ٦) « إنما . . . شكورا » سورة الإنسان : ٩

حديث خالد بن يزيد

وهذا خالدُ بنُ يزيد مولى المهالبة - هوخالَوَيه المُكَدِّى - وكانقد بلغ في البخل والتكدية وفي كثرة المال المبالغ التي لم يَبْلغها أحد .

وكان ينزل في شِقَّ بنى تميم ، فلم يعرفوه . فوقف عليه ذات يوم سائل ، وهو في عجلس من مجالسهم ، فأدخل يده في الكيس لينخرج فلساً — وُفلوس البصرة كبار — فغلط بدرهم بَفْلى ، فلم يفطن حتى وضَعَه في يد السائل . فلما فطن استردَّه ، وأعطاه الفلس . فقيل له : هذا * لا نظنه يحل ، وهو بعد * قبيح * . قال : قبيح * عند من ؟ إنى * لم أجمع هذا المال بعقول كم ، فأفر قه بعقول كم . ليس هذا من مساكين الدراهم ، هذا من مساكين الفلوس . * والله ما أعرفه إلّا بالفراسة * .

قالوا: وإنك لتعرف المكدّين " ؟ قال : وكيف لا أعرفهم؟ وأنا كنت " كاجار " في حداثة سنّى . ثم لم يبق في الأرض مخطراني " ولا مستعرض " " إلا فقته " ، ولا شحّاذ ولا كاغاني " ولا بانوان ولا قرسي " ولا عواء " ولا مشعب ولا فلور " ولا مزيدي ولا "إسطيل" إلا وكان تحت يدى . " ولقد أكلت الزكوري " " ثلاثين سنة ". ولم يبق في الأرض كعبي ولا مكد " إلا وقد أخذت العرافة عليه "حتى

خضَع لى إسحاق ** قتال الحر * ، و بنجو يه شعر الجمل ، وعمر و القوقيل ، وجعفر كردى كلك *، وقرن أيره ، وحمَّو يه عين الفيل، وشهرام * حمار أيوب ، وسعدو يه نائك أمه *.

⁽٤) حى ك - (٧) [لا . . . بعد] ب - < بمثلك > قبيح ب - عندكم وأما أنا فانى ب - (٩) والله < إنى > [ما] اعرفه [الا] بالفراسة ب - (١٠) المكذبين ب - كاجار ، صححنا : كاحار ك ، مكذباً ب ، كاخان (فان فلوتن) - (١١) مخطرا ب - الاقعيه ك ، الاقفية (فان فلوتن) - (١٢) قرشى ك ، توشى ب - غرا ب - قلور ك ب - (١٣) [ولا مزيدى ولا اسطيل] ب - (١٣ - ١٤) [ولقد . . . سنه] ب - (١٤) مكدى ك ب - (١٥) كذا فيما نحسب ، فقال المرء ك ، ولم أهتد إلى تحقيق صور هذه الأسماء - (١٤) [حتى . . . أمه] ب - (١٦) كذا ، ولعلها : كله . انظر يتيمة الدهر ٣ : المهما - كذا ، ولعلها شهريار .

⁽ ٣-٢) «خالد . . أحد » معجم الأدباء ١١ : ٢٢ -- ٣٣ ، ط دار المأمون .

و إنما أراد بهذا * أن يوئسهم مِن ماله، حين عرَف حِرصَهم وجشَعَهم * وسوء جِوارهم. وكان قاصًا متكلّمًا بليغًا داهيًا ، وكان أبو سليمان الأعور ' وأبو سعيد المدائني القاصّان من غلمانه .

وهو الذي قال لابنه عندَ مَوْته :

« إنى قد تركتُ لك ما تأكله " إن حفظته. وما لا تأكله إن ضيّعته . ولما ورَ "ثَتُك من العُرف الصالح ، وأشهدتُك من صَوَ اب التدبير ، وعوَّ دتك من عَيْش المقتصدين ، اخير لك من هذا المال . "ولو دفعتُ إليك آلة لحفظ المال عليك بكل حيلة ، ثمَّ " لم يكن لك معين من نفسك ، لما انتفعت بشيء من ذلك . بل يعودُ ذلك النهي كلَّه إغراء " لك ، وذلك المنمُ تهجيناً لطاعتك .

قد بلغت في البرِ منقطع التُراب، وفي البحرِ أقصى مبلغ السفن . فلا عليك ألا ترى ذا القرنين . ودع عنك مذاهب ابن شَرْية " ، فإنه لا يعرف الا ظاهر الخبر . ولو رآنى تميم الدارى " " لأخذ عنى صفة الروم و لأنا أهدى من القطا ومن " دُعيميص " ومن الم المنتف إلى الحين القفل و تروق جت السّعلاة ، وجاوبت الماتف ، وافع المختش إلى الحين إلى الحين ، واصطدت الشّق ، وجاوبت النسناس ، وصحيني الرئي " ، وعرفت خدع الكاهن وتدسيس العرّاف ، وإلى ما يذهب الخطاط والعيّاف ، وما يقول أصحاب الأكتاف " ، وعرفت التنجيم والزّجر والطّرق والفكر " ولا يُجمع مثله أبداً إلا من معاناة ركوب البحر ، أو " مِن عمل سلطان ، أو من كيمياء الذهب والفضة ، قد " عرفت الرأس " حق معرفته ، وفهمت كسر الإكسير " على الذهب والفضة ، قد " عرفت الرأس " حق معرفته ، وفهمت كسر الإكسير " على الذهب والفضة ، قد " عرفت الرأس " حق معرفته ، وفهمت كسر الإكسير " على الذهب والفضة ، قد " عرفت الرأس " حق معرفته ، وفهمت كسر الإكسير " على الذهب والفضة ، قد " عرفت الرأس " حق معرفته ، وفهمت كسر الإكسير " على الذهب والفضة ، قد " عرفت الرأس " حق معرفته ، وفهمت كسر الإكسير " على المن المناه المن المناه المن المناه المناه المن المناه المناه المناه المناه المناه المن المناه المن المناه المنا

⁽۱) وما أراد بهذا إلا ب – وخبهم ب – (٤) ما لا نأكله ك ب . وانظر رواية ياقوت (معجم الأدباء) – (٧) الحفظة ح ان > ك – ولو، صححنا : وقد ك – وقددفعت بجميع ذلك إليك فعليك بحفظ المال بكل حيلة فإن لم يكن ب – (٩) إغراء ، صححنا : اعتزا ك ب – (١٢) دعميص ك ب – المال بكل حيلة فإن لم يكن ب – (١٥) الرمى ك ، الذى ب – (١٧) الكذب ب – (١٨) ومن ك – (١٩) فقد ب

حقيقته . ولولا علمي بضيق صدرك ، ولولا * أن أكون سَبباً لتلف نفسك ، لعلمة ك الساعة الشيء " الذي بلغ به قارون * وبه تبنكت خاتون " " . والله ما يتسع صدرك عندي لسر صديق ، فكيف مالا يحتمله عزم ولا يتسع له صدر . وخَرْن سر الحديث ، وحبس كنوز الجواهر ، أهوَن من خَزن العلم . ولو كنت عندي مأموناً على نفسك لأجريت الأرواح في الأجساد، وأنت تبصر ، إذ كنت لا تفهمه بالوصف ولا تحقّه بالذكر . ولكني سألقي عليك * علم الإدراك ، وسبك الرخام ، وصنعة الفسيَفساء "، وأسرار السيوف القَلَميّة " " ، وعقاقير الشيوف اليانية ، وعمل الفرعوني " " ، وصنعة التلطيف " على وجهه ، إن أقامَني الله من صَرعتي هذه .

ولست أرضاك، و إن كنت فوق البنين، ولا أثق بك و إن كنت لاحقاً بالآباء، لأنى لم أبالغ في محنتك * . إنى قد لابست السلاطين والمساكين، وخدمت الخلفاء والمُه كَلَّ بن، وخالطت النَّسَّاك والفُتَّاك، وعَمَرت السَّجون كما عمرت مجالس الذكر، * وحلبت الدهر اشطر ه * وصادفت دهر اكثير الأعاجيب فلولا أنى دخلت من كلِّ باب، وجَريت مع كلِّ ربح، وعَرَفت * السرَّاء والضرَّاء *، حتى مثلت لى التجارب عواقب الأمور، وقر بتنى من غوامض التدبير، لما أمكننى جمع * ما أخلفه لك، ولا حفظ ما حبسته وقر بتنى من غوامض التدبير، لما أمكنى جمع * ما أخلفه لك، ولا حفظ ما حبسته بالحزم والدكئيس * . قد حَفظته عليك من فينة البناء * ومن فتنة النساء، * ومن فتنة الناء * ، ومن فتنة الرباء ، ومن أيدى الوكلاء ، * فالداء العَياء .

١٨ ولستُ أوصيك بحفظه لفضل حبّى لك ، ولكن بفضل بغضى للقاضى " . إن الله

⁽۱) و [لولا] ب - (۲) المشى ب - بلغ بقارون ك ، به قارون < ما بلغ > ب - (۲) الميك ب - الفلاسفة ب (۱۰) محتتك (مرسيه) : محبتك ك ب - (۱۱-۱۱) وجربت الدهر أشطره] ب - (۱۳) الحمير والشر ب - (۱۶) جميع ك ب . (۱۰ - ۱۱) [لم . . . والكيس] ب - (۱۲) الأبناء ب - (۱۲ - ۱۷) [ومن فتنة الثناء] ب - (۱۸) بنفاضي ك ، بالتقاضي ب

⁽ ص ٤٧ : د - ص ٤٨ : ١٧) « إنى قد تركت ... العياء » مصجم الأدباء لياقوت ٤ : ١٦٩ - ١٧٧ ، ط أميز هندية (١١ : ٣٤ - ٧٧ ، ط دار .لمأمون) .

10

- جَلَّ ذكره * - لم يسلط القُضاة على أموال الأولاد إلاَّ عقوبةً للأولاد ، لأزأباه إن كان غنيًا قادرًا أحبَّ أن يستريح كان غنيًا قادرًا أحبَّ أن يُريه غناه وقدرته ، و إن كان فقيراً عاجزاً أحبَّ أن يستريح من مُدَاراته ، من شَيْنه ومن حَمل مؤنته ، و إن كان خارجًا من الحالين أحب أن يستريح من مُدَاراته ، فلا هم شكروا مَن جَمع لهم وكفاهم ووقاهم وغرسهم ، ولا هم صَبروا على من أوجَب الله حقّه عليهم . والحق لا يوصف عاجله بالحلاوة ، كالا يوصف عاجل الباطل بالمرارة . فإن كُنتَ منهم فالقاضى لك ، و إن لم تكر منهم فالله لك . فإن سلكت سبيلي صار مال ويعق غيرك وديمة عندك ، وصرت الحافظ على غيرك . و إن خالفت سبيلي صار مالك وديمة عيرك وصرت الحافظ على غيرك . و إن خالفت سبيلي صار مالك ويحفظه عيرك ، وصار غيرك الحافظ عليك . وإنك يوم تطمع أن تُضيع مالك ويحفظه غيرك ، المشعم عند الطمع مخذول الأمل . احتال الآباء في حبس الأموال على أولادهم بالوقف ، فاحتالت القُضاة على أولادهم بالاستبحاث ما أسرعهم إلى إطلاق الحجر ، بالوقف ، فاحتالت القُضاة على أولادهم بالاستبحاث منهم . " وأبطأهم عنهم إذا أرادوا "أن تكون أموالهم جائزة لصنائههم .

يا ابن الخبيئة إنك وإن كنت فوق أبناء هذا الزمان ، فإن الكفاية قد مَسَخَتك أو ومعرفتُك بكثرة ما أخلف قد أفسدتك . وزاد فى ذلك أن كنت بكرى ، وعُحْزة أُمِّك .

أنا لو ذهب مالى لجلَسْتُ قاصًّا ، أوطفت فى الآفاق — كما كنتُ — مكدِّيًا . اللحية وافرة بيضاء ، والحلْقُ جَهير طلَّ " والسمتُ حَسَن ، والقبولُ على واقع . إن سألت عَمينى الدمع أجابت — والقليلُ مِن رحمة الناس خير من المال الكثير — وصرتُ ١٨ مُحتالاً بالنهار ، واستعملتُ صناعة الليل . أو خرجتُ قاطع طريق ، أو صِرتُ للقوم عينًا ولهم مِجهرًا . سل عنى صَعاليك الجبل " وزواقيل الشام "" وزط الآجام " ورؤوس

⁽۱) عز وجل ب – (۵) وإن ب (۹) لكان ب، ولعلها : لكاذب – (۱۰) بالاستبحاث (مرسيه)، بالأسحارك، بالاستبجار ب – الخير ب – (۱۱) [وابطأهم عهم إذا] ب – أو أرادوا ب – (۱۱) منحتك ك ب ، مجنتك (دى جويه)، فنختك ، فتختك (مرسيه) – (۱۵) وعجزت ك ب – (۱۷) جل ب

الأكراد ومَرَدَة الأعراب وفُتَّاك * نهر بطَّ ** ولُصُوص ** القفص * ، وسَل عني "القِيقانية ** والقطرية "وسَل عني المتشبهة " وذبًا حي الجزيرة * : كيف بطشي ساعة البطش، وكيف " حِيلتي ساعة " الحيلة ، وكيف أنا عند الجولة " ، وكيف ثبات حَنالى عند رؤية الطليعة ، وكيف مَقَظَى إذا كنتُ ربيئة * ، وكيف كلامي عندَ السلطان إذا أُخذتُ ، وكيف صبرى إذا جُلدت ، وكيفَ قِلَّة ضَجَرى إذا حُبِستُ ، وكيف رَسَفاني " في القَيْد إذا أثقلت . فكم من دِيماس " قد نَقَبَته ، وكم من مُطبَق قد أَفْضَيْتِه ، * وَكُمْ مِن سِجِن قد كابدته . لم تَشْهَدنى وكردويه الأقطعَ أيامَ سندان * * ، ولا شهدة ني في فِتنة سَرَ نديب، ولا رأيتَني أيامَ حرب المولتان ** ، سل عنَّى الكتيفية والخليدية والخرَّبية * والبلالية ** ، و بقية أصحاب صَخرِ ومُصخرِ ، و بقية أصحابِ فاسٍ وراس ومقلاس ** ، ومن لقِي أزهر أبا النقم . كان آخر من صادفني حَمدويه أبو الأرطال. وأنا مجيبُ مردويه بن أبي فاطمة ، وأنا خلعتُ بني هانئ . وأنا أوَّل ُ من صَرب الغربيّ حارًا ،والبزيل * بارداً . وأوَّلُ من تَشرِب بالعراق بالكَبَرة *، وجعل الفَنْقُل * قرعة . وأوَّلُ من ضَرَب الشاهسبرم ** على ورق القرع ، وأوَّل من لَعِب باليرمع * في البَدو ، وأسقط الدفّ المربع من بين الدِّفاف · وما كان النقاب إلا هدَّاماً حتى نشأت ،وما كان الاستقفاء إلا استلابًا * حتى بلفتُ .

وأنت غلام ، لِسانُك فوق عَقلك ، وذكاوَّك فوق حَزمك لم تعجُمك الضرَّاء * ، ولم تزَل في السَّرَّاء * والمال واسع ، وذرعُك ضيّق . وليس شيء أخوف عليك عندى

⁽۱) قتال ب – القصص ك – (۲) [لقيقانية . . . الجزيرة] ب – كذا، ولعلها : المشبهة – (۳) وقت ب – الحوالة ك، الحولة ب – (٤) في ريبة ب – (۲) ساقي ب – (۷ – ۱۱) وكم من سجن . . . استلابا] ب – (۹) والحربية ك – (۱۲) والبزيل ، صححنا : البرك ك – (۱۲) كذا ك : العرق بللكبر (فان فلوتن) – القنقل ، صححنا ؛ المنقل ك، وانظر شعر التيمى، الأغاني ١٨ : ١١٥ – (۱۳) بالمرمع ك – (۱۲) لم يصبك ضراء ب – (۱۷) سراء ب .

⁽١٦) « لسانك . . . حزمك »عيون الأخبار ٣ : ٢١٥ – (١٦–ص ١١:٥١)« وأنت غلام . . . ومات » الاشارة إلى محاسن التجارة ، ص ٦٧ ، ط المؤيد ١٣١٨ ه

من حُسن الظن بالناس، فاتَّهم ° شِمَالَكَ على بمينك ، وسمعَك على بَصَرك ، وخَفَ عباد الله على حَسب ما ترجو الله .

فأول ما أوقع " فى رُوعى أنَّ مالى محفوظ على "، وأن الناء لازم لى ، وأن الله سيحفظ عقبى من بعدى ، أبى لمَّا غَلَبتنى يوماً شهوتى ، وأخرجت يوماً درهماً لقضاء وطرى ، ووقعت " عينى على سكَّته ، " وعلى اسم الله المكتوب عليه " ، قلت فى نفسى :إنى إذاً لمن الخاصرين الضالين ، لنن أنا أخرجت من يدى ومن بَيْتى شيئاً عليه : ٣ « لا إله إلا الله » وأخذت بدله شيئاً ليس عليه شى ، والله إن المؤمن لينزع خاتمه للأمر ير يدُه "، وعليه ، « حسبى الله » أو : « توكلت على الله » فيظن أنه قد خرَج من كنف الله — جل ذكر ه — حتى يُرد الخاتم فى موضعه . و إنما هو خاتم واحد ، ٩ وأنا أريد أن أخرج فى كل يوم درهماً عليه الإسلام كما هو ؟ إن هذا لَعظيم .

وماتَ من ساعته ، وكفّنه ابنُه ببعض خُلقانه ، وغَــَله بماء البئر . ودفنه من غير أن يَضرَحَ له ، أو يَلحدَله " . ورجع .

فلمَّا صار في المنزل نظر إلى جَرَّةٍ خضراء معلَّمة . قال : أيُّ شيء في هذه الجرَّة ؟ قالوا : بسن . قالوا : ليسَ اليوم أفيها شيء قال : فأيُّ شيء كان فيها قبلَ اليوم ؟ قالوا : سمن . قال : وماكان يصنعُ به ؟ قالوا : كنَّا في الشتاء نلقى له في البُرمة شيئًا من دقيق نعمله ١٥ له ، فسكان ربَّما برَّقه بشيء من سمن . قال : يقولون ولا يفعلون . السمنُ أخو العسل. وهل أفسدَ الناسُ أموالَهم إلا في السمن والعسل؟ والله إنى لولا أن للجرَّة ثمنًا لما كسرتها إلا على قبره . قالوا : فخرج فوق أبيه ، وماكنًا نظنُّ أن فوقهَ مزيداً .

* المخطراني : الذي يأتيك في زيِّ ناسك ، ويُريكَ أن بابَكَ قد قوَّر لِسانه مِن أصله ، لأنه كان مؤذِّناً هناك . ثمَّ يفتحُ فاهُ كما يصنعُ مَن يتثاءب ، فلا ترى له لساناً البتة .

⁽۱) فاتهم (مرسیه): فانهم ك ب – (۳) وقع ك ب – (ه) وقعت ك ب – وعلیه مكتوب اسم الله ب – (۱۸) لأمر [بریده] ب – (۱۲) یلحده ب (۱۹) أول السقط الذی یشمل جمیع التفسیر ، فی ب .

ولسانهُ فى الحقيقة كلِسان الثور . وأنا أحد من خُدع بذلك . ولا بدّ للمخطر انى أن يكون معه واحدٌ يعبِّر عنه ، أو لَوحٌ أو قِرطاس قد كتبَ فيه شأنه وقصَّته .

والكاغانى : الذى يَتَجنَّن و يَتَصارع و يُز بد ، حتى لا يُشَكَّ أَنه مجنون لا دَواء له ،
 لشدَّة ما يُنزلُ بنفسه ، وحتَّى يتعجَّب من بقاء مثله على مِثلِ علَّته .

والبانوان * الذي يقف على الباب ويسل الغلق، ويقول: بانوا. وتفسيرُ ذلك بالعربية: يا مَو ْلاي * .

والقَرَسَى : الذي يَعَصِب ساقَه وذراعَه عَصْباً شديدًا ، ويبيتُ على ذلك لَيلَة . فإذا تورَّمُواختنقَ الدمُ ، مَسَحه بشيء من صابون ودم الأخوين ** ، وقَطَرَ عليه شيئاً * من سَمن ، وأطبَق عليه خِرقة ، وكَشَف بعضَه . فلا يشكُ من رآه أنَّ به الأكلة ، أو بليَّةً شبه الأكلة .

والمشعب : الذي يحتالُ للصبيّ حين * يولد ، بأن يُعميَه أو يجعله أعسم * أو أعضد ، الله الناس به أهله . وربَّما جاءت * به أمه وأبوه ليتولّى ذلك منه بالغرم الثقيل ، لأنّه يصيرُ حينئذ عُقْدَة وغلّة . فإما أن يكتسبا به ، و إمّا أن يُكر ياه بكراء مَعْلوم . وربَّما أكروا أولادَهم بمن يمضى إلى أفريقيَّة ، فيسأل بهم الطريق أجمع ، بالمال العظيم . فإن أكروا أولادَهم ممن يمضى إلى أفريقيَّة ، فيسأل بهم الطريق أجمع ، بالمال العظيم . فإن

والفلور: الذى يحتالُ لخصيته، حتى يُريك أنه آدر. وربما أراك أن جها سَرَطاناً أو خُرَّاجاً أو غَرَبا.. أو ربَّما أرى ذلك فى دُبُره بأن يُدخل فيه حُلقوماً ببعض الرئة. وربما فعلت ذلك المرأةُ بفرجها.

والكاغان ": الغلام المُكَدِّي إذاواجر ،وكان عليه مَسحة جمال، وعَمِل العَمَلين جميعاً.

⁽ه) والبابوان ك – (٦) لعلها : يامولاتى ، انظر مجلة المجمع العلمى العربى ٣ -- ٢٠:٤ ص ١٦١ -- (ه) والبابوان ك – (١٦) حتى ك – عشم ك –(١٥) على(مرسيه) – (١٩) والكاخدن (فان فلوتين).

والعوّاء : الذي يسأل بين المغرب والعشاء . وربَّما طرَّب ، إن كان له صوت حسن وحلق شجيّ .

والإسطيل: هو المُتعَامى: إن شاء أراك أنه منخسِفُ العَيْنين، و إن شاء أراك أن ٣ بهما ماءً ، و إن شاء أراك أنه لا يُبصِر، للخَسْف ولريح السَّبَل ** .

والمزيدى * :الذى يدورُ ومعَه الدُّرَيهمات، ويقول : هذه دراهمُ قد جُمعَت لى فى ثمن قطيفة، فزيدونى فيها رحمكم الله. وربّما احتمل صبيا على أنه لقيط. وربّما اطلب فى الكَفَن.

والمُستعرِض : الذي يعارِضُك وهو ذو هيئة ، وفي ثياب صالحة . وكأنه قد مات * من الحياء ، و يخافُ أن يراه مَعرفة . ثم يَعترضُك اعتراضاً ، ويَكلّمُك خفيّاً .

والمقدِّس: الذي يقفُ على الميِّت يسأل في كفنه. ويقفُ في طَريق مكمَّة على الحِمار الميّت، والبعير الميت فيدعى * أَنه كان له، ويزعم أَنّه قد أُحصِر. وقد تعلَّم لغة الخراسانية واليانية والأفريقية، وتعرَّف تلك المدن والسِّكك والرجال. وهو متى شاء. كان أفريقيًّا، ومتى شاء كان من أهل فَرغانة، ومتى شاء كان من أَى مخاليف اليَمنشاء.

والمكدّى: صاحبُ الكداء ".

والكعبى: أضيف إلى أبي بن كمب * المَوْصلي وكان عريفَهم بعد خالُوْ يه سنة على ماء . والركورى: هو خبز الصدقة ، كان على سَجين * أو على سائل . .

هذا تفسيرُ ما ذكرَ خالويه فقط . وهم أضعافُ ما ذكر نا فى العَدَد . ولم يكن يجوزُ أَن نتـكلّف شيئًا ليسَ مِن الكتاب فى شيء " .

(٥) والزيدى ك – (٨) هاب (فانفلوتز) – (١١) يدعى (فان فلوتِن) – (١٤) الكداد ب – (١٥) أبى كعب (فان فلوتز) – (١٦) جنى ك – (١٧) نهاية ما سقط فى ب : [المخطرانى . . . فى شيء]

⁽ ۲۲ : ۳ – ۵۳ – ۹) « والكاغانى . . . خفيا » انظر المحاسن والمساوى للبيهتى ۲ : ۲۱۹ – ۲۲۰ ، ط السعادة ۱۹۰۲ م

طرف شتی

رفع یحیی بنُ عبدِ الله بن خالدِ بن أُميَّة بن عبد الله بن خالد بن أُسِيد رغيفاً من خوانه بيده ، ثم رطّله والقوم يأ كلون ، ثمَّ قالَ : يزعمون أَن خُبزى صِغار . أَى ابنِ زانية يأ كل من هذا الخبزِ رَغيفين ؟

وكنتُ أنا وأبو إسحاق إبراهيمُ بن سيّار النظّام ، وقطربُ النحوى ** ، وأبو الفتح مؤدِّبُ منصور بن زياد ، على خوان فلان بن فلان . والخوان من جَزْعة ، والفَضَار صيني ملمَّع ، أو خَلَنجية كَياكيّة * ، والألوان طيّبة شهيَّة * وغذية قدية * ، وكل رغيف في بياض الفضة ، كأنه البدر وكأنه مرآة مجلوَّة ولكنَّه على قدر عَدَد الرؤوس . فأكل كلُّ إنسان رغيفَه إلاكسرة . ولم يَشبعُوا فيرفعوا أيديَهم ، ولم يُمدُّوا * بشيء فيتمُّوا أكلَهم ، والأيدى مُعلقة . و إنما هم في تنقير وتنتيف .

فلمًا طال ذلك عليهم ، أقبل الرجل على أبى الفتح - وتحت القصعة رقاقه - فقال:

الم الفتْح خُذ ذلك " الرغيف فقطّمه واقسمه على أصحابنا . فتفافل أبو الفتح . ثم أعاد
عليه القول ، فتغافل فلما أعاد عليه القول الرابعة قال : مالك و يلك لا تقطّعه بينهم ؟
قطّع الله أوصالك ! قال : تُبتلى على يدى غيرى أصلَحَك الله ! فخجّلناه مراة ،
وضَجكنا مراة ، وما ضحك " صاحبنا ولا خجل .

وزُرْته أَنا والمكيّ ** . وكنتُ أَنا على حِمار مُكارى ، والمكيّ على حمار مُستعار. فصار الحمارُ إلى أَسوَ إِمن حال الزَّوْر * . فكلّم المكيُّ غِلمانَه فقال : لا أريّد منكم

⁽٧) [وغذية قدية] ب – (٩) يمدوا ، صححنا : يغذو ك ، يأتوا ب – (١٢) ذاك ب – (١٥) وما ضحكنا ب – (١٧) الزود ب ، الرود (فان فلوتن)

⁽٢-٠٤) «رفع . . . رغيفين» العقد ؛ : ٢١٧ ، الأزهرية ، ١٩١٣ م ، ٦ : ١٨١ ط لجنة التأليف . . .

التِبْنَ فَمَا فَوَقَه ، اسْقُوه مَاءٌ فَقَط . فَسْقُوه ° مَاءَ بَئْر ، فَلْمِ يَشْرِبُه الحَمَار ، وقد مات عَطَشًا . فأُقبل المسكى عليه ، فقال : أصلحَك الله إنهم يسقُون حمارى ماء بشر ، ومنزِلُ صاحب الحمار على شارع دجلة ، فهو لا يعرفُ إلا العذب. قال ، فامزجوه له ياغلام . ٣ · فمزجوه ، فلم يشر به . فأعاد المسألة فأمكَّنَه من أذن من * لا يسمع إلا ما يشتهي .

وقال لى مَرَّة : يا أخي إنَّ ناسًا من الناس يغمسون اللُّقمة إلى أصبارها * في المرى فأقول هؤلاء قوم يحبُّون الملوحة ولا يُعجَبون بالحامِض. فما ألبث أن أرى أحدهم يأخذ ٦ حَرْفَ الجَرْذَقَةَ ، فيغمسها في الخلِّ الحاذق ويُغرِقها فيه . وربما رأيت أحدَهم يُمسِكها في الخل بعد التغريق ساعة ، فأقول : هؤلاء قوم بجمَّعون " حبَّ " الحموضة إلى حبّ الملوحة . ثم لا ألبثُ أن أراهم يصنعون مثل ذلك بالخرُّدل . والخردلُ لا يُرام : قل " ٩ لى أَيُّ شَيءٍ طبائعُ هؤلاء ؟ وأَيَّ "ضرَّب هم ؟ وما دواؤهم ؟ وأَي شيءٍ عِلاجُهمٍ ؟

فلما رأيتُ مذهَبَهُ وحُمْقَهَ ، وغلبةَ البُخل عليه ، وقهره له ، قلتُ: ما لهم عندى علاجٌ هو أنجعُ فيهم مِن أن يمنعوا الصِّباغ كله . قال : لا والله إن هو غيرَه !

وصديقٌ لنا " آخر ، كنا قد ابتُلينابمؤاكلته ، وقد كان ظنَّ أنا قد عرَ فناه بالبُخل على الطعام، وهَجَس ذلك في نفسِه، وتوهُّم أنا قد تَذاكرنا أمرَهُ. فكان يَتزيَّدُ * في تكثير الطعام ، وفي إظهار الحِرصِ على أن يؤكل ، حتى قال : مَن رفَعَ يده قبل القوم ١٥ غرَّ مناه ديناراً * فيرى بعضُهم أن غُرم دينار أولى ، فذلك منه مُعتمل في رضا قلبه *، وما يرَجو من نفع ذلك له .

ولقد خَبّرنى * خبَّاز لبعض أصحابِنا أنه جَلَده على إنْضَاج ِ الخُبْز ، وأنه * قال له : ١٨

⁽١) فاسقوه ب -- (١) [من] ب -- (٥) آخرها ب -- (٨) يحبون ب -- [حب] ب --

⁽٩) فقل ب – (١٠) و < من > أى ب (١٣) و [كان] لناصديق ب – (١٤) يتُزايد ب –

⁽ ١٦) فيرى بعضهم أن غرم دينار أولى فذلك منه . . . صححنا : فترى ك ، بغضه (فان فلوتن) ،

ديناراً وظاهرَ لا تمته ك ، دينار وفي ذلك رضا نفسه ب ، [منه محتمل في] ب – (١٨) أخبرني ب – و [أنه] ب

۱۸

انْضج خبزي * الذي يوضَعُ بينَ يديّ واجعل خبزَ من يأكلُ معي على مقدار بين المقدارين * . وأمّا خبر العيال والضَّيف فلا تقربنه من النار إلا بقدر ما يَصير العجينُ رغيفًا و بقدر ما يتماسَك فقط · * فكلَّفه العويصَ * فلمَّا أُعجزَه ذلك جَلَده حدًّ الزاني الحر" .

فَحَدَثُتُ بَهِذَا الْحَدِيثِ عِبدَ الله العَروضي * " ، فقال : أَلَمْ تَعْرِفْ شَأَنَ الْجِدْي ؟ ضربَ الشُوَّاءَ ثَمَانين سُوطًا لمكان الإنضاج. وذلك أنه قالَ له ضُمُّ الجدي في التنور حين نَضَعُ الخِوان ، حتى أستبطئك أنا في إنضاجه ، وتقولُ أنت : بَقِيَ قليل . ثم تحييثنا به وكأنى قد أعجلتُك. فإذا وُضِع بين أيدِيهم غيرَ مُنضَج "، احتــبْتُ عليهم بإحضار الجدى . فإذا لم يأ كلوه أعدتُه إلى التنُّور ، ثم أحضَرْ تناه الغد بارداً فيقومُ الجدى الواحد مَقامَ جَدْيَيْن فجاء به الشُّوَّاء يوماً نضيجاً ، فعمل فيه القوم فجاده ثمانين جلدة ، جلد القاذف ِ الحرّة ·

حدثني أحمد بنُ المثنَّى ** ، عن صديقٍ لى وله ، ضخم البدَن كثيرِ العلم فاشي الغلُّة 14 عظيم الولايات، أنه إذا دُعيَ على مائدتهِ بفضُّل دَجاجة أو بفضل رقاق أو غير ذلك ردَّ الخادم مع الخبَّاز إلى القَهْرَمان حتى يَصُكُّ له بذاك إلى صاحب المطبخ.

ولقد رأيته مرَّة وقد تناول دَجاجة فشقَّها نصفين * ، فألقى نِصفَها إلى الذي عن ۱۵ يمينه ، ونصَّفها إلى الذي عن شماله . ثم قال ياغلام جثني " بواحدة رَّخصة ، فإِن هذه كانت عَضِلة جدا. فحسبتُ أن أقل ماعندَ الرجُلَين ألا يعودا إلى مائدته أبداً. فوجدتهما قد فَخَرا عليَّ بما حَبَّاهما به من ذلك دوني .

وكانوا رَبُّمَا خَصُّوه ، فوضَعوا بين يديه الدُّرَّاجة " السمينة ، والدجاجة الرخصة . فانطفأت الشمعةُ في لَيْلة من تلك الليالي ، فأغار على الأسواري " على بعض ما بين يديه واغتنمَ الظلمة ، وعمل على أن الليلَ أخفي للويل. ففطن له ، وما هو بالفطنِ إلا في ۲1

 ⁽۱) الخبز ب - (۱ - ۲) متوسط بين ذلك ب - (۳) فخالفه الخباز ب - (۸) نضيج ب -. (١٥) بنصفين ك – (١٦) أيتني ب – (١٩) الدجوجة ب .

هذا الباب .وقال :كذلك * الملوك كانت لا تأكل معَ السوقة *

وحدثنى أحمد بن المثنى أنهم كانوا يعمدون إلى الجراذق التى تُرفَع عن مائدته ، ها كان منها مُلطّخاً دُلك ذلك دَلكاً شديداً . وما كان منها قد ذهب جانب منه ، تقطع بسكّين من ترابيع الرغيف مثل ذلك ، لثلا يَشُكَّ من رآه أنهم قد تعمّدوا ذلك ، وما كان من الأنصاف والأرباع ، جُعِلَ بعضه للريد ، وقطع بعضه كالأصابع ، وجُعِلَ مع بعض القلايا .

ولقد رأيتُ رَجُلا ضخماً فخم اللفظ فخم المعانى ، تربيةً فى ظل ملك ، مع علم جَم ولسان عَضْب ، ومعرفة بالغامض من العيوب والدقيق من المحاسن ، مع شِدَّة تسرُّع إلى أعراض الناس وضيق صدر بما يَعرف من عُيوبهم ، و إن ثريدته لبلقاء ، إلَّا أن بياضها المناصع ، ولونها الآخر أصهب . * فرأيت ذلك مرَّة أو مرَّتين * . وكنتُ قد هَمَ ثُ قبل ذلك أن أعاتبه على الشيء يستأثر به ، ويُخَصُّ به ، وأن أحتمل ثقل تلك النصيحة * ، ولساعتها فى حَظَّه وفى النظر له . ورأيت أن ذلك لا يكون الإ من حاق * الإخلاص ومن ١٢ فرط الإخاء بين الإخوان . فلما رأيت البُلقة ، هان على التحجيل والغُرَّة . ورأيت أن قرك الكلام أفضل وأن الموعظة كنو .

وقد زعمَ أبو الحسن المداثني ** أن ثريدة مالك بن المُنذر * كانت بَلفاء . ولعل ١٥ ذلك أن يكون باطلا . وأمَّا أنا فقد رأيت بعيني مِن هذا الرجُل ما أخبر ُك به . وهو شيء لم أرّ و إلّا فيه ولا سَمِعت ُ به في غَيره .

ولسنا من تسمية " الأصحاب المنهت كين ولا غيرهم من المستورين ، في شيء . أمّا ١٨ الصاحبُ فإنا لا نُسميه " لحرمته وواجبحة ، والآخر لا نسميه لِستْر الله عليه ، ولما بجبُ لمن كان في مثل حاله ، و إيما نسمي من خرّج من هاتَيْن الحالين * ، ولر بما سمينا الصاحب إذا كان ممن يُمازَحُ بهذا كثيراً ، ورأيناه يتظرّف به ، و يجعلُ ذلك الظرّف سُلّماً إلى ٢١ منع شَيْنه " .

⁽۱) لذلك (مرسيه) - السوق ك - (۷) على جم ك ، عموهم (فان فلوتين) - (۱۰) ما رأيت ذلك مرة ولا مرتين ك - (۱۱) الفضيحة ك ب - (۱۲) حق ب - (۱۸) [تسمبة] ب - (۱۹) لا اسمية ب - (۲۰) الحالتين ب - (۲۲) منيته ك ب .

ولم أرَّ مثل أبي جعفر الطَّرَّسوسي :

- وهذا وشِبهُه إنما يطيبُ جدًّا إذا رأيتَ الحكايةَ بعينِك . لأنّ الكتابَ لا يصوّر لك كلَّ شيء ، ولا يأتي لكَ على كُنهه ، وعلى حُدوده وحَقائقه .

^{ٔ (}۳) محلُّ بِهَا (فان فلوتن)

قصة الحزامي

وأما أبو محمّد الحزامى ، عبدُ الله بن كاسِب ، كاتبُ مُورَيْس ، وكاتبُ داودَ بنِ أَبِي داود ، فإنه كان أبخل كلام . وهو ٣ أبي داود ، فإنه كان أبخل كلام . وهو ٣ أحد من يَنْصرُه * ويفضّله ، ويحتجُّ له و بدعو إليه .

و إنه رآنى مرة فى تَشْرِينَ الأوّل، وقد بَكْر البردُ شيئًا، فلبِسْتُ كِساء لى قُومَسِيًّا " خفيفًا ، قد نِيلَ منه . فقال لى : ما أقبَحَ السَّرَف بالعاقل وأسمجَ الجهل بالحكيم . وما خاننتُ أن إهمالَ النفس وسوء السياسة بَلغ بك ما أرى . قلتُ : وأى شيء أنكر "ت منا مُذ اليوم، وما كان هذا قولُك فينا بالأمس؟ فقال : لُبسُكَ هذا الكِساء قبل أوانه . قلتُ : قد حَدَث من البردِ بمقداره . ولو كان هذا البردُ الحادثُ فى تدّوزَ وآب ، لكان وابناً لهذا الكِساء قال : إن كان ذلك كذلك ، فاجعل بَدَل هذه المبطنة جبَّة محشوَّة ، إبناً لهذا الكِساء قال : إن كان ذلك كذلك ، فاجعل بَدَل هذه المبطنة جبَّة محشوَّة ، فإنها تقومُ هذا المقام ، وتكونُ قد خَرَجتَ من الخطأ . فأمّا لبسُ الصوف اليوم ، فهو " غيرُ جائز . قلت : ولم ؟ قال : لأن عُبارَ آخر الصَّيف يتداخله ويسكن فى خَلله ، فإذا أمهل الناس ونذى وهو ماليح ، وينقبَضُ " عند ذلك عليه الكساء و يتكر ش ، لأنه صوف ، ابنك فنتضمُ أجزاؤه عليه . فيا كله أكل القادِح ويعملُ فيه عَلَ السَّوس ، ولهو أسرَعُ فيه من الأرضة فى الجذوع النَّجُ انيّة . ولكن أخر لُبسَه ، حتى إذا مُطِر الناسُ وسَكن الفُبار من المُبار وغَسَله وصفاه ، فالبسْه حينذ من المُبار وغَسَله وصفاه ، فالبسْه حينذ على بركة الله .

وكان يقع " إلى عِياله بالـكوفة كلَّ سنة مَرَّة ، فيشترى لهم من الحبِّ مقدار طبيخِهم " " وَقُوتِ سَنتَهم " . فإذا نَظَر " إلى حبِّ هذا و إلى حبِّ هــذا ، وقام على " سِعره ،

^(؛) یبصره (فانفلوتن)— (۱۱) فهذاب، فهو ح الیوم > لئــــ (۱۳) تندی.بــــ (۱۶) و ینتقض ب ــــ (۱۹) یأتی ب ـــ طحینهم (مرسیه)-- (۲۰) [وقوت سنتهم] ب ــــ فإذا ح أراد أن یشتری > فینظر ب

ا كُتَالَ * من كُلِّ واحد منها كَيْلة معلومة ﴿ ووزنها ﴾ بالميزان ، واشتَرى أثقلها وزَ نُنَا . وكان لايختارُ على البَلدى والموصليّ شيئًا ، إلّا أن يتقارَبَ السعر ، وكان على كُلِّ حال يفرّ من المَيْسانى ، إلّا أن يُضطرَّ إليه ، ويقول : هو ناعِمْ ضَعيف ، ونارُ المَهدة شيطان ، فإنّما ينبغى لنا أن نَطَمَ الحجر وما أشبه الحجر . وقلتُ له مرَّة أعلمت أن خبز البلديّ ينبُتُ عليه شيء شبيه بالطين والتُراب والغبار المتراكم ؟ قال : حبّذا ذلك من خُبز . ولَيْته قد أشبَه الأرض بأكثرَ من هذا * المقدار !

وكان إذا كان جديد القميص ومغسوله ، ثم أتوه بكلِّ بَخور فى الأرض لم يتبخّر ، مخافة أن يُسوِّد دُخانُ العُود بياضَ قميصه . فإن اتسخ فأتي بالبَخور ، لم يرضَ بالتبخر واستقصاء " ما فى العُود من القتار ، حتَّى يَدعُو بدُهن فيمسَح به صَدرَه و بطنَه وداخِلة " إزاره ، ثم يتبخّر ، ليكون أعلق للبَخور .

وكان يقولُ : حبّذا الشِّتاء فإنه يحفظُ عليك رائحة البخور ، ولا يحمَض فيه النبيذ إن تُرك مفتوحاً ، ولا يفسُد فيه مرَق إن بَقِى أياماً . وكان لا يتبخَّر إلّا في منازل أصحابه . فإذا كان في الصَّيف دُءا بثيابه فلبِسَها على قميصِه ، لكيلا يضِيعَ من البَخور شيء .

"وقال مرة: إن للشيب سَهْكة ". وبياضُ الشّعر الأسود " هو مَوْته ، وسوادُه عياتُه . ألا ترى أن موضِع دَبْرة الحمار الأسود لاينبت الا أبيض . والناسُ لايرضَوْن منا في هذا العَسْكر إلّا بالعِناق واللّيام . والطّيبُ غال ، وعادتُه رديئة . وينبغي لمن كان أيضاً عندَه أن يحرُسَه و يحفظُه من عياله . وإن العطّار ليختِمه على أخص غلمانه به المست أرى شيئاً هو خير "من اتخاذ مُشطِ صَندَل ، فإن "ريحة طيبة "، والشّهر سريع

القَبول ، وأقلُّ ما يصنَع أن ينفِيَ سَهَكَ الشُّيب. فصِرنا في حال لا * لنا ولاعلينا . فـكمان

⁽۱) سعر واكتال ك ب – < وو زنها > (سرسه)، وليست بالأصَل – (۲) [هذا] (فان (وتن) – (۹) واستقصى ب – وداخل ب – (۱۱ – ۱۱ : ۱) [وقال مرة . . . صديق] ب – (۱۵) سهمة ك – [الأسود] (فان فلوتن) – (۱۹) [لا] (فان فلوتن) .

⁽ ۱۶ -- ۱۹) « وقال مرة . . . ولا علينا » العقد الفريد ؛ : ۲۱۶ ، الأزهرية ، ۱۹۱۳ م ، ۲ : ۱۷۰ ط لحنة التأليف

عِطرُ الحزامي إلى أن فارق الدنيا مُشطَ صَندل ، إلَّا أن يطيِّبه صديق * .

واستَسْلفَ منه على الأسوارى مائة درهم ، فجاءنى وهو حزين مُنكسِر . فقلت له : إنّما يَحزَن مُنكسِر . فقلت له : إنّما يَحزَن من لا يجدُ بُدًّا من إسلاف الصّديق ، مخافة ألّا يرجع إليه ماله ولا يعدَّ ذلك هيهً منة . أو رجل يخاف الشكيَّة ، فهو إن لم يُسلف كَرَمًا أسلف خَوفًا . وهذا باب الشَّهرة فيه هي قُرَّة عينِك . وأنا واثق باعتزامك وتَضميمك ، و بقلة المبالاة بتَبْخِيل الناس لك فا وجه انكسارك واغتامِك ؟

قال : "اللهم غَفْرًا! ليس ذاك بي إنما بي أني قد "كنت أظن أن أطماع الناس قد صارت بمعزِل عنى وآيسة منى، وأنى قد أحكمت هذا الباب وأتفنته ، وأو دعت قلوبهم اليأس ، وقطعت أسباب الخواطر . فأرانى واجداً منهم < . . . > " . إن من أسباب الخواطر . فأرانى واجداً منهم < . . . > " . إن من أسباب إفلاس المرء طمّع الناس فيه . لأنهم إذا طَمِعوا فيه احتالوا له الحيل ونصبوا له " الشّر ك ، وإذا يئسوا منه فقد أمِن . " وهذا المذهب من على استضعاف شديد . وما أشك أنى عند عمر ، وأنى "كبعض مَن " يأكل مالله . وهو مَع هذا خليط وعشير . وإذا كان مثله لم الم غير فنى ، ولم يتقرّ رعند ومذهبي ، فما ظنّك بالجيران ، بل ما ظنّه بالمعارف ؟ أرانى يعرفنى ، ولم يتقرّ و يزد مُصلد . ما أخو فَنى أن أكون قد قُصِدَ إلى "بقول . ما أخو فنى أن يكون الله في سَمائه قد قَصَد إلى أن يُفقرنى .

قال :ويقولون : ثو ُبك على صاحبك أحسنُ منه عليك . فما يقولون إن كان أقصرَ منى، أليس يتخبَّلُ فى قميصى ؟ و إن كان طويلاً جدًّا وأنا قصيرَ جدًّا فلبسه ، أليسَ يصير آية للسائلين * ؟ فمن أسوأ أثراً على صديقه ممن جعله ضُحكة للناسِ ؟ ما ينبغى لى أن أكسوَ محتى أعلمَ أنه فيه مثلى . ومتى يتفقُ هذا ، وأنى ذاك * تحيا و مَمَات * ؟

⁽٧) [اللهم غفرا] ليس بى من هذا إنما [بى أنى قد] ب – (٩) ح...> سقط فى الأصل، فيها يظهر – (١٠) [له] ب – (١١ – ١٩) [وهذا المذهب ... ونمات]ب – (١٢) عمرو أبى (فان فلوتن) – (١٨ للسابلين (فان فلوتن) – (١٨) وإلى ذاك (فان فلوتن).

⁽ ۱۶ — ۱۹) «قال ويقولون . . . هذا » العقد الفريد ؛ : ۲۳۰ ، الأزهرية ۱۹۱۳ م ، ۲ : ۱۹۸ ط لجنة التأليف

وكان يقول: أشتهى اللحم الذى قد تهر أ ، وأشتهى أيضاً الذى فيه بعض الصّلابة . وقلت ُ له مرَّة : ماأشَبَهَك بالذى قال : أشتَهى لحم دَجَاجِتين . قال : وما تصنع ُ بذلك القائل ؟ هو ذا أنا أشتهى لحم دَجاجِتين : واحسدة خِلاسيَّة مسمنّة ، وأخرى *خوامزكة * دُخُوامزكة * رُخْصَة .

وقلتُ له مرَّة : قد رضيتَ بأن يقالَ : عبدُ الله بخيلُ ؟ قال : لا أعدَمني الله هذا الاسم . قلتُ : وكيف؟ قال : لا يقالُ فلان بخيلُ إلا وَهُو ذُو مال ، فسلم إلى المال ، وادعني بأي اسم شئت . قلتُ : ولا يقالُ أيضاً فلان سخي إلا وهو ذو مال ، فقد جمع هذا الاسمُ الحمد والمال ، واسمُ البُخل يجمعُ المال والذم . فقد اخترت أخسَّهما وأوضَهما . قال : و بينهما فرق : قلتُ : فهاته . قال : في قوظم بخيل تثبيت لإقامة المال في ملكه ، وفي قوظم سخي إخبار عن خروج المال من ملكه . واسمُ البَخيل اسمُ فيه حفظ وذم ، وفي قوظم سخي اسم فيه تضييم وحمد . والمالُ زاهر " نافع مُكرِم لأهله معز "، والحمدُ ريح واسمُ السخي اسم فيه تضييم وحمد . والمالُ زاهر " نافع مُكرِم لأهله معز "، والحمدُ ريح بطنه ، وعرى جلدُه ، وضاع عياله ، وشيت " به من كان يَحسُده .

* وَ لنَّا عندَ داود بنِ أَبِى داود * بواسط ، أيّامَ ولايته كَسْكُر . فأتته من البَصرة هدايا فيها زقاق دِبس ، فقسَمها بيننا فكلنا أخذ ما أعطى غيره * . فأنكرت ذلك من مذهبه، ولم أعرف جِهة تدبيره . فقلت للمكى : قدعلمت أن الحزامى إنما يجزع من الإعطاء وهو عدوه ، فأمّا الأخذ فهو ضالّته وأمنيّته . و إنه لو أعطى أفاعى سِجِسْتان ، وثعابين مصر ، وحيّات الأهواز ، لأخذها ، إذ "كان اسمُ الأخذ واقعاً عليها ، فعساه أراد التفضيل

 ⁽٢) لعلها: فقلت – (٤) جوامركه ك ، خوامرغه ب – (١١) كذا فى ك و ب ، راهن : عيون الأخبار ، ناض : العقد ، ولعله : ناصر – (١٣) تشمت ب – (١٤) وكنا : أول سقط فى ب إلى آخر قصة الحزامى – داود ، عيون الأخبار : خالد ك – (١٥) فكلما أخذ ما أعطى غيره ك ، فكل ما أخذ منها الحزامى أعطى غيره (فان فلوتن) – (١٨) إذا ك .

⁽٥ – ١٣) « وقلت . . . يحسده » عيون الأخبار ٢ : ٣٣ – ٣٤ ، العقد الفريد ٦ : ١٩٧ ط لجنة التأليف، محاضرات الراغب الأصبهاني ١ : ٢٩٠ ط العامرة الشرفية ١٣٢٦ ه ، معجم الأدباء ٦ : ٥٨ ط هندية ، الإشارة إلى محاسن التجارة ص ٦٧ – ٦٨ ط المؤيد ، نهاية الأرب ٣ : ٣٢٤

فى القسجة . قال : أنا كاتبه ُ ، وصَداقتى أقدم ، وما ذلك به . وإنّ ههنا أمراً مانقع ُ عليه . فلم يلبث أن دَخَل علينا ، فسألته عن ذلك ، فتعصَّر قليلًا . مم باح بسرِّ ه . قال : وَضِيعته أَضعافُ رَبحه ، وأخذُه عندى من أسباب الإدبار . قلت : أوَّل وضائعه احمَالُ الشكر * . ٣ قال : هذا لم يخطُر لى قطَّ على بال . قلت : فهات إذاً ما عِندك . قال :

أوَّل ذلك كِراه الحمَّال. ثم هو على خَطر حتَّى يصير إلى المنزل. فإذا صار إلى المنزل، صيَّر تمونى ٦ صار سَبباً لطلب العَصيدة والأرُزَّة والبِستَنْدود ** . فإن يِعتهُ فِراراً مِن هذا ، صيَّر تمونى ٦ شُهرة ، وتركتمونى عِندَه آية . و إنا نا حَبستُه ، ذهب في العصائد وأشباه العصائد ، وجذَب ذلك شراء السمن ، ثم جذَب السمن عُيرَه ، وصار هذا الدَّبس ُ أضر علينا من العيال .

وإن أنا جَعلتُه نبيداً ، احتجْت إلى كِراء القُدُور ، و إلى شراء الحُبّ ، و إلى شِراء هِ الملّاء ، و إلى كِراء من يُوقِدُ تحتَه ، و إلى التفرُّغ له . فإن وَليت ذلك الخادم اسود ثويمها ، وغر منا ثمن الأشنان والصابون ، وازدادت فى الطّم على قَدر الزِّيادة فى المَمل . فإن فَسدَ ذَهَبت النفقة باطلًا ، ولم نستخلف منها عوضاً بوجه من جميع الوجوه · لأن خلَّ الداذِى ١٢ يَخضِبُ اللّهم ، ويغيِّر الطّم ، ويسوِّد المرق ، ولا يصلح للاصطباغ ° . وهذا إذا استحال خلًا ، وأكثر دلك * أن يحول عن النبيذ ، ولا يصير إلى الخل . و إن سَلِم — وأعوذ بالله بالله — وجاد وصفا ، لم نجد بُدًا مِن شُربه ، ولم يَطِب أنفسنا بتركِه . فإن قَمَدت فى البيت ١٥ الشربُ منه ، لم يُمكن إلا بترك سُلاف الفارسي المعسَّل ، والدجاج السمَّن ، وجداء أشرب منه ، لم يُمكن إلا بترك سُلاف الفارسي المعسَّل ، والدجاج السمَّن ، وجداء كسكر ° ° ، وفا كهة الجبل * ° ، والنَّقل المُش والريْحان الغض ، عند مَن لا يغيض ماله ولا تنقطع مادّته ، وعند مَن لا يبالى * على أي قُطر به سَقَط ، مَع فَوْتِ الحَديث المُونِس والساع الحسن .

وعلى أنى إن جَلَستُ في البيتِ أشرُبه ، لم يكن * لى بدٌّ مِن واحد ، وذلك الواحدُ

⁽٣) السكر (فان فلوتن) -- (١١) الطعام (فان فلوتن) -- (١٣) للاصطباغ ، عيون الأخبار :
< إلا > للاصطياع ك -- (١٤) لعلها : وأكثر منذلك -- (١٨) لا يبالى (عيون الأخبار) : لا أبالى
ك -- (٢١) يمكن ب .

لابد له مِن دريمِم لحم، ومن طَسوَج نقل، وقيراط رَيْحـان، ومن أبزار للقدر، ومن حَطَب للوقُود. وهذا كَنَّه غُرم . وهو بعد هذا شؤم وحرفة وخُروج من العادة الحسنة. فإن كان ذلك النديم غير مُوافق، فأهل الحبس أحسن حالًا منى. و إن كان وأعوذُ بالله حموافقاً، فقد فَتَح الله على مالى باباً من التَّلَف. لأنه حينتذ يسير في مالى كسيرى في مال مَن هو فَو قى . و إذا عَلم الصديق أن عندى زائراً " ونبيذاً، دق الباب دق المدل. فإن حَجَبناه فبلاء، و إن أدخلناه فشقاء.

و إن بدا لى فى استِحْسان حَديتِ الناس كما يَستحسِنهُ منى من أكونُ عندَه ، فقد شاركتُ المسرِفين ، وفارقتُ إخوائى مِن المصلِحين ، وصرتُ من إخوانِ الشياطين . و فإذا صرتُ كذلك ، فقد ذَهَب كشبى من مال غيرى ، وصارَ غيرى يكسِبُ " منى . وأنا لو ابتُليتُ بأحدهما لم أقم له ، فكيف إذا ابتليتُ بأن أعطى ولا آخُد . أعوذُ بالله من الخُذلان بعد العصمة ، ومن الحور بعد الكور . لو كانَ هدذا في الحداثة بالله من الخُذلان بعد العصمة ، ومن الحور بعد الكور . لو كانَ هذا في الحداثة بالناه من المُون .

هذا الدّوشاب دَسِيسٌ من الحرفة ، وكيدٌ من الشَّيطان ، وخُدعة من الحسود. وهو الحلاوةُ التي تُعقِب المرارة . ما أخو َ فَنَى أَن يكونَ أَبُو سايان قد ملَّ منادَمتي ، فهو يَعتالُ * لَى الحِيَل .

وكناً مرَّةً في مَوْضع حشمة ، وفي جماعة كثيرة . والقومُ سُكوت ، والمجلس كبير . وهو بعيدُ المكان مني . فأقبل أعلى المكن وقال -- والقومُ يسمعون -- : يا أباعثمان من أبخل أصحابنا ؟ قلت : أبو اللهذيل . قال : ثمَّ من ؟ قلتُ : صاحبُ لنا لا أسمِّيه .

⁽ه) زائرًا ك : داذيا (فانْ فعوتن) ، رأسا (عيون الأخبار) فى الأصل – (٩) يكتسب (فان فلوتن) – (١٥) محتان (فان فلوتن) – (١٥) محتان (فان فلوتن)

⁽ص ٣ ° : ١٤ – ص ٦٤ : ١٥) «وكن عند . . . الحين » عيون الأخبار ٣ : . ٢٥٠ – ٢٥٠ .

قال الحزاميُّ من بعيد: إنما يعنيني . ثم قال : حَسَدتم للمُقتصِدين تدبيرَهم ونماء أموالهم ، ودوام نعمتهم ، فالتمستم تهجينَهم بهذا اللقب ، وأدخلتم المكرَ عليهم بهذا النَّبز. تظلمون المتلف لماله باسم الجود ، إدارة له عن شَيئه * ، وتظلمون المصلح لماله باسم البُخل ، حَسَداً ٣ منكم لنعمته ، فلا المفسد ينجو ولا المصلح يسلم * .

⁽٣) شينه (فان فلوتن) ، شيه ك -- (٤) آخر السقط في ب [وكنا عند . . . يسلم]

قال أبو عُبَيدة : بلغ خالد بن عبد الله القشرى * أن الناس يرمُونه بالبخل على الطعام . فت كلّم ، فت كلّم ، حتى أدخل الاعتذار من ذلك في عُرض كلامه . فكان مما احتج به في شدَّة رُوْية الأكيل * عليه ، وفي نفوره منه ، أن قال: نظر خالد المهزول في الجاهليّة يوماً إلى ناس يأكلون ، و إلى إبل تجتر من فقال لأصحابه : أتروني * بمثل هذه المين التي أرى بها الناس والإبل ؟ قالوا : نعم . فحلف بإله ألا يأكل أتروني * بمثل هذه المين التي أرى بها الناس والإبل ؟ قالوا : نعم . فحلف بإله ألا يأكل بقد الله وإن مات هُز لا . فكان * يغتذي اللبن ، ويُصيب من الشراب . فأضمر و ذلك وأيبسه . فلمّا دق جسمه ، واشتد هُزاله ، سمّى : المهزول .

مم قال خالد: هأنذا مبتلًى بالمضغ ، ومحمول على تحريك اللَّحْيَين ، ومضطر إلى مُناسبة البهائم ، ومحتمِل ما فى ذلك من السخف والعجز . ما بالى " احتملته فيمن لى منه بد ، ولى عنه مذهب . ليأ كل كل امرى فى منزله ، وفى موضع أمنه وأنسه ، ودون سِتره و بابه .

١٢ * هذا مابَلغَنا عن خالد بن عبد الله القَسْريّ واحتجاجه .

فأمّا خالد المهزول فهو أحد الخالدَين ، وهما سيّدا بني أَسَد . وفيه وفي خالدِ " بن نضلة يقول الأسودُ بن يَعفُر :

١٥ وقبلَك ماتَ الخالدانِ كلاهما: عَميدُ بني جَحْوانَ وابنُ المضلّل

⁽٣) الاكليل ك – (٥) أترونى < إذاأكلت > ب – (٦) وكان (فان فنوتن) – (٩) ما بالى (مرسيه) : ما أبالى ك – (١٦) هذا ما بلغنا : أول سقط فى ب ينتهى عند قوله : وقيل الجاز ، فى قصة الحارثى

⁽١٥) د وقبلك . . . المضلل » شعراء النصرانية ص ٤٨٤ ، معجم البلدان ٢ : ٢٧٨ ، ط السعادة ، القاهرة ١٩٠٦ م ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، ص ٤٤٦ ط دار المعارف.

قصية الحارثي

وقيل للحارثيِّ بالأمس:

والله إنك لتصنعُ الطعام فتجيدُه ، وتعظم عليك النفقة وتكثر منه . وإنك لتُغالى ٣ بالخبّاز والطبّاخ والشوّاء والخبّاص ثمّ أنت — مع هذا كلّه ﴿ لا تُشْهِدُه عَدُوًّا لتغمّه ، ولا وليّا فتَسُرَّه ، ولا جاهلا لتُمرِّفه ، ولازائِراً لتعظم ، ولاشا كراً لتثبته . وأنت تعلم حين يتنحّى من بين يديك ، ويغيب عن عينيك . فقد صار نَهْباً مقسمًا ، ومُتَوزَّعا ٢ حين يتنحّى من بين يديك ، ويغيب عن عينيك . فقد صار نَهْباً مقسمًا ، ومُتوزَّعا ٢ مستهلكاً . فلو أحضرته من بنفع شكرُه ، ويبق على الأيام ذِكرُه ، ومن يُمتعك بالحديث الحسن والاستماع ، ومن يمتدُّ به الأكل ، ويقصرُ به الدهر ، لكان ذلك أو لى بك ، وأشبه بالذي قدمته يدك .

و بعدُ فلم تبيحُ * مَصون الطعام لمن لا يحمدُك ، ومن إن حَمِدك لم يحسِن أن يحمدُك ، ومن لا يفصِلُ ببن الشهى القَدى * ، وبينَ الغليظ الزهم ؟ قال : يمنعُنى من ذلك ما قال أبو الفاتك . قالوا : ومن أبو الفاتك ؟ قال : قاضى الفتيان . و إنى لم آكل ١٢ مع أحد قط للا رأيتُ منه بعض ما ذمّه ، و بعض ما شنّعه وقبّحه . فشي يقبح مع أحد قط إلا رأيتُ منه بعض ما ذمّه ، و بعض ما شنّعه وقبّحه . فشي يقبح بالشطّار ، فما ظنتُك به إذا كان في أصحاب المروءات وأهل البيوتات ؟ قالوا * : فما قال أبو الفاتك ؟ .

قال: قال أبوالفاتك: الفتى لا يكونُ نشّالا *، ولا نشّافاً، ولا مِرسالا، ولا لَكَاماً، ولامصّاصاً، ولا نفّاضاً، ولا مسوِّغاً * ولامصّاصاً، ولا محلقماً، ولا مسوِّغاً * ولا مُلفِّماً * ولا مخضّراً. فكيف لو رأى أبو الفاتك اللطّاع والقطّاع والنّهاش والمدَّاد * ١٨ والدفّاع والمحوِّل ؟.

⁽۱۰) تبح ك – (۱۱) الغذى ك – (۱۶) قالوا ، صححنا : قال ك (۱٦) [نشالا] ك – (۱۷) معوراً ك – مسرعاً ك – (۱۸) ميغلا ك – [والمداد] ك .

والله إنى لأفضِّل الدهاقين حينَ عابوا الحسو ، وتَقَزَّزوا من التعرُّق ، و بَهْرَ جوا صاحبَ التمشيش ، وحين أكلوا بالبارجين ** ، وقَطَعوا بالسكِّين ، ولزموا عند الطعام السكتَة ، وتركوا الخوْضَ ، واختاروا الزمزمة ** .

أنا والله أحتملُ الضيفَ والضَّيْفَن ، ولا أحتملُ اللُّهُ ، ولا الجرْدَ بيل ** . والواغِل أهوَنُ على من الراشن .

ومن يشك أن الوحدة خير من جليس السوء ، وأن جليس السّوء خير من أكيل السوء ومن يشك أن الوحدة خير من جليس السوء وأن جليس اليسوء والله و

ا و كيف تصلُح الدنيا ، وكيف يطيب العيش ، مع مَن إذا رأى جَزُوريَّة التقطالاً كباد والأسنِمة ، و إذا عاين بقريَّة استولى على العراق والقطنسة ، و إن أتوا بجنب شواء اكتَسَح كل شيء عليه . لا يرحَمُ ذا سن لضعفه ، ولا يرق على حَدَثِ لحدَّة شَهُوته ، الا ينظر للعيال ، ولا يبالى كيف دارت بهم الحال . و إن كان لابدً من ذلك ، فمع من لا يجعل نصيبَه في مالى أكثر من نصيبى .

⁽ ٧ – ٧) وأن . . . السوء، (العقد): وأن أكيل السوء خير من جليس السوء ك – (٩) السلافة ك – (١١) الشيصان ، صححنا : الشصان ك ، السمك (العقد) ، الشصر (فان فلوتن) – (١٦) العرق ك .

⁽ ١٢-٦) « الوحدة . . . الفراخ » ثمار القلوب للثعالبي ص ٣٩٣ ، ط الظاهر ، القاهرة ، ١٩٥ م – ١٢٠ - ٢٥٤ . . . الدم » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٣ – ٢٥٤.

وأشد من كل ما وصفنا، وأخبث من كل ما عَدَدْنا، أنَّ الطَّبَاخ ربما أتى باللون الطريف، وربّما قدّم الشيء الغريب، والعادة في مثل ذلك اللون أن يكون لطيف الشخص، صغير الحجْم، وليس كالطفشيليَّة، ولا كالهريسة، ولا كالفجليَّة، ولا الشخص، صغير الحجْم، وليس كالطفشيليَّة، ولا كالهريسة، ولا كالفجليَّة، ولا كالكرنبيّة؛ وربما عُجِّل عليه، فقدّمه حاراً مُمتنعاً، وربَّما كانَ من جَوْهَر بطيء الفُتور وأصحابي في سُهولة از دراد الحار عليهم في طباع النعام، وأنا في شدَّة الحار علي الفُتور وأصحابي في سُهولة از دراد الحار عليهم في طباع النعام، وأنا في شدَّة الحار علي في طباع السباع، فإن انتظرت إلى أن يُمكن أتوا على آخره، وإن بَدَرْت مُخافة الفوْت، وأردت أن أشار كهم في بعضِه، لم آمن ضَرَره. والحار شما قتل، وربَّما أعقم، وربَّما أبال الدم.

أمم قال: هذا على الأسوارى، أكل مع عيسى بن سليان بن على "" ، فوضعت قد المهم هم من من الشم المنه عجيبة ، فائقة السّمن ، فجلط بطنها جلطة " ، فإذا هو يكتنيز شَحْماً . وقد كان غص بلقمة — وهو المستسقى " — فقرغ من الشراب ، وقد غَرَف من بطنها كل إنسان منهم بلقمته غرفة . وكان عيسى ينتخب الأكلة ، ويختار منهم كل منهوم فيه ومفتون به . فلما خاف على الأسوارى الإخفاق ، وأشفق من الفوت — وكان أقربهم إليه عيسى — استلب من يده اللّقمة بأسرع من خَطْفة البازى وانكدار العقاب ، من غير أن يكون أكل عند قبل مرّته . فقيل له : ويحك ! استلبت لقمة الأمير من يده ، وقد ما يكون أكل عند قبل مرّته . فقيل له : ويحك ! استلبت لقمة الأمير من يده ، وقد وفعها إليه وشَحَا لها فاه ، من غير مؤانسة ولا ممازحة سالفة . قال : لم يكن الأمر كذلك ، وكذب من قال ذلك . ولكناً أهو ينا أيديناً معاً ، فوقعت يدى في مُقدَّم الشّحمة ، وقمت يده في مؤخّر الشحمة ، معاً . والشحم ملتبيس بالأمعاء . فلمًا رَفَمنا ما أيدينا معاً ، كنت أنا أسرع حركة ، وكانت الأمعاء متّصلة غير متباينة ، فتحوّل كل شيء كان في لقمته بتلك الجذبة إلى لقمتى ، لاتّصال الجنس بالجنس والجوهر بالجوهر . شيء كان في لقمته بتلك الجذبة إلى لقمتى ، لاتّصال الجنس بالجنس والجوهر بالجوهر . المهور .

وأنا كيف أوَّاكل أقواماً يصنعون هذا الصنيع ، ثم يحتجُّون له بمثلِ هذه الحُجَج ؟ ١

⁽١٠) فحلط بطنها لحظة ك – (١١) وهو لمستسق (فان فلوتن)

ثم قال: إنّ كم تُشيرون على بمِلَابِسة شِرار الخلق وأنذال الناس، وبكلِّ عيّاب متعتبِّ، ووثّاب على أعراض الناس متسرِّع. وهؤلاء لم يرضَوا أن يدعو هم الناس، ولا يَدْعوا الناس، وأن يأكلُوا ولا يُطعِموا، وأن يتحدّثوا عن غيرهم، ولا يبالون أن "

ولا يَدْعوا الناس، وأن يأكلُوا ولا يُطعِموا، وأن يتحدّثوا عن غيرهم، ولا يبالون أن "

يتحدَّث غنهم، وهم شِرار الناس.

أم قال: أجلس مُعاوية - وهُو في مرتبة الخلافة ، وفي السطح " من قُرَيش ، وفي البلا الممة ، وأصالة " الرأى ، وجَو دة البيان ، وكمال الجسم ، وفي تمام النّفس عند الجولة ، وعند تقصّف الرماح وتقطّع السّيوف - رجُلًا على مائدته ، مجهول الدار ، غير معروف النسب ، ولا مذكور بيوم صالح . فأبصَر في لقمته شعرة ، فقال : خُذ الشعرة مِن لقمتك . ولا وَجه لهذا القول منه إلّا تحضُ النصيحة و إلا " الشفقة فقال الرجل : و إنّك لتُراعيني مُراعاة من يُبصر معها الشَّعرة ؟ لا جلست لك على مائدة ما حييت ، ولا حُكينها عنك ما بقيت . فلم يدر الناسُ أي أمرى معاوية كان أحسن وأجمل : ولا صنفقتُه عليه . فكان هذا جزاؤه منه ، وشكر هه .

ثم قال : وكيف أطعِمُ مَن إن رأيتُه يقصِّر في الأكل فقلتُ له : كل ولا تقصِّر في الأكل ، * قال : ولم فَطِنِ * لفضلِ ما بينَ التقصير وغيره ؟ و إن قصّر فلم أنشِّطه ولم أحثَّه الأكل ، * قال : ولم فَطِنِ * لفضلِ ما بينَ التقصير وغيره ؟ و إن قصّر فلم أنشِّطه ولم أحثَّه الأكل ، * قال : لولا أنه وافقَ هواه .

ثم قال: ومدَّ رجلُ من بنى تميم يدَه إلى صاحبِ الشراب يستسقيه، وهو على خِوان المهلب، فلم يَرَه الساق ولم " يفطَن له . فَفَعَل ذلك مِرارًا والمهلَّب يراه، وقد أمسَك عن الأكل إلى أن يُسيغ لقمتَه بالشراب. فلما طال ذلك على المهلَّب قال: اسقِه يا غلام

 ⁽٢) لعلها : لم يرضوا إلا أن - (٣) ان لاك - (٥) السطح (فان فلوتن) : السطع ك-

 ⁽٦) و إصابة (فان فلوتن) - (٩) و [الا] (فان فلوتن) - (١٤) قام ولم يفطن (قان فلوتن) (١٠٠) قار (فان فلوتن) -

⁽١٧) فلم (فان فلوتن)

⁽ه ١١٠) « الجلس . . . ما بفيت » عيون الأخبار ٣ : ٢٢١ (بإيجاز) . المقد الفريد ٢ : ٤٥٧ ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

ما أحبَّ من الشراب. فلما سقاه استقلَّه وطلبَ الزيادةَ منه. وكان المهلَّب أوصاهم بالإقلال من الماء ، والإكثار من ألخبز قال التميميّ: إنك لـمريع إلى السقى ، سريع إلى الزيادة. وحبَس يدّه عن الطعام . فقال المهاب: اللهُ عن هذا أيَّها الرجل ، فإن هذا لا ينفعك ولا يضرُّنا . أردنا أمراً وأردت خلافه .

وقد علمتُ أنى دونَ معاوية ، ودون المهلَّب بن أبى صُفرة ، وأنهم إِلى ۖ أسرع ، وفي لَحَمَى أرتع .

ثم قال : وفى الجارود بن أبى سبرة " لكُمْ واعظ ، وفى أبى الحارث بجُمَّين زاجر. فقد كانا يُدعيَان إلى الطعام و إلى الإكرام ، لظَرفهما و حلاوتهما وحسن حديثهما وقصر يومهما . وكانا يتشهَّيان الغرائب ، ويقترحان الطرائف ، ويكلفّان الناسَ المؤن الثقال ، ٩ ويمتَحِنَان ما عندَهم بالكُلف الشَّداد . فكان جَزاؤهم من إحسانهم ما قد عَلِمتم .

قال: ومن ذلك أن بلال بن أبى بُردة كان رَجَلا عيَّاباً، وكان إلى أعراض الأشراف مُتسرِّعا، فقال للجارود: كيف طعامُ عبد الله بن أبى عثمان؟ قال: يُعرَف ويُنكر. قال: مُتسرِّعا مقال للجارود: كيف طعامُ عبد الله بن ألسائل قال: فكيف طعام سلم بن فكيف هو عليه؟ قال يُلاحظ اللقم، وينتهر ُ السائل قال: فكيف طعام تسنيم عقل: فأت على فال : فكيف طعام تسنيم ابن الحوارى * وقال: فقط العروس. قال: فكيف طعام المنجاب بن أبى عُيينة؟ قال: المن الحوارى * وقال: فالله على عامّة أهل البصرة ، وعلى كل يقول: لا خير في ثلاث أصابع في صحفة * . حتَّى أتى على عامّة أهل البصرة ، وعلى كل من كان يُؤثره بالدَّعوة و بالأنسة والخاصة ، ويحكمه في ماله . فلم يَنجُ منه إلَّا من كان يعده ، كما لم يُبتل به إلَّا من كان يقرِّ به .

وهذا أبو شُعيب القلَّال ** ، فى تقريب مُوَيْس له وأنسه به ، وفى إحسانه إليه ، مع سَخائه على المأكول ، وغَضِّ طرفه عن الأكيل ، وقلة مبالاته بالحفظ ، وقلَّة احتفاله بجَمع السَكثير – سُئلَ عنه أبو شُعيب فزَعمَ أنه لم يَرَ قط أشحَّ منه على الطعام . قيل : ١٦ السَكثير – سُئلَ عنه أبو شُعيب فزَعمَ أنه لم يَرَ قط أشحَّ منه على الطعام . قيل : ١٦ السَكثير الرفان فلوتن) .

وكيفَ ؟ قال : يدلّك على ذلك أنه يصنّعه صَنعة ، ويهيّئه تهيئة من لا يُريد أن يُمسَّ ، فضلا على غير ذلك . وكيف يجترى الضّرس على إفساد ذلك الحسن ، ونقض ذلك النظم ، وعلى تفريق ذلك التأليف ، وقد عَلِم أن حُسنه يُحشم ، وأن جماله يهيّب منه . فلو كان سخيًّا لم يمنع منه بهذا السِّلاح ، ولم يجعل دونه الجنين . فحوَّل إحسانه إساءة ، و بذلة منع ، واستدعاءه إليه نهياً .

قال: ثم قيل لأبى الحارث جُمّين: كيف وجه محمّد بن يحيي " على غَدائه ؟ قال: أمّا عَيناه فعينا مجنون. وقال فيه أيضاً: لوكان فى كفّه كُرُّ خَردل، ثم لَعِب به لَعِب الأبُلى بالأكرة، لما سقطت من بين أصابعه حبَّة واحدة. وقيل له أيضاً: كيف سخاؤه على الخبز خاصة ؟ قال: والله لو ألقي إليه من الطعام بقدْر ما إذا " جَدَس نَزَف السحاب لَو" ثَرَّ " ، ما تجافى عن رَغيف.

وكان أبو نُواس يرتعي على خِوان إساعيلَ بنِ مُنيْبَخَتُ * ، كَا ترتعي الإبل في الإبل في الخمض بعد طول الخَلَة ، ثم كان جزاؤه منه أنه قال :

خبزُ إساٰعيلَ كالوَشْ ي إذا ماشُقَ يُرفا

وقال :

١٥ وما خبزُه إلَّا كُليبُ بنُ وائل ليالى يحمِي عزَّه منبِت البَقلِ
 وكان أبو الشَمَقْمَق * * يعيب فى طعام جَعفر بن أبى زُهير ، وكان له ضِيفان * * فى ضيافة جعفر . وهو مع ذلك يقول :

⁽ ٩) جلس نزف السحاب يوتر ك ، جلس فوق السحاب يور (فان فلوتن) – (١) ضيفا (فان فلوتن) .

⁽١٣) «خبز . . . يوفا » الديوان ص ١٤١ ط الحميدية المصرية ، ١٣٢٢ ه ، عيون الأخبار ٣ : ١٣٨ م ١٣٤٠ ، العقد ٤ : ٢٢٥ - ط الأزهرية ، ٣ : ١٩١١ ط لحنة التأليف ، نهاية الأرب ٣ : ٣٢١ ط دار الكتب المصرية (١٥) (وما خبزه . . . البقل » نهاية الأرب ٣ : ٣٢٢

رأيتُ الخبزَ عزَّ لديك حتَّى حسبتُ الخبز في جو السحابِ وما روَّحتنا لتذبَّ عنـــا ولكن خِفتَ مَرَزَنُة الذُّبابِ *

وقيل للجمّاز : رأيناك في دِهليز فلان ، وبين يَديْك قَصعة ، وأنت تأكل ، فهن أيّ ٣ شيء كانت القصعة ، وأيّ شيء كان فيها ؟ قال : قيء كلب في قحف خنزير .

وقيل لرجُل من العرب : قد نزلتَ بجميع القبائل ، فكيفَ رأيتَ خُزاعة ؟ قال : جوع وأحاديث.

ونزل عمرُو بنُ مَعدى كرب برَجُل من بنى المُغيرة — وهم أكثرُ قريش طعاماً — فأتاه بما حَضَر — وهم أخواله : — فأتاه بما حَضَر — وقد كان فيما أتاه به فضل — فقال لعمرَ بن الخطّاب، وهم أخواله : لِثَام * بنى المغيرة يا أميرَ المؤمنين . قال : وكيف؟ قال : نزلتُ بهم فما قَرَونى غير * قوسٍ ٩ وكعبِ وثور * . قال عمر : إن ذلك لشبعة .

وكم قد رأينا من الأعراب < * من > نزل برَبِّ صِرْمة ، فأتاه بكَبَن وتمر وحَيْس وخبز وسَمْني سِلاء ، فبات ليلتَه ثم أصبح يَهجوه : كيف لم ينحر "له – وهو لايعرفه " – ١٢ بعيراً من ذَو ده أومن صرمته . ولو نحر َ هذا البائسُ لكلِّ كلب مر به بعيراً * من مخافة لسانه " ، لما دار الأسبوع إلا وهُو يتعرَّض للسابلة * ، يتكفّف الناس ، و يسألهم العُكَق " . وسأل زياد عن رَجل من أصحابه فقيل : إنه لملازم ، وما يُغِبُّ عَداء الأمير . فقال وسأل زياد عن رَجل من أصحابه فقيل : إنه لملازم ، وما يُغِبُّ عَداء الأمير . فقال زياد : فليُغبَّه ، فإن ذلك مما يضرُّ بالعيال . فألزَ موه الغِب " . فعابوا زيادًا بذلك . وزعموا أنه استَثْقَل حُضورَه في كل يوم ، وأراد أن يزجُر به غيره ، فيسقط عن نفسه وعن

⁽۲) آخر السقط فی ب – (۹) العام ب -- قر سن وکعب ثور ك قر سن وکعب وثور ب – (۱۱) < من > ساقطة فىك و ب–(۱۲) لا يعرف ك ب –(۱۳–۱۶)[من مخافة لسانه] ب – (۱٤) للسؤال ب – [العلق] ب .

⁽۱-۲) «رأيت . . . الذباب» الحيوان ۳ : ۳۱۷ ، ط مصطفى البابى الحلمى ، عيون الأخبار ۲ : ۳۱ ، المقد ٤ : ۲۲۵ ط الأزهرية ، ۲ : ۱۹۱ ط لجنة التأليف ، البخلاء للخطيب،ورقة ۳۲ ، ۳ - ۲) « وما روحتنا . . . الذباب» المحاسن والمساوى ۱ : ۲۰۳ ، ط السعادة ، ۱۹۰٦ م ، منسوباً إلى أبى نواس – (۹ - ۱۰) • « نزلت . . . وثور » لسان العرب ، مادة ث ور

ماله مؤنة عظيمة . و إنما كان ذلك من زياد على جِهةِ النظرَ للعيالات * ، وكما ينظرُ الرَّاعى للرعيَّة ، على * مذهبِ عُمرَ بن الخطاب رضى الله عنه * . وقد قال الحسن : تشبَّه زيادُ بعمرَ فأفرط ، وتشبّه الحجَّاج بزيادٍ فأهلك الناس . فجعلتُم ذلك عيباً * منه .

وقال يوسُف بن ُعُرَ * لَقُوّام موائده : أعظموا الثريدة ، فإنّها لَقُمة الدرداء . فقد يحضر طعامَكم الشيخُ الذي قد ذهب فه ، والصبيُّ الذي لم يُنبِت * فه . وأطعموهم * ما يَعرفون ، فإنه أنجع وأشنى للقرَم . فقلتم : إنّما أراد العَجَلة والراحة ، بسرعة الفراغ ، وأن يكيدهم * بالثريد ، ويملأ صدورَهم بالعراق ، وقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : سيِّدُ الطعام الثريد ، ومثَلُ عائيشة في النساء مثَلُ النريد في الطعام . ولعظم صفة * الثريد في أعين قريش سمَّوا عَمْرَ و بن عبد مناف بهاشِم ، حين هَشمَ الخبز واتخذ منه الثريد ، حتى غَلَب عليه الاسمُ المشتقُّ له من ذلك .

وقال عَوفُ بنُ القَمْقَاعِ * لمولاه : اتخذ ْ لنا طعاماً يُشبع فضلُه أهل الموسم . قلتم : فلمّا رأَى الخبرَ الرِّقاق والفِلاظ والشواء والألوان ، واستطراف الناس للَّون بعدَ اللون * ، ودوام أَ كلهم لدوام الطَّرَف ، وأن ذلك لو كان لوناً واحداً لكان أقل لا كلهم ، قال : فهلا جعلته * طعام يد ، ولم تجعله طعام يدين . فقلتم : اتسع ثم ضاق ، حين أراد فهلا جعلته * الشعام وكل ما يؤكل بيدٍ دون يدين . و < ابن > * القعقاع عربى كر ه لمولاه أن يرغب عن * طعام العرب إلى طَعام العجم ، وأراد دوام قومه على مثل كر ه لمولاه أن يرغب عن * طعام العرب إلى طَعام العجم ، وأراد دوام قومه على مثل

⁽۱) للعيال ب – (۲) وعلى ك – [رضى الله عنه] ب – (۳) عنتا (فان فلوتيز) – (۵) يثبت ب – وأطعموه (فان فلوتيز) – (۷) يصدرهم ب – (۹) صنعة ك – (۱۲) لوناً بعد لون ب – (۱۲) فعلته (فان فلوتيز) – (۱۵) و < ابن > القعقاع ، صحناً : والقعقاع ك ب – (۱۲) من (فان فلوتيز)

⁽ ٣-٣) «قال الحسن . . . الناس «البيانوالتبيين ٢ : ٣١ ، ط الفتوح الأدبية ، عيون الأخبار ٢١ : ١١

ما كانوا عليه . وعلى أن النرفة " تفتّخهم " وتُفسدهم ، وأنّ الذى ُفتح عليهم من باب الترفة أشدُّ عليهم مما أغلق * عليهم من باب فُضول اللذة . وقد فَعَـل عمر ُ من جِهة التأديب أكثر من ذلك ، حين دُعِي إلى عُرس ، فرأى قدراً صفراء وأخرى حمراء ، وواحدة ممرَّة وأخرى حُلوة ، وواحدة محمَضة . فحكدرها كلّها في قدر عظيمة . وقال : إن العرب إذا أكلت هذا قتل بعضها بعضاً .

⁽١) الترفة ، صححنا : التردة ك ، الثروة (فان فلوتن) ، الفرقة ب – تفتخهم : كذا الأشبه في ك ، تفنخهم (فان فلوتن) ، تفتخهم (فان فلوتن) ، تفتخهم ب . وقارن في هذا فص الحاحظ في البيان والتبين ٣ : ١٠ (ط ١٩٣٢) : «... كراهية أن يتكلوا على بعض ما يورثهم الاسترخاء والتفتخ ، ويضاهئون أصحاب الترفة والنمة » – (٢) غلق (فان فلوتن) .

بذلك ، ولا سرف ما فيه .

تفسير كلام أبى فاتك

أما قوله: الفتى لا يكونُ نشّالا ، « فالنشال » عنده: الذى يتناوَلُ من القِدر ، ويأكُل قبلَ النَّضج، وقبلَ أن تنزل القِدر ويتتامّ القوم.

و « النشّاف " » : الذي يأخذُ حَرف الجرذقة ، فيفتحُه ، ثم يغمسُه في رأس القِدر ، و يشرِّ به الدسَم . يستأ ثِر بذلك دون أصحابه ·

و « المرسال » رجلان : أحدهما إذا وضع فى فيه * لُقُمة هريسة أو ثَريدة أو حَيْسة أو أَرُزَّة ، أرسلها فى جَوْف حَلقه إرسالاً . والوجه الآخر : هو الذى إذا مَشَى فى أَشَب من فَسيل أو شَجَر ، قَبض على رأس السَّمَفة ، أو على رأس الغصن ، لينَحِّيها عن وجهه ، فإذا * قضى وطر م أرسلها مِن يده . فهى لامحالة تصك وجه صاحبِه الذى يتلوه ، لايحفل ما فإذا * قضى وطر م أرسلها مِن يده . فهى لامحالة تصك وجه صاحبِه الذى يتلوه ، لايحفل ما في المحالة على وطر م أرسلها مِن يده . فهى لامحالة تصك وجه صاحبِه الذى يتلوه ، لا يحفل ما

وأما « اللكّام » : فالذى فى فيه اللُّقمة ، ثم يلكُمها بأخرى قبلَ إجادة مضغها ١٠ أو ابتلاعها .

و « المصَّاص »: الذي يمصُّ جوفَ قَصَبة العَظم ، بعد أن استخرجَ مخَّـه ، واستأثر به دون أصحابه .

اه وأما « النَّفَّاض » : فالذي إذا فَرَغ من غسل يده في الطَّست نَفَض يديه من الماء ، فنضح على أصحابه .

وأما « الدَّلَاكُ » : فالذي لا يجيدُ تنقيَة يَدَيه بالأَشْنان ، ويجيدُ دَلَكُها بالمِنديل .

۱۸ وله أيضاً تفسير آخر ، وليس هو الذي تظنّه ، وهو مليح ، وسيقع في موضعه إن شاء الله .

⁽١) أول سقط فى ب ينتمى عند قصة الكندى -- (٤) والمنساف ك -- (٦) فه (فان فلوتِن) -- (٩) وإذا (فان فلوتِن) . (٩) وإذا (فان فلوتِن) .

و «المقوّر » : الذى يقوِّر اكجراذِق، ويستأثر بالأوساط ، ويدَّعُ لأصحابه الحروف . و « المغريل » : الذى يأخذُ وعاء الملح ، فيديرُه إدارةَ الغِربال ليجمعَ أبازيره ، يستأثرُ به دونَ أصحابه . لا يبالى أن يدعَ مِلحهم بلا أبزار .

و «المحلقم» : الذى يتكلّم واللُّقمة قد بلَفت حُلقومه . نقول لهذا : قبيح ! دع الكلام إلى وقت إمكانه .

و « المسوِّغ» : الذى يُعظم اللَّقَمَ ، فلا يزالُ قد غَصَّ ، ولا يزال يسيغه بالماء . و «الملغمِّ » : الذى يأخذ * حُروف الرغيف، أو يغمزُ ظهرَ التمرة بإبهامه : ليحمِلا * له منالزَّ بد والسمن ، ومن اللِّبَأَ واللبن ، ومن البَيْض النيمبرشت ، أكثرَ .

و « المُخفِّر » : الذي يدلُك يَدَه بالأَشْنان من الغَّرَ والوَّدَك ، حتى إِذَا اخضَرَّ • هُ واسوَّدَّ من الدَّرَن ، دلَك به شفتَه .

هذا تفسيرُ ما ذكَرَ الحارثيّ من كلام أبي فاتك ، فأما ما ذكره هو ":

فإنّ « اللطّاع » معروف ، وهو الذي يلطّع إصبعه ، ثم يعيدُها في مَرَق القوم أو لبنهم ﴿ ١٢ أو سَو يقهم وما أشبه ذلك .

و « القطّاع » : الذي يَعَضُّ على اللُّقمة ، فيقطَع نِصفَهَا ، ثمّ يغمسُ النصفَ الآخَر في الصّباغ .

و « النهَّاش » : هو * معروف ، وهو الذي ينهش اللحم كما ينهشُ السبعُ .

و « المدَّاد » : الذي ربما عضَّ على المَصَبة التي * لم تنضَج ، وهو يمدُّها بفيه ، و يدُه توتَّرها له. فر بَّما قَطَمها * بَنَرْة ، فيكونَ لها انتضاح على ثَوْب المؤاكل. وهو : الذي ١٨ إذا أكل مع أصحابه الرُّطَب أو التمر أو الهريسة أو الأرُزَّة ، فأتى على ما بين يدِيه ، مدَّ ما بين أيديهم إليه .

و « الدفَّاع » : الذي إِذَا وَقُع فِي القصَّة عظمٌ ، فصار مما يليه ، نحَّاه بلقمة من الخبز ، ٢١

⁽٧) الملغم : المبلغم ك – أخذ (فان فلوتن) – ليحملان ك – (١١) [هو] (فان فلوتن) –. (١٦) وهو (فان فلوتن) – (١٧) العصب الذي ك – (١٨) قطعه ك .

حتى تصير مكانه قطعة من لحم . وهو فى ذلك كأ نه يطلب بُلقمته تشريب المرق ، دون إراغة اللحم .

و «والمُحُوِّل»: هوالذي إذارأي كَثرة النوى بين يَديه ، احتال له حتى مخلِطَه بنوى صاحبه. وأما ماذكره حمن > " الضيف والضَّيْفن ، فإن الضيفن ضيف الضيف . وأنشد أبو زيد :

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضَيْفَن فأودَى بما يُقرَى الضيوف الضيافين يقول : الأكيل لا يكون إلا بالمعاينة ، وقد يكون الضيف وإن كان حيث لا أراه حمه الضيفن > * - لا يؤاكل من أضافه. يقول : فأكل الكثيرمن حيث لا أراه أهون على ".

وأما قوله : « * الواغل أهونُ على من الرّاشِن * » فإنه يزعمُ أنّ طفيلي الشراب أهونُ على * من طفيلي الطعام .

17 وقول الناس فلان طفيلي ليس من أصول كلام العرب ، ليس كالراشن واللَّـموظ . وأهل مكة يسمُّونه البُرَقي .

وكان بالكوفة رجل من بنى عبد الله بن غَطَفان يسمّى «طُفَيل » ** : كان أَبعد الله بن غَطَفان يسمّى «طُفَيل » ** : كان أَبعد الناس نُجعة فى طَلَب الولائم والأعراس ، فقيل له لذلك «طفيل العرائس » ، وصار ذلك نبرْأً له ، ولقباً لا يُعرَف بغيره . فصار كل من كانت تلك طِعمته يقال له «طفيلي » . هذا من قَول أبى اليقظان ** .

١٨ ثم قال الحارثي:

وأُعجبُ من كلِّ عجب، وأطرفُ من كلِّ طريف ، أنكم تشيرون على بإطعام الأكلة ودفعي إلى الناسِ مالى . وأنتُم أتركُ لهذا منى . فإن زَعتم أنى أكتر مالاً ، وأعد عُدة ،

^{. (}١) «إذا ... الضيافن » تهذيب الألفاظ ص ٦١٧ ، مبادىء اللغة للاسكافي ، ص ٧٧ ، ط السعادة ، القاهرة (٢٠ – ٧٩ ٣٠) «وأنتم ... شطره » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٤ .

فليس بين "حالى وحالكم فى التقارب ، أن أطعمَ أبداً ، وأنتم تأكلُون أبداً . فإذا أتيتم "
فى أموالِكم من البذل والإطعام ، على قدر احتمالكم ، عرفتُ بذلك أنّ الخبرَ أردتم ،
و إلى تزيينى " ذهبتم ، و إلاّ فإنكم إنما تحلِبون حَلباًلكم شَطره . بل أنتم كما قال الشاعر : "
يحبُّ الخمرَ من مال النَّدامَى ويكره أن تفارِقَه الفُلوس

ثم قال :

والله إنى لولم أترك مؤاكلة الناس وإطعامهم ، ﴿ إلا ﴾ " لسُوه رعة على "الأسوارى " لمركته . وما ظفّتُكُم برَ جُل نهش بَضعة لحم تعرُّقًا ، فبلَع ضِرسه وهو لا يعلم . فعل ذلك عند إبراهيم بن الخطّاب ، مَو لى سُليم " . وكان إذا أكل ذهب عقله ، وجَحَظت عينه ،وسكر وسدر وانبهر ، وتربّد وجهه ، وعَصِب " ولم يسمع ، ولم يبصر ، فامّا رأيت والميتريه وما يعتري الطعام منه ، صرت ُلا آذَن له إلا ونحن نأكل التمر والجور والباقلي . ولم يفجأني قط وأنا آكل تَمرُا إلا استفه سفًا ، وحساه حسوا ، وزدا به وليقلها من الأرض . ثم لا يزال بنهشها طولا وعرضا ، ورفعاً وخفضا ، حتى يأتي عليها ويقلها من الأرض . ثم لا يزال بنهشها طولا وعرضا ، ورفعاً وخفضا ، حتى يأتي عليها جميعاً . ثم لا يقع غضبه " إلا على الأنصاف والأثلاث . ولم يفصِل تَمْرة قطّ من تمرة . وكان صاحب نُعَل ولم يكن يرضى بالتفاريق . ولا رَمَى بنواة قطّ ، ولا نزَع قعا ، وا

⁽۱) بین (مرسیه) : من ك – اببتم ك – (۳) تزیبنی (عیون الأخبار) : بوسی ك ، تربیتی (فان فلوتن) – (۲) ح الا > (فان فلوتن) : لیست فی ك – (۸) سلیمان (فان فلوتن) – (۹) و ردا به ردوا ك ، وذرا به ذروا (فان فلوتن) – كنيزاً (عیون الأخبار) : كثیراً ك – القطعة (عیون) : القصعة ك – (۱٤) عصبه ك ، غصبه (فان فلوتن) ، عضه (عیون) – والاتلاف ك

⁽٦ - ص ١٠٨٠) « إنى لو . . . والدود » عيون الأخبار ٣ : ٢٢٩ – ٢٣٠

ولا نفى عنه قشراً ، ولا فتّشه مخافة السوس والدود . ثم ما رأيتُه قطّ إلاّ وكأنه طالبُ ثأر ، وشَحْشحَان صاحبُ طائلة . وكأنه عاشِق مفتَـالِم ، أو جائع مقرور .

والله يا إخوتى لو رأيتُ رَجُلا يفسد طين الردَغة ، ويضيع ماء البحر ، لصرفتُ عنه وجهى . فإذا كان أصحابُ النظر وأهل الديانة والفلسفة ، هذه سيرتهم ، وهكذا أدبهم ، فا ظنسكم بمن لا يُمدُّ ما يعدّون . ولا يبلغُ من الأدب حيثُ يبلغون .

قصة الكنديّ

حدثنی عمرو بن نُهیوی قال :

كان الكِنْدَى لا يزال يقول للساكن ، وربّما قال للجار : « إنّ في الدّار امرأة بها ٣ حَمْل ، والوحْمى ربما أسقطَت من ربح القدر الطيّبة ، فإذا طَبختم فردُّوا شهوتها ولو بغرفة أو لَمقة ، فإنّ النفس يردُّها اليسير . فإن لم تفعل ذلك بعد إعلامى إيّاك ، فكفاً رتك إن أسقطت غُرَّة : عبد أو أمة ، ألزمت ذلك نفسك أم أبيت » قال : فكان ربمايوافي إلى منزله مِن قصاع السكّان والجيران ما يكفيه الأيام وكان " أكثرُهم يفطن و يتغافل . وكان الكندى يقول لعياله : أنتم أحسن حالاً من أرباب هده الضياع . إنما " لكلّ بيت منهم لون واحد وعندكم ألوان .

" قال : وكنت أتغدَّى عنده يوماً ، إذ دخل عليه جار له . وكان الجار لى صديقاً . فلم يعرض عليه الغَداء . فاستَحْييت أنا منه فقلت أ : لو أصبت معنا ممَّا نأكل . قال : قد والله — فعلت . قال الكندى : ما بعد الله شيء . قال : فكتفه والله — يأناعثمان — والله كنشطيع معه قبضاً ولا بَسْطاً ، وتركه ولو أكل لشَهدِ عليه بالكُفر ، ولكان عندَه قد جَعل مع الله شيئاً " .

قال عَمْرُو: بينا أنا ذات يوم عندَه إذ سَمع صوت انقلاب ِجرَّة مِن الدارالأخرى: ١٥ فصاح: أَىْ قصافِ! فقالت ، مجيبَةً له: بئر ° وحياتك! فكانت الجارية فى الذكاء، أكثر منه فى الاستقصاء.

⁽٧) [و]كان ك، <وان > كان (فانفلوتن) -- (٩)فلن ب -- (١٠ -- ١٤) [قال وكنت . . شيئاً] ب -- (١٦) حماء > بئر ب

⁽٢-٢) «قال كان . . أمة » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٨

قال مَعبد: نزلنا دارَ الكندى الكرّ من سَنة ، "نروع به الكراء " ونقضى له الحوائج ، ونفى له بالشرط . قلّت : قد فهمتُ ترو يج " الكراء ، وقضاء الحوائج . فما مَعْنى الوفاء بالشرط ؟ قال : فى شَرطه على الشّكان أن يكون له رَوْثُ الدابة ، وبعر الشاة ونَشُوار العلوفة ، وألا يُلقوا " عظماً ، "ولا يخرجو كساحة " . وأن يكون له نوى التمر ، وقشور الرّ مان ، والغرفة من كل قدر تطبخ للحبلى فى بيته . وكان فى ذلك يتنزّل عليهم. وكانوا لطيبه و إفراط بُخله وحُسن حديثه يحتملون ذلك .

قال معبد " : فبينا أنا كذلك إذ قدم ابن عم " لى ومعه ابن " له ، و إذا " رقعة منه قد جاء تنى : « إِن "كان مُقام هذين القاد مين ليلة أو ليلتين ، احتملناذلك . و إن كان إطماع السكّان في الليلة الواحدة، يجر " علينا الطمع في الليالي الكثيرة » . فكتبت إليه : « ليس مقامُهما عند نا إلا شهراً أو نحوه » . فكتب إلى " : « إن " دارك بثلاثين درهماً ، وأنتم ستّة ، لكل رأس " خمسة ، فإذ قد زدت رَجُلين ، فلابد من يادة خمستين . فالدار عليك من يومك هذا بأربعين » فكتبت إليه : « وما يضر لك من مقامُهما ، وثقل أبدانهما على الأرض التي تحمل الجبال ، وثقل مؤنتهما على " دونك ؟ فاكتب إلى بمذرك لأعرفه » . ولم أدر أني أهجُم على ما هَجَمت ، وأني أقع منه فيا وقعت فكتب إلى "

۱۵ ه الخصالُ التي تدعو إلى ذلك كثيرة ، وهي قائية معروفة . من ذلك سرعةُ امتلاء البالوعة ، وما في تنقيتها من شدَّة المؤنة . ومن ذلكاً نَّ الأقدام إذا كثرت ، كثر المشيء على ظهور "السُّطوح المطيَّنة ، وعلى أرض البيوت المجصَّصة ، والصعود على الدَّرج الكثيرة . فينقشر لذلك الطين ، وينقلع الجمس ، وينكسر العتب. مع انشاء الأجذاع لكثرة الوطء وتكسُّرها لفره ط الثقل . وإذا كشُر الدُّخول والخروجُ والفتحُ والإغلاقُ والإقفالُ وجذبُ " الأقال، تهشمت " الأبواب وتقلَّمت " الرزَّات " . وإذا كثر الصِّبيان، وتضاعف البوش "

⁽۱) يأخذ الكرى ب -- (۲) أخذ ب -- (٤) يخرجوا ك -- [ولا . . . كساحة] ب -- (۷) [و] إذا ك -- (۸) حوفيها > ان ب -- (۱۱) واحد ب -- (۱۷) ظهر ب -- (۱۹) وجدت ب --(۲۰) والأبواب تقعت ب -- [الرزات] ب -- البوس ت

⁽ ١ - ٦) «قال معبد . . . ذلك » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٩ .

نُزِعَت مسامير الأبواب ، وقُلِمِت كلّ ضَبَّة ، ونزعت كلّ رَزَّة ، وكسرت كل حَوزة ، حَفِر فيها آبار * الزدو *، وهشّموا بلاطَها بالمداحى . هذا مع تخريب الحيطان بالأوتاد وخَشَب الرفوف .

و إذا كثر العيال والزوار ، والبضيفان والنُّدَماء، احتيج من صَبِّ الماء واتِّخاذ الحبَبة سه القاطرة، والجرار الرَّاشِحة، إلى أضعاف ما كانوا عليه . ف كم من حائط قد تأ كُل أسفله ، وتناثر أعلاه، واسترخى أساسه ، وتداعى بنيانه ، من قطر حُبِّ ورشح جرّة ، ومن فضل ماء البئر ، ومن سُوء التدبير . وعلى قدر كثرتهم يحتاجون من الخبيز والطبيخ ومن الوَّوُد والتسخين . والنار ُلا تُبقى و لا تَذَر . و إنما الدور مُحطب ها . وكل شيء فيها من الوقود والتسخين . والنار لا تُبقى و لا تذر . و إنما الدور مُحطب ها . وكل شيء فيها من متاع فهو أكل ها . فكم من حريق قد أتى على أصل الغلة . ف كلفتم أهلها أغلظ النفقة . وربّما كان ذلك عند غاية العُسرة ، وشدّة الحال . وربّما تعدّت تلك الجناية إلى دُور الحيران ، و إلى مُجاورة الأبدان والأموال . فلوترك الناس حينئذ ربّ الدار و قدر بليّته ومقدار مصيبته ، " لكان عَسَى ذلك أن بكون مُختَملاً " . ولكنهم يَتشاءمون به ، وكليزالون يَسْتَثَقلون ذكره ، ويُكنرون من " لا يُمته و تَعْنيفه " .

نعم " مُمَّ يَتَّخذُون المطابخ في العلالي على ظهور السُّطوح ،و إِن كَان في أَرض الدار فَضل وفي صَحنها متَّسع .مع ما في ذلك من الخطار بالأنفس، والتغرير بالأموال، وتعرُّض الحرَّم ليلة الحريق لأهل الفساد، وهجُومِهم مع ذلك على سِرِ مكتوم ، وخبيء مستور : ١٥ من ضَيف مُسْتخف ، ورب دار مُتَوار ، ومن شراب مكروه ، وكمن كِتاب مُتَهم ، وكمن مال جم أُريد دفنه ، فأعجَل الحريق أهله عن ذلك فيه " ، ومن حالات كثيرة ، وأمور لا يحبُّ الناس أن يُعر فوا بها . ثم لا " ينصِبون " التنانير ، ولا يمكنون " للقدُ ور " ، إلَّا " على مَثن السطح، حيث ليسَ بينها و بين القصَب والخشب إلَّا الطين الرقيق والشيء على مَثن السطح، حيث ليسَ بينها و بين القصَب والخشب إلَّا الطين الرقيق والشيء

⁽۲) الردو ك ، الددن (فان فلوتن) – (٦) [و] من ك – (١٢) لكان [عسى] ذلك [أن يكون] محتملا ب – (١٣) لوبه ويعنفوه ب – (١٤) [نع] ب – (١٨)[فيه] ب – (١٩) [لا] ب – [التنافير ولا يمكنون] ب – القدور ب – [إلا] ب .

لا يقى *. هذا مع خفَّة المؤنة فى إحكمامها وأمن القلوب من المتالف بسَبَبها. فإن كنتم تُقْدِمون على ذلك منّا ومنكم وأنتم ذاكرون، فهذا عَجَب * وإن كُنتُم لم تحفِّلوا بما عليكم فى أموالنا، وَنَسيتم * ما عليكم فى أموالكم، فهذا أعجب.

ثم " إن كثيراً منكم يُد افع بالكراء، و يماطل بالأداء . حتَّى إذا اجتمعت "أشهر عليه فرَّ وخلّى أَر بابَها جِياءً ، يتندَّمون على ماكان من حُسن تقاضيهم و إحسانهم . فكان جزاؤهم وشكر ُهم اقتطاع َ حقوقهم ، والذَّهاب بأقواتهم .

ويسكنها الساكن حين يسكنها ، وقد كسّحناها * ونظّفناها ، التحسُن في عَيْن المستأجر، وليرغب فيها الناظر . فإذا خرَج ترك فيها مز بلة وخراباً ، لا تصلحه إلا النفقة الموجعة ، ثم لا يدع مترساً إلا سرقه ، ولا سلّما إلا حمله ، ولا يقضاً * إلا أخذه ، ولا برادة إلا مضى بها معه * ، ويدَع * دق الثوب ، والدق في الهاون * والمنحاز * * في أرض الدار . ويدق * على الأجذاع والحواضِن والرّواشِن ، و إن كانت الدار مُقرمكة في أرض الدار . ويدق * وقد كان صاحبها * جَعل في ناحية منها صَخْرة ، ليكون الدق عليها ، ولتكون واقية دونها . دعاهم المهاون والقسوة ، والغش والفسولة إلى أن يدقواحيث جلسوا ، و إلى ألا يحفلوا بما أفسدوا · لم يعط قط لذلك أر شاً ، ولا استحل صاحب الدار ، ولا استخر من رب الدار ألف دينار في الشهر * . أيذكر ما يصير إلينا مع قلته ، ولا يذكر ما يصير إلينا مع قلته ، ولا يذكر ما يصير إليه مع كثرته ؟

١٨ * هذا والأيام التي تنقض المبرَم، و تُنهلي الجِدّة، وتفرُّق الجميع المجتمع، عاملةٌ في الدور

⁽۱) < الذي > لا يق ب - (۲) اعجب ك ب - (۳) نسيتم ك - (٤) من ك ب - جمعت (فان فلوتن) - (٤) من ك ب - جمعت (فان فلوتن) - (۷) كنسناهاب - (٩) مسهاراب - (١٥) [ولا برادة . . . معه] ب - و < لا > يدع ب ، (فان فلوتن) - المنجاز ك ، المنجان (فان فلوتن) - (١١) ويدع ك - (١٢) ويكون صاحب الدارب - (١٦) الشهر ، صححنا : الشرك ، الشراء ب (فان فلوتن) - (١٨) أول سقط في ب إلى قوله : ولا تأمنوهم على حال (ص٩٠٠ : ١٨)

كا تعملُ فى الصخور ، وتأخذ من المنازل كما تأخذُ من كلِّ رطب و يابس ، وكما تجعلُ الرَّطب يابسًا ، واليابس * هشيمًا ، والهشيمَ مضمَحِلاً .

ولانهدام المنازل غاية ويبية ، ومدّة قصيرة . والساكن فيها هوكان المتمتع بها ، ٣ والمنتفع بمرافقها . وهو الذي أبلي جِدَّتها و < ذهب > " بحلاها ، وبه هَرِمت وذهب عرها ، لسوء تدبيره . فإذا قشنا النوم عند انهدامها بإعادتها ، وبعد ابتدائها ، وغرَم ما بين ذلك من مرمّتها وإصلاحها ، ثم قابلنا بذلك ما أخذنا من غلاتها ، وارتفقنا به من إكرائها ، خرج على المُسكِن من النصران ، بقدر ما حصل للساكن من الربح . من إكرائها ، خرج على المُسكِن من النفقة كانت جملة ، والتي أخذناها على جهة الغلة جاءت مقطمة . وهذا مع سُوء القضاء ، والإحواج إلى طُول الاقتضاء ، ومع بغض الساكن ، للمُسكن ، وحب المُسكن بلساكن . لأن المُسكن يحبُّ صحَّة بدنالساكن ، ونفاق سوقه للمُسكن تاجراً ، وتحرُّك صناعته إن كان صانعاً . ومحبَّة الساكن أن يشغل الله عنه المسكن كيف شاء . إن شاء شغله بعينه " ، و إن شاء بزمانه ، و إن شاء بحبس ، و إن شاء بموت سُوقه ومدارُ مُناه أن يُشغل عنه . ثم لا يُبالي كيف كان ذلك الشَّفل ، إلا أنه كلما كان أشد كان أحب إليه ، وكان أجراً أن يأمن ، وأخلق لأن يسكُن . وعلى أنه إن فترت سُوقه أو كسدت صناعته ، ألح في طلب التخفيف من أصل الغلة ، والخطيطة مما حصل عليه من أو كسدت صناعته ، ألح في طلب التخفيف من أصل الغلة ، والخطيطة مما حصل عليه من أو كسدت صناعته ، لم يرز أن يزيد قبراطاً في ضريبته ، ولا أن يُعجَّل فلساً قبل وقته .

ثم إن كانت الغلّة صِحاحاً دفع أكثرها مقطّعة ، و إن كانت أنصافاً وأرباعاً دفعها ١٨ قراضه مفتّنة . ثم لا يدعُ مزبَّقاً * ولا مكحلاً ولا زائفاً ولا ديناراً بَهْرَجاً إلا دسّه فيه ودلّسه عليه ، واحتال بكلِّ حيلة ،وتأتَّى له بكلِّ سَبَب. فإن ردُّوا عليه بعد ذلك شيئاً ، حلف بالغَموس أنه ليسَ من دراهمه ولا من ماله ، ولا رآه قط ولا كان في مِلكه . فإن كان الرسول ٢١

⁽٢) [واليابس](فان فلوتن) – (٤) و < ذهب > بحلاها ، صححنا : محلاها ك – (١٢) بغيبه (مرسيه) – (١٩) مرتعاً ك .

جارية ربِ الدار أفسدها وربما أحبلها ، و إن كان غلاماً خدّعه وربما شَطَر به . هذا مع التشرّف على الجيران والتعرّض للجارات ، ومع اصطياد طيورهم وتعريضنا لشكايتهم . وربّما استضّمَف عقولهم ، وطمع فى فسادهم وعَيْبهم . فلا يزال بضربُ لهم بالإسلاف ، ويُغريهم بالشهوات ، ويفتحُ لهم أبواباً من النفقات ، ليُغييهم * ويربح عليهم . حتى إذا

استَوْثَقَ منهم ، أعجلهم وحزَق بهم ، حتى يتَقُوه بَبَيْع بعض الدار ، أو باسْتَرْهان الجميع ، لير بح — مع الذهاب بالأصل — السلامة ، مع طول مُقامه— ، من السكراء . وبما جعله بيعاً في الظاهر ، ورهناً في الباطن ، فحينئذ يقتضيهم * دون المهلة ، و يدَّعيها قبل الوقت .

وربَّما بلغ من استِضْعافه واستِثقاله لأداء الكِراء ، أن يدعى أن له شَقِيصاً وأن له يداً ليصِيرَ خَصْماً من الخصوم ، ومنازعاً غير غاصب . وربما أخذهم ومعه امرأة يفجر بها ، فيجعَلُ استئجار البيوت وتصفَّح المنازل ، علة لدُخولها والمقام ساعة فيها . فإذا استقر في المنزل ، قضى حاجته منها ، وردَّ المفتاح . وربما اكثرى المنزل وفيه مرمَّة ، فاشترى بعض المنزل ، قضى حاجته منها ، وردَّ المفتاح . وربما اكثرى المنزل وفيه مرمَّة ، فاشترى بعض ما يصلحها ، ثم يتوخى عاملاً جيَّد الكُسوة ، وجيراناً أصحاب آنية وآلة ، فإذا شغل العامل وغفل ، اشتَمل على كلِّ ما قدر عليه ، وتركهم يتسكّعون . وربما استأجر إلى جَنْب سرّاف لينقب عليه ، طلباً لطول المُهلة والستر ، ولطول سجن لينقُب أهله إليه ، وإلى جَنب صرّاف لينقب عليه ، طلباً لطول المُهلة والستر ، ولطول

المدة والأمن . وربَّما جَى الساكنُ ما يَدْعو إلى هَدْم دار المُسكن ، بأن يقتل قتيلاً أَوَ يَجرَح شريفاً ، فيأتى السلطانُ الدَّار – وأر بابُها إمّا غُيِّب و إما أيتام و إما ضَعَفاء – فلا يصنع شيئاً دون أن يسوِّها بالأرض .

ا و بعد فالدُّور ملقّاة ، وأر بابُها منكو بون ومُلَقَّون . وهم أشدُّ الناس اغتراراً بالناس ، وأبعدُهم غايةً من سَلامة الصدور . وذلك أن من دفع داره * ونقْضها وساجَها وأبوابها * ، مع حديدها وذهب سقوفها ، إلى مجهول لا يُعرف ، فقد وَضَعها في مَواضع الغرر وعلى (٢) التشرف ، صحنا : الشرف ك - (١) ليعيهم : ليعيهم ك ، (فان فلون) ، ليغنهم

⁽٢) التشرف ، صححنا : الشرف ك – (؛) ليعيهم : ليعيهم ك ، (فان فلوتن) ، ليغنهم (دى جويه) – (٧) يقتضهم ، صححنا : يقطهم ك ، يفظ بهم (فان فلوتن) – (٩) كذا فى ك ، ولعلها – كما يدل السياق – : «وربما أخذ ح المفتاح > منهم » . (١٢) عاملا (فان فلوتن) : غلاما ك – وحيرانا ك ، ولعلها وصبيانا – (١٩) ونقضه وساجه وأبوابه ك

أعظم الخطر. وقد صار فى معنى المؤدع، وصار المكترى فى موضع المودَع. ثم . ليست الخيانة وسُوه الوكاية إلى شيء من الوكائع أسرع منها إلى الدور. وأيضاً إن أصلح السكان حالاً من إذا وجد فى الدار مرمّة ففو صوا إليه النفقة، وأن يكون ذلك محسوباً عند الأهلة، الذي يُشفّف فى البياء ويزيد فى الحساب. فما ظنّك بقوم هؤلاء أصلحهم وهم خيارهم. وأنتم أيضاً ربما أكريتُم مستَغلّات غيركم، بأكثر مما اكتريتموها منه. فسيروا فينا كسيرتكم فيهم، وأعطونا من أنفُسِكم مثل ما تريدونة وضهم، وربما بنيتُم فى الأرض، فإذا صار البناه بنيانكم وإن كانت الأرض منها أو منهم وحتى تضيروه كيلاد مال أو مؤرث سكف.

وجُرمُ آخر ، وهو أنكم أهلكنم أصول أموالنا ، وأخربتم غلاتنا ، وحطَطتم بسُوء معاملتكم أثمان دورنا ومُسْنَغلَّرتنا ، حتى سَقطت غلاتُ الدور من أعين المياسير وأهل الشّروة ، ومن أعين العوام والحُشوة . وحتى تدافعوكم بكل حيلة ، وصرَّفوا أموالهم فى كلّ وجه ، وحتَّى قال عُبَيد الله بنُ الحسن قولا أرسله مَثلا ، وعاد علينا حجَّة وضررا . كلّ وجه ، وحتَّى قال عُبَيد الله بنُ الحسن قولا أرسله مَثلا ، وعاد علينا حجَّة وضررا . وذلك أنه قال: « غلَّة الدار مسكة * وغلَّة النخل كَفاف، و إنما الغلَّة غلَّة الزرع والنسّولتين » . وأنتم تقطّه ونها و إنما جرَّ ذلك علينا حسنُ اقتضائنا ، وصَبرُ نا على سوء قضائكم . وأنتم تقطّه ونها الدور علينا وهى عليكم حالة . فصارت كذلك * غلَّات الدور و إن كانت أكثرَ ثمناً ودَخلاً — أقلَّ يمناً وأخبث أصلاً ، من سائر الغلَّات .

فأنتم " شر عاينا من الهيند والروم ومن التُّرك والدَّيْـلم ، إذ كنتُم أحضر أذى وأدوام

⁽۱) عظم (قان فلوتن) – (۳) فوضواك، فوضعوا (قان فلوتن) – (٤) [الذي] (قان فلوتن) – (٥) ربما (مرسيه) : إنما ك – اكبرتم ك – (٦) ترويدونه ك، تزويدوا به (قان فلوتن) ، ترتادونه (مرسيه) – (٩) موروث (قان فلوتن) – (١٣) مسكة (عيون الأخبار) ؛ مسألة ك – (١٥) لذلك (فان فلوتن) – (١٥) لذلك

⁽ ١٤) « غلة . . . النسولتين » عيون الأخبار ١ : ٢٥٢ ، العقد الغريد ٣ : ٣٣ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

شراً. ثم كانت هذه صفتُكم وحِلْيتكم ومعاملتُكم فى شىء لا بداً لكم منه ، فكيف كنتُم لو امتُحِنتم بما لكم عنه مندوحة والوجوه لكم فيه مُعرِضة ، وأنتم فيه بالخيار وليس عليكم طَريق للاضطرار "؟

وهذا مع قول كم : إن نزول دور الكواء أصوب من نزول دُور الشراء . وقلتم : لأن صاحب الشراء قد أغلق رهنه وأشرط نفسه ، وصار بها ممتحناً و بشنها مرتهاً . ومن اتخذ دارًا ، فقد أقام كفيلاً لا يخفر وزعياً لا يغرم . و إن غاب عنها حنَّ إليها ، و إن أقام فيها ألزمته المؤنّ وعرَّضته للفتن : إن أساءوا جواره ، وأنكر مكانه ، و بعد مُصلاه ، ونات عنه سوقه ، وتفاوتت حوائجه ، ورأى أنه قد أخطأ فى اختيارها على سواها ، وأنه لم يوفّق لرُشده حين آثرها على غيرها . و إنَّ من كان كذلك ، فهو عبد داره وخول جاره . وأن صاحب الكراء الخيار فى يده والأمر اليه ، فكل دار هى له متنزه إن شاء ، ومتجر ان شاء ، ومتجر ولا يعرف الهوان ، ولا يُستام الخسف ، ولا يحترسُ من الذل ، ولا القليل من الضّيم ، ولا يعرف الهوان ، ولا يُستام الخسف ، ولا يحترسُ من الحسّاد ، ولا يدارى المتعلّلين . وصاحب الشراء يجرَّ عالمُرار ، ويُسْقى بكأس الغيظ ، و يكد بطلب الحوائج ، و يحتمِل والذلة و إن كان ذا أنفة . إن عفا عفا على كظم ، ولا يوجَة ذلك منه إلّا إلى العَجْز ، و إن رام المكافأة تعرَّض لأكثر مما أنكره . قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : رام المكافأة تعرَّض لأكثر عما أنكره . قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : رام الماركة بل الدار ، والرَّفيق قبل الطريق » .

وزعمتُم أنّ تسقُط الكراء أهون ، إذا كان شيئًا بعد شيء . وأنَّ الشدائد إذا وقعت جُملة ، جاءت معامرة للقوَّة فأما إذا تقطَّع وتفرَّق ، فليس يكترث لها إلَّا من تفقَّدها وتذكرها . ومال الشِّراء يخرج جُملة ، وتلمته في المال واسعة وطَمنته نافذة . وليس كل خَرق يُرقَع ، ولاكل خارج يرجع . وأنه قد أمن من الحرق والغرق وميل أسطُوان وانقصاف سهم واسترخاء أساس وسقوط سِترة وسوء جوار وحسد ممثاكل ، وانقصاف سهم واسترخاء أساس وسقوط سِترة وسوء جوار وحسد ممثاكل ، (٣) الاضطرار (فان فلوتن) - (٨) ومات (فان فلوتن) - (١٣) ويكد الطلب ك - (١٣) وجاءت غامرة لتقوت » - انقطع ك - (١٣) الحزق ك (فان فلوتن) - مثل ك .

وأنه إمّا لا يزالُ في بلاء ، و إما أن يكونَ متوقّمًا لبلاء . وقلتُم : إن كان تاجراً فتصريفُ ثمن الدار في وجُوه التّجارات أربح ، وتحويله في أصناف البياعات أكيس . و إن لم يكن تاجراً ، فني ما وصفناه له ناه وفيا عَدَدنا له زاجر . فلم تمنعكم حُرمة المساكنة وحق المجاورة والحاجة إلى الشّكني ومُوافقة المنزل ، أن أشرتُم على الناس بتر "ك الشراء . وفي كساد الدُّور فَساد لأنمان الدور ، وجُرأة للمستأجر ، واستِخْطاط من الغلّة ، وخسران في أصل المال . وزعتم أنكم قد أحسنم إلينا حين حثتم الناس على الكراء ، لما في ذلك من الرّخاء والناء . فأنتم لم تريدوا نفعنا بترغيبهم في الكراء ، بل إنما أردتم أن تضرُّونا بتزهيدكم في السّراء . وليس ينبغي أن يُحكم عن كلِّ قوم إلا بسبيلهم " ، و بالذي يغلِبُ عليهم من أعمالهم .

فهذه الخصال المذمومة كلّها فيكم ، وكلّها حُجَّة عليكم ، وكلّها داعية إلى تُهمَتكم وأخذ الحِذْر منكم . وليست لكم * خَصلة محمودة ، ولا خَلَّة فيما بيننا و بينكم مَرضيَّة . وقد أرَيْنا كم أنَّ حُكم النازلين كحُكم المقيمين ، وأن كلَّ زيادة فلها نصيب من الغلّة . ولو تغافلتُ لك يا أخا أهل البَصرة عن زيادة رَجُلين لم أُبعِدُك _ على قَدْر ما رأيتُ منك _ أن تلزمَني ذلك ، فيما يتبيَّن * ، حتى يصيرَ كراء الواحد ككراء

الألف، وتصيرَ الإقامة كالظَّمن والتفريغُ كالشغل . وعلى أنى لو كنتُ أمسكت عن ١٥ تقاضيك وتغافلتُ عن تعريفك ما عليك ، لذهب الإحسانُ إليك باطلا . إذ كنتَ لاترى للزيادة قدراً .

وقد قال الأوَّل :

والكُّفرُ تَحْبَثَةٌ لنفس الْمُنْعِيمِ

⁽ ٨) سبيلهم ك -- (١١) له (فان فلوتن) -- (١٤) سن ك .

⁽ ١٩) « والكفر . . . المنعم» معلقة عنترة العبسى، والمصراع الأول : « نبثت عمراً غير شاكر نعمتى »

وقال الآخر :

تَبدَّلَتُ بِالمَعرُوف نُكُراً وربَّما تَنكَّر للمعروف مَن كان يُكفر أو بالعَداوة أنت تطالبنى ببُغض المُعتزِلة للشِّيعة ، و بما أبين أهل الكوفة والبَصرة ، و بالعَداوة التي بين أسد وكِندة ، و بما في قلبِ الساكن من استثقال المُسكن ، وسيُعينُ الله عليك . السلام » .

وأنصحَ جيبَه وأدوم طريقَته!

رأيته — وقد أقبلَ على جَماعة مافيها إلا مفسد ، أو من يزيِّن الفسادَ لأهله . مِن شاعر بوُدّه أن الناس كلَّهم قد جاوزوا حدَّ المسرفين إلى حُدود المجانين ، ومن صاحب تفقيع "
واستِئكال ، ومن ملَّاق متقرِّب — فقال :

تسمّون من مَنَع المال من وجُوه الخطأ ، وحصَّنه خَوفًا من الغيلة ، وَحفظه إشفاقًا من الذلّة بخيلا ، تريدون بذلك ذامَه وشينه ؟ وتسمُّون من جَهِل فضل الغِنَى ، ولم يعرف ذلّة الفقر ، وأعطى فى السرَف ، وتهاون بالخطأ ، وابتذَل النعمة ، وأهان نفسَه بإكرام غيره جَواداً ، تريدون بذلك حَمدَه ومدحه ؟ فاتّهموا على أنفسِكم من قدّمكم على نفسه .

ا فإن من أخطأ على نفسه ، فهو أجدرُ أن يخطئ على غيره ، ومن أخطأ فى ظاهر دُنياه وفيا يوجدُ فى المَين ، كان أجدر أن يخطئ فى باطن دِينه وفيا يوجد بالعقل . فمدحتم من مدح * صُنوف الخطأ ، وذَ مَتم من جَمَع صُنوف الصَّواب . فاحذروهم كل الحذر ولا تأمنوهم على حال * .

قال إسماعيل ، وسمعتُ الكِنديُّ يقول :

إنما المـالُ لمن حَفِظه ، و إنما الغنى لمن تمسَّك به . ولحفظ ِ المال بُنيِت الحيطان .

⁽٣) وربما ك – (٩) تفقيع ، صححنا : تنقيع ك – (١٧) مدح ك : جمع (فاذ فلوتن) – (١٨) آخر السقط في ب : [هذا والأيام . . . حال] .

وعلَّقت * الأبواب واتخذت الصناديق ، وعُمِلت الأقفال ، ونَقِشت الرُّشُوم * واَلْجُواتِيم ، وتُملِّم الحساب والكِتاب . فَلِمَ يتخذون هذه الوقايات دون المال ، وأنتم آفته وأنتم سوسه وقادحه * ؟ وقد قال الأول ، احرس أخاك إلا من نفسِه ولكن احسُب أنك قد أخذته في الجواسق * ، وأودَعته الصُّخور ، ولم يشعر * به صَديق ولا رسول ولا مُعين . من لك بألا تَكُونَ أشدًّ عليه من السارق وأعدى عليه من الغاصب ؟ واجعلْك قد حصَّنته من بألا تَكونَ أشدًّ عليه من البد التي تملكه ، وهي عليه أقدر كلِّ يدلا تملكه ، كيف لك من أن تحصِّنه من البد التي تملكه ، وهي عليه أقدر ودَواعيها * أكثر ، وقد علمنا أن حفظ المال أشدُّ من جَمعه ؟ وهل أتي الناس إلا من أنفسهم ، ثم ثقاتهم ؟ فالمال * لمن حفيظه ، والحسرة لمن أتلفه . وإنفاقه هو إتلافه ، وإن حسنتموه بهذا الأمر وزيَّنتموه بهذا اللَّقب .

"وزعتُم أنما سمَّينا البخل إصلاحاً " والشحاقتصاداً ، كما سمَّى قوم " الهزيمة انحيازًا والبذاء عارضة، والعَزل عن الولاية صَرْفاً ، والجائرَ على أهلِ الخراج مُستةصياً . بل أنتم الذين سمَّيتم السَّرف جودًا " ، والنفج " أريحية، وسوء نظر المرء لنفسه ولعقبه كرماً . قال رسولُ الله — صلى الله عليه وسلم — : « ابدأ بمن تعول » . وأنت تريدُ أن تغنى عيال غيرك بإفقار عيالك ، ونُسعِد الغريب بشقوة القريب، وتتفضَّل على من لا يعدل عنك ، ومَن لو أعطيتَه أبداً لأخذ أبدًا .

قد عَلِمَم ما قال صاحبُنا لأخى تَغلِب ، فإنه قال : يا أَخا تغلِب إنى والله كنت أُجرى ماجرى هذا الغيل ، وأجرى وقد انقطَع النّيل . إنى والله لو أعطينُك ، لما وصلت إليك ، حتى أتجاوز من هو أحقُ بذلك منك . إنى لو أمكنتُ الناسَ مِن مالى لنَزَعوا ١٨

⁽۱) وغلقت ب – الرشوم ب : الرسوم ك – (۳) قارحه (فان فلوتن) – (٤) الجمواسيق ب – (٧) ودواعيه ك ب – صلاحا (فان فلوتن) – (١٠) أول سقط فى ب – صلاحا (فان فلوتن) – يوم ك – (١٢) السر وجودا ك – والنفح ك ، والنفخ (فان فلوتن) –

⁽٢٠:٩١ - ٢٠:٩٠) « ولحفظ المال . . . سوسه » الإشارة إلى محامن التجارة ص ٦٧ ، ط المؤيد – (١:٩٢ - ١ علمتم . . . ما منعته الناس » العقد الفريد ٣ : ٢٣٩ .

دارى طُوبة طُوبة . إنه والله ما بَقِيَ مَعى منه إلا ما منعتُه الناس . ولكنّى أقول : والله إلى * لو أمكنتُ الناسَ من نَفسى لادّعوا رقّى ، بعد سَلب نِعمتى .

٢ قال إسماعيل : وسَمعته يقول :

عجبت لمن قلّت دراهمهُ كيف ينام . ولكن لايستوى من لم ينم سروراً ، ومن لم ينم وحاجَته ، غمّاً . ثم قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في وصيّة المرء يوم فقره وحاجَته ، وقبل أن يُغر غر : « الثلث ، والثلث كثير » . فاستحسّنت الفقّهاء ، وتمنّى الصالحون أن تغضّ ثمن الثلث شيئاً ، لاستيكثار رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الثلث ، ولقوله : « إنك إن تدع عيالك أغنياء خير من أن تدعهم عالةً يتكفّفون الناس » ورسول الله — صلى الله عليه وسلم — لم يرحم عيالنا إلّا بفضل رحمته لنا . فكيف تأمر وني أن أوثر أنفسكم على نفسى ، وأقدًم عيالكم على عيالى ، وأن أعتقد الثناء بدلا من الغنى ، وأن أكنز الربح وأصطنع السراب ، بدلا من الذّهب والفيضّة .

قال إسماعيل : وسمعته بقول لِعياله وأصحابه :

اصبروا عن الرُّطَب عند ابتدائه وأوائله ، وعن باكورات الفاكه . فإن للنفس عند اصبروا عن الرُّطَب عند ابتدائه وأوائله ، وعن باكورات الفاكه . فإن للنفس عند كلَّ طارف " نزوة ، وعند كلِّ هاجم بدوة " ، وللقادم حلاوة وفَرحة، وللجديد بشاشة وغرّة . فإنك متى ردَدْتها ارتدَّت ، ومتى ردعتها ارتدَعت . والنفس عزوف، ونفور ألوف ، وما حمّلتها احتملت وإن أهملتها فسدت . فإن لم تكف جميع دواعيها وتحسم جميع خواطرها ، في أول ردّة ، صارت أقل عدداً وأضعف قوة . فإذا أثر ذلك فيها ، فعظها في تلك الباكورة بالغلاء والقلة . فإن ذكر الغلاء والقلة حُجّة صَحيحة وعلة عاملة في الطبيعة . فإذا أجابتك في الباكورة فسمها مثل ذلك في أوائل كثرتها ، واضرب نقصان " الشهوة ونقصان قوة الغلبة " ، بمقدار ماحدَث لها من الرُّخص والكثرة ،

⁽۲) انی ، صححنا : ان ك – (۷) نفض ك : ننقص (فان فلوتن) . – (۱۱) آخر السقط فى ب : « وزعمتم انما سمينا أ. . . والفضة » – (۱٤) طارق ب – بدوة ، صححنا : نزوة ك ، ثروة ب – (۲۰) واصرف يقظان ب – الطبيعة ب

 $^{(\}circ - \Lambda)$ " قال رسول الله . . . يتكففون الناس " صحيح البخارى ، كتاب الوصايا ، الحديث رقم $(\circ - \Lambda)$

فلستَ تلقَى على هذا الحسابِ من معالجة الشهوة فى غدك " ، إلامثلَ ما لقيتَ " منها فى يَومك " ، حتى تنقضى أيام الفاكهة وأنت على مثل ابتداء حالك وعلى أول مجاهدتك لشهوتك . ومتى لم تعدّ أيضاً " الشهوة فتنة والهوى عدوًا ، اغتررتَ بهما وضُعفت " عنهما ، وائتمنتهما على نفسِك ، وهما أحْضَرُ عدو "وشَرُّ دخيل .

فاضمَنوا لى النّزوة الأولى " ، أضمن لكم تمام الصبر وعاقبة اليُسر ، وثبات العزّ في قلو بكم والغنى في أعقابكم ؛ ودَوام تعظيم الناس لكم . فإنه لو لم يكن من منفعة الغنى إلا أنك لا تزال معظماً عند مَن لم ينل مِنك قط درهماً ، لكان الفضل في ذلك بيناً والربح ظاهراً . ولو لم يكن من بركة الثروة ومن منفعة اليُسر ، إلا أن رب المال الكثير لو اتصل بمَلِك كبير ، وفي " جلسائه من هو أوجب حُرمة، وأقدم صُحبة به وأصدق محبة ، وأمتع إمتاعاً ، وأكثر فائدة وصواباً ، إلا أنه خفيف الحال قليل ذات اليد ؛ ثم أراد ذلك الملك أن يقسم مالا أو يوزع بينهم طُرَفاً ، لجعل حظ الموسر أكثر ، و إن كان في كل شيء دون أصحابه ، وحظ المخف أقل، وإن كان في كل شيء دون أصحابه ، وحظ المخف أقل، وإن كان في كل شيء ومن أصحابه .

* قد ذكرنا رِسالة سَهل بنِ هارون ، ومذهَب الحرامى ، وقِصَص الكِندى ، وأحاديث الحارثي ، واحتجاجاتهم ، وطرائف بُخْلهم * ، و بدائع حِيَلهم * ·

⁽ ۱) عذك ك، فى عدل ب، عندك (فان فلوتن) – (۲-۲) ثمنها فى يومك ب، منها فى نومك (فان فلوتن) – (۲) فيض ب – (٥) أَ الثروة [الأولى] ب – (٩) [ر] فى (فان فلوتن) – (١٤ – ١٥) [قد ذكرنا . . . حيلهم] ب – (١٥) نحلهم (فان فلوتن) .

قصّة محمد بن أبى المؤمّل

قلتُ لمحمّد بن أبى المؤمّل:

أراك تُطعم الطعام وتتخذه ، وتنفق " < عليه > المال وتجوده" . وليس بين قلة الخُبر وكثرته كثير وبح . والناس يبخّلون من قل عدد خُبرك ، وأوا أرضَ خوانه " . وعلى أنى أرى جَماجِم من يأ كُل مَعك أكثر من عدد خُبرك ، وأنت لو لم تتكلّف ، ولم تحميل على مالك بإجادته والتكثير منه ، ثم أكلت وحدك ، لم يكمك الناس ، ولم يكتر ثوا لذلك منك ، ولم يقضُوا عليك " بالبخل ولا بالسخاء ، وعشت سلماً مَوْفوراً ، وكنت كواحد من عُرض " الناس . وأنت لو لم تُنفق الحرائب وتبذُل المصون ، إلاوأنت وكنت كواحد من عُرض " الناس . وأنت لو لم تُنفق الحرائب وتبذُل المصون ، إلاوأنت واغب في الذّ كر والشكر ، و إلّا لتحرز " الأجر ، فقد صرنا لقلة عَدَد خُبرك من بين الأشياء ، نرضى لك من الغنيمة بالإياب ، ومن غُنم الحمد والشكر بالسلامة من الذّم واللوم . فزد في عَدَد خُبرك شيئاً ، فإن بتلك الزيادة القليلة ينقلب دلك اللوم مُ شكراً وذلك الذمُ ولا عليك ؟ فانظر في الأمر رَحِمَك الله!

قال: يا أبا عثمان أنت تخطئ ، وخَطَأ العاقل أبداً يكونُ عَظياً ، و إن كان فى العُذر التقلّ قلل . لأنه إذا أخطأ أخطأ بنيقة " و إحكام . فعلى قَدْر التفكّر والتكلُّف يبعدُ من الرَّشاد و يذهبُ عن سبيل الصَّواب . وما أشك أنك " قد نَصَحت َ بمبلغ الرأى مِنك . واكن خَف ما خو قتك ، فإنه " مخوف .

١٨ بل الذي أصنعُ أدلّ على سخاء النفس بالمأكول ، وأدلُّ على الاحتيال ليبالغِوا . لأن

⁽٣) وتنفق < عليه > المال وتجوده ، صححنا : وتنفق المال وتجوده ك ب ، وتنفق المال وتجود به (فان فلوتن) (٤) [و رأوا . . . خوانه] ب - (٧) و لم يذكر وك ب - (٨) [عرض] ب - (٩) لتحوز ب ، لتخزن (فان فلوتن) - (١٥) بنيفه ك ، بتفقه (فان فلوتن) ، [بنيقة واحكام] ب - (١٦) < إلا > أنث ب - (١٧) وانه (فن فلوتن) .

الخبز إذا كثر على الموائد ورَّث ذلك النفس صُدوداً ، وكلُّ شيء من المأكول وغير المأكول إذا ملأ العين ملأ الصدر ، وفي ذلك موتُ الشَّهوة وتسكين الحركة . "ولو أن رجلا جَلَس على بَيْدر تَمْر فائق ، وعلى كُدس كُمَّثرى منموت ، وعلى مائة قِنو موز ٣ مَوصوف ، لم يكن أكله إلا على قدر اسْتِطْرافه ، ولم يكن أكله على " قدر أكله إذا أي بذلك في طَبق نظيف ، مع خادم نظيف ، عليه منديلُ نظيف .

و بعد ، فأصحابُنا آنسون واثِقون مُسْتَرسِاون ، بَمَلُمُونَ أَنَّ الطَّعَامَ لَمُم اتَّخِذ ، وأَنَّ وَ الْحَلَم لَهُ أُوفَقُ مِن تَمْزِيق الخِدَّم والأَتباع له . ولو احتاجوا لدَّعَوا به ولم يحتشموا منه ، ولحكان لا أقل من * أن يجر بوا ذلك المرَّة والمرتبين وأن لا يقضُوا علينا بالبخل دون أن يروناه * . فإن كانوا محتشمين وقد بسطناهم ، وساء ظنهم بنا مع ما يرَون من الكُلفة ولمم ، فهولاء أصحاب تجن وتترُّع . وليس في طاقتي إعتب المتجني ولاردُّ المتترَّع قلت له ، إنى قد رأيت أكلَهم في مَنازلهم وعند إخوانهم ، وفي حالات كثيرة ومواضع مُختلفة ، ورأيت أكلَهم عندك ، فرأيت شيئاً متفاوتاً وأمراً مُتَفاقياً . فاحسُب ١٢ أنَّ التبخي * عليهم غالب ، وأن الضعف لم شامِل ، وأن سوء الظن يُسيرع إليهم خاصّة ، لم * لا تُداوى هذا الأمر بما لا مؤنة فيه و بالشيء الذي لا قَدْر له ، أو تدع دُعاءهم والإرسال إليهم والحرص على إجابتهم ، والقوم ليس يُلقون أنفسهم عليك ، و إنما ١٥ يبيئونك بالاستيحباب منك . فإن أحبَبت أن تمتحن ما أقول ، فدَع مُواترة الرسل يجيئونك بالاستيحباب عليهم إذا أبطؤوا ، ثم انظر .

قال: فإن الخبزَ إذا كثر على الخوان فالفاضِل عما يأكلون لا بسلَم من التلطيخ* ١٨ والتَّغمير. والجرذقة الغَمِرة والرقاقة المتلطِّخة ، لا أقدرُ أن أنظُر إليها ، وأستحيى أيضاً من إعادتها . فيذهبُ ذلك الفضلُ باطلا ، واللهُ لا يحبُّ الباطل .

⁽١) و < لأن > كل(فان فلوتن) - (٢) أول سقط فى بإلى قوله: « وحكى أن الثورى حم ... »

⁽ ٤) على ، صححن : < الا > على ك - (٨) لا أقل من : الأقل منهم (فان فلوتن) - (٩) يرونه ك -

⁽١٣) التجني (مرسيه) : البخل ك – (١٤) لم (مرسيه) : ثم ك – (١٨) التنطخ (فان فلوتن) .

قلتُ: فإِن ناساً يأمرُون بَمَسْحه، و يجعلون الثريدة منه. فلوأخذت بزيِّهم وسلكت سبيلهم، أنى ذلك على ما تريدُ ونُريد.

قال: أفلست أعلم كيف الثريدة ، ومن أى شيء هي ؟ وكيف أمنع نفسي التوهم وأحول بينها * و بين التذكر * ؟ ولعل القوم أن يعرفوا ذلك على طول الأيّام ، فيكون هذا قبيحاً .

قلت : فتأمرُ به للعِيال . فيقومُ الحُو ارى المتلطِّ خ مَقام الخُشكار * " النظيف . وعلى
 أن المسح والدَّلك يأتى على ما تعلَّق به ح من > " الدسم .

قال : عِيالِي - يرحُمك الله - عيالان : واحد أُعظِمهُ عن هذا وأرفعهُ عنه ،

وآخَرُ لم يبلغ عندى أن يُترَف بالحوّارى .

قلتُ : فاجعَلُ إِذاً جميعَ خُبرك الخُشكار : فإن فضلَ ما بينَه و بين الحوّارى فى الحُسْن والطيب ، لا يقومُ بفَضْل ما بينَ الحمد والذمّ .

١٧ قال: فها هُنا رأى هو أعدل الأمور وأقصدُها ، وهو أنا نُحضِرهذه الزيادة من الخبز على طَبَق ، ويكونُ قريباً حيث تناله اليد ، فلا يحتاجُ أحد مع قربه منه إلى أن يدعو به ، ويكونُ قربهُ من يده كثرةً " على مائدته .

١٥ قلتُ : فالمانعُ من طلبه هو المانعُ من تحويله . فأطفى وأخرج هذه الزيادة من مالك كيف شئت . واعلمُ أن هذه المقايسة وطول هذه المذاكرة ، أضر علينا مما نهيئتُك عنه وأردتك على خلافه .

الما حضر وقت العكداء ، صوت بعلامه - وكان ضَخْماً جَهِير الصوت ، صاحب تَقْعير وتَفْخيم وتشديق وهَمْز وجَرْم - يا مبشّر هات من الخُبز تمام عَدَد الرؤس .

< قلت > " : ومن فرض لهم هذه الفَر يضة ؟ ومن جَزَم عليهم هذا الجَزْم ؟ أرأيتَ إن لم يُشبع أحدَهم رغيفُه ، أليس لابدً له من أن يعوِّل على رغيف صاحبه ، أو يتنحَّى وعليه

^(؛) بينهم (فان فلوتن) – التذكر ، صححنا ؛ التذكير ك – (٧) ح من > الدسم ، صححنا ؛ الدسم ك – (١٣) ح قلت > ، صححنا : [قلت]ك – الدسم ك – (١٣) ح قلت > ، صححنا : [قلت]ك –

بِقَيَّة ، و يعلِّق يدَه منتظراً للعادة * فقد عادَ الأمرُ و بطَل ما تناظرنا فيه .

قال : لا أَعلمُ إِلَّا تركَ الطعام البُّنَّةَ ؛ أهون علينا من هذه الخُصومة .

قلت : هذا ما لاشك فيه ، وقد عملت * عندى بالصواب ، وأُخذت كنفسِك بالثقة ، ٣ إن وفيت بهذا القول .

وكان كثيراً ما " يقول: ياغلام هات شيئاً من قلية وأقل منها ، وأعد لنا ماء بارد الوأكثر منه . وكان يقول:قد تغير كل شيء من أمر الدنيا ، وحال عن أمره وتبدل ، وحلى المؤاكلة . قاتل الله رجالا كنا نؤاكلهم ، ما رأيت قصعة قط رفيت من بين أيديهم إلا وفيها قضل . وكانوا يعلمون أن إحضار الجدى إنما هو شيء من آيين المواثد الرفيعة ، وإنما جعل كالعاقبة والخاتمة ، وكالعلامة لليسر وللفراغ " ، وأنه لم بحضر للتمزيق والتخريب ، وأن أهله لو أرادوا به السوء لقد موه قبل كل شيء لتقع الحدة " به . بل ما يأكل منه إذا جيء به إلا العابث ، و إلا الذي لو لم يره لقد كان رَفَع يده ولم ينتظر غيره . ولذلك قال أبو الحارث جُمّين ، حين رآه لا يمس " ، هذا المدفوع عنه » . ولولا أنه على ذلك شاهد الناس ، لما قال ما قال . ولقد كانوا يتحامون بَيْضة البُقيلة ، ويدَعُها كل واحد شاهد الناس ، لما قال ما قال . ولقد كانوا يتحامون بَيْضة البُقيلة ، ويدَعُها كل واحد منهم ليصاحبه ، حتى إن القصعة لقد كانت ترفع وإن البيض " خاصة لعلى حاله وأنت منهم ليوم إذا أردت أن تمتّع عينك بنظرة واحدة منها ، ومن بيض السلاءة " لم تقدر على ذلك . ١٥ لا بحرَمَ لقد كان تركه ناس "كثير ، مابهم إلا أن يكونوا شركاء من ساءت رعته .

وكان يقول: الآدام أعداء للخبز. وأعداها له المالح. فلولا أنّ الله انتقم منه وأعان عليه بطلّب صاحبِه الماء و إكثارِه منه ، لظننتُ أنه سيأتى على الحَرْثِ والنّسْل. وكان مع هذا ١٨

⁽١) كذاك، ولعلها للمادة — (٣) علمت (فان فلوتن) — (٥) وكان كثيراً بما ك، وكان أكثر ما (فان فلوتن) — (٩) والفراغ (فان فاتن) — (١٠) الحرة ك أكل(فان فلوتن) — (١٤) الحمصر ك ـ — (١٠) السلافة ك

⁽١٣ – ١٥) « ولقد كانوا . . . على ذلك » ثمارالقلوب للثمالبي ص ٣٩٣ ط الظاهر ، القاهرة ، سنة ١٩٠٨ – (١٧ – ١٨) وكان يقول . . . النسل » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٥ ، العقد الفريد £ : ٣٣١ ، الأزهرية ، ١٩١٣ .

يقول: لو شَرِب الناسُ الماء على الطعام ما اتخصوا ، وأقلهم عليه شُرباً أكثرهم منه * تَخَماً . وذلك أنَّ الرجل لا يعرف مقدارَ ما أكل حتى ينالَ من الماء . ورتباكان شبعانَ * وهو لا يدرى . فإذا از داد على مقدار الحاجة بَشِم . وإذا نال من الماء شبئاً بعد شيء ، عرقه ذلك مقدارَ الحاجات ، فلم يزد إلا بقد رالمصلحة . والأطباء يعلمون حأن > ما أقول حق ، ولكنتهم يعلمون أنهم لوأخذوا بهذا الرأى لتعطلوا ، ولذهب المكتب . وماحاجة الناس إلى المعالجين إذا صحّت أبدانهم ؟ وفي قول جميع الناس أن ماء دجلة أمرأ من الفرات وأن ماء مهران أمرأ من ماء نهر بَلخ ، وفي قول العرب : هذا ماء تمير يصلح عليه المال ، دليل على أن الماء يمرئ ، حتى قالوا : إن الماء الذي يكون عليه النقاطات * * أمرأ من الماء دليل على الذي يكون عليه النقاطات * * أمرأ من الماء الذي يكون عليه النقاطات * * أمرأ من الماء الذي يكون عليه النقاطات . فعليكم بشرب الماء على الغداء ، فإن ذلك أمرأ .

و كان يقول : ما بال الرجل إذا قال : ياغلام اسقنى ماء أو اسق فلاناً ماء ، أتاه بقلة على قدر الرى ، فإذا قال : أطعينى شيئاً ، أو قال : هات لفلان طَعَاماً ، أتاه من الخبز بما يفضُل عن الجماعة ، والطعام والشراب أخوان مُتحالفان ومتوازران ؟ وكان يقول : لولا رخص الماء وغلاء الخبز ، لما كلبوا على الخبز وزهدوا فى الماء . والناس أشد شيء تعظيماً للمأكول إذا كثر ثمنه ، أوكان قليلًا فى أصل منبته وموضع عنصره . هذا الجزر الصافى ، وهـذا الباقلى الأخضر العبّاسى ،أطيب من كمّثرى خُراسان ، ومن الموز البستانى . ولكنّهم لقيصر همّتهم لا يتشهّون إلّا على قدر الثمن ، ولا يحتون إلى الشيء إلّا على قدر القلة . وهذه العوام في شهوات الأطعمة إنما تذهب مع التقليد ، أو مع العادة ، أو على قدر مايعظمُ عندَها من شأن الطعام . وأنا لست أطعم الجزر المسلوق بالخل والزيت والمُرّى ،

دونَ الكمأة بالزُّ بد والفُلفل ، لمكان الرُّخص ، أو لموضع الاستفضال ، ولكن لمكان

طِيبه في الحقيقة ، ولأنه صالح للطبيعة * . عَلِم ذلك من علم ، وجهل ذلك مَن جهل .

⁽ ص ۹۷ ؛ ۱۸ – ۹) « وكان مع هذا يقول . . . امرأً » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٦ – (١٠ – ١٦) « وكان يقول . . . الثمن » عيونالأخبار ٣ : ٢٥٥ – ٢٥٦ ، العقد الفريد ٣ : ٢٣١ ، ط الأزهرية.

وكان إذا كان في منزله ، فربما دخل عليه الصديق له ، وقد كان تقدّمه حمل الزائر أو > "الزائران — وكان يستعمل على خوانه من الخدع والمكايد والتدبير ما لم يَبكُغ بعضه قيسُ بن زُهير " "، والمهلّب بن أبي صُفرة "وخازم بن خُزيمة " وهر ثمة ابن أعين " . وكان عنده فيه من الاحتيال ما لا يعرفه عمرو بن العاص ولا المفيرة بن شعبة . وكان كثيراً مايُمسك الخلال بيده ، ليونس الداخل عليه من غدّائه — فإذا دخل عليه الصديق له ، وقد عزم على إطعام الزائر أو الزائر ين "قبله ، وضاق صدره بالثالث و إن كان قد دعاه وطلب إليه — أراد أن يحتال له ، أو الرابع إن ابتُلي كل واحد منهما بساحيه ، فيقول عند أول دخوله وخلّع نعله — وهو رافع صوته بالتنويه و بالتشنيع —: هات يا مبشّر لفلان شيئاً يطعم منه ، هات له شيئاً ينال منه ، هات له شيئاً » ، اتّ كالا ه على خَكِله أو غضَبه أو أنفته ، وطمعاً في أن يقول : «قد فعلت » .

فإن أخطأ ذلك الشقى وضَعُف قلبه وحُصِر، وقال : «قد فعلت » ، وعَلِم أنه قد أحرزه وحصَّله وألقاه وراء ظهره ، لم يرضَ أيضًا بذلك حتى يقول : « بأى شيء تغدَّيت؟» ١٢ فلا بد له من أن يكذب ، أو ينتَجل المعاريض . فإذا استَو ثق منه رباطًا ، وتركه لا يستطيع أن يترمرم ، لم يرضَ بذلك حتى يقول في حَديث له : «كتا عند فلان ، فذخل عليه فلان فدعاه إلى غدائه ، فامتنع . ثم بدا له ، فقال : في طعامكم بُقيلة أنتم تجيدونها ، م تناوله » ؛ فلا يزال يزيد في و ثاقه ، وفي سد الأبواب عليه ، وفي منعه البدوات . حتى اذا بلغ الغاية قال : « يا مبشر أما إذ " تغدّى فلان واكتنى ، فهات لنا شيئًا نعبث به » . فإذا بلغ الغاية قال : « يا مبشر أما إذ " تغدّى فلان واكتنى ، فهات لنا شيئًا نعبث به » . فإذا بلغ الغاية قال : « يا مبشر أما إذ " تغدّى فلان واكتنى ، فهات لنا شيئًا نعبث به » . فإذا وضعوا الطعام ، أقبل على أشدًّ م حياة ، أو على أشدًّ هم أكلوا صديث يُحتاج فيه إلى الإشارة باليد أو حسن ، أو عن خَبر طويل . ولا يسأله إلا عن حديث يُحتاج فيه إلى الإشارة باليد أو الرأس كلَّ ذلك ليشغله . فإذا هُم أكلوا صدراً ، أظهر الفتور والتشاغل والتنقر كالشبعان المعتلى وهو في ذلك غير رافع يده ولا قاطع أكله . إنما هو النَّنف بعد النتف ، ١١ المعتلى في حديث ي النائلة المنائلة المنا

⁽٢) < الزائر أو > الزائران (فان فلوتن) : الزائران ك – (٣) خازم بن أبي خزيمة ك – (٦) والزائرين ك – (١٧) إذا ك ـ

وتعليق اليَد في خلل ذلك. فلا بدَّ من أَن ينقبضَ بعضُهم و يرفَعَ يده ، ور بما شَمِل ذلك جماعتَهم. فإذا عَلِم أنه قد أحرزَهم واحتال لهم ، حتى يقلعَهم من مواضِعهم من حول الخوان ، ويعيدَهم إلى مواضعهم من مجالِسهم ، ابتدأ الأكل ، فأكل أكل أكل الجائع المقرور ، وقال : إنما الأكل تارات والشُّرب تارات .

وكان كثيراً ما يقول لأصحابه : إذا بكروا عليه ، لم لا نشرب ُ " أقداحاً على الربق ؟ فإنها تقتل الديدان ، ونحفش لأنفسنا قليلا ، فإنها تأتى على جميع الفضول ، وتُشَهّى الطعام بعد ساعة . وسكره أطيب من سكر الكظة . والشراب على الملأة " بلاء ، وهو بعد ذلك دليل على أنك نبيذى خالص " . ومَن لم يشرب على الريق فهو نكس فى الفتوة ودعى " فى أصحاب النبيذ ، وإنما يخاف على كبده من سورة الشراب على الريق، من بعد عهده باللحم . وهذه الصبحة تغسِل عنكم الأوضار ، وتنفى التّخم ، وليس دواه الخمار إلا الشرب بالكبار ، والأعشى كان أعلم به حيث يقول :

۱۲ وكأس شربت على لذّة وأخرى تداويت منها بها

وهذا — حَفِظك الله — هو اليومُ الذي كانوا لا يُعايِنونفيه لُقمةواحدة ، ولايدخل أجوافَهم من النَّقلَ مايزِنُ خَرَ دلة . وهو يوم سُرُ وره التام ، لأنه قد رَبح المرزئة وتمتع بالمنادَمة.

١٥ واشترى مرّة شبُّوطة " وهو ببغداد . وأخذَها فائقة عظيمة ، وغالى بها وارتفع فى ثمنها ، وكان قد بَعدُ عهدُ مأ كل السمك . وهو بَصْرى لا يصبرُ عنه . فكان قدأ كبر أمر هذه السمكة ، لكثرة ثمنها ولِسِمنها وعِظمها ولشيدَّة شهوْته لها . فحين ظنَّ عند

۱۸ نفسه أنه قد خلابها، وتفرّد بأطايبهها، وحَسَر عن ذراعيه وصَمَدَ صَمْدَها، هجمتُ عليه ومعى السَّدرى " ". فلما رآه رأى الموت الأحمر والطاعون الجارف، ورأى الحتم المقضى"، ورأى قاصِمَة الظهر ، وأيقن بالشرّ ، وعلم أنه قد ابتكى بالتنين .

⁽٢) حوال (فان فلوتِن) -- (٥) تشرب (فان فلوتِن) -- (٨) الملاة ، صححنا : الململة ك (٢٢) «وكأس ... بما» ديوان الأعشى ص ١٣١ ط أوربا

فلم 'يلبثه السدرى حتى قور السرّة بالمبال. فأقبل على فقال لى: « يا أباعثان ،السدرى يعجِبه السُّرَر »، فما فصلت الكلمة من فيه، حتى قبض على القفا فانتزع الجانبين جميعاً. فأقبل على فقال : « والسدرى يعجبه الأقفاء » ، فما فرغ من كلامه إلاوالسدرى قد اجترف المتن كله، فقال: « يا أبا عثمان والسدرى يعجبه المتون »، ولم يظن أن السدرى يعرف فضيلة دَنَب الشبُّوط وعدو بة لحمه ، وظن انه سيسلم له ، وظن معرفة ذلك من يعرف فضيلة دَنَب الشبُّوط وعدو بة لحمه ، وظن أنه سيسلم له ، وظن معرفة ذلك من الغامض ، فلم يدر إلَّا والسدرى قد اكتسَح ما على الوجهين جميعاً . ولولاً أن السدرى المعامرة وملأ صدرة وملاً عيظاً . لقد كان أدرك معه طرفاً ، لأنه كان من أبطره وأثقله وأكمده وملاً صدرة وملاً عيظاً . لقد كان أدرك معه طرفاً ، لأنه كان من أعوان السِّدرى عليه .

فلمًّا أَكُلَ السدرى جميع أطايبها . و بقي هو في النَّظارة ، ولم يبق في يده مماكان ٩ يأمُله في تلك السمكة إلَّا الغيظ الشديد والغُرم الثقيل ، ظن أن في سائر السمكة ما يشبِعُه ويشفى من قرمه . فبذلك كان عزاؤه ، وذلك هوالذي كان يحسك بأرماقه وحشاشات نفسه. فلما رأى السدري يفرى الفري ويلتهم التهاماً قال : « يا أبا عثمان السدري يعجبُه كل ملى عني الله من فتولد الغيظ في جَوْفه ، وأقلقته الرَّعدة . فخبُثَت نفسهُ ، فما زال يقيء ويسلم . ثم ركِبته الحتى .

وصحت تو بُتُة وتم عزمه، في أن < لا > * يؤاكل رغيباً أبداً ولا زهيداً ، ولايشترى ١٥ سمكة أبداً ولا زهيداً ، ولايشترى ١٥ سمكة أبداً رخيصةً ولاغالية، و إن أهدوها إليه أن لا يقبلها، و إن وجدها مطروحةً لا يمسُّها. فهذا ماكان حَضَرني من حَديث ابن أبي المؤمِّل . وقد مات . عفا الله عنا وعنه .

(١٥) في أن يؤاكل ك

قصة أسد بن جاني

فأما أسدُ بن جانى ، فكان يجعلُ سريره فى الشتاء من قَصَب مقشَّر ، لأن البراغيث من تَوَسَب مقشَّر ، لأن البراغيث من تزلَق عن ليط القصب، لفَرط لينه وملاسته .

وكان إذا دخل الصيف ، وحر عليه بيته ، أثاره "حتى يغر ق المسحاة ، ثم يصب عليه جراراً كثيرة من ماء البئر و يتوطؤه "حتى يستوى . فلا يزال ذلك البيت باردًا مادام نديًا . فإذا امتد به الندى ودام برده بدوامه ، اكتنى بذلك التبريد صيفته . و إن جف قبل انقضاء الصيف وعاد عليه الحر ، عاد عليه بالإثارة والصب . وكان يقول : خَيْشتى " " أرض ، وماء خَيْشتى من بئرى . و بيتى أبرد ، ومؤنتى أخف . وأنا أفضُلهم أيضاً بفَصْل ما الحكمة وجودة الآلة .

وكان طبيباً فأكسد مرة. فقال له قائل: «السنة وَبئة والأمراض فاشية، وأنت عالم ولك صبر وخدمة ، ولك بيان ومَعرفة، فمن أين تؤتى في هذا الكساد ؟». قال : «أماواحدة فإنى عندهم مسلم ؛ وقد اعتقد القوم فيل أن أتطبّب ، لا بل قبل أن أخلق، أن المسلمين لا يفلحون في الطبّ ؛ واسمى أسد ، وكان ينبغى أن يكون اسمى صليباً " وجبر اليلويوحنّا " و بيرا ؛ وكنيتى أبو الحارث، وكان ينبغى أن تكون أبوعيسى ، وأبو زكريا، وأبو إبراهيم ؛ وعلى رداء قطن أبيض، وكان ينبغى أن يكون ردائى " حريراً أسود ؛ ولفظى لفظ عربي وكان ينبغى أن تكون لفتى لفظ أهل جُندى سابور » .

⁽۲) لعلها : حغیر > مقشر – (٤) أثاره (مرسیه) : فأثاره ك – (٥) و يتوطؤه : و يتوطأه ك ، و يتوطأ (ك ن فلوتن) – (١١) وحدمة ك ، ولعلها : وحكمة – (١٣) ومرايلو يوحنا ك – (١٥) ردائی حرير ك ، رداء حرير (فان فلوتن) .

قصة الثوري

قال الخليل السَلولي ، أقبل على يوماً الثورى * * وكان يملك خمسمائة جَريب، ما بين كرسى الصَدَقة إلى نهر مرة * * ، ولا يشترى إلا كل غرَّة ، وكل ً أرض مشهورة بكريم ٣ التُّر بة ، وشَرَف الموضِع ، والغلَّة الكثيرة . قال :

فأقبل على َ يوماً ، فقال لى : « هل اصْطَبَعْتَ بماء الزيتون قطّ ؟ » . قال : قلت : « لا والله » . قال : « أما والله لو فعلتَه ما نسيتَه » . قال : قلت : « أجل إنى والله الو فعلتُه لما نسيتُه » .

وكان يقول لعياله: لا تلقوا نوك التمر والرطب، وتعوَّدوا ابتلاعه، وخذوا حلوق كم بتَسْوِيغه. فإن النوى يَعقد الشحم في البطن ""، ويُدفيُّ الكُليتين بذلك الشحم. ه واعتبروا ذلك ببطون الصفايا وجميع ما يعتَلفُ النوى. والله لو حَمَلتُم أَنفُسَكُم على البزر والنوى، وعلى قَضْم الشعبر واعتلاف القت، لوجد تموها سريعة القبول. وقدياً كل الناسُ القت قَدَّاحًا، والشعير فريكًا، ونوى البسر الأخضر، ونوك العجوة. فإنما بقيت الآن ١٢ عليكم عقبة واحدة. لو رغبتم في الدف الالتمستم الشحم. وكيف لا تطلبون شيئًا يغنيكم عن عليكم عقبة واحدة. لو رغبتم في الدف الالتمستم الشحم. والشحم يفرِّج القلب ويبيِّض دُخان الوقود، وعن شناعة السكر "، وعن ثقل الغرم. والشحم يفرِّج القلب ويبيِّض الوجه. والنار تسوِّد الوجه أنا أقدر أن أبتلع النوى وأعلفه الشاء ". ولكني أقول ذلك النظر مني لكم .

وكان يقول :كلوا الباقلّي بقشوره . فإن الباقلي يقول : من أكلّني بقشورى فقد أكلّني، ومن أكلني بقشورى فقد أكلّني، ومن أكلني بغير قشورى فأنا الذي آكله . فما حاجتُكم إلى أن تصيروا طعاماً ١٨ لطعامكم ، وأكلاً لماجعل أكلاً لكم؟

⁽١٤) العسكر ك - (١٥) الشاء (عيون الأخبار) : النساء ك

⁽ ۸ -- ۱۷) « وكان يقول . . . لكم » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٦ -- ٢٥٧ -- (١٧ -- ١٩) « وكان يقول . . . لطعامكم » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٧ ، العقد الفريد ٣ : ٢١٤ ، ٣٣١ ط الأزهرية .

وكان يُعَيِّن " مالاً عظيا، ولم يكن له وارث . فكان يسخر ببعضهم ، فيقول عند الإشهاد : « قد علمتم أنه لاوارث لى ، فإذا مِت فهذا المال لفلان » . فكان قوم كثير يحرصون على مبايعته لهذا . وقدراً يته أنا زماناً من الدهر ، ماراً يته قط إلا ونعله " في يده أو يمشى طول نهاره في نعل مقطوعة العقب، شديدة "على صاحبها . قال : فهؤلاء " المجوس ير تعون " البصرة و بغداد وفارس والأهواز والدنيا كلها بنعال سندية " " ، فقيل له : إن المجوسي لا يستحل في دينه المشر كة ، فأنت لا تجده أبداً إلا حافياً أو لابسانه لا سندية وأبت مسلم ومالك كثير . قال : فمن كان ماله كثيراً فلا بد له من أن يفتح كيسه للنفقات وللسر " ق الوا : فليس بين هاتين منزلة ؟

و قال الخليل: جلس الثورى إلى حَلْقة المصلحين فى المسجد، فسمِ ع رَّ جُلامن مياسيرهم يقول: بطِّنواكلَّ شيء لكم فإنه أبتى. ولأمر جَعل الله دار الآخرة باقية، ودار الدنيا فانية. ثم قال: ربَّما رأيتُ المبطَّنة الواحدة تُقطَع أربعة أقمصة، والعمامة الواحدة تُقطَع أربعة أزر. ليسَ ذلك إلَّا لتعاوُن الطيّ ، وترافد الأثناء. فبطنوا البواريّ ، و بطِّنوا المحصر، و بطَّنوا البسط، و بطِّنوا الغداء بشَر بة باردة.

قال : فقال له الثورى : لم أفهم مما * قلت إلَّا هذا * الحرف وحدَه .

ا قال الخليل: حُمَّ الثورى ، وحمَّ عِياله وخادمه ، فلم يقدروا مع شدَّة الحمى على أكل الخبز ، فربح كيلةً تلك الأيام من الدقيق ، ففرح بذلك وقال : لوكان منزلى سوق * الأهو أزَّ أو نطاة خيَّبر أو وادى الجحفة ، لرجوت أن أستَفْضِل كلّ سنة مائة دينار . فكان لا يبالى

١٨ أن يحمَّ هو وأهلُه أبدًا ، بعد أن يستفضِل كفايتهم من الدقيق .

وكان يقول: إذا رأيتُ الرجلَ يشترى الجدْى رحمتُه ، فإن رأيتُه يشترى الدجاج حَمَرته ، فإن رأيتُه يشترى الدجاج حَمَرته ، فإن رأيتُه يشترى الدُرَّاج لم أبايعه ولم أكلّمه " .

وأنه قال: أولُ الإصلاح — وهو من الواجب — خصفُ النعل، واستجادة الطّراق، وتشحيمُها في كلِّ الأيام *. وعقدُ ذُوْابة الشّرَاك من زَى النسّاك *، لكيلا يطأ عليه إنسان فيقطعه. ومن الإصلاح الواجب قلب ُ خِرقة القلنسُوة إذا اتسخت، وغسلها من اتساخها بعد القلب. واجعلها حِبرة فإنها بما له مرجوع. ومن ذلك اتخاذ قميصِ الصيف جبّة في الشتاء، واتخاذ الشاة اللّبون إذا كان عندك حِمار. واتخاذ الحمار الجامع خير من علّة ألف دينار، لأنه لرحلك، و به تُدرك البعيد من حوائجك، وعليه تَطحن فتستفضِل * ما يربحهُ عليك الطحّان، وتنقل عليه حوائجه وحوائجك، حتى الحطب، وتستقى عليه ما يربحهُ عليك الطحّان، وتنقل عليه حوائجه وحوائجك، حتى الحطب، وتستقى عليه الماء. وهذه كلها مُؤن إذا اجتمعت كانت في السنة مالا كثيراً.

ثم قال: أشهدُ أن الرّفق كين، وأن الخرق شؤم. اشتريت ملاءة مذارية و فلبستها — ما شاء الله — ردا وملحفة. ثم احتجت إلى طَيْلسان فقطعتها — يعلم الله — فلبسته ما شاء الله. ثم احتجت إلى جبّة فجعلته — يعلم الله — ظهارة جبّة محشورة ، فلبستها ما شاء الله. ثم أخرجت ما كان فيها من الصحيح، فجعلته مَخادة ، وجعلت قطنها المقناديل . ثم جعلت ما دون خِرتق المخاد للقلانس ، ثم عمدت إلى أصح ما بقي فبعته من القناديل . ثم جعلت ما دون خِرتق المخاد للقلانس ، ثم عمدت إلى أصح ما بقي فبعته من أصحاب الصينيات " والصلاحيّات " . وجعلت ما لا رقعة له مِمْحاة لى وللجارية ، إذا أصحاب الضينيات " والصلاحيّات . وجعلت الشقاطات وما قد صار كا كليوط وكالقطن المندوف ، صائم " لر دوس القوارير .

وقد رأيتُه وسمعتُ منه في البخل كلاماً كثيراً . وكان من البَصريين ، ينزلُ ببغداد مسجد ابن رُغبان " . ولم أر شيخاً ذا ثروة اجتَمع عندَه و إليه من البخلاء ما اجتَمع له . منهم : إسماعيلُ بن غَزوان وجفرُ بن سَعيد " وخاقان بنُ صبيح وأبو يعقوب الأعور " وعبد الله العروضي والحرامي عبدُ الله بن كاسب .

وأبو عبد الرحمن هذا شديدُ البُخل، شديد العارضة، عضبُ اللسان. وكان يحتَجُّ ٢١ (٢) أيام ك – من ذى الشباك (دى جويه) – (٦) فتستفضل < عليه > ك – (٩) واشتريت ك – (١٤) والصيالحات ك – (١٦) صا ما ك ، صاما (فان فلوتن). للبخل ويوصى به ويدعو إليه . وماعلتُ أنَّ أحداً جرَّد فى ذلك كتاباً إلا سهل بن هارون وهو * .

٣ وأبو عبد الرحمن هذا هو الذي قال لابنه:

أى بنى إن إنفاق القراريط يفتح عليك أبواب الدوانيق ، وإنفاق الدوانيق ، وإنفاق الدوانيق يفتح عليك أبواب الدنانير ، والعشرات وتفتح عليك أبواب الدنانير ، والعشرات تفتح عليك أبواب الألوف ، حتى يأنى ذلك على الفرع والأصل ، ويطمس على المَيْن والأثر ، ويحتمل القليل والكثير . أى بني إنما صار تأويل الدرم «دار الهم» ، وتأويل الدينار «يدنى إلى النار» < أن > "الدرهم إذا خَرَج إلى غير خلف ، وإلى غير بدل ، دار الهم على دانق مخرجه . وقيل : إن الدينار وفقيراً مبلطاً مُتَحرِّج المخارج " . وتدعوه الضرورة إلى المكاسب الرديثة والطُقم الخبيثة . وفقيراً مبلطاً مُتَحرِّج المخارج " . وتدعوه الضرورة إلى المكاسب الرديثة والطُقم الخبيثة . وهذا التأويل الذي تأو له /للدرهم والدينار ليس له ، إنما هذا شيء كان يتكلم به عبد الأعلى القاص " . فكان عبد الأعلى إذا قيل له : لم سعى الكلب قلطيا "؟ قال : عبد الأعلى القاص " . فكان عبد الأعلى إذا قيل له : لم سعى الكلب قلطيا "؟ قال : وإذا قيل له : لم سمّى المكسور عصفوراً ؟ قال : لأنه عَصَى وفر" .

وعبدُ الأعلى هذا هُو الذي كان يقول في قَصَصه : الفقيرُ رداؤه علقة ، ومَرَقته * سلقه * ٧ وجَرْذَقته فلقة ، وسمكتُه شِلقة * . في طيب له كـثير .

و بعضُ المُفسِّر بن يزعم أنَّ نوحاً النبيَّ صلى الله عليه وسلم إنما سمِّى نوحاً لأنه كان

⁽۲) أروهو] (فان فلوتن) – (٥) العشرات ك – (٨) < ان > : ليست بالأصل – (٩) دوانق (فان فلوتن) – (١٠) المعقمه ك – بقيت (فان فلوتن) – (١١) للعجر الحارج ك ، فيخرج الخارج (فان فلوتن) ، فيحرج الحارج (مرسيه) – (١٤) قلطى ك – (١٥) سلوقى ك – (١٧) ومرفعته ك (١٩) سلبة ك – سلته ك

⁽١٧ – ١٨) «الفقير . . . شلقة » الحيوان ١ : ١٠٧ ط الحلبي ، عيون الأخبار ٢ : ٤٦ .

ينوح على نفسه . وأنَّ آدم إنما سمِّى آدم " لأنه حُذِى من أديم الأرض . وقالوا : كان لونه فى أدمة لون الأرض ، وأن المسيح إنما سُمِّى المسيحَ لأنه مُسِحَ بدُهن البركة . وقال بعضُهم : لأنه كان لا يُقيم فى البلد الواحد ، وكان كأنه ماسح يُمسَح الأرض .

ثمّ رَجع الحديث إلى أعاجيب أبي عبد الرحمن:

وكان أبو عبد الرحمن يُعجَب بالرءوس و يحمدُها و يصفها . وكان لا يأ كل اللحم إلا يوم أضحى ، أو من بقيّة أضحيّته ، أو يكون في عُرس أو دَعوة أو سُفرة . وكان سمّى الرأس عُرسا ٥ من الما يجتمع ح فيه > من الألوان الطيّبة. وكان يُسميّه مرَّة الجامع ، ومرَّة الكامل. وكان يُسميّه مرَّة الجامع ، ومرَّة الكامل. وكان يُسواء فلوع مختلفة . وكل قدر وكل شواء فإنما هو شيء واحد ، والرأس فيه الدماغ غلى حدة ، هو فيه المتينان وطعمهما شيء على حدة ، وفيه الشحمة التي بين أصل الأذُن ومؤخّر العين وطعمها على حدة ، على أنَّ هذه الشّحمة خاصّة أطيب من المنخ وأنه من الزيد وأدسم من السلاء ، وفي الرأس اللسان وطعمه شيء على حدة ، وفيه الخيشوم ١٢ والفضروف الذي في الخيشوم وطعمهما شيء على حدة ، وفيه الحرين وطعمه شيء والفضروف الذي في الخيشوم وطعمهما شيء على حدة ، وفيه الحرين وطعمه شيء على حدة » ، حتى يقسم أسقاطه الباقية . ويقول : « الرأس سيّد البدّن ، وفيه الدماغ ، وهو معدن العقل ، ومنه يتفرق المصب الذي فيه الحسّ ، و به قوام البدن . وإنما القلب من المعقل ، والمعنل . كما أنَّ النفس هي المدركة ، والعين هي باب الألوان . والنفس هي السامعة بساب المقل . كما أنَّ النفس هي المدركة ، والعين مي باب الألوان . والنفس هي السامعة تصيبه ، وفي الرأس الحواس الخمس » . وكان ينشِد قول الشاعر :

إذا ضرَبوا رأسي ، وفي الرأس أكثري وغودِرَ عنـــدَ الملتقَى ثُمَّ سائري

⁽١) آدما ك - (٧) عرس ك - < فيه > ليست بالأصل (١٠–١١) < وفيه الشحمة . . . حدة > العقد : ساقطة في الأصل

⁽ ٨ – ١٩) «وكان يقول . . . سائرى» العقد ٦ : ١٨٣ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩ ط لجنة التأليف الترجمة والنشر (١٩) « إذا . . . سائرى» الحيوان ٦ : ١٥٣ ط الساسى (لتأبط شرا) ، عيون الأخبار ٣ : ٢٠٠ ما العقد ١ : ١١٩ ط لجنة التأليف ، الأغانى ٢١ : ١٣٦ ط بريل (للشنفرى) .

وكان يقول: « الناس لم يقولوا: هذا رأس الأمر، وفلان رأسُ الكتيبة، وهو رأس القوم، وهم رؤوس الناس وخراطيمُهم وأنفهم، واشتقوا من الرأس الرياسة والرئيس، وقد رأسَ القوم فلان، إلا والرأسُ هو المثَل وهو المقدم».

وكان إذا فرَغ من أكل الرأس عَمَد إلى القِحَف و إلى اللَّحْيَين * فوضعه بقرب بيوت النمل والذّر ، فإذا اجتمعن * فيه أخذه فنفّضه فى طست فيها ماء ، فلا يزال يعيد خلك فى تلك المواضع ، حتى يقلع أصل النمل والذرّ من داره ، فإذا فَرغ من ذلك ألقاه فى الحطب ، ليوقد به سائر الحطب * .

وكان إذا كان يوم الرؤوس أقعد ابنه معه على الجوان . إلا أن ذلك بعد تشرُّط طويل، و بعد أن يقف به على ما يريده . وكان فيا يقول له : « إبال ونهم الصبيان، وشرَهَ الزرَّاع ، وأخلاق " النوائح . ودع عنك خبط الملاحين والفَعَلة ، ونهش الأعراب والمهنة . وكل من " بين يديك ، فإنما حظك الذي وقع " وصار أقرب إليك . واعلم أنه إذا كان في الطعام شيء طريف ولقمة كريمة ومُضغة شهيّة ، فإنما ذلك للشَّيخ المعظم والصيّ المدلّل ، ولست واحداً منهما . فأنت قد تأتي الدعوات وتجيب " الولائم ، وتدخل منازل الإخوان وعهد لك باللّهم قريب ، وإخوانك أشد تركماً إليه منك . وإنما هو رأس واحد ، فلا عليك أن تتَجافى عن بعض وتصيب بعضاً . وأنا بعد أكرت لك الموالاة بين اللح ، فإن الله عبول : من الله مناه من الله الموالاة بين الله مناه أن الله عنه أهل البيت اللّه عين . وكان ح عر > " يقول : إنا كم وهذه المجازر ، فإن لها ضراوة "كضراوة الخمر . وكان يقول : مُدمن اللهم كمدمن اللهم كمدمن

^(؛) اللحين (عيون الأخبار) : الحمين ك ، الجبين (فان فلوتن) — (٥) اجتمعت (فان فلوتن) — (٧) فاستوقده في التنور (عيون الأخبار) — (١٠) واحلا ك — (١١) ما (فان فلوتن) — وقع < لك > (فان فلوتن) — (١٣) وتجيب الولائم (عيون الأخبار) : [وتجيب] الولائم ك ، والولائم (فان فلوتن) — (١٢) < عمر > (عيون الأخبار) : ساقطة في الأصل .

⁽ ۱۰۷ : ۱-۸-۱ : ۷) « وكان ابو عبد الرحمن . . . الحطب » عيون الأخبار ٣ : ١٩٩-٢٠٠٠، العقد الفريد ؛ ١٩١٠ ط الأزهرية – (١٦ – ١٧) « وكان . . . الحمر » الحيوان ٢ : ٨١ ط الحلبي ، حلية الأولياء ٢ : ١٩٤ (لسالم بن عبد الله)

الخمر . وقال المسيحُ * — ورأى رجُلا يأ كل اللحم — فقال : لحمُ يأكل لحماً ، أف للمذا عَمَلا . وذكر هَرِم بن تُطبة اللحم ، فقال : و إنه ليقتلُ السباع . وقال المهلب : لحمُ وارد على غير قَرِم ، هذا الموت الأحمر . وقال الأول : أهلك الرجال الأحمران : اللحمُ ٣ والخمر ، وأهلك النساء الأحمران : الذهب والزعفران .

أى بنى عود نفسك الأثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ، ولا تنه ش نهش الأفاعى ولا تخضم خضم البراذين، ولا تُدم الأكل إدامة النعاج، ولا تلقم للجمال. قال أبو ذر ، تخضم وللموعد الله ». إن لمن بدّل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: « تخضمون ونقضم والموعد الله ». إن الله قد فضّاك فَجَعلك إنساناً، فلا تجعل نفسك بهيمة ولاسَبُها واحذر سُرعة الكظة وسرف البطنة . وقد قال بعض الحكماء : إذا كنت بطيناً فعد نفسك فى الزّنمني . وقال الأعشى : هو البطنة ، ممّا تسفة الأحلاما

واعلم أنَّ الشَّبَع داعية البَشَم، وأن البَشم داعية السَّقَم، وأِنَّ السَّقَم داعية الموت. ومن مات هذه الميتة فقد مات مِيتة لئيمة ، وهو قاتِل نفسه وقاتِل نفسه ألوَّم من قاتل غيره . ١٧ واعجب إن أردت العَجَب. وقد قال الله جلَّ ذكره ، ولا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُم . وسواء قتلنا أنفسنا أو قتل بعضًا بعضاً كان ذلك للآية تأو يلا * .

أى بنى إن القاتلَ والمقتولَ فى النار . ولو سأَلت حُذَّ اق الأطباء لأخبروك أن عامَّة أهل ١٥ القبَور إنما ماتوا " بالتخم . واعرف خَطأ من قال : أكلة ومَوْتَة ، وخذ بقول من قال : ربّ أكلة تمنع أكلات . وقد قال الحسنُ : يا ابنَ آدم كل فى تُكُث بطنك ، واشرَب فى تُكُث بطنك ، ودع التُكُث للتفكرُ والتنفّس. وقال بكر بنُ عبد الله المزنى : ١٨

⁽١) الشيخ ك - (١٠) مما : يوما ك - (١٤) تأريل ك - (١٦) أتوا (فان فلوتن)

⁽١٨ – ١٩) « وقال المسيح . . . عملا » محاضرات الراغب الأصبهانى ١ : ٢٩١ المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٦ هـ - (٦ – ٧) «قال أبو ذر . . . الله » البيان والتبيين ٣ : ١٠٢ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ – (٩) « إذا كنت . . . الزمنى » الحيوان ٧ : ٢٨ ط السامى – (٩) « والبطنة . . . الاحلاما » لسان العرب مادة ب ط ن

ما وجدتُ طَعم العيش حتى استبدلتُ الخَمْص بالكَظَّة ، وحتى لم ألبس من ثيابى ما يَسْتَخدمنى ، وحتى لم آكل إلا ما < لا > * أغسل يدى منه .

يا بنى والله ما أدّى حق الركوع ولا رظيفة السجود ذوكِظة ، ولا خَشَع لله
 ذو بطنة . والصّوم مَصَحَّة ، والوجباتُ عيش الصالحين .

ثم قال: لأمرٍ ما طالت أعمارُ الهند، وصحَّت أبدان الأعراب فلله * در الحارث البين كلدة حين زعم أن الدواء هو الأزْم، وأن الداء هو إدخال الطعام في أثر الطعام .

أى بنى لم صَفَت أذهان العرب، ولم صَدَقت أحساس الأعراب، ولم صحَّت أبدان الرُّهبان، مع طول الإقامة في الصوامع، وحتى لم تعرف النَّقْرُس ولا وَجع * المفاصل

• ولا الأورام ، إلا لقلَّة الرزء * من الطعام ، وخفة الزاد والتبلُّغ * باليسير ؟

أى بنى إن نسيم الدنيا وروع الحياة ، أفضل من أن تبيت كَظَيظاً وأن تكون بقصر العُمر خليقاً . وكيف لا ترغب في تدبير يجمع لك صحّة البدن ، وذكاء الذهن ، وصلاح المعاد "، وكثرة المال ، والقرب من عَيْش الملائكة .

أى بنى لم صار الضبُّ أطول شىء عمراً ، إلا لأنه إنما يعيشُ بالنسيم ؟ ولم زعم الرسولُ صلى الله عليه وسلم أن الصوم وجاء ، إلا ليجعل الجوع حِجازاً دون الشهوات ؟ افهم تأديب الله، فإنه لم يقصِد به إلا إلى مثلك .

أَى ۚ بَى ۚ قد بَلَغْت تَسْعِينَ عَاماً مَانَغْض ۗ لَى سَن ، وَلا تَحَرَّ لَتُ لَى عُظْم ، ولا انتشر لَى عَصب ، ولا عَرَفْت مُ دَنِين أَذَن ولا سَيَلان عَين ولا سَلَس بول ، مَا لذلك علة

⁽٢) < لا > صححنا : ليست بالأصل - (٥) فلله (عيون الأخبار) : مبهمة في الأصل ، لله (فان فلوتن) - (٨) ولا وجع المفاصل (عيون الأخبار) : ولا المفاصل ك - (٩) الرزق (فان فلوتن) - التبليغ ك - (١٢) المعاد (عيون الأخبار) : المعاك . وقارن نص العقد : « وصلاح الدين » - التبليغ ك - (١٢) نغض (عيون الأخبار) : نقص (فان فلوتن) ، في الأصل مهملة

⁽ ۱۰۸ : ۸ – ۱۱۱ : ۲) « وكان إذا كان . . . ظلم » عيون الأخبار ۳ : ۲۱۹ – ۲۱۹ ، العقد الفريد ٤ : ۲۱۹ – ۲۲۰ ط الأزهرية ، ۳ : ۱۸۶ – ۱۸۵ ط لجنة التأليف .

إلا التخفيف من الزاد. فإن كنت تحبُّ الحياة فهذه سبيل الحياة ، و إن كنت تحب الموت فلا يبعد الله إلا من ظلم » .

هذه كانت وصيّته في يوم الروس وحده . فلم يكن ليياله إلا التقمّ ومصّ العظم . وكان لايشترى الرأس وكان لايشترى الرأس إلافي زيادة الشهز ، لمكان زيادة الدماغ . وكان لايشترى الرأس فتى لوفارة الدماغ ، لأنَّ دماغ الفتى أوفر ويكون مخه أنقص، ومخ المسن أوفر ودماغه أنقص. ويزعمون أنّ للأهلة والمحاق في الأدمغة والدماء عملاً معروفاً ، وبينها في الربيع والخريف فَضلاً بيناً . وتزعم الأعراب والعَرَب أن النطفة إذا وقمت في الرّح في أول الهلال ، والمعرّب أن النطفة إذا وقمت في الرّح في أول الهلال ، خرّج الولد قويًا ضخماً ، وإذا كان في المحاق خرج ضئيلا شَخْنا . وأنشِد قول الشاعر : لقحت في الهلال عن تُنبل الطه و وقد لاح المضياء " بشير بير من نمي ولم يراضع فلوا ورضاع المجح عيب كبير وكان أبو عبد الرحمن يشترى ذلك الرأسَ من جميع رء "اسى بغداد ، إلا من رءاسي مسجد ابن رغبان . وكان لا يشتريه إلا يوم سبت . واختلطَ عليه الأمرُ فيا بين الشتاء ١٢ والصّيف ، فكان مَرَّةً يشتريه في هذا الزمان ، ومرَّة بشتريه في هذا الزمان .

وأما زهدُه فى رؤوس مسجد ابن رغبان ، فإن البصريِّين يختارون لحمَّ الماعز الخصيِّ على الضأن كله ، ورؤوس الضأن أشحمُ وألحمُ وأرخص رُخصاً وأطيب . ورأسُ التَّيْس ١٥ أكثر لحماً من رأس الخصى ، لأنَّ الخصى من الماعز يعرَق جِلدُه ، ويقلُّ لحمُ رأسه ولا يَبلغُ جِلدُه — و إِن كان ماعزًا — فى الثمن عُشرَ ما يبلغُ جِلد التيس ، ولا يكون رأسه وأسه إلا دوناً . ولذلك تخطاه إلى غيره .

وأما اختيارُ شراءالرؤوس يوم السبت ، فإن القصّابين يذبحون يوم الجمعة أكثر، فتكثرُ الرؤوس يوم السبت على قَدْر الفَضل فيا يذبحون ، ولأن العوامَّ والتجَّار والصَّنَاع لا يقرمون إلى أَكل الرؤوس يوم السبت مع قُرب عهدِهم بأكل اللحم يوم الجمعة ، ولأن عامَّتهم قد ٢١

⁽٦) الأهلة ك - (٩) الضباك، الصباح (فان فلوتن)

⁽٩) « لقحت . . . بشير » عيون الأخبار ٢ : ٥٥

يقيَت عنده فَضْلة ، فهى تمنَعه من الشهوة . ولأن الناس لا يكادون يجمعون على خوان واحد بين الرؤوس واللحم .

وأمّا اختلاط التدبير عليه في فَرْق ما بين الشتاء والصّيف ، فوجه ُ ذلك أن العِلَل كانت تتصوَّر له ، وتعرض له الدواعي على قَدْر قَرَمه وحرَّكة شَهْوته ، صيفاً وافق ذلك أم شِتاء . فإن اشتراه في الصّيف ، فلأن اللحم في الصيف أرخص ، والرؤوس تابعة للحم ، ولأن الناس في الشتاء لها آكل ، وهم لها في القيْظ " أترك . فكان يختار الرُّخص على حسن الموقع . فإذا قويت دواعيها في الشتاء ، قال : « رأس واحد شيتوى كرأسين صيفيين ، لأن المعلوفة غير الراعية ، وما " أكل الكسب في الحبس موثقاً ، غير ما أكل الحشيش في الصّحراء مُطلقاً » . وكان على ثقة أنه سيأتي عليه في الشّتاء مع صِحّته وبدّنه ، وفي شك من استبقائه في الصّيف ، لنقصان " شهوات الناس للرؤوس في الصيف ، فكان " يخاف مجريرة تلك البقية وجناية تلك الفضلة . وكان يقول إن أكلتها بعد الشبع لم آمن العطب : وإن تركتها " لهم في الصيف ، ولم يعرفوا العلة ، طلبوا ذلك مني في الشتاء .

طرف شتی عن الغنبری وأبی قطبة وفیلویه

حدثنى المكى قال: كنت ُ يوماً عند العنبرى ، إذ جاءت جارية ُ أمّة ، ومعها كور سوارغ ، فقالت : « قالت أمك : بلغنى أن عندك مزمّلة " " ، و يومنا يوم محار ، فابعث إلى بشر بة منها فى هذا الكوز » . قال : « كذبت أمى أعقل من أن تبعث بكوز فارغ ونرده ملآن . اذهبى فاملئيه من ماء حُبِّكم ، وفر عيه فى حُبِنّا ، ثم الملئيه من ماء مزمّلتنا ، حتى يكون شىء بشىء » .

قال المكمى : فإذا هو يريدُ أن تدفع * جوهرًا بجوهر ج وعرضا > بعرض * ، حتى لاتر بح أمه إلاصرف ما بين العر ضين الذى هوالبرد والحر ، فأما عدَدُ الجواهر والأعراض ، به فمثلا بمثل .

وقال المكى : دخلتُ عليه يوماً ، و إذا عندَه جُلَّة تمر ، و إذا ظِيْره جالسة قبالته فكلما أكل تمرة رمى بنواتها إليها ، فأخذَتها فمصّتها ساعة ثم عزلها . فقلت للمكى : ١٧ أكان يدَعُ على النواة من جسم التمر شيئاً ؟ قال : والله لقد رأيتُها لاكت نواة مرة بعد أن مصَّتها ، فصاح بها صَيْحة ، لوكانت قَتلت قتيلا ماكان عنده أكثرُ من ذلك . وماكانت إلا في أن تُبادِلَه * الأعراض وتسلم إليه الجوهر . وكانت تأخذُ حَلاوة النواة ، ومودعُها نَدُوة الريق .

قال الخليل: كان أبو قطبة يستغلّ ثلاثة آلاف دينار. وكان من البخل يؤخر تنقية بالوعته إلى يوم المطر الشديد وسَيْل المتاعب، ليَكْترى رجُلا واحداً فقط، يُخرج ١٨ ما فيها *، ويصبُّه فى الطريق، فيجترفُه السيل، ويؤدِّيه إلى القناة. وكان ح بين > *

⁽ ٨) جوهرا بجوهر < وعرضاً > بعرض ، صححنا : جوهر الجوهر بعرض ك ، جوهر < بعرض > لحوهر بعرض (مرسيه) - (١٢) قلما ك - (١٥) تناوله ك - (١٩) ما فيها (فان فلوتن) : منه ك - اليست بالأصل .

موضِع بثره والصبِّ قدرُ مائتي ذراع ، فكان لِمكان زيادة دِرهمين يحتَمِل الانتظارشهراً أو شهرين . و إِن هو جَرى في الطريق ، وأَذِي به الناس .

وقال: ونظر يوماً إلى الكسّاحين، وهو مَعنا جالس فى رجال من قريش، وهم يُخرجون ما فى بالوعته، ويرمُون به فى الطريق، وسيلُ المثاعب يحتَمِله، فقال: أليس البطُّ والجِداء والدَجاج والقراخ والدرّاج وخبزُ الشعير والصَّحْناء والكرّاث والجواف جميعاً تصيرُ إلى ما ترون؟ فلم يُعالَى بشىء يصيرُ هو والرخيصُ فى مَعْنى واحد؟

قال الخليل: وسَمِعتُه يقول: إيّاكم والفُسَاء في ثيابكم التي تخرجُون فيها، وفي لُحُفكم التي تنامون فيها، فإن الفساء يدرّ القمل. إنى والله ما أقول إلا بعلم. ثم قال: علمتم أنَّ الصوتَ يدبغ ؟ قال: الفسوة هي الضَّرطة بلا صَوت ، و إنما تخرجان جميعًا من قارورة " واحدة ، فكيفَ تكون واحدة طيبة وأخرى مُنتنة ؟ فهذا الذي يدلّكم أن الصوت هو الذي يدبُغها.

قال: وهم ثلاثة إخوة: أبو قطبة والطيل و بانى "، من و لَد عتّاب بن أسيد " ". واحد منهم كان يحج عن حَمزة ، و يقول : استشهد قبل أن يحج ". والآخر كان يضحي عن أبى بكر وعر ، و يقول : أخط آ السنّة فى ترك الضحية وكان الآخر يُفطِر عن عائشة أيام التشريق، و يقول غلِطت - رحمها الله - فى صَوْمها أيّام العيد . فمن صام عن أبيه وأمّه ، فأنا أفطِر عن عائشة .

حدثتني امرأة تعرِفُ الأمورَ ، قالت :

١٨ كان فى الحي مأتم اجتمع فيه عجائز من عجائز الحي ، فلما رأين أن أهل المأتم قد أقمن المنساحة ، اعتزلن وتحدّثن . فبينا هن في حديثهن ، إذ ذكرن بر الأبناء بالأمهات ، وإنفاقهم عليهن . وذكرت كل واحدة منهن مايُوليها ابنها . فقالت واحدة منهن منهن مايُوليها ابنها . فقالت واحدة منهن .

⁽١٠) فاروره ك ، قاذورة (دى جويه) – (١٢) ويابى (فان فلوتن) .

⁽١٢ – ١٦) « وهم . . . عائشة » عيون الأخبار ٢ : ٥٥ ، العقد الفريد ٤ – ٢٠٢ ط الأزهرية .

وأم فيلويه * ساكِتة، وكانت امرأةً صالحة ، وابنُها يظهر النُسك ويدين بالبخل، وله حانوت في مقبرة بني حِصن يبيع فيها الأسقاط.

قالت: فأقبلَت على أم فيلويه "، قالت لها: مالك لا تحدَّثين معنا عن ابنك كا " يتحدثن ؟ وكيف صنع فيلويه فيا بينك وبينه ؟ قالت: كان يُجرى على " في كل أضحى درهما . ثم قالت: وقد قطعه أيضا . فقالت لها المرأة: وما كان يُجرى عليك إلا درهما ؟ قالت: ما كان يُجرى على إلا ذاك ، ولقد ربما أدخل أضحى في أضحى . فقالت : فقلت: الما أم فيلويه وكيف يُدخل أضحى في أضحى ؟ قد يقولُ الناس: إن فلانا أدخل شهراً في شَهر، ويوماً في يوم، وأما أضحى في أضحى ، فهذا شيء لا بنك " لا يَشركه فيه أحد.

 ⁽١) قبلوه ك - (٣) قبلويه ك - (٨) [لابنك] (فان فلوتن).

⁽١١٤ : ١٧ – ١١٥ : ٨) قصة فيلويه السقطى : الحيوان ٧ : ٧٥ ط الساسي .

قصة تمّام بن جعفر

كان تمّام بن ُ جعفر بخيلا على الطعام ، مفرط َ البخل . وكان يُقبِل ُ على كلّ من أكل عنزه بكل ً علّة ، ويطالبه بكل ً طائلة ، وحتى ربما استخرَج عليه أنه كان حلال الدم ".
وكان إن قال له نديم : «مافى الأرض أحد ُ أمشى منى ، ولا على ظهرها أحد أقوى على الخضر منى » قال : « وما يمنعك من ذلك وأنت تأكل أكل عشرة ؟ وهل يحمل الرجل إلا البطن ؟ لا حَمِد الله من يَحمد لله » . فإن قال ، « لا والله إن أقدر أن أمشى لأنى أضعف الخلق عنه . و إنى لأنبهر مِن مَشْى ثلاثين خطوة » قال : « وكيف تمشى ، وقد جعلت فى بطنك ما يحمله عشرون حمّالا " ؟ وهل ينطلق الناس إلامع خفة الأكل ؟ وأى بطين بقدر على الحركة ؟ و إن الكظيظ ليعجز عن الركوع والسجود ، فكيف بالمشى الكثير " ؟ » .

فإن شكا ضِرسَه ، وقال : « ما نمتُ البارحة مع وَجَعه وَضر بانه » قال : « عجبت المن شكا ضِرسَه ، وقال : « ما نمتُ الجارع ؟ وكيف بقيت إلى اليوم في فيك حاكة ؟ وأى ضِرس يقوى على الضرس والطحن ؟ والله إن الأرحاء السورية التكل ، و إن المنحاز " الغليظ ليتعبُه الدق . ولقد استبطأتُ لك هذه العلّة . ارفق فإن الرّفق أيمن ، و إن قال : « لا والله إن اشتكيت ضرساً لى قط، ولا تخرُق بنفسيك فإن الخرُق شؤم » . و إن قال : « لا والله إن اشتكيت ضرساً لى قط، ولا تحلحل "لى سن عن موضعه ، منذ عرفت نفسى » قال : « يا مجنون لأن كثرة المضغ ولا تحلحل "لى سن عن موضعه ، منذ عرفت نفسى » قال : « يا مجنون لأن كثرة المضغ

⁽٣) كابن جلاد الدم ك – (٨) حمال ك – (١٠) الكبير ك ، النكير (فان فلوتن) – (١١) المنحار ك – المنجان (فان فلوتن) – (١٦) تجلجل (فان فلوتن)

⁽١٠١١٧ - ١٦) «كثرة . . . أصوفًا » كتاب التطفيل للخطيب البغدادي ، ص ٨٩ ، مطبعة القدسي .

تشدُّ العمُور وتقوِّى الأسنان وتدبغ اللئة وتغذو أصولَها ، وإعفاء الأضراس من المَضْغ يريخها ، وإنما الفم جزاء من الإنسان . وكما أن الإنسان نفسه إذا تحر له وعمِل قوى ، وإذا طال سكونه تفتَّخ واسترخى ، فكذلك الأضراس . ولسكن رفقاً ، فإن الإتعاب ينقض القوة . ولسكل شيء مقدار ونهاية . فهذا ضرسك لاتشتكيه ، بطنك أيضاً لاتشتكيه ؟ » . فإن قال : « والله إن أروى من الماء ، وما أظن أن في الدنيا أحداً أشرب منى الماء » قال : «لا * بد التراب من ماء . ولا بد للطين من ماء يبله ويرويه . أو ليست الحاجة على قدر كثرته وقلّته . والله لو شربت ماء الفرات ما استكثرته لك ، مع ما أرى من شد قد أك المك وعظم لقمك . تدرى ما قد تصنع ؟ أنت والله تلعب . أنت است ترى نفسك فسل عنك من يصد قلك ، حتى تعلم أن ماء دجلة يقصر عما في جَوْفك » . فإن قال : ه فسل عنك من يصد قلك ، حتى تعلم أن ماء دجلة يقصر عما في جَوْفك » . فإن قال : ه شا شربت اليوم ماء البتة ، وما شربت أمس بمقدار نصف رطل . وما في الأرض إنسان في الله على الله ترمن الله ترمن الله ترمن أن ماء دجلة من يما أن ماء دجلة من يما أن ماء البته ، وما شربت أمس بمقدار نصف رطل . وما في الأرض إنسان في الله على الله ترمن الموافق المناك الله ترمن اله ترمن الله ترمن المناك الموافق الله ترمن الله ترمن الله ترمن الله ترمن الله ترمن الموافق المناك الموافق المناك الموافق الم

أقل شرباً منّى للماء » قال: «لأنك لا تدعُ لشُرب الماء مَوْضِماً ، ولأ نك تكنز في جَوفك كنزاً لا يجدُ الماء معه مدخلاً • والعجبُ لا تتخم ، لأن من لا يشرب الماء على الخوان ٣ لا يدرى مقدار ما أكل ، ومن جاوز مقدار الكفاية كان حريّاً بالتخمة » .

فإن قال: « ما أَنام الليلَ كلَّه . وقد أهلكنى الأرق » قال: « وتدعُك الكظَّة والنَّفخة والقرقرة أن تنام ؟ والله لو لم يكن إلا العَطش الذي ينبِّه الناس لما نمت . ومن مُرَب كثيرًا بال كثيرًا . ومن كان الليلَ كلَّه بين شُرب وبَول ، كيف يأخذه النوم ؟ » . فإن قال: « داك لأن فإنما أنا حجرمُلتَّق إلى الصبح» قال: «ذلك لأن

الطعامَ يسكر * ويخدِّر و يختر * و يبلُّ الدماغ و يبلُّ العروق و يستَرخى عليه جميعُ البَدَن. ١٨ ولوكان في الحقِّ لكان ينبغي أن تنامَ الليلَ والنهار » .

فإِن قال : « أَصبحتُ وأنا لاأَشتَهَى شيئًا » قال : « إِياك أَن تَأْ كُل قليلاً ولا كثيراً ، فإن أَ كُلَ القليل على غير شَهوة أضرُّ من الكثيرمع ۚ الشهوة . قال الخوانُ : ويل ٚ لى ٢١

⁽٢) يريخها (مرسيه) : يريحها (فان فلوتن) ، ومن القراءات الجائزة : يرنخها ، يربخها – (٢) ساقطة فى ك فى الموضمين – أو ليت (فان فلوتن) – (١٨) يسكن (فان فلوتن) – وبحبر ك ، ويحير (فان فلوتن) – (٢١) من ك

مَنَّ قال لا أريد. وبعد فكيفَ * تشتهي الطعامَ اليوم، وأنتَ قد أكلت بالأمس طَعام عشرة ؟ » .

وكان كثيرًا ما * يقول لنُدمائه: « إياكم والأكل على انْلحمار · فإنَّ دواء الخمار الشرابُ. الخمارُ تخمَة ، والمتخَم إذا أكل ماتَ لامحالة . و إياكم والإكثارَ في عَقِب الحِجَامة والفصد والحمَّام . وعليكم بالتخفيف في الصيف كله · واجتَّنِبوا اللحم خاصَّة » ·

وكان يقول: ليسَ يفسدُ الناسَ إلَّا الناس . هذا الذي يضرُط و يتكلَّم بالكلام البارد و بالطرّف المستنكرة ، لو لم يُصب من يضحَك له ، و بعض من يشكره ويَتضاحَك له ، أو ليسَ هو عنده إِلَّا أَن * يظهر العَجَب به ، لما ضرَط الضارط ، ولما تَكلف النوادر إِلَّا أهله . قولُ الناس للأ كول النَّهم وللرَّغيب الشَّر ه : « فلان حسنُ الأكل » هو الذي أهلكه وزاد في رُغبه "، حتى جمَل ذلك صِناعة ، وحتى ربما أكل ل لكان تولهم وتقريبهم وتعجُّبهم – ما " لا ُيطيقه فيقتُله " فلا يزالُ قد هَجَم على قوم ، فأكل زادهم وتركهم بلا زاد . فلو قالوا — بدَل قولهم : فلان حسَن الأكل — : فلان أقبحُ الناس

ولا يزال البَخيلُ على الطعام قد دعا الرغيبَ البطن ، وآتخذ له الطعام الطيِّب، لينغِ عن نفسه المقالة ، وليكذُّب عن نفسه تلك الظنون . ولو كان شدَّة الضِّرس يعدُّ في المناقب ويمدحَ صاحبهُ به * في المجالس، لكانت الأنبياءُ آكلَ الخلق، ولخصَّهم الله جلَّ ذكره من الرُّغب * بما لم يُعطِه أحداً من العالمين . وكيف وفي مأثور الحديث « إن المؤسنَ يَأْ كُلُ فِي مِعْى وَاحِد ، وَ إِنَّ المُنافَقَ يَأْ كُلُ فِي سَبِعَةَ أَمْعَاءٍ » . أُوَ لَسِنَا قد نراهم يشتمون

بالنَّهَم و بالرُّغب و بكثرة الأكل، و يمدحون بالزَّهادة و بقلَّة الطَّعم * ؟ أوَّ ليسَ قد قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « من أدلَّه على الحسناء القَتين ؟ » . وقد سابٌّ رجلٌ أيوبَ بنَ

أكلاً ، كان ذلك صلاحًا للفريقين * .

⁽١) وكيف (فان فلوتن) – (٣) مما ك – (٨) إذا كان ك – (١٠) رغبه ، صححنا : رغبته ك –

⁽١١) مما ك – فيقتل (فان فلوتن) – (١٣) لفريقين (فان فلوتن) – (١٦) [به] (فان فلوتن) – (١٧) الرغبة ك (في الموضعين) – (١٩) الطعام (فان فلوتن) .

⁽١٨-١٧) « المؤمن . . أمعاه » صحيح البخارى : الأطعمة : ١٣

سليمان بن عبد الملك ، فقال فى بعض ما يسبُّه : ماتت أمّك بغَرًا ، وأبوك بَشَمّاً . و بعدُ فهل سَمِعتم بأحد قطّ فخر بشدَّة أكل أبيه ، فقال : أنا ابن آكل العرب ؟ بل قد رأينا أصحاب النبيذ والفتيان يمتد حون بكثرة الشرب ، كما يمتدحون بقلة الرّزء . * م وكذلك * قالت العرب . قال الشاعر :

تكفيه فلذة كِبد إن ألمَّ بها من الشَّوَاء ويكفى * شربه الغمر وقال:

لا يتأرَّى لما فى القِدر يطلبهُ ولا تراه أمام القــــوم يقتفرِ وقال:

لا يغمزُ الساق من أيْن ولا وَضَم ولا يعضُّ على شرسوفه الصَّفر (والصَّفر هي حيَّات البطون ، إنما تكونُ من الفُضول والتَخَم ، ومن الفساد والبَشَم) . وشَرب مرَّة النبيذ ، وغنّاه المغنى ، فشق قميصه من الطرَب ، فقال ، لمولى له ، يقال له المحلول * " ، وهو إلى جنبه : « شق أيضاً أنت – ويلك ـ قميصك » – والمحلول المخاول المن الآيات – قال : « لا والله لا أشقه ، وليسَ لى غيره » . قال : « فشقة ، وأنا أكسوك غداً » قال : « فأنا أشقه غداً » . قال : « أنا ما أصنع بشقّك له غداً ؟ » قال : « وأنا ما أرجو من شقه الساعة ؟ » .

فلم أسمَع بإنسان قط يقايِسُ ويُناظِر في الوقتِ الذي إنما يشقُّ فيه القميصَ من غلبة الطَّرب، غيرَه وغيرَ مولاه محلول.

 ⁽٣) الرزه: الرزق ك - (٤) ولذلك (فان فلوتن) - (ه) ويكنى (المبرد): ساقطة في الأصل،
 و يروى (فان فلوتن).

⁽ه – ۹) «تكفيه . . . الصفر » الاصمعيات ص ۹۱ ، ۲۲ طدار المعارف ، القاهرة ، ۱۹۰۵ م الكامل المعبرد ۳ : ۲۰۱۰ – ۱۱۰ هـ ، أمالى السيد المرتشى ۳ : ۱۱۰ – الكامل المعبرد ۳ : ۲۰۱۰ م ، أمالى القالى ، ۱ : ۲ ، أدب الكاتب ص ۱۷ ، ط ۱۳۳۰ (لأعشى باهلة) . والبيت الأول فى إصلاح المنطق لابن السكيت ، ص ۳۱٦ والثانى ص ۱۹۹ ، ط دار المعارف ، ۱۹۶۹ م .

طرف شتی

دخل على الأعمى على يُوسف بن كل خير ، وقد تغدى ، فقال : « ياجارية هاتى لأبى الحسن غداء » . قالت : « لم يبق عندنا شيء » قال : « هاتى — ويلك — ما كان ، فليسَ من أبى الحسن حشمة » . ولم يشك على أنه سيؤتى برغيف ملطخ ، و بر قاقة ملطّخة ، وبسكّر و بقية مرق ، وبعَر ق و بفضلة شواء ، و ببقايا ما يفضُل فى الجامات والسكر جات . فجاءت بطبق ليس عليه إلا رغيف أرز قاحل ، لاشيء معه " غيره . فلمّا وضعوا الخوان بين يديه ، فأجال يد و فيه ، وهو أعمى ، فلم يقع إلا على ذلك الرغيف . وقد علم أن قوله : « ليس منه حِشمة » لا يكون إلا مع القليل . فلم يظن أن الأمر بلغ ذلك . فلمّا لم يجد غيره ، قال : « و يلكم ولا كل هذا بمرة ، رفعتم الحشمة كلها ، والكلم لم يقع إلا على هذا؟ » .

حدّ ثنى محمد بن حسَّان الأسود ، قال : أخبرني زكريًّا القطان قال : كان للغزَّال قطعة أرض قُدًّامَ حانوتي . فأكرى نصفها من سمّاك ، يسقيط عنه ما استطاع من مؤنة الكراء .

۱۷ قال : وكان الغز ال أعجو بة في البُخل ، وكان يجي من مَنزِله ومعه رغيف في كمه ، فيكان أكثر دهره يأكله بلا أدم ، فإذا أعيا عليه الأمر أخذ من ساكنه جُوافة " بحبة ، وأثبت عليها فك الله في حسابه . فإذا أراد أن يتغذى أخذ الجُوافة ، فمسحها على وَجه الرغيف ،

ثم عضَّ عليه . وربما فتحَ بطنَ الجوافة فبطّن * جنبيها و بطنها باللقمة بعد اللقمة . فإذا خاف أن يُنهكها ذلك وينضمَّ بطنها ، طلبَ من ذلك السماك شيئًا من مِلح السمك . فحشا جَوْفها لينفخها ، وليوهِمَ أن هذا هو مِلحها الذي مُلّحت به . ولر بما غلبته شهوته ، فكدّم

١٠ طر°ف أنفها ، وأخذ من طرف الأرنبة ما يُسيغ " به لقمته . وكان ذلك منه لا يكون إلا فى آخرها لقمة ، ليطيّب فمه بها ، ثم يضعُها فى ناحية . فإذا اشترى من امرأة غَزْ لا أدخَل تلك الجُوافة فى ثمن الفزل ، من طريق إدخال المُروض ، وحسبها عليها " بفَلس .

٢١ فيسترجِعُ رأسَ المال، وُبُفضل الأدم .

 ⁽٦) [معه] (فان فلوتن) - (ه١) فبطن ك : فيطر (فان فلوتن) - (١٨) ما مشبع ك (٢٠) عليها (فان فلوتن) : عليه ك .

وروكى أصحابنا عن عبدِ الله بن المقفع ، قال :

حكان > " ابن جُذام الشبى " يجلسُ إلى "، وكان ر " بما انصرف معى إلى المنزل ، فيتغدّى معنا ويقيمُ إلى أن يُبرد . وكنت أعرفه بشدَّة البخل وكثرة المال . فألح على فيالاستزارة ، وصمَّمت عليه في الامتناع . فقال : جعلت فداك أنت تظن أنى ممّن يتكلف وأنت تشفق على " ؟ لا والله إن هي إلا كُسيرات يابِسة ، وملح ، وما الحب . فظننت أنه يريد اختلابي بتهوين " الأمر عليه . وقلت : إن هذا كقول الرجل : ياغلام أطعمنا بالموين " الأمر عليه . وقلت أن هذا كقول الرجل : ياغلام أطعمنا بكسرة ، وأطعم السائل خمس تمرات . ومعناه أضعاف ما وقع اللفظ عليه . وما أظن أن أحداً يدعو مثلي إلى الخركية " من الباطنة " " ، ثم يأتيه بكسرات وملح .

فلما صرت عنده ، وقرّ به إلى " ، إذ وقف سائل بالباب فقال : أطعمونا مما تأكلون ، ه أطعمكم الله من طَعام الجنّة . قال : بورك فيك . فأعاد الكلام ، فأعاد عليه مثل ذلك القوّل . فأعاد عليه السائل ، فقال : اذهب — ويلك — فقد ردّوا عليك . فقال السائل : سُبحان الله ما رأيت كاليوم أحداً يردّ من لُقمة ، والطعام بين يديه . قال : اذهب به ويلك — و إلا خرجت اليك — والله — فَدَققت ساقيك . قال السائل : سبحان الله ، ينهى الله أن يُنهر السائل ، وأنت تدق ساقيه ؟ فقلت للسائل : اذهب وأرح نفسك ، فإنك لو تعرف من صدق وعيده مثل الذي أعرف ، لماوقفت طرفة عين ، بعد ردّه إياك . وكان أبو يعقوب الذقنان يقول : ما فاتنى اللح منذ ملكت المائل . وكان إذا كان

ر ٢) ح كان > :ساقطة فى الأصل – الشبى (؟):الشى ك – (٦) لتموين ك – (٨) الحريبة. صححنا : الحربية ك .

⁽۱) «قصة ابن المقفع مع ابن جذام الشبى» البيان والتبيين ۲: ۱۰۳ سـ ۱۰۶ ط الفتوح ، المحاسن والمساوى للبيهقى ۲۷۷ سـ ۲۷۸ ط لجنة التأليف والمساوى للبيهقى ۲۷۷ سـ ۲۷۸ ط لجنة التأليف وانظر البخلاء للخطيب (ورقة ۲۲) وقد وضع الأعمش موضع ابن المقفع .

يومُ الجمعة أشترى لحمَ بقَر بدرهم ، واشترى بصلابدانق ، و باذنجاناً بدانق ، وقرعة بدانق، فإذا كان أيامُ الجزر فجزراً بدانق ، وطبخه كله سكباجا " . فأكل وعياله يومئذخبزَهم بشىء من رأس القدر ، وما ينقطعُ في القدر البَصَل من والباذنجان والجزر والقرع والشحم واللحم . فإذا كان يومُ السبت ثرَّدوا خبزَهم في المرَق . فإذا كان يومُ الأحد أكلوا البَصَل . فإذا كان يومُ الاثنين أكلوا الجزر . فإذا كان يومُ الثلاثاء أكلوا القرع . فإذا كان يومُ الأربعاء أكلوا الباذنجان . فإذا كان يومُ الخميس أكلوا اللحم . فلهذا كان يقول : ما فاتني اللحمُ منذُ ملكتُ المال .

قال أصحابنا: نزلنا بناس من أهل الجزيرة ، و إذا هم فى بلاد باردة ، و إذا حطبهم شرُّ حَطب ، و إذا الأرضُ كلّها غابةٌ واحدة طَرفاء . فقلنا : « ما فى الأرض أكرم من الطرفاء » ، قالوا * : « هو كريم ، ومن كرَمه نفر ّ . » . قالوا * : فقلنا : « وما الذى تفر ون منه ؟ » قالوا : « دخانُ الطرفاء يهضِم الطعام ، وعيالنا كثير » .

وقد عاب ناسٌ أهل المازح والمديبر " " بأمور : منها أن خشكنانهم " " من دقيق شَعير ، وحشوه — الذي < يكون > " فيه من الجواز والسكّر — من دَقيق خشكار . وأهل المازح لا يُعرفون بالبخل ، ولكنّهم أسوأ الناس حالاً ، فتقدير هم على قَدْر عيشهم . و إنما المازح لا يُعرفون بالبخل ، ولكنّهم أسوأ الناس حالاً ، فتقدير هم على قَدْر عيشهم . و إنما نحكى عن البُخلاء الذين جَمعَوا بينَ البُخل واليُسر ، و بينَ خَصْب البلاد وعيش أهل النجدْب . فأمّا من يضيِّق على نفسِه لأنّه لا يعرف الا الضيق ، فليسَ سبيله سبيلَ القوم .

قال المكى : كان لأبى عم يقال له سليان الكثرى . سمّى بذلك لكثرة ماله . وكان يقرِّ بنى وأنا صبى إلى أن بلغت . ولم يَهب لى مع ذلك التقريب شيئاً قط . وكان قد جاو ز فى ذلك حدَّ البخلاء . فدخلت عليه يوماً ، وإذا قدّ امّه قطع دار صينى لا تَسْوى قيراطاً ؛ فلما نال حاجته منها ، مددت يدى لآخذ منها قطعة ، فلما نظر إلى قبضت يدى ، فقال : « لا تنقبض " وانبسط واسترسل وليحسن ظنّك ، فإن حالك عندى على ما تحب ، فخذه كله ، فهو لك بزو بره و بحذافيره ، وهو لك جميعاً ؛ نفسى بذلك على ما تحب ، فخذه كله ، فهو لك بزو الله بروا الله بروا

سخيّة . والله يعلمُ أنى مسرور بما وصل إليك من الخير » . فتركتُه بينَ يديه ، وقمت من عندِه وجملتُه وجمى -- كما أنا — إلى العِراق . فما رأيتُه وما رآنى حتى مات .

وقال المكى: سيعنى سليان ، وأنا أُنشِدُ شعرَ امرى القيْس :

لنا غَنَم نسو قها غِزار كأن قرونَ جِلَّتها العصيُّ فتملأ بيتنا أقطاً وسَمْناً وحسبُك من غِنَى شِبع ورى

قال : لو كان ذكر مع هذا شيئًا من الكُسوة لكان جيدًا .

وهو الذى قال ليحيى بن خالد ، حين نَقب فى أبى قُبيس ، وزاد فى داره : عَمَدت إلى شَيْخ الجبال فزَعزعُته وثلمت فيه .

وقال: حينَ عوتبَ في قلّة الضّحِك وشدَّة القطوب: إن الذي يمنعُني من الضّحك • أنَّ الإنسان أقربُ ما يكونُ من البَذَلُ إذا ضَحِك وطابَت نفسه .

صحبن محفوظ النقاش من مسجد الجامع ليلاً . فلما صرت وب منزله ، وكان منزله القرب إلى مسجد الجامع من منزلى ، سألنى أن أبيت عندَه ، وقال : « أين تذهب في هذا ١٧ المطر والبرد ، ومنزلى منزلك ، وأنت في ظلمة وليس معك نار ، وعندى لبأ لم ير الناس مثلة ، وتمر ناهيك به جو دة ، لا تصلح إلا له » . فلت معه . فأبطأ ساعة ثم جاءنى بجام مثلة ، وتمر ناهيك به جو دة ، لا تصلح إلا له » . فلت معه . وهو الليل وركوده ، ثم ١٥ لبأ وطبق تمر ، فلما مددت قل : « يا أبا عثمان إنه لبأ وغلظه ، وهو الليل وركوده ، ثم ١٥ ليلة مطر ورطو بة وأنت رجل قد طعنت في السن ، ولم تزل تشكو من الفاليج طَرَفا ، وما زال الغليل " يُسرع إليك ، وأنت في الأصل لست بصاحب عشاء . فإن أكلت اللبأ ولم تبالغ ، كنت لا آكلاً ولا تاركاً ، وحرشت طباعك، ثم قطعت الأكل أشهى ١٨ ما كان إليك . وإن بالغت بتنا في ليلة سَوْء ، من الاهتمام بأمرك . ولم نعد الك نبيذاً ولا عسك ، وإنما قلت هذا الكلام ، لئلا تقول غداً : كان وكان . والله قد وقعت بين نابي

⁽١٥) لعلها : مددت يدى – (١٧) العليل ك

⁽ ٤ – ٥) « لنا غم . . . ورى » ديوان امرىء القيس ص ١٤٩ . ط الرحمانية ١٩٣ م . الحيوان ه : ٥ ولى الأخبار ٢ : ٧٦ ، أمال القال ١ : ١٨ .

أسد. لأنى لو لم أجئك به، وقد ذكرته لك، قلت: بَخِل به و بدا له فيه ؛ و إن جئت به ، ولم أحذ رك منه ، ولم أذكرك كل ما عليك فيه ، قلت : لم يُشفِق على ولم ينصح . فقد برئت ُ إليك من الأمرين جميعاً . فإن * شئت فأكلة ومَو تة ، و إن شئت فبعض ُ الاحمال، ونوم على سلامة » .

فما ضحكتُ قطَّ كَضَحِكَى تلك الليلة . ولقد أكلتُه جميعاً فما هضَمه إلّا الضحك والنشاط والسرور ، فيما أظن . ولوكان معىمن يفهم ُطيبَ ماتكلم به لأتى على الضحك، أو لقضى على . ولكن ضحِك من كان وحده لا يكونُ على * شطر مشاركة الأصحاب .

قال * أبو القماقم * * : أوّل الإصلاح ألا يردّ ماصار فى يدى لك ؛ فإن كان ماصار فى يدى لك ؛ فإن كان ماصار فى يدى لى فهو لى ، و إن لم يكن لى فأنا أحق به ممن صيّره فى يدى . ومن أخرَج من يده شيئاً إلى يد غيره ، من غير ضرورة ، فقدأ باحه لمن صيّره إليه . وتفريقك * إياه مثل ! باحته . وقالت له امرأة : و يحك يا أبا القماقم إنى قد تزوّجت زوجاً نهارياً ، والساعة وقته ،

۱۲ وليست على هيئة فاشتر لى بهذا الرغيف آساً ، وبهذا الفلس دُهنا ، فإنك تؤجر . فعسى الله أن يلقي محبَّتى فى قلبه . فيرزقنى على يدك شيئاً أعيش به ، فقد والله ساءت حالى ، و بلغ المجهود منى ؛ فأخذهما وجعلها وجهه . فرأته بعد أيام، فقالت : سبحان الله أما رحمتنى

١٥ مما صنعتَ بي ؟ قال و يحكِ سقط والله مني الفَلس ، فمن الغمّ أكلتُ الرغيف .

وتعشّق واحدةً ، فلم يزَل يتبعُها ، ويبكى بين يدَيْها ، حتى رحِمته . وكانتْ مكثرة وكان مقلاً . فاستهداها هَر بسة ، وقال : أنتم أحذقُ بها . فلمّا كان بعدَ أيام تشهّى عليها

١٠ رؤوساً *، فلمَّا كان بعدَ قليل طلبَ منهاحَيْسة . فلمَّا كان بعدَ ذلك تشمَّى عليها طَفَيْشيلة *.

 ⁽٣) وإن (فان فلوتن) - (٦) لأنى ك - (٧) لعلها : الاعلى - (٨) < و > قال (فان فلوتن) -

⁽١٠) وتفريقك : وتعريفك ك ، وتغريبك (مرسيه) – (١٢) آس ك – دهن ك – (١٨) روس ك –

⁽١٩) طفشيلة ك

⁽١٦ --- ١٦٥ : ٢) « وتعشق . . . معدتك » انظر مثل هذه القصة في نثر الدرر لزيد الكفاه الآبي ، خ دار الكتب المصرية

قالت المرأة : رأيتُ عِشق الناس يكونُ فى القلب وفى الكبد وفى الأحشاء ، وعشقُك أنتَ ليس يجاوز مَهدنك .

وقال أبو الأصبغ: ألح أبو القماقِم على قَوْم عند الخِطبة إليهم ، يَسأل عن مال المرأة ٣ ويُحصيه . ويسأل عنه . فقالوا : قد أخبرناك بمالِها ، فأنت أَى شيء مالُك؟ قال: وماسؤالكم عن مالى ؟ الذى لها يَكفيني ويَكفيها .

سمعتُ شَيخًا من مَشايخ الأبلّة " يزعم أنّ فقراء أهل البَصرة أفضلُ من فُقَرَاء أهل ٦ الأبلّة . قلتُ : بأى شيء فضَّلتهم ؟ قال : هم أشدّ تعظيما للأغنياء ، وأعرف ُ بالواجب .

ووَقع بين رجُلين أبِّليَّين كلام . فأسمعَ أحدُهما صاحبَه كلامًّا غليظًّا ، فردَّ عليه مثلّ

كلامه . فرأيتُهم قدأ نكروا ذلك إنكاراً شديداً ، ولم أر لذلك سبباً . فقلت : لم أنكرتم ه أن يقول كه مثل ما قال ؟ قالوا : لأنه أكثرُ منه مالا . وإذا جوَّزنا هــذا له ، جوَّزنا لفقرائينا أن يكافِئوا أغنياءنا ، فني هذا الفسادُ كلَّه .

وقال حَمْدان بن صباح : كيف صار رِياح يسمَعُني ولا أسمعه ؟ < أفهو > * أكثرُ ١٢ مالا مني ؟ ثم سكت .

قال : ويكونُ الزائر من أهل البَصرة عند الأبُلِّيّ مقيمًا مطمئنًا ، فإذا جاء المدُّ قالوا ":

« مارأينا مدًّا قطُّ ارتفَع ارتفاعَه ، وما أطيبَ السيرَ فى المدُّ ، والسيرُ فى المدُّ إلى البَصرة ، و أطيبُ من السَّيْر فى الجزر * إلى الأبلّة » ؛ فلا يزالون به حتى يرى أنّ من الرأى أن يغتنم ذلك المدّ بعينه .

كان أحمدُ بنُ " الخاركى " بخيلا ، وكان نفَّاجًا . وهذا أغيظُ ما يكون . وكان يتَّخذ ١٨ كُلُ جُبَّة أر بعة أزرار ، لبرى الناسُ أن عليه جُبَّتين . ويشترى الأعذاق والعراجين والسعَف من الكلاّء " ، فإذا جاء به الحمَّال إلى بابه تركه ساعةً يُوهم الناس أن له من الأرضين ما يُحتَمل أن يكون ذلك كلّه منها . وكان يكترى قُدُور الخمَّارين التي تكون ٢١

⁽١٢) ح أفهو > (فاذفلوتن): ليست بالأصل – (١٥) قالوا (فاذ فلوتن): قدجاو ك – (١٦) الحلا ك . (١٦) الحلا ك .

للنبيذ، ثمَّ يتحرَّى أعظمها، ويهرب من الحمّالين بالكِراء، كَ يَصيحوا بالباب؛ « يشر بون * الدّاذي * والسَّكر ، ويحبِسون الحمَّالين بالكِراء؟ » وليسَ له في منزله

٣ رِطل دِبس. وسمع قول الشاعر:

رأيتُ الخبزَ عزّ لدَيك حتَّى حَسِبت الخبزَ في جوِّ السحاب وما روَّحتَنا لتذبَّ عنك عنك ولكن خِفت مرزئة الذباب

فقال: ولم ذب عنهم لعنه الله ؟ والله * ما أعلم إلا أنه شقى إليهم الطعام ، ونظف لهم القصاع ، وفر غهم له ، وسحّرهم عليه . ثم ألا تركهم * تقع فى قصاعهم وتسقط على آنفهم * وعيونهم ؟ هو والله أهل لما هو أعظم من هذا . كم * ترون من مرّة قد أمرت الجارية أن تلقي فى القصّعة الذبابة والذبابتين والثلاثة ، حى يتقزّز بعضهم ، أويكنى الله شرّه .

قال: وأمَّا قوله:

14

رأيتُ الخــــبزَ عزَّ لديك حتَّى

قال: فإذا م لم أعزَّ هذا الشيء الذي هو قِوام أهل الأرض ، وأصلُ الأقوات، وأمير الأغذية ، فأيَّ شيء أعِزَ . إي والله إنى أعزُّه وأعزّه وأعزّه وأعزّه ، مدى النفس ، ما حَملت عَيْني الماء .

وبلغ من نفجه مع ذلك ما خبر نى به إبراهيم بن ُ هانى * قال : كنتُ عندَه يوماً ،

إذ مر به بعض الباعة ، فصاح : « الخوخ الخوخ » . فقلت : « وقد جاء الخوخ

بعد ؟ » قال : « نعم قد جاء ، وقد أكثرنا منه » ، فذعانى الغيظ عليه إلى أن دَعَوْتُ

البيّاع ، وأقبلت على ابن الخاركى ، فقلت منك نحن لم نسمع به بعد ، وأنت قد

أكثرت منه ؟ وقد تعلم أن أصحابنا أترف منك » ، ثم أقبلت على البيّاع فقلت :

 ⁽۲) یشترون (فان فلوتن) – الذادی (فان فلوتن) – (۲) [والله] (فان فلوتن) – (۷) ترکها
 (فان فلوتن) – (۸) آنافهم (فان فلوتن) – < أنت أیضاً دون > کم ك ، وعندی أنها أقحمت عند هامثر,
 بعض النسخ التی أخذت عنها فسختنا . والكلام مستقیم بدونها – (۱۳) فان (فان فلوتن) .

«كيف تبيع الخوخ ؟ »، فقال : « ستة بدرهم » ؛ قلت : أنتَ ممن يَشترى ستَّ خَوْخات بدرهم ، وأنت تعلم أنه يباع بعد أيام مائتين بدرهم ؟ ثم تقول : وقد أ كثرنا منه ، وهذا يقول : ستَّة بدرهم » قال : « وأَى شيء أرخَصُ من ستَّة أشياء بشيء » .

كان غلام صالح بن عفّان يطلب منه نفطاً لبيت الحمار بالليل ، فكان يُعطيه كلّ ليلة ثلاثة أَفلس ، * والطسوج أربعة فلوس * . ويقول : طسّوج يفضُل وحبة تنقص * وبينهما يرمى الرامى .

وكان يقول لابنه: تعطى صاحبَ الحمَّام وصاحبَ المعبر لكلِّ واحد منهما طشُوجاً *، وهو إذا لم يرَ معك إلا ثلاثة أَفلس لم يردِّك ؟

قال أبو كعب: دعا موسى بن خاح جَماعة من جبرانه ، ليفطروا عنده فى شهر ومضان ، وكنت فيهم . فلها صلّينا الغرب ، ونجز ابن جناح ، أقبل علينا ثم قال : لا تعجّلوا فإن العجّلة من الشيطان . وكيف لا تعجّلون وقد قال الله جل ذكره : « وَكانَ الإنسانُ عَجُولاً » وقال : « خُلِق الإنسانُ مِنْ عَجَل » . اسمعوا ١٢ ها أقول ، فإن فيا أقول وسن المؤاكلة ، والبعد من الأثرة ، والعاقبة الرشيدة ، والسيرة المحمودة : « إذا مد أحد كم يده إلى الماء فاستسقى – وقد أتيتم بهطة أو بجوذابة أو بعصيدة ، أو ببعض ما يجرى فى الحلق ولا يساغ بالماء ، ولا يحتاج فيه إلى مَضْغ ، وهو ما طعام يد لا طعام يدَين ، وليست على أهل اليدمنه مؤنة ، وهو يما يذهب سريماً – فأسيكوا حتى يفرغ صاحبكم . فإنكم تجمعون عليه خصالا ، منها : أنكم تنغصون عليه فأسكوا حتى يفرغ صاحبكم . فإنكم تجمعون عليه خصالا ، منها : أنكم تنغصون عليه تلك الشّربة " ، إذا علم أنه لا يفرغ إلا مع فراغكم . ومنها أنكم تُحنِقونه " ولا يجد ١٨ منها منات كم ناها أن يتسرع إلى لقمة حارة ، فيموت ، وأنتم ترونه ، وأدنى ذلك أن تبعثوه على الحرص وعلى عظم اللّه عير ولهذا ما قال الأعرابي حين قيل له : « لم تبدأ أن تبعثوه على الحرص وعلى عظم اللّه عيرة ما فال الأعرابي حين قيل له : « لم تبدأ

⁽ ٥) والطسوج أربعة فلوس ، صححنا : والفلوس أربعة طسوج ك – نقص ك – (٧) طسوح ك – (١٠) وتنحر جناح ك – (١١) لا تعجلون (عيون الأخبار) : تعجلوا ك – (١٤) إذا (عيون) : وإذا ك – (١٨) السرعة به ك – تختقونه ك .

بأكل اللحم الذى فوق الثَّريد؟ » قال: « لأنَّ اللحمَ ظاعن والثريدَ مقيم » . وأنا و إن كان الطعامُ طعامى ، فإنى كذلك أفعل ، فإذا رأيتُم فعلى يُخالفُ * قولى فلاطاعةلى عليكم » . قال أبو كعب : فر بما نسِي بعضنا فمدَّ يده إلى القصعة ، وقد مد يدَه صاحبهُ إلى الماء . فيقولُ له مُوسَى : يدك يا ناسى ، ولولا شيء لقلتُ لكَ يا مُتفافل .

قال: وأتانا بأرزّة " ولو شاء إنسان أن يعدَّ حبَّها لعدَّه، لتفرّقه ولقلته. قال فنثروا عليها لَبَكة " من دِبس " مقدار انصف أسَيْكوة " فوقعت ليلتَئذ في في قطعة — وكنت الى جنبه — فسيم صوتَها حين مضغتُها ، فضرب يده على جنبي ثم قال: « اجرُ ش يا أبا كعب اجرش » ؟ قلت: « ويلك! أما تتَقى الله! كيف أجرُ ش جزأ لا يتجزأ ؟ »

⁽ ٢) مخالف (فان فلوتن) – (٥) بارز ك – (٦) لبكة (دى جويه) : لبلة ك – دبس(مرسيه) : ذلك ك – اسيكره ، صححنا : سكره ك ، سكرجة (مرسيه)

⁽ ۱۲۷ : ٩ – ۱۲۸ : ٨) « دعا . . . اجرش يا أبا كعب » عيون الأخبار ٢ : ٢٥٧ – ٢٥٨ .

قصة ابنِ العَقَدى

كان ابن العقدى ربما استزار أصحابه إلى البُستان ، وكنت لا أظنه ممّن يحتمل قلبه ذلك على حال . فسألت ذات يوم بعض روا ره فقلت : « احك لى أمر كم » . قال : « وتستر على ؟ » قلت : « نم ما دمت بالبَصرة » . قال : « يشترى لذا أرزا بقشره و يحمله معه ، ليس معه شيء مما حكل الله إلا ذلك الأرز . فإذا صرنا إلى أرضه ، كلّف أكاره أن يجشّه في بجشّة له ، ثم ذراه ، ثم غربله . ثم جش الواش منه * . فإذا فرغ به من الشيراء والحمل ، ثم من الجشّ ، ثم من التذرية ، ثم من الإدارة والفر بلة ، ثم من من الواش ، ثم من تذريته ، ثم من إدارته وغر بلته ، كلّف الأكار أن يطحنه على جشّ الواش ، ثم من تذريته ، ثم من إدارته وغر بلته ، كلّف الأكار أن يطحنه على ثوره وفي رحاه . فإذا طحنه كلّفه أن ينهى له الماء ، وأن يحتطب له ، ثم يكلّفه العجن ، ه لأنه بالماء الحار أكثر كر كلّف الأكار أن يخبره . وقبل ذلك ما قد كلّفهم أن ينصبوا * له الشصوص للسمك ، و يسكّروا * الدرباجة * على صغار السّمك لا يدخلوا في السواقى ، فيدخلوا أيديهم في جِحَرة الشلابي والرمان . فإن أصبنا من السّمك لا يدخلوا جمله كباباً على نار الخبز تحت الطابق ، حتى لا يحتاج من الحطب ح إلى * > كثير . فلا نزال منذ عُدوة إلى الليل في كد وجُوع وانتظار . ثم لا يكون عَشاؤنا إلا خبز أرز " فلا نزال منذ عُدول بالشلابي . ولو قدر على غير ذلك فكل » .

قلتُ له: « فلم لا يتخذُ موضِعَ مرازَ * من بعضِ رَقاق أرضه ، فيبذر * لمكم الأرُز ثم يَكُون الخيارُ في يدهِ ، إن أرادَ أن يُعجِّل عليكم الطعامَ أطعمكم الفرد ، أو إن أحبَّ ثم يَكون الخيارُ في يدهِ ، إن أرادَ أن يُعجِّل عليكم الطعامَ أطعمكم الفرد ، أو إن أحبَّ أن يتأنى ليطعمَكم الجوهريَّ . . » قال : والله لئن سَمِع هذا وعَرفه ليتكلّفنَه . اللهَ اللهَ فينا ، فإنا قوم مساكين ، ولو قدّرنا على شيء لم نحتمِل هذا البلاء .

⁽٦) < الواش الأرز الصحاح الذي ينقلب منأن تصيبه الرحا و يخرج سليها فيعاد عليه الجش ثم يذري ثانية ويغربل > : شرح مقسم على النص في الأصل – (١١) ينصبون ك – الدرياجة (فان فلوتن) : الدراجة ك – (١٣) < إلى > ليست بالأصل – (١٦) مذار (فان فلوتن) – فيذري (فان فلوتن) .

طرف شتی

حدثنی المکی قال: بت عند إساعیل بن غزوان - و إنما بیتنی عند و حین علم انی تعشیت عند مورس ، وحملت معی قر بة نبیذ - فلما مضی من اللیل أكثره ، وركبنی النوم ، جعلت فراشی البساط و مرفقتی یدی . و آیس فی البیت الا مُصلّی له ، و مرفقة و محدة . فأخذ المخد قال الله الله و مرفقة و محدة . فأخذ المخد قال ناله الله الله الله الله و مندی فضل محدة ؟ » فأخذته فوضتها تحت خدی . فنعنی من النوم إنكاری للموضع ، و ببس فراشی . وظن آنی قد تحت خدی . فنعنی من النوم إنكاری للموضع ، و ببس فراشی . وظن آنی قد منی بها ، فجاء قلیلاً قلیلاً ، حتی سل المخد من تحت رأسی . فلما رأیته قد منی بها ، محکت و قلت : « قد كنت عن هذا غنیاً ! » . قال : « إنها جئت لاسوت رأسك » ، قلت : « إنی لم أ كلمك حتی ولیت بها » ، قال : « كنت كالمذا جئت ، فلما صارت المخدة فی یدی نسیت ما جئت له . والنبید ک ما عامت ک والله یذهب فلما صارت المخدة فی یدی نسیت ما جئت له . والنبید ک ما عامت ک والله یذهب المخفظ أجمع » .

وحدثنى الحزاميُّ والمكىُّ والعَروضيُّ ، قالوا : سيعنا إسهاعيلَ يقول : أو ليسَ قد أجمعوا على أن البخلاء فى الجملة أعقلُ من الأسخياء فى الجملة . ها نحنُ أولاء عندك من جماعة فينا من يزعُم الناسُ أنه سخى ، وفينا من يزعُم الناس أنه بخيل. فانظر أيُّ الفريقين أعقل ؟ هأنذا وسهلُ بن هارون ، وخاقان ُ من صبيح ، وجعفر بن سعيد ، والحزامى ، والعروضيّ ، وأبو يعقوب الخريمى . فهل معك إلّا أبو إسحاق ؟

۱۸ وحد تنى المكى ، قال : قلتُ لإسماعيلَ مرة : « لم أر أحداً قطّ أنفَق على الناس مِن ماله ، فلمّا احتاج إليهم آسَوْه » . قال : « لوكان ما يصنَعون لله رضّى ، وللحقّ موافقاً ،

(٣) مونس ك - قرابة ك - (٧) و بئس ك - (١٦) وعامان ك .

لما جَمع الله لهم الغَدْر واللؤمَ من أقطار الأرض . ولو كان هذا الإنفاقُ في حقه ، لما ابتلاهُم الله جلّ ذكرهُ من جَميع خَلقه » .

حدّ ثنى تمّام بنُ أبى نعيم ، قال : كان لنا جار ، وكان له عُرس . فجعلَ طعامَه كلَّه سم فالوذق ، فقيل له : إنّ المؤونة تعظم . قال : « أحتمِلُ ثقلَ الغُرم بتَعجيل الراحة . لعن الله النساء ، وما " أشك أن من أطاعهن " شر" منهن " » .

وحدیث سَمِعناه علی وجه الدهر . زَعَموا أَنْ رَجَلَا قَدَ بَلَغَ فَى البخل غایتَهُ ، وصار هُ إِماماً ، وأَنه < كان > " إذا صار فی یَدِه الدرهمُ ، خاطَبه وناجاه وفدّاه واستبطأه " . وكان ممّا یقولُ له : « كم من أرض قد قطعت ، وكم من كیس قد فارقت ، وكم حمن > " خامِل رفعت ، ومن رفیع قد أخملت . لك عندی أن لا تعری ولا تَضْحی » ه ثم يُلقيه فى كیسه و یقول له : « اسكن علی اسمِ الله فى مَكان لا تُهان ولا تَذَلِ ولا تُزعَج منه » . و إنّه لم يُدخل فيه دِرهماً قط فأخرجَه .

وأن أهله ألحقوا عليه فى شَهْوة "، وأكثروا عليه فى إنفاق درهم ، فدافَعَهم ما أمكن كلك . ثمّ حمل درهماً فقط . فبيناهُ ذاهب إذ رأى حوّاء قد أرسل على نفسه أفعى لدرهم ذلك . ثمّ حمل درهماً فقط . فبيناهُ شيئاً تُبذَل فيه النفس ، بأكلة أو شربة ؟ والله ما هذا يأخذه ، فقال فى نفسه : أتلف شيئاً تُبذَل فيه النفس ، بأكلة أو شربة ؟ والله ما هذا إلا مَوعظة لى من الله . فرَجع إلى أهله ، ورد الدرهم إلى كيسه . فكان أهله منه فى م الله ، وكانوا يتمنون مَوته والخلاص ح منه > " بالموت ، والحياة ح بدونه > " . فلما مات وظنوا أنهم قد استراحوا منه ، قدم ابنه ، فاستو لى على ماله وداره ، ثم

قال: « ما كانَ أَدَمُ أَبِي ؟ فإن أَكْثَرَ الفَساد إِنمَا يَكُونُ فِي الإِدَامِ » قالِواً : «كان ١٨ يتأدَّم بجُبنة عنده » ، قال : « أرونيها » . فإِذا فيها حزَّ كَا لَجِدُول مِن أثر مَسْح اللقمةِ .

^{(× –} ۱۱) « وأنه . . . منه » نهاية الأرب للنويرى ، ٣ : ٣١٢ دار الكتب المصرية

قال: «ما هذه الحفرة؟ » قالوا: كان لا يقطَع الجبن ، و إنما كان يمسَعُ على ظهره ، فيحفُر كما تَرى » قال: « فهذا أهلكنى ، وبهذا أقعدَنى هذا المقعد. لو عامتُ ذلك ماصلّيتُ عليه ». قالوا: « فأنتَ كيف تريد أن تصنع ؟ » قال: « أضعُها من بعيد، فأشيرُ إلها باللقمة ».

ولا يعجِبنى هذا الحرفُ الأخير ، لأن الإفراط لا غايةً له . و إنما نحكى ما كان فى الناس ، وما يجوزُ أن يكون فيهم مثله ، أو حجّة أو طريقة . فأمّا مثلُ هذا الحرف فليس عما نذكُره . وأمّا سائر حَديث هذا الرجُل فإنه من حهذه > البابة * .

قال ابن جُهانة الثقفية: عجبتُ مَن يمنعُ النبيذَ طالبَه ، لأن النبيذَ إنما يُطلب ليوم فَصد . أو يوم حِجامة ، أو يوم زيارة زائر، أو يوم أكل سمك طرى ، أو يوم شربة دواء . ولم نر أحداً طَلَبَه وعندَه نبيذ ، وكل ليدخره و يحتكر ، ولا ليبيعة و يعقد منه . وهو شي يحسن طلبه ، وتحسن هبته " ، ويحسن موقعه . وهو في الأصل كثير رَخيص . فما وَجه منعه ؟ ما يمنعهُ عندى إلا من لاحظ له في أخلاق الكرام . وعلى أني لستُ أوجل — بما أهب منه — على نبيذى النقصان ، لأني إذا احتجبتُ عن ندّمانى ، بقدر ما أخرجتُ من نبيذى، رخع إلى نبيذى على حاله ، وكنت قد تحمدت بما لايضر "ني . فن ترك التحمد بما يضره أبعد .

فذكر ابنُ جهانة ما له من الكرَم بهبة نبيذه ، ولم يذكر ما عليه * بحَجْب ندمائه * قال الأصمعيُّ أو غيره : حمَل بعضَ الناس مديني * على برِ ذَون ، فأقامه على الأريِّ.

۱۸ فانتبه من نَوْمه فوجده يعتلِف ، ثم نام فانتبه فوجده يعتلِف ، فصاح بغلامه : « يا ابن أُمّ بِمِه وَ إِلاَّ فردَّه وَ إِلاَّ فاذبحه . أَنام وَ لا ينام ؟ < يذهبُ > * بحرً مالى ؟ ما أُراد إلاّ استئصالى » .

⁽٧) من البانه ك – (١١) هيئته ك – (١٦) ما عليه ح من اللؤم > (فان فلوتن) – ببيذه ك – (١٧) مدينيا (فان فلوتن) – (١٩) ح يذهب > (فان فلوتن) : ليست بالأصل .

قال أبو الحسن المداثنى: كان بالمدائن تمار ، وكان غُلامه إذا دَخل الحانوت يحتار ، فربما احتبَس فاتّهمه بأكل التمر . فسأله يوماً فأنكر ، فدعا بقُطنة بيضاء ، ثم قال : « امضغها » فمضغها ، فلمنا أخرَجها وجد فيها حلاوةً وصُفرة . قال : « هذا دأبك كلّ يوم ، وأنا لا أعلم ؟ اخرج من دارى » .

وكان عند نا رجُل من بنى أسد ،إذا صعد ابن الأكّار إلى نخلة له ، ليلقط كه رُطَباً ، ملا فاه ما على النخلة ، فإذا أراد ملا فاه ما على النخلة ، فإذا أراد أن ينزل بال فى يده ، ثم أمسكه فى فيه » . والرطب أهون على أولاد الأكرة ، وعلى أولاد غير الأكرة من أن يحتمل فيه أحد شطر هذا المكروه ولا بعضه . قال : فكان بعدها علا فاه من ماء أصفر أو أخضر ، لكيلا يقدر على مثله فى رؤس النخل .

وحدثنی المصری و کان جار الداردریشی ، وماله لا یحصی ، قال : فانتهر سائلا ذات یوم و أناعنده ، ثم وقف علیه آخر ُ فانتهره ، إلا أن ذلك بغیظ وحنق . قال : فأقبلت علیه فقلت له : « ما أبغض إلیك السؤال » قال : « أجل عامّة من تَری منهم أیسر منّی » قال : « فقلت : « ما أظنك أبغضتهم إلا * لهذا » قال : « كل هؤلاء لو قدروا علی داری هدّموها * ، وعلی حَیاتی لنز عوها . أنا لو طاوعتهم فأعطیتُهم كلما * سألونی ، كنت ُ قد صِرت مثلهم منذ زمان . فكیف تظن ً بغضی یكون لمن أرادنی علی هذا » .

وكان أخوه شريكه في كلِّ شيء ، وكان في البُخل مثلَه ، فوضَع أخوه في يوم مُجمة بين أيدينا ونحن ُ على با به للبق رُ طَب يُساوى بالبَصرة دانِقين، فبينا نحن نأ كل إذجاء أخوه ، فلم يسلِّم ولم يتكلَّم حتى دخل الدار . فأ نكر ناذلك، وكان يفر طفى إظهار البِشر، و يجعَلُ البشر وقاية دون ماله . وكان يعلمُ أنه إن جمع بين المنع والكِبرُ قتل . قال : ولم نعر ف علّته ، ولم يعرفها أخوه . فلمَّا كان الجمعة الأخرى ، دعا أيضاً أخوه بطَبَق رُطَب ، فبينا نحن نأ كل ، إذ خرج

⁽١) بحتال (فان فلوتِن) – (٦) ویاُکل کل شیء ك – (١٣) [إلا] (فان فلوتِن) – لهدموها (فان فلوتِن) – (١٤) كاك.

من الدار ولم يسلم ولم يقف ، فأنكر نا ذلك ، ولم ندر أيضاً ما قصَّته . فلما أن كان في الجمعة الثالثة ، ورأى * مثل ذلك ، كتب إلى أخيه : « با أخى كانت الشَّر كة بيني و بينك حين لم يكثر الوكد ، ومع الكثرة يقع الاختيلاف · ولستُ آمَن أن يخرُج ولدى وولدك إلى مكروه . وها هنا أموال باسمي ولك شطرُها ، وأموال باسمك ولي شطرها ، وصامت في منزلي وصامت في منزلك ، لا نعر ف فضل بعض ذلك على بعض . و إن طَرقنا أمرُ الله ، منزلي وصامِت في منزلك ، لا نعر ف فضل بعض ذلك على بعض . و إن طَرقنا أمرُ الله ، و ركدت الحربُ بين هؤلاء الفتية ، وطال الصَّخب بين هؤلاء النسوة . فالرأى أن نتقدًم اليوم فيا يحسم عنهم * هذا السبب » .

فلماً قرأ أخوه كتابة ، تعاظمه ذلك وهاله . وقلب الرأى ظهراً لبَطن ، فلم يزده التقليب والإجهلاً . فجمع ولده وغلظ عليهم ، وقال : «عسىأن يكون أحد منكم قدأخطأ بكلمة واحدة ، أو يكون هذا البلاء من جَرائر النساء » . فلماعرف براءة ساحة القوم ، تمشى إليه حافياً راجلاً ، فقال : « مايدعُوك إلى القسمة والتمييز ؟ ادع صلَحاء أهل المسجد الساعة ، حق أشهدهم بأنى وكيل لك في هذه الضياع . وحول كل شيء في منزلي إلى منزلك . وجر ب ذلك منى الساعة ، فإن وجدتني أروغ وأعتل ، فدونك . فحاجتي الآن أن " تخبرني بذنبي » . قال : « مالك من ذنب ، وما من القسمة من بد » . فأقام عند مي يناشِدُه إلى نصف الليل ، يناشِده و يطلب إليه .

فلماً طال عليه الأمر، وبلغ منه الجهد، قال له: «حدثني عن وضعك أطباق الرُّطب و بسطك ألحصر فالسّيكك، و إحضارك الماء البارد، وجمعك الناس على بابى في كلِّ جمعة، كأنك ظننت أنا كنَّاعن هذه المسكر مُه عُمياً. إنك إذا أطعمتهم اليوم البرني أطعمتهم غداً السكر، و بعد غد الهلباثا * . ثم يصيرُ ذلك بعد أيام الجمع في سائر أيام الأسبوع، ثم يتحوّل الرَّطَب إلى العَداء ثم يؤدى العَداء إلى العَشاء . ثم تصيرُ إلى الكيساء ثم الأجداء ثم الحملان الرَّطب إلى العَداء ثم يؤدى العَداء إلى العَمال وخراج المملكة من هذا، فكيف بمال

تاجرجَمَعه من الحبّات والقراريط والدوانيق والأرباع والأنصاف؟ »؛ قال: « جُعلتُ فداك

 ⁽٢) رأى ك - (٧) منهم (فان فلوتن) - (١٣) إلا أن ك - (١٩) الهلياناك.

تريد أن لا آكلَ رطبة أبداً فضلاً على غير ذلك ؟ وأخرى فلا والله لا كلَّمتُهم أبداً » . قال : « إِياكُ أن تخطى مر تين : مر ق ح ف > * إطماعِهم فيك ، ومر ق ف اكتساب عداوتهم . اخر م من هذا الأمر على حساب ما دَخلتَ فيه . وتسلم تسلم * » .

كان أبو الهُذَيل أهدى إلى مُويس دَجاجة . وكانت دَجاجتُه التى أهداها دون ما كان يتَخذ لمويس ، ولكنّه بكر مه و بحُسْن خُلُقه أظهر التعجُّب من سِمَها وطيب لحمها ، وكان يعرفه بالإمساك الشديد . فقال: «وكيف رأيت يا أباعران تلك الدجاجة»؟ قال : «كانت عَجباً من العجب » ، فيقول : « وتدرى ما جنسُها ؟ وتدرى ما سنّها ؟ فإن الدجاجة إنما تطيبُ بالجنس والسنّ . وتدرى بأى شيء كنّا نسمنها " وفي أى مكان كنا نعلفها " ؟ » . فلا يزال في هذا ، والآخر يضحك ضَحكاً نعرفه نمن ، ولا يعرفه أبو الهُذَيل .

وكان أبو الهُذَيل أسلم الناس صدراً ، وأوسعهم خُلقاً ، وأسمَلهم سُمُولة . فإن ذكروا بطّة أوعَناقاً أو دَجاجة قال : « أين كانت يا أبا عِمران من تلك الدجاجة ؟» ، فإن ذكروا بطّة أوعَناقاً أو جزوراً أو بقرة قال : « فأين كانتهذه الجزور في الجزر ، من تلك الدجاجة في الدَّجاج؟»، خوان استسمَن أبو الهذيل شيئاً من الطّير والبهائم قال : « لا و الله ولا تلك الدَّجاجة » ، وإن ذكروا عُذو به الشحم قال : عذو به الشّحم في البقر والبط و بُطون السّمكوالدَّجاج ، ولا سيّا ذلك الجنس من الدجاج » ، وإن ذكروا ميلادَ شيء ، أو قدوم إنسان قال : «كان ذلك بعد أن أهديتُها لك بسّنة ، وما كان بين قدوم فلان و بين البعثة بتلك الدجاجة ، إلا يوم » . وكانت مَثلاً في كل شيء ، وتاريخاً في كل شيء .

وأقبل مرّة على محمد بن الجهم ** ، وأنا وأصحابنا عنده ، فقال : « إنى رجلٌ منخرِق ١٨

⁽٢) [مرة] (فان فلوتن) ح فى > : ليست بالأصل – (٣) بسلام (فان فلوتن) – (٨) [وفى أى مكان كنا نعلفها] (فان فلوتن) ، نعلفها (ثمار القلوب) : نسمنها ك .

⁽ ٤ – ١٧) «كان أبو الهذيل ... كل شيء » ثمار القلوب للثعالبي ٣٧٥ – ٣٧٦–(١٨ – ١٣٦ ؛) « وأقبل مرة ... استحلفني » عيون الأخبار ٢ : ٢٠٤

الكُفَّين ، لا أليقُ شيئًا . ويدى هذه صَناع فى الكَسب ، ولكُنّها فى الإنفاق خَرْقاء . كَم تَظَنُّ من مائة ألف دِرهم قَسمتها على الإخوان فى تَجلس ؟ أبو عثمان يعلم ذلك . أسألُك بالله يا أبا عثمان ، هل تعلمُ ذلك؟» ، فقلت: « يا أبا هذيل مانشك فيا تقول » . فلم يرض بإحضارى هذا الكلام حتى استَشْهدنى ، ولم يرض باستِشْهادى حتى استَحلفنى .

قصة أبي سعيد المدائني

كان أبو سعيد المدائني إماماً في البُخل عندَ نا بالبصرة . وكان من كبار * * المَميّنين * وَمَيَاسيرِهم ، وكان شديدَ العَقل ، شديد العارضة ، حاضِر الحجَّة ، بعيدَ الرويّة .

وكنتُ أتعجّب من تفسير أصحابنا لقول العرب في لؤم اللئيم الراضع ، قال أصحابنا : كل ُ لئيم بخيل ، وليس كل ُ بخيل لئيماً . لأن اسم اللئيم يقع على البخل ، وعلى قلة الشكر ، وعلى مَهانة النفس ، وعلى أن له في ذلك عرقاً متقدّماً . قال أبو زَيد : هو لئيم وملام ، فاللئيم ما فسّرت ، والملام الذي يقوم بعذر اللئيم . فأمّا اللئيم الراضع ، فالذي لا يحلب في الإناء ، ويرضع من الخلف ، مخافة أن يضيع من اللبن شيء . قال ثوب ابن شحمة ** العنبري في امرأته الممدانية :

وحديث مالجة * التي حدَّثتني تدعُ الإناء تشرُّ باً * للقادم

(القادمان الخلفان المقدَّمان) فلما بلغَه ذلك عنها طلَّقها ، فلما طلَّقها قيل له : إن البخلَ إنما يعيبُ الرجل ، ومتى سمعت بامرأة هُجِيت في البخل ؟ قال : ليس ذلك بي . أخافُ مُن تلد لي مثلَها .

قال رافع بن ُ هرَيم ** :

⁽٢) المعينين :المسين ك ، المفتنين (فان فلوتن) – (١٠) لامجة ك – الاناء تشربا (فان فلوتن): الانا وننثرا ك – (١٥) تلمج ك – (١٧) ربما اتلى، ربما دل ك ، يمارى (فانفلوتن)، يتباهل(مرسيه)

⁽ ۱۷ – ۱۸) « ان كنت . . . قاعداً » البيان والتبين ١ : ١٤٠ مطبعة الفتوح الأدبية ١٣٣٩ ه ، أمالي القالي ١ : ١٠٦ .

فكيف نتعجّب من لؤم الراضع، و < قد > "صنَع أبو سَعيد المداثني أعظَم من ذلك : اصطَبغ من دَن خلّ ، وهو قائم حتى فَى ولم يُخرج منه قليلاً ولا كثيراً .

" وكانت له حَلقةً يقعُدفيها أصحابُ العِينة أوالبُخَلاء الذين يتذاكرون الإصلاح. فبلغهم أن أبا سعيد يأتى الخُرَيْبة أفى كلِّ يوم ليقتضى رجُلاً هناك خمسة دراهم فَضَلت عليه ، وقالوا: « هذا خَطأ عظيم وتضييع كثير. و إنما الحزمُ أن يتشدَّد في غير تَضْييع. وصاحبُنا

هذا قد رجَع على نفسه بضُررب من البَلاء » .

والحطأ منك أعظم منه من غيرك. قد أشكل علينا هذا الأمر، فأخبر نا عنه ، فقد ضاقت والحطأ منك أعظم منه من غيرك. قد أشكل علينا هذا الأمر، فأخبر نا عنه ، فقد ضاقت صدور كنا به . خبر نا عن مُضيّك إلى الخر يبة لتقتضى خمسة دراهم . فواحدة أنا لا نأمن عليك انتقاض بدنك ، وقد خلا من سنّك ، وأن تعتل فتدع القاضى للكثير بسبب القليل . وثانية أنك تنصب هذا النّصب ، فلا يد لك من أن تزداد في القشاء إن كنت تمن يتعشى ، أو تتعشى إن كنت تمن لا يتعشى . وهذا إذا اجتمع كان أكثر من خمسة دراهم . و بعد ، فإنك تحتاج أن تشق وسطالسوق ، وعليك ثيابك والحمولة تستقيلك ، فن هينا أنثرة ، ومن هينا جَذبة ، فإذا الثوب قد أودى . ومن ذلك أن نعلك تنقب وترق وبعد منافئ من الله تتسخ وتبلى . ولعلك أن تعثر في نعلك فتقد ها قداً ، ولعلك تهرتها هرتاً . و بعد أنك تجيئ عن الأمر بشى ، ، فليس كلنا يثق لك بالصواب في كل شى من إلا أنا نحب أنك تجلي عن الأمر بشى ، ، فليس كلنا يثق لك بالصواب في كل شى من الدعة ، ومن قلة الحركة أكثر . وما رأيت أصح أبدانا من الحمالين والطّوافين . والقوم قبلى الدعة ، ومن قلة الحركة أكثر . وما رأيت أصح أبدانا من الحمالين والطّوافين . والقوم قبلى الدعة ، ومن قلة الحركة أكثر . وما رأيت أصح أبدانا من الحمالين والطّوافين . والقوم قبلى الدعة ، ومن قلة الحركة أكثر . وما رأيت أصح أبدانا من الحمالين والطّوافين . والقوم قبلى

⁽١) حقد > : ليست بالأصل - (٣) العثه ك ، القنية (فان فلوتن) - (٤) الحربية ك - (١) خلا ح ما خلا > (فان فلوتن) - الكثير (فان فلوتن) (١١) < ان > تنصب (فان فلوتن) - الكثير (فان فلوتن) - الكثير (فان فلوتن) - الكثير (فان فلوتن) - الكثير (فان فلوتن) أولاك - حوما > : ليست بالأصل - بينا ك - أفضل ك : لعلها أفضلنا - (١٧) تحكى (فان فلوتن)

⁽ ٢-١) « وقد صنع . . . كثيراً » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٨

إن يموتوا لم يكن لهم تلك عادة . وليس يقولُ الناسُ : والله لفلانأصحُّمن الجلاوزة؟ يعني اختلافَ الجلاوزة في العَدُّو* . ولربَّما أقمتُ في المنزل لبعض الأمر ، فأكثرُ الصعودَ والنزول خوفًا مَن قلَّة الحركة . وأمَّا التشاغل بالبعيد عن القريب ، فإبي لا أعرض للبعيد ٣ حتى أفرغ من القريب . وأمَّا ما ذكرتم من الزيادة في الطعم * فقد أيقنت * نفسي، واطمأنَّ قلبي ، على أنه ليس لنفسى عندى إلَّا ما لها ، وأنَّها إن حاسبَتْني أيامَ النَّصَب ، حاسبتُها أيام الراحة . فستعلمُ حينئذ أين أيامُ الخُركية ِمن أيَّام ثقيف . وأما ماذكرتم من تلقِّي الحمولة، ومن مزاحمة أهل السوق ، ومن النُّتر والجذُّب ، فأنا أقطعُ عرضَ السوق من قبل أن يقومَ أهلُ السوق لصَلاتهم * ، ثمَّ يكونُ رجوعي على ظَهر السوق . وأمَّا ما ذكرتم من شأن النعل والسراويل ، فإنى من لَدُن خَروجي من منزلي ، إلىأنأقرُ بمن باب صاحبي ، فإنما نعلى في يدى ، وسراو يلي في كمِّي. فإذاصرتُ إليه لبستُهما ، فإذا فصلتُ من عنده خلعتُهما. فهما في ذلك اليومِ أوْدَعُ أبدانًا وأحسن حالًا. بقي الآن لكُم مما ذكرتم شيء؟ » قالوا: « لا »؛ قال : « فهاهنا وأحدة تني بجميع ماذكرتم» قالوا : « وما هي ؟ » قال : « إدا عليم القر يبُ الدار ، ومن لى عليه ألوفُ الدنانير ، شدَّة مُطالبتي للبعيد الدار، ومن ليسَ لى عليه إلا الفلوس ، أنَّى بحقِّي ولم يُطمع نفسَه في مالي . وهذا تدبيرُ يجمع لي إلى رجوع مالي طولَ راحة بدني . ثم أنا بالخيار في تَرك الراحة ، لأبي أقسمها على الأشفال حينئذ كيف شئت . وأخرى أنَّ هذا القليل لو لم يكن فضلةً من كثير ، وموصولًا "بدّين لي مشهور، لجاز أن أَتْجَافَى عنه . فأما أن أدع شيئاً يُطمِع فى فضول ما يبقَى على الغرماء ، فهذا مالا يجوز » . فقاموا وقالوا بأجمعهم : « لا والله لا سألناك عن مُشكلة » . ۱۸

حدَّ مَى أحمد المسكى — أخومحمد المسكي " — وكان متّصلاً بأبي سَعيد، بسبب العينة، و بسبب " العينة، و بسبب " صنعة المال ، ولأعاجيب " أبي سعيد وحديثه .

قال أحمد : قلتَ له مرة: « والله إِنَّكُ لـكثيرُ المال، و إنك لتعرفُ مانجهلُ ،و إن ١١

⁽٢) العدو (قان ظوتین) : العدوی ك – (٤) الطعام (قان فلوتین) – (٧) ولصلاتهم ك – (١٦) وموصلا ك – [و] لأعاجيب ك- (١٦) وموصلا ك – [و] لأعاجيب ك- (٢١) ما فجهل (قان فلوتین) : وما تجهل ك .

قميصَك وسخ ، فلم لا تأمر ُ بغسله؟ » قال : « فلو كنت ُ قليلَ المال وأجهل ما تعرف ، كيف كان قولُك لى ؟ إلى قد فكرت ُ في هذا منذ ُ سنَّة ِ أشهر ، فما وَضح لى بعد ُ وجهُ الأمرفيه .

ا أقولُ مرَّة : الثوبُ إذا اتسخ أكل البدّن ، كما يأكلُ الصدأ الحديد . والثوبُ إذا ترادّفة العرَّق ، وجفَّ وتراكم عليه الوَسخ ولبد ، أكل السِّلك وأحرق الغرّل . هذا مع تنز ربحه وقبح منظره . و بعدُ ، فإنى رجل آتى أبواب الغرَّماء، وغلمان غُرماً بي جبابرة، فما

ظنتك بهم إذا رأونى فى أطمار وسيخة وأسمال "درنة وحال حداداً جَبَهوا مرة ،و حجبوامرة. فيرجع ذلك علينا بمضر ة من إصلاح المال ، وأن " ينفى عنه كل ما أعان على حبسه، مع ما يدخل من الغيظ ، و يَلقى من كان كذلك من المكروه .

فإذا اجتمعت هذه الخواطر ، هممت بنسلها . فإذا هممت به عارضني معارض يوهمنى أنه أتانى من جهسة الحزم ومن قبل العقل ، فقال : أول ذلك الغرم الذى يكون في الماء والصابون. والجارية إذا ازدادت عناء م، ازدادت أكلاً. والصابون نورة ، والنورة تأكل الثوب وتبلى الخرص ولا يزال الثوب على خَطَر حتى يسلم إلى القصر والدق. ثم إذا ألقى

على الرَّسن ، فهو بعرض الجَذْبة والنَّترة والعلق · ولا بد من الجُلوس يومئذ في البيت . ومتى جلست في البيت ، فتَحوا علينا أبواباً من النفقة وأبواباً من الشَّهَوَات . والثياب لابد للما من دق . فإن نحن ُ دققناها في المنزل قطَّمناها ، و إن نحن أسلمناها إلى القصَّار فغُرم على

غامن دى . فإن عن دهاها في المكروه ما هو أشد . وما جلستُ في المنزِل قط إلا غُرم ، وعلى أنه ربّها أنزل بها من المكروه ما هو أشد . وما جلستُ في المنزِل قط إلا أرجف بي الغُرّماء ، وادّعوا على الأمراض والأحداث ، وفي ذلك لهم فساد والتوالا وطَمَع

ا لم يكن عنده . فإذا أنا لبِستها ، وقد أبيضت وحسنت وجفت وطابت ، تبيّنت عند ذلك وسنخ جسدى وكثرة شعرى، وقد كان بعض ذلك موصولاً ببعض، ففر قته "، فاستبان لى ما لم يكن يستبين ، واكترثت لما لم أكن أكترث " له فيصير ذلك مدعاة إلى دُخول

ما ثم يمن يستبين ، وا حارف ما ثم المخاطَرة بالثياب ، ولى امرأة صيلة شابّة ، إذا رأتُ ني

⁽٦) وإشهال (فان فلوتن) -- (٧) [و] ان ك -- (١١) غناء (فان فلوتن) -- (١٢) وان الحزف لاك -- العصر ك -- (١٩) فعرفته (فان فلوتن) -- (٢٠) اكترثت (فان فلوتن) .

قد اطّلیت وغـکت رأسی وبیّضت ثو بی ، عارَضتنی بالتطیّب و بلبس " أحسنِ ثیابها ، وتمر ّضت لی ، وأنا فحل، والفحل ُإذا هاج لم يردّ رأسه شیء . فإذا أردت ُ مواقعتها،ورأت حِرصی نثرت علی ؓ الحوائج نثراً . ثم احتجنا إلی تسخین الماء . وأشد منهذا كلّه أن تعلق، ۳ فتحتاج إلی ظئر ، فنقع فی ما لا غایة که .

مع أُمور كثيرة نسى بعضَها أحمد ، وبعضَها أنا .

وكان أبو سعيد هذا ، مع بخله ، أشدّ الناس نفساً وأحماهم أنفاً . بلغ من أمره ذلك ومن بلوغه فيه ، أنه أنى رجَلاً من ثقيف بقتضيه ألف دينار، وقد حلّ عليه المال . فكان ربما أطال عنده الجلوس. و يحضرُ عنده الغداء فيتغدَّى معه ، وهو في ذلك يقتضيه .

فلما طال عليه المطل ، قال له يوماً ، وهو على خوانه : « إِنّ لهذا المال زكاةً مؤدّاة . ٩ وقد علمنا أنّا حين أخرجنا هذا المال من أيدينا ، أنه معرّض للذّهاب، وللمنازعة الطويلة ، ولأن يقع في الميراث ، ثم رضينا منك بالر بنح اليسير ، بالذي ظنناه بك من حُسن القضاء ، ولولا ذلك لم نرض بهذا المال . وهذا المال إذا كان شرطه أن يرجع بعد سنة ، فرفّهت عنك ١٢ بحسن المطالبة شهراً أو شهرين ، ثم مكث عندى — إلى أن أصبت له مثلك — شهراً أو شهرين ، محق فضله وخرج علينا فضل . ومثلك يكتني بالقليل . وقد طال اقتضائي وطال تغافلك » . يقول هذا الكلام ، وهو في ذلك لا يقطع الأكل .

فأقبل عليه رجل من ثقيف ، فعرض له بأنه لو أراد التقاضي بحضاً لكان ذلك في المسجد ، ولم يكن في الموضع الذي يحضُرفيه الغداء . فقطع الأكل ، ثم نزا في وجهه الدم ، ونظر إليه نظر الجمل الصؤول ، ثم كاد يطير ، ثم أقبل عليه فقال : « لا أمَّ لك ! أنا إنما ١٨ اصطبغتُ من دن خلٍ * حتى فني من حسن * العقل ، وأحببتُ الغني بغضل بغضى للفقر ، وأبغضتُ الفقر ، فضل أنفق من احتمال الذلّ . تعرص لي لا أمّ لك بأني أرغبُ في غدائه ؟ والله ما أكلتُ معه إلا ليستحي من حُرمة المؤا كلة، وليصير كرمُه سبباً لتعجيل ٢١

⁽١) وتلبس (فان فلوتن) - (١٩) در حل ك - حسبك.

الحاجة ، ثم نهض بالصك ، وعليه طينته ، فاعترض بها الحائط حتى كسرها . ثم تفل ف الكتاب وحك بعض ببعض ، ثم مزّقه ورمى به . ثم قال لكل من شهد المجلس: «هذه ألف دينار كانت لى على أبى فلان ، اشهدوا جميعاً على أنى قد قبضت منه ، وأنه برىءمن كل شيء أطالبه ح به > " ، ثم نهض .

فلما صنع ما صنَع أقبل الفريمُ على صاحبه فقال: « ما دعاك إلى هذا الكلام؟ لِمَ تقولهُ " لهذا الرجل على مائدتى ، وتقدم بهذا الكلام على من لا تعرف كيف موقع الأمور منه؟ و بعد ، فقد والله أردت مطله إلى أن أبيع الثمر ، ورجونا حلاوته . فقد أحسنت إليه ، وأسأت إلينا ، وعجّلت عليه ماله . اذهب يا غلام ، فاضرب بذلك الثمر السُّوق ، فبعه بما بَلغ ، فيأخذ " ماله كملا » . ثم ركب إليه ، فأبى أن يأخذه ، فلما كثر الأمر في ذلك قال : « أظن الذي دعا صاحبَك إلى ماقال أنه عربي وأنا مولى . فإن جعلت شُفعاءك من الموالى أخذت هذا المال ، و إن لم تفعل فإنى لا آخذه » . فجمع الثقني كل شعو بي بالبصرة حتى طلبوا إليه أخذ المال .

وكان أبو سعيد ينهى خادمه أن تخرج الكُسَاحة من الدار. وأمرها أن تجمّعها من دور السكَّان، وتلقيها على كُساحهم، فإذا كأن في الحين < بعد الحين > "جلس وجاءت الخادم ومعها زبيل، فعزلت بين يديه من الكُساحة زبيلا، ثم فتَشت واحداً واحداً، فإن أصاب قطع دراهم وصرة فيها نفقة والدينار أو قطعة حلى، فسبيل ذلك معروف. وأما ما وَجد فيه من الصوف، فكان وجهه أن يباع إذا اجتمع من أصحاب البراذع.

وكذلك قطع ُ الأكسية ،وماكان من خرَق الثياب ، فمن أصحاب الصينيَّات والصلاحيات * وماكان من قشور الرمَّان ، فمن الصبَّاعَين والدبَّاعَين . وماكان من القوار ير ، فمن أصحاب الخشوف * . وماكان من نوى أصحاب الخشوف * . وماكان من نوى

⁽٤) < به > : ليستبالأصل- (٥) لم (مرسيه): ثم ك ، ثم (فانفلوتن)-(٦) تقولك-(٩) فأخذ ك - (١٤) < بعد الحين > : ليست بالأصل - (١٨) والصلاحيات (فان فلوتن): الصلامحات ك - (١٩) من (فان فلوتن) - (٢٠) الحشوف ك .

آخُون عن القراطيس ، فللطراز . وما كان من المسامير وقطع الحديد ، فللحدَّادين . وما كان من قطع كان من القراطيس ، فللطراز . وما كان من الصُّحُف فلرؤس الجرار . وما كان من قطع الحرَّف ، ٣ المُشَب ، فللا كافين . وما كان مِن قطع العظام ، فللو قود . وما كان من قطع الحرَّف ، ٣ قلمتنا نير الجُدُد : وما كان من قط العظام ، فللو تود . وما كان من قطع الحرَّد ويمثار و يخلل ، حتى يجتمع قماشه ، ثم يعز ل للتنور . وما كان من قطع القار ، بيع من القيَّار . فإذا تقى التراب خالصاً ، وأراد أن يضرِ ب منه اللبن للبيع وللحاجة إليه ، لم يتكلف الماء، ولكن بأمرُ جميع من في الدار أن لا يتوضَّوا ولا يغتسلوا إلاّ عليه ، فإذا ابتل ضرَبه لَبناً . وكان يقول : من لم يتعرّف الاقتصاد تعرّفي فلا يتعرّض له .

وذهب من ساكن له شيء، كبعض ما يُسرق من البيوت. فقال لهم: اطرَحوا الليلة و ترابًا، فعسى أن يندَم من أُخذَه، فيُلقيَه في التراب، ولا ينكر مجيئه ولك المكان، لكثرة من يجيء لذلك. فاتفّق أن طُرح ذلك الشيء المسروق في التراب. وكانوا يطرَحونه على كناسَتِه، فرآه قبل أن يراه المسروق منه. فأخذَمنه كراء الكُساحة. فهذا حديث أبي سعيد.

⁽٣) الخزف (مرسيه) : الخرق ك –(٤) اشكنج (فان فلوتن) : اشكنح(ه) وإذا (فانفلوتن) .

قصة الأصمعي

تمشّی قوم إلی الأصمعی مع تاجر کان اشتری ثمرته ، لخسران "کان ناله . وسأله خسن النظر والحطیطة . فقال الأصمعی ": « أسیعتُم بالقِسمة الضیزی؟ هی والله ما تُر یدون شیخکم علیه . اشتری منی علی أن یکون الخسران علی والربح له . هذا وأبیکم تجارة أبی العنبس . اذهبوا فاشتروا علی طعام العیراق علی هذا الشرط . علی أنی والله ما أدری أصادق هوام کاذب . وها هنا واحدة "، وهی لکم دُونی — ولا بد منأن أحتمل لکم، إذ لم تحتملوا لی — : والله ما مشیتم معه إلا وأنتم توجبون حقّه وتوجبون رفده . لوکنت أوجب له مثل ما توجبون لقد کنت أغنیته عنکم . وأنا لا أعرفه ولا یضر بُنی بحق " ، فهلموا نتوزع هذه الفضلة بیننا بالسویة . هذا حسن ممّن احتمل حقّاً لا یجب علیه ، فی رضی من یجب دلك علیه » فی

فقاموا ولم يعودوا . فخرَج إليه التاجرُ من حقّه ، وأيس مما قَبله .

⁽۲) لخسران (مرسیه) : بخسران ك .

⁽ ١١ – ١١) « تمشى . . . مما قبله » عيون الأخبار ٣ : ١٣٧ – ١٣٨ .

قصة أبي عيينة

حدّ ثني جعفرُ ابنُ أخت واصل ، قال :

قلت ُ لأبي عُيينة: قد أحسن الذي سأل امرأته عن اللَّحم، فقالت أكله السنَّور، ٣ فوزَن السنَّور، ثم قال: « هذا اللحم ُ فاين السنور؟ » قال: « كأنّك تعرِّض بي » قال، قلت: « إنك والله أهل ذلك. شيخ قد قارب المائة ، وغلته " فاضلة، وعياله قليل، ويعطَى الأموال على مذاكرة العلم، والعلم لذته وصناعته ، ثم يرقى إلى جَوْف منزله. وأنت رجل لك في البستان، ورجل في أصحاب الفسيل، ورجل في السُّوق، منزله. وأنت رجل لك في البستان، ورجل في أصحاب الفسيل، ورجل في السُّوق، ورجل في السُّوق، قطعة ساج، ومن هذا هكذا. ما هذا الحرص ؟ وما هذا الكد ؟ وما هذا الشّغل؟ وقطعة ساج، ومن هذا هكذا. ما هذا الحرص كا وما هذا الكد ؟ وما هذا الشّغل؟ وكنت تكون؟ ولو كنت مديناً كثيرَ العيال كيف لو كنت تكون؟ ولو كنت مديناً كثيرَ العيال كيف كنت تكون؟ ولو كنت مديناً كثيرَ العيال كيف

قال: «كم * أَجَمِعِم: بلغني أنَّك فقدت قطعة بطيخ ، فألححت في المسألة عنها ، فقيل ١٢ لك أَكُلها السنَّور ، فرميت بباقي القطعة قد ام السنّور ، لتمتحن صدقهم من كذبهم ، فلمّا لم يأكله غرَّمتهم ثمن البطيخة كما هي . قالوا لك كان الليل ، فإن لا * تكن التي أكلته من سنانير الجيران ، وكان الذي أكله سِنَّورنا هذا ، فإنَّك رميت إليه ١٥ بالقطعة وهو شَبْعان منه . فأنظرنا ولا تغرمنا تمتحنه في حال غير هذه . فأبيت الآ إغرامهم » .

قال: « ويلك إنى والله ما أصل إلى منعهم من الفساد إلا ببعض الفساد. وقد قال ١٨ زيادٌ " في خُطبته: «والله إلى ما أصلُ منكم إلى أخذ الحقّ حتى أخوض الباطل إليكم خَوضًا ». وأما ما لُمتنى عليه آنفًا * فإنما * ذهبت إلى قوله: « لو أن في يدى فسيلة ،

⁽٥) وعليه ك – (٨) الكلا ك – (١٢) ثم (فان فيعوّن) ، لم (شولتس) – (١٤) فان لم (فان فلوتن) – (٢٠) آنفا (مرسيه) : اتفاقاً ك – فانما : وانما (فان فعوّنن) ، فانى انما (مرسيه)

⁽ ٢٠ – ٢٠) « والله . . . خوضاً » من الخطبة البتراء : البيان والتبيين ٢ : ٣١ ط الفتوح الأدبية.

ثم قيل كي إنَّ القيامة تقوم الساعة ، لبادرتُها فغرستها ». وقد قال أبو الدرداه في وجعه الذي مات فيه : « زوِّجوني ، فإني أكره أن ألق الله عَزَباً » . والعربُ تقول : « من غلى دماغه في الصيف غلت قدرُه في الشتاء » . قال مُكرَز : « العجز فراش وطيء ، لا يستوطئه إلاَّ الفَشِل الدثور » . وقال عبد الله بن وهب: « حبُّ الهوينا يكسب النصب» وقال عررُ بن الخطاب رضى الله عنه : « إياكم والراحة ، فإنها عُقلة » . وقال : « تعددوا واخشوشنوا ، الصبر والشكر بعيران ، ما باليتُ أيّهما أركب » . وقال : « تعددوا واخشوشنوا ، واقطعوا الركب ، واركبوا الخيل نزوا » . وقال لَعمرو بن معدى كرب ، حين شكا إليه الحقاء : «كذ بت عليك الظهائر »وقال : « احتقوا ، فإنكم لا تدرون متى تكون الجفلة » . وقال : « إن يكن الشّغل تجهدة ، فإن الفراغ مفسدة » . وقال لسميد بن حاتم : « احذر النّعمة كحذرك من الحصية ، ولهي أخوفهما عليك عندي » وقال: « أحذر كم عاقبة الفراغ فإنه أجمع لا بواب المكروه من الشّغل » . وقال أكثم بن صيفي : «ما أحبُ أني مكني " فانه أمر الدنيا » قالوا : « و إن أسمنت وألبنت ؟ » قال : « نعمأ كره عادة العجز » . أفتراني أدع وصايا الأنبياء وقول الخلفاء وتأديب العرب ، وآخذ بقولك .

⁽ ه) غفلة (فان فلوتن) .

⁽٢-٣) « والعرب . . . الشتاه » عيون الأخبار ١ : ٢٤٤ ، مناقب الترك (مجموعة رسائل الجاحظ) ط الساسي ص ٤٠ – (٢ - (٨) « كذبت ط الساسي ص ٤٠ – (٢٠ – (٨) « كذبت عليك الظهائر » لسان العرب ٢ : ٢٠٠٠ (مادة ظهر) ط بولاق - (١١-١١) « وقال أكثم . . . العجز » رسالة مناقب الترك (مجموعة رسائل الجاحظ – الساسي) ص ٤٠ عيون الأخبار ١ : ٢٤٦ ، البلدان لابن الفقيه ص ٤٩ .

١٨

أحاديث شتي

وتغدّى محمد بن الأشعث عند يحيى بن خالد ، فتذاكروا الزيت وفضلَ ما بينه و بين السمن ، وفضلَ ما بين الأنفاق وزيتِ الماء * * . فقال محمد : « عندى زيتُ لم يرَ الناس * مثله » . قال يحيى : « لا يؤتى * منه بشيء ؟ » فدعا محمد * غلّامه فقال : « إذا دخلت الخزانة ، فانظر الجرّة الرابعة عن يمينك إذا دخلت ، فجئنا منه بشيء » قال يحيى : « ما يعجبني السيّد يعرف موضع زيته وزيتونه » .

وقرَّب خبَّاز أُسَدِ بن عبد الله * أَ إليه — وهو على خُراسان — شِواءً قد أَنضَجه * نضجاً . وكان يُعجبه مارُطب من الشَّواء . فقال خلبّازه : « أَنظنُّ أَن صنيعَك يخفي على ؟ إنك لست تبالغُ في إنضاجه لتطييبه ، ولكن تستتحلب جميع دَسَمه ، فتنتفع بذلك منه . فبلغت أخاه فقال : رب جهل خير من علم .

وكان رجل يغشَى طعامَ الجوهرى ، وكان يتحرَّى وقتَه ولا يخطِى ً. فإذا دخل ، والقومُ يأ كلون وحين وُضِع الخوان ، قال : « لعنَ الله القدَرية ، من كان يستطيعُ أن ١٢ يصرفَى عن أكله ؟ » فلمَّا أكثر يصرفَى عن أكل هذا الطعام ، وقد كان في اللَّوح المحفوظ أنى سا كله ؟ » فلمَّا أكثر من ذلك ، قال له رياح : « تعال بالعشى "أو بالغداة فإن وجدت شيئًا فالعن القدرية والعَن آباءهم وأُمَّهاتهم » .

وجاء غلام الله خالد بن صفوان " بطبق خَوْخ ، إِما أَن يَكُونَ هَديَّة ، و إِمَّا أَن غَلام الله خَالَة ، و إِمَّا أَن غَلامَه جاء به من البُستان . فلمَّا وضعه بين يديه قال : « لولا أَني أعلم أَنك أَ كلتَ منه لأَطعمتُك واحدة » .

وقال رمضان " : كنت مع شَيْخ أهوازي في جَعْفَرية ، وكنت ُ في الذَّنَب وكان في الصَّدر . فلمَّا جاء وقت ُ الغَداء ، أخرج من سَلة له دَجاجة وفَرَخًا واحِداً مبرَّداً ، وأقبلَ الصَّدر . فلمَّا جاء وقت ُ الغَداء ، أخرج من سَلة له دَجاجة وفَرَخًا واحِداً مبرَّداً ، وأقبلَ () لا تؤتّن (فان فلوتن) – 2 عمد : يجيي ك – (٧) نضجه (فان فلوتن) – (١٩) كذا بالأصل.

يأ كل و يتحدّث و لا يعرض على . وليس في السفينة غيرى وغيره . فرآني أنظر اليه مرة ، و إلى مابين يديه مرة . فتوهم أني أشتهيه واستنطيه ، فقال لى : « لِم تحدّق النّظر؟ من كان عنده أكل مثلى ، ومن لم يكن عند ، نظر مثلك » . قال: ثم نظر إلى وأنا أنظر إليه ، فقال : « يا هناه أنا رجل حَسن الأكل ، لا آكل إلّا طيّب الطعام وأنا أخاف أن تكون عينك مالحة . وعين مثلك سريعة ، فاصر ف غي وجهك » . قال فوثبت عليه ، فقبضت على لحيته اليسرى ، ثم تناولت الدّجاجة بيدى اليمنى ، فما زلت أضرب بها رأسته حتى تقطّت في يدى . ثم تحوّل إلى مكانى ، فمستح وجهه ولحيته ، ثم قابل على فقال : « قد أخبرتك أن عينك مالحة ، وأنك ستصيبني بمين » . قلت : « وما شبه هذا من المين ؟ » ، قال: « إنما العين مكروه يحدث . فقد أنزلت بنا عينك أعظم المكروه» . فضحكت صنيكي ما ضحكت مثلة ، وتكالمنا حتى كأنه لم يقل قبيحاً ، وحتى كأنى لم أفرك عليه .

١٧ هذه مُلتقطاتُ أحاديث أصحابِنا وأحاديثنا وما رَأينا بعُيوننا .
فأمَّا أحاديثُ الأصمَعيّ وأبى عُبيدة وأبى الحسن فإنى لم أجد فيها ما يصلُح لهذا
المَوْضِع إلَّا ما قد كتبتُه فى هذا الكتاب ، وهى بضمَة عشرَ حديثًا :

ا قالوا : كان للمُغيرة بنِ عبد الله بن أبى عقيل الثقنى ، وهو على الكوفة ، جَدى يوضَع على مائيدته بعد الطعام . ولم يكن أحد يمسّه ، إذ كان هو لا يمسّه . فأقد معليه أعرابي يوماً ولم يعرف سيرة أصحابنا فيه — فلم يرض بأكل لحمه ، حتى تعرق عظمه . فقال له المُغيرة : «ياهذا ، تطالب عظام هذا الجدى بذَحل ؟ هل نطحتك أثمه ؟» . وكان الأصمعي يقول : إيما قال : « يا هذا تطالب عظام هذا البائس بذحل ؟ هل نطحتك أثمه ؟» .

⁽١٣) منها (فان فلوتن) .

⁽١٥ – ١٩) «كان للمغيرة . . . أمه » عيون الأخبار ٣ : ٢٦٠ ، العقد الفريد ؛ : ٢١٨ – الأزهرية ، ١٩١٣ م .

قال: وكان على شرطته عبد الرحمن بن طارق، فقال لرجل من الشرط: «إن أقدمت على جَدى الأمير، أسقطت عنك نوبة سنة ». فبلغه ذلك، فشكاه إلى الحجاج فعزله، وولّى مكانه زياد بن "جرير" فكان أثقل عليه من عبد الرحمن ولم يقدر على عوزله، إذ كان من قبل الحجاج. فكان المغيرة إذا خطب قال: «يا أهل الكوفة من بغاكم الغوائل وسعى بكم إلى أميركم، فلعنه الله ولعن أمّه الدوراء ». وكانت أمّ زياد عوراء. فكان الناس يقولون: «ما رأينا تعريضاً قط أطيب من تعريضه ».

قالوا: وكان لزياد الحارثيّ * جَدى لا يمسُّه ، ولا يمسُّه أحد . فعشَّى فى شهر رمضان وما فيهم أشعب * * . فعرض أشعب للجَدى من بينهم . فقال زياد: « أما لأهل السجن إمام يصلّى بهم ؟ » قالوا: لا . قال : « فليصلِّ بهم أشعب » · فقال أشعب : « أو غيرُ ٩ هذا أصلح الله الأمير » قال : « وما هو ؟ » قال : « أحلف بالمُحرِجات أن لا آكل لحمَ حدى أبداً » .

قالوا: دعا عبدُ الملِك بن قَيس الذئبي رجلاً من أشراف أهل البصرَة،وكان عبد الملك ١٢ بخيلاً على الطعام ، جواداً بالدراهم ، فاستصحبَ الرجلُ شاكِراً " ، فلمّا رآه عبدُ الملك ضاق به ذَرعًا . فأقبلَ عليه ، فقال له : « ألف درهم خير " لك من احتباسِك عَلينا » فاحتمل " غُرم ألف درهم ، ولم يَحتمِل أكل رغيف .

وتناولَ أعرابي من بين يدَى سُليمان بن عبد الملك دَجاجة ، فقال له : « يَكْفَيْكُ مَا بِينَ يَدَى سُليمان بن عبد الملك دَجاجة ، فقال له : « يَكْفَيْكُ مَا بِينَ يَدَيْكُ ومايكَلِيكُ »، قال: « فخذها لابُورِكُ لك فيها » .

⁽٣) حد رك ، جديد (فان فلوتن) – (١٣) شاكرا : ساكرا ك ، ساكنا (فان فلوتن) – (١٣) واحتمل (فان فلوتن) .

قالوا: وكان معاوية تُعجِبه القِبّة . وتفدّى معه ذات يوم صَفْصعة بنُ صوحان ،فتناولها صعصعة " من بين يَدى معاوية . قال معاوية : « إنّك لبعيدُ النَّجعة » ، قال صَعصعة : " « من أُجدبَ انتَجَع » .

وقالوا: دَخل هِشام بن عبد الملك حائطاً له ، فيه فاكِهة وأشجار وثِمَار ، ومَعه أصحابه . فجعلوا يأكلون ويدعون بالبَرَكة ، فقال هِشام : « يا غُلام اقلَع هذا واغرِس مكانَه الزيتون » .

قالوا: وكان المغيرةُ بنُ عبد الله بن أبى عقيل الثقنى يأكل تمراً هو وأصحابه ، فانطفأ السراج ، وكانوا يُلقون النوك في طَست ، فسمِع صوت َ نواتين فقال : « من هذا الذي يلمبُ بالكعبتين * ؟ »

وقالوا: سأل خالدَ بنَ صَفوان رجلُ فأعطاه درهماً ، فاستقلَّه السائل. فقال: « يا أحمق إن الدرهمَ عشرُ العَشرة ، و إن العَشرة عُشر المائة ، و إنّ المائة عُشر الألف ، و إن الألف عُشر العشرة آلاف * . أما ترى كيف ارتفع الدرهمُ إلى دِية مسلم ؟ » .

قالوا : كان بلال بن أبى بُردة * قد خاف الجُذام ، وهو والى البصرة . فو صفوا له الاستنقاع فى السّمن . فاجتنب الناسُ فى

(٩) بالكعبتين (عيون الأخبار) : بالكعبين ك ، بكعبين (فان فلوتين) -- (١٥) الف ك

^{(؛ –} ٦) « دخل . . . الزيتون » مروج الذهب ه : ٤٨٧ ط باريس – (٧ – ٩) » وكان . . . الأخبار ٣ : ٢٦١ – (١٦ – ١٥) « سأل . . . آلاف » البيان والتبيين ٢ : ١٦٣ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م .

تلك السنة أكل السمن . وكان يفطر الناس فى شهر رمضان ، فكانوا يجلِسون حِلقاً ، وتوضَع لهم الموائد ، فإذا وأقام المؤذّن نهض بلال إلى الصلاة ، ويستحى الآخَرون . فإذا قاموا إلى الصلاة جاء الخبّازون فرفعوا الطعام .

قالوا: واحتقَن عرو بن يزيد الأسدى " محقنة فيها أدهان . فلمّا حرّ كته بطنه ، كره أن يأتى الخلاء فتذهب تلك الأدهان ، فكان يجلس في الطّست ويقول: « صَفّوا هذا ، فإنه يصلُح للسراج » .

قالوا : وخبّرنا جار له ، قال : رأيته يتخلّل من الطعام بخلِال واحد شَهْرًا ، كلما تغدّى حذَف من رأسه شيئًا ، ثم تخلّل به ، ثمّ وَضعه في مجرى دواته .

وقالوا: كان ذراع الذرّ اع مع خالد بن صَفوان ، فوضعوا بين يدَيه دَجاجة ، و بين ، ه يدَيه شيء من زَيتون . فجعَل يَلحظ * الدجاجة ، فقال : «كأنك تهُمَّ بها » ، قال : « ومن يمنعني ؟ » ، قال : « إذاً أصير أنا وأنت في مالي سواء » .

قالوا: مدّ يدَه أبو الأشهب إلى شي بين يدَى نميلة بن مرَّة السَّعدى ، فقال: « إذا ١٢ أفردتَ بشيء فلا تعترضُ * لغيره » .

قالوا : ومات وعليه للدَّقاق وحدَّه ثمانون ألف دِرهم ، لـكثرة ِ طعامه .

وقالوا: كان الحكم بن أيوب الثقنى عاملا للحجّاج على البَصرة ، فاستعمل * على ١٥ العِرق جريرَ بن بيْهس المازنى ، ولقبُ جَرير العطر ق . فخرج الحكم يتنزّه ، وهو باليمامة ، فدعا العطر ف إلى غَدائه ، فأكل معه ، فتناول دُر ّاجة كانت بين يَديه ،

⁽١٠) يلحظ (مرسيه) : يلقط ك – (١٥) واستعمل (فان فلوتن) .

⁽ ٤ – ٦) « واحتقن . . . للسراج » الأغانى لأبى الفرج ٢ : ٤٢٣ ط دار الكتب المصرية – (٩ – ١١) « وكان ذراع . . . سواء » نثر الدرر للةبي ٣ : ٣٣ (مخطوط) .

فعزله ، وولى مكانَه نوَرِرة المازنيُّ ، فقال : نو برة - وهو ابنُ عمَّ العطرَّق - :

قد كان فى العرق صَيْد لوقنعت به فيه غنّى لك عن دُرّاجة اَلحَكُم وفى عَوارضَ لا تنفكُ تأكلُها لوكان يشفيك لحمُ الجُزر من قَرَم وفى وطاب مُمَلاّة متممّة فيها الصَّريح الذى يشفى من القرَم " فلما " ولى مكانه نُويرة بلغه أنّه ابن عم له فعزله ، فقال نويرة :

أبا يوسُف لو كنت تعرف طاعتى ونُصْحى ، إذا ما بعتنى بالمحلّق ولا انهل " سرّاق العِرافة صالح على " ، ولا كلّفت ذنب العطر ق

وتناول رجل من قدّام أمير كان لنا ضَخم بيشة ، فقال : خُذها فإنها بيضة العُقر .
 فلم يزل محجو با حتى مات .

وأتى ضَيعة له يتنزّه إليها ، ومعه خَمسة ُ رجال من خاصته ، وقد حَمَلوا معه طعامَ الله خَمسها أنه . وثقُل عليه أن يأكلوا معه ، واشتدَّ جوعه . فجلَس على مَشارَة بقل ، فأقبل ينتزع الفجلة ، فيطوى جَزَرتها بعرقها ، ثمّ يأكلُها من غير أن تُعسل ، من كلَب الجوع ، ويقول لواحِد منهم ، كان أقرب الخمسة إليه مجلساً : « لو قد ذهب هؤلاء التُقَلاء لقد أكلنا » .

قالوا: وأكل عبدُالرحمن بن أبي بكرة " على خِوان مُعاوية ، فرأى لَقُمْ عبد الرحمن .

⁽ ٤) كذا ، ولعلها : العيم – (٥) ولما (فان فلوتين) – (٧) انحل (فان فلوتين) ، الحل ك ، الحيوان) – بني (الحيوان) – (١١) كذا في ك ، ولعلها : فيها .

⁽ ۱۵۱ : ۱۵۰ – ۱۵۲ : ۸) قصة الحكم بن أيوب والعطرق : ديوان الفرزدق ص ۸۷۶ ط الصاوى ، ثمار القلوب للثمالبي ص ۳۷٦ ط الظاهر – (۲ – ۷) « أبا يوسف . . . العطرق » الحيوان ۱ : ۲۰ ط الحلبي – (۹ – ۱۰) « وتناول . . . مات » عيون الأخبار ۲ : ۲٦٠ .

فلما كانَ بالعشيِّ ، وراح إليه أبو بكرة ، قال : « ما فَمَل ابنُك التِّلقامة ؟ » قال : « اعتلّ » قال : « مثلُه لا يَمدَم العلة » .

وأكل أعرابي مع أبي الأسود الدؤلي ، فرأى له لَقُماً مَنكَرا ، وهاله ما يصنع . قال ٣ له : « ما اسمُك ؟ » قال : « لقمان » . قال : « صدق أهلك . أنت لقمان » .

قالوا: وكان له دكان لا يسعُ إلا مقعدَه ، وطُبيقاً " يوضَع بين يديه . وجعله مُرتفعاً ، ولم يجعل " ح له > " عَتباً ، كى لايرتقى إليه أحد . قالوا: فكان أعرابي يتحين وقته ، تو يأتيه على فَرَس ، فيصير كأنه معه على الدكّان . فأخذ دَبّة وجمَل فيها حصى ، واتّكا عليها . فإذا رأى الأعرابي قد أقبل ، أراه كأنه يحوِّل متّكاه ، فإذا قَمْقَعت الدبّة بالحصَى عليها . فإذا رأى الأعرابي يدنيه ويُقمقع هو به ، حتى نَفَر به " فصرَعه . أفر الفرس . قالوا : فلم يزكل الأعرابي يدنيه ويُقمقع هو به ، حتى نَفَر به " فصرَعه . أفكان لا يعودُ بعد ذلك إليه .

رسالة أَ بى العاص بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي * ` ! إلى الثقفي

٣ بسم ِ الله الرحمٰن الرَّحيم .

أمّا بعد ، فإن جلوسَك إلى الأصمَعيّ ، وعجَبَك بسبهل بن هارون ، واسترجاحَك إسماعيلَ بن غَزْ وان ، وطعنَك على مو يس بن عمران ، وخُلطتَك بابن مُشارك ، واختلافك إلى ابن التو أم ، و إكثار ك من ذكر المال و إصلاحه والقيام عليه واصطناعه، و إطنابك في وصف الترويج والتثمير ؛ وحُسن التعهد والتوفير ، دليل خَبىء سوء ، وشاهد على عيب ودبر . بعد أن كنت تستَثْقِل ذكر هم ، وتستَشْنِع فعلهم ، وتتعجَّب من مَذْهَبهم وتسرف في ذمهم . وليس يلهج بذكر الجمع إلا من قد عَزَم على الجمع ، ولا يأنس بالبُخلاء إلا المُسْتَوحِشُ من الأسخياء .

فى تحفّظك قول سَهل بن هارون فى « الاستعداد فى حال المُهلة ، وفى الأخذ بالنّقة ، الله وأن أقبع النفريط ما جاء مع طول المدّة ، وأن الحزْم كلَّ الحزم والصواب كلَّ الصواب ، أن يستظهر على الحِدْثان ، وأن يجعل ما فضل عن قوام الأبدان رِدْءًا دون صُرُوف الزمان ، فإنّا " لا نُنسب إلى الحِكمة حتى نحوط أصل النعمة ، بأن نجعل دون مُرُوف الزمان ، فإنّا " لا نُنسب إلى الحِكمة حتى نحوط أصل النعمة ، بأن نجعل دون

ا فضولها جنّة » ، شاهد على عَجَبك بمذْهبه ، و برهان على مَيْلك إلى سَبيله . و أن أكثر أهل النار النساء والفقراء ، وأن أكثر أهل النار النساء والفقراء ، وأن أكثر أهل النار النساء والفقراء ، وأن أرباب الدُّ ثور هم الذين ذَهَبوا بالأجور ، برهان على صِحّة أهل الجنّة البُله والأغنياء ، وأن أرباب الدُّ ثور هم الذين ذَهَبوا بالأجور ، برهان على صِحّة من حكمنا عليك ، ودليل على صَواب رَأْينا فيك .

⁽٩) وتسرف فى (فان فلوتن) : وتشرف من لئا – (١٤) وأنا (فان فلوتن) – (١٥) و برهانا لئ.

⁽ ١٦ – ١٧) «أكثر أهل الجنة البله» النهاية لابن الأثير ١ : ١١٤ ، المطبعة الحيرية ، ١٣٢٧ هـ –(١٧) «أرباب . . . بالأجور » النهاية لابن الأثير ٢ : ١٣ المطبعة الحيرية ، ١٣٢٧ هـ

۱۸

وفى تفضيلك كلام ابن غزوان حين قال: « تنهمتم بالطعام الطيّب و بالثياب الفاخرة و بالشّراب الرقيق و بالفيناء المطرب ، موتنع منا بعز الثروة و بصواب النظر في العاقبة ، و بكثرة المال والأمن مِن سُوء الحال ، ومن ذُل ّ الرّغبة إلى الرجال والعجز عن مَصْلحة العيال ، فتلك لذَّ تكم ، وهذه لذتنا . وهذا رأينًا في التسلّم من الذم ، وذاك رأيكم في العيال ، فتلك لذَّ تكم ، وهذه لذتنا . وهذا رأينًا في التسلّم من الذم ، وذاك رأيكم في المحمد السليم الفارغ البال ، ويسر باللّذات الصحيح الصادق الحسن . فأما الفقير فما أغناه عن الحمد ، وأفقرته إلى ما به يجد طَهم الحمد . والطعام الذي آثرتموه يعود رجيعًا ، والشراب يصير بولا ، والبناء يعود نقضًا ، والفناة ويح هابة ومسقط للمروءة ، وسَخافة تفسد ، ورنة تسير . فلذَّ تُكم فيا حَوَى لكم الفقر و نقض المروءة ، ولذَّ تنا فيا حَوَى لنا الغني و بني المروءة ، فنحن في بناء وأنتم في هذم ، ونحن في إبرام وأنتم في نقض ، ونحن في التماس العرز " الدائم مع فوث بعض اللذة ، وأنتم في التعرض للذل الدائم مع فوت كل المروءة » .

وقد فهمنا معنى حكايتك ، وما لهجت به روايتك . والدليلُ على انتقاض ١٢ طباعك وإدبار أمرك ، استِحْسانُك ضدَّ ما كنت تستحسِن، وعشقُك لما <كنت > * لم تَزَل تَمَقُت ، فَبُعداً وسُحقاً . ولا يُبُعِدُ الله إلا من ظَلَم . والشاعرُ أبصر بَكُم حيثُ يقول :

> فإن سمعت بهُلك للبَخيل فقُل بُعداً وسُحقاً له من هالِك مُودى تُرَاثه جنة للوارثين إذا أوْدى، وجُثمانه للتُرب والدود وقال آخر:

تَبْلَى مُحَاسِن وجهه في قَـــبره والمالُ بينَ عَدوٍّ، مقسوم

⁽٤) رأيهم (فان فلوتن)-(ه)التعريض لئـ(٦) أعـاه ك ، أعياه (فان فلوتن) - (٧) والثناء (فان فلوتن)-(١٣) حكنت > ليست بالأصل (فان فلوتن)-(١٣) حكنت > ليست بالأصل

⁽٦) « فأما الفقير . . . طعم الحمد » عيون الأخبار ٢ : ٢١٦ – (١٦) « فان . . . مودى » الحيوان ٣ : ٥ ه ط الحلبي .

والحمد لله الذي لم يمتني حتى أرانيك وكيلا في مالك، وأجيراً لوارثك . وأما أنت فقد تعجّلت الفقر قبل أوانه ، وصرت كالمجلود في غير لذة . وهل يزيد حال من أنفق جبيع ماله ، ورأى المكروة في عياله ، وظهر فقره وشمت به عدوه ، على أكثر من انصراف المؤنسين عند، وعلى "بغض عياله ، وعلى خُشونة الملبس ، وجُشو بة " المأكل وهذا كله مجتبع في مَسْك البخيل ، ومَصْبوب على هامة الشحيح ، ومعجّل للئيم ، وملازم للمنوع . إلّا أن المنفق قد ربح المحمدة ، وتمتّع بالنّعمة ، ولم يعطّل المقدرة ، ووفي كل خصلة مِن هذه حقّها ، ووفر عليها نصيبها ، والممسيك معذب بحصر نفسه ، و بالكد فعيره ، مع لزوم الحجّة ، وسُقوط الهمة ، والتعرف للذم والإهانة ، ومع تحكيم المرت السوداء في نفسه ، وتسليطها على عرضه ، وتمكينها من عيشه وسُرور قلبه .

ولقد سَرى إليك عِرق ، ولقد دَخَل أَعْراقَكَ خَوَر ، ولقد عَمل فيها قادح ، ولقد غالها غُول . وما هذا المذهبُ من أخلاق صَميم ثقيف ، ولا من شِيم أَعرَقَت فيها قُريش . عُول . وما هذا المذهبُ من أخلاق صَميم ثقيف ، ولا من شِيم أَعرَقَت فيها قُريش . ١٧ ولقد عَرَض لك إقراف ، ولقد أفسَد تك ح هُجْنة > * . ولقد قال معاوية : « مَن لم يكُن من آل الزبير شُجاعاً فهولزيق ، ومَن مِن بنى عبد المطلّب جَواداً فهو حميل * ، ومَن لم يكُن من آل الزبير شُجاعاً فهولزيق ، ومَن لم يكن من بنى المُغيرة تياهاً فهو سنيد » . وقال سَلم بن تُقيبة : « إذا رأيت الثَّقَلَ يعزُ اللهُ يكن من بَنى المُغيرة تياهاً فهو سنيد » . وقال سَلم بن تُقيبة : « إذا رأيت الثَّقَلَ يعزُ

من غَير طعام ، ويكسِب لغير إنفاق، فبَهْرجه ثم بَهْرجه ثم بهرجه» ، وقال ابن أبى بُردة :
 « لولا شباب مُقيف وسُفهاؤهم ماكان لأهل البصرة مال » .

إن الله جَواد لا يبخل، وصَدوق لا يكذِب، وَوَقَ لا يغدُر، وحليم لا يَعْجَل، الله جَواد لا يبخل، وصَدوق لا يكذِب، وعَدْل لا يظلِم. وقد أمر بالجود ونهانا عن البخل، وأمر بالصدق ونهانا عن الحَذِب، وأمرنا بالحِلم ونهانا عن العَجَلة، وأمرنا بالعَدل ونهانا عن الظَّلم، وأمرنا بالوفاء ونهانا عن الغَدْر. فلم يأمر نا إلا بما اختاره لنفسِه، ولم يزجُرنا إلا عمَّا لم يرضَه لنفسِه. وقد قالوا

⁽١) وما ك – (٣) [و] على ك – وخشونة ك – (١٢) < هجنة > (فان فلوتن) : ساقطة في الأصل – (١٣) بخيل ك ، دخيل (مرسيه) .

⁽١٢ – ١٤) «ولقد قال . . . سنيد » البيان والتبيين ٣ : ٢٥٨ ط مصطنى محمد ، ١٩٣٢م .

بأجمعهم: « إِنَّ اللهُ أَجُودُ الأُجُودِينِ وأَمجدُ الأَمجدِينِ» كَمَا قَالُوا: «أَرَحَمَ الرَاحِمِينِ وأَحْسَن الخَالِقِينِ». وقَالُوا فِي التَّادِيبِ لسائلِيهِم ، والتَّملِيم لأَجُوادِهم : « لا تَجَاوِدُوا اللهُ فَإِنَّ اللهُ جَلَّ ذَكرِه أَجُودُ وأَمجدُ » وذكر نفسه — جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه — ٣ فقال : « ذُو الفَضْل العَظِيم » و «ذِي الطَوْلِ لَا إِلّهُ إِلّا هُوَ » وقالَ : « ذُو الجَلَالِ والإِكْرَام »

وذكروا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقالوا : لم يَضع درهَماً على دِرهم ولا لَبِنة على البينة على البينة ، ومَلك جزيرة العرب، فقبض الصدّقات، وجُبِيت له الأموال ما بين عِذار العراق، إلى شِحر مُعان ، إلى أقصى مخاليف اليهن، ثمّ تُوفِّى وعليه دّين، ودِرعه مرّهونة . ولم يُسأل حاجة قط فقال : لا . وكان إذا سئيل أعطى ، وإذا وعد أو أطمَع، اكان وعد مُ كان عِدار ، و إطماعه كالإنجاز . ومدّحته الشعراء بالجود ، وذكرته الخطباء على بالسماح . ولقد يهمب للرجُل الواحد الضاجعة من الشاء ، والعرّج من الإبل ، وكان اكثر ما يهمب الماك من العرب مائة بعير، فيقال و هب هُنيدة . وإنما يقال ذلك إذا الريد بالقول غاية المدح . ولقد و هب لرجل الف بعير ، فلما رآها تزدّحِم في الوادي * قال: المشهد أنك ني " ، وما هذا مما تجود به الأنفس » .

وفَخرت هاشم على سائر أُوريش فقالوا: نحن أطعم للطعام، وأضرَب للهام. وذكرها 10 بعض العلماء فقالوا: أجواد مُجّاد فرو ألسنة حداد. وأجمعت الأم كلّها، بخيلها وسخيّها وبمزوجها، على ذمّ البُخل وحَمد الجود، كما أجمعوا على ذمّ الكذب وحَمد الصدق . وقالوا: أفضل الجُود الجود بالمجهود. وحتى قالوا في جُهد المقلّ، وفيمن أخرَج ١٨ الجهد وأعطى الكلّ، وحتى جَملوا لمن جاد بنفسه فضيلة على من جاد بماله، فقال الفرزدق: على ساعة لوكان في القوم حاتم — على جوده — ضنّت به نفس حاتم

⁽ ۷) عذار (مرسیه) : عذران ك – (۱۳) الوادی : الفودی ك ، القوادی (فان فلوتن) – (۱٦) أمجاد (فان فلوتن) – (۱۸) الصديق ك .

⁽ ٤) «ذى الطول لا إله إلا هو» سورة غافر : ٣ –(٤ –ه) «ذو الجلال والاكرام ، الرحمن : ٢٧ – (٤) « على ساعة . . . حاتم » ديوان الفرزدق ص ٨٤٢ ط الصاوى .

ولم يكن الفرزدق ليضرب المثل في هذا الموضع بَكَمْب بن مامة "، وقد جَاد بحو بائه عند المصافنة . فما رأينا عربيًا سفة حلم حاتم بجُوده بجميع ماله ، ولا رأينا أحداً منهم سفة حلم كعب على جوده بنفسه . بل جَعَلوا ذلك من كتب لإياد مفخراً ، وَجعلوا ذلك من حاتم لطيئ " مأثرة ، ثم " لعدنان على قحطان . ثم للعرب على العجَم ، ثم لسكان جزيرة العرب ، ولأهل تلك التُربة " على سائر الجزائر والترب .

وَ فَمِنَ أُرَادَ أَن يُحَالِفَ مَا وَصَفَ اللهِ جَلَّ ذِكْرَه بِهِ نَفْسَهُ ، وَمَا مَنْحَ مِن ذَلَكُ نَبِيَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ومَا فُطْرِ على تَفْضِيله العربُ قاطبة والأَمَ كَافَة ، لم يكن عندَ نا فيه إلا إكفاره واستسقاطه .

ولم نرَ الأمة أبغضت جَواداً قط ولا حَقَرته ، بل أحبته وأعظمته . بل أحبت عَقِبه ، وأعظمت — من أجله — رهطة . ولا وَجدناهم أبغضوا جَواداً لمجاوزته حدا الجود إلى السّرَف ولا حقرته ، بل و جَدناهم بتعلّمون مناقبه ، ويدارسون محاسنه ، وحتى أضافوا إليه من نَوادر الجميل ما لم يفعله ، ونحلوه من غَرائب المحرّم ما لم يكن يبلغه . ولذلك رَعموا أن الثناء في الدنيا يُضاعف كما تُضاعف الحسنات في الآخرة . نعم وحتى أضافوا إليه كل مديح شارد، وكل معروف مجهول الصاحب . ثم وجدنا هؤلاء بأعيانهم للبخيل كل مديح شارد، وكل معروف مجهول الصاحب . ثم وجدنا هؤلاء بأعيانهم للبخيل على ضد هذه الصفة ، وعلى خلاف هذا المذهب . وجدناهم يبغضونه مرة ، و يحقّرونه مرة ، و يعقّرونه مرة ، و يعقّرون من عنون — بفضل احتقارهم له — رهطة ، و يضيفون إليه من نَوادر اللؤم ما لم يبلغه ، ومن غَرائب البُخل ما لم يفعَله ، وحتى ضاعفوا و يُضيفون إليه من نَوادر اللؤم ما لم يبلغه ، ومن غَرائب البُخل ما لم يفعَله ، وحتى ضاعفوا

المناء من سُوء النّناء ، بقدْر ما ضاعفُوا للجواد من حُسن الثّناء .
 وعلى أنّا لانجدُ الجوائيج إلى أموال الأسخِياء أسرع منها إلى أموال البُخلاء ، ولارأينا عدَدَ من افتقر من البخلاء أقلّ .

٢١ والبخيل عند الناس ليس مو الذي يبخل على نفسه فقط ، فقد يستحِق عندهم اسم

⁽٢) لجوده (فان فلوتن) - (٤) طى ك - [ثم] (فان فلوتن) - (٥) البرية ك - (٢) كفاره ك -- (٩) يزل ك - (١٤) بانعاتهم (فان فلوتن) - (١٦) و يحتقر ك .

البخل "، ويستوجِبُ الذمّ ، من لا " يدعُ لنفسِه هَوًى إلا ركِبه ، ولا حاجة إلّا قضاها ، ولا شَهُوة إلّا ركِبها و بلغ فيها غايتها أ . و إنما يقعُ عليه اسمُ البخيل إذا كان زاهدًا في كلّ ما أوجبَ الشكر ونوَّه بالذكر وأذخر الأجر .

وقد يعلِّق البخيلُ على نفسه من المُوَّن ، ويُلزِمها من الكُلَف ، ويتَّخِذ من الجوارى والحَدَم ، ومن الدوابِ والحَشَم ، ومِن الآنية المَجيبة ، ومن البزَّة الفاخرة والشارة الحسنة ، ما يربى على نفقة السخى المُثرى ، ويضعف على جُود الجواد الكريم . ٢ فيذهبُ ماله وهو مَذموم ، ويتغيَّر حاله وهو مَلوم · وربما غلَب عليه حُبُّ القِيان ، واستهتر بالخصيان . وربما أفرط في حبِّ الصَّيد ، واستولى عليه حبُّ المراكب . وربما كان إتلافه في المُعرس والوليمة ، وإسرافه في الإعذار وفي المقيقة والوكيرة . وربما ذهبت في المُعرس والوليمة ، وإسرافه في الإعذار وفي المقيقة والوكيرة . وربما ذهبت أمواله في الوصائع والودائع . وربما كان شديد البخل ، شديد الحبِّ للذكر ، ويكون بخله أوسخ من ولومه أمواله ، ويتلف خزائنه ، ولم يَخرُج كَمَافا ، ولم ينجُ سليماً .

كأنك لم تر بخيلا مخدُوعاً ، وبخيلا مَفتوناً " ، وبخيلاً مِضْياعاً ، وبخيلا نفاجاً . وبخيلاً أنفق ماله في المحييا وهيلاً ذهب ماله في المحيياء ، أو بخيلاً أنفق ماله في المحيياء ، أو بخيلاً أنفق ماله في طمع كاذب ، وعلى أمل حائب ، وفي طلب الولايات ، والدخول في القبالات ، وكانت ١٥ فتنته بما قد حواه من الذهب والفضَّة . قد رأيناه بنفق على مائدته وفا كميته ألف درهم في كلِّ يوم ، وعنده في كلِّ يوم عُرس ، ولأن يطعن طاعن في الإسلام أهون عليه من أن يطعَن في الرغيف الثاني ، ولا شق عصا الدين أشد عليه من من أن يطعَن في الرغيف الثاني ، ولا شق عصا الدين أشد عليه من من شق رغيف . لا يعدُّ الثّلم .

و إنما صارت الآفاتُ إلى أموال البُخَلاء أسرع، والجوائحُ عليهم أكلب، لأنَّهم

⁽۱) البخيل (فان فلوتن) – ولا (فان فلوتن) . (۲) غايته (فان فلوتن) – (۲) ما يرمى (فان فلوتن) – (۲) ما يرمى (فان فلوتن) – الكهم (فان فلوتن) – الكهم (فان فلوتن) – الكهم (فان فلوتن) ، مغبونا (مرسيه) - (۱۶) ومجيلا (فان فلوتن) .

أقلُّ توكَّلا وأسوأ بالله ظنًا . والجوادُ إما أن يكونَ متوكّلا ، وإما أن يكون أحسنَ الله ظنًا . وهو على كلِّ حال بالمتوكِّل أشبه ، و إلى ما أشبهَ أنزع ، وكيفما دار أمرُ ، ورَجِعَت الحال به ، فليس ممَّن يتّكل على حَزمه ، ويلجأ إلى كيسه ، ويرجِع إلى جَوْدة احتياطه وشدَّة احتراسه . واعتلال البخيل بالحِدثان ، وسوء الظنِّ بتقلُّب الزمان، إنما هوكِناية عن سُوه الظنِّ بخالق الحِدثان ، و بالذي يُحدِث الأزمان وأهل الزمان .

وهل تجرى الأحداث إلا على تقدير المُحدِث لها ، وهل تختَلِف الأزمنة إلا على تصريف
 مَن دَبْرها ؟ أُولَسْنا و إن جَهلنا أسبابَها ، فقد أيقنا " بأنها تجرى إلى غاياتها ؟

والدليلُ على أنه ليسَ بهم خوفُ الفقر ، وأن الجمعَ والمنعَ إما أن يكونَ عادةً مِنهم أو طبيعة فيهم ، أنك قد تجدُ المَلِك بخيلا ومملكتُهُ أوسعُ ، وخرجُه أدر ، وعدوُه أسكن ، وتجد أحزَمَ منه جَواداً ، وإن كانت مملكتُه أضيق ، وخرجُه أقل ، وعدوُه أشدَّ حركة .

المنطقة على المنطقة ا

⁽٣) [و] رجعت كــــ (٧) أتقنا (فان فلوتن) ــ (٩) وملكته كــــ (١٢) مدة وروية كــــ (١٦) يكونوا كــــ (١٨) لاقطة (فان فلوتن) .

⁽ ۱۲ – ۱۲) « وقد علمنا ... عقلا » كرر هذا المعنى فى رسالة فضل السودان (مجموعة رسائل الجاحظ) ص ۲۶ ط الساسى – (۱۸) « والأم . . . جيفة » الحيوان ١ : ۲۲۷ ط الحلبى – (١٩) « والأم . . . عرق » الحيوان ١ : ٢٣٨ ، عيون الأخبار ٢ : ٨١ .

۱.

وأسّمِن * كلبك يأكلُك ، وأحرَصُ من كلب على عِقى صَبى "، وأجوَع من كَلبة حَومل، ولهو أبذأ من كلبة موسكلب، وحش فلان من خُرء الكلب، وأحش كايقال للكلب، وكالكلب في الأرى : لا هو يعتلِف ولا هُو يترك الدابَّة تعتلف، وقال الشاعر :

سَرَت ما سرَت من لَيلها ثم عرَّست على رَجُل بالعرْج أَلَامَ من كلب وقال الله جل ذكره: « فَمَثَلُه كَمَثَلِ الْكَلَبِ إِنْ تَحَمْلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثْ » . وكان ينبغى فى هذا القِياس أن يكونَ المراوِزة أعقلَ البريَّة ، وأهلُ خُراسان ٦ أدرى البرية .

ونحنُ لا نجِدُ الجواد * يفرُّ من اسم السَّرَف إلى الجود ، كما نجد البخيلَ يفرُّ من اسم المُتَهوِّر * ، والمستحى يفرُّ من اسم الخجل . ولو قيل لخطيب ثابت الجنان : وقاح ، ٩ لجزع · فلو لم يكن من فضيلة الجُود إلا أنجميع المتجاو زين لحدُود أصناف الخير يكر هون اسمَ تلك الفَضلة إلا الجواد ، لقد كان في ذلك ما يبين قدرَه * ، ويُظهر فَضله .

المالُ فاتن ، والنفسُ راغبة ، والأموالُ مَمنوعة ، وهي على مامُنعت حَريصة ، وللنفوس ١٢ فى المُكاثرة علة معروفة ، ولأنَّ من لا فكرة له ولاروّية ، موكَّل بتعظيم ذى الثَرْوة ، و إن لم يكن منه مَنَاله . وقد قال الأوّل :

وزادَها كَلَفاً بالحبِّ أن مُنِعت أحبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعا وفى بعض كُتب الفرس: «كلَّ عزيز تحتَ القُدرة فهو ذَليل»، وقالت مُعاذة المَدَويَّة: «كلَّ مقدور عليه فَقلوُ أو محقور».

⁽١) وسمن (فان فلوتن) -- عتى طبى ك ، عقبى ظبى (فان فلوتن) -- (٨) الجود ك-- (٩) المتهور (مرسيه) : المنهزم ك -- (١١) قدرته (فان فلوتن) -- (١٣) (و) لأن (فان فلوتن) --

⁽۱۱:۱۲۰ – ۱:۱۱۱) «أجع ... صبى «عيون الأخبار ١:١٦٠ ، الفاخر ص٥، الحيوان ١:٢٦٠ (٤) « سرت . . . كلب » الحيوان ١:٧٥٦ ، ٢٦٦ ط الحلبي -- (٥ – ٦) « فثله ... يلهث » سورة الأعراف : ١٧٦ -- (١٥) « وزادها . . . مامنعا » الحيوان ١ : ١٦٨ ، عيون الأخبار ٢ : ٣ -- (١٠٠) « وفي . . . محقور » عيون الأخبار ٢ : ٢ - ٣ .

ولو كانوا لأولادهم بجمعون ولهم يكذّون ، ومن أجلِهم بحرِ صُون ، لجعلوا لهم كثيراً مما يطلبُون ، ولتر كوا محاسبَتهم في كثير ممّاً يشتَهون . وهذا بعضُ ما بغضٌ بعضَ المور ثين إلى الوارثين ، وزهد الأخلاف في طُول عمر الأسلاف . ولو كانوا لأولادهم يمهدون ، ولهم يَجْمعون ، لماجمع الخصيان الأموال ، ولما كنز الر هبان الكنوز ، ولاستراح العاقو من ذل الرّغبة ، ولسلِم العقيم من كد الحرص . وكيف ونحن نجدُه بعد أن يموت ابنه الذي كان يعتل به ، والذي من أجله كان بجمع ، على حاله في الطلب والحرص ، وعلى مثل ما كان عليه من الجمع والمنع .

والعامة لم تقصر في الطَّلَب، والحَكرة والبخَلاء لم يحدّوا "شيئاً من جُهدهم، ولا أعفَوا بعدُ قدرتهم، ولا قصَّروا في شيء من الحرِص والحَصْر، لأنهم في دار قُلعة، و بعرض نقلة. حتى لوكانوا بالخلود موقنين، لأغفلوا تلك الفضول. فالبخيل مجتهد، والعاميُّ غيرُ مقصَّر. فمن لم يَستمِن على ما وصَفنا، بطبيعة قويّة وبشَهوة شديدة و بنظر شاف، مقصَّر. فمن لم يَستمِن على ما وصَفنا، عليلالهم بأولادِهم واحتجاجَهم بخوف التلوُّن من أزمنتهم.

قال رسول ُ الله صلى الله عليه وسلم لوافد كذَب عندَه كذبة ، وكان جواداً : « لولا خَصلة وَمَقَكَ الله عليها لشرَّدت ُ بك من وَ افد قوم » . وقيل للنيِّ صلى الله عليه وسلم : « هل لك في بيض النساء وأدم الإبل؟ » قال : « ومن هم ؟ » قيل : « بنو مُد لج » قال : « يمنعُني من ذاك قراهم الضيف وصلتهم الرحم » . وقال لهم أيضاً : « إذا نحروا قال : « يمنعُني من ذاك قراهم الضيف وصلتهم الرحم » . وقال لهم أيضاً : « إذا نحروا تجوا » . وقال للأنصار : « منسيد كم ؟ » قالوا : « جدُّ بن قيس " ، على أنه يُزَنَ فينا ببخل » فقال : « وأيّ داء أدوى من البُخل ! » < فجعله داء > " ،

⁽ه) الحريص ك – (٦) [و] على ك – (٨) مجلوا (قان فلوتن) – (١٨)نجواك، تحوا (قان فلوتن) – (١٩) ح فجعله داء > : ليست بالأصل .

⁽١٤ – ١٥) «قال . . . قوم » النهاية لابن الأثير ٤ : ٢٧٤ المطبعة الخيرية ، القاهرة – (١٩ – ١٩) «وقال للأنصار . . . البخل» العقد الفريد ١ : ٣٦٣ ط لجنة التأليف ، البخلاء للخطيب ، ورقة ٦ ، ٧ ، مخطوطة المتحف البريطاني

تم جعَله مِن أدوى الداء . وقال للأنصار : « أما والله ما علمت كم إلا لتكنرون عندَ الفزع*، وتقلّون عند الطّمع » . وقال : كنى بالمرء حِرصاً ركوبُه البحر » . وقال : « لو أن لابن آدَم وادِييَن من مال لا بتَغى ثالثاً ، ولا يُشبِ ابن آدم إلا النراب ، ويتوبُ الله على مَن تاب » . وقال : « السخاء من الحياء ، والحياء من الإيمان » . وقال : « إن الله على مَن تاب » . وقال : « أنفِق يا بلال ، ولا تخشَ من ذى العَرْش إقلالا » .

وقال: «لاتوكى فيوكا عليك». وقال: «لا تحص فيُحصَى عليك». وقالوا: «لا تحص فيُحصَى عليك». وقالوا: «لا ينفعُك من زاد حما> "تبقَّى». ولم يسمِّ الذهب والفضَّه بالحجرَين إلاوهو يريد أن يضع من أقدارهما، ومن فينة الناس بهما. وقال لقيس بن عاصم: « إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيت ، وما سوى ذلك ها فللوارث»

وقال النَّمِرُ بن تَوْلُب * * :

وحَثَّت على جَمع ومَنع ، ونفسُها لها فى صُروف الدهر حق كذوب وكائينْ رأينا من كَريم مرزاً أخيى ثقة طَلْق اليدَين وهوب شَهدتُ وفاتونى وكنت حَسِبتُنى فقيراً إلى أن يَشهدوا وتَنيب أعاذلُ إِنَّ يصبح صداى بقفرة بعيداً نآنى صاحبى وقريب والله مركى أن ما أبقيتُ لم أك ربّه وأن الذى أمضيتُ كان نصيى

⁽١) الفراغ ك - (٧) حما > : ليست بالأصل .

⁽١-١) « وقال للأنصار . . . الطمع » البيان والتبيين ٢ : ١٦ ط مصطنى محمد ، الكامل المبرد ١ : ٣ المطبعة الأزهرية – (٢-٤) « وقال لوان . . . تاب » البيان والتبيين ٣ : ١٨ – (٥) « وقال انفق . . . اقلالا » العقد الفريد ١ : ٣٦٣ – (٨-١٠) « إنما لك . . . فللوارث » البيان والتبيين ٣ : ١٨ ، عيون الأخبار ٣ : ١٧٩ أ، الأغانى ٤ : ١٦٣ ط دار الكتب المصرية .

أخى نصب في سقها * ودؤوب غدَت وغدا ربُّ سواه يسُوقها وُبدِّل أحجاراً وجالَ * قليب

وذى إبل يسعَى* وبحسبهـــا له

وقال أيضاً: ٣

زقَّا* وخابيــة بَمَوْد مُقْطَع وقريتُ بعد قرى قلائص أربع سَفَّه 'بُكله العين ما لم تدمَع يتعلَّلوا في العَيش أو يَلْهوا معي لابدَّ يوماً أن سيَخلو مضجَعي

قامت تباكئ أن سَبَأت لفتية وقَرَيتُ في مقرى قلائصَ أربعا * أتبكيا من كلِّ شيء هـــيّن فإذا أتانى إخْوَتى فدَعمـــم لا تطرُديهم عن فراشي ، إنه هلا سألتِ بعادياءَ وبيتِــه وقال الحارثُ بن جِلَّزه :

بينا الفتَى يسعَى ويُسعَى له

لا تـكسَع الشَّول بأغبارها

وقال الهذكي ":

۱۲

تاح له من أمرِه خالـــج يترُك ما رقح من عَيْشه يعيثُ * فيه هَمَج هامعج إنَّك لا تدرى مَن الناتج

ء ذرعته الريح ُ ذاهب

ك المجدد كلّهم فناهب إن الكرامَ مناهِبـو أُخْلف وأتلف ، كلّ شي

⁽١) يسعى (الكامل) : تسعى ك - شقها ك ، رعيها (الكامل) - (٢) وجال (الكامل) : وداك ك – (٤) تباكر (فان فلوتن) – [زقا] ك – (٥) أربع ك – (١٢) يعيش ك .

⁽٢:١٦٥: ١٦٠) «أعاذل ... قليب» الكامل للبرد ١ : ٢٦٥ – (٤ – ٩) «قامت ... " تمنع »خزانة الأدب البغدادي ط بولاق ١٣٩٢هـ، اللآلى لأبي عبيد البكري ص٤٦٨ طبخنة التأليف ، ١٩٣٦ م – (١٠ - ١٣) « وقال الحارث . . . الناتيج » البيان والتبيين ٣ : ١٤٩ - ١٥٠ ط الفتوح ١٣٣٢ ه ، الكامل المبرد ١ : ٢٦٨ ، المفضليات - (١٥ - ١٦) « إن الكرام . . . ذاهب ٥ البيان والتبيين ۳ : ۱۲۹ ، ۱۰۹ ، ۲۹۲ ط مصطفی محمل .

وقالت امرأة ﴿:

أنتَ وهبتَ الفِتية السلاهِب وإبلا يحارُ فيهــــا الحالب وغَنَما مثلَ الجرادِ الهارِبِ* متــاعَ أيام وكلُّ ذاهب ٣

وقال تَميم بنُ مُقبل ** :

فَأُخْلِفْ وَأَتْلِفَ ، إِنَّمَا المَالُ عَارَةَ وَكُلُهُ مَعَ الدَّهُرِ الذَّى هُو آكِلُهُ وَقَالَ ؟ وقال أَبو ذَرَّ ** : « لك في مالِك شَريكان : الوارثُ والحِدْثان » . وقال الحُطَيئة :

من يَفعَل الحيرَ لا يعدَم جوَازِيهَ لا يذهب العُرف بين الله والناس

وجاء في الأثر: إن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة. وفي المثل: ٩ اصنع النحير ولو إلى كلب ». وقال في الحث على القليل ، فضلاً على الكثير ، قال الله جلً ذكره: « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرًّا يَرَهُ » ، وقالت عائشة في حَبَّة عِنَب: « إن فيها لمثاقيل ذَرّ » ، ولذلك قالوا في العَثَل : ١٢ « مَنْ حَقَر حَرَم » . وقال سَلم بن قُتيبة : « يستجى أحدُهم من تقريب القليل مِن الطعام ، ويأتى أعظم منه » ، وقال : « جهد المرء أكثرُ من عَفوه » . وقدًّم رسول الله صلى الله عليه وسلى أبي على عَفُو المحكثر ، وإن كان مبلغ جُهده قليلاً ، ومبلغ ما عَفُو المحكثر ، وإن كان مبلغ جُهده قليلاً ، ومبلغ من مَعروف صِغَره » . وقال النبيُّ صلى الله عليه عَفُو المحكثر ، موان كان مبلغ جُهده قليلاً ، ومبلغ عَفُو المحكثر ، موان كان مبلغ جُهده قليلاً ، ومبلغ عَفُو المحتر كثيراً . وقالوا : « لا يمنعك من مَعروف صِغَره » . وقال النبيُّ صلى الله عليه عَفُو المحتر كثيراً . وقالوا : « لا يمنعك من مَعروف صِغَره » . وقال النبيُّ صلى الله عليه عَلْم الله عليه عَلْم الله عليه عَلْم عنه من مَعروف صِغَره » . وقال النبيُّ صلى الله عليه عَلْم الله عليه عَلْم الله عليه عَنْم الله عليه عَنْم الله عَنْم الله عليه عَلْم الله عَلْم عَلْم الله عليه عَنْم الله عَلْم عَنْم الله عَلْم عَلْم الله عَلْم عَلْم الله عَلْم الله عَلْم عَلْم الله عَلْم عَنْم والله الله عَنْم الله عَلْم عَلْم الله عَلْم عَنْم والله الله عَنْم الله عَلْم عَلْم عَلْم عَنْم الله عَلْم عَلْم عَنْم والله الله عَنْم الله عَلْم عَلْم عَنْم الله عَلْم عَلْم الله عَلْمُ الله عَلْم عَلْم عَنْم والله الله عَلْم عَلْم عَلْم عَلْم عَنْم والله الله عَلْم عَنْم عَلْم عَلْ

⁽٣) لعلها : السارب ، كما في الحيوان والبيان والتبيين – (٩) [في] الأثر ك .

⁽٢-٣) «أنت ... ذاهب» البيان والتبيين ٣ : ١٢٦، الحيوان ٣ : ٥٧-٧٠ ط الحلبي - (٢) «وقال ... والحدثان» عيون الأخبار ٣ : ١٨٠ - (٨) « من يفعل ... الناس» الأغانى ٢ : ١٧٩ ط دار الكتب المصرية ، عيون الأخبار ٣٠ : ١٧٩ – (١١ – ١١) « فن ... يره » سورة الزلزلة ٧ ، ٨ – (١٢) « وقالت عائشة ... ذر » صحيح البخارى بشرح الكرماني – (١٣) « من حقر حرم » عيون الأخبار ٣ : ١٧٨ ، أمثال الميداني ٢ : ٢٦٨ – (١٣ – ١٤) « وقال سلم ... منه » عيون الأخبار ٣ : ١٧٨ – (١٤ – ١٤) « وقال ط لجنة التأليف.

وسلّم: « اتقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرة » وقال: « لا تردُّوا السائلَ ولَو بِظلف محرق » وقال: « لا تردُّوه ولَو بفِرسِن شاة » ، وقال: « لا تحقِروا اللقمة ، فإنَّها تعودُ كا لجبَل العظيم ، لقول الله جل ذكره: يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا ويرُ بِي الصّدَقَاتِ » ، وقال: « لا تردُّوه ولو بِصلة حبل » . وقالت العرَب: « أَتَاكُمُ أَخُوكُم يَسْتَتِمُ كُم ، فأتمّوا له » ، وقالوا: « مانع الإتمام ألأم » .

وقالوا: «البخيل إنْ سأل ألحف ، و إن سُيْل سوَّف » ، وقالوا: « إِن سُيْل جَحد . و إِن أعطى حَقَد » ، وقالوا: « يردُّ قبل أَن يَسَمَع ، ويغضَب قبل أَن يفهَم» ، وقالوا: « البخيلُ إِذَا سُئل ارتز ، و إِذَا سئل الجوادُ اهتز » . وقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلم : « بنادي كلَّ يوم مناديان مِن السماء ، يقول أحدُها: اللهم عَجِّل لمنفِق خَلفاً ، ويقول الآخر : اللهم عَجِّل لممسِك تلفاً » . وقالوا: « شرّ الثلاثة المليم ، يمنع درَّ ، ودرَّ غيره » . وقال الله جلَّ ذكرُ ، : «الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخُلِ » . وقالوا فى المَثلَ ، وقال الله جلَّ ذكرُ ، : «الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخُلِ » . وقال النبيُّ صلَّى الله عنه وسلم : « قل العمل ، وأعط الفضل * » ، وقال الله عزَّ وجل : « وَيطُعمُونَ الطَّمَامَ عَن عُقوق الأُمّهات وو أَد البنات ومنع وهات » ، وقال الله عزَّ وجل : « وَيطُعمُونَ الطَّمَامَ عُقوق الأُمّهات ووَأُد البنات ومنع وهات » ، وقال الله عزَّ وجل : « وَيطُعمُونَ الطَّمَامَ عَق وقال : « لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ » وقال : « لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ » وقال : « وَلُونَ هُونَ يُوفَ شُحَيْ اللهُ عَلَى حُبُه مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأُسِيراً » ، وقال : « لَنْ تَنَالُوا البرَّ حَتَى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُونَ » وقال : « وَلَنْ يُوفَ شُحَةً وَقُوبَ مَنْ يُوفَ شُحَةً وَقُول : « وَمَانَ * يَهِمْ خَصَاصَة * ، وَمَنْ يُوفَ شُحَةً وَقُول . . .

⁽١٢) ان الجأك (فان فلوتن) – مما (فان فلوثن) – (١٣) الفعل ك – وقال ح النبي > (فان فلوتن) .

⁽۱) «اتقوا . . . تموة » النهاية لابن الأثير ۲ : ۲۰۰ ط الحيرية بمصر ۱۳۲۲ ه – (۳) « يمحق . . . الصدقات » سورة البقرة : ۲۷۲ – (۹ – ۱۰) « ينادى . . . تلفا » الترغيب والترهيب للمنذرى ١ : ۲۷٦ط دار إحياء الكتب العربية ۱۳٤٦ ه – (۱۱) « الذين . . . بالبخل » سورة النماء : ۳۷ – (۱۲ – ۱۱) « أنها كم . . . وهات » صحيح البخارى بشرح الكرمانى ۲۱ : ۱۰۱ للطبعة المصرية – (۱۲ – ۱۵) « ويطعمون . . . وأسيراً » سورة الدهر : ۸ – (۱۰) « لن . . . تحبون » سورة آل عمران : ۹۲ – (۱۲ – ۱۰۲) » ويؤثرون . . . المفلحون » سورة الحشر : ۹ .

فَأُولِئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » . وقالوا * فى الصَّبر على النائبة ، وفى عَاقبة الصَّبر : « عندَ الصباح يحمَد القومُ السُّرى » ، وقالوا : « الغَمَراتُ ثُمَّ ينجَلينا * » وقال الُخرَ ثيمى : ودونَ الندى فى كلِّ قلب ثنيّة ملا * مصعد حَزن ومنحدَر سهل ودودَ الفتى فى كلِّ نَيْل ينيله إذا ما انقضى لو أنّ نائله جَزُل ودد الفتى فى كلِّ نَيْل ينيله إذا ما انقضى لو أنّ نائله جَزُل

وقالوا: «خير الناس خَيْر الناس للناس ، وشرّ الناس شرُّ الناس للناس » ، وقالوا *: «خير مالك ما نَفَعك » ، وقالوا: «عجباً لَفَرطالكَبْرة معشباب الرغبة » ، وقال الراجز: كلّنا يأمل مدَّا في الأجل والمنايا هي آفاتُ الأمل *

وقال عُبَيد الله بن عِكراش * ن « زَمَن خَوُون ووارث شفون وكاسب حزون ، فلا تأمن الخؤون وكن وارث ألشفون » ، وقال : « يهرَم ابنُ آدم و يشبُ معه خَصلتان : ٩ الحرصُ والأمل » . وكانوا يعيبُون من يأ كُل وحدَه ، وقالوا : « ما أ كل ابنُ عمر وحدَه قط » ، وسمع مجاشِع الربّعي قولَهم: «الشحيح قط » ، وسمع مجاشِع الربّعي قولَهم: «الشحيح أعذَر من الظالم » فقال : « أخزى الله أمرين خَيرُهما الشح » . وقال بَكر بن عَبد الله المُرنى * : « لوكان هذا المسجِد مفعَماً بالرجال ، ثم قيل لى من خيرُهم ؟ لقلت ؛ خيرُهم

⁽١) وقال ك – (٢) ينجلين (فان فلوتين) – (٣) بها (فان فلوتين)– (٥) وقال ك – (٧) الأجل (فان فلوتين) – (٩) وارث (عيون الأخبار) : ارث ك ، وكل ارث (مرسيه) – (١٣) المرى ك

⁽۲) «الغمرات ثم ينجلينا » الفاخر لمفضل بن سلمة ص 707 - (7-3) « ودون . . . جزل » البيان والتبيين 7: 707 أط مصطفى محمد 1977 م ، وقد ورد البيت الأول فى نهاية الأرب (7: 700 ط دار الكتب المصرية) منسوباً إلى الجرهمى ، وهو تصحيف عن الحريمى (7 - 700 وقال . . . الشفون » عيون الأخبار 7: 700 – (10 - 71) « وسمح . . . الشمح » البيان والتبيين 7: 700 ، 7: 700 ط مصطنى محمد ، 700 م ، الفاخر المفضل ص 700 الشمح » البيان والتبيين 7: 700 ، 700 ، 700 انظر حلية الأولياء لأبي نميم 7: 700 ، طم .

لهم »، وقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بِشِراركم ؟ » قالوا : «بلى يارسول الله » قال : « من نزل وحده ، ومنع رفده ، وجَلد عبده » . وقالت امرأة عند جِنازة رجُل : « أما والله ما كان مالك لبطنك . ولا أمر ك لعرسك » .

⁽ ۱ – ۲) « وقال النبي . . . عبده » البيان والتبيين ۲ : ۱۷ ط الفتوح الأدبية ، ۱۳۲۲ ه ، الجامع الصغير السيوطي ۳ : ۹۹ .

ردّ ابن التوأم

فلمّا بلغت الرسالة ابنَ التوأمُ * كَرِه أن يجيبَ أبا العاص ، لما فى ذلك من المنافسة والمبايَنة . وخاف أن يترقّى الأمر إلى أكثرَ من ذلك .

فكتب هذه و بعث بها إلى الثَّقَفي :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فقد بلغنى ما كان من ذكر أبى العاص لنا ، وتنويهه بأسمائنا ، وتشنيعه تعكينا . وليس يمنعنا من جَوابه إلا لأنه أن أجابنا لم يكن جوابنا إياه على قوله الثانى أحق بالترك من جوابنا على قوله الأول ، فإن نحن جعلنا لابتدائه جَوابا ، وجعلنا لجَوابه الثانى جواباً ، خرَجْنا إلى التهاتُر وصرنا إلى التخاير في ومن خَرج إلى ذلك فقد رَضِي ٩ باللجاج حظاً و بالسُّخف نَصيباً .

وليس يحترس من أسباب اللّجاج إلا من عرَف أسباب اللّون . ومن وقاه الله سوء التكفّى وسُخْفه ، وعصمه من سُوء النّصميم و نكده ، فقد اعتدلت طبائعه وتساوت ١٢ خواطره . ومن قامت أخلاطه على الاعتدال ، وتكافأت خواطره في الورّن ، لم يعرف من الأعمال < إلّا > الاقتصاد ، ولم يجد أفعاله أبداً إلّا بين التقصير والإفراط . لأن المورون لايولد إلا معزون لا ينتيه زَجْر ، ١٥ المورون لا يولد إلا معتلفاً . فالمتتابع لا ينتيه زَجْر ، ١٥ وليست له غاية دون التلف ، والمتكفّى ليس له مأتى ولا جهة ، ولا له رُقية ولا فيه حيلة . وكل متلون في الأرض فمنحل العقد ، ميسّر لكل ربح .

فدَع عنكَ خلطة الإِمَّعة فإِنه حارِضُ ۚ لاخيرَ فيه ، واجتنب ركوبَ الجموحُ ۚ ۚ فإنَّ ١٨ غايتَه قبل الذواق . < ولا خيرَ فىالمتلوِّن > * ذىالبدوات ولا فىالحرون ۚ ذى التصميم

⁽٧) أنه (فان فلوتن) – (٨) وجعلنا لجوايه (فان فلوتن) : وجعل لثوايه ك – (٩) التهاير ك – السحاء ك ، التجابر ك (١٤) ح (١٤) ح (١٤) > ؛ ليست ك ، التجابر ك (فان فلوتن) – (١٤) > (١٤) ح (١٤) > ؛ ليست بالأصل – (١٥) المتتابع ك – (١٨) حارص ك – (١٩) ح ولا خير في المتلون > ؛ ليست بالأصل – لعلها الجموح أو اللجوج .

والمتلوّن شرّ من المصمّم، إذ كنت لا تعرف له حالا يقصد إليها، ولا جهة يعمَل عليها. ولذلك صار العاقل يخدع العاقل ولا يخدع الأحمق ، لأن أبواب تدبير العاقل وحيله معروفة ، وطرق خواطره مسلوكة ، ومذاهبَه محصورة معدودة ، وليس لتدبير الأحمق وحيله جهة واحدة ، ومن أخطأها كذب ، والخبرُ الصادق عن الشيء الواحد واحد ، والخبرُ الكاذب عن الشيء الواحد لا يُحصى له عدد، ولا يوقف منه على حد . والمصمّم وتله بالإجهاز ، والمتلوّن قتله بالتعذيب .

فإن قلنا فليس إليه نقصد ، و إن احتجَجْنا فلسنا عليه نرد . ولكنّا إليك نقصد بالقول ، و إليك نريد بالمشورة . وقد قالوا : « احفظ سرّك ، فإن سرّك من دمك » . وسوايه ذهاب نفسك وذهاب ما به يكون قوام نفسك . قال المُنجَاب المَنبرى : « ليس بكبير ما أصلحه المال » ، وفقد الشيء الذي به تصلح الأمور أعظم من الأمور ، ولهذا قالوا في الإبل : « لو لم يكن فيها إلا أنها رقوء الدم » ، فالشيء الذي هو ثَمَن الإبل وغير الإبل أحق بالصّون . وقد قضّوا بأن حفظ المال أشد من جمعه . ولذلك قال الشاعر :

وحفظك مالا قد عُنيت بجمعه أشدّ من الجمع الذي أنت طالبه

ولذلك قال مُشتَرى الأرض لبائمها ، حين قال له البائع : « دفعتُها إليك بطيئةَ الإجابة ، عظيمة المؤونة » قال : « دفعتُها إليك بطيئة الاجتماع ، سريعة التفرق » . والدّرهُم هو القُطب الذي تدورعليه رَحا الدنيا . واعلم أن التخلُّص من نزوان * الدّره وتفلّته * < والتحرز * > من سكر الغني وتقلبه * شديد . فلو كان إذا تفلّت كان حارسه محيح العقل سليم الجوارح ، لردّه في عقاله ولشده بو ثاقه . ولكنا وجَدنا ضعفه عن

(١٦) نزوات (فان فلوتن) – (١٧) وتقلبه ك،فتقليه (فان فلوتن) – < والتحرز > : ليست بالأصل – ونفليه ك .

⁽ ٨) «سرك من دمك ٢ عيون الأخبار ١ : ٣٨ ، محاضرات الراغب ١ : ٩٥ ط الشرفية – (١٣) «حفظ . . . طالبه ٢ الحيوان (١٣) « وحفظك . . . طالبه ٢ الحيوان ٣ : ٤٧ ط الحلبي ، محاضرات الراغب ١ : ٢٣٧ – (١٤ – ١٥) « ولذلك . . . التفرق » البيان والتبيين ٣ : ١٠٥ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٣ م ، عيون الأخبار ٢ : ٢٠٥ .

18

ضَبطه ، بقدر قَلَقه فى يده . ولا تغتر بقولم : مال صامِت ، فإنه أنطق من كل خَطيب ، وأنم من كل نمّام . فلا تكترِث بقولم : هذين الحجرين ، وتتوهم جُمودَهما وسكونهما وقلّة ظعنهما وطول إقامتهما ، فإن عملَهما وهما ساكِنان ، ونقضهما للطبائع وهما البيتان أكثر من صنيع السم الناقع والسبع العادى . فإن كنت لا تكتنى بصنعه حتى تفقد أكثر من صنيع السم تمتال له ، فالقبر خير لك من الفقر ، والسّب خير من الفل . والسّب خير الله من الفل .

وقولى هذا حمر مله عقيب حلاوة الأبد من وقول أبى العاص محلو يعقيب مرارة الأبد. فخذ لنفسيك بالثِقة ، ولا ترض أن يكون الحرباء الراكب العود أحزم منك ، فإن الشاعر يقول :

أنَّى أتيح لها حرباء تَنضُبة لا يرسلُ الساق إلا ممسِكاً ساقا واحذَر أن تخرج من مالك درهماً حتى ترى مكانه خيراً منه . ولا تنظُر إلى كثرته ، فإنَّ رمل عالج لو أُخِذ منه ولم يردَّ عليه ، لذهب عن آخره .

إِنَّ القوم قد أَكْثَرُوا. في ذِكر الجود وتفضيله ، وفي ذِكر السكرَّم وتشريفه ، وسموًا السرفَ جوداً وجَعلُوه كرَماً . وكيف يكونُ كذلك وهو نِتاج ما بين الضعْف والنفج ؟ وكيف وكيف يكونُ كذلك وهو نِتاج ما بين الضعْف والنفج ؟ وكيف والعطاء لا يكون سَرَفا إلَّا بعد مجاوزَة الحق ، وليس وراء الحق إلى الباطل م كرّم ؟ و إذا كان الباطل كرّماً كان الحقُ لؤماً . والسرَفُ — حفظك الله — مَعْصية ، وإذا كانت معصية الله كرّماً كانت طاعتُه لؤماً . ولئن جمعهما اسم واحد وشمِلَهما حكم وإذا كانت معصية الله كرّماً كانت طاعتُه لؤماً . ولئن جمعهما اسم واحد وشمِلَهما حكم الله وإذا كانت معصية الله كرّماً كانت طاعتُه لؤماً . ولئن جمعهما اسم واحد وشمِلَهما حكم الله الله وإذا كانت معصية الله كرّماً كانت طاعتُه لؤماً . ولئن جمعهما السم واحد وشمِلَهما حكم الله والله و

⁽۲) تكترث (فان فلوتن) : تكبرك – فتتوهم (فان فلوتن) – (٤) بانيان ك – (٥) تمده ك – ك أن مده ك – (٧) ح مده ك – (٧) ح مر > (فان فلوتن) : ليست بالأصل – < الأبد > فخذ لنفسك بالثقة ك بوقول أبي الماصى : القاضى ، وبالهامش (فقول أبي) ك ، فقولك الماضى (فان فلوتن) – (١٤) الشرف ك : الضمف (فان فلوتن) : الصف ك .

⁽٥) « فالقبر . . . الفقر » انظر عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ - (١٠) « أنى . . . ساقا » الحيوان ٦ : ٢٢١ ط التقدم ، عيون الأخبار ٣ : ١٩٢ ، لسان العرب ، ونسبه إلى أبي دؤاد الأيادي .

واحد — ومضادّة الحق ً للباطل ، كمضادّة الصدق للكذب ، والوفاء للفدر ، والجور للعدل ، والعلم للجهل — ليجمعن ً هذه الخصال اسم واحد ، وليشملنّها حُكم واحد . وقد وَجَدنا الله عاب السرّف وعاب الحميّة وعاب العصبيّة * ، ووجدناه قد خص السرّف بما لم يخص به الحميّة . لأنه ليس حبّ المرء لرهطه من العصبيّة ، ولا أنفته من الضيم من حميّة الجاهلية . وإنما العصبية ما جاوز الحق ً ، والحميّة المعيية ما تعدّى القصد . فوجدنا اسم الأنفة قد يقع محموداً ومذموماً ، و ح ما > * وجدنا اسم العصبية ولا اسمالسرف جاهل لاعلم له ، أو رجل ولا اسمالسرف يقع أبداً إلا مذموماً . وإنما يسر باسمالسرف جاهل لاعلم له ، أو رجل إنما يسر به لأن أحداً لا يسميّه مسرفاً حتى يكون عنده قد جاوز حداً الجود ، وحكم له

بالحقِّ ، ثم أردفه بالباطل . فإن سُرَّ منغير هذا الوجه ، فقد شارَك المادح في الخطأ ، وشاكله في وَضع الشيء في غير موضعه .

وقد أكثر وا فى ذكر الكرام. وما الكرام الاكبعض الخيصال المحمودة التى لم يعدَمُها بعض الذم ، وليس شىء يخلو من بعض النقص والوّهن . وقد زعم الأوّلون أن الكرام بسبب الغنى "، وأن الغنى " يسبّب البله ، وأنه ليس و راء الأبله " إلا المعتوه . وقد حكوا عن كسرى أنه قال : « احذروا صوالة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع »، وقد حكوا عن كسرى أنه قال : « احذروا صوالة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع »، وسواء جاع فظلم وأحفظ " وعسف ، أم جاع فكذب " وضرع وأسف " . وسواء جاع فظلم غيره ، أم جاع فظلم نفسه ، والظلم لؤم . و إن كان الظلم ليس بلؤم فالإنصاف " ليس بكرام " . وإن كان الجود كرام ، فالجود كرام ، فالجود كرام . فكيف " ذلك " ليس بكرم " . فالجود أذا كان الله فكان شكراً له ، والشكر كرام . فكيف " ذلك " ليس بكرم " . فالجود أذا كان الله فكان شكراً له ، والشكر كرام . فكيف "

⁽٣) المعصية ك – (وكذلك في الموضعين التاليين) – (٦) < ما > : ليست بالأصل ، لا (قان فلوتن) – (١٥) يسبب الغباء وان الغباء (مرسيه) – البله ك – (١٥) وحفط ك – وكذب ك – (١٥) والانصاف ك – (١٥) ليس بكرم (فان فلوتن) : اكرم ك – وان ك ، فكيف (فان فلوتن) –

⁽ ١١ – ١٣) « وقد ... البله » افظر عيون الأخار ١ : ٢٤٦ – (١٤) « وقد حكوا ... شمع » عيون الأخبار ١ : ٢٣٨ ، الدوة اليتيمة (رسائل البلغاء) ص ٢٧ ، العقد الفريد ٢ : ٥٥٥ ط لجنة التأليف ، نهج البلاغة ٢ : ٥٥٥ ط الرحانية بمصر ، ١٣٢١ هـ، تذكرة ابن حمدون ، ص ٤٦.

يكون الجودُ إذا كان معصية كرما ، وكيف تستكر م مَن يتوصّل بأياديك إلى معصيتك، وبنِعَمك إلى سُخطك ؟ فليسَ الكرمُ إلا الطاعة ، * وليس اللؤم إلا المعصية ، وليس بحود ما جاوز الحق * ، وليس بكرم ما خالف الشُّكر . ولنن كان مجاوِزُ الحق كريماً ، ليكونَنَ المقصِّر دونَه كريماً .

فإن قضيتم بقو ل العامّة ، فالعامّة ليسَت بقدُوة . وكيفَ يكون قدُوة من لا ينظر ولا يحسِّل ولا يفكر ولا يمثّل ؟ وإن قصَيتم بأقاويل الشُعراء ، وما كان عليه أهل الجاهليّة الجهلاء ، فما قبّحوه مما لا يُشكُ في حُسنه أكثرُ من أن نقف عليه ، أو نتشاغَل باستِقْصائه . على أنه ليسَ بجُود إلا ما أوجب الشكر ، كما أنه ليسَ ببُخل إلا ما أوجب اللّوم . ولن " تكون العطيّة نعمةً على المعطَى حتى براد" بها نفس ذلك المعطّى . ولن يجب ه عليه الشكر ألا مع شريطة القصد . وكل من كان جُوده يرجع اليه ، ولولا رَجوعه اليه لما جاد عليك ، ولو تهيأ له ذلك المعنى في سواك لما قصد إليك ، فإنما جعلك مَعْبراً لدَرك حاجيّه ، ومر كباً لبلوغ محبّته . ولولا بعض القول لوَجب " لك عليه حق " يجب الدرك حاجيّه ، ومركباً لبلوغ محبّته . ولولا بعض القول لوَجب " لك عليه حق " يجب المناهم و إن انتفعت بذلك منه ، إذ كان لفسه عَمِل . لأنه لو تهياً له ذلك النقع في غيرك لما تخطاً ه إليك .

و إِنَمَا يُوصَف بِالْجُودِ فَى الحقيقة ، ويُشكر على النفع فى حُجَّة المقل ، الذى إن جاد الله على عليك فلك جاد ، ونفعك أراد ، من غير أن يرجع إليه جودُه بشيء من المنافع ، على جيمة من الجهات ، وهو الله وحدّه لاشريك له . فإن شكر نا للناس على بعض ما قد جَرى لنا على أيديهم فإنما هو لأمرين : أحدُهما التعبُّد ، وقد تعبّد " الله بتعظيم الوالدين و إن الله كانا شيطا نين ، وتعظيم من هو أسن " منّا و إن كنّا أفضل منهم . والآخر لأن النّفس

⁽۲ – ۳) [وليس اللئم . . . الحق] (فان فلوتن) — (٩) وان ك – راود ك – (١٢) أوجب (فان فلوتن) – حقا ك – (١٨) نعبد (فان فلوتن) – (١٩) شر ك

⁽١٠ – ١٧٤ : ١٠) ﴿ وَكُلُّ . . . وَفَصَلْنَا ﴾ عيون الأحبار ٣ : ١٧٠ – ١٧١ .

ما لم تحصِّل الأمورَ وتميِّز المعانى ، فالسابق إليها حبُّ *مَن جرى لها * على يدِه خير ۗ ، و إن كان لم يُر دها ولم يقصِد إليها .

و حَدنا عطيّة الرجُل لَصَاحِبه لا تَخلُو أَن تَكُونَ لله ، أَو لغير الله . فإن كانت لله ، فوابه على الله . وكيف بجب على في حُجَّة العقل شكرُه ، وهو لو صادف ابن سبيل غيرى لما حَملنى ولا أعطانى . وإما أن يكون إعطاؤه إيّاى للذّ كر ، فإذا كان الأمر كذلك ، فإنما جعلنى سُلَما إلى تجارته وسببا إلى بغيته . أو يكون إعطاؤه إيّاى من طريق الرّحمة والرقة ، ولما يَجد في فؤاده من العصر والألم ، فإن كان لذلك أعطى ، فإنما داوى نفسه من دائه ، وكان كالذي رقة من خناقه . و إن كان إنما أعطاني على طلب المُجازاة وحب المكافاة فأمر هذا مَعروف ، وإن كان إنما أعطاني من خوف يدى أو لسانى ، أو اجترار " معُونَتي ونصرتي " ، فسبيله سبيل جَميع ما وصَفنا وفصّلنا .

فلاسم الجود مَوْضِعان : أحدُهما حقيقة ، والآخر مجاز . فالحقيقة ما كان مِن الله ، والمجاز المُشتق له من هذا الاسم . وما كان لله كان ممدُوحاً ، وكان لله طاعة . وإذا لم تحكُن العطيَّة من الله ولا لله ، فليس بجُوز هذا فيا سمَّوه جُوداً ، فا ظنك بما سَمَّوه سَرفا ؟ افهم ما أنا مُورده عليك وواصفه لك : إن التربح والتكسُّب والاستئكال بالجديعة والطُّمَم الجبيئة فاشية عالبة ومستفيضة ظاهرة . على أن كثيراً ممن يُضاف اليوم إلى النزاهة والنكر م وإلى الصّيانة والتوقى ، ليأخذ من ذلك بنصيب وافر وبمد واف . فاظنك بدهماء الناس وجُمهورهم ؟ بل ماظنك بالشُّعراء والخطباء الذين إنما تعلموا المنطق فاظنك بدهماء الناس وجُمهورهم ؟ بل ماظنك بالشُّعراء والخطباء الذين إنما تعلموا المنطق المناعة التكسُب ؟ وهؤلاء قوم بودًهم أن أرباب الأموال قد جاوزوا حدَّ السلامة إلى النفلة ، حتى لا يكون للأموال حارس ولا دُونها مانع . فاحْذرهم ، ولا تنظر إلى بزته أحدهم فإن المسكين أقنع منه ، ولا تنظر إلى مَركبه * فإنّ السائل أعن منه ، واعلم أنه وروحُه رُوح نذل وإن كان في جِرم

⁽١) بالسابق ك ، بالسائق (مرسيه) – احبت (فان فلوتن) – له ك – (٧) الغصة (فان فلوتن) --(١٠) اجترار (عيون الأخبار) : صرف ك – ومضرتي (فان فلوتن) – (٢٠) موكبه ك .

مَلِكُ. وَكُلَّهُم و إِن اختَلَفَت وُجوه مسألتهم واختَلفت أقدارُ مطالبهم ، فهو مِسكين. لا أن واحداً يطلُب العُلَق، وآخَرُ يطلُب الحرق ، وآخَرُ يطلبُ الدو انيق، وآخَر يطلُب الألوف. فجهة هذا هي جهة هذا ، وطعمة هذا هي طُعمة هذا . و إنما يختلفُون في أقدار ما يطلبُون ، على قَدْر الحذق والسبب . فاحذَر رُقاهم وما نصبوا لك من الشَّرك ، واحرس نعمتك وما دشُوا لها من الدواهي . واعتل على أن سِحرهم يسترق الذهن واحرس نعمتك وما دشُوا لها من الدواهي . واعتل على أن سِحرهم يسترق الذهن ويختطف البَصر . قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « إن من البيان سحراً " » ، وسَمِع عمر بن عبد العزيز رَجُلا يتكلّم في حاجة فقال : « هذا والله السِّحر الحلال » ، وقد قال رسول الله عليه وسلم : « لاخِلابة » . واحْذَر احمال مَديهم ، فإن محتمل المديع في وَجْهه كمادِ ح نفسِه .

إن مالك لا يَسَع بُريديه ولا يبلغ رضا طالبيه . ولو أرْضَيتهم بإِسْخاط مِثلهم ، لسكان ذلك خُسراناً مُبيناً . فكيف ومَن يسخط أضعاف من يَرضى ، وهِجَاء الساخط أضر ذلك خُسراناً مُبيناً . فكيف ومَن يسخط أضعاف من يَرضى ، وهِجَاء الساخط أضر من فقد مَديح الراضى ؟ وعلى أنّهم إذا اعتوروك بشاقِصهم وتداولوك بسيهامهم ، لم تَرَ يمّن ١٧ أرضيته فى إسخاطهم " أحداً يناضِل عنك ولا يُهاجى شاعراً دونك ، بل يخليك غَرَضاً لسهامهم ودريئة لنبالهم ، ثم يقول : وما كان عليه لو أرضاهم ؟ . فكيف يُرضيهم ، ورضى الجسيع شَيء لا يُبال ؟ وقد قال الأول : وكيف يتفق لك رضى المختلفين ؟ ١٥ وقالوا : منع الجسيع أرْضى للجميع .

إنى أحذِّرك مَصَارع * المخدُوعين ، وأرفعُك عَن مضاجع المُعْبونين . إنَّك < لست > * كَن لم يزل ْ يقاسِي تعذّر الأمور ، ويتجرع مرار * العَيْش ، ويتحمَّّل ثقلَ الكدّ ، ، م

⁽٢) سحرا ك : لسحرا (فان فلوتن) – (١٣) في إسخاطهم ك : بإسخاطهم (فان فلوتن) . (١٧) مصاريع ك – < لست > (مرسيه) : ليست بالأصل – (١٨) مرارة (فان فلوتن) .

⁽٦) «ان . . . صحرا » البيان والتبيين ١ : ٦١ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م ، عيون الأخبار ٢ : ١٨ – (١٦) « لا خلابة » النهاية لابن الأثير ١ : ٣٤٥ – (١٦) «منع . . . للجميع » عيون الأخيار ٢ : ٤ . .

ويَشْرَب بَكأْس الذلّ ، حتى كاد يمرَن على ذلك جلدُه ويسكنُ عليه قلبه . وفقرُ مثالِك مُضاعَف الألم ، وجزَع مَن لم يعرف الألم أشدّ . ومن لم يزل فقيراً فهو لايعرفُ الشامِتين ، ولا يدخُله المكروه من سُرور الحاسدين ، ولا يلام على فَقْره ، ولا يصيرُ مَوْ عِظة لغيره ، وحديثاً يبقَى ذكرُه ، ويلمنهُ بعد المَمات وَلَده .

دَعنى "من حِكايات المستأكلين ورُقى الخادِعين ، فما زال الناسُ يحفَظون أموالَهم م من موَاقع السَّرَف ، و يجنِّبونها " وُجوه التَبذير . ودَعْنى ممّا لا نراه إلا فى الأشعار المتكلّفة والأخبار المولّدة والـكُتُب المَوْضوعة ، فقد قال بعضُ أهل زَماننا : « ذهبت المَكارم إلا من الكتُب » . فخذ فيما تعلَم ، ودَع نفسك ممّا لا تعلم .

ه هل رأیت احداً قط آنفق ماله علی قو م کان غِناهم سَبَبَ فقره أنّه سلّم علیهم حین افتقر فردوا علیه شفلا علی غَیر ذلك ؟ أو لست قد رأیتَهم بَیْن محمّق ومحتجب عنه ، و بین من یقول : فهلًا أنزل حاجته بفلان الذی کان یفضّله و یقدّمه و یؤثره و یخصّه ؟

١١ ثم لعلَّ بعضَهم أن يتجنَّى عليه ذنو باً ليجعلَها عُذراً في مَنعه وسَبَباً إلى حِرِمانه .

قال الله جلّ ذِكرُه: « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقَ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَيَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقَهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجَودِ وَهُمْ سَالِمُونَ » .

ا فأنا القائيمُ عليك بالموعظة والزَّجر والأمر والنَهى ، وأنت سالِم العقل والعِرض ، وافر المال حَسَن الحال . فاتَّق أن أقوم غداً على رأسِك بالتقريع والتَّعيير و بالتو بيخ والتأنيب ، وأنتَ عليلُ القلب مختلُّ العرض ، عَديم من المال سيُّ الحال .

⁽ه) وعنی ك ، ودعنی (فان فلوتن) – (٦) و بحبئونها ح من > (فان فلوتن)

⁽١٠) [فردوا عليه] (فان فلوتن)

⁽۷ – ۸) « ذهبت . . . ألكتب » الحيوان ۱ : ۵ ه ط الحلبي – (۱۳ – ۱۶) «يوم . . . سالمون » سورة القلم : ۶۳ – ۶۳

ليس جَهِد البلاء مدَّ الأعناق وانتظار وقع السيوف ، لأن الوقت قصير والحسَّ مغمور. ولسكنُّ جهد البلاء أن تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ، ثم لا تعدم صديقًا مؤنّبًا وابنَ عمّ شامِتًا ، وجاراً حاسداً * ، ووليا قد تحوَّل عدوًّا ، وزوجَة مختلِعة ، وجارية ٣ مستبيعة ، وعبداً يحقرك وولداً ينتهرُك ، فانظر أين موقع فو ْت الثناء من مَوقع ما عَددنا * عليك من هذا البلاء .

على أنّ الثناء طَعْم ولعلك ألا تطعمه ، والحمد أرزاق ولعلك أن تحرَمه ، و وما يَضِيعُ مِن إحسان الناس أكثر . وعلى أن الحفظ قد ذهب بموت أهله الا ترى أنّ الشِعرَ لما كَسَد أفحم أهله ؟ ولما دخل النقص على كلّ شيء أخذ الشعرُ منه بنصيبه ؟ ولما تحوّلت الدولة في العجم ، والعَجَمُ لا تحوط الأنساب ، ولا تتحفَّظ المقامات . لأن هم من كان في الريف والكيفايه ، وكان مَعْموراً بسُكر الغني ، كَثرُ نسيانه وقلَّت خَواطره ، ومن احتاج تحرّكت همته وكثر تنقيره . وعيبُ النبي أنه يُورث البلدة " ، وفضيلة الفقر أنه يبعثُ الفي كر . وإن أنت صحبت الغني بإهمال النفس أسكرك الغني ، وسكر ١٢ الغني شيئة " العُسْتا كلين وتَضْرية " الخدّاعين و إن كنت لا ترضي بحظ النائم الغني شيئة " العُسْتا كلين وتَضْرية " الخدّاعين و إن كنت لا ترضي بحظ النائم وبمَيْش البهائم ، وأحبَبْت أن تجمع مع تمام نفس المثري ، ومع عز الغني وسرور القدرة ، فطنة المخت وخواطر المقل ، ومعر فة الهارب واستدّلال الطالب ، اقتصدْت في الإنفاق ، وكنت مُعدًا للجدّان ، ومعر فة الهارب واستدّلال الطالب ، اقتصدْت في الإنفاق ،

ليست * تبلغ ُ حِيَلُ لصوص النهار ، وَحِيَلُ سرّاق الليل ، وحيلُ طرَّاق البُلدان ، وحيلُ طرَّاق البُلدان ، وحيلُ أصحابِ الحَيمياء ، وحِيَلُ النَّجَّار في الأَسْواق والصّناع في جَميع الصِناعات ، ١٨ وحيلُ أصحابِ الْحُروب ، حيل * المستأ كِلين والمتكسّبين . ولو جمعت الجفر * والسّيحر

⁽٣) حاسراً (فان فلوتن) – (٤) ما عندنا (فان فلوتن) – (١١) البلادة (فان فلوتن) – (١٣) شيئة : سبة كـ – وتهمة (فان فلوتن) ، وتهرمه كـ – (١٧) لست (فان فلوتن) – (١٩) وحيل ك – الجفر : الخمر ، ك . الخمر (فان فلوتن) .

⁽ ١ – ٤) « ليس ينتهزك ، معجم الأدباء لياقوت ٢ : ٨٥ ط هندية .

⁽ ۱۱ – ۱۲) « وعيب . . . الفكر » عيون الأخبار ١ : ٢٤٦ .

والتأثم والسم ، لكانت حِيلهم فى الناس أشد تغلفلا ، وأعرض وأسرى فى عُمَى البدن ، وأدخَل إلى سُويداء القلب وإلى أمّ الدّماغ وإلى صَميم الكبد ولهى أدق مَسلكا وأبعد عاية، من العرق السارى والشبه النازع ، ولو اتخذت الحيطان الرفيعة الثخينة والأقفال المحكمة الوثيقة ، ولو اتخذت الممارق والجواسق والأبواب الشّداد ، والحرس المتناو بين بأغلظ المؤن وأشد الكُلف ، وتركت التقدّم فيا هو أحضَر ضَر را وأدوم شراً ولا غرم عليك فى المتحفظ منه .

إنك إن فتحت لهم على نَفْسك مِثلَ سَمِ الخياط ، جعلوا فيه طَريقاً نهجاً ولقما "رَحباً فأحكم بابك ، ثم أدم إصفاقه ، بل أدم إغلاقه ، فهو أولى بك . بل إن قدرت على مُصْمَت لاحيلة فيه فذلك أشبه بحزمك . ولو جعلت الباب مُبهماً والقفل مُصْمَتاً لتسوّروا عليك مِن فَوقك ، ولو رَفَعت سَنْم كه إلى العيّوق لنقبوا عليك من تحتك . قال أبو الدرداء: « نعم صَوْمعة المؤمن بيتُه » . قال ابن سيرين " : « العُزلة عبادة » .

المن وحلاوة حديثهم تدعو إلى الاستكثار منهم ، وتدعو " إلى إحضار غرائب شهواتهم ، فن ذلك قول بعضهم لبعض أصحابه : « أ كل رخلة ، وشرب " مشعلا ، ثم تجشاً واحدة لو أن عليها رحاً لطَحنت " » . ومن ذلك قول الآخر ، حين دخل على قوم وهم يشر بون ، وعندهم قيان ، فقالوا : « اقترح أي صوت شئت ؟ » ، قال : «أقترح نشيش مقلى » . ومن ذلك قول المديني : « من تصبّح بسبع موزات ، و بقد حمن لبن الأو ارك " تجشاً بخور الكعبة » . ومن ذلك قولهم لبعض هؤلاء ، وقد المهم خبيص : « أيما أطيب ،

⁽ ٤) الممارق ، كذا في ك ، ولعمها : المخازن – (٧) لقا ك – (١٢) [و] تدعو ك

⁽١٣) واشرب ك . - (١٦) الأوراك ك .

⁽ ۱۰ – ۱۱) « وقال أبو الدرداء بيته» نثر الدر ۲ : ۱۷۰ مخطوط – (۱۹ – ۱۹) « ومن ذلك . . مقلى » انظر العقد الفريد ؛ ۲۶۲ ط الأزهرية ، ۱۹۱۳ م – (۱۱ – ۱۷) « من تصبح الكعبة » عيون الأخبار ۳ : ۲۰۸ .

10

هذا أو الفالوذج أو اللوزينج " ؟ » ، قال : « لا أقضى على غايب » . ومن ذلك قول أبى الحارث جُمّين لَبعض الملوك : « جعلت فداك أي شيء في تبلك السّلة ؟ » ، قال : « بظر أمّك » ، قال : « فأعضّى به » . ومن ذلك كلام الجارود بن أبى سبرة لبلال بن ابى بردة ، حين قال له : « صف عبد الأعلى وطعامه » قال : « يأتيه الخباز فيمثل بين يديه فيقول : ماعندك ؟ فيقول : عندى جَدْى كذا ، وعناق كذا ، و بطّة كذا ، حتى يأتى على جميع ما عنده » . قال : « وما يدعوه إلى هذا ؟ »قال : « ليقتصر كلَّ امرى في الأكل ، وعني اذا أتى بالذى يَشتَهى بلغ منه حاجته » . قال : « ثمَّ ماذا ؟ » . قال : « ثمَّ يؤتى بالمائدة فيتسمون و يتضايق و يجدُون و يعذّ و عود " ، قال : « ثمَّ ماذا ؟ » . قال : « ثمَّ منا لحبّق ، والمأتم المقرور » . وقال آخر : « أشتهى ثريد من العُراق ، أضرب فيها ضَرْب اليتيم عند وصى المائع المقور » . وسئل بعضهم عن حظوظ البُلدان في الطعام ، وما قيم لكلٌ قوم منه، فقال : « ذهبت الروم بالحشو و الحسو " ، وذهبت فارس بالبارد والحلو » . وقال عمر: «لفارس الشَفارق و الحموض » ؛ وقال دوسر المدينى : « لنا الهرائيس والقلايا ، ولأهل البَدُو اللبأ الشَفارة والحَموض » ؛ وقال دوسر المدينى : « لنا الهرائيس والقلايا ، ولأهل البَدُو اللبأ والسِلاً والسِلاً والمَوسِ النَّه والحَمْ ، والمناة والحَمْ ، والتمر بالزيد » . وقد قال الشاعر : « السِلاً والسِلاً والسَلاً والمَا الشاعر : « السَلاً والسَلاً والمناء والمَا الشاعر : « السَلاً والسَلاً والسَلاً والمَا الشاعر : « السَلاً والسَلاً والسَلاً والمَا الشاعر : « السَلاء والحَمْ والسَلاء والحَمْ الموارف والحَمْ والمَا الشاعر : « السَلَاء والحَمْ والسَلَاء والمَا الشاعر : « السَلَاء والحَمْ والسَلَاء والحَمْ والسَلَاء والحَمْ والمَا والمَا والحَمْ والمَا والمَامِ والمَا والمَا

ألا ليت خُبزًا قد تسَرْبَل رائبًا وخَبْلًا من البرني في فِرسانُهَا الزُبد ولهم البريقة * والخلاصة والحيش والوطيئة * . وقال أعرابي *: « أتينا ببُر كأفواه

⁽١) [أو اللوزينج] (فان فلوتن) – (٨) فيتضايقون حتى نحوى تخوية الطليم فيجدون ويهزل حتى إذا افتروا أكل ك ، وقارن النص في البيان والتاج إلخ – (١٢) بالحشم والحشو ك ، بالجشم (فان فلوتن) (١٦) البرمة ك – الوطمه ك .

⁽ ١٧٨ : ١٧ - ١٧٩ : ١) « ومن ذلك . . . غائب » الحيوان ٥ : ١٩٣ - ٣٠١ ط الحلبي ، عيون الأخبار ٣ : ١٨٩ - (٣ - ٩) « ومن ذلك . . . المقرور » البيان والتببين ١ : ١٨٦ ط الفتوح الأدبية ، التاج ص ٢٠ ط دار الكتب المصرية ، العقد ٢ : ٢٥٤ ط لجنة التأليف ، ٤ : ٢٩٤ ط الأزهرية - (١١ - ١٠) « وسئل . . . والحلو » عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ . . . والحلو » عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ . . . والحلو » عيون الأخبار ٣ : ٢٠٤ . . . والحلو » عيون الأخبار ٣ : ٢٠٢ ط الخريد ٣ : ٢٠٢ ط لجنة التاليف .

النيفران ، فخبرنا منه خُبرة رَيت في النار : فجعل الجمر عنها تحدَّر عنها تحدُّر الحشو حن > "البطنان ، ثم ثردَها فجعل الثريد يجُول في الإهالة جَو لان الضبعان في الضّفرة . " مثم أتانابتَم كأعناق "الورلان ، يوحل فيه الضّرس» . " وعيب السويق < بحضرة أعرابي فقال : < لاتعبه > ، فإنه " من عدد المسافر ، وطعام العَجلان، وغذاء المبَكر " ، وبلغة المريض ، ويشرو " فؤاد الحزين ، ويردّمن نفس المحدود، " وجيّد في التسمين ومنعوت " في الطّب . قفاره يجلو البلغم ، ومسمونه يُصَفِّى الدم . إن شئت كان ثريداً ، وإن شئت كان خبيصاً ، وإن شئت كان شراباً » . وقيل لبعض هؤلاء اللهام ظة والمستأكلين والشناغيف والمفقّعين " ، ورئي سميناً : « ما أسمنك ؟ » ، قال : « أكلي الحار " ، وشر بي القار " ، والاتكاء على شمالي . وأكلي من غير مالي » . وقد قال الشاعر :

و إن امتلاءَ البطن في حَسَب الغني قليلُ الغَناء وهو في الجِسِم صالح

الم وقيل لآخر : « ما أسمنك ؟» ، قال: « قلة الفيكرة ، وطول الدَّعة ، والنوم على الكِظَّة ». وقال الحجَّاج للفَضبان بن القبعثرى : «ما أسمنك ؟ » قال : «القَيْد والرتعة ، ومَن كان ف ضيافة الأمير سَمِن » . وقيل لآخر : «إنك كلسن السّحنة » ! قال : « آكل لُبابَ البُرّ ، ضيافة الأمير ما بخام البنفسج ، وألبس الكتَّان » .

⁽١) رميت (مرسيه) ، قارن في هذا قول الشاعر (عيون الأخبار ؛ : ٨٨) :

انخ فاختبز خبزاً إذا اعترك الهوى بزيت لكي يكفيك فقسه الحباثب

⁽۲) - < عن > (فان فلوتن) : ليست بالأصل (٣) كأعيان (فان فلوتن) - (٣-١) وعيب السويق فانه ك ، ونعت السويق بانه (فان فلوتن) ، قارن نص عيون الأخبار - (١) المتكره ك - (٥) يشد ك ، قارن نص الأمالي والمخصص - وحيد في السميز ك - (٨) والشناغيف : والشفافيق ك ، والسفافيق ك (فان فلوتن) . وانظر أدى شير ٢٠٢ - والمقفين ك .

⁽٣) «تم أتانا . . . الضرس » عيون الأخبار ٣ : ٢٠١ – (٣ – ٧) «وعيب . . . تتراباً » عيون الأخبار ٣ : ٢٠١ » المخمص ٥ : ٩ ، محاضرات الراغب عيون الأخبار ٣ : ٢٢٤ – (١١) «وإن . . . صالح » عيون الأخبار ٣ : ٢٢٤ – (١١) «وإن . . . صالح » محضرات "راغب ٢٠١ – (١٢) « وقيل . . . المكتان » عيون الأخبار ٣ : ٢٢٤ – ٢٢٥ – ٢٢٠

والله لوكان من يسأل يعطى لما قام كَرَمُ العطيّة بلؤم المسألة . ومدار الصّواب على طيب المكسبة ، والاقتصاد في النفقة : وقد قال بعضُ العرّب : « اللهم الى أعوذُ بك من بعض الرزق » حين رأى نافِجة من ماله ، من صَداق أمّه .

وأى سائل كان ألحف مسألة من الحطيئة ولا ألأم ؟ ومن ألأم من * جَرير بن الخطّفى وأبخًل ؟ ومن أمنع من كثير ، وأشجُ من ابن هَرمة * ؟ ومن كان يشقُ غبار ابن أبى حفصة * " ؟ ومن كان يشق غبار ابن أبى حفصة * " ؟ ومن كان يَصْطلى بنار أبى العتاهية ؟ ومن كان كأبى نُواس فى بُخله ، " أو كأبى يعقوب الخريمى فى دقة نظره وكثرة كسبه ؟ ومن كان أكثر نحرًا لجَز رة لم تخلق من ابن هرمة ، وأطعن بر مح لم ينبت ، وأطعم لطعام لم يزرع ، من الخريمى ؟ فأين أنت عن ابن يسير * وأين تذهب عن ابن * أبى كريمة ؟ ولم تقصّر فى ذكر الرقاشى ، ومن * أبذكر شره * ؟

والأعرابيُّ شرُّ من الحاضِر . سائل جبّار ، وثابة ملّاق . إن مدح كذّب ، و إن هجا كذب ، و إن أيس* كذّب ، و إن طَمِع كذب . لا يقرَ بهُ * إلا نَطِف أو أحمق ، ١٧ ولا يعطيه إلا من يحبّه ، ولا يحبُّه إلا من ِهُو في طباعه .

ما أبطأ كم عن البَذل فى الحق ، وأسرَ عكم إلى البذل فى الباطل. فإن كنتم الشعراء تفضُّلون ، وإلى قولهم ترجعون ، فقد قال الشاعر :

قليلُ المال تصلحُه فيبقّى ولا يبقى الكثير على الفساد

وقد قال الشمّاخ بن ضِرار ** :

لمالُ المرء يصلحُه فيغني مفاقرَه أعفُ من القنوع ١٨

(؛) وألأم (فان فلوتن) — [من] ك — (٩) ابن بشير ك — [بن] ك — (١٠) [من] (فان فلوتن) — شره (فان فلوتن) : سر ك — (١٢) سب (فان فلوتن) — لايقر به (مرسيه) : لايمرقه ك — . لايعرفه (فان فلوتن) .

⁽ ۱٦) « قليل . . . الفساد » الحيوان ٣:٧٤ ط الحلبي . الأغانى ٢١ : ٢١٠ ، نهاية الأرب للنويرى ٣ : ٢٤ – (١٨) « لمال . . . القنوع » مجمع الأمثال لسيداني ١ : ٢٥٤ ط ١٣٥٢ ه .

وقال أُحَيحة بن الجلاح** :

استغن أو متْ ولا يغرُّ رك ذو نَشب إنى أكبُّ على الزَّوْراء أَعْمُرُها وقال أيضاً:

استغن عن كلِّ ذي قُر بي وذي رَحِم إنَّ الغنيُّ من استَغني عن * الناس والبس عَدوَّك في رفق وفي دَعة ولا تفرَّنك أضـــنان مزمَّلة وقال سهل بن هارون :

> إذا امرُوْ ضاق عنِّي لم يضِق خُلقي فلا يَرانى إذا لم يَوْع آصِرتي لاأطلب المالكي أغنى بفضلته

> > وقال أبو العتاهية : 14

> > > 10

۱۸

فإذا احتجْت إليب

أنت ما استَغْنَيت عن صا

خبك الدهر أخوهُ ســـاعة مجلَّك فُوه

من ابنِ عمّ ولا عمّ ولا خال

إنّ الكريمَ على الأقوام ذو المال

لباس ذي إربة للدهر لبّاس

قد يضرب الدبر الدامي بإحلاس

من أن يراني غنيًا عنه بالياس

مُستمرياً درراً منه بإساس

ماكان مطلبه فقراً إلى الناس

وقال أحَيحة بن الجلاح:

فلو أنى أشاء نعمت ُ بالًا ولاعَبني على الأنماط لُعس ولكنى خلقت إذًا لمال

وبا كَرنى صَبوح أو نَشيل على أنيابهن الزنجبيل فأنخلُ بعد ذلك أو أنيل

(ه) من ك .

⁽٣ - ٤) « أستغن . . . المال » عيون الأخبار ١ : ٢٤٠ - (٩ ، ١١) « إذا . . . بالياس» « لا أطلب . . . الناس » زهر الآداب للحصري ٢ : ٩٥٦ ط مصطني محمد - (١٣ – ١٤) « أنت . . فوه » الأغاني ٤ : ١١ ، نهاية الأرب ٣ : ٨٠ ط دار الكتب المصرية .

۳

٦

17

10

وقال آخر:

أبا مُصلح * أصلح ولا تك مفسِداً فإن صَلاح المال خَيْر من الفقر أَلَمْ تَرَ أَنَ المَرَءَ يَزَدَادُ عَزَّةً عَلَى قَوْمَهُ أَن يَعَلَمُوا أَنْهُ مُثْرَى

وقال عرُّوة بن الوَّرد:

ذَريني للغني أنب مي فإني

رأيت الناس شرهم الفقير وإن أمسَى له حَسَب * وخير

وقال سَعيدُ بن زَيد بن عَمرو بن مُفيل**:

لی قلیلا . قد جثنانی بنکر وَ يُكَأَنُّ مَن يَكُن له نَشَب يح بَبُ ومن يفتقر يعيشُ عيشَ ضرَّ ويجنّب سرّ ْ النجيِّ ولك نَّ أَخَا المَال ْ مُحضَر كلّ سِرِّ

تلك عرسان تنطقان على عمد ل اليوم قول زور وهتر سالتاني الطلاق أنْ رأتا ما فلعلِّي أن يكثر المال عندى ويُعرَّى من المغارم ظهرى ويرى أُعبُدُ لنا وأواق ومناصيفُ من خَوادِم عشر وتجرّا " الاذيال في نعمة زو ل تقولان ضع عصاك لدهر

(7) أيا مصلح (6) فان فلوتن (7) نسب (6) نسب (6) ويقصيه (7) ويقصى في (فان فلوتن) - (١٥) وتجر ك - (١٧) شرك - المال (البيان والتبين): الفقرك.

⁽ ۲ – ۳) « أبا مصلح . . . مثرى » عيون الأخبار ١ : ٢٤١ . (٥ – ٩) « ذريني . . . غفور» عيون الأخبار ١ : ٢٤١ - ٢٤٢ . شعراء النصرانية ص ٨٨٨ - (١١ - ١٧) - «تلك . . . سر» البيان والتبيين ١ : ١٩٩ ط مصطفى محمد ١٩٣٢ م ، الأغانى ١٦ : ٦٢ ط بولاق .

٣

وقال الآخر:

وللُّهو مِني والبَطالة جانب وللمال* منِّي حانبُ ۖ لا أَضيعه

وقال الأخنَس بن شِهاب " :

أولئك إخوانى الذين أصاحب وللمال منى اليومَ راع وكاسِبُ

وقدعشتُ دهراً والغواة صَحابتي فأدَّيت عني ما استعرت من الصي

وقال ابن الذئبة "الثقفي " :

إذا ما جِنَّهُا قد بِعتُ عذقاً * تعانِق أو تقبِّل أو تفدِّي فمن وجَد الغنى فليصطنِعه ذخيرته ويجهد كل جهد

أُطعتُ النفسَ في الشَهَوات حتى أعادتني عَسيفاً عندَ * عبد

وقال :

من يجمَع المالَ ولا يشب به " ويترك العامَ لعام جَدبه يهن على الناس هَوان كَلبه

11

وقد قيل في المَثل: « الكدُّ * قبل المدُّ » . وقال لقيط: « * الغزو أدرَّ للقاح وأحدُّ * للسلاح » . وقال ابن المَمَافَى :

⁽ ٢) كتب فوقها في الأصل بخط مغاير : ولله – (٦) أذينه ك – (٧) عند ك : عبد (فان فنوتن) – (٨) عتق ك – (١١) يثبه ك – (١٣) الكل (فان فلوتن) - القم ودار للفاح واحد لسلاح (فان فلوتن) –

⁽١٤) أبو ك قارن النص في ابن الفقيه (أحمد بن العافي) -

⁽ ٤ --- ه) « وقد . . . وكاسب » المفضليات ٤١٣ ، ١٤٤ ط أكسفورد ، ديوان الحماسة ١ : ٣٠٥ - ٣٠٦ - (٨ - ٧) « أطعت . . . تفدى» الأصمعيات ، ص ١٢٧ ، ط وأدر المعارف منسوبة إلى أحيحة بن الجلاح ؛ عيون الأخبار ١ : ٢٤٣ – (١١ -- ١٢) « من . . . كلبه » الحيوان ١ : ٢٥٤ ط الحلبي ، عيون الأخبار ١ : ٢٤٣ .

14

10

إِنَّ التواني أَنْكُحَ العجزَ بنتَه وساق إليها حينَ زوَّجها مهرا فراشًا وطيئًا ، ثمَّ قال لها اتَّكى فقَصْرُ كما لابدّ أن " تلدّا الفقرا

وقال عثمانُ بن أبى العاص: «ساعةُ لدنياك ، وساعة لآخِرتك ». وقال رسُول الله على الله عليه وسلم: « أنها كم عن قيل وقال ، وكثرة السُؤال ، و إضاعة المال » ، وقال : « خيرُ الصدقة ما أبقت * غنى ، واليدُ العليا خير من اليد السُفلى ، وابدأ بمن تعول » ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم: « الثلث والثلث كثير . إنّك إن تدّع ولدك أغنياء خير تولان بتكفّفوا الناس » ، وقال ابن عبّاس: « وددت أن الناس غضّوا من الثلث شيئًا ، لقول النبي عليه السلام: الثلث والثلث كثير » ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كَفى بالمرء إنّا أن يُضيع من يَقوت » . وأنتُم ترون أن المجد والكرام أن أفقر نفسى بإغناء ه غيرى ، وأن أحوط عيال غيرى بإضاعة عيالى . وقال في ذلك ابن هرمة :

كتاركة بيضَها بالعَراء وملسة بيض أخرى جَناحا

وقال آخر :

كَمُفُسدِ أدناه ومصلِح غيرِه ولم " يأتَمِر في ذاك أمرَ صلاح

وقال الآخر:

كَمُرْضِعة أولادَ أخرى، وضيَّعت بنيها، ولم ترقّع بذلك مَرقعـا

(٢) لا تلد ك ، عندى لأن تلدا (فان فلوتن) . قارن النص في عيون الأخبار -- (٥) ما العت عنا ك ما أبقى غنى (فان فلوتن) -- (١٣) [و] لم ك

⁽ ۱۸۶ : ۱۳ - ۱۸۰ : ۲) « وقد قیل . . . الفقرا » عیون الأخبار ۱ : ۲۶۶ ، والبیتان فی کتاب البلدان لابن الفقیه ص ۶۸ - (ع) « أنها کم . . . المل » . صحیح مسلم (کتاب الأقضیة) ه : ۱۳۱ - (ه) « خیر الصدقة . . . تعول » صحیح البخاری بشرح الکرمانی ۲۰ : ۶ : ۱۳۰ - (ه) « الثلث . . . الناس » صحیح البخاری پشرح الکرمانی ۲۰ : ۳ - ؛ ، صحیح مسلم ه : ۲۱ - (۲۰) « کنی . . . یقوت » النهایة لابن الأثیر ۳ : ۳۱۷ - (۱۱) « کتارکة . . . جناحاً » حماسة البحتری ص ۱۷۰ الاغانی ۹ : ۶۶ ، نهایة الأرب ۳ : ۷۹ - (۱۱) «کرضعة . . . مرقعاً » حماسة البحتری ص ۱۷۰ ط الرحمانیة ۹۲۹ م .

وقال الله تبارك وتعالى : « وَ لَا تُبَذِّر ۚ تَبْذِيراً ، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينَ » ، وقال : « وَيَسْتُلُونَكَ مَاذَا لَينْفقُونَ قل العَفْوَ » ، فأذِن َ في العفو ، ولم يأذَن في الجهد ، وأذِن في الفُضول ولم يأذَن في الأصول . وأراد كعبُ بنُ مالك * أن يتصدّق بماله ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « أُمسِك عليكَ مالك » ، فالنبيُّ صلّى الله عليه وسلم يمنَعه من إخراج مالهِ في الصَدَقة ، وأنتم تأمرونه بإخراجِه في السرَف والتبذير . وخرج غَيلان بن سَلمة * * من جميع مالهِ فأ كرهه عمر ُ على الرجوع فيه ، وقال : « لو مِتَّ لرجمتُ قبرك ، كما يُرجم قبرُ أبي رغال » . وقال الله جلّ وعز : « لِيُنْفِقْ ذُو سَعَة مِنْ " سَمَتِهِ، وَمَنْ قُدُرِ عَلَيْه رِزْقُهُ ۖ فَلْيُنْفَقْ مَمّا آتَاهُ الله ». وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : « يَكْفِيكُ مَا بَلْغَكُ الْمُحَلِّ » . وقال : « مَا قُلَّ وَكُفَّى خَيْرٌ مَمَّا كُثُرُ وأَلْهَى » . وقال الله تبارك وتعالى : « والَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ 'يسْرفوا ولمْ كَيْقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً» . وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : « إن المنبتّ لا أرضاً قَطع ولا ظهراً أبقى » . وقال الله جل ذَكره : « وَلَا تَجْمَـَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنْقُكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقَعْدَ مَلُوماً مَحْسُورًا » . ولذلك قالوا : « خَيرُ مالك مانفَعَك ، < وخير الأمور > * أوساطها ، وسرُّ السير الحقحقة . والحسّنة بين السيِّثتين » ، وقالوا : «دين ُ الله بين المقصِّر والغالى» ، وقالوا ١٥ في المُثَل: « بينَهُمَا يرمي الرامي » ، وقالوا: « عليكَ بالسداد والاقتصاد ولا وكُس ْ ولا شطَط » ، وقالوا: « بين المُعَذَّة " والعجفاء » ، وقالوا : « لا تكن حلواً فتبتلَع (٣) ملك (فان فلوتن) – (١٣) < وخير الأمور > : ساقطة في الأصل–(١٥) كثير ك – (١٦) المنحة ك.

⁽ ١ - ٢) « ولا تبدّر . . . الشياطين » سورة الاسراء : ٢١ - ٢٧ - (٢) « ويسألونك . . . العفو » سورة البقرة : ٢١٩ - (٣ - ٤) « وأراد . . . مالك » محاضرات الراغب ٢٠٩١ - (٧ - ٨) « وأراد . . . مالك » محاضرات الراغب ٢٠٩١ - (١١) « ولا ينفق أبق » سورة الطلاق : ٧ - (١٠) « والذين . . . قواما » سورة الفرقان : ٢٧ - (١١) « ولا تجعل . . . محسوراً » سورة الإسراء : وإن المنبت . . . أبق » نهاية الأرب ٣ : ٣ - (٢١ - ١٣) « ولا تجعل . . . محسوراً » سورة الإسراء : ٢٩ - (١٣) « خير . . . أوساطها » و (١٣) « خير . . . أوساطها » مجمع الأمثال ١ : ٢٥٤ - « خير . . . أوساطها » مجمع الأمثال ١ : ٢٠٤ - (١٣) « بين . . . والعجفاء » عيون الأخبار ١ : ٣٣١ . . .

ولا مرَّ ا فتلفَظ » وقالوا فى المثل: « ليسَ الرى عن التشاف * » . وقالوا : «ياعاقيد اذكر حلاً » ، وقالوا : « الوشيف أنقَع للظمآن » . وقالوا : « القليل الدائم أكثر من الكثير المنقطع » . وقال أبو الدرداء : « إنى لأستجم نفسى ببعض الباطل كراهة أن أحمل عليها ٣ من الحق ما يملها » . وقال الشاعر :

وإنى ُ لحلو تعسستريني مَرارة وإنى لصعب الرأس غير جَموح وقالوا في عَذل المُصلح ، ولا بَمة المقتصد : « الشحيح أعذر من الظالم » . وقالوا : « ليس من العدل سُرعة العذل » ، وقالوا : « لعل له عذراً وأنت تلوم » ، وقالوا : « رب ً لأم مُليم » ، وقال الأحنف : « رب ً مَلوم لا ذنب له أه » . وقال : « إعطاء السائل تَضْرِية ، وإعطاء الملحف مُشاركة » ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تصلح ه المسألة ولا في ثلاث : فقر مدقع ، وغرم مفظع ، ودم موجع » . وقال الشاعر : الحر يُلحى والعصا للعبد وليس للملحف غير الرد

وقالوا: « إذا جدّ السؤال جَدّ المنع » ، وقالوا: « احذَر إعطاء المخدُوعين ، و بذلَ ١٧ المغبُونين ، فإنّ المغبون لا محمود ولا مأجور » ، ولذلك قالوا: « لا تكن أدنى الميرين إلى السهم » يقول : إذا أعطيت السائلين مالك صارت مقاتِلُك أظهر لأعدائك من مقاتِلهم : وقالوا: « الفِرار بقراب أكيس » ، وقال أبو الأسود: « ليس من العز العرار بقراب أكيس » ، وقال أبو الأسود: « ليس من العز العرار بقراب أكيس » ، وقال أبو الأسود: « ليس من العز العرار بقراب أكيس » ، وقال أبو الأسود المناس من العز العرار بقراب أكيس » ، وقال أبو الأسود المناس بالعر المناس بالعر المناس بالمناس با

⁽١) عز النشاف ك.

⁽١١٦٠: ١٨٦ : ١٦١ - ١١٨٧) « لاتكن . . . فتلفظ » عيون الأخبار ! : ٢٦٨ - (١) « ليس . . . التشاف » مجمع الأمثال للميدانى ٢ : ١٣٩ ط القاهرة ، ١٣٥٢ ه ، تذكرة ابن حمدون ، ط النهضة ١٩٢٧ م (منسوباً إلى سهل بن هارون) - (٣-٤) « إنى لاستجم . . . ما يملها » الحيوان ٣ : ٧ ط الحلبي، نثر الدر ٢ : ١٧٠ - (٢) « الشحيح . . . الظالم »عيون الأخبار ٢ : ٢٣ - (٧ - ٨) « لعل . . . مليم» الحيوان ١ : ٢٣ ط الحلبي - (٨) « رب . . . له » نهاية الأرب ٣ : ٢٣ - (٩ - ١٠) « لاتصلح . . . موجع» النهاية لابن الأثير ٣ : ٣٢٣ ط الحيرية - (١١) « الحر . . . الرد » الأغانى ٣ : ١٧٥ كمّان السر وحفظ اللمان (مجموع رسائل الجاحظ) ص ٨٤ ط لحنة التأليف ، نهاية الأرب ٣ : ٢٧ (لبشار) - (١٢) « إذا جد . . . المنم » كمّان السر (مجموع رسائل الجاحظ) ٨٤ - (١٥) « القرار بقراب أكيس » مجمع «إذا جد . . . المنم » كمّان السر (مجموع رسائل الجاحظ) ٨٤ - (١٥) « القرار بقراب أكيس » مجمع الأمثال ٢ : ٢٢ .

أن تتعرَّض للذل ، ولامن الكرَم أن تستدعى اللؤم ». ومن أخرَج مالَه من يدِه افتقر ، ومن افتقرَ فلا بدَّ له من أن يضرَع ، والضَرَع لؤم . و إن كان أَلجُود شقيقَ الكرم ، فالأنفَة أولى بالكرَم . وقد قال الأوّل : « اللهم لا تثر لى ماء سَوء فأكونَ امرأ سَوء » . وقد قال الشاعر :

واخط مع الدهر إذا ما خطا واجرِ مع الدهركما يجرى

٦ وقد قال الآخر:

يا ليت َلَى نعلين من جِلد الضَّبُع · كُلِّ الْحِذَاء يحتذى الحَافَى الوَّقِيع

وقد صدق < قول القائل > " : « من احتاج اغتفر " ، ومن اقتضَى تجو "ز " » ، وقيل " "لديسموس " : « تأكل في السوق ؟ » قال : « إن جاع < ديسموس > " في السُوق أكل في السوق ؟ » قال : « إن جاع < ديسموس > " في السُوق أكل في السوق » ، وقال : « من أجدب انتَجَع ، ومن جاع خشع " » ، وقال : « احذروا نفار النعمة فإنها نوار " . وليس كل شارد بمردود ، ولا كل ناد " بمصرود " » وقال نفار النعمة فإنها نوار " . وليس كل شارد بمردود ، ولا كل ناد " بمصرود " » وقال وقال المن أبي طالب : « قل ما أدبر شي فأقبل » . وقالوا : « رب الكلة تمنع أكلات . ورب عَجلة تهب رأيثنا » ، وعابوا من قال : « أكلة وموتة » : وقالوا : « لا تطلب أثرا بعد عَين » . وقالوا : « لا تكن كمن تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على بعد عَين » . وقالوا : « لا تكن كمن تغلبه نفسه على ما يظن ، ولا يغلبها على

⁽۷) < وشركا من استها لا تنقطع > (فان فلوتن) عن البيان والتبيين - (۸) < قول القائل > (فان فلوتن) ساقطة بالأصل - اعمر ك - تجور ك - (۹) لديسموس ك: لريسموس (فان فلوتن)، ديونيسيوس (دى جويه) - < ديسموس > : ساقطة بالأصل، قارن نص الحيوان - (۱۰) حشع ك، جشع (فان فلوتن) - (۱۱) بوار ك - مصر وف ك.

⁽ع) «واخط. . . يجرى» البيان والتبيين \$: ٢١ ط لحنة التأليف ، الأمالى ٢ : ٢٠٥ ط دار الكتب الأغانى \$: ٨٠ (لأبي العتاهية) - (٧) « ياليت . . . الوقع » البيان والتبيين ٣ : ٧٤ ط ١٩٣٢ م ، الحيوان ٢ : ٢٥٢ ط الساسى ، الأمالى ١ : ١١٥ ؛ العقد ، ٣ : ٢٧٠ ، ط ١٩٢٣ م ، معانى الشعر للأشناندانى ص ١١١ ط الترقى بدمشق ، ١٣٤٠ ه - (٨-٩) « وقيل . . . السوق » البيان والتبيين ٢ : ١٧٨ ط ١٩٣٢ ، الحيوان ١ : ٢٠٥ ط الحلبي - (١٠ - ١١) « احذروا . . . عردود » نهج البلاغة ٢ : ١٩٨ ط ١٣٢١ ه - (١٢) « قلما . . . فأقبل » نهج البلاغة ١ : ٤٥ ط ١٣٢١ ه - (١٣ – ١٤) (لاتطلب . . عين » نهاية الأرب ٣ : ٨٥ .

ما يَسْتَيْقَن » . فانظر كيف تخرجُ الدرهمَ ، ولِمَ تخرجُه . وقالوا : « شرُّ من المرزئة سوءَ الخلَف » . وقال الشاعر :

إن يكن ما به أصبت * جليلا فذهابُ العَزاء فيه أجلُ سبا ولأن تفتَقر بجناية مكتسَبة * . ومن كان سَبباً ولأن تفتَقر بجناية مكتسَبة * . ومن كان سَبباً لذَهَاب وَفره ، لم تعدَّمه الحسرةُ مِن نَفْسه واللائِمةُ مِن غَيْره ، وقلّة الرَحمة وكثرة الشماتة ، مع الإثم المو بِق والهوانِ على الصاحِب .

وذكر مُعمر بن الخطّاب فيتيانَ قُرَيش وسَرَفهم فى الإنفاق ، ومُسَابقتهم فى التبذير . فقال: « لحرفة "أحدِهم أشدا على من عَيْلته » ، يقول : إن إغناء الفقير " أهو َن على من إصلاح الفاسِد

ولا تكنْ على نَفسِك أشأمَ من خَوْتعة ، وعلى أهلِك أشأم من البَسوس ، وعلى قَوْمك ٩ أشأم من عِطر منشِم . ومن سلّط الشَهواتِ على ماله ، وحكم الهوى فى ذاتِ يَدِه ، فبقى حَسيراً ، فلا يلومنَّ إلا نفسَه . وطو بى لكيومَ تقدِر على قدم تنتفع به . وقال بعضُ الشعراء:

أرى كلَّ قوم يمنعونَ حريمهم وليسَ لأصحابِ النبيذ حريمُ ١٢ أخوهم إذا ما دارَت الكأسُ بينَهم وكلَّهم رثُّ الوِصــال سَوُّ وم فهـــــذا بيانى لم أقل بجهالة ولكنَّنى بالفاسِــــقينَ عليم

وقد كان هذا المعنى فى أصحاب النبيذ أوجد ، فأمّا اليوم فقد اسْتَوى الناس. قال ١٥ الأضبط بن قريع ** ، لمّا انتقلَ فى القبائل ، فأساؤا جِوارَه ، بعدَ أن تأذّى ببنى سَعد : « بكلِّ واد بنو سَعد » .

 ⁽١) أشد (فان فلوتن) - (٣) أصيب (فان فلوتن) - (٤) مكسية ك - (٨) لحرقه ك ، لحرافة (فان فلوتن) - الفقر ك .

⁽٣) «إن يكن. . . أجل » الحيوان ٦: ١٧٦ ط الساسى ، نهاية الأرب ٣: ٨٠٠ (٨) « لحرفة . . . علمته » النهاية لابن الأثير ١ : ٢٥١ ، القاموس المحيط مادة ح ر ف - (٩) ، أشأم من خوتعة » القاموس المحيط مادة خ ت ع - « أشأم من البسوس » الأغانى ه : ٣٥ -- (١٠) « أشأم من عطر منشم » القاموس المحيط مادة خ ت ع - « أشأم من البسوس » الأغانى ه : ٣٥٠ -- (١٠) « أرى . . . علم » العقد الفريد شرح ديوان زهير لشنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٢١ - ١٤) - « أرى . . . علم » العقد الفريد شرح ديوان زهير الشنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٢١ - ١٤) - « أرى . . . علم » العقد الفريد شرح ديوان زهير لشنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٢١ - ١٤) - « أرى . . . علم » العقد الفريد شرح ديوان زهير لشنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٢١ - ١٤) . « أرى . . . علم » العقد الفريد شرح ديوان زهير لشنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٢٠ - ١٥) «قال . . . معد » الحيوان ١ : ٣٠٥ المعلقات التبريزى (٢١ - ٢١) «قال . . . معد » الحيوان ١ : ٣٠٥ المنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٢١ - ١٥) «قال . . . معد » الحيوان ١ : ٣٠٥ المعلقات التبريزى (٣٠ - ١٥) «قال . . . معد » الحيوان ١ : ٣٠٥ - ١٠٥ المنتمرى ، شرح المعلقات التبريزى (٣٠ - ١٥) «قال . . . معد » الحيوان ١ : ٣٠٥ - ١ تبرير المعلقات التبريزى (٣٠ - ١٥) «قال . . . معد » الحيوان ١ : ٣٠٥ - ١٠٥ المعرب المعرب

خذ بقولى ، ودع قول أبى العاص . وخذ بقول من قال : « عشّ ولا تغتر » و بقول من قال : « املا حُبّك من أول مَطرة » من قال : « املا حُبّك من أول مَطرة » و « دَع ما يُرببك إلى مالا يُرببك » . أخوك من صَدقك ، ومن أتاك من جهة عقبلك ، ولم يأتيك من جهة شَهُو تيك . وأخوك من احتَمَل ثقل نصيحتك في حظّك ، ولم تأمن لا يُمته إياك في غَدِك * . وقال الآخر :

ان أخاك الصدق من لم يخدَعك ومن يضير نفسَـــه لينفعك وقد قال عَبيد بن الأبرص:

واعلَمَن عِلمًا يقيناً أنَّه ليسَ يُرجِي لكَ من ليسَ مَعَك

ولا تزالُ بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وعَيْن من عقلِك على طباعك ، أو ما كان لك أخ نصيح ووزير شَفِيق ، والزو جة الصالحة عَوْن صدق . والسعيد ، من وُعظ بغيره . فإن أنت لم تُرزق من هذه الخصال خصلة واحدة ، فلا بدّ لك من من وُعظ بغيره . فإن أنت لم تُرزق من هذه الخصال خطلة واحدة ، فلا بدّ لك من من صحيحة يبقى أثرُها ويلوح "لك في كرها . ولذلك قالوا : « خيرُ مالكِ ما وَعَظك » .

إن المال تعروص عليه ، ومطلوب في قَدْر البحار وفي رؤس الجبال وفي دَغل الغياض، ومطلوب في الوعورة كما يُطلب في السهولة ، وسواء فيها بطون الأودية وظهور الطرق ومشارق الأرض ومَغاربها . فطلبت بالعز وطلبت بالذل ، وطلبت بالوفاء وطلبت بالغدر ، وطلبت بالنسك كما طلبت بالفتك ، وطلبت بالصدق وطلبت بالكذب ، وطلبت بالبذاء وطلبت بالمكو بالله فيها حيلة ولا رقية ، حتى طلبت بالكفر بالله كما طلبت بالإيمان ، وطلبت بالسُخف كما طلبت بالنّبل . فقد نصبوا الفخاخ بكل موضع ، طلبت بالإيمان ، وطلبت بالسُخف كما طلبت بالنّبل . فقد نصبوا الفخاخ بكل موضع ،

⁽ ٥) خير ك (مرسيه) – (١٢) ويلنرج (مرسيه) – (١٧) كما طلبت (فان فلوتن) .

⁽١) « عش ولا تغتر » النهاية لابن الأثير ٣ : ١١٢ ط الحيرية -- (٣) « ودع . . . لا يريبك» النهاية لابن الأثير ٢ : ١٢٥ -- (٦) « إن . . . لينفعك » عيون الأخبار ٣ : ٤ .

ونصبوا الشرك بكل ربع " . وقد طلبك من لا يقصّر دون الظفر ، وحَسدك من لا ينام دُونَ الشّفاء . وقد يهدأ الطالبُ الطّوائل ، والمطلوبُ بذات نفسه ، ولا يهدأ الحريص . يقال إنه ليس فى الأرض بلدة واسطة ، ولا نائية "شاسعة " ، ولا طرّف من الأطراف ، الا وانت واجد بها المديني والبصري والحيري " وقد ترى شَنَف الفقراء للأغنياء ، وتسرّع الرغبة إلى الملوك ، وبغض الماشي للراكب ، وعموم الحسد فى المتفاوتين . فإن لم تستعمل الحذر ، وتأخذ بنصيبك من المداراة ، وتتعلم الحزموتجالس أصحاب "الاقتصاد، وتعرّف الدهور ودهرك خاصة ، وتمثّل لنفسك الغير حتى تتوهم نفسك فقيرًا ضائعًا ، وحتى تتهم شمالك على يمينك ، وسمعك على بصرك ، ولا يكون أحد اتهم عند نفسك من ثقتك ، ولا أولى بأخذ الحذر منه من أمينك ، اختطفت اختطافً واستلبت استلابًا ، اودوَّ بوا مالك وتحقيفوه ، وألزموه السل ولم يداوُوه .

وقد قالوا: تلَّى * المالَ ربّه و إن كان أحمق ، فلا تكونن " دون ذلك الأحمق. وقالوا: لا تعدم * امرأة صناع * ثلة ، فلا تكونن " دون تلك المرأة * . وقد قال الأول فى المال المضيَّع ١٢ المسلط عليه شَهَوات العيال : ليس لها راع ولكن خلية . وليس مالك المال المعفى من الأضراس ، فيقال فيه : مرعًى ولا أكولة ، وعُشب ولا بعير * . فقصاراك مع الإصلاح أن يقوم بمل * " بطنك و بحقائقك * ، و بما ينوبك . ولا بقاء للمال على قلّة الرعى وكثرة ١٥ الحَلْب؛ فيكس فى أمرك ، وتقدَّم فى حفظ مالك ، فإن من حفظ مالك فقد حفظ الأكرمين . والأكرمان الدين والعرض . وقد قيل : « للرتمى يُراش السهم . وعند النطاح تغلب القرناء » . و إذا رأت العرب مستأ كلا وافق غمرا * قالت : « ليس عليك ١٨ النطاح تغلب القرناء » . و إذا رأت العرب مستأ كلا وافق غمرا * قالت : « ليس عليك

⁽۱) ربع ك - (٣) بادية (فان فلوتن) -- سعاسعه ك -- (٤) والحيرى ك . قارن عبارة الهمذانى فى البلدان ص ٥١ : ٥ « ومن دخل فرغانة القصوى والسوس الأقصى لابد أن يجد فيهما بصريا أو حميريا » -- (٥) و إن ك - (٩) واحتفظت احتفاظاً (فان فلوتن) -- (١٠) ذو بوا (فان فلوتن) -- (١١) ولى ك ، البل (فان فلوتن) -- (١١) من ضياع ك ، [امرأة] صناع (فان فلوتن) -- البراة ك ، الصناع (فان فلوتن) -- (١١) و [لا] بعير ك - (١٥) يقومك ك - و بحوائجك (فان فلوتن) -- (١٨) عمداً (فان فلوتن)

⁽ ١ – ٣) «وقد . . . الشفاء » عيون الأخبار ٣ : ٢١٦ – (١٦ – ١٧) « فان . . . والعرض » عيون الأخبار ١ : ٢٤٤ .

نسجُه ، فاسحق وخرّق " » وقد قال رسول الله صلى الله وسلم : الناسُ كلّهم سَوا، كأسنان المُشط ، والمره كثير " بأخيه . ولا خير لك في صُحبة من لا يرى لك مثلً مثلً ما يرى لنفسه .

فتعرَّف شأن أصحابِك ، ومعنى جلسائك : فإن كانوا فى هذه الصِّفة فاستعمل الحزم ، وإن كانوا فى خلاف ذلك عملت على حَسَب ذلك .

إلى استُ آمُرك إلا بما أمرك به القرآن : ولستُ أوصيك إلا بما أوصاك به الرسُول ، ولا أعظُك إلا بما وعَظ " به الصالحُون بعضهم بعضاً . قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : « اعقيلها وتوكّل » ، وقال مطرّف بن الشخير " : « من نام تحت صدّف ماثل وهو ينوى التوكل ، فلين التوقّي الذي أمر الله به ؟ وأين التوكل ، فلين التوقّي الذي أمر الله به ؟ وأين التغريرُ الذي نهى عنه ؟ ومن طمع في السلامة من غير تسلّم فقد وضع الطّمع في موضع الأماني . و إنما ينجز " الله الطعع إذا كان فيا أمر به ، و إنما يحقّق من الأمل ما كان هو المسبّب له . وفر عُمر من الطاعون ، فقال له أبو عُبيدة : « أتفر أمن قدر الله ؟ » قال : « ينفع الحذر ! » ، فقيل له : « ينفع الحذر اله الموكل . وقال فقال : « لو كان الحذر لا ينفع لكان الأمر به لغواً ». فإبلاء العُذر هو " التوكّل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قال في خصومة : حسبي الله : « أبل الله عُذراً ، فإذا أعْجَزَك أمر فقل : حسبي الله » . وقال الشاع :

ومن يك مِثلى ذَا عِيال ومُقْتِراً من المال يطرَح نفسَه كلّ مطرَح ليبلغ عذراً أو ليبلغ حاجة ومُبلغ نفس عذرَها مثل منجِح

⁽۱) فاسحق وخرق (مرسیه) : فاسحب وحرق ك ، فاسحب وجر (المیدانی) – (۲) [كثیر] (فان فلوتن) – (۷) وعظك ك – (۱۱) ینجز (فان فلوتن) : سحد ك – (۱٤) هو ك : من (فان فلوتن)

⁽ ۱۹۱ : ۱۸ – ۱۹۲ : ۱) « ليس. . . وخرق ، مجمع الأمتال لسيدانى ۲ : ۱۳۸ ط ۱۳۵۲ ه – (۱۹۸ – ۱۳۸) « من يك . . . من نام . . . التوكل » النهاية لابن الأثنير ۳ : ۶۹ – (۱۷ – ۱۸) « من يك . . . منجع » عيون الأخبار ۱ : ۲۳۸ (لاوس بن حجر) ، الأمالى ۲ : ۲۳۶ (لمروة بن الورد).

وقال الآخر :

فإن يكن القاضي قَضَى غيرَ عادل فبعدَ أمور لا ألوم لهـ ا نَفْسى وقال زُهَمر البابي * : « إن كان التوكُّل أن أكونَ متى أخرجتُ * مالي أيقنتُ ٣ بالخَلَف ، وجعلتُ الخَلَف مالاً يرجع في كِيسي، ومتى مالم أحفظ أيقنتُ بأنه محفوظ ، فإني أشهدكم أنى لم أتوكُّل قط . إنما التوكُّل أن تعلم أنك متى أُخذتَ بأدَب الله أنك تتقلُّب في الخِيرَة مجزى * بذلك * إمَّاعاجلا و إما آجلا » ، ثم قال : « فلم تجَر * أبو بَكُو ؟ ولم تَجَر * ؟ عمر ؟ ولم تجرَ عَمَان ؟ ولم تجرَ الزُّ بَير ؟ * * ولمَ تجر عبد الرحمن ؟ * * ولمَ علَّم عمر الناسَ يتَّجرون ، وكيفَ يشتَرون ويبيعون ؟ ولم قال عمر : إذا اشتريتَ حَملا فاجعله ضَخما ، فإن لم يبعه أُلخبرُ باعه المنظر؟ ولم قال عمر : " فرِّقوا بينَ المنايا ، واجعلوا الرأس رأسين "؟ ٩ ولم قال عُمَّان ، حينَ سُمْل عن كَثرة أر باحه ، قال : " لم أردّ من ربح قطّ " ؟ ولم قيل : لاتشتَر عَيْبًا ولا شَيبًا * ؟ وهل حَجر على ّ بنُ أبي طالب على ابن أخيه عبد الله بنجعفر * * إلا في إخراج المال في غير حقٍّه ، و إعطائه في هواه ؟ وهل كان ذلك إلا في طلب الذكر ، ١٢ والتماس الشكر ؟ وهل قال أحدُ إِن إنفاقَه كان في الخمور والقِمار ، وفي الفسولة والفُجور ؟ وهل كان إلا فيا تسمُّونه جوداً وتعدُّونه كرما ؟ ومن رأى أن يحجُر على الكرام لكرَمهم ، رأى أن يحجُر على الحلَماء لِحلمهم . وأيَّ إمام بعدَ أبي بكر تريدون ؟ و بأيُّ * ١٥ سلف بعد على "تقتدون ؟ » .

وكيفَ نرجو الوفاء والقيامَ بالحقِّ ، والصبرَ على النائبة ، من عندِ لعموظ مُسْتَأْ كِل وملاّق مخادِع ومنهوم بالطعام شَرِه ، لا يُبالى بأيِّ شيء أخذ الدرهَم ، ومن أيّ وجه ١٨

 ⁽٣) البابي (فان فلوتن) : التابي ك - خرجت ك - (١) مجنى ، كذا (فان فلوتن) : محرى ك - نيتك (فان فلوتن) - تجرا ك (في الجميع) - (١١) سيبا ك - (١٥) وأى ك .

⁽ ٨ – ٩) « إذا . . . المنظر » عيون الأخبار ١ : ٢٥٠ – (٩) « قرقوا . . . رأسين » البخلاء ص ١١ .

أصاب الدينار * ، ولا يكترثُ للمنة ولايبالي أن يكون أبداً منهوماً منقوماً * عليه، وليسَ يُبالى إذا أكل كيف كان ذلك الطعام ، وكيف كان سببه وماحكمه . فإن كان مالك قليلا فإنما هو قوام غِيالك ، و إن كان كثيرًا فاجعَل الفاضِل عدة لنوائبك * . ولا يأمنُ الأيَّام إلا المُصلِّل، ولا يغترُّ بالسلامة إلا المغفّل. فاحذر طوارق البَلاء وخُدَعَ رجال الدهاء . سمنُك فيأديمك ، وغنَّك خيرٌ منسمين غيرك لو وجدتَه ، فكيفَ ودونَه * أسَّل

حداد وأبواب شداد .

14

قالت امرأة لبعض العرَب: « إن تزوَّجَتَني كَفيتُك » ، فأنشأ يقول : إذا لم يكن لى غير مالك مسّنى خصاص وبان الحمد منى والأجر وقال المعلُوط القريعي **:

أبا هاني لا تسأل الناس والتمس * بكفَّيك ستر الله ، فالله واسع فلو تسأل الناسَ التراب لأوشكوا إذا قلتَ : هاتوا ، أن يملُّوا فيَمنعوا

⁽١) الدنيا ك -- ميعوما ك ، منعوما (فان فلوتن) -- (٣) لعدة نوائبك ك -- (٥) ودونه (فان فلوتن) : ودونها ك .

⁽ه) «سمنك في أديمك» انظر مجمع الأمثال السيداني ١: ٣٥٠ – (١١ – ١١) « أباهاني... فيمنعوا ، عيون الأخبار ٣ : ١٨٨٠

طرف شتی

ثم رجع الحديث إلى أحاديث البُخلاء و إلى طُرف معانيهم وكلامهم :
قال ابن حسّان : كان عند نا رجل مُقِل ، وكان له أخ مكثر ، وكان مُفرط البخل ، عشديد النّفج . فقال له يوماً أخوه : « و يحك ،أنا فقير مُعيل ، وأنت غنى خفيف الظهر ، لا تعيننى على الزمان ، ولا تواسينى ببعض مالك ، ولا تتفرّج لى عَن شىء ؟ والله ما رأيت قط ، ولا سمعت ، بأبخل منك » . قال : « و يحك ! ليس الأمر كما تظن ، ولا المال كما تحسب ، ولا أنا كما تقول فى البُخل ولا فى اليُسر . والله لو ملكت ألف ألف درهم لو هَبت لك منها خمس مائة ألف درهم . يا هؤلاء ، فرجل يهب ضَربَة عواجدة خمس مائة ألف عنها ؟ »

وأما صاحبُ الثريدة البَلقاء ، فليسَ عجَي من بُلقة ثريدته وسائر ما كان يظهرُ على خوانه ، كعجَي من شيء واحد ، وكيف ضبطة وحَصَره وقوى عليه . مَع كَثرة أحاديثه وصُنوف مذاهبه . وذلك أنى فى كَثرة ما جالستُه ، وفى كَثرة ما كان يفتن به فيه مِن الأحاديث، لم أره خبّر أن رجلا و هب لرجل درهماً واحداً . فقد كان يفتن في الحزم والعزم * ، وفى الحِلم والعِلم ، وفى جَميع المعانى ، إلا ذكر الجود ، فإنى لم أسمع هذا الاسم مِنه قطّ . خرج هذا البابُ من لِسانه ، كما خَرَج من قلبِه .

وْيؤكِّد ما قلتُ فيه ما حدَّثنى به طاهر الأسير، فإنه قال: وممَّا يدلُّ على أن الروم أَنجلُ الأَم أَنك لاَتجدُ للجُود في لغتهم اسماً. يقول: إنما يُسمِّى " الناسُ ما يحتاجون إلى استعماله، ومع الاستغناء يسقط التكلّف. وقد زَعَم ناس أنَّ ممَّا يدَلَّ على غشِّ ١٨ الفرس أنه ليس للنّصيحة في لغتهم اسم واحِد يجمَع المعانى التي يقعُ عليها هذا الاسم.

⁽ ٨) < فى > ضربة (فان فلوتن) - (١٤) الحزم والعزم (فان فلوتن): فى الحزم وفى الحلم والعا والعا والعا العزم ك - (١٧) سمى (فان فلوتن) .

⁽ ٩-٣) «كان عندنا . . بخيل ، انظر محاضرات الراغب ١ : ٢٨٧ .

وقول القائل: « نصيحة » ليس يُراد به سَلامة القلب، فقد يكونُ أن يكونَ الرجل سليمَ الصدر، ولم يحدُث سبَبُ من أجله يقصد إلى المَشورة عليك بالذى هو أردُ عليك — على حسب رأيه فيك — ووَجْه * لنفعك . ففى لُغتهم اسم للسلامة ، واسم لإرادة الخير ، وحُسن المشورة ، وحملك بالرأى على الصواب . فللنصيحة * عندَهم أسماء مختلفة ، إذا اجتمعت دلّت على ما يدلُّ عليه الاسم الواحد فى لغة العرَب . فمن قضى عليهم بالغسَّ من هذا الوجه فقد ظَلَم .

وحدّ ثنى إبراهيم بن عبد العزيز " " ، قال : تغدّ يتُ مع راشِد الأعور ، فأتونا بجام فيه بياح سَبخى " " ، الذى " يقال له الدرّ اج . فجعلت ٱخُذ الواحِدة فأقطع رأسَها ، ثم أعزله. ثمّ أشقها باثنين من قبل بطنها ، فآخذ شو كة الصُلب والأضلاع ، فأعزلها ، وأرمى بما "

فى بَطنها ، و بطَرَف الذَنب والجناح ثم أُجمعُها فى لقمة واحِدة وآكلها . وكان راشد يأخُذ البيّاحة فيقطَعها قطِعتين ، فيجعل كل * قطعة فى لُقمة ، لا يُلقى رَأْسًا ولاذَنبًا .

١٣ فَصبر لَى على لُقَمَ عدّة . فلما بلغتُ المجهودَ منه قال : « أَى بَيَّ إِذَا أَكَلَتَ الطَّمَامِ فَكُلُ خَيْرِهُ بِشُرِّهُ » .

قال : وكان يقول : لم أنتفع بأكل التّمر قط إلا مع الزنج وأهل أصبهان . فأمّا الزنجيُّ فإنه لا يتخير وأنا أتخير ، وأما الأصبهاني فإنه يقبضُ القبضة ولا يأكلُ من غيرها ، ولا ينظرُ إلى ما بين يديه حتى يفرغ من القبضة . وهذا عدل ، والتخيرُ قرفة وتجور . لا جَرَم أن الذي يبقى من التمولا ينتفع به العيال إذا كان قد ام من يتخير .

١٨ وكان يقول: ليس من الأدب أن تجول يدك في الطبق، وإنما هو تمر وما أصاب * ٠ وزعم سَرى بن مكرم، وهو ابن أخى مُوسى بن جَناح، قال: كان موسى بأمرنا ألا نأكل ما دام أحد مناً مشغولا بشرب الماء وطلبه. فلماً رآنا لا نطاوعه دعا ليلةً

⁽٣) وجه ك ، وجها (فان فلوتن) -- (٤) فالنصيحة (فان فلوتن) -- (٨) لعله : من الذي أو وهو الذي أو نحو ذلك -- (٩) بها ك -- (١١) فيجعل [كل] ك ، فجعل [كل] (فان فلوتن) -- (١٨) كذا في ك ، وما أصابت يدك (دى جويه)

بالماء، ثم خطَّ بإصبَعه خطًّا فى أرُزَّة كانت بين أيدينا ، فقال : هذا نصيبى ، لا تعرِضوا له ، حتى أنتفعَ بشرب الماء .

وأحاديثه في صَدر الكيتاب، وهذا منها .

وقال المكلِّى " لبعض من كان يتعشَّى ويَفطِر عند الباسياني : ويُحَكم ! كيف تُسيغون طعامَه ، وأنتم تسمعونه يقول : « إنما نطعمُكم لوجه الله ، لانريدُ مِنكم جَزَاءً ولا شُكُوراً » . ثم ترونه لا يقرؤها إلا وأنتم على العَشاء ، ولا يقرأ غيرَ هذه الآية ؟ ٢ أنتم والله ضدُّ الذي قال :

ألبانُ إبل تعِلَّة بن مُساور ما دام يملكُها علىَّ حرام وطعام عِمران بنِ أوفى مثله ما دام يسلك فى البطون طعام إن الذين يسُوغُ فى أعناقهم زادْ يمنُّ عَلَيْهِمُ لَلسَّام

قال: فمتى تعجَب فاعجب "من خمسين رجُلا من العرَب فيهم أبو رافع الكلابى ، وهو شاعر بَذى ، يفطرون عند أبى عثمان الأعور . فإفطارى من طَعَام نصرانى أَشدَّ من إفطارى من طعام مُسلم يقرأ القرآن و يقول الحق .

وحد ثنى أبو المنجوف السدوسى * * ، قال : كنتُ مع أبى ومَعنا شيخ من موالى الحى فمر رنا بناطور على نهر الأبلة ، ونحن تَمبون ، فجلسنا إليه . فلم يلبت أن جاءنا بطبق ١٥ عليه رطب سكر ** وجَيسران * أسود ، فوضعه نين أيدينا . فأكل الشيخ الذى كان معنا . فلما رأيت أبى لا يأكل لم آكل ، وبى * إلى ذلك حاجة . فأقبل الناطور على أبى ، فقال : « لم لا تأكل ؟ » ، قال: « والله * إنى لأشتَهيه ، ولكن لا أظن صاحب الأرض ١٨ أباح لك إطعام الناس من الغريب . فلو جِئتنا بشيء من السهريز والبرني لأكلنا » ،

⁽٤) المكى < ذلك > ك – الباسبيانى (فان فلوٽن)--(١١) اعجب ك – (١٦) جيسوان ك ، انظر ادى أشير – (١٧) ولى (فان فلوتن)

⁽ه – ٦) « إنما نطعمكم . . . شكورا » سورة الانسان : ٩ – (٨ – ١٥) « ألبان . . . للثام » الكامل للمبرد ١ : ٤٤ .

فقال مَولانا ، وهو شَيخ كبيرُ السنّ : « ولكنِّي أنا لم أنظر في شَيء من هذا قطّ » . قال المكي : دخل إسماعيلُ بنُ غَزوان إلى بعض المساجد يصلَّى، فوجد الصفَّ تامًّا، فلم يستطع أن يقومَ وحده ، فجذَب ثوبَ شيخ في الصفُّ ليتأخُّر فيقوم معه . فلمَّا تأخُّر الشيخُ ، ورأى إسماعيل الفَرج ، تقدُّم فقام في مَوْضِع الشيخ ، وترك الشيخ قائمًا خلفَه

ينظر في قَفَاه ، ويدعو الله عليه .

كان " ثمامةُ محتشِم أن يقعدَ على خِوانه من لا يأنَسُ به ، ومن رأيه أن يأكلَ بعضُ غِلمانه معه . فحبَسَ قاسمُ التّمار " بوماً على غَدائه بعضَ من يحتشِمُه فاحتمَل ذلك ثمامة في نفسيه . ثم عاد بعد ذلك إلى مثلها ، ففَعل ذلك مراراً حتى ضج ثمامة ، واستفرغ صبره. فأقبلَ عليه فقال: « ما يدعُوك إلى هذا ؟ لو أردتُهم لكان لِساني مطلقاً ، وكان رسولي يؤدِّي عني . فلم تحبسُ على طعامي من لا آنس به ؟ » ، قال : « إِنما أريد أن أُسخَّيك ، فأنفي عنكَ التبخيل وسُوء الظنّ » . فلما أن كان بعد ذلك ،أراد بعضُهم الانصراف ،فقال له قاسم: « أين تريد ؟ » قال . « قد تحرَّك بطني ، فأريد * المنزل » قال : « فلِمَ لا تتوضَّأُ ها هنا ؟ فإن الكنيفَ خال نظيف ، والغلامَ فارغ نشيط ، وليسَ من أبي مَعن حِشمة ، ومنزله منزلُ إخوانه » ، فدخل الرجلُ يتوضّأ . فلما كان بعد أيّام حَبس آخر، فلما كان بعدذلك حبسَ آخر ، فاغتاظ ثُمامة ، و بلغ في الغَيظ مبلَّغاً لم يكن على مثلِه قط ، ثم قال: « هذا يحبسُهم على غَدائى لأن يسخِّيني . يحبسُهم عَلى أن يخرأوا عندي لِمَه ؟ لأن من لم يخرأ الناسُ عندَه فهو بَخيل على الطعام ؟ وقد سمعتُهُم يقولون : فلان يكرَه أَنْ يَوْكُلُ عَندَه، ولمْ * أَسْمَع أَحداً قط قال : فلان يَكْرَه أَنْ يُخرأُ عندَه » .

وكان قاسم شديد الأكل، شديد الخبط، قذر المؤاكلة * . وكان أسخَى الناس على طعام غَيْره ، وَأَبخلَ الناس على طعام نفسه . وكان يعملُ عَمل رجل لم يسمَع بالحِشمة ٢١ ولا بالتجمل قط . فكان لا يرضَى بسُوء أدَّبه على طَعام ثُمَامة ، حتَّى يجرُّ معه ابنَه

⁽٦) وكان (فان فلوتن) – (١٢) بارد ك – (١٨) [و] لم ك – (١٩) قدر اولمواكله ك .

إبراهيم . وكان بينَه و بينَ إبراهيم ابنِه في القَذَر * ، بقَدر ما بينَه و بينَ جميع العالمين . فكانا إذا تقابلا على خوان ثُمامة لم يكن لأحد — على أيْمانهما وشمائلهما ـــ حظّ في الطيّبات .

فأتوه يوماً بقصعة ضَخْمة فيها ثَريدة كهيئة الصَوْمعة مكلَّلة بإكليل من عراق ، بأكثر ما يكونُ من العراق. فأخذ قاسم الذى يستقبلُه ، ثم أخذ يَمنة ، وأخذ ما بين يدَى من كان بينَه و بين ثمامة ، حتى لم يدَع إلا عَرقاً قدّام ثمامة ، ثم مال على جانبِه الأيسر فصنَع مِثل ذلك الصنيع. وعارضه ابنه وحكاه. فلما أن نظر ثمامة إلى الثريدة مكشوفة القناع ، مسلو بة عارية ، واللحم كله بين يديه و بين يدَى ابنه ، إلا قطعة واحدة بين يدَيه ، تناولها فوضعها قدّام إبراهيم ابنه . فلم يدفعها . واحتسب بها في الكرامة والبر .

فقال قاسِم لما فرَغ من غَدائه: « أما رأيتُم إكرامَ ثُمامة لابنى ، وكيف خصَّه؟ » فلمّا حُكى هذا لى ، قلت: « ويلك ما أظن أن فى الأرض عَرقًا أشأمَ على عِيالك منه . ١٢ هذا أخرجه الغيظُ ، وهذا الغيظُ لا يتركه حتى يتشفَّى منك . فإن قدر لك على ذَنب فقد والله هلكت ، وإن لم يقدر عليه أقدره لك الغيظ. وأبواب التجنِّى كثيرة ، وليس أحد إلا وفيه ما إن شئت تجعله ذنباً " جعلته ، فكيف وأنت ذُنوب من قَرْ نك ١٥ إلى قدمك ؟ » .

وكان ثمامة يفطر — أيّام كان فى أصحاب الفساطيط — ناساً ، فكثرُ وا عَليه ، وأتوه بالرقاع والشفاعات . وفى حُشوة المتكلمين أخلاق قبيحة ، وفيهم على أهل الكلام، ١٨ وعلى أر باب الصناعات ، مِحنة عظيمة . فلمّا رأى ثمامة ما قَدْ دهِمه ، أقبل عَليهم — وهم يتعشّون — فقال : « إن الله عزّ وجلّ لا يستحيى مِن الحقّ ، كلكم واجبُ الحقّ ، ومن لم تجئنا شفاعته فالحرمة كن تقدَّمت شَفاعته . كما أنا لو استطَعنا أن ٢١

⁽١) القدر ك - (٩) ولم ك - (١٥) تجعله ذنياً جملته ك : جملته ذنباً (فان فلوتن) -

⁽ ١٨) الرقاع (فان فلوتن) -- (٢١) فالحرمة ك : فاكرمه (فان فلوتن) . ولعلها : فالحرمة له .

نعت م بالبر لم يكن بعض كم أحق بذلك من بعض ، فكذلك أنتم إذا أعجزنا أو بداً لنا ، فليسَ بعض كم أحق بالحرمان من بعض ، أو بالحمل عليه ، أو بالاعتذار إليه ، من بعض . ومتى قر بتكم وفتحت بلى لكم ، و باعدت من هُو أكثر منكم عَدَداً ، وأغلقت بابى دُونَهم ، لم يكن إدخالى " إيّا كم عُذراً لى ، ولا فى منع الآخرين حجة » . فانصرفوا ولم يعودوا " .

قال أبو محمد العروضى : وقعت بين قوم عَر بدة ، فقام المغنى يحجز بينهم
 وكان شيخاً معتلا بخيلا - فمسك رجل بحكفه فعصره ، فصاح : معيشتى معيشتى ،
 فتبسم وتركه .

وحدثنى ابن أبى كريمة ، قال: وهَبُوا للكِنانى المغنّى خابِية فارغة: فلما كان عند انصِرافه وضَعُوها له على الباب ، ولم " يكن عندَه كِراء حمّالها ، وأدركه ما يُدرك المغنّين من التّيه ، فلم يحملها ، فكان يركُلها رَكلة ، فتَدَحرَجُ وتَدُور بمبلغ حمّية الرّكله . ويقومُ من ناحِية كى لا يراه إنسان ، ويرى ما تَصنع ، ثمّ يدنو منها ثم يركُلها أخرى ، فتَدَحرجُ وتدور ، و يقف من ناحِية . فلم يزَل يفعلُ ذلك إلى أن بلغ بها المنزل .

قالوا: كان عبد النوركاتب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن قد اسْتَخفى بالبصرة ، وكان في عبد القيس ، مِن أمير المُؤمنين أبي جعفر وعمّاله . وكان في غُرفة قدّامَها جَناح ، وكان لا يطلع رأسه منها . فلما سكن الطلب شيئاً ، وثبت عنده حُسن جوار القوم ، صار يجلس في الجَناح ، يرضَى بأن يسمَع الصوت ولا يرى الشخص ، لما في ذلك من الأنس عند طُول الوَحشة ، فلما طالت به الأيام ، ومرّت أيّام السلامة ، جعل في الجناح خرقاً بقدر عينه . فلما طالت الأيام صلر ينظر من شق بابع كان مَسْمُوراً . ثم ما زال يفتحه الأوّل فالأوّل ، إلى أن صار يُخرج رأسه ، ويبدى وجهه . فلما لم ير شيئاً يُريبه ،

⁽٤) ح فى > ادخالى(فان فلوتن) ــ(ه) ولا تعودوا (فانِ فلوتن) ــ (٧) معياد (فان فلوتن) ــ (١٠) فلم (فان فلوتن) .

⁽ ١٩٩ : ٢٠٠ - ٢٠٠ : ه) « وكان ثمامة . . . يعودوا » عيون الأخبار ٣ : ٢٥٤ .

قعد َ في الدِّهديز ، فلماً ازداد * في الأنس ، جَلس على باب الدار ، ثم صلّى مَعَهم في مُصلاهم ودَ خل ، ثم صلّى بعد ذلك وجلس . والقوم عرَب ، فكانوا * يغيضون في الحديث ، وبذكر ون من الشّعر * الشاهد والمَثَل ، ومن الخبر الأيّام " والمقامات . وهو في الخديث ، إذ أقبل عليه ذات يوم فتى منهم ، خرَج عن أدبِهم ، وأغفل بعض ما راضوه به من سيرتهم * ، فقال له : « يا شيخ أإنا قوم نخوض في ضروب ، فربّما تكلّمنا بالمثلّبة ، وأنشدنا الهجاء ، فلو أعلمتنا ممن أنت تجنبنا كلَّ ما يسوءك . ولو اجتنبنا أشعار الهيجاء كلّها ، وأخبار المثالِب بأسرها، لم * نأمّن أن يكون ثناؤنا ومديمنا لبعض العرب من يسوءك . فلوعر قنتنا نسبك كفيناك سماع ما يسوءك من هيجاء قو مك ، لبعض العرب من عدولك » . فلطمه شيخ منهم وقال : «لا أمّ لك ! محنة كمحنة الخوارج ، وتنقير كتنقير العيّابين . ولم لا تدّع ما يرُيبك إلى مالايريبك ، فسكت الاعمّا توقين * وتنقير كتنقير العيّابين . ولم لا تدّع ما يرُيبك إلى مالايريبك ، فسكت الاعمّا توقين *

قال: وقال عبد النور: ثم إن مَوضِعى نبا بى لبعض الأمر، فتحوّلت إلى شق بنى ١٧ تميم. فنزلت برجل، فأخذ هُ * بالنّقة ، وأكمنت نفسى إلى أن أعرف سبيل القوم. وكان للرجل كنيف إلى جانب داره، يشرع في طَريق لا ينفذ، إلا أن من مر به في ذلك الشارع رأى مسقط الغائط من خَلاء ذلك الجناح. وكان صاحب الدار ضيق العيش، ١٥ فاتسع بنزولي عليه. فكان القوم إذا مر وابه ، ينظرون إلى موضِع الزبل والغائط، فلا يذهب قلى إلى شيء مما كانوا يذهبون إليه . فبينا أنا جالس ذات يوم ، إذ * أنا بأصوات ملتفة على الباب، وإذا صاحبي ينتفي ويعتذر، وإذا الجيران قد اجتمعوا إليه، من "أبس الكعك. وهذا ثلط يعبر عن أكل غض ". ولولا أنك انتجعت على من "بس الكعك. وهذا ثلط يعبر عن أكل غض ". ولولا أنك انتجعت على من "بس الكعك. وهذا ثلط يعبر عن أكل غض ". ولولا أنك انتجعت على

⁽۱) زاد (فان فلوتن) – (۲) وكانوا (فان فلوتن) – (۳) الشعراء (فان فلوتن) – والأيام ك – (۵) سترهم (فان فلوتن) – (۱۰) يوقن ك – (۵) سترهم (فان فلوتن) – (۱۰) يوقن ك – (۱۳) فأخذه ، كذا فى ك : نأخذته (فان فلوتن) – (۱۷) إذا (فان فلوتن) – (۲۰) من (فان فلوتن) فى ك معرك ، بعير (فان فلوتن) – انتجعت (فان فلوتن) : التحقت ك .

بعض من تستّر وتوارى لأظهرته . وقد قال الأول :

السترُ دونَ الفاحِشات ولا للقاكَ دونَ الخَير من سِتر

ولولا أن هذا طلبة السلطان لما توارى . فلسنا نأمَنُ من أن يجرَّ على الحَىِّ بليّة، ولستَّ تبالى إذا حسُنت حالك في عاجِل أيامك إلا مَ يفضى بك الحال، وما تلقَى عَشِيرتك . فإمّا أن تُخرجه عنّا » .

قال عبدُ النور: فقلتُ : هذه والله القيافة ، ولا قيافة بنى مُدلج . إنَّا لله ! خرجتُ من الجنة إلى النار . وقلت : هذا وعيد وقد أعذَر من أنذَر . فلم أظنَّ أن اللؤم يبلُغ ما رأيتُ من هَوْلاء ، ولا ظننتُ أن الكرّم يبلغُ ما رأيتُ من أولئك .

و يشرَبون. فأقبلَ على الذي عن يَمينه ، فقال : « أبا فلان ما إدامُك ؟ » ، قال : « اللحم » ، قال : « اللحم » ، قال : « أكلّ يوم لحم ؟ » ، قال : « وفيه الصفراء البيضاء « اللحم » ، قال : « وفيه الصفراء البيضاء والحمراء والحكد (راء والحامِضة وألحلوة والمرّة ؟ » . قال : « نعم » . قال : « بئس العيشُ! هذا ليسَ عيشَ آل الخطّاب . كان عمر بن الخطّاب رحمةُ الله عليه ورضوانه يضربُ على هذا ، وكان يقول : مُدمِنُ اللحم كمد مِن الخمر » .

10 ثم سأل الَّذَى يليه ، قال : « أبا فلان ما إدامُك ؟ » ، قال : « الآدام الكثيرة والألوان الطيِّبة » ، قال : « أفي إدَامك سَمن ؟ » ، قال : « نعم » ، قال : « فتجمّع السَّمن والسَّمِين على مائدة ؟ » ، قال : « نعم » . قال: « ليسَ هذا عيشَ آلِ الخطَّاب. كان ابنُ الخطَّاب رحمة الله عليه ورضوانه يضرب على هذا . وكان إذا و جد القدور المختلفة الطعوم * كدَّرها في قدر واحدة ، وقال إن العرَب لو أكلت هذا لقتل معضُها معضاً » .

⁽١٩) المطموم ك .

⁽ ۲) « الستر . . . ستر α ديوان زهير (دواوين الشعراء الستة الجاهلين) ص ۸۲ ، عيون الأخبار ١ : ٢٩٥ ، أمالى القالى ١ : ٩١ الموازنة للآمدى و ١٢ ط الجوائب ، ١٢٨٧ ، نهاية الأرب ٣ : ٦٢ .

ثم يُقبِلَ على الآخر، فيقول: «أبا فلان ما إدامك؟»، قال: «اللحمُ السمين، والجداء الرضّع»، قال: «فتأكلُه بالحُوَّارى؟»، قال: «نعم». قال: «ليسهذا عيش آل الخطاب. كان ابن الخطاب يضربُ على هذا. أو ما سمعتَه يقول: أتر وني على الأعرف الطعام الطيّب؟ لبابُ البُرّ بصِغار المعزى. ألا تراه كيف ينتفى من أكله، وتنتَحِلُ معرفته؟».

ثم يقبلُ على الذي بَليه ، فيقول : «أبا فلان ما أدمك ؟ »، فيقول : «أكثرُ آ ما نأكل لُحوم الجَزُور "، ونتخذ منها هذه القَلَايا ، ونجعلُ بعضها شواء »، قال : «أفتأكلُ من أكبادها وأسنِمتها ، وتتخذ لك الصباغ ؟ »، قال : « نعم » . قال : «ليسَ هـذا عيشَ آلِ الخطّاب . كان ابنُ الخطّاب يضرِب على هذا أو ماسمعته به يقول : أترَوني لا أقدر ُ أن أتّخذ أكباداً وأفلاذًا وصلائق وصنابا ؟ ألا تراه كيف يُنكر أكله ، ويستَحسِن معرفته ؟ » .

ثم يقول للّذى يليه: «أبا فلان ما أدمك؟» ، فيقول: « الشَّبارقات والأخبِصة ١٧ والفالوذَ جات "" » . قال: « طعام العجَم ، وعيش كِسرى ، ولُباب البُرّ ، بلُعاب النَّحل، بخالِص السمن » . حتى أتى على آخرهم . كلَّ ذلك يقول: « بئسَ العيشُ هذا . ليسَ هذا عيشَ آل الخطّاب . كان ابن الخطاب . يضرب على هذا » .

فلما انقَضَى كلامُه أقبل عليه بعضهم ، فقال : « يا أبا سميد ما أدمك ؟ » ، قال : « يَوْماً * لَبَن ، ويوماً * قَفَار ، ويوماً * قَفَار ، ويوماً * قَفَار ، ويوماً * قَفَار ، ويوماً * خَطاب » .

ثم قال : قال أبو الأشهب : كان الحسن يشترى لأهله كلَّ يوم بنِصف درهم لحماً * . فإن غَلا فبدِرهم ، فلمَّا حُبِس عطاؤه كانت مَرَقته بشحم .

 ⁽ ۲) الجلدى (فان فلوتن) - (٥) أو ينتحل ك - (٧) الجزر (فان فلوتن) .

⁽١٧) [لبن . . . ويوماً جبن ويوماً] (فان فلوتن) – (١٩) لحم ك .

⁽ ١٢ – ١٤) « ولباب . . . السمن » عيون الأخبار ٢ : ٣٠٣ .

ونبَّئتُ عن رجل من قريش أنه كان يقول: « من لم يحسِن يمنعُ لم يحسِن يُعطى ». وأنه قال لابنه : « أَيْ نُبِيّ إِنك إِن أُعطَيت في غير موضِع الإعطاء أوثك أن تستعطي م الناس فلا تُعطى » . ثم أقبلَ علينا ، فقال : هل علمتم أن اليأس أقلُّ من القناعة وأعزّ ؟ إنَّ الطمع لا يزال طمعاً ، وصاحب الطمع لا ينتظر الأسباب ، ولا يعرفُ الطمع الكاذب من الصادق . والعِيال عيالان : شَهوة مفسدة وضِرس طَحون ، وأكل الشهوة أثقِل من ٦ أكل الضرس: وقد زعموا أن العيال سُوس المال، وأنه لا مال لذِي عيال. وأنا أقول إنَّ الشَّهُوة تبلغ ما لا يبلغ السُّوس، وتأتى على ما يقصِّر دونَه العِيال: وقد قال الحسن: « ما عال أحد قطّ عن قَصْده » ، وقيل لشّيخ من أهل البصرة : « مالك لا ينمَى لك مال ؟ » ، قال : « لأنَّى اتَّخذتُ العيال قبل المال ، واتخذ الناسُ المَال قبل العِيال »، وقد رأيتُ من تقدُّم عِيالُه مالَه فحيره الإصلاح، ورفَّده الاقتصاد، وأعانه حُسنُ التَّدبير، ولم أر لشهواتي تدبيراً ، ولا لشرهي " صبراً. وقال إياس بن ُ مُعاوية " * : « إن الرجل يكون عليه ألف ويُصلح فتصلُح له الغلَّة ، ويكون عليه ألفان فينفِق الفَين فيصلح فتصلُح له الغلَّة ، فيكون عليه ألفان فينفِقُ ثلاثةَ آلاف فيبيعُ العقار في فَضل النفقة ». وذكر الحديث عن أبي لينة ، قال : «كنت أرى زياداً وهو أميريم " بنا على بَعلة في عنقها حبل من ليف مُدرَج على عنقها ».وكان سَــلم بن تُقتيبة يركَب بغلة وحدَه ، ومعه أر بعة آلاف مرابطة * . ورآه الفضلُ بن عِيسى على حِمار ، وهو أمير ، فقال : « "قعود نبى و بذلة جبار * » ، ولو شاء أبو ستيارة أن يدفَع بالعرب على جمل مهرى" ، أَو فَرَس عتيق لفعل ، ولكنه أراد هَدى الصالحين : وحُمل عُمر على برذُون فهملَج تحتَه، فنزل عنه، فقال لأصحابه : « جنَّبوني هذا الشَّيطان » ثم قال لأصحابه : « لا تطلبوا العزَّ بغير ما أعزكم الله به » .

⁽١١) لشرهي (فان فلوتن) : لشره ك – (١٦) مرابطة ؟ : رابطة ك – (١٦ – ١٧) بذلة نبي وقعود جبار ك.

⁽٦) « العيال سوس المال » عيون الأخبار ١ : ١٥٥ – (٨ – ٩) « وقيل . . . العيال » عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ .

قد كنتُ أعجب من بَعض السلف حيث قال : « ما أعرف شيئًا بما كان الناسُ عليه إلا الأذان » ، وأنا أقول ذلك ، ولم يزل الناسُ فى هبوط ما ترفّعوا بالإسراف ، وما رفّعوا البُنيان للمُطاولة . و إن سن أعجَب ما رأيتُ فى هذا الزمان أو سمعتُ مفاخرةَ مُوكِس ٣ ابن عِمران لأبى عُبيد الله بن سلمان فى أيّهما كان أسبق إلى ركوب البراذين . وما للتاجر وللبرذون ؟ وما ركوبُ التجار * للبراذين إلا كركوب العرّب للبقر .

لوكانوا إذا جَلسوا في أُخيوش، واتَّخذوا الحمامات في الدور، وأقاموا وظائف ، هاللُّتج والرَّيْحان، واتَّخذوا القِيان والخصيان، استردَّ الناسُ ودَائمهم، واسترجَعت القضاة أموالَ الأيتام " والحشرية " منهم، لعادوا إلى دِينهم وعَيْشهم واقتصادهم . وإذا رآهم أصحابُ الغلّات وأهلُ الشَّرف والبيوتات أَنفوا أن يكونوا دُونهم في البزَّة والهيئة، ها فهلكوا وأهلكوا .

زعم أبو يعقوب الخركي أنَّ جَعفر بن يحي * أراد يوماً حاجة كان طريقه إليها على باب الأصمعي ، وأنه دفع إلى خادم له كيساً فيه ألف دينار ، وقال له : « سأنزل في به رجْعتي إلى الأصمعي ، وسيحدِّثني ويضحِكني . فإذا * رأيتني قد ضحكت ، فضع الكيس بين يديه » . فلماً دَخل فرأى حُبًا مقطوع الرأس، وجرَّة مكسورة العُروة . وقصعة مُشَعَّبة ، وجفنة أعشاراً ، ورآه * على مصلَّى بال ، وعليه برَّكان أجرد ، غمز عام غلامه بعينه ألَّا يضَع الكيس بين يديه ، ولا يدفع إليه شَيئاً . فلم يدّع الأصمعي شيئاً علامه بعينه ألَّا يضع الكيس بين يديه ، ولا يدفع إليه شَيئاً . فلم يدّع الأصمعي شيئاً عام صحك الشكلان والعَضْبان إلا أورده عليه ، فا تبستم .

فقال له أنس *: «ماأدرى من أَى ًأمرَيك أعجب : أَمِن صَبرك على الضَّحِك، ١٨. وقد أُورَد عليك ما لا يُصبر على مثله، أم من تركك إعطاء،، وقد كنت عزمت على

⁽ه) التاجر (فان فلوتن) – (۸) الحشوية ك – (۱۳) وإذا (فان فلوتن) – (۱۵) ورآه (عيون الأخبار) : وراءه ك ، وزاده (فان فلوتن) – (۱۸) أنس (المسعودي) : إفسان ك .

إعطائه ، وهذا خلاف ما أعرفك به ؟ » ، قال : « ويلك َ ! من استَر عي الذئب فقد ظَلَم، ومن زَرع سَبِخة حَصَد الفقر . إني والله لو * علمت أنه يكتُم المعروف بالفعل ، لما احتفلت من مَديح آثار الغي على الا احتفلت من مَديح آثار الغي على الإنسان . فاللسان من مَديح من يقول :

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب أعلمت أن ناووس " ابرويز" أمدح له من شِعر زُهير لآل سِنان بن أبى حارثة. لأن الشاعر يكذب ويصدُق ، و بنيان المراتيب لا يكذب مر"ة و يصدُق مر"ة . فلست بعائد إلى هذا بمعرُوف أبداً .

و كان الأصمعيُّ يتعوَّذ بالله من الاستقراض والاستفراض ، فأنعَم الله عليه ، حتى صار هو المستقرَض منه ، والمستفرَض ما عنده . فاتفق أن أتاه في يَوم واحد رَجُلان ، وكان أحدُهما يطلُب الفَرض ، والآخر يطلُب القرض ، هجما عليه معاً ، فأبعله * ذلك وملاً صَدْره ثم أقبلَ على صاحب السَّلف ، فقال :

تتبدّل الأفعالُ بتبدّل الحال . ولكل زمان تدبير ولكل شيء مقدار ، والله في كل يوم في شأن . كان الفقيه يمرّ باللُقطة فيتجاو زُها ولا يتناولُها ، كمي يُمتَحن بحفظها سواه ، إذ كان جُلّ الناس في ذلك الدّهر يؤدون * الأمانة و يَحوطون اللقطة ، فلما تبدّلوا وفَسَدوا ، وجَب على الفقيه إحرازُها والحفظ كها ، وأن يصبر على ما نابه من المحنة واختُبر * به من الكلفة .

١٨ وقد بلغني أنَّ رجلاً أتى صَديقاً له يستقرِض منه مالاً ، فتركه بالباب ، ثم خَرج إليه ،

⁽۲) < أن > لوك - (۳) احتفلت: اربعت ك، ارتفقت (فان فلوتن) - (۲) ناروس بارويه ك، ناووس بارويه (فان فلوتن) - (۱۱) انعله ك، أثقله (فان فلوتن) - (۱۵) يؤدون (مرسيه) : يريدون ك - (۱۷) [و] اختبر ك

⁽ ۱ – ۲) « من استرعى . . . ظلم » مجمع الأمثال للميدانى ۲ : ۲۵۷ – (٥) « فعالجوا . . . الحقائب » الأغانى ۱ : ۳۳۷ .

⁽ ۲۰۰ : ۲۱ – ۲۰۰ : ۲) « زعم . . . سنان » عيون الأخبار ۱ : ۲۹۹ . الوزراء والكتاب للجهشيارى (بايجاز) ص ۱۲۰ ط الصاوى ، ديوان المعانى (مروية عن القتبى) ۱ : ۱۲۹ – ۱۳۰ ط القدسى .

مؤتزراً . فقال له : مالك ؟ قال جئت للقتال واللطام وا خلصومة والصخب . قال : ولم ؟ قال : لأنّك في أخذ مالى بين حَالَين : إمّا أن تذهّب به ، و إمّا أن تمطلُنى به . فلو أخذته ، على طريق البرّ والصلة ، لاعتدَدْت عليك بحق ، ولوجب عليك به شكر . و إذا أخذته من طريق السكف ، كانت العادة في الديون والسيرة في الإسلاف الردّ أو التقاضى . و إذا تقاضيتُك أغضبتُك ، و إذا أغضبتك أسمعتنى ما أكره ، فتجمع على المطل وسوء و إذا تقاضيتُك أغضبتُك ، و إذا أغضبتك أسمعتنى ما أكره ، فتجمع على المطل وسوء اللفظ والوحشة و إفساد اليد في الإسلاف ، وأنت أظلم . فأغضب كما غضبت ، فإذا تنق وصاحبي نقلتني إلى حالك فعلت فيملك ، وصرت أنا وأنت كما قال العربي : « أنا تنق وصاحبي مثق » . فما ظنّت بتثق * من الغيظ عملوه من الغضب ، لأنى متأق من الموق صلوء من الكفران * . ولكنّي أدخل إلى المنزل فأخرج إليك مؤتز راً ، فأعجّل لك اليوم ما ادخرته إلى غد . وقد علمت أن ضرب الموعظة دون ضرب الحقد والسخيمة ، فتربح صرف ما بين الألمين ، وفضل ما بين الشتمين .

و بعد ، فأنا أضَنَ " بصداقتى لك ، وأشَح على نصيبى " منك ، من أن أعرِّضه ١٢ للفساد ، وأن أعينَك على القطيعة ، فلا تلمنى على أن كنت عندى واحداً من أهل عَصرك . فإن كنت عند نفسك فوقهم و بعيداً من مَذهبهم ، فلا تكلف الناس علم الغيب فتظلمهم .

ثم قال: وما زالت العارية مؤدّاة ، والوَديعة محفوظة ، فلمّا قالوا: « أحقّ آلخيل بالركْض المُعار » ، و بعد أن قيل بالركْض المُعار » ، و بعد أن قيل للعضهم : ارفُق به ، فقال * : إنه عارية ، وقال الآخر : فاقتل ، فسَدت العارية ، واستدًّ ١٨ هذا الباب .

⁽ ٨) بمثق ك – (٩) النكران (فان فلوتن) – (١٢) أُظن ك – نصيبي (فان فلوتن) : نفسي ك (١٨) قال ك .

⁽ ٧ – ٨) لا أنا . . . مثق » الحيوان ١ : ٢٨٧ ، مجمع الأمثال ١ : ٤٨ . (١٦ – ١٧) لا أحق . . . المعار » عيون الأخبار ٣ : ١٤٢.

ولما قالوا :

شمرٌ قميصَك ، واستعدَّ لنائل واحكُك جبينَك للقضاء بثوم واخفِضْ جَناحك إن مشيت تخشّعاً حتَّى تصيبَ وَديعـــة ليتيم وحينَ أَكَلت الأمانات الأمناه والأوصياء ، ورتَع فيها المعدِّلون والصرَّافون ، وجَب حفظُها ودفنها ، وكان أكل الأرض لها خيرًا من أكل الخُؤون الفاجر واللئيم الغادر . وهذا مع قول أكثم بن صَيْفى فى ذلك الدهر : « لو سُئلت العارية أينَ تذهبين ، قالت : أكسب أهلى ذمّا » .

وأنا اليوم أنهى عن العارية والوديعة ، وعن القرض والقرض . وأكره أن يخالف قولى فعلى . أما القرض فليما أنبأتك ، وأما القرض فليمن يسعه إلا بيت المال . ولو وهبت لك درهما واحدًا ، لفتحت على مالى باباً لا تسده الجبال والرمال . ولو استطعت أن أجعل دونه ردما كردم يأجوج ومأجوج حلفعلت > " . إن الناس فاغرة أفواههم أن أجعل دونه دراهم ، فليس يمنعهم من النهس إلا اليأس . وإن طمعوا لم تبق راغية ولا ثاغية ، ولا سَبَد ولا لَبَد ، ولا صامِت ولا ناطق ، إلا ابتكعوه والتَهموه . أتدرى ما تُريد بشيخك ؟ إنما تريد أن تفقره . فإذا أفقرته فقد قتلته . وقد تعكم ما جاء فى قتل النفس المؤمنة .

فلم أشبّه قول الأصمعيِّ لهذا الرجل حين قال : « أضن بك ، وأشح على نصيبي منك ، من أن أعرِّضه للفساد » إلا بقول ثمامة حين قال لابن سافري " * : « يا عاض بظر أمه . بالنظر مني أقول لك ، و بالشفَقَة مني أسبّك » . وذلك أنّه ندم حين أعضه ، فرأى أن هذا القول يجمَل ذلك منه يدًا ونعمة .

 ⁽ ٩) أُنبأتكم (فان فلوتن) - (١١) < لفعلت > : ليست بالأصل .

⁽ ٢ – ٣) ه شمر . . . ليتيم » البيان والتبين ٣ : ٨٨ ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ ؛ الأغانى ١٦ : ١٦ لمساور الوراق .

وشهدتُ ثمامة، وأتاه رحلان * < قال أحدهما: « لي إليك حاحة » > *، فقال ثمامة: « ولى إليكَ أيضاً حاجة » ، قال : « وما حاجتُك ؟ » ، قال : « لستُ أذكرُها لكَ حتى تضمن كي قضاءها » ، < قال: «قد فعلت * > » ، قال: « فحاحتي ألا تسألني ٣ هذه الحاجَة » ، قال : « إنَّكُ لا تَدرى ما هي » ، قال : « بلي قد دَرَيت » ، قال : « فما هي ؟ » ، قال : «هي حاجة . وليسَ يكونُ الشيء حاجَة إلاوهي تعُوج " إلى شيء من الكلفة » ، قال : « فقد رجعت عمّا أعطيتك » ، قال : « لكنِّي لا أردّ ٣ ما أخذتُ ».

فأقبل عليه الآخر * ، فقال : « لى حاجَة إلى منصور بن النَّعمان » ، قال : « قل : لى حاجة إلى تمامة بن أشرس. لأني أنا الذي أقضى لك الحاجة ، ومنصور يقضيها لى . ٩ فالحاجة أنا أقضيها لك وغيرى يقضيها لى » ، شمقال : « فأنا لا أتكلم فىالولا يات ولا أتكلم في الدراهم من قُلُوب * الناس ولأن الحوائج تُقْتَصُّ ، فمن سألتُه اليومَ أن يعطيك ، سألني غدًا أن أعطىَ غيرَك ، فتعجيلي تلك العطيّة لك أروح لي . ليسَ عندِي دراهم ، ولو ١٢ كانَ عندى دراهم لكانت نوائبي القائمةُ الساعةَ تستغرقُها. ولكنِّي أُؤنِّب لكم من شِيْتُم . على لَكُمُ من التأنيب كلُّ ماتر يدون » . قلت له : « فإذا أنَّبْتَ " رجُلاً في أمر لم تتقدم فيه بمسألة ، كَيفَ يكونُ جوابُه لك؟ » . فضحك حتّى استند إلى الحائيط . وجاء مرَّة أبو همَّام السَّنوط* ، يَكلُّمه في مرمَّة داره التي تطوَّع ببنائها في رِ باط

عبَّادان ، فقال : « ذكَّر تني الطعن وكنتُ ناسِياً . قد كنتُ عزمتُ على هَدمها حين

⁽١) رجل (فان فلوتن) - < قال أحدهما لى إليك حاجة > : ليست بالأصل ، قال [أحدهما] (فان فلوتن) - (٣) < قال قد فعلت > (عيون الأخبار) : ساقطة في الأصل، قال نعم (فان فلوتن) -(o) تحرج ك – (٨) آخر ك – (١١) كذا في الأصل : فلوت الناس ، ويقترح ٰدى جويه وضعها بعد كلمة « تنقص » . (١٤) انيت ك ، أتيت (فان فلوتن) - (١٦) المسوطك .

⁽ ۱ – ۷) « وشهدت . . . ماأخذت » عيون الأخبار ١٣٧:٣ – (١٧) « ذكرتني. . . ناسياً » عيون الأخبار ١٨ : ١٧٥ ، الفاخر ص ١١٤ ، الأمالى أ : ١٩٢ ، تاريخ الطبرى ه : ١٣٨ (على لسان الحجاج) ، محاضرات الراغب ١ : ١٧ ط الشرفية .

ا بَلَغْنَى أَنَّ اَلَجْبِرِيَّة قد نزلتها » ، قال : « سبحانَ الله تهدم مكر ُمة وداراً قد وقفتها للسبيل ؟ » ، قال : « فتعجَبُ من ذا ؟ قد أردتُ أن أهدمَ المسجدَ الذي كنتُ بنيتُه ليزيدَ بن هاشِم حين ترك أن يبنِيَه في الشارع ، و بناه في الرائغ " ، وحينَ بلَغْني أنّه يخلِط ليزيدَ بن هاشِم حين ترك أن يبنِيَه في الشارع ، و بناه في الرائغ " ، وحينَ بلَغْني أنّه يخلِط

فى السكلام، ويعين السَّمرية * " على المعتزلة . " فلو أراده أبو همَّام وجَد من " ثمامة مربدا جميع مِساحة الأرض " ». وكان حين يستوى له " اللفظ لا ينظر في صلاح المعانى من فسادها.

وتمشَّى رجُل إلى الغاضِرى * * < قال > * : « إن صديقَك القادِمى * قد قُطِع عليه الطَريق » ، قال : « فليس الطَريق » ، قال : « فليس عليه قُطِع الطريق ' ، بل على قُطِع » .

وأتى ابن اشكاب " الصيرفي صديق له ، يستلف منه مالا . فقال : « لو شئت أن أقول لقلت ، وأن أعتلات ، وأن أستعير بعض كلام من يستلف منه إخوانه فعلت . وليس أرى شيئاً خيراً من التصحيح " وقشر العصا . ليس أفعل . فإن التمست لى

١٠ عُذراً فهو أرْوَح لقلبك ، و إن لم تفعل فهو شرٌّ لك » .

وضاق الفَيْضُ بن يزيد ضيقاً شديدًا ، فقال : «والله ما عند نا من شيء نعولًا عليه ، وقد بلغ السكينُ العظم . والبيعُ لا يكون إلا مع طول المدة . والرأى أن أن أن هذه النائبة بمحمَّد بن عبّاد " ، فإنه يعرف الحال وصحَّة المعاملة وحسنَ القضاء وما لنا من السَبَب المنتظر . فلو كتبتُ إليه كتاباً لسرَّهُ ذلك ولسدَّ منا هذه الخلة القائمة الساعة » .

١٨ فتناوَل القلمَ والقِرطاس ، ليكتبَ إليه كتابَ الواثقِ المُدِلِّ ، لايشك أنّه سيتلقّى حاجتَه بمِثِل ما كان هو المتلقِّى لها منه . ومضَى بعضُ من كان في المجلس إلى محمَّد

⁽٣) الرائغ ؟ (فان فلوتن) : الرابع ك -- (؛ - ٥) « فلو . . . الأرض » كذا فى الأصل ، وجد من (فان فلوتن) : وحدم ك ، فلو أراده أبو همام وجد من ثمامة مزيداً جميع مساحة الأرض (دى جويه) - (٥) له : لك ك - (٦) < قال > :ساقطة فى الأصل—العادمى ك -(٩) بل سكاب ك ، ابن سكاب (فاذ فلوتن) - (١١) كذا ، ولعلها : التصريح .

ابن عبَّاد ليبشِّره بسُرعة ورود حاجة الفيض إليه. فأتاه أمر لا يقوم < له إلا بأن يتقدم با > * لكتابة ، ليشغله بحاجته إليه عن حاجته إليه ، فكتب إليه :

« مالى يضعف ، والدَخل قليل ، والعِيال كثير ، والسِعر غال ، وأرزاقنا من الديوان سم قد احتُبِسَت ، وقد تفتّحت علينا من أبواب النوائب فى هذه الأيام ما لم يكن لنا فى حساب ، فإن رأيت أن تبمَث إلى بما أمكنك فعجِّل به ، فإن بنا إليه أعظم الحاجة » . فورد الكتاب على الفيض قبل نفوذ كِتابه إليه ، فلمّا قرأه استَرْجَع وكتب إليه : ت فورد الكتاب على المفيض قبل نفوذ كِتابه إليه ، فلمّا قرأه استَرْجَع وكتب إليه : ت « يا أخى تضاعَفَت على المصيبة ، حتى جُمِعت خَلّة عيالك إلى خلّة عيالى . وقد كنت على الاحتيال لهم ، وسأضطرب فى وجوه الحيل * غيرَ هذا الاضطراب ، وسأتحرَّك فى بَيْع ماعِندى ، ولو ببَعض الطرح » .

فلما رجَع الكِتاب إلى ابن عبّاد سكَن ، وألقى صاحبَه فى أشدِّ الحركة وأتعب التعب وكان رجل من أبناء الحربيّة له سَخاء وأريحية ، وكان يُكثِر من استزارة ابن عبّاد ، ويتلف عليه من الأموال ، من طريق الرّغبة فى الأدباء وفى مَشايخ الظُرَفاء . وكان يظنُّ ١٢ — بكرَمه — أن زيارته ابن عبّاد فى منزِله زيادة فى المؤانسة . وقد كان بلغه إمساكه ، ولكنّه لم يظنَّ أنه لا حيلة فى سَبَبه .

⁽ ۱ – ۲) زيادة مفترضة لتقويم السياق – (۸) الجبل (فان فلوټن) – (١٧) قال فنحن ك ، فنحن (فان فلوټن) – (٢٠) لأن ك ، أن (فان فلوټن) .

باب لكم فيه صلاح ، وليس على فيه فساد . في هذه النّخلة زَوْج و رشان " ، ولهما فرخان مُدركان . فإن " نحن وجدنا إنساناً يصمَدُها - فإنها سحيقة منجَردة - ولم يطيرا - فإنهما قد صارا ناهِضين - جعلنا الواحد طُباهِجة ، والآخر كردناجا ، فإنه يومُ كردناج " » .

فطلبوا في الجيرانإنساناً يصمد تلك النخلة ، فلم يقدروا عليه ؛ فدلوهم على أكار لبعض أهل الحربية . فما زال الرسول يطلبه ، حتى وقع عليه . فلما جاء به ° ونظر إلى النخلة ، قال : «هذه لا تصعد ولا يُرتقَى عليها إلا بالتيليا والبَرْ بند ° ، فكيف أرومها أنا بلا سبب ؟ » ، فسألوه أن يلتمس لهم ذلك ، فذهب فعبر مليًا ، ثم أتاهم به . فلمّا صار في اعلاه اطار أحدُها وأنزل الآخر فكانهو الطباهيجوالكر دناج ، وهوالغذا ، وهوالغذا ، وهوالغذا ، وكتب إبراهيم بن سيّابة ° إلى صديق له ، يُساويه في الأدب ، وير تَفع عليه في الحال وكتب إبراهيم ما يرتفق به ، إلى أن وكتب يأتيه بعض ما يؤمّل ، فكتب إليه صديقه هذا يعتذر ، ويقول : « إن المال مكذوب من يأتيه بعض ما يوفي اللهوم مُضيق . وأنا اليوم مُضيق . وليست الحال كم كنب إليه الناس في هذا الباب ما ليس عندهم . وأنا اليوم مُضيق . وليست الحال كم كنب إليه > ° : « إن كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً ، و إن كنت ملوماً فحعلك الله صادقاً ، و إن كنت ملوماً

⁽٢) وإن (فان فلوتن) – (٦) [به] (فان فلوتن) – (١٥) < كتب إليه > :ساقطة نى الأصل

⁽۱۰ – ۱۹) «وكتب . . . معذوراً » البيان والتبين ۱ : ۳۰۸ ط ۱۹۳۲ م ، المحاسن والمساوى ص ۲۷۹ ، المحاسن والأضداد ۲۰ ، الأعاني ۱۱ : ۲ .

أطراف من علم العرب في الطعام

قال عمرو الجاحظ: احتجنا عند التطويل، وحين صار الكتاب طويلا كبيراً، إلى أن يكون قد دخل فيه من علم العرب وطعامهم، وما يتمادَحُون به وما يتماجَون به شيء، تو أن يكون الكتاب قد انتظَم جُمَل هذا الباب. ولولا أن يخرُج من مقدار شَمْوْة الناس، لكان الخبرُ عن العرب والأعراب أكثر من جَميع هذا الكتاب.

الطعام ضُروب. والدَعوة اسم جامع ، وكذلك الزلَّة . ثم منه العُرسوا ُلخوس والإعذار ٦ والوكيرة والنقيعة . والمأدُبة اسم لكلِّ طعام دُعِيت إليه الجماعات ، قال الشاعر : نحنُ في المَشْتاة نَدْعو الجَفلَى لا تركى الآدِب فينا يَنْتَقر

وجاء في الحديث: « القرآن مأدُبة الله » . وقد زعم ناسٌ أن العُوس هو الوكيمة لقول و وجاء في الحديث: « القرآن مأدُبة الله » . وقد زعم ناسٌ أن العُوس هو الوكيمة لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن: « أوليم ولو بشاة » ، وكان ابن عون "علان والأصمىي من بعده يذمّان عرو بن عُبيد " ، ويقولان : لا يجيب الولائم . يجعلان طعام الإملاك والإعراس والسبوع والجلتان وليمة . والعُوس مَعروف ، إلا أن المفضّل ١٢ الضبيّ زعم أن هذا الاسم مأخوذ من قولهم : « لا عظر بعد عروس " » . وكان الأصمعي على أهله بذلك الاسم . ومثل هذا لا يثبت إلّا بأن يستَفيض في الشعر، ويظهر في الخبر ١٥ على أهله بذلك الاسم . ومثل هذا لا يثبت إلّا بأن يستَفيض في الشعر، ويظهر في الخبر ١٥ وأما الخرس فالطعام الذي يتّخذ صبيحة الولادة للرجال والنساء . وزعموا أن أصل ذلك مأخوذ من الخرسة ، والخرسة طعام النفساء . قالت جارية ولدت حين لم يكن فلا من يخدُمها و يمارس لها ما يمارس للنفساء : « تَخَرّسي لا يخرّسة لك » . وفي الخرسة مقول مُسّاور الو راق " :

⁽ ٨) « نحن . . . ينتقر » الكامل للمبرد ٣ : ٢٣ ، العقد الفريد ٤ : ٢٩٣ ط الأزهرية ،١٩١٣ م (لطرفه) – (١٣) « لا عطر بعد عروس » الفاخر ص ١٧٢ ، مجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٦٢ .

⁽ ۱۷ - ۱۸) «قالت لك » الخصص ٤ : ١٢٠ ، نوادر أبي زيد ص ١٨٨ .

إذا أُسدِيَّة ولدت غلاماً فبشِّرها بلؤم في الغـــلام تخرِّسُها نساء بني دُبَيْر بأخبثِ مايجدْنَ من الطعام

وقال ابن ُ القميئة * * :

شرّ کم حاضِر وخيرُ کم د رّ خَروس من الأرانب بِکر

فآلخروس هي صاحبة الخُرسة .

والإعذار طعام الختان ، يقال : صبى مَعذُور وصبى مُعذَر جميعاً . وقال بعضُ أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو يُريد تقارُبَهم فى الأسنان : « كنا إعذارَ عام واحدٍ » . وقال النابغة :

فنكِحن أبكاراً وهن "بإمَّة أعجلنهن مَظِنَّةَ الإعذار

فزعموا أنَّهم سَمُّوا طعام الإعذار بالإعذار للملابسة والمجاوَرة .

كان الأصمعيّ " يقول: قد كان للعرّب كلام على مَعان ، فإذا ابتدلت تلك المعانى الم " يتكلّم بذلك الكلام . فمن ذلك قول الناس اليوم : ساق إليها صداقها . و إنما كان هذا يقال حين كان الصداق إبلا وغَما . وفي قياس قول الأصمعي أن أصحاب التمر ، الذين كان التمر دياتهم ومهور هم ، كانوا لا يقولون ساق فلان صداقه . قال : ومن ذلك قول الناس اليوم : قد بنى فلان البارحة على أهله . و إنّا كان هذا القول لمن كان يضرب على أهله في تلك الليلة قبّته وخيمته ، وذلك هو بناؤه . ولذلك قال الأول : يضرب على أهله في تلك الليلة قبّته وخيمته ، وذلك هو بناؤه . ولذلك قال الأول : لو نزل الغيث لأبنين " امرءاً كانت له قبّة سَحْق بجاد

(١٢) لم < تزل > (مرسيه) – (١٧) ابنين (فان فلوتن) .

⁽٤) « شركم . . . بكر» الحيوان ه : ٤٤ ط الحلبي ، لسان العرب ٧ : ٣٦٤ – (٧) «كنا . . . واحد » النهاية لابن الأثير ٣ : ٨٤ (منسوباً لسعد بن أبي وقاص) – (٩) « فنكحن . . . الإعذار » الديوان ص ه ٤ ط بير وت – (١٧) « لونزل . . . بجاد » الننيه لأبي عبيد ص ١٩ .

وكان الأصمعيُّ يعدُّ من هذا أشياء ليس لذكرها ها هُنا وَجه

ومن طعامهم الوكرة ، وهو طعام البِناء . كان الرجلُ يطعِم مَن يبني له ، و إذا فرغَ من بِنائه تبرَّك بإطعام أصحابه ودُعائهم . ولذلك قال قائلُهم :

خير طعـــام شَهَدِ العشيرة العُرُمن والإعذار والوَ كيرة

ويسمُّون ما ينحَرون من الإبل وألجزُر من عُرض المغنَّمِ النقيعة . قال الشاعر :

إنا لنضرِبُ بالسيوف رُؤوسهم ضرب القُدار نَقِيعة القُدَّام والعقيقة دَعوة على لحم الكَبْش والذي يُعَقّ عن الصبي والعقيقة أسم للشَعر نفسه، والأشعار هي العَقائق. وقولهم: عقوا عَنه أي احلقوا عَقيقته. ويقولون: عقّ عنه، وعقّ عليه. فسمِّي الكبشُ لُقُرب الجوار وسبَبِ الملتبس عَقيقة. ثمَّ سمّو اذلك الطعام باسمِ الكبش.

وكان الأصمعيُّ يقول: لايقولنَّ أحدُّ كم : أكلتُ مَلَّة . بل يقولُ : أكلت خُبزة، و إنما المَلَّة موضِعُ الخبزة . وكذلك يقول فى الراوية والمزادة * .يقول: الراوية هو الجمل ، ١٧ وزعموا أنَّهم اشتقوا الراوية للشِعر * من ذلك.

فأمّا الدعاء إلى هذه الأصناف فمنه المذموم ، ومنه الممدوح . فالمذمُوم النَقَرَى ، والممدوح الجفَلى . وذلك أنَّ صاحبَ المأدُبة ووليّ الدعوة إذا جاء رسولُه ، والقومُ في أحويتهم مو أنديتهم ، فقال : أجيبوا إلى طعام فلان ، فَجَعلهم جَفْلةً واحدة ، وهي الجفالة ، فذلك هو المحمود . وإذا انتَقَر فقال : تُم أنت يا فلان ، وتُم أنت يا فلان ، فدَعا بعضاً وترك بعضاً فقد انتَقَر . قال الهُذَلى :

وليلة يصْطَلَى بالفَرث جازِرُها يخصُّ بالنَّقَرى المثرين دَاعِيها

(٧)كبش ك (١٢) الزادة (فان فلوتن) -- (١٣) الشعر ك -- (١٥) اخويتهم (فان فلوتن)

⁽٦) «إنّا . . القدام » الفاخر للمفضل ط الجوائب ، المخصص ٤ : ١٢٠ ، تُهذيب الألفاظ ص ٦٢٠ (لمهمل بن ربيعة) ، أمالى السيد المرتضى ٢ : ٢٨ ط السعادة ، القاهرة سنة ١٩٠٧ م ــ (١٩) ، ولملة . . داعيما » الحيوان ٢ : ٢٧ط الحلبي ، تهذيب الألفاظ ص ٦١٤ .

يقول: لا يدعُو فيها إلا أصحابَ الثروة وأهل المكافأة ، وهذا قبيح . وقال في ذلك بعضُ ظرفائنا:

آثَرَ باَلجدى و بالمائيدة من كان يرجُو عندَه العائده لوكانَ مكوكان في كفّه من خردل ماسقَطت واحِده

وقال طَرَفَة بن العبد :

. نحن فى المَشْتاة ندعو الجفلى لا تَرَى الآدِب فينا يُنتقِر ولما غزا " بسطام بن قَيْس الشَيباني مالِكَ بن المُنتَفِق الضبى، وأَثبتَه عاصم بن خليفة الضي " " ، شدَّ عليه فطعنَه وهو يقول :

هذا وفي الحفلة لا يدعوني

ويروى: في الجَفلة "لا يدعوني . كأنه حقد عليه حين كان يدعواهل المجلس و بدَعه والطعام المذموم عند هم ضربان ،أحد هما طعام المجاوع والحطمات والضّرائك والسبار بت والليّام والمُجبناء والفقراء والضعفاء " . من ذلك الفت " والدُعاع والهبيد والقرامة والقرة والمسكوم " ومُنقَع البَرَم والقصيد" والقدّ والحيّات . فأما الفظ فإنّه و إن كان شَراباً كريهاً فليسَ يدخل في هذا الباب ، وكذلك المجدُوح . فأما الفظ فإنّه عُصارة الفرث إذا أصابَهم المعطّش في المفاوز ، وأما المجدُوح فإنهم إذا بلغ العطش منهم المجهود تحروا الإبل وتلقوا ألبابها " بالجفان كيلا يضيع من دمائها شيء " . فإذا برد الدم ضرَ بوه بأيديهم ، وجدَحوه بالعيدان جَدْحاً حتَّى ينقطع ، فيعتزل ماؤه من ثفله " ، كما يخلص الزبد بالمخض " والجُبن بالأنفحة " ، فيتصافنون ذلك الماء و يتبلّغون به ، حتى يخرجوا من المفازة . وقال الشاعر : لم تَجن هبيدا يجنيه مُهتبِده "

(١٠) الحقلة ك – (١٢) والضعفاء (فان فلوتن) – الغث ك – (١٣) العشوم ك – والمقصيد ك – (١٣) البابها (مرسيه) : ثقلة ك – (١٧) المخيض (١٦) البابها (مرسيه) : ثقلة ك – (١٧) المخيض (فان فلوتن) – (١٨) الأنفجة (فان فلوتن) – (١٩) يأكل (فان فلوتن) – بحر هبيد محسه مهنيد ك

⁽ ١٩) « لم . . . مهتبده » الحيوان ه : ٤٤٣ (للطرماح) ، وانظر اللمان ٢ : ٤٨١ .

وقال أميَّة ابن ُ أبي الصَّلت * * :

ولا يتنازَعون عِنان شِرك * ولا أقوات أهلِهم العُسُوم ولا قَرَدَ * يقزز من طعـــام ولا نَصِب ولا مَولَى عَديم

وقال مُعاوية بن ُ أبى ربيعة * الجَرمى، فىالقرَّة ، وهو يعيِّر بنى أسد وناساً من هوازِن، وهما ابنا القملية :

أَلَم تَر جَرماً أَنجِدَت وأَبوكُم مع القَمَل في حَفر الأقيصر شارع إذا تُورَّة جاءت يقول أصِب بهـا سوى القمل، إنى من هَوازِنَ ضَارع

والقُرامة نُحَاتة القرون والأظلاف والمناسم و برادتها . والعَلهز القردان ترضَّ وتعجَن بالدَّم ، والقرَّة الدقيق " المختلطُ بالشَّعر . كان الرجلُ منهم لا يحلق رأسه إلا على رأسه " قبضة " من دقيق ، ليكون صدَقة على الضرائك ، وطُهوراً له . فمن أخذ ذلك الدقيق للأكل فهو مَعيب .

وفى أكل الحيَّات يقول ابن مُناذِر * * :

فأياكم والريف لا تقربُتُ فإن لدّيه الحتف والموت قاضيا وهم طرّدوكم من بلاد أبيكم وأنتم حلول تشتَوُون الأفاعيا

وقال القطامى * * في أكلهم القِدّ :

تعمَّمت في طَـل وريح تلفّني وفي طرِ مِساء غيرِ ذات كواكب إلى حَيزَ بون توقد النار بعد ما تلفَّمت الظلماء من كل جانب

(٢) عناق شول ك - (٣) قرن ك - (٤) أبى ربيعة ك - أبى معاوية (فان فلوتن) ، عبد العزى (ياقوت) - (٩) والدقيق ك - (١٠) قيصة ك ، قبضه (فان فلوتن) .

١٢

10

⁽٢) «ولا يتنازعون . . . ألعسوم » مبادئ اللغة للآسكافي ص ٢٥ ط السعادة ، القاهرة ، اللسان ١٥ - ٢٩ ص قصة الأبيات ، ١٥ - ٢٩ م ع قصة الأبيات ، الحيوان ٥ : ٣٧٨ ، معجم البلدان ١ : ٣١٥ مطبعة السعادة بالقاهرة .

فسلمت ، والتسليم ليسَ يسرّها ولكنّه حقّ على كلّ جانب فلما تنازَعنا الحديث سألتُها: من الحيُّ ؟ قالت: معشر من محارب من المشتوين القدّ في كل شتوة وإن كان ريف الناسِ ليسَ بناضب وقال الراعى:

بكى معوز من أن يضاف وطارق يشد من الجوع الإزار على اكمشا إلى ضَوء نار يشتوى القد الها وقد يُكرم الأضياف والقد يشتوى وقد يُكرم الأضياف والقد يشتوى وقد يُضيقون في شراب غير المجدُوح والفظ في المغازى والأسفار، فيمدَحون من آثر صاحبه، ولا يذمُّون من أخذ حقَّه منه. وهو ماء المصافنة، والمصافنة مقاسمة هذا الماء بعينه. وذلك أن الماء إذا نقص عن الري اقتسموه بالسواء، ولم يكن للرئيس ولصاحب المر باع والصّفي وفضول المقاسم فضل على أخس القوم. وهذا خُلُق عام ومكرمة عامّة في الرؤساء. قال الفرزدق:

١٢ فلما تصافئًا الإداوة أجهشت إلى غُضون العنبرى الجُراضِم على ساعةٍ لو أن فى القوم حاتماً على جُوده ضنَّت به نفس حاتم و بذلك المذهب من الأثرة مدّح الشاعر كعبَ بن مامة ، حين آثر بنصيبه رفيقَه

ه ١ النّمري ، فقال :

ماكان من سُوقة أسقى على ظمأ خمراً بماء إذا ناجُودها برَدا مِن ابنِ مامَة كعب ثُمَّ عيّ به زوّ المنية " إلّا حرة وقدا أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعبُ، إنك ورّاد. فما ورَدا

(ه) معوز (الحماسة) : منذر ك – (٧) من ك – (١٠) [و] فضول ك – (١٧) عز به روايمنية ك .

⁽ ۲۱۷ : ۲۱ - ۲۱۸ : ۳) «تعممت . . . بناضب » دیوان القطامی ۱۱ - ۲۰ ط لیدن ۱۹۰۲ ، المقد الفرید ۲ : ۲۱۸ - ۱۸۹ ط لحنة التألیف + (۱۹۰۵) « بکی . . . یشتوی » حماسه أبی تمام ۲ : ۲۱۰ ، طبقات ابن سلام ص ۱۷۸ ط السعادة ، مصر – (۱۲ – ۱۲) « فلما . . . حاتم » دیوان الفرزدق ص ۲۱، ۲۱۸ ط الصاوی – (۱۲ - ۱۸) « ما کان . . . وردا » مجمع الأمثال للمیدانی ۱ : ۲۹۲ ؛ الأمالی ۲ : ۲۲۱ ، اللآلی ص ۸۶۰ ه الکامل لمبرد ۱ : ۱۲۱ .

وفى المصافَنة يقول الأسدى :

كأن أطَيطاً يابنة القوم لم يُنِيخ قلائص يحكيها الحَنَّى المنقّع ولم يسق قوماً مَا دُمِي معلى الحَسا صُباب الأداوى والمطيّات جُنَّح ٣ ويزعمون أنّ الحصاة التي إذا غمرها الماء في الإناء كانت نصيب أحدهم تُسمَّى المقلة . وهذا الحرفُ سمعتُه من البَغداديين ، ولم أسمعه من أصحابِنا ، وقد برئتُ إليك منه .

وقال ابن ُ جَحْوش في المصافَنة :

ولمّا تعاوَرنا الإداوة أجهَشت إلى الماء نفسُ العنبرى الجراضم وآثرته لمّا رأيتُ الذي به على النفس أخشى لاحقاتِ الملاوم فجاء بجُلمود له مثلُ رأسِـــه ليشربَ حظَّ القوم بين الصرائم ٩

وقد يصيبُ القوم فى باديتهم ومواضعهم من الجَهد ما لم يُسمع به فى أمة من الأمم ، ولا فى ناحية من النواحى . وإن أحدَهم ليجوعُ حتى يشدَّ على بطنِه الحجارة ، وحتى يعتَصم بشدَّة معاقد الإزار ، وينزعَ عِمامته من رأسه فيشدَّ بها بطنَه . وإنما عمامتُه ١٧ تاجُه ، والأعرابيُّ يجد فى رأسه من البرد — إذا كان حاسراً — مالا يجدُه أحد ، لطول ملازمته العمامة ، ولكثرة طيِّها وتضاعُف أثنائها . ولربَّما اعتم بعمامتين ، ولربَّما كانت على قلنسوة خدرية * . وقال مُصعَب بن عُمير الليثي :

سيروا فقد جن الظلام عليكم فبئس امرؤ يرجو القِرى عند عاصم دَفَعنا إليه وهو كالذيخ حاظيًا نشد على أكبادِنا بالعمائم

⁽٣) مادمی (؟) : فارسی ك – (٨) لاعقات اللاوم ك – (١٥) خدرية (فان فلوتن) : جدرية ك – (١٧) حاطما ك – خاطباً (فان فلوتن) .

⁽ ٧ - ٩) « ولما . . . الصرائم » الكامل المبرد ١ : ١٦٢ ، اللآلى ص ٨٤١ ، ديوان الفرزدق ص ٨٤١ ، ١٨٢ .

وقال الراعي * * في ذلك :

يشب لركب منهم من ورائهم إلى ضوء نار يشتوى القد أهلها فلما أناخوا واشتكنينا إليهم بكى معوز من أن يضاف وطارق

فكلّهم أمسى إلى ضَوتُها سرَى وقد يُكرَم الأضياف والقدّ يشتَوى بكُوا وكلا الخَصْمين * ممّا به بكى يشدّ من الجوع الإزارَ على الحشا

ومما يدلُّ على ماهم فيه من الجَهد، وعلى امتداحهم بالأثرة، قول الْفَنَوى: لقد علمتْ قيسُ بنُ عَيلان أننا نُضار، وأنا حيثُ ركِّب عودُها إذا الماه بعدَ اليوم يمذَق < بعضُه > * ببعض، ويبلى شحُّ نفس وجُودها

وأنا مقيار حين يبتكر الغضا إذا الأرض أمست وهي جدب جنودها وقال في ذلك العجير السلولي **:

من المهديات الماء بالماء بعـــدما رمى بالمقادى * كلّ قاد * ومُعْتَم

١٢ وقال آخر ُ في مثل هذا :

10

لنا إبل يروين يوما عِيالنَّ الله ثلاث فإن بكتَرن يوماً فأربع مدهم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ما قل شيء يوسع على أنها تغشى أولئك بيتها على اللحم حتى يذهب الشر أجمع وقال أبو سَعيد الخُدري " : « أخذت حجراً فعصَبتُه على بطنى من الجوع وأتيت وقال أبو سَعيد الخُدري " : « أخذت حجراً فعصَبتُه على بطنى من الجوع وأتيت

⁽٤) الحيين (الحماسة) – (٥) معوز (الحماسة) : منذر ك – (٨) < ببعضه > :ساقطة فى . الأصل – (١١) بالمقارى ك – قار (فان فلوتن) ، نار ك – (١٤) يوسع (الحيوان) : ويمنع ك – (١٥) الشر (فان فلوتن) : الشّر ك .

⁽۳ – ۰) « إلى ضوء . . . الحشا » ديوان الحماسة ۲ : ۲۱۰ وافظر طبقات ابن سلام ص ١٢٠ ط ليدن ١٣٠ – (١١) « من . . . ومعتم ، الحيوان ٥ : ٩٩٧ ، ط الحلبي – (١٣ – ١٤) « لنا . . . يوسع » الحيوان ٥ : ٩٩٧ ، ط الحلبي .

النبي صلَّى الله عليه وسلم اسألُه . فلمَّا سمعتُه وهو يخطب : من يستعفَّ يعفَّه الله ، ومن يستعِن يعنْه الله ، رجعتُ ولم أسأله » .

قال أعرابي : «جمتُ حتى سمعتُ فى " مسامعى دويًّا . فخرجتُ أريغ الصيد ، فإِذا ٣ بمغارة ، و إذا هو جروُ ذِئب . فذبحتُه وأكلتُه ، وادَّهنتُ واحتَذَيت » .

ولما قدم المغيرة " القادِسيّة على سَعد " بسبعين من الظهر — وعند سعد ضيق "
شديد من الحال — نَحروها ، وأ كلوا لحومها ، وادَّهنوا بشُحومها ، واحتذَوا جلودَها . و
وذكر الأصمع عن عثمان الشحّام " ، عن أبى رَجاء العطاردي ، قال : « لما بلغنا
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ في القتل هر بنا فاشتوينا فَخِذ أرنب دفينا وألقينا
عليها جُمالتنا . فلا أنسى تلك الأكلة » . وكان الأصمع أإذا حدث بهذا الحديث قال : ٩
عليها جُمالتنا . فلا أنسى تلك الأكلة » . وكان التخفيف » .

وذكروا عن عَبد الملكِ بن عُمير " "، عن رَجُلٍ من بنى عُذرة ، قال : خرجتُ زائرًا لأخوال لى بهَجَر ، فإذاهم فى بَرْثُ أحمر ، بأقصى حَجْر " ، فى طلوع القمر · فذكروا أن ١٧ أتاناً تعتاد نخلة ، فترفع بديها ، وتعطو بفيها ، وتأخُذ الحُلقان والمُنسَبِتَة والمنصَّفةوالمَعْوة . فتنكَبّ قوسى ، وتقلدتُ جَفيرى " . فإذا هى قد أقبلت ، فرميتها فخرَّت لفيها . فأدركتُ " فقوَّرت سرَّتها ومَعرفتها ، فقدحتُ نارى ، وجمعتُ حطبى ، ثم دفتها . ثم فأدركتُ " فقوَّرت سرَّتها ومَعرفتها ، فقدحتُ نارى ، وجمعتُ حطبى ، ثم دفتها . ثم أدركنى ما يدركُ الشباب من النوم ، فما استيقظت إلاَّ بحرِّ الشمس فى ظهرى . ثم أدركنى ما يدركُ الشباب من الودك ، كتداعى طيء وغطيف وغطَفان . ثم قمت إلى الرُطب وقد ضرَبه بردُ السَّحَة بين المَعْوة والحُلقان فجعلتُ أضم الشَحمة بين ١٨

⁽٣) من (فان فلوتن) -- (١٢) هجر (فان فلوتن) -- (١٤) حفيرى ك -- (١٥) كذا ك ، ولعلها : فأدركت ذكاتها -- (١٨) الشجر ك .

⁽ 1-1) « من . . . يعنه ألله » البخارى بشرح الكرمانى 1 : 1 ، 1 ، الترغيب والترهيب 1 : 1 ، 1

الرُّطَبتين ، والرطبة بين الشَّحْمتين ، فأظن الشحمة سَمْنة ، ثم سلاءة * . وأحسَبها من حَلاوتها شُهدة أحدرها من الطَود * .

وأنا أتّهم هذا الحديثَ لأن فيه ما لا يجوز أن يتكلّم به عَربي يعرف مذاهِب العرَب. وهو من أحاديث الهَيْمُ **

وقال مديني لأعرابي : « أَي شيء تَدَعون ، وأَي شيء تأكلون ؟ » قال : نأكلُ ما دبَّ ودَرَج إلا أمّ حُبين » ، فقال المديني : « لَهن أمَّ حُبين العافيةُ » .

وقال الأصمعيّ : تعرَّق أعرابيّ عظما ، فلما أراد أن يلقيه ، وله بنون ثلاثه ، قال له أحدُهم : «أعطنيه » ، قال ، « وما تصنعُ به ؟ » ، قال : « أتعرَّقه ، حتى لا تجد فيه ذرّ ه مقيلا » ، قال : « ما قلت شيئاً » ، قال الثاني : «أعطنيه » ، قال : « وما تصنعُ به ؟ » ، قال : « أتعرَّقه ، حتى لا يُدرَى ألهامه ذلك هو أم للعام الذي قبله » ، قال . « ما قلت شيئاً » ، قال الثالث : « أعطنيه » ، قال : « وما تصنع به ؟ » . ، قال : « أجعله مُخهُ مُنا الثالث : « أنت له » .

وقال الآخر:

فإنَّكُ لم تشبهِ لقيطاً وفعلَه وإن كنتَ أطعمت الأرزَّمع التمر

وقال الآخر :

إذا انْقَاصَ *منها بعضُها * لم تجد لها رءو با * لما قد كان منها مُدانيا و إن حَاوِلُوا أَن يَشْعَبُوها * رأيتُها على الشعب * لا تزدادُ إلا تداعِيا

⁽۱) سلاءه (فان فلوتن) : سلاعنی ك- (۲) كذا نی ك : الطور (فان فلوتن) – (۱۲) ادام (فان فلوتن) – (۱۲) انعاض ك ، انقاض (فان فلوتن) -- بعدها ك -- رويا ك ، دويا (فان فلوتن) – (۱۷) يشبعوها ك – الشبع (فان فلوتن) .

⁽ ۲۲۱ : ۲۱ - ۲۲۲) « وذكروا . . . الطود » انظر الأغاني ۸ : ٤٠-١ ؛ ط دار الكتب المصرية (٥ - ٦) « وقال مديني العافية » عيون الأخبار ٣ : ٢٠٩ - (٧ - ١٢) « تعرق أنت له » عيون الأخبار ٣ : ٢٠٣ .

ولم تَمتَطِ الجُون الثلاثَ الأثافيا إلينا، ولا جازَت بها العيسُ واديا مجاورة فيضا* من البحر جاريا " وتعقبُ فيما بين ذَاك المراديا تهيل "عليها الريحُ تربا وسافيا ؟ قُدُور رَقاش إِن تأمل رائيــا ؟ فقسالوا : إذا ما لم يكنَّ عَواريا ـ تكونُ كنَسج العنكبُوت كما هيا فلما استَبان الجَهدُ لي في وجُوههم وشكواهُمُ أدخلتهُم في عياليـــا فكنتُ إذا ما استشرَفوني مقبِلا أشاروا جميعاً لجـــة وتداعيا

معوَّذة الأرحال ، لم ترق * مرقبا ، ولا اجْتَزعت * من نحو مَكَّة شُقَّة ولكنَّها في أصله_ مُوصليَّة أَتَتَنَا تَرَجِّيهِا المَجَاذِيفُ نَحُوَنَا ، فقلتُ : لمن هذى القدُور التي أرى فقالواً : وهــل يخني على كلِّ ناظر فقلتُ : متى باللَّحم عهدُ قدوركم ؟ الاضحَى إلى الأضحى ، وإلا فإنها

وممَّا قالوا في صِفة قُدُورهم وجفانهم وطَعامهم ما * أنا كاتبهُ لك . وهم و إن كانوا في بلاد جَدب، فإنهم أحسنُ الناس حالا في الخصب. فلا تظنَّن أنَّ كلَّ ما يصفون به ١٢ قدورَهم وجِفانهم وثَريدهم وحَيْسهم باطل.

وحدَّثني الأصمعي ، قال : سألتُ المنتجِع ** بنَ نبهان عن خصب البادية ، فقال : « ربما رأيت الكلب يتخطى الخلاصة ، وهي له معرضة ، شِبَعاً » . 10

وقال الأفوره الأوديّ * * :

تهنا "لثعلبةَ بنِ قيس جَفنة يأوى إليها في الشِّتاء الجوَّعُ

⁽١) معودة لئه – توف ك – (٢) اخترعت لئه – (٣) مجاوزة (فان فلوتين) – فيها لئه – حاديا ك - (٥) تهيل (عيون الأخبار) ، تحيل ك ، تجيل (فان فلوتن) - (١١) مما ك - (١٧) تهنا ك : فينا (الديوان).

⁽ ١٠ : ٢٢٣ - ١٦ : ٢٢٢) « إذا . . . وتداعيًا » عيون الأخبار ٣ : ٢٦٦ ، والبيت الثاني في الحيوان ٣ : ١٠٢ ط الحلبي (لمحمد بن يسير) .

⁽ ۱۵ – ۱۰) « وحدثني. . . شبعاً » البيان والتبيين ۲ : ۱۲۹ ط ۱۹۳۲ م .

10

ومذانِبٌ لا تستمارُ * وخَيمة سوداً عيب نسيجها لا يُرقع * وكَأَنَّمَا فِي إِلَا المَذَانِ عَلَمَةً وَذُم * الدلاء على دلوج تنزع وقال مَمْن بن أوس " ، وهو يذكُر قدر سعيد بن العاص ، في بعض ما يمدُّحُه : أُخِو شتوات لا تزال قدوره يُحُلُّ على أرجائها ثم يُرحَل * إذا ما امتطاها الموقِدُون رأيتُها لوَشُك قراها وهي بالجزل تشعل سمعت لها لَغُطًّا إذا ما تَعَطَّمُطت كهدر الجمال رزَّما حين تجفل ترى البازل الكُوماء فيها بأسرها مقبّضة في قَمرها ما تَحَلُّحل * كأن الكهول الشمط "في حَجَر آنها تغطرش في تيارها حين يحفل إذا التَّطَمَت أمواجُها فكأنها عوائذٌ دُهمٍ في المحلَّة قيَّــل إذا احتَدَمَت أمواجُها فكأنّما يُزَعزعها من شدّة الغلى أفكل تظلُّ رواسِيها ركوداً مقيمةً لمن نابه * فيها معاش ومأكل

وضاف الفرزدق أبا السَّحماء، سُحَيم بنَ عامر، أحدَ بني عَمْرو بن مَرثد، فأحمدَه وذكر في إحماده قدره ، فقال:

سألنا عن أبي السَّحْماء حتى أتينا خير مطر ُوق لسارى فقلنا: يا أَبا السَّحماء إنَّا وجَدْنا الأزد أبعدَ من نزار فقام يجرُّ من عَجَل إلينا أسابيَّ "النُّعاس مع الإزار وقام إلى * سُلافَة مسلَحبً وثيم الأنف مربُوب بقـــار

⁽١) وجفنة سوداء عند نشيجها ما ترفع (الديوان) -- (٢) وذم (الديوان) : ودم ك .

^{، . . .} ترحل ك - (\vee) ما تجلجل (فان فلوتن) - (\wedge) الشمط (الديوان) ، الشبه ك ، الشهب (فان فلوتن) -- (٩) عواتب ك ، غوائب (فان فلوتن) - (١١) ناته ك

⁽١٦) اسانی ك – (١٧) وقام إلى (الديوان) : قصب له ك .

⁽ ١٢ : ٢٢٤ - ١٧ : ٢٢٣) « تهنا . . . تنزع » ديوان الأفوه الأودى (الطرائف الأدبية) ص ١٩ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م .

[،] اخو . . . ومأكل $_{*}$ ديون معن بن أوس ١٥ – $^{'}$ ١ ط مصر ، ١٩٢٧ .

٩

۱۲

10

وأمّا ما ذكروا من صِفات القدور ، من تعيير بعضهم بعضاً ، فهو ، كما أنشدنى محمَّد ٣ ابن يَسمر ": قال : لمّا قال الأوّل :

إنَّ لنا قِدِراً ذِراعين عرضُها وللطُّول منها أَذرُع وشِبار

قال الآخر : وما هذه ؟ أخزَى الله هذه قدرا . ولـكنّي أقول

بوَّأْت قِدرى موضعاً * فوضعتها برابية من بين ميْت وأُجرَع جعلتُ لها هَضْبَ الرِّجام وطَخْفة وغَوْلا * أثافى دونها لم تنزّع بقدر كأنّ الليلَ شُحمَة * قعرها ترى الفيلَ فيها طافياً * لم يقطع يُعجّل للأضياف وارى سَديفها ومن يأتيها من سائر الناس يشبَع

قال أبو عُبيدة : ولما قال الفرَزْدق :

وقِدر كَحَيْزوم النعامة أُحمِيْت بأجذال خُشب زال عنها هَشِيمها

وقدر لحَيزوم النعامة احمِشت باجدال خ

⁽٢) الترغيب منهم كـ - (٧) بشير كـ ـ (١٠) موضعاً (الحصرى) ؛ ساقطة فى الأصل . (١١) الرخام وطفقه وعولا كـ - (١٢) شجنه ، شحنه (فان فلوتن) ، سحنه (مرسيه) ، طاميا (فان فلوتن) .

مصر ، ۲۲۶ : ۲۴ – ۲۲۵) « سألنا . . . عذارى » ديوان الفرزدق ص ۲۶۸ ط الصاوى ، مصر ، والبيت الأخير في عيون الأخيار ٣ : ٢٦٥ .

⁽ ه) « كأن . . . غفارا » الأغانى ١ : ٣٤٩ ط دار الكتب المصرية -- (١٠ -- ١٢) « بوأت . . . يقطع » جمع الجواهر للخصرى ص ٦٥ ط الرحمانية ، القاهرة .

⁽ ١٥) « وقدر . . . وهشيمها » حماسة أبي تمام ٢ : ٣٠٨ ، ط ١٣٣٥ ه ، القاهرة .

قال مَيْسرة أبو الدرداء : وما حَيزوم النعامة ؟ والله ما تُشبع ُ هذه الفرزُدق ولكنّى أقول :

م وقِدر كَجَوْف الليل أحمشتُ غَليها ترى الفيلَ فيها طافيًا لم يفسَّل وقال عبدُ الله بن الزُّ بَـير ** يمدَح أسماء بن خارجة ** :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المُجِدَ أَرَسُلَ يَبِتَغَى حَلَيْفَ صَفَاءً وَأَتَـالَى ۗ لا يَزايله تَخَيِّرَ أَسَاءً بِنَ حِصْنَ فَبَطَنْتَ بَغْمُلَ الْمُـــَـلَى أَيَّانُهُ وَشَائِلُهُ < تَرَى البازِلِ البُخَتَى فَوْقَ خُوانَهُ مَقَطَعَةً أَعْضَاؤُهُ وَمُفَاصِلُهُ > * < تَرَى البازِلِ البُخَتَى قَوْقَ خُوانَهُ مَقَطْعَةً أَعْضَاؤُهُ وَمُفَاصِلُهُ > *

< و > مما * يجوز في هذا الباب، وإن لم يكن فيه صفة قدر، قول ُ الفرزدق ه في العُذافر بن زيد، أحد بني تَيْم الَّلات بن ِ ثعلبة :

لعمرُك ما الأرزاق يوم اكتيالها بأكثر خيراً من خِوان العذافر ولو ضَافه الدجّال يلتمسُ القرى وحلّ على خَبّازه بالعساكر بعدّة يأجوج ومأجوج جُوّعاً لأشبَعهم شهراً غداء العُذافر

وقال ابن ُ عَبْدل * * فی بِشر بنِ مِ وَان بنِ اَلحَکُم * * :

لو شاء بشر کان من دُون بابه طماطم سُود او صَقَالبة حمر *

ولکنَّ بشراً أسهلَ البابَ للَّتي يكون لبِشرعندَها الحمدُ والأجر بعيدُ مَرَادِ العين ما رد طرفه حِذارَ الفَواشي بابُ دار ولا ستر

(o) قابلا ك - (v) < ترى. . . ومفاصلة > ساقطة في الأصل ، وفيه موضع الشاهد - (۸) مما ك

⁽٣) « وقدر . . . يفصل » عيون الأخبار ٣ : ٢٦٥ - (٥ - ٧) « ألم تر . . . ومفاصله » الأغانى ١٢ : ٣٥ ، والبيت الأخير في عيون الأخبار ٣ : ٢٦٥ - (١٢ - ١٢) « لعمرك . . . العذافر » ديوان الفرزدق ص ٢٩٦ ط الصاوى ، جمع الجواهر للحصرى ص ٦٥ - (١٤ - ٢) ١ « لوشاء . . . ستر » كتاب الحجاب للجاحظ (رسائل الجاحظ) ص ١٨٤ ط الرحمانية ١٩٣٣ م .

وقالوا في مُناقضات أشعارهم في القُدور . قال الرَّقاشي ** :

بنا من عَطاء الله دَهْماء جَونة تناولُ بعد الأقربين الأقاصيا جعلنا ألاً لاً والرِّجام وطِخفة لها فاستقلت فوقهن أثافيا مؤدِّية عنّا حُقوق محسسد إذا ما أتانا بائسَ الحال طاويا أتى ابن سير "كى ينفِّس كربَها" إذا لم يرُحوافى مع الصَّبح غاديا

فأجابه ابن ُ يسىر ، فقال :

وثرماء ثلماء النواحي ولا " يَرى بها أحد عيباً " سوى ذاك باديا ينادى ببعض بعض معند طلعتى: ألا أبشروا هذا اليسيري جاثيا

وقال ابنُ يسير في ذلك :

قدر الرقاشي لم تنقر بمِنقبار مثلَ القدور ، ولم تفتص من غار الكن قدرَ أبى حفص إذا نُسبت عبوماً ربيبة أجام وأنهار

فاعترض بينهما أبو نواس الحسَن بن ُ هاني ُ الحكَمَى ، يذكُر قِدِر الرَّقاشي بالهِجاء ١٢ أيضًا ، فقال :

ودَهماء تَنفيها رَقاشِ إِذَا شَتَت مركَّبة الآذَان أُمِّ عِيـــال يَفَسَّ بَعَيْزُوم البَعوضة صَدرُها وتنزلُها عَفواً بفـــيرِ جِعال ولو جثتُهَا مَلاَى عَبيطاً مجزّلا لأخرجت ما فيها بعود خلال هيالقِدرُ قِدرُ الشيخ بكرِ بنوائل ربيع اليتامي عام كلِّ هُزال

(٣) الالاء (فان فلوتن) – (ه) بشير ك-كربه (عيون الأخبار) – (٧) ترى انحد عسا ك – (١٠) تفتص : تفتض ك – (١١) نشبت ك .

٦

٩

۱,۵

⁽ ٧-٠) « لنا . . . غاديا » عيون الأخبار ٣٠٦٦ - (٧ - ٨) « وثرماء . . . جائياً» عيون الأخبار ٣ : ٢٦٦ - (١٤ - ١٧) « ودهماء . . . هزال » ديوان أبى نواس ١٤٧ ط الحميدية ١٣٢٢ ه ، عيون الأخبار ٣ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

14

وقال فيها أيضاً :

رأبتُ قدورَ الناس سُوداً على الصلى ، ولو جَنْهَا ملآى عبيطاً مجزَّلا ، يبيّنها ولا يبيّنها للمُعْتَفَى بفنائها م تبيّنُ في محراثها أن عوده تروح على حيِّ الرَباب ودارم وللحيِّ عرو نفحة من سِجالها إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها

وقدرُ الرَّقاشيِّين زَهراء كالبدر لأخرجتَ ما فيها على طَرَف الظفر ثلاثُ كحظ الثاء من نُقط الجبر سليم صحيح، لم يُصِبه أذَى الجمر وسعد ، وتعرُّوها قراضِبة الفزر وتغلب والبيضِ اللهامِيم من بكر أمامهم الحوليُّ من ولد الذر

وقال بعضُ التَميميِّين ، وهو يهجو ابن حبَّار :

لو أن قدراً بكت من طول ماحُبِست من الطفوف بكت قدر ابن حبّار ما مسَّها دَسَم مذ فض معدِنُها ولا رَأْت بعد نار القَيْن من نار

والشُعوبية والآرادْمَردية " المبغضون لآل النبي صلَّى الله علَيه وسلَّم وأصحابه ، ممّن فَتح الفتوح ، وقتل المجوس ، وجاء بالإسلام ، تزيد في جُشو بَة عيشهم ، وخشونة ملبسهم، وتنقص من نعيمهم ورفاغة عَيْشهم . وهم من أحسن الأمم حالا مع الغيث، وأسوئهم حالا إذا خفّت السحاب . حتى ربّما طبَّق الغيث الأرض بالكلا والماء فعند ذلك يقول المصرم والمقتر " : « مرعى ولا أكولة ، وعُشب ولا بَعير ، وكلاً تيجم له كَهد "

المصرِم » . ولذلك قال شاعرهم :

وجُنِّبتَ الجيوشَ أَبا زنيب وجاد على مسارحِك السَحاب

(٤) يثبتها (فان فلوتن) – (١٠) الحقوف (عيون الأخبار) : الجقوف ك ، القفور (الحطيب) – (٤) والمقتر (فان فلوتن) : والمقبل ك – بنحع كمد ك – (١٨) الجيوس ك ، الحيوس ؟ –ربيت ك .

و إذا نظرتَ في أشعارهم علمتَ أنهم قد أكلوا الطيِّبَ وعَرَفوه ، لأنَّ الناعِم من الطعام لايكونَ إلَّا عندَ أهل الثراء وأصحاب العيش . فقال زياد بنُ فيَّاض ، يذكرُ ا الدرمك، وهو الحوّارَى:

ولاقت فتى قَيسِ بنِ عَيْلان ماجِداً إذا الحربُ هرّتها الكماةُ الفوارسُ وطارتْ حِذارَ السيف دُهُمْ قناعِس فكاست وفيها ذو غرارين نائس ٦ ولم تثننا عنه الليالي * الحنادس

فقام إلى الترك المجان يسيفه فصادف حدُّ السيف قبّاء جَلْعداً فأطعمها شحمأ ولحمأ ودرمكا

وقال:

وفی شوام — ما شئت ، — أو مرقه 💮 ۹ تظلُّ في دَرْمك وفاكِهة وقال جَرير:

> تَكَلِّفني معيشَة آلِ زَيد ومن لي بالمرقق والصناب ؟

> > وقال النَّمِر بن تَوْلُب:

14

لها ما تشتهی : عَسَل مصفَّی و إن شاءت فحُوَّار کی بسَمن

* ومن أشرف " ما عر َ فوه من الطعام ، ولم يُطعِم الناسَ أحدٌ منهم ذلك الطعام إلا عبد الله بن جُدعان * * ، وهو * الفالوذَق . مدَحه بذلك أميّةُ بنُ أبي الصَّلت ، فقال : ١٥ إلى رُدُح من الشِيزَى علَمها لبابُ البرِّ يلبَك بالشِّهاد

⁽٧) السم ك – (١٤) هنا ، قبل : «ومن أشرف» ، سقط بقيت منه هذه الكلمة ، وهي شطر بيت : « وحديثُها أشهى من التمر » . فيبدو أنه بعد أن تكلم عن الدرمك أخذ في الكلام عن التمر ثم انتقل إلى الفالوذق – أشرف : أشراف ك – (١٥) لعلها مقحمة .

⁽ ١١) « تكلفني . . . والصناب » ديوان جرير ص ه ٤ ط الصاوى ، القاهرة ، طبقات الشعراء لابن سلام ص ٩١ ط ليدن - (١٦) « إلى ردح . . . الشهاد » ذيل الأمالي ص ٣٨ ، شعراء النصرانية ص ٢٢٢ .

ولهم الثريد، وهو في أشرافهم عام ، وغلب عليه هاشم ، حين هشَم الخبز َ لقومِه ، وقد مُدرح به في شِعر مَشْهور ، وهو قوله :

ومن الطعام الممدوح الخيس . وتزعُم مخزوم أنَّ أول من حاسَ الخيس سُويد بن هرَّمَيّ . وقال الشاعر :

و إذا تكونُ شَديدة أدعَى لها و إذا يحاسُ آلحيْس يُدعَى جُندُب والخبزُ عندَهم ممدوح وكان عبد الله بنُ حَبيب العنبرى ، أحدُ بنى سَمُرة ، يقال له: آكلُ الخبز ، لأنه كان لا يأكلُ التمر ، ولا يرغبُ فى اللبن . وكان سيِّد بنى العنبر فى زَمانه . وهم إذا فخروا قالوا : منَّا آكلُ الخبز ومنَّا مجيرُ الطبر ، يعنى ثوبَ ابن شَحمة

العنبرى . وهم يقدِّمون اللحم على اللبن ، ولذلك قال شاعرهم :

ولو أنَّها لم تدفع الرِسْل دمَّها رأى بعضُها من بعض أنسابها دما

ويقدِّمون اللحمَ علىالتمر، ألَّا تراه يقول:

قَرَتَنَى عُبيد تمرَها وقريتُها سَنام مُصرَّاة قليل ركوبُها فهل يَسْتوى شحمُ السَنام إذا شتًا وتمر جُواثا حين يُلقَى عَسيبُها

١٥ وليس يكون فوقَ عقر الإبل و إطعام السنام شيء . والمَقْر هو النَّجْدة ، واللَّبَنُ هو النَّجْدة ، واللَّبَنُ هو الرَّسْل. قال الهُذَكَّى :

لو أنّ عندى من قُريم رَجُلا لمنعُونى نَجُـدَةً أو رِسلا

(١٠ - ١١) [وهم يقدمون اللحم على اللبن . . . دما] (فان فلوتن) .

⁽٣) «عمرو . . . عجاف » فضل هاشم على عبد شمس (رسائل الجاحظ) ص ٦٨ ، نوادر أبي زيد ١٦٧ ، الكامل للمبرد ١ : ١٧٦ ، صبح الأعشى ١ : ٣٥٨ – (٦) «وإذا . . . جندب» عيون الأخبار ٣ : ١٩ ، معجم الشعراء للمرزباني ص ٢١٥ ، خزانة الأدب للبغدادي ٢ : ٣٢ ط السلفية ، لمسان العرب ٧ : ٣٦٢ – (١٧) « لوأن . . . أو رسلا » الأمالى ١ : ٢٠٧ ، اللآلى ص ٤٩٤ ، الإغاثة ٢٠٠٠ ، ٢١ .

10

وقال الهُذَكِي:

إلا إنَّ خيرَ الناس رسُّلا ونَجُدْة

وقال المرَّار بن سعيد * الفَقْعَسي * * :

لهم إبلٌ لا من دِيات ولم تكن مُهوراً ولا من مَكْسَب غير طائل ولكن حَماها من شَمَاطِيطِ غَارة حِلال العَوالي فارسُ غيرُ ماثل

مخيَّسَة * في كلِّ رِسل ونجدة ومعرُوفة ألوانُها في المعاقِل

وقد وصفوا الثريد ، فقال الراعي :

فباتَ يَعدُّ النجم من مستَحيرة سريع على أيدى الرجال جمودُها

< وقال حسان بن ثابت > *

بجوم الثريّا أو عيونُ الضياوِن ثَريد كَأْنَ السمنَ في حَجَراته

وقال بن هَرمة :

إلى أن أتاهم بشيزيَّه تعنُّ كواكبُها الشبَّك 11 وقال كامل بن عكرمة " :

> فقرَّب بينَهم خُبزاً وكُوما * كساها الشحْمُ ينهمر انهمارا * يدفُّ بها غُلاماه جَميعاً تردّهما إلى الأرض انهصارا فأصبَح سُورهم فيها — وعلمى لو ان العلم صنفها — إسارا

(٣) سعد ك - (٦) محبسة ك - (٨) فا بمن بعد ك - (٩) < وقال حسان بن ثابت > : ساقطة في الأصل ، وقال آخر (فان فلوتن) – (١٤) وكوما : ركودا ك – ينهمر انهمارا (مرسية) : ينهصر المصار ك

⁽ ٨) « فبات . . . جمودها » الحماسة لأبي تمام ٢ : ٢١٥ ، الكامل للمبرد ٢ : ١٨٨ ، تهذيب الألفاظ ٢٤٠ - (١٠) « تُريد . . . الضياون » الحيوان ه : ٣٢٩ ط الحلبي ، لسان العرب ١٣٢ : ١٣٢.

10

فهذا في صِفة الثريد .

وقال بشرُ بن أبي خازم * * : ٠

ترى وَدَكُ السديفُ على لِحاهم كَلَوْن الرار * لَبَّده الصَّقيع وقال الآخر:

جلا الأذفر الأحوى من المسك فَرْقه وطِيبُ الدهان رأسة ، فهو أنزع إذا النفر السُود اليانُون حاولوا له حَوْك بردَيه أرقوا وأوسَعوا وقال الزُبير بن عبد المطلب " :

فإنا قد خُلِقنا إذ خُلقنا لنا الحِبرَاتُ والمِسكَ الفَتيتُ ولولا أُلمِس لم يلبَس رِجال ثيباب أعزة معى يموتوا ثيبابهم شمال أو عَباء بها دَنَس كما دَنِس الحَميت فير كما ترى بين لِباس الأشراف وأهل الثروة وغيرهم.

١٢ وقال الأعشى :

لَلْشَرِفُ الْعَوْدِ فَأَكَنَافَهُ مَا بِينَ خُمْرَانَ فَيَنْصُوبٌ خَيْرُ لَمَّا إِنْ خَشِيَتَ جَحْرَةً مِنْ رَبَّهَا زِيدِ بِنِ أَيُوبِ مُتَّكِئًا تُقْرَع أَبُوابهُ يَسْعَى عَلَيهُ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

وقال * * أبو الصَلت بنُ أبي ربيعة * :

اشرَب هَنيئاً عليك التاج مرتفِقاً في رأس غُمدان داراً منك مِحلالا

(٣) الراد (فان فلوتن) --(٦) برد ك - (٩) ثياباغرة (فان فلوتن) - (١١) الناس (فان فلوتن) - (١١) الناس (فان فلوتن) - (١٣) الشرف ك - فتنضوب ك - (١٥) عليها ك - (١٦) ابن ربيعة ك

⁽٥ -- ٦) « جلا . . . واوسعوا » الكامل للمبرد ١ : ١٢٢ -- ١٢٣ ط الأزهرية - (١٣ -- ١٥) الشرف « . . . بالكوب » ديوان الأعشى ص ٢٣٧ ط ليدن ، معجم البلدان ٨ : ٢٨٥ ط السعادة - (١٧) « اشرب . . . محلالا » الشعر والشعراء ١ : ٣٣٢ ، ط الحلبى ، معجم البلدان ٦ : ٣٠٢ (في سيف بن ذي يزن)

10

وليسَ هذا من باب الإفراط . و بابُ الإفراط كقول جِران العَوُّد حين وصف نفسة وعشيقته ، فقال:

فأصبحَ في حيثُ التَقَينا غُدَيَّةً * سوار وخَلِخال ومرط ومُطرّف ومنقَطِعاتٌ من عُقود تركنها كجَمْر الغَضَا في بعضِ ما تتخطرف

ومن ذلك قول ُ عَديٌّ بن زَيد * * :

يا لُبيني أوقدى النـــارا إن من تَهْوَين قد حارا ربّ نار بت أرقُبها تقضِمُ الهندى والغارا

وقال الآخر:

أرى في الهوى ناراً لظبيةَ أوقدَت يُشَبُّ وَيُذَكِّي بعدَهنّ وُقودُها تشبُّ بعيدان اليَلَنْجُوج مَوْهِنا وبالرَّنْد أحياناً فذاك وَقودها

قد ذكرنا الطعام الممدوح ماهو، وذكرنا أحدَ صِنفي الطعام المذموم والصنفُ الآخرُ ا كالخزيرة * التي تعابُ بها مُجاشِع بنُ دارم ،وكنحو السَخِينة التي تعابُ بها قريش. ١٧ قال خداش بن زُهر * " :

ياشَدَةً ما شدَدنا غير كاذبةِ على سَخِينةً لولا الليلُ والحرمُ

وقال عبد الله بن همَّام * * :

بَكُّةً يلعقون بها السّخينا إذًا لضَر بتهم حتى يعودوا

(٣) غدية (الديوان) : غنيمة ك – (١٢) الخزيرة (فان فلوتن) .

⁽ v - 7) ه فأصبح . . . تتخطرف $_{0}$ ديوان جران العودس $_{1}^{2}$ ط دار الكتب المصرية – (v - 7)« يالبيني . . . والغارا » الأغاني ٣ : ١٤٧ - (١٤) « ياشدة . . . والحرم » طبقات ابن سلام ص ٣٣ ط

وقال جرير :

وُضِع الخزيرُ ، فقيلَ : أين مجاشِع فشحا حجب افلَه هِجف هِبلَع والخزيرُ لم يكن من طَعامهم ، وله حديث . والسَخينة كانت من طَعام قريش . وتهجى الأنصارُ وعبدُ القيس وعُذرة وكلُّ من كانَ بقُرْب النخل ، بأكل التَّمر ، فقال الفرزدق :

لستُ بسَعدي على فيه رَجُبرة * ولستُ بعبدي حقيبته التمرُ وتهجى أسد بأكل الكلاب ، و بأكل لُحوم الناس . والعربُ إذا وجدت رجلاً من القبيلة قد أتى قبيحاً ألزمت ذلك القبيلة كلها ، كما تمدحُ القبيلة بفعل جميل ، وإن لم يكن ذلك إلا بواحد منها . فتهجو قريشاً بالسَخينة ، وعبد القيس بالتَمر . وذلك عام في الحيين جميعاً ، وهما من صالح الأغذية والأقوات . كما تهجُو بأكل الكلابِ والناس وإن كانذلك إنما كان ح من > "رجلواحد، ولعلك "إذا أردت التحصيل تجده معذوراً .

يا فَقْمَسَى لَمُ أَكْلَتَهُ لِمَهُ ؟ لو خافك الله علَيه حرَّمه فا أكلتَ لحمه ولا دَمه

روقال فی < ذلك > * مُساور بنُ هند: إذا أُسَديَّة ولدت غلاماً فبشِّرها بلؤم فی الفلام تخرِّسها نساء بنی دُبَیر باْخبثِ مایجدن من الطعام تری أظفار أُعقدَ * مَلْقَیات براثِنُها * علی وَضَم الثُمام

(٢) فحثاك (٦) خبزة ك (١١) < من > : است بالأصل فلحلك ك (١٥) < ذلك > :
 ليست بالأصل - (١٨) اطفا غفار ك - ترايبها ك .

⁽٢) « وضع . . . هبلع » ديوان جرير ص ٣٤٥ ط الصاوى -- (٦) « لست . . التمر » الكامل المبرد ٢ : ٧٠ ط الأزهرية -- (١٣ - ١٤) « يا فقعسى . . . دمه » الحيوان ١ : ٢٦٧ : ٢ : المجارد ٢ : ١٠٥ - ١٥٩) « إذا . . . الثمام » الحيوان ١ : ٢٦٧ ط الحلبي -- ١٥٩ المحاولة ١ : ٢٦٧ ط الحلبي -- ١٥٩ . .

ť

10

وقال :

بنى أُسد إِن تمحل العامَ فقعسُ فهذا إِذًا دهرُ الكلاب وعامُها وقال الفرزدق :

إذا أسدى جاع يوماً ببلدة وكان سَميناً كلبُه فهو آكله وقال شُرَيح بن أوس، وهو يَهجو أبا المهوّش الأسدى :

عَيِّرِتَنَا تَمُ الْعَـــرَاقَ و برَّه وزادُكُ أَيرُ الْـكلَّبِ حَسْحَسه * الجور وتُهجى أسد وهُذَيل والمَنْبر و باهِلة بأكل لحوم الناس. قال الشاعر في هُذيل: وأنتم * أكلتُم سَحْفة ابن محدَّم زَباب * فلا يأمنْكُم أحدُ بعدُ تداعَو اله من بين خمس وأر بع وقد نَصَل الأظفار وانسَبأ الجِلد ورفّمتم * جُــردانه لرئيسكم معاوية الفلحاء يا لك ما شكد

وقال حسان فيهم :

إن سَرَّكَ الغدرُ صِرفا لا مِزاجَ له فائت الرجيعَ وسَل عن دار لحيانِ ١٢ قوم تواصَوا بأكل الجار بينهم فالشاةُ والكلبُ والإنسانُ سِيَّانِ وهجا شاعر ُ بلعنبر، وهو يُرِيد ثوبَ * بن شَحمة، وفيه حديث:

عجلتُم ما صادكُم علاج * من المُنوُق ومن النّعاج حتى أكلتم طَفلة كالعاج

(٦) حشحشه (قان قلوتن) - (٨) وأنتم (الحيوان) : إن أنتم ك - رباب ك - (١٠) ونفحتم ك
 (١٤) بن أيوب ك ، انظر الحيوان ١ : ٢٦٩ - (٥١) علاجي (قان قلوتن) .

⁽٢) «بنى . . . وعامها » الحيوان ١ : ٢٦٧ - (٤) «إذا . . . آكله ه الحيوان ١ : ٢٦٧ ط الحلبي - (٦) «عيرتنا . . . الجعر » الحيوان ١ : ٢٦٨ ، ٢١٩ - (١٠ - ٨) « وأنتم . . . شكد » الحيوان ١ : ٢٦٨ - (١٢ - ١٣) «إن سرك . . . سيان » الحيوان ١ : ٢٦٨ ، ديوان حسان ص ١٠١ ط تونس - (١٥ - ١٦) «عجلتم . . . كالعاج ه الحيوان ١ : ٢٦٩ .

ولما عُيِّر ثوب من شَحمة بأكل الفتى لحم المرأة ، إلى أن نزل هو من الجبل ، قال ":

يا بنت عمِّى ما أدراك ما حسبى إذ لا " تجن خبيث الزاد أضلاعى
إنّى لذو مِر "ة. تُخشى بوادر ، عند الصياح بنصل السَيف قر اع
فهجا ثوب بن شَحمة بأكل لُحوم امرأة ، وكان ثوب هذا أكرم نفسا عندهم من
أن يَطْهم طعاماً خبيثاً ، ولو مات عندهم جُوعا . وله قصص . ولقد أسر حاتم الطائى "،
وظل عنده زمانا .

وَقَالَ الشَّاعِرُ يَهِجُو بَاهِلُهُ بَمثلُ ذَلُّ :

إنَّ غفاقا أكلته باهِله تمشَّشوا عِظامه وكاهِله . وأصبَحَتْ أمِّ غِفاق ثاكله

وهُجيت بذلك أَسَد جميعاً ، بسبَب رملة بنتِ فائد بن حَبيب بنِ خالد بن نَضلة " " عين أكلَها زوجُها وأخوها أبو أرب ، وقد زَعَموا أن ذاك إنّما كان منهما من طَريق ١٧ الغَيْظ وَالغَيْرة ، فقال ابنُ دارة " ينعى ذلك عليهم :

أَفَى أَنْ رَوِيتُم وَاحْتَلَبْتُم شُكِيّكُم * فَخَرَتُم ؟ وَفِيمَ الْفَقَمِينُ مِن الْفَخْر ؟ وَفِيمَ الْفَقَمِينُ مِن الْفَخْر ؟ وَرَمَلَة كَانَت زَوْجَةً لَفَرِيقَكُم * وَأَخْتَ فَرَيق ، وَهِى مُخْزِيةَ الذِكر أَنْ أَرْب كَيْف القرابة بينَكُم وإخوانكم من لَحم أكفالِها عُجْر ؟ وقال :

عَدمت نساء بعد رَملة فائد بنى تَقْعس تَأْتيكم بأمان وباتَتْ عَروساً ثُم أُصبَحَ لَحُمها جلا * فى قُدور بينكم وجِفان

(١) أيوب ك - فقال ك - (٢) إذ لا (الحيوان) : إلا ك - (١٢) شكوتكم ك - (١٤) لقربكم ك - (١٤) لقربكم ك - (١٤) لقربكم

⁽۲-۲) « يا بنت . . . قراع » الحيوان ۱ : ۲٦٩ – (۸ – ۹) « إن غفاقا . . . ثاكله » الحيوان ۱ : ۲٦٩ ط الحلبي .

۱ ۾

وقال البراه بن ربعی " "، أخو مُضرِّس بن ربعی " "، يُعيِّر صلتا "، وهو أخوه ، فقال :

یا صلتُ إِن مِحلَّ بیتِك مُنْتِنِ فارحَل فإن الْمُود غیر صلیب

و إذا دَعاك إلى المصاقِل فائد شفاه كرمَكانصدارها المسلوب "

والآن فادع أبا رجال إنها شفاه لا حِقة بأمِّ حبیب

وأبو رجال هذا عمّها . وقال في ذلك مَعْروف الدُبَيرى :

إذا ما ضِفتَ ليلا فقعسيا فلا تَطْمَم له أبداً طَعاما فإنّ اللحم إنسانُ فدَعه وخيرُ الزاد ما مَنَع الحرَاما

وعُيِّرت كلبُ وَالقين * بنُ جسر بأكل الخصى . وذلك بسبَب النساء ، وذلك أن واحدًا منهم لما أطعِم خصيَيه بسبَب العبَث بامرأة ، سار مع من رَكِبوا ذلك مِنه فيهم ٩ مثل < هذه > * السِيرة ، فقال بعضُ من ركب ذلك :

أبلغ لدَيك بنى كَلب و إخوتَهم كلباً فلا تجتَروا بعدى على أحد هذى الخصى فكلُوها من لُنفُوسِكم كما أكلتُم خُصاكم فى بنى أسَد ١٧

وهذا الباب يكثُر و يطول ، وفيما ذكّر نا دليل على ماقصَدْنا إليه مِن تَصْنيف الحالات . فإن أردتَه مجموعاً فاطلبه في كِتاب الشعُوبية . فإنه هناك مُسْتقصَى .

والأعرابي إذا أراد القِرى ولم يرَ نارا نَبَح ، فيجاو بُه الكلبُ ، فيتبعُ صوته . ولذلك م

ومُسْتَنبِح أهل الثرى يطلبَ القِرى إلينا ومُمساه من الأرض نازِح

(١) كلباك - (٣) المصلوب ك - (١٠) < هذه > : ليست بالأصل .

وقال الآخر :

عَوى حَدَس والليلُ مستحلِس الندى لمستنبع بين الرُمَيْمَة والحضر ويدلَّك على أنه ينبح وهو على راحِلته لينبحه الكلبُ قول حُميد الأرقط: وعاو عَوى والليل مستحلِس الندى وقد ضَجَعت للفور تالية النجم فمنهم من يُبعرِزُ كلبَه ليجيب، ومنهم من يَمنعه ذلك. قال زيادُ الأعجم، وهو يَهجُو بني عِجل:

وتكعم* كلبَ الحيِّ منخَشية القِرى وقِدرُكُ كالعَذراء من دونِها سِتر وقال آخر :

ه نزلنا بعمار فأشلَى كلابَه علينا فكدنا بينَ بيتَيْه نؤكل فقلتُ لأصحابى ، أسِر إليهم : أذا اليومُ أم يومُ القِيامة أطول؟ وقال آخر :

۱۷ أعددت للضيفان كَلباً ضاريا عندى وفَضْلَ هِراوة من أرزن وقال أعشى بني تغلب "":

إذا حلت معاويةٌ بنُ عَمرو على الأطواء خنَّقت الـكِلابا

 (Υ) حدس (فان فلوتن) : حوس ك - يستنبح ك - (Υ) وتعلم ك .

⁽٤) «وعاو . . . النجم » الحيوان ١ : ٣٧٩ ، عيون الأخبار ٣ : ٢٤٤ – (٧) «وتكمم . . . مستر » الحيوان ١ : ٣٨٥ ، عيون الأخبار ٣ : ٢٤٢ ، لسان العرب مادة ك ع م – (٩ – ١٠) « زلنا . . . أطول » الحيوان ٢ : ٢١٠ – (١٢) «أعدت . . . أرزن » الحيوان ٢ : ٢١٠ ، البيان والتبييز ٣ : ١١ – (١٤) «إذا . . . الكلابا » الحيوان ١ : ٣٨٥ ، عيون الأخبار ٣ : ٣٦٣ .

وأنشدني ابنُ الأعرابيِّ ، وزعم أنه من قَول المجنون : ونار قد رفعتُ لغير خير رجاء أن تأوَّ بني الرعاء تأوّ بني طويلُ الشخص منهم يجرُّ ثقالَه * يرجو العشاء ٣ فكان عشاءه عندى خَزِير بتمر جَثِيثة * فيــه النواء وقال في خلاف ذلك حسّان بن ثابت: أولادُ جَفنة حولَ قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المُفْضل يُغْشَون حتى ما تهر كلابُهم لا يَسألون عن السواد المقبل وقال المرّ ار الحماني * في كلبه :. ألف الناسَ فما ينبحُهم من أسيف ببتَغِي الخيرَ * وحرٌّ ٩ وقال عمران بن عصام **: وغيرهم مِنَن غامِرَه لعبـــد العزيز على قَومه فبابُك ألين أبوابهم ودارُك مأهولة عامره 17 وكلبُك آنسُ بالمتقفين من الأمّ بابنتها الزائرة وكفك حبن ترى السائل بن أندكي من الليلة الماطره فمنكَ العطاء ومنَّا الثناء بكلِّ محبَّرة سائره 10

وفى أنْس الكلاب بالناس ، لطُول الرؤية لهم ، شعر كثير . وقال الشاعر : يا أم عسرو أنجرى المَو عودا وار عَى بذاك أمانة وعهودا

⁽٣) محر ماله ك ، مجر ثقاله (فان فلوتن) – (٤) مسه له – (٨) الحمانى (فان فلوتن عن الحيوان مخطوطة كبريلي) : الحمل ك – (٩) الحمر ك .

⁽ ٦ – ٧) « أُولاد . . . المقبل » الحيوان ١ : ٣٨١ ، ديوان حسان ص ٧٢ ط تونس – (٩) « الف . . وحر » الحيوان ١ : ٣٨٢ – (١١ – ١٥) « لعبد العزيز . . . سائره » الحيوان ١ : ٣٨٢ ، كتاب المجاب (رسائل الجاحظ) ص ١٨٤ ، الأغانى ١ : ٣٣٣ ، ديوان المعانى ١ : ٣٣ .

ولقد طرقتُ كلابَ أهلك بالضُحى حتّى تركتُ عَقَــورهن رَقودا يضرِ بن بالأذنابِ من فَرَح بنا متوسِّــدات أُذْرُعاً وخدودا وقال ذو الرُّمَة * " :

رأَتْنَى كلابُ الحَيِّ حَتَى أَلِفْنَنَى وَهُدَّت نَسُوجُ العَنَكَبُوتَ عَلَىرَ حَلَى * وَقُالَ الآخِرِ:

بات الحوَيرثُ والكلابُ تشمّه وسَرَت بأبيضَ كالهلال على الطّوى هذا البيتُ يدخُل في هذا الباب. وقال الآخر:

لو كنتُ أحمِل خَمراً يومَ زرتكم لم ينكِر الكلبُ أنى صاحبُ الدار لكن أتيتُ وريحُ المِسك ينفحنى والعنبرُ الوردُ أذكيه على النار فأنكر الكلبُ ريحى حينَ أبصرنى وكان يَمرفُ ريحَ الزقِّ والقار وقال هلال بن خَنْعم :

إنى لَمَفُّ عن زيارة جارتى وإنى لمُشنُوء إلى اعتيابُها إذا غابَ عنها بعلُها لم أكن لها زَوْوراً ولم تأنَسُ إلى كلابها وما أنا بالدارى أحاديث بيتها ولا عالم من أي حَوك ثيابها

١٥ وقال اننُ هَرِمة في فَرَح الكلب بالضيف ، لعادة النَّحرِ:

وفَرحةٍ من كلابِ الحي يتبعُها ﴿ تَعْضُ يَرْفُ بِهِ الراعي وترعيبُ

⁽ ٤) رجلي (فان فلوتن) – (٩) ينفحني ك : يفعني (فان فلوتن) – (١١) حكيم ك .

⁽ ۲۳۹ : ۲۷ - ۲۷۰ - ۲۷ : ۲) «يا أم عمرو . . . وخدودا » الحيوان ۱ : ۳۸۰ - (٤) « رأتني . . . رحلي » الحيوان ۱ : ۳۸۱ - (۱۰ - ۸) « لوكنت . . . والقار » الحيوان ۱ : ۳۸۱ - (۱۰ - ۸) « لوكنت . . . والقار » الحيوان ۱ : ۳۸۰ - ۴۸۰ ، حاسة أبي تمام ۲ : ۳۲۳ - ۱۸۳ ، اللآلى ص ۱۹۱ ، معجم المرزباني ۲۹۷ - (۱۲ - ۱۲۱) « إني . . . ثيابها » الحيوان ۱ : ۳۸۰ - ۳۸۳ ، عيون الأخبار ۳ : ۱۸۳ - ۱۸۳ - ۱۸۳) « وفرحه ` . . . وترعيب » الحيوان ۱ : ۳۸۰ - ۳۸۳ ، اللآلى ص ۵۰۰ .

وقال ابن هَرمة :

"ومستنبح نبّهت كلبى لصَوْته" فقلت له : قُمْ باليَفاع فَجَاوِب فجاء خَقَّ الشخص قد رامه الطوكى بضربة مفتُوق الفِرارَين قاضِب " فرحّبت واستبشرت حين رأيته وتلك التى ألقى بهما كلَّ نائب وفي معنى الكلب من النباح يقول ابن أعيا" في الحطيثة :

أَلَّا قَبَحَ اللهُ الحَطيئــــة ! إنه على كلِّ ضيفٍ ضافَه فهو سالِـح ، دفعتُ إليه وهو يخنُق كلبـــه ألاكلُّ كلب ــ لاأبالك ــ نابحُ بكيتَ على مَذَق خبيثٍ قريتَـه ألاكلُّ عبْسَى على الزاد نائح

وقد قالوا فى صِفة أبواب أهل المقدِرة والنروة ، إذا كانوا يقومون بحقِّ النعمة . ٩ قال الراجز :

إن الندَى حيثَ ترى الضِغاطا

وقال الآخر ::

يزدَحِم الناسُ على بابه والمشرع السَهل كثيرُ الزحام وقال الآخر:

و إذا افتقرتَ رأيتَ بابك خالِياً وترى الغنَى يهدى لك الزوَّارا ١٥

⁽٢) ويستنبح . . . لصوته : ساقط في الأصل – (١٣) والشرع (فان فلوتن) .

⁽٢-٤) « ومستنبع . . . فائب » الحيوان ١ : ٢٦٧ - (٦-٨) « ألا قبح . . . فائع » الحيوان ١ : ٢٦٥ - (١١) » إن الندى . . . الضغاطا » البيان الحيوان ١ : ٢٥٠ ط ٣٨٦ - (١١) م إن الندى . . . الضغاطا » البيان والتبيين ١ : ١٥٧ ط ١٩٣٢ م (للتميمي) ، الحيوان ٥ : ٤٤٥ ، عيون الأخبار ١ : ١٥٠ م ، الرحام » الكامل المبرد ١ : ١١٨ (لرؤبة ، وقال أبو الحسن الأخفش لابن أبي نخيلة) - (١٢) « يزد م . . . الزحام » كتاب الحجاب (رسائل الحاحظ) ص ١٨٤ ، عيون الأخبار ١ : ٥٠ ، الكامل المبرد ١ : ١١٨ - ١١٨ (١) « وإذا افتقرت . . . الزوارا » انظر البيان والنبيين ١ : ١٥٧ .

وليسَ هذا من الأوّل ، إنما هذا مثلُ قوله :

أَلَمْ تَرَ بِيتَ الفقر يُهجِر أَهلُهُ وبيتَ الغَي يُهِدَى له ويزار

وهذا مثلُ قوله :

إذا ما قلّ مالك كنت فرداً وأيُّ الناس زوّار المقـلِّ؟

والمرَب تفضَّل الرجلَ الحَسُوب والغرَّ * الطلوب ، ويذمّون المقيمَ الفشِل والدثور على الحَسلان * . ولذلك قال شاعِرُهم ، وهو يمدَح رجُلا :

شتَّى مطالبُ ، بعيدٌ همُّه جوَّاب أُودِية ، بَرُود المضجَع

ومدح آخر ُ نفسه ، فقال :

وقال آخر:

إلى مَلِك لا ينقُض النأى عزمَه خَروج تَروك للفِراش المهَّد

١٢ وقال الآخر :

فِدَاكَ قَصِيرُ الْمُمِّ يَمَلاً عَينه * من النّوم ، إِذَ ملقى فِراشك باردُ وقال آخر:

١٥ أبيضُ بسَّام بَرُود مضجعُه اللُّقعةُ الفردُ مراراً تشبعه

(ه) لعلها : والغرة – (ه – ٢) والدُّر والكسلان ك – (١٣) عزمه ك

⁽٢) «أَلُم تُر . . . ويزار » عيون الأخبار ١ : ٢٤٢ -- (٤) « إذا . . . المقل » عيون الأخبار ١ : ٢٤٢ -

وهم يمدَحون أصحابَ النيران ، ويذمُّون أصحاب الإخماد . قال الشاعر :

له نار تُشَبُّ بكل ريح إذا الظلماء جَلَّلت اليفاعا

وما إن كان أكثرَهم سَواما ولكن كان أرحبَهم ذراعا
وقال مزرِّد بن ضرار :

فأبصرَ نارى وهى شقراء أوقِدَت بعلياء نَشْزٍ ، للعيُون النواظِر جعلها شقراء ليكون أشواً لها . وكذلك النارُ إذا كان حَطّبها يابساً كان أشدَّ لحمرة تاره ، وإذا كثر دخانه قلَّ ضوءه . وقال الآخر :

ونار كسَحْر "العَود يرفع ضوءها مع الليل هبَّات الرِّياح الصواردُ وكلّما كان موضع النار أشدَّ ارتفاعاً ، كان صاحبُها أجود وأمجد ، لكثرة من يراها همن البُعد . ألا ترى النابغة الجُمْدى " حين يقول :

منع الغدر فلم أهم به وأخو الغدر إذا هَمَّ فعل ﴿ خَشِيةُ الله وأَنَّى رَجُل إِنَّمَا ذِكْرَى كَنَارٍ بَقَبَلٍ * ١٢

وقالت خَنساء السُّلَمية ** :

وإن صَخرًا لتأتمُّ الهداةُ به كأنه عَلَم فى رأسه نار وليسَ عنفى من تفسير كلِّ ما يمرُّ إلا اتِّكالى على معرفتك . ولس هذا الكتابُ ما يفعُه إلا لمن رَوَى الشِعر والكَلام، وذَهب مذاهب القوم، أو يكون قد شدا منه شَدوًا حسَناً .

⁽٨) كسجر (فان فلوتن) – (١٢) تقتيل ك .

⁽٢-٣) «له نار . . . ذراعا » حاسة أبي تمام ٢ : ه ه ٢ ط ١٣٣٥ ه (لزياد الأعرابي الكلابي) – (ه) «فا بصر . . . النواظر » الحيوان ه : ٦٣ – (٨) «ونار . . . الصوارد » الحيوان ه : ٦٣ ، حماسة أبي تمام ٢ : ١٢٩ (١١ – ١٢) «منع . . . بقبل » اللسان ١٤ : ٥٩ .

ومما يدل على كرم القوم أيمانُهم الكريمة وأقسامُهم الشَريفة. قال مَعْدَان بن جواس الكِندى ** :

م إن كان ما بلَّنت عنى فلامنى صديقى وحُزَّت من يدى الأناملُ وكفَّنت وحدى مُنذِراً في ردائه وصادَف حَوْطا من أعادي قاتلُ

وقال الأشتر مالك بن الحارث ، في مثل ذلك أيضاً :

بقّیت وفری وانحرفت عن العلی ولقیت اضیافی بوَجه عَبوس إن لم أشن علی ابن حَرب غارة لم تخل بوماً من نهاب نفوس خَیلا کأمثال السّعالی شُرَّبا تعدو ببیض فی الکریهة شُوس حَمِی الحدید علیهم فکأنه لمعان بَرَق أو شُماع شُموس

وقال ابنُ سَيحان

و، وأذكر صاحبي أبداً بذام ليع حرام الدُّهن للرَّجُل الحرام هُ ومجلسَهم بمعتلج الظـلام للا متيناً من حِبال بني هشام إذا ما اغبر عيدان اللئام

حرام کنتی منی بسُو،

القد أحرمت ود بنی مُطبع
وخز هم الذی لم یشتروه و النجنف الزمان مددت صبلا
و إن جنف الزمان مددت صبلا
و ریق عود هم أبداً رطیب

(٦) وفری ك : وحدی (فان فلوتن) – (۸) شر با ك : سر با (فان فلوتن) – (۱۳) لم یشتر وه (البیان والتبیین) : قد یشتروه ك .

⁽٣-٤) « إن كان . . . قاتل » حياسة أبي تمام ١ : ٤٩ ، معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٠٧ ، أمالي القالي ١ : ١٨٧ ، وانظر التنبيه لأبي عبيد ص ٥٧ – (٦ – ٩) « بقيت . . . شموس » خياسة أبي تمام ١ : ٤٨ – ٤٩ ، أمالي القالي ١ : ٥٨ ، معجم المرزباني ٣٦٢ – (١١ – ١٥) « حرام . . . اللاعام » البيان والتبيين ٣ : ٢١٠ ط ١٣٣٢ ه ، الأغاني ٢ : ٢٥٥ .

تعليقات وشروح



تعليقات وشروح

١ _ كتاب اللصوص (١ : ٢)

كتاب من كتب الجاحظ التي ضاعت ، ولم يبق منها إلا جريدة أسمائها ، وإلا بعض الإشارات الحاطفة – في بعض الأحيان – إلى موضوعاتها ، كما نرى هنا في هذا الكتاب . وقد أشار إليه مرة أخرى في مقدمة كتاب الحيوان ، وسماه كتاب «حيل اللصوص »(۱) ، كما ذكره البغدادي في الفصل الذي كتبه عن الجاحظية ، فقال في لهجة متحاملة : « وأما كتبه المزخرفة فأصناف ، منها كتاب في حيل اللصوص . وقد علم بها الفسقة وجوه السرقة »(۲) . ومهما يكن من لهجة هذه العبارة ، فهي تشير إشارة ما إلى المنحى الذي انتحاه الجاحظ في تأليفه .

وهو يصف هذا الكتاب هنا بأنه « فى تصنيف حيل لصوص النهار ، وفى تفصيل حيل سراق الليل . وأنه جمع فيه لطائف الحدع ، وغرائب الحيل » ؛ وفى موضع آخر نجد إشارة إلى شيء من منهجه فى تأليفه ، وذلك فى سياق خبر رواه عن « بابويه صاحب الحمام » إذ يقول عنه : « ولو سمعت بقصصه فى كتاب اللصوص علمت أنه بعيد من الكذب والتزيد » (٣) وإذن فالجاحظ سلك فى هذا الكتاب مسلك الرواية ؛ أو وضع الأحاديث ونحلها هذا أو ذاك ، كبابويه هذا ، وعنمان الحياط ، كما سنرى بعد قليل .

على أنا _ فوق هذا الوصف الذى أشار إلى منحى الجاحظ ومنهجه فى كتاب اللصوص _ نستطيع أن نتلمس بعض الأثارات من هذا الكتاب تلمساً ، بفضل ما عرف به الجاحظ من الترداد والتكرار ، وهى عادة عرفها فيه معاصروه _ ونلاحظها نحن كثيراً فيه ، على قلة ما بقى لنا من آثاره _ كما يشهد بذلك بعض ما يتحدث به عن كتبه (٤) . وبذلك نستطيع أن نفترض أن هاتين القطعتين اللتين أوردهما فى موضعين مختلفين تمثلان بعض الشيء كتاب اللصوص ، ولنا أن نعتبرهما _ إلى حد ما _ أنموذجاً له .

⁽١) الحيوان ٢:١ ط الحلمي.

⁽٢) الفرق بين الفرق ص ١٦٢.

⁽٣) الحيوان ٢:١٥٦.

⁽ ٤) « ونسبتي إلى التكرار والرداد ، و إلى التكثير والجهل بما في المعاد من الحطل » الحيوان ١ : ٥ .

أما إحدى هاتين القطعتين فإنها تتضمن وصفاً لبعض حيل اللصوص ، فهى بذلك أشه بموضوع كتاب اللصوص ، على الصفة التى قدمناها ، وأجدر أن تكون صورة منه . وهي هذه القطعة :

« ونحن نرى كل من كان فى يده كيس أو درهم أو حبل أو عصا ، فإنه متى خالط عينيه النوم ، استرخت يده ، وانفتحت أصابعه . ولذلك يتناعب المحتال للعبد الذى فى يده عنان دابة مولاه ، ويتناوم له وهو جالس ؛ لأن من عادة الإنسان ، إذا لم يكن بحضرته من يشغله ، ورأى إنساناً قبالته يتناعب أوينعس ، أن يتناعب وينعس مثله . فتى استرخت يده أو قبضته عن طرف العنان ، وقد خامره سكر النوم ، ومتى صار إلى هذه الحال ، ركب المحتال الدابة ، ومر بها »(١).

وأما القطعة الأخرى فهى جزء من وصية عيان الحياط للشطار من اللصوص . قال :
« إياكم إياكم وحب النساء ، وسماع ضرب العود ، وشرب الزبيب المطبوخ . وعليكم باتخاذ الغلمان ، فإن غلامك هذا أنفع لك من أخيك ، وأعون لك من ابن عمك . وعليكم بنبيذ التمر ، وضرب الطنبور ، وما كان عليه السلف . واجعلوا النقل باقلاء ، وإن قدرتم على الياسمين . ودعوا لبس العمائم وعليكم بالقناع . والقلنسوة كفر ، والحف شرك . واجعل لهوك الحمام ، وهارش الكلاب . وإياكم بالقناع . والقلنسوة كفر ، والحف شرك . واجعل لهوك الحمام ، وهارش الكلاب . وإياكم والكباش والمعب بالصقورة والشواهين . وإياكم والفهود » ، فلما انتهى إلى الليك قال : « والمديك فإن له صبراً ونجدة وروغاناً وتدبيراً وإعمالاً للسلاح . وهو يبهر بهر الشجاع . » ، ثم قال : « وعليكم بالنرد ودعوا الشطرنج لأهلها . ولا تلعبوا في النرد إلا المطويلتين . والودع رأس مال كبير ، وأول منافعه الحذق باللقف » . ثم حدثهم بحديث بالطويلتين . والودع رأس مال كبير ، وأول منافعه الحذق باللقف » . ثم حدثهم بحديث يزيد بن مسعود القيسي (٢).

وهناك قطعة ثالثة أوردها صاحب المحاسن والمساوئ في الباب الذي عقده للكلام عن مساوئ الحبن . ونستطيع أن نفترض أيضاً أن هذه القطعة مأخوذة كذلك من كتاب اللصوص ، وإن لم ينص على الكتاب ، بل اكتبى بالنص على أنها من كلام عمرو بن يحر الحاحظ ، قال :

« سمعت بلالا يحكى عن أصحابه أن رئيسهم كان يسمى أبريقياء ، وأنهم خرجوا فى سفر ، فإذا بعشرة نفر من اللصوص قد تعرضوا لهم ، قال : وكان أشد أصحابنا والمنظور

⁽١) الحيوان ٣ : ٤٠٩ .

⁽٢) الحيوان ٢ : ٣٦٦ .

إليه منا فتى يقال له: « دومانى ، بطل شديد لا يهوله شى ، مطاعن مسابق . فحمل على رجل منهم ، فعطف عليه الرجل ، فقطع أنف دومانى ونزع حقييه وكسر أسنانه ، رجع منهزماً . فغاظنى ذلك، فوثبت وأخذت كسائى وطويته بطاقين ولففته على يدى وأخذت عصاى ، وأخذ آخر ملحفة والدته فلفها على ذراعه ، وأخذ آخر طبقاً كبيراً من أطباق الفاكهة فستر به وجهه . وخرجنا وتقدم رئيسنا أبريقياء ، وقد لف على يده قطيفه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن كلب

فقال له بعض اللصوص : ما ننكر ذلك عليك . فشد عليه أبريقياء بأسفل دن كان معه، فلم يحك فيه . فأخذ اللص أسفل الدن فرمى به أبريقياء، فهشم وجهه وكسر أسنانه، وتنحى أبريقياء . وأقبل منا آخر يسمى لقوة ، وأنشأ يقول :

إن عصاى ـ فاعلموا ـ مقسيرة أضرب بها وجه النصوص الكفره

ثم شد على واحد منهم فضرب مفرق رأسه فلم يحك فيه . واستلب العصا منه وطلاه بها طلياً ، فإذا هو قد خلع منكبه وكسر أضلاعه وبقى لا يحلى ولا يمر . ثم أقبل فتى من أصحابنا وفى يده مجرفة وهؤ يقول :

أنا ابن كهل فى يدى مجرفه والله لو كان بكفى مغرفه وهى لعمرى قد كستنى ملحفه والدتى أكريمة منظفة

فضرب بالمجرفة واحداً من اللصوص فأخطأه ، وعطف عليه اللص فأخذها من يده ، ثم ضربه بها ضربة، فدار سبع مرات وسقط ، وقد غشى عليه ، فلما رأيت ذلك عدت إلى الطعان وأنا أقول :

أنا فلان سيد الفتيان أخو ابن حمران فتى الميدان أحلف بالله وبالفرقان لأضربن القوم بالمنيان ضرب غلام ماجد كشجان والعجز منسوب إلى الجبان

فأشد على واحد منهم فأضرب كتفيه ، فوثب قبل أن تصل إليه الضربة ، فضربنى فهشم أننى وكسر أسنانى وخررت مغشيًّا على . ثم فتحت عينى فلم أر منهم أحداً ، ولا أدرى كيف أخذوا ، والحمد لله على الظفر (١) » .

ولعلنا نستطيع القول -- بعد هذا الوصف وهذه النماذج -- بأن كتاب اللصوص هذا كان من أهم كتب الجاحظ الفنية . ولعله لم يكن يقل خطراً عن كتاب البخلاء فى تصويره لبعض نواحى المجتمع الإسلامى المعقد فى تلك الفترة من الزمن ، وما كان يداخله من الشرور الاجتماعية الملازمة التى لا يخلو منها مثله ، تصويراً فنيناً رائعاً يجمع إلى الدقة فى الوصف والاسترسال فى التفصيل روح الفكاهة والسخرية التى تستغل بعض نواحى الضعف ومظاهر الغفلة فتتخذها موضوعاً لها .

وإلى جانب هذه المعلومات القليلة التى نستطيع أن نتعلل بها يمكن أن نفترض فرضاً آخر يمدنا بشيء جديد نضيفه إلى ما سبق ، وهو أن هذا الكتاب كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها أبو القاسم الراغب الأصبهاني ، من علماء القرن الخامس ، في الفصل الذي كتبه عن : «التلصص وما يجرى مجراه »(٢) وهو فصل قيم يصور كثيراً من النواحي في هذا الموضوع ، ويذكر طوائف اللصوص المختلفة ، وقد أورد فيه فقرات أخرى من وصية عنمان الخياط . كما ذكر بعض الأخبار عنه وعن غيره من اللصوص المعاصرين للجاحظ كأبي معن الزنجي . وقد روى في الحديث عنه وصف النظام له إذ يقول : «لو ادعى النبوة وأن معجزته الصبر على الضرب بالسياط ، لأدخل عليهم به شبهة عظيمة » . وما أشبه أن يكون هذا منقولا عن كتاب الجاحظ .

۲ _ الحوامي (۱ : ۸)

هكذا جاء بالراء في مواضع ، وفي مواضع أخرى بالزاي ، وكلا الاثنين وارد متجه .

⁽١) المحاسن والمساوئ ٢ : ١٤٣ ، ط السعادة ١٩٠٦ .

[.] ١٣٢٦ عاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . ٢ : ٨١ – ٨٨ ط الشرفية ١٣٢٦ .

وإذا صحت الأولى فالأكثر أنها نسبة إلى « بنى حرام » (سكة بالبصرة ، منها أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عنمان الحريرى ، مصنف المقامات المشهورة) (١).

وهو أبو محمد عبد الله بن كاسب ، أحد الذين بنى الجاحظ عليهم كتاب البخلاء ، وقد عقد له فصلا كبيراً أظهر فيه روحه الفكهة ، فيا يصوره به ، وفيا يحكى من نوادره وحججه. وقد قال فى صفته : إنه «كان أبخل من برأ الله ، وأطيب من برأ الله » (٢)، وكذلك وصفه فى موضع آخر بأنه كان أطيب الحلق (٣) . وكذلك وجد الجاحظ فى هذه الشخصية مادة طيبة لتصوير البخل وتفكير البخلاء وأحاسيسهم ، تصويراً فكها ساخراً طريفاً .

ومن تمام صفة الحرامى ما يشير إليه الجاحظ أنه كان حليها ، وأن لون بشرته كان إلى الحمرة . وذلك إذ يقول : «وكان إسماعيل (يعنى ابن غزوان) أحمر حليها ، وكذلك كان الحرامى . وكنت أظن بالحمر الألوان التسرع والحدة ، فوجدت الحلم فيهم أعم »(٤).

وفيها ذكره الجاحظ عنه ما يدل على أنه كان من أصحاب أبي نواس ، وأنه كان يتكلف الشعر على مذهبه ، ويحاول أن يسلك فيه سبيله ، وأنه كان يغطى تخلفه فيه بما كان يصطنع من فكاهة وعبث (٥) وقد أورد له أبو عبيد قطعة صغيرة من الشعر يظهر فيها هذا التأثر إلى جانب طبيعته العابثة (٢). وكذلك أورد له الجاحظ بيتاً مفرداً يظهر فيه هذا الاتجاه (٧).

وكان الحرامى يصطنع الكتابة للسراة والولاة . فقد كان كاتباً لمويس بن عمران ، كما كان كاتباً لأبى سليمان داود بن داود . ويظهر أن هذا كان فى أيام ولايته كسكر ، وكان مقما بواسط .

⁽١) انظر اللباب في تهذيب الأنساب ، لأبى الحسن على بن محمد بن الأثير ، ١ : ٢٨٨ ، ٢٦٩ ، ط مكتبة القديقي ، القاهرة ، ١٣٥٧ ه .

⁽٢) البخلاء ص ٥٩ .

⁽٣) الحيوان ٧ : ٦٩ ط التقدم ، ١٩٠٦ م . (٧ : ٢٢٤ ط الحلبي ، ١٩٤٥) .

⁽٤) الحيوان ٥ : ١٠٤ ط مصطنى البابي الحلبي . ١٩٤٣ .

⁽ ٥) انظر صورة من ذلك ، مما كان بينه و بين أبي نواس ، في الحيوان ٧ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ط الحلبي .

⁽٦) اللآلى ٢ : ٢٧٠ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

⁽٧) الحيوان ٥ : ١٨٠ ط الحلبي .

٣ _ الكندى (١ : ٩)

ذكره الجاحظ هنا فى قطعة يمكن القول بأنها من أحسن ما خلف الجاحظ من الآثار الفنية: دقة فى الوصف ، وروعة فى التحليل ، وجمالا فى العبارة . وقد جعل الكلام فيها على لسانه ، باعتباره من أصحاب البيوت » أو « المسكنين » ، على حد تعبيره . وقد قدم فى صفته أنه كان رجلا بخيلا شديد البخل ، صاحب تدبير عجيب ، ثم كان مع هذا طيباً ظريفاً خفيف الظل حسن الحديث . ويقول أستاذنا الجليل الدكتور طه حسين فى التعليق على هذه القطعة : « فى هذه السهولة ، وهذا اليسر والجمال ، يصور لنا الجاحظ الحصومات ، لا كما كانت تقع بين الملاك والمستأجرين فى بغداد ، بل كما تقع هنا فى القاهرة » (١) وهذه العبارة وصف دقيق لهذة القصة فى أسلوبها وموضوعها ، وهى كافية فى التعبير عن الحيوية التى تتمتع بها ، وعن مقدار صدقها فى تحليل دخائل النفس الإنسانية فى إحدى صورها ، متمثلة فى شخص الكندى ، حتى لم تعد هذه القطعة رهينة بعصرها وبيئها ، بل تجاوزت هذه الحدود الضيقة ، إذ كانت قطعة فنيةخالصة ، أكسها الفن نوعاً من الخلود ، وإذ كان ما تتضمنه من خصومات ومحاورات ليس إلا مظاهر للحركات النفسية التى يبعثها شعور الحرص فى تلك الظروف الحاصة .

وبعد ، فمن هو هذا الكندى الذى كان الجاحظ يعنيه بهذه القطعة ؟ أهو شخص من الأشخاص الذين عنى التاريخ بهم ، فحفظ أسماءهم وخلد شيئاً من آثارهم ؟

يقول الأستاذ فان فلوتن فى تحليله السريع لكتاب البخلاء إن من المحتمل أن يكون هو الفيلسوف المشهور (٢) ، يعنى أبا يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى . ثم يقول فى التعليق على هذا الرأى والاستئناس له إن من الممكن أن يستخلص من العبارة الواردة فى (ص ٩٠ س ٣) أن كندينا هذا كان كوفياً ، وكذلك كان الفيلسوف . والعبارة التي يشير إليها هى قول الكندى فى رسالته : «أنت تطالبنى ببغض المعتزلة للشيعة ، وهذا ولا ريب استنتاج غريب ، فواضح أن هذه العبارة لا يمكن أن تفيد شيئاً يعين نسبته إلى بلده أو يشير إليه إشارة ، إلا على شيء من القسر والفهم المتكلف . فهذه واحدة . وأخرى إن أبا يوسف الكندى لم يكن كوفياً ، وكل

⁽١) من حديث الشعر والنثر ص ١٣٤ ط الصاوى .

⁽ ٢) مقدمة كتاب البخلاء لفان فعوتن ص IV .

ما يذكره المؤرخون هو أن أباه إسحاق بن الصباح كان أميراً على الكوفة للخليفة المهدى ، وليس معنى هذا أنه كوفى ، بل إنهم يجمعون على أنه بصرى المنشأ ، ثم انتقل إلى بغداد وتأدب فيها وأقام بها . وكل أخباره وتاريخه العلمى فى بغداد ، منذ لم يعد يربطه بالبصرة إلا ضيعة كانت له فيها . وهكذا نرى أن مقدمتى الاستنتاج باطلتان ، فلا يمكن أن يترتب علمهما شيء .

وكأن الذى يشبه القول بأن كندى كتاب البخلاء هو أبو يوسف الفيلسوف ما يأثرونه عنه من أنه كان معروفاً بالبخل ، محتجاً له . على النحو الذى نراه مثلا عند الحصرى (١) وابن أبى أصبيبعة (٢). على أن شهرته بالبخل هذه – على فرض صحها – لا يمكن أن تدل وحدها دلالة قاطعة ولا مقاربة على أنه هو . فإذا أردنا أن نلتمس شخصية الكندى الفيلسوف على ما تأدت إليا فى ثنايا كلام الكندى الذى ساقه الجاحظ لم نكد نظفر بها ، إلا أن نتكلف أشد التكلف ، ونتعسر فى الاستنتاج والتطبيق ، مما لا يطمن إليه الضمير العلمى .

وهكذا يبقى ذلك الفرض الذي افترضه العلامة فان فلوتن وتابعه عليه غيره فرضاً تحكمياً ليس له ما يرجحه إلا هذه الصدفة المحضة .

وإلى هنا نرى أننا على الأصل فى هذا الكندى ، وهو أنه شخص مستقل عن الكندى الفيلسوف ، حتى نجد ما يثبت أنه هو . وفوق هذا نجد لدينا أشياء تجعلنا نستأنس بها فى ترجيح هذا الاستقلال :

من ذلك ماقدمنا من أن أبا يوسف الكندى انتقل إلى بغداد وتأدب فيها، وأقام بها، حتى أصبح رجلا بغدادياً. ولكنا نجد في قصة الكندى ما يشير إلى أنه بصرى لا بغدادى. وهذه الإشارة لا نزعم أنها قاطعة ولا قريبة من القطع ولكنا نسوقها على سبيل الاستئناس وحده حتى نجد ما يعززها ويشد منها. وذلك في القصة التي رواها عمرو بن نهيوى أن الكندى سمع صوت انقلاب جرة من الدار الأخرى، فصاح بالحادمة. فقالت مجيبة له، إنه ماء بئر (٣) وظاهرة الحرص على الماء العذب والمغالاة به ظاهرة بصرية - كما سيجيء القول في بعض هذه التعليقات - ويقل عندنا أن يكون شيء من ذلك في بغداد ، حيث الماء العذب كثير موفور .

⁽١) زهر الآداب ٣ : ٢٤٦ .

⁽٢) طبقات الأطباء ١ : ٢٠٩ ط الوهبية ١٨٨٢ .

⁽٣) كتاب البخلاء ص ٨١.

ومن ذلك أيضاً ، مما يشير إلى التعارض بين الكنديين ، ونسوقه أيضاً من قبيل الاستئناس ، أن كندى البخلاء لم يكن له إلا غلة دارة ، فلم يكن صاحب ضيعة ، إذ كان يقول لعياله : « أنتم أحسن حالا من أرباب هذه الضياع » (١) وأما أبو يوسف الكندى الفيلسوف فقد رأينا أنه كان يملك ضيعة بالبصرة .

وعلى هذا نرجح أن كندينا هذا هو شخص آخر منسوب إلى كندة ، غير أبي يوسف يعقوب ابن اسحق الكندى الفيلسوف .

٤ - ابن غزوان (١ : ٩)

هو إسماعيل بن غزوان . ذكره الجاحظ في كتابه البخلاء في عدة مواضع ، مذكوراً بالبخل ، مقروناً يالانتصار له ، وقد كان من أصحاب الكندى وأبي سعيد الثورى . والأخبار عنه بعد ذلك قليلة لا تعطينا صورة واضحة عنه . وقد أسند الجاحظ إليه في البيان والتبيين عبارة جيدة الصنعة من قبيل احتجاج الأشحاء ، وهي : «لا تنفق درهماً حتى تراه ، ولا تثق بشكر من تعطيه حتى تمنعه ، فالصابر هو الذي يشكر ، والجازع هو الذي يكفر » (١) .

ويظهر أنه كان ممن يلابس المتكلمين ويأخذ مأخذهم . وقد حكى عنه الجاحظ في الحيوان ما يشير إلى هذا . قال : «ولإسماعيل بن غزوان في هذا نادرة . وهو أن سائلا سألنا، من غير أهل الكلام، فقال : ما بال ورق الحيرى ينضم بالليل وينتشر بالنهار ؟ فانبرى له إسماعيل بن غزوان فقال : لأن برد الليل وثقله من طباعهما الضم والقبض والتنويم ، وحر شمس النهار من طباعه الإذابة والنشر والبسط والحفة والإيقاظ . قال السائل : فيا قلت دليل ، ولكنه . . . قال إسماعيل : وما عليك أن يكون هذا في يدك إلى أن تصيب شيئاً هو خير منه » . قال الجاحظ بعد ذلك : «وكان إسماعيل أحمر حليا » (٣) وكذلك تدل بعض الأخبار التي يحكيها الجاحظ عند أنه كان على صلة بأبي إسحاق إبراهيم النظام (٤) ، وكذلك كان على صلة بأنس بن أبي شيخ ، كاتب جعفر بين يحيى ، وكان أنس – كما يصفه الجاحظ – زكناً فهماً ، نني الألفاظ ، جيد المعاني ،

⁽١) المصدر نفسه ، ص ٨١ .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ١٣٧ ، ط ١٩٣٢ م .

⁽٣) الحيوان ه : ١٠٤ ط الحلبي ، ١٩٤٣ م .

⁽٤) الحيوان ه : ١١٧.

حسن البلاغة (۱) ، وقد شهد أنس له بأنه حسن الفهم حسن الاستماع (۲) ، ويدلنا هذا الحبر الذى تضمن هذه الشهادة أن إسماعيل ابن غزوان كان رجلا مقدور الجانب قبل سنة ۱۸۷ ، وهى السنة التى قتل فيها أنس مع جعفر بن يحيى .

وأما أخلاقة الشخصية فني الحيوان خبران يدلان على أنه كان مستهراً بالنساء ، غير متحرج فبهن (٣) .

ومن أقواله المأثورة : « الأصوات الحسنة ، والعقول الحسان كثيرة . والبيان الجيد والجمال البارع قليل » (٤).

٥ _ الحارثي (١ : ٩)

أحد الذين عقد لهم الجاحظ الفصول المطولة فى كتابه البخلاء لتصوير البخل واحتجاجات البخلاء وتعلاتهم فى صور مختلفة ، كل واحدة منها تمثل وجها من وجوهه ، ولوناً من ألوانه .

وهو هنا رجل سرى متنبل ، وقد اتخذ بخله من هذا التنبل مادة للاحتجاج والمجادلة . ولم يشر الجاحظ فى ذكره له إلى شىء يقرب إلى تعيين شخصه ، من اسم أوكنية أو غيرهما ، فليس لنا إلا أن نتلمسه تلمساً يقوم على الظن أو ما هو دونه .

غير أنا لا نشك - قبل كل شيء - في أن الحارثي هذا هو شخص آخر غير زياد بن عبيد الله الحارثي والى مكة والمدينة والطائف واليمامة في أيام أبي جعفر المنصور ، على الرغم من أنه يعد في البخلاء أصحاب النوادر في البخل، مما قد يشبه أنه هو. ففضلا عن أن قصة الحارثي في البخلاء يبعد أن تنسب إلى مثل شخصية زياد الحارثي العربي الصريح، فإن حكايته عن مويس بن عمران وعلى الأسواري ومحمد بن يحيي البرمكي تدل على أنه من جيل غير حيل زياد ، متأخر زمنه عنه . وإذن فمن عسى أن يكون حارثينا هذا ؟

قد يكون ذلك الحارثي هو ذلك الذي هجاه على بن الجهم وأبو على البصير ، وذكره أبو الفرج (١) رواية عن ابن الجهم، قال : «كان الحارثي يجيء إلى حلوان وأنا أتولاها

⁽١) الوزراء والكتاب للجهشياري . ص ٢٣٩ ، ط الحلبي ، ١٩٣٨ م .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ١٠٧ ، ط ١٩٣٢ ، عيون الأخبار ٢ : ١٢٨ .

⁽٣) الحيوان ٢ : ٨٥ - ٩٥ ، ٥ : ١١٧ - ١١٨ ، وانظر أيضاً عيون الأخبار ٤ : ١٠٨ .

⁽ ٤) البيان والتبيين ٢ : ١٦٨ .

⁽٥) الأغاني ١٠: ٢١٠ – ٢١١ ط دار الكتب المصرية .

- (وقد كان على بن الجهم على مظالمها) – فإذا وردها وقع الإرجاف ، فلم يزل متصلا حتى يخرج ، فإذا خرج سكن الإرجاف . فأتانى مرة وظهر كوكب الذنب فى تلك الليلة ، فقلت :

لما بدا أيقنت بالعطب فسألت ربى خير منقلب لم يطلعها إلا لآبدة الحارثي وكوكب الذنب

ثم حكى أن الفرج عن ابن المدبر قوله فى صفة الحارثى : «وكان الحارثى أعور مقبح الوجه ، وفيه يقول أبو على البصير :

يا معشر البصراء! لا تتطرفوا جيشى ، ولا تتعرضوا لنكيرى ردوا على الحارثي ، فإنه أعمى يدلس نفسه في العور »

وكذلك يذكره المسعودي في سياق خبر رواه عن المبرد أنه كان في مجلس القاضي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق ، وحضر جماعة سماهم ، منهم الحارثي . وأن الحارثي هذا أنشد لأبي تمام معاتبة أحسن فيها ، وأن المبرد استحى أن يستعيده (١١).

أفيكون الحارثي هذا هو حارثينا المذكور في البخلاء ؟

٢ - الأخلاط (٣:٢)

ذكر الجاحظ تقويم الأخلاط في معنى تعديل الطباع ومعالجة الأخلاق . والأخلاط هي الأمزجة الأربعة ، وكانت أساس التشريح القديم ، ولكنهم كانوا – فوق ذلك بيصلون بينها وبين الأخلاق والحالات النفسية . فقد جاء ، مثلا ، في رسائل إخوان الصفاء ، في الرسالة التاسعة من الجسمانيات الطبيعيات أن الأخلاط الأربعة هي الصفراء والدم والبلغم والسوداء ، وأن هذه الأخلاط هي التي خلقت منها جواهر الجسم التسعة : العظام والمنح والعصب والعروق واللم واللحم الجلد والظفر والشعر (٢).

وجاء في الرسالة التاسعة في الأخلاق والآداب أن أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربعة وجود : أحدها من جهة أخلاط أهم ودجسامزاج أخلاطها (٣).

وقد أشار الجاحظ إلى شيء من هذا ، وإلى أن صاحب هذا القول هو المعلم ،

⁽١) مروج الذهب ٧: ١٥٣ – ١٥٤ ط باريس.

⁽٣) رسائل إخوان الصفا ٢ : ٣٢٠ إلخ ، ط العربية بمصر ، ١٩٢٨ م .

⁽٣) رسائل إخوان الصفا ١ : ٢٢٩ .

(ولعله يعنى أرسطو) ، حين قال فى رسالة التربيع والتدوير : «ولم جعل (أى المعلم) الرعب للسوداء ، والحزن للبلغم ، والجرأة للصفراء ، والسرور للدم »(١).

وقد ذاعت هذه النظرية وترددت أصداؤها في مختلف البيئات العلمية والأدبية والدينية ، منسوبة مرة إلى هذا أو ذلك من العلماء ، كما رأينا في نص الجاحظ ، وأخرى إلى المصادر الدينية المختلفة ، كما يحكى عن وهب بن منبه أنه وجدها في التوراة مفصلة (٣).

٧ - خباب (٤ : ٨)

هذا أحد ثلاثة من أصحاب المذاهب الغريبة التي ظهرت في أيام الجاحظ ، وذكرهم في مقدمة البخلاء ، لينوه بأن ذلك مما اشتمل عليه كتابه « المسائل » جلياً واضحاً .

وخباب هذا هو - فيما يؤخذ من كلام الجاحظ - كان الناطق برأى المزدكية ، المستحيى لمذهبم، فيما يتعلق بالعلاقات الجنسية بين إطلاقها وتنظيمها . ولم أجد عنه فيما قرأت شيئاً ، إلا أن الأستاذ فان فلوتن ذكر في الملاحظات والإيضاحات التي ألحقها بنشرته لكتاب البخلاء أن من المحتمل أن يكون اسمه « جناب » ، وأن يكون هو « جناب ابن الحشخاش المقاضي » كما جاء في المشتبه ص ١٣٨ ، وقد أسند إليه الجاحظ في الحيوان بعض الملاحظات عن النساء .

٨ - الجهجاه (٤: ١٥)

أما الجهجاه هذا فقد كان يذهب إلى نصرة الكذب والدفاع عنه ، والانتصاف له ممن كانوا يتجنون عليه بتناسى مناقبه وتذكر مثالبه، « وأن ليس كل صدق حسناً ، ولا كل كذب قبيحاً » .

وكما كان مذهب خباب من أصداء المزدكية الفارسية كما رأينا ، فإن مذهب الجهجاة هذا كان – فيما نحسب – من أصداء السوفسطائية اليونانية التي جعلت المعارف والمبادئ الأخلاقية موضع الجدل والإنكار ، فليس هناك حق وباطل ، كما أنه ليس هناك خير وشر .

⁽١) رسائل الجاحظ ص ٢٢٩ ، ط الرحمانية بمصر ، ١٩٣٣ م .

⁽٢) عيون الأخبار ٢ : ٦٢ ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٨ م .

وأما شخص الجهجاه فالأمر فيه غامض ، إذ كانت النصوص لم تواتنا بما يكشف عنه ويعينه . وقد ذكر الآبي رجلا بهذا الاسم وصفه بأنه كان مجنوناً ، وأنه كان يدعى الجلافة ، ثم ذكر عنه في النص نفسه ما يؤخذ منه أنه كان متهماً بالزندقة ؛ «قال له الرشيد : لأضربنك بالسياط حتى تقر بالزندقة » ، كما روى عنه أيضاً نادرة نشهد له بحضور البديهة ، والتمرس بأساليب المتكلمين في الجدل والمناظرة : «قال جعفر بن يحيى ، كالهازئ به : هذا أمير الضراطين يزعم أنه أمير المؤمنين . قال : لو كنت كذا كنت أوسع إمرة من صاحبك . إن الضراط عام والإيمان خاص » (١) فترى هذا الجهجاه هو صاحبنا ؟ أنا لا أبعد ذلك . وليس يبعده أن تكون به لوثة .

على أنا مع هذا لا ننسى اسماً آخر قريباً ، فربما كان هو صاحبنا ، هو أبو الجهجاه الذى لقبه الجاحظ فى موضع آخر من «البخلاء» بالنوشروانى ، وذكر فى موضع من الحيوان أن اسمه محمد بن مسعود (١٠). كما جاء ذكره فى مواضع أخرى مختلفة (٣) ويؤخذ من هذه النصوص ، التى لم يذكر فيها إلا عرضاً ، أنه كان من أصحاب أبى عمر و المكفوف ، وأنه كان يتعاطى الكلام ، ويرى فى الأعراض رأياً غريباً ، فإنه زعم أن القائم غير القاعد ، وأن العجين عبر الدقيق .

٩ - صحصح (٤:٠٢)

وهذا ثالث الثلاثة . وهو صاحب مذهب من هذه المذاهب التي تدل على مقدار ما وصلت إليه فوضى الآراء فى ذلك العهد . فقد كان ينكر الحياة العقلية ، وينشد الكمال الجسدى ، ويفضل ما أدى إليه من النسيان والغباء والغفلة . ويظهر أن هذا الرأى كان من الآراء التي تقع عليها المناظرة . ولعل الجاحظ كان ينظر إليه حين قال فى الحيوان : « ومن الناس من يقول إن العيش كله فى كثرة المال ، وصحة البدن ، وخمول الذكر » ، ثم ذهب يناقش هذا القول مناقشة كلامية (٤)

وقد كان صحصح هذا – كما يؤخذ من النص الوحيد الذى عثرنا به يذكره – متكلما ذكره الجاحظ مع طائفة من المتكلمين في رد قول أبي إسحاق إن السباع والبهامم

⁽١) نثر الدرر ٣ : ٣٤٤ ، فتوغرافية در الكتب المصرية .

⁽٢) الحيوان ٢: ٣١١ ، ط الحلبي .

⁽٣) الحيوان ٣ : ٩ ، ٤ : ٥ ، ١٤ ط الحلبي .

⁽٤) الحيْوان ٢ : ٩٦ – ١٠٠ ط الحلبي ، ١٩٣٨ م .

لا تدخل الجنة ، ولكن الله ينقل تلك الأرواح خالصة من تلك الآفات فيركبها فى أى الصور الحسان أحب . قال : «وكان أبو كلدة ومعمر وأبو الهذيل وصحصح يكرهون هذا الجواب ، ويقولون : سواء عند خواصنا وعوامنا أقلنا إن أرواح كلابنا تصير إلى الجنة ، أم قلنا إن كلابنا تدخل الجنة إلخ »(١).

١٠ - كتاب المسائل (٤:٧)

ذكر الجاحظ هذا الكتاب هنا ليحيل عليه الراغب فى الاستزادة من مثل تلك الآراء الثلاثة التى ذكرها ، فهى إذن تعتبر أنموذجاً منه ، ومثلا مما تضمنه ، وقد ذكره فى مقدمة الحيوان إلى جانب كتاب الجوابات (٢) ، والكتابان يقترنان فى الفهرست التى أوردها ياقوت لكتب الجاحظ على هذه الصورة : «كتاب جوابات كتاب المعرفة ، كتاب مسائل كتاب المعرفة » (٦) . وربما كان هذان الكتابان قد أفردا من كتاب المسائل الذى يذكره الجاحظ هنا ، إذ كانت «المعرفة » باباً من أبوابه .

ويتبين لنا منهج هذا الكتاب _ إلى جانب ما سبق _ فى هذه العبارة التى يختم بها الجاحظ كتابه فى « مناقب الترك وعامة جند الحلافة » ، إذ يقول : « ولو كان هذا الكتاب من كتب المناقضات ، وكتب المسائل والجوابات ، وكان كل صنف من هذه الأصناف يريد الاستقصاء على صاحبه ويكون غايته إظهار فضل نفسه ، وإن لم يصل إلى ذلك إلا بإظهار نقص أخيه وولده ، لكان كتاباً كبيراً كثير الورق عظما إلخ » (٤).

وكذلك بقيت لنا قطعة من كتاب المسائل والجوابات ، وهي فى المعرفة ، فى مختارات رسائل الجاحظ المحفوظة بالمتحف البريطانى برقم ١١٢٩ ملحق ، وتقع ما بين ورقتى ١٨٦٠ ، ١٨٦ .

۱۱ _ عامر بن عبد قیس (۲ : ۱)

هكذا يسميه الجاحظ، واسمه _عند أبي نعيم ـ عامر بن عبد الله بن عبد قيس (٥٠)،

⁽١) الحيوان ٣ : ٣٩٥ ، ط مصطنى البابي الحلبي ، ١٩٣٨ م .

⁽٢) ألحيوان ١ : ٩ ، ط مصطنى البابي الحلبي ، ١٩٣٨ م .

⁽٣) معجم الأدباء ١٦: ١٠٧ ، ط دار المأمون .

⁽ ٤) مجموعة رسائل للجاحظ ص ٣ ه ، ط التقدم بالقاهرة .

⁽٥) حلية الأولياء ٢: ٨٧، ط السمادة ، ١٩٣٢ م .

وهو أحد الرجال الذين يكثر الجاحظ من ذكرهم وترديد أسمائهم، من أهل الزهد والبيان من رجال البصرة .

وكان تميميًّا من بنى العنبر ، تلتى عن أبى موسى الأشعرى ، وأظهر الزهد وإنكار المنكر ، ويذكر البلاذرى عن أبى مخنف لوط بن يحيى أنه كان ينكر على عمّان أمره وسيرته ، فكتب عمّان إلى عمّان إلى عمّان يخبره ، فكتب عمّان إلى عبد الله بن عامر بن كريز فى حمله فحمله ، فلما قدم عليه فرآه ، وقد أعظم الناس إشخاصه وإزعاجه عن بلده لعبادته وزهده ، ألطفه وأكرمه ورده إلى البصرة (١١) . ويصف الجاحظ فى بعض خبره عنه شيئاً مما كان بينه وبين عمّان فى تلك اللقيا ، إذ يقول : «وخرج عمّان بن عفان رضى الله تعالى عنه من داره يوماً ، وقد جاء عامر بن عبد قيس ، فقعد فى دهليزه ، فلما رأى شيخاً دميا أشغى ثطا فى عباءه ، فأنكره وأنكر مكانه ، فقال : يا أعرابى ! أين ربك ؟ قال : بالمرصاد . ويقال إن عمان بن عفان لم يفحمه أحد قط غير عامر بن عبد قيس » (١).

ولم يطل به الأمر كثيراً في البصرة بعد عودته إليها ، فوقع بينه وبين واليها ما أدى إلى إخراجه إلى الشام، وهنالك أنكر في الشام ما أنكره في العراق من مظاهر اللهو والبعد عن حقائق الدين .

والجاحظ يورد له فى ثنايا كتبه عبارات له تشهد برقة القلب وصفاء البصيرة وحضور البديهة ، كما تشهد له بالبيان وحسن الديباجة والقدرة على أن يصل ببيانه إلى أعماق القلوب ، وكذلك نجد طائفة من كلامه عند أبى نعيم فى الفصل الذى كتبه عنه فى حلية الأولياء ، وفى عيون الأخبار لابن قتيبة .

۱۲ ... صفوان بن محرز (۲:۲)

وهذا أيضاً ناسك زاهد من أهل البيان من الطبقة الأولى ، مات سنة ٧٤ ، كما ذكر ابن قتيبة (٢) ، وهو كذلك بصرى تميمى ، من غسان تميم ، صحب أبا موسى الأشعرى ، وتثقف عليه أيام ولايته البصرة ، وظل فيها إلى أن مات بها فى ولاية بشر بن مروان .

⁽١) أنساب الأشراف ه : ٧٥ ط الجامعة العبرية ، القدس ، ١٩٣٦ م ٠

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ٢٠٠ ط ١٩٣٢ م .

⁽٣) كتاب المعارف ص ٢٣٢.

ويذكره الجاحظ دائماً فى باب الزهاد والنساك من أهل البيان . وقد ترجم له أبو نعيم فى كتابه (١).

١٣ _ أبو الحارث جمين (٧: ١٦)

يذكر فى مواضع كذلك ، وفى مواضع أخرى بالزاى بدلا من النون ، ويذكره المحدثون بالصورة الأولى كما يقول الفيروزبادى ، وهو يخطئهم فى ذلك ، ويذكر أن صحة الاسم « جميز » بالزاى ، مستشهداً لذلك ببيت من الشعر لابن مقسم :

إن أبا الحارث جميزا قد أوتى الحسكمة والميزا

وقد ذكره الجاحظ في عدة مواضع من «البخلاء» (٢) أشار فيها إلى طائفة من نوادره على الطعام في خلال ما يورده من حديث من يتحدث بلسانهم .

وقد كان أبو الحارث من أولئك الذين كانوا يتجرون بالنادرة فى العراق ، كأبى دلامة وابن دراج ومن إليهما : يدعوهم السراة إلى مجالسهم ، ويحضرونهم طعامهم، وربما أجزلوا الجائزة لهم . وقد كانوا يعتبرونهم أداة من أدوات الترف ، ومظهراً من مظاهر السراوة ، لا غناء لهم عنه .

وكان أبو الحارث مدنياً، وكان ولاؤه لبيت حمزة بن عبد المطلب (٣). وفي المدينة نشأ هذا النوع من الترف ، حتى لتعتبر نوادر المدنيين باباً على حدة في كتب الأخبار والمحاضرات ، فهناك أشعب والدلال والغاضرى إلى كثير غيرهم . وكان الحجاز ينفرد بهذا حين كانت الدولة في الشام ، وفي أهل الشام جفاء وغلظة . ثم صار أصحاب النوادر يفدون على العراق يلتمسون هذه التجارة فيه كصاحبنا أبي الحارث . وقد جعلت هذه التجارة تروج وتنتشر ويعظم أثرها بازدياد مظاهر الترف ، حتى صارت بعد ذلك تلتمس التماساً بالتلقي والنعلم ، كما ذكر الحصرى عن أبي العبر : « كنا نختلف ونحن أحداث إلى رجل يعلمنا الهزل » (٤) ومن هنا نرى كيف كثر أصحاب النوادر وعظم شأنهم في أيام المتوكل .

⁽١) حلية الأولياء ٢ : ٢١٣ .

⁽٢) البخلاء ص ١٧ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٩٧ .

⁽٣) الورقة ، ص ٣٨ ، ط دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

⁽٤) جمع الجواهر ص ٦٦ ط الرحمانية ، ١٣٥٣ ه.

ویظهر أن أبا الحارث جمینا كان أكبر صلته – كما یؤخذ من أخباره – بمحمد ابن يحيي البرمكي وعيسي بن جعفر ، وكانا يصلانه بالرشيد أحياناً .

أما نوادره فكثيرة جداً أورد الحصرى طائفة غير قليلة منها (١)، وكذلك نجد ابن قتيبة (٢) والثعالبي (٣) يؤديان إلينا بعض ما يؤثر عنه من تندره على طعام محمد بن يحيى على النحو الذى جاء هنا في كتاب البخلاء (٤)، كما أورد له الجاحظ في البيان والتبيين فقرتين من كلامه (٥) وذكر له المبرد نادرة مع امرأة كان يحبها (٦). وغير ذلك كثير في الأغانى وغيره كنثر الدرر للآبي .

١٤ – الهيثم بن مطهر (١٦:٦)

وهذا أيضاً من أصحاب النوادر . كما يؤخذ من كلام الجاحظ . ولكنه لم يرزق الحظوة التي رزقها أبو الحارث ، فلم يؤثر عنه – فيا وقفنا عليه – إلاخبران ، أحدهما أورده الجاحظ في كتاب القول في البغال (٧) . والآخر في البيان والتبيين مرة ، وفي كتاب القول في البغال مرة أخرى(٨) وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار (٩) . ويؤخذ من هذا الحبر أنه كان أعرج كالحكم بن عبدل ، وأنه كان في أيام المهدى . حين كانت الحيزران منبسطة تروح المواكب وتغدو إلى بابها . كما يقول ابن الطقطقي (١٠) .

۱۵ ـ مزبد (۷:۷)

وأبو إسحاق مزبد هو — كأبى الحارث جمين — مدنى نشأ فى المدينة ، وتثقف بها تلك الثقافة العابثة اللاهية ، ثم انتقل منها إلى العراق ، وكان بها فى أيام المهدى . فقد

⁽١) جمع الجواهر ص ٣٣ ، ٦٤ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

⁽٢) عيون الأخبار ٣ : ٣٦٢ . ط دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠ م .

⁽٣) ثمار القلوب ص ٣٥ -- ٣٦ ، ط الظاهر ، ١٩٠٨ م -

⁽ ٤) البخلاء ص ١٧٩ .

⁽ ه) البيان والتبيين ۲ : ۵۱ ، ۲۵۲ ط ۱۹۳۲ م .

⁽٦) الكامل للمبرد ٢ : ٢٣٠ ط الأزهرية ، ١٣٣٩ ه.

⁽٧) ص ٣١ ، رسائل الجاحظ ٢ : ٢٣٤ .

⁽ ٨) البيان والتبيين ٢ : ١٤١ ، ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ هـ (٢ : ٢١٢ -: ٢١٣ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م) . كتاب القول في البغال ص ٣٧ – ٣٨ ، رسائل الجاحظ ٢ : ٢٤١ – ٢٤٢ .

⁽٩) عيون الأخبار ١ : ١٦٠ ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥م .

⁽١٠) الفخرى ص ١٤٢ ، ط الرحمانية ، ١٩٢٧ م .

روى الحصرى (١) أن أبا حبيب مضحك المهدى كان يحفظ نوادر مزبد ، ويحكيها له . فقال له مزبد : بأبي أنت ! أنا أزرع وأنت تحصد .

ولم تكن المتاجرة بالنادرة عمله الوحيد الذي كان يصطنعه ويعرف به ، حين كان بالمدينة ، وإنما كان _ إلى جانب ذلك _ يعين على وسائل اللهو الأخرى . فنجده مرة يضبط وهو يعمل النبيذ ويتجر به . ومرة أخرى يضبط وقد جمع في بيته رجلا وامرأة ، ويظهر أن هذه الظاهرة كانت عامة شائعة في أمثال مزبد من الملهين ، وممن كانوا يسمونهم بالمخنثين ، وهي طبقة كبيرة متميزة بالمدينة لذلك العهد وقبله ، منهم النفاشي وزرجون والدلال وهنب وطويس وفند ، وكانوا جميعاً يصطنعون هذه الحياة ، حتى ما نكاد نخطئ ذلك في الأحبار المأثورة عن كل واحد منهم .

أما نوادر مزبد فقد أورد ابن شاكر الكتبى طائفة كبيرة منها (٢) وكذلك الحصرى في جمع الحواهر (٢) ، وفي عيون الأخبار ثلاث نوادر صغيرة (١) ، وأورد الثعالبي عنه خبرين طريفين (٥) وأما الجاحظ فقد روى له - غير ما رواه - نادرة أخرى في البيان والتبيين (١) .

۱۹ – صالح بن حنين (۱٪ ۱۸)

يذكره هنا في سياق يدل على البغض والثقل ، ويذكره مرة ثانية في رسالة الجد والهزل ، التي وجهها إلى محمد عبد الملك الزيات (٧) ، مع جماعة نعرف الآن منهم «حاتم الريش» ، وكان نديماً من ندماء صالح بن الرشيد ، وسياق القول فيه يدل على أنه كان أدنى أن يكون مضحكاً من أن يكون نديماً (١) ، وكذلك يبدو أن هذا كان شأن صالح بن حنين : أي أنه كان مضحكاً سخيفاً بارد النادرة .

⁽١) جمع الجواهر ص ٢٥٤.

⁽ ٣) فوات الوفيات ٢ : ٣٠٣ – ٣٠٥ .

⁽٣) جمع الجواهر ص ١٤٤ ، ١٥٧ ، ٢٥٤ . ٣٠٠ .

⁽٤) عيونَ الأخبار ١ : ٣٩ ، ٣٩٣ و ٣ : ٢٧٧ .

⁽ه) ثمار القلوب ۳۷۲ ، ۲۲ه .

⁽٦) البيان والتبيين ٢ : ٥١ ، ط الفتوح الأدبية ١٣٣٧ ه (٢ : ٨٢ ، ط مصطفى محمد ،

⁽٧) مجموع رسائل الجاحظ ، ص ٦٥ ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٣ م .

⁽٨) الأغاني ٧ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ط دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥ م .

۱۷ _ ابن النواء (۱۸:۷)

لعله يقصد كثير بن إسماعيل النواء ، أحد زعماء الفرقة البترية من الرافضه . ولا نعرف عنه أكثر من هذا . وقد ورد اسمه في مقالات الإسلاميين للأشعرى (١١) ، وفي كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي .

۱۸ ـ بكر بن عبد الله المزني (۸ : ۱۱)

صورة أخرى من صور الزهاد الأبيناء من أهل البصرة ، غير تلك الصورة التى رأيناها فى عامر ابى عبد قيس الذى ظل أعرابياً بدوياً ، أما هو فقد كان مدنياً حضرياً ، على زهده ورقة قلبه .

وهو من أهل القرن الأول ، من أصحاب الحسن البصرى، وقد كان الناس يقرنونهما فيقولون : شيخ البصرة الحسن وفتاها بكر (٣). وقد جعله الزهد وطول التأمل نير البصيرة خبيراً بأدواء النفوس . فمضى يخطب الناس ويعظهم ، وقد كان يرى عمله فى تهذيب النفوس وقمع غرائز الشر هو العمل الذى تهيأت له نفسه . وكلامه فى عدم الحمل على النفس ، وأن خير الكلام ما كان عقب الجمام ، وأن طول الصمت حبسة ، وما إلى ذلك (٤) ، مما يدل على الغاية التى يراها لنفسه ، والتى كان يؤثرها بحبه ، ويراها خير ما يقرب إلى الله . وقد حكى أبو نعيم عن معاوية بن عبد الكريم قال : سمعت بكر بن عبد الله المزنى يقول يوم الجمعة ، وأهل المسجد أحفل ما كانوا قط : لو قيل لى خذ بيد خير أهل المسجد ، القلت : دلونى على أغضهم ما فإذا قيل لى خذ بيد شرهم ، لقلت : دلونى على أغشهم لعامهم . ولو أن بيده ، وإذا قيل لى : خذ بيد شرهم ، لقلت : دلونى على أغشهم لعامهم . ولو أن منادياً ينادى من السهاء ألا يدخل النار منكم إلا رجل واحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن ينون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان رجل واحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يقرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يقرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يفرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يقرق أن يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن يناديا يكون ذلك الواحد ، لكان ينبغى لكل إنسان أن ينبغى الكل إنسان أن ينبغى الكل إنسان أن يناديا يكون يناديا كلال ينسان الكل ينبؤ الكل إنسان أن يناديا يكون يناديا كلال ينسان الكل

⁽۱) ص ۸۸ .

⁽۲) ص ۲۶ ، ط ۱۹۱۰م.

⁽٣) البيان والتبيين ١ : ٩٧ ، ط ١٩٣٢ م .

⁽٤) انظر البيان والتبييز ١ : ١٥١ ط ١٣٣٢ هـ، جمع الجواهر ص ١ .

⁽ ٥) حلية الأولياء ٢ : ٢٢٤ ، ط السعادة ١٩٣٣ م .

ولعل هذه الغاية التي وضع نفسه لها كانت من أول الأسباب التي جعلته يرفض ما عرضه عليه أمير البصرة في عهد عمر بن عبد العزيز ، وهو عدى بن أرطأة ، من ولاية القضاء ، ويقول في ذلك قولته المشهورة : «والله ما أحسن القضاء ، فإن كنت صادقاً فا يحل لك أن توليني ، وإن كنت كاذباً إنها لأحراهما »(١) وكأنما كان يرى في ولاية القضاء إفساداً لما بينه وبين الناس ، وصداً عن عمله الذي اطمأنت إليه نفسه . وكان حريصاً على علاقته بالناس ، واسع الصدر لهم ، يرى ذلك أجدى عليه في هدايتهم ، والوصول إلى قلوبهم . وكان يقول : «إياكم وكل أمر إن أصبتم لم تؤجروا وإن أخطأتم والوصول إلى قلوبهم . وكان يقول : «إياكم وكل أمر إن أصبتم لم تؤجروا ، وإن أخطأتم أثم ، قبل : ما هو ؟قال : سوء الظن بالناس ، فإنكم لو أصبتم لم تؤجروا ، وإن أخطأتم أثم » (١).

وقد كان ذلك أحد الأشياء التي يتميز بها عن غيره من الزهاد والخطباء. وقد يتميز ، أيضاً بعدم الحرص على الظهور بمظهر الفقراء ، فقد كان على زهده يتأنق في لباسه ولا يعبأ أن ينفق عليه أربعة آلاف درهم (٣). وذلك مما يدل - ولا ريب - على رحابة نفسه وسعة أفقه .

وقد ترجم له ترجمة صغيرة ابن قتيبة فى المعارف . وفى البيان والتبيين وعيون الأخبار وحلية الأولياء شذرات من أخباره وكلامه تدل إلى أى حد كان الرجل جيد العبارة خبيراً بالدخائل النفسية .

١٩ _ مؤرق العجلي (٨ : ١٢)

أبو معتمر بن مشمرج (أو ابن عبد الله) العجلى . وهو أيضاً أحد الزهاد الأبيناء من أهل البصرة ، فى القرن الأول ، كما يعده الجاحظ فى غير موضع فى البيان والتبيين . ويظهر أنه كان منكمشاً فى نفسه ، منطوياً على العبادة والنسك ، وعلى رواية الحديث الذى أخذه عن بعض الصحابة ، كعمر وسلمان وأى ذر وأى الدرداء وابن عباس .

وأخباره قليلة ، وكذلك كلماته المأثورة . وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ، وأخرى فى حلية الأولياء . وقد مات فى أوائل القرن الثانى ، على خلاف فى تعيين سنة موته .

⁽١) البيان والتبيين ١ : ٩٧ ، ط ١٩٣٢ م ، عيون الأخبار ١ : ٦٤ .

⁽٢) حلية الأولياء ٢ : ٢٢٦ .

⁽٣) المعارف لابن قتيبة ص ٢٣٢ ، حلية الأولياء ٢ : ٢٢٧ .

۲۰ _ يزيد بن أبان الرقاشي (۸ : ۱۲)

وهذا أيضاً أحد الزهاد الخطباء من أهل البصرة ، ممن يعدهم الجاحظ مرة بعد مرة ، ولكنه يختلف عمن تقدم ذكره اختلافاً كبيراً . فعامر وصفوان وبكر ومؤرق كانوا عرباً خالصي العروبة ، فأما يزيد هذا ففارسي الدم ، عريق في فارسيته . قال أبو عبيدة وهو يتحدث عنه وعن أفراد أسرته — : « وكان أبوهم خطيباً وكذلك جدهم . وكانوا خطباء الأكاسرة ، فلما سبوا وولد لهم الأولاد في بلاد الإسلام وفي جزيرة العرب ، نزعهم ذلك العرق ، فقاموا في أهل هذه اللغة كمقامهم في أهل تلك اللغة . وفيهم شعر وخطب . وما زالوا كذلك حتى أصهر الغرباء إليهم ، ففسد ذلك العرق ، ودخله الخور » (١).

فمن جهة آبائه وميراث البيان الذى ورثه عنهم صار يزيد خطيباً من خطباء المسلمين من الطراز الأول . وكذلك صار ابن أخيه الفضل بن عيسى ، وابنه عبد الصمد بن الفضل .

وهناك شيء آخر نحسب أنه أثر من آثار الوراثة الفارسية ، وهو القصص الذي عرف به ، فقد كان قاصاً مجيداً ، كما كان الفضل وعبد الصمد الرقاشيان . وما نحسب هذا الفن نشأ إلا حيث كان أمثال يزيد الرقاشي هذا ، من أبناء الفرس وورثة الروح الفارسية ، فكانت مجالسهم الدينية تتشقق عن أخبار الأمم الماضية ، وكان تأويلهم للقرآن يزخر بالأقاصيص المختلفة .

وكان يزيد — فيما يظهر —من أوائل الذين أدخلوا هذا النمط من الوعظ ، وهذه الوسيلة إلى تقوية العاطفة الدينية . فكان الناس يختلفون فى تقديره ، فقد كان هنالك — إلى جانب المعجبين به — من كان يرى فى أسلوبه هذا تكلفاً وتلفيقاً ، فكان يستثقل حديثه ويبغض مجلسه . ويتحدث ابن أبى أمية عنه فيقول :

شهدت الرقاشي في مجلس وكان إلى بغيضاً مقيتاً فقال : اقترح كل ما تشتهي فقلت: اقترحت عليك السكوتا (٢)

وقد كان المحدثون يعرضون عنه ويتهمونه . ذلك أن طبيعة القصص والرغبة في التأثير

⁽١) البيان والتبيين ١: ٢٤٧ ، ط ١٩٣٢ م .

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ٣٠٨ ، ط ١٩٣٢م.

والقصد إليه لم تكن تتفق كثيراً مع التزمت في الرواية ، فكانت تعدو به في كثير من الأحيان عن الدقة وتحرى الصحة ، وبذلك كثرت في رواية الحديث مآخذه ، كما كثر الطعن عليه . فكان شعبة يقول : « لأن أقطع الطريق أحب إلى من أروى عن عن يزيا الرقاشي » . عن يزيد » ؛ ويقول مرة أخرى : « لأن أزني أحب إلى من أن أحدث عن يزيا الرقاشي » . ويقول ابن حبان : « غفل عن حفظ الحديث شغلا بالعبادة » (١).

وقد كان يزيد الرقاشى رقيق العاطفة ، حاد الشعور ، كما يؤخذ من أخباره وكلماته . وفى البيان والتبيين وعيون الأخبار طائفة منها . وله فوق ذلك ترجمة فى تهذيب التهذيب ، وأخرى فى حلية الأولياء .

وقد مات في العشرة الثانية من القرن الثاني ، كما نقل صاحب تهذيب الهذيب عن البخارى .

۲۱ – أبوكعب الصوفي (٨:٣)

وهذا قاص آخر من طراز آخر ، فقد أورد الجاحظ يزيد الرقاشي في معرض الكلام عن الزهد والموعظة ، وأورد أبا كعب هذا مع أبي نواس والحسين الخليع في نسق واحد .

وهو يمثل طوراً آخر من أطوار القصص والقصاص ، حين صار هذا الفن صناعة من الصناعات الدنيا التي يلتمس بها العيش ، وصار القصاص من طبقة السؤال والمستجدين ، يمدون أعناقهم للجمعة ، انتظاراً للصلة والعائدة ، كما يصفهم الجاحظ (٢). وأصبحوا يسلكون مع القرادين ومن إليهم في نظام واحد ، كالذي نجده فيا يرويه الجاحظ عن إبراهيم الموصلي، في حديثه عن زلزل المغنى ، أنه كان يكايده «مكايدة القصاص والقرادين » (٣).

وقد كانت لهم فى سبيلهم هذه أشياء يتندر الناس بها ، ويتضاحكون منها . كما كانوا يتخذون العبث وإضحاك الناس سبباً من أسبابهم ، ووسيلة يروجون بها لأنفسهم . ومن هذه الطبقة من القصاص كان – فيا يظهر – أبو كعب الصوفى هذا . وقد كان هو نفسه يحفظ نوادر هؤلاء القصاص ويتندر بها ويضحك منها . وقد حكى الجاحظ عنه

⁽١) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٩ .

⁽٢) كتاب حجج النبوة ، من رسائل الجاحظ ، ص ١٢٩ ، ط الرحانية ، ١٩٣٣ م .

 ⁽٣) كتاب التاج ص ٤٠، ط دار الكتب المصرية ، ١٩١٤ م .

نادرتين من هذا القبيل^(۱). كما قص عنه قصة غاية فى الطرافة، لأنها تصوره وتصور هذه الطائفة تصويراً طريفاً ، وإن كان إلى الهزل والفكاهة ^(۲) ، وتبين إلى أى غاية من السخف صارت هذه الصناعة التى بدأت تتجه بمثل يزيد بن أبان الرقاشى اتجاهاً من أسمى الاتجاهات ، وتنزع إلى غاية من أكرم الغايات .

٢٢ ــ رسالة سهل بن هارون (٩:١)

هذه الرسالة موجهة من سهل بن هرون إلى محمد بن زياد وإلى بنى عمه من آل زياد ، حسيا جاء فى المخطوطة التى اعتمدنا عليها ، واعتمدت عليها النشرة الأولى من كتاب البخلاء ، وإن كانت تلك النشرة لم ترض هذه القراءة وأبت إلا أن تضع مكانها ما ظن الناشر أنه تصحيح لها ، اعهاداً على بعض النصوص أو المصادر غير المباشرة (٢) ولم نجد نحن فيها ما يحملنا على تخطئها ، وإحلال غيرها محلها . ولا سيا إذ كان احمال التحريف غير قريب ، وإذ كان محمد بن زياد رجلا معروف الصلة بسهل بن هرون ، وقد شاب هذه الصلة شيء ، ووقعت الجفوة وقتاً ما بين الرجلين ، ووقع محمد بن زياد في سهل بن هرون بلسانه (٤) ، وليس يبعد أن يكون مما جعل يهجوه به ، ويشنع به عليه ، مذهبه ذلك في البخل ، وأن فريقاً من قومه قد ظاهره ، فكتب سهل هذه الرسالة إليه و إليهم . وهكذا لا يكون هنالك ما يدعو إلى تغيير النص وقسره .

ونحن حين نقول إن سهلا كتب هذه الرسالة فإنما نتجوز فى العبارة ، وبجارى ظاهر القول ، وإلا فالأمر عندنا موضع نظر ، وإن جرى الناس على القطع بنسبتها إليه ، حتى اعتبرت الأثر الباقى له (٥٠) .

فمن هو واضع هذه الرسالة فى حقيقة الأمر ؟ أهو سهل بن هارون أو الجاحظ ؟ إن تحقيق هذا من أشد الأمور عسراً ، وأبعدها عن اليقين أو ما يقارب اليقين ، لأن وسائلنا إلى هذا التحقيق قاصرة ، إذ كان من أول هذه الوسائل توافر النصوص ، ولست كذلك .

⁽١) البيان والتبيين ٢ : ١٨٨ ، ٣ : ٢٥٠ ، ط ١٩٣٣ م .

⁽٢) الحيوان ٣: ٢٤ – ٢٥ ، ط مصطنى البابي الحلبي .

⁽٣) معجم الأدباء لياقوت ١١ : ٢٦٧ ، ط دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

⁽٤) زهر ُالآداب ٢ : ٢٥٩ ، ط الرحمانية ، ١٩٢٥ م .

⁽٥) أمراء البيان لكرد على ١ : ٨٨١ ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ م .

إن لمن يذهب إلى صحة نسبتها إلى سهل بن هارون أن يحتج بأن هذا هو الأصل الذى لا ينبغى العدول عنه ، إلا أن يكون ثمة ما يمنع منه ، من دليل نصى لا جدال فيه ، أو فنى يؤنس إليه ، ويرجح به . والنصوص هنا مظاهرة لحذا الأصل ، لا مانعة منه . فهى تشهد أولا بأن لسهل بن هارون مذهبا اقتصاديبا ارتضاه لنفسه ، ودعا إليه ، وكتب فى ترويجه والدفاع عنه . ذكر ذلك ياقوت (١) وابن النديم (٢) وأشار إليه الحصرى (٦) ، وقال الجاحظ فى البخلاء ، فى خلال كلامه عن أبى عبد الرحمن الثورى : «وكان يحتج للبخل ، ويوصى به ، ويدعو إليه . وما علمت أن أحداً جرد فى ذلك كتابا إلا سهل بن هارون وأبو عبد الرحمن هذا » ، ثم هى تشهد ثانياً بأن لسهل رسالة فى مدح البخل . ذكر ذلك ياقوت ، وذكر أنها هى هذه الى جاءت فى «البخلاء » . هذا إلى أن هذه الرسالة قد استفاض القول أنها لسهل ، فكذلك نسبها إليه ابن عبد ربه وشهاب الدين النويرى .

أما أن الأصل في هذه الرسالة أنها صحيحة النسبة فمسألة فيها نظر، فتقرير هذا موقوف على تقرير الأصل في الجاحظ. الأصل فيه أنه راوية ثقة أمين ، أم الأصل فيه أنه أديب مبدع متفن ؟. وقد لا نصل في هذا إلى جواب واحد ، فالجاحظ راوية ، لا شك في ذلك ، والجاحظ أديب منشئ لا شك في ذلك أيضاً . وقد يكون هذا كافياً لإسقاط الأصل المزعوم وتبقى المسألة بعد ذلك في وضع متساوى الطرفين . فلنضيق من دائرة السؤال قليلا ، ولنحصر الجاحظ في كتاب البخلاء : ما هو الأصل فيه ؟ أهو كتاب السؤال قليلا ، ولنحصر الجاحظ وقوة حفظه وقدرته على استحضار الأشباه والنظائر ككتاب البيان والتبين ، أم هو كتاب فن وأدب ومظهر لعبقرية الجاحظ الفنية التي لا نكران لها ، والتي تأني إلا أن تولد وتبدع وتبتكر ؟

لا نحسب أن أحداً يجادل فى أن كتاب البخلاء كتاب فن ، مرجع الأمر فيه إلى شخصية الجاحظ ، لا كتاب رواية يجمع شنى الشخصيات . وإذا كان لا يخلو من شيء من الرواية ، فهذا لا ينفى الأصل فيه ولا يبطله . على أن هذا القدر الروائى فيه قدر صغير نستطيع أن نصع أيدينا على معظمه فى يسر .

وبهذا يسقط القول بأصالة صحة النسبة ، ويقوم في موضعه القول بأن الأصل في

⁽١) سجم الأدباء ١١: ٢٦٧.

⁽٢) الفهرست ص ١٧٤. ط ألرحانية ، القاهرة .

⁽٣) زهر الآداب ٢ : ٢٥٨ .

هذه الرسالة أنها للجاحظ ، تحلها لسهل ، ووضعها عليه ، وتكلم فيها بلسانه ، كما يتكلم القصاص بلسان أبطالهم، وأن موقفه فيها كموقفه من رسالة القيان مثلا ، أو بعض الأحاديث الأخرى فى كتاب البخلاء ، ودلائل نسبتها إليه قوية غالبة ظاهرة .

وفوق هذا فالنصوص التى يقع الاحتجاج بها لا تفيد شيئاً . وليس يجادل أحد فى أن لسهل بنهارون مذهباً اقتصادياً كتب فيه ، ودعا إليه ، ودعمه بالحجج والنصوص . وهل وضع الجاحظ هذه الرسالة إلا بهدى مما كتب سهل ، وعلى ما ينبغى أن تكون طريقته ؟

ومع هذا فإن هذه النصوص مضطربة ، فابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ يقول : « وعمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها البخل ويرغبه فيه ، ويستمنحه فى خلال ذلك . فأجابه الحسن على ظهر رسالته : « وصلت رسالتك ، ووقفنا على نصيحتك ، وقد جعلنا المكافأة عنهاقبول القول منك، والتصديق لك، والسلام » . فهل يمكن القول بأن هذه الرسالة التي كتبها إلى الحسن بن سهل هي هذه الرسالة التي وردت في كتاب البخلاء ؟ وأنى لنا هذا ولم يشر إلى رسالة « البخلاء» ، ولو كانت هي لكان في أغلب الظن قد ذكر ذلك .

فإذا جاء ياقوت الرومى فى القرن السابع فقد نقل هذا وزاد عليه أن الجاحظ قد أورد هذه الرسالة فى كتاب البخلاء ، فلفق بين ما ذكره ابن النديم وما جاء عن الجاحظ .

وأما أن ابن عبد ربه والنويرى (١) قد أوردا هذه الرسالة منسوبة إلى سهل بن هرون ، فهل نحن إلا حيث كنا ؟ فقد نقلها ابن عبد ربه عن الجاحظ كما نقل غيرها ، ثم نقلها النويرى عن ابن عبد ربه . وابن عبد ربه حين نقلها اعتبر الجاحظ راوية صادقاً ، وبذا الاعتبار جعلها في كتابه .

وهناك فرض آخر غير بعيد ، وهو أن يكون الوراقون قد اقتطعوا هذه الرسالة وكتبوها على حدة ، منسوبة — بطبيعة الأمر — إلى سهل بن هارون . وكانوا كثيراً ما يلجأون إلى هذا الأسلوب احتيالا على الكسب ، كما صنعوا بحديث خالد بن يريد ، كما سنذكر ذلك بعد فى موضعه . ومن هذه النسخة نقل ابن عبد ربه الرسالة فى العقد الفريد .

هذا ما نقوله فى تحقيق نسبة الرسالة من ناحية النصوص ، ومن الممكن أن يقال عن أسلوبها ، وطريقة سوق الآثار والاستدلال بها والإسراف فى إيرادها ، وما إلى ذلك

⁽١) انظر العقد الفريد ٦ : ٢٠٠ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٩٤٩ م . ونهاية الأرب في فنون الأدب ٣ : ٣٢٦ ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٤م .

من لمحات ساخرة فى بعض الأحيان ، إن هذا كله أشبه بأسلوب الجاحظ وطريقته .

أما حياة سهل بن هارون فلعل في كتبه عنه الأستاذ محمد كرد على فى مجلة المقتطف (١) ثم نشره فى كتابه أمراء البيان ما يكفينا الكلام عنه ، وإن كنا نرى مع ذلك أن نشير إلى بعض المصادر التى يمكن الرجوع فى ترجمته إليها ، وتحقيق بعض المسائل فى حياته العقلية والفنية ، ولا سيما المصادر التى لم تقصد إلى ترجمته قصداً ، وإنما ذكرته عرضاً .

فأما من ترجم له فابن النديم في الفهرست ، وياقوت في طبقاته ، وابن خلكان في وفياته ، وكلها تراجم قصيرة لا تفيد كثيراً من تفاصيل حياته . وقد ذكر ابن بدرون في أثناء حديثه عن نكبة البرامكة أنه كان عاملا ليحيى البرمكي ، ثم كان صاحب دواوين الرشيد بعده (۱). وكذلك ذكر الحصرى خبراً عنه مع الرشيد (۱). وفي البيان والتبيين (۱) والصداقة والصديق (۱) وزهر الآداب (۱) والعقد الفريد (۱) وثمار القلوب للثعالبي (۱) نبذ كثيرة من كلامه والكلام عنه ، كما ذكر الجاحظ في الحيوان (۱) قصة دعبل بن على عن ديكه ، وبيتين من الشعر له عن الفيل (۱۱) وبيتاً آخر في مداعبة صديق له (۱۱). وذكر حاجي خليفة كتابه ثعلة وعفرة وترجمته إلى الفارسية في عهد أبي لحسن ناصر بن أحمد الساماني (۱۱).

⁽١) المقتطف سنة ١٩٠٧ (٧٠ : ١٩٠ ، ٢٩٣) .

⁽٢) ابن بدرون ، نور العيون . شرح رسالة ابن زيدون .

⁽٣) زهر الآداب ٢ : ٢٥٨ .

⁽ع) انظر مثلا ۱ : ۳۰ ، ۳۳ ، ۶۹ – ۵۰ ، ۱۱۰ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲ ، ۱۸۰ ، ۱۸۰ و ۲ : ۱۸۰ ط ۱۳۲۲ هـ .

⁽ه) انظر ص ۱۲۱.

⁽٦) انظر ۲ : ۸۵۸ – ۹۵۸ و ۳ : ۴۵۰ .

⁽۷) انظر مثلًا : ۲ : ۱۲۳ ، ۱۳۹ ، ۱۳۷ ، ۲۰۰ – ۲۰۸ ، ۲۹۵ ، ۳۳۸ ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر و ۳ : ۲۲ ، ط ۱۲۹۷ .

⁽٨) انظر ص ١٣٤ – ١٣٥ .

⁽٩) انظر ٢ : ٣٧٤ - ٣٧٥ ط مصطفى البابي الحلي .

⁽١٠) انظر ٧ : ٦١ ، ط التقدم . (٧ : ٢٠٢ ط الحلبي)

⁽۱۱) أنظر ۳ : ۲۹ .

⁽١٢) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ص ١٥٠٨ ، ط وكالة المعارف ، استنبول .

۲۳ ـ الحسن البصري (۱۰: ۱۳)

أبو سعيد ، الحسن بن أبى الحسن ، من أخطر الشخصيات الإسلامية فى القرن الأول ، وأبعدها أثراً فى نواحى الحياة المختلفة .

وهو عراق الأصل ، فقد كان أبوه من ميسان ، وميسان إقليم البصرة كما كان يسمى قبل الإسلام ؛ فلما غزا العرب ذلك الإقليم في عهد أمير المؤمنين عمر ، وقع في الأسر ، كما وقعت زوجه في السباء . ثم كان الرجل من نصيب أحد الأنصار بالمدينة ، وكانت المرأة من نصيب أم سلمة إحدى زوجات الرسول ، صلى الله عليه وسلم (١٠) وما ندرى شيئاً عن ذلك الرجل الذي يسمونه يسارا ، ولعله كان اسما يطلقونه على هؤلاء الأسرى تيمناً ، فأطلق على أبي الحسن البصرى ، كما أطلق على أبي مسلم بن يسار ، وكان مولى ميمونة الهلالية وزوج الرسول أيضاً .

وفى بيت أم سلمة ولد الحسن سنة ٢٢ ، وفى تلك البيئة العربية الإسلامية نشأ وترعرع ، يتكلم لغتها ، ويحس أحاسيسها ، وتتلون طبائعه بألوانها ، وما يعلم أنه ابن الميسانى قدر ما يعلم أنه ابن هذه البيئة التى احتضنته طفلا ، ورعته صبياً .

ونحن نعلم أنه ظل هنالك فى المدينة حتى كانت سنه أربعة عشر عاماً ، حين قتل عثمان ، كما يحكى هو ذلك عن نفسه ، إذ يقول : «كنت فى المدينة يوم قتل عثمان ، وكنت ابن أربع عشرة سنة » .

وكان يخرج إلى وادى القرى يأخذ عن الأعراب ، ولعله كان يأخذ نفسه بالحياة البدوية الخشنة ، وقد تركت أثرها في بنائه الجسمى ، فكان قوى البنية عظم الأركان .

ويظهر أنه خرج بعد ذلك فيمن كان يخرج من الحجاز إلى العراق ، فكان فى البصرة ، وكان يجلس إلى ابن عباس فى مجلسه بالمسجد ، وهو يصفه فى ذلك المجلس بقوله: «كان والله مثجاً يسيل غرباً »(٢) ولا ريبأن الحسن إذ ذاك كان لا يزال شاباً فى مطالع شبابه ، وكانت صورة ابن عباس فى مسجد البصرة من أول الصور التى طبعت خياله بطابعها ، ولعله كان يتطلع إلى أن يأخذ ذلك المكان ، وأن يكون فيه كان ابن عباس «مثجاً يسيل غرباً ».

⁽١) المنية والأمل لابن المرتضى ص ١٢ ، ط الهند .

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ٢٦٢ ، ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م .

وفى سنة ٥١ اختار زياد بن أبيه الربيع بن زياد الحارثى لولاية خراسان ، فاختار الحسن كاتباً له ، فضى معه . وقضى هنالك سنتين ، حتى قضى الربيع نحبه . ولعل الحسن عاد من بعد ذلك إلى البصرة ، وقد أصبح رجلا ناضجاً جاوز الثلاثين ، بعد أن تقلبت عليه المشاهد المختلفة ، فى هذه الفترة المضطربة ، فى الحجاز والعراق وخراسان . وكأنما أحس بأنه عاد إلى وطنه ، فن هذا الإقليم خرجت أسرته ، وفيه جعلت خيالات الشباب تراوده ، بمن شهد فيه من الأعلام كابن عباس ومن إليه .

ولا ندرى ماذا كان عمل الحسن حينئذ. ولعله كان يتولى بعض الأعمال إلى جانب تنقله بين حلقات المسجد. وكان يشهد ذلك المجتمع البصرى الزاخر المضطرب، وعوامل الفساد تعمل فيه، وكان يشهد إلى جانب ذلك مجالس الجدل حول حرية الإرادة، وهي مسألة فلسفية قديمة كان لها في ذلك الإقليم قبل الإسلام شأن عظيم، وكان الجدل يدور حولها، وكانت الكتب تؤلف فيها. وقد أيقظتها هذه الحالة الاجتماعية التي صار المسلمون إليها، ودارت حولها المذاهب الإسلامية المختلفة.

ويظهر أن الدولة إذ ذاك كانت تجد في القول بحرية الإرادة ما يعرضها لانتقاض الناس عليها ، كما كانت تجد في الجبر ، على ما يشيعه من الفساد ، عاصها يعصمها من الاعتراض عليها والانتقاد لأعمالها . وقد كان من أشد الناس إنكاراً عليها زعماء القدرية كغيلان الدمشي الذي انتهى أمره بأن قتلته الدولة في أيام هشام . على أن الدولة لم تكن تخشى جانب الشام كما كانت تخشى جانب العراق ، فالقول بالقدر كان جديراً أن يقلقها ويشغل بالها ، ولذلك كانت الدولة مناصبة للحسن شيئاً من العداوة . على أنه كان يصطنع شيئاً من التقية فيا كان يدعو إليه، ونحن نستطيع أن نتبين هذا في أسلوب كتابه الذي كتبه إلى الحجاج يحتج فيه لمذهبه ، ولا سيا إذا نحن قارناه بكتاب غيلان الدمشي الذي حمر بن عبد العزيز . وقد أورد ابن المرتضى فقرات من الكتابين .

وقد كان عهد الحجاج من أسوإ العهود عند الحسن ، فقد عانى فيه كثيراً من الضر . وقد حفظ لنا الجاحظ فقرات مما قاله الحسن عندما بلغه خبر موته . قال : «اللهم أنت قتلته فاقطع عنا سنته ، فإنه أتانا أخيفش أعيمش مقيتاً ، له جميمة يرجلها ، صعد المنبر ، فأخرج إلينا كفاً قصيرة البنان ، ما عرف فيا عنان في سبيل الله ، فقال : بايعونا ، فبايعناه . يصعد إلى هذه الأعواد ، فينظر إلينا بالتصغير ، وننظر إليه بالتعظيم ، يأمرنا بالمعروف ويتجنبه ، وينهانا عن المنكر ويرتكبه » .

ثم لم يلبث الحسن أن استقام أمره عند الدولة شيئاً ما ، في عهد عمر بن عبد العزيز ،

فولاه قضاء البصرة ، وكان يصفه بأنه سيد التابعين ، كما يذكر ذلك ابن عبد ربه .

وقد ظل الحسن يحتل أرفع مكان فى البصرة ، يرونه إمامهم وغاية مثلهم ، وقد كان عندهم — كما يقول الجاحظ — « فى مستثنى الغاية . كان يقال : هو أزهد الناس إلا الحسن ، وأبين الناس إلا الحسن ، وأفقه الناس إلا الحسن . وقال أبو شعيب : الحسن خير لأهل البصرة من الجزر والمد ، والمد هو حياتهم : يأتيهم فيقف على أبوابهم ، فإن شاءوا حجبوه ، وإن شاءوا أذنوا له » (١).

ويعتبر الحسن - إلى جانب ذلك - من الأعلام البارزة في تاريخ النبر الغربي ، إذ كان رأس الحطابة الدينية في القرن الأول ، يحتذى مثاله كل خطيب في عصره ، وكل خطيب جاء بعده . ولقد كانت خطبه من أول ما دون في الإسلام . وهذا يبين لنا مبلغ ما كان لهذه الخطب من الأثر في نفوس معاصريه ، حتى كان الحرص عليها ، يحملهم على تدوينها . وقد بقيت هذه المجموعة من خطبه يتدارسها المتأدبون ، ويحتذيها القائلون . ونرى مثالا من ذلك بعد وفاة الحسن بنصف قرن ، أى في سنة ١٥٨ ، حين مات المنصور وولي المهدى الحلافة ، ودخل الناس عليه يعزونه ، وكان من بينهم عبد الله بن الحسن العنبرى ، قاضى البصرة وفقيهها ، وكان - كما يقول أبو الحسن المداثني - أعد له كلاماً ، « فبلغه أن الناس أعجبهم كلامه . فقال لشبيب بن شيبة : إنى والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن سل لى عنها أبا عبيد الله الكاتب ، فسأله ، فقال : ما أحسن ما تكلم به ! على أنه أخذ مواعظ الحسن ورسائل غيلان ، فلقح بينهما كلاماً . فأخبره بنلك شبيب ، فقال لا والله ! إن أخطأ حرفاً واحداً » (٢) وهكذا نرى أن أبا سعيد بقى مؤثراً بخطابته ، لا في حركة الحطابة فحسب ، بل في الكتابة أيضاً ، فإذا كان عبيد الله ابن الحسن قد صدر عنها في خطبته ، فإن أبا عبيد الله الكاتب كان قد أخذ نفسه ابن الحسن قد صدر عنها في خطبته ، فإن أبا عبيد الله الكاتب كان قد أخذ نفسه ابن الحسن قد صدر عنها في خطبته ، فإن أبا عبيد الله الكاتب كان قد أخذ نفسه ابن الحسن قد صدر عنها في خطبته ، فإن أبا عبيد الله الكاتب كان قد أخذ نفسه ابن الحسن قد صدر عنها في خطبته ، فإن أبا عبيد الله الكاتب كان قد أخذ نفسه ابن الحسن قد صدر عنها في خطبته ، فإن أبا عبيد الله الكاتب كان قد أخذ نفسه و ولا ريب _ بمدارسها ، والاستعانة في صناعته بها .

فأما في عصره فقد رأينا كيف كانت منزلته عند أهل البصرة ، وكان ذلك مما مكن له أشد التمكين أن يكون صاحب مدرسة خطيرة الأثر تخرج فيها كثير ممن عاصره وجاء بعده من رؤساء الطوائف المختلفة ، من أصحاب الكلام ورجال القصص وغيرهم ، كواصل بن عطاء ويزيد بن أبان ومن إليهما ، وكان مجلسه في مسجد البصرة يزخر بالثقافات المختلفة على نحو ما يصور لنا ذلك أبو حيان التوحيدي

⁽١) من مجموعة مختارات للجاحظ ، محفوظة في مكتبة برلين ، ورقة ٧٧ .

⁽ ۲) البيان والتبيين ۱ : ۲۳۸ – ۲۳۹ ط ۱۹۳۲ م .

فى كتابه «تقريظ الجاحظ» فى عبارته التى محلها ثابت بن قرة ، وزعم أن أبا سعيد السيرافى حدثه بها . وذلك إذ يقول : « يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يوسعهم من بيانه ويفيض عليهم من افتنانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقن منه التأويل . وهذا يسمع الحلال والحرام ، وهذا يتتبع فى كلامه العربية ، وهذا يجرد له المقالة ، وهذا يحكى الفتيا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعظة » ، ثم يقول : « يجلس تحت كرسيه قتادة صاحب التفسير ، وعمرو وواصل صاحبا الكلام ، وابن أبى إسحاق صاحب النحو ، وفرقد السبخى صاحب الرقائق » (١) .

وهكذا نرى إلى أى حد كان أبو سعيد بعيد الأثر في البصرة ، وفي إثارة الحركات العقلية بها ، وفي تهيئة الجو الديني والأدبى فيها ، وإذا كان مرجع ذلك في بعض الأمر إلى شخصيته القوية الممتازة، وعقلة الكبير ، وأفقه الواسع الرحب ، فإنها ترجع ولا ريب أيضاً إلى قدرته الخطابية التي جمعت الناس حوله ، والتي انتزعت الشهادة له من ألد خصومه : الحجاج بن يوسف الثقني ، وذلك حين يقول ، فيا يحكي الجاحظ : «أخطب الناس صاحب العمامة السوداء بين أخصاص البصرة » (٢). هذا والحسن ليس عربي الأصل كما ذكرنا ، ولكنه كان فصيح اللهجة قوى العبارة ، لا يشك من يسمعه أنه عربي أصيل . وقد حكى الجاحظ أن أعرابيين شهداً مجلس الحسن ، وسمعا يزيد ابن أبان الرقاشي يتكلم ، ثم الحسن ، فقال أحدهما لصاحبه : كيف رأيت الرجلين ؟ . قال أما الأول فقاص مجيد ، وأما الآخر فعربي محكك (٢) .

هذا وآثار الحسن مفرقة بين الكتب المختلفة كالبيان والتبيين والكامل وعيون الأخبار ، والعقد الفريد وزهر الآداب ، وما إلى ذلك من كتب المحاضرات . وقد عنى أبو الفرج ابن الجوزى بجمع طائفه من كلامه فى كتاب صغير بوبه أبواباً (¹⁾ . ولكن آثاره لا تزال تنتظرمن يعنى بجمع شتاتها لتكون أساساً لدرس الرجل وتبين أثره فى تطور العقل الإسلامى .

٢٤ ـ طلحة الفياض (١١: ١١)

أبو محمد ، طلحة بن عبيد الله التيمى ، من تيم قريش . وكان يلقب بابن الحضرمية أو ابن بنت الحضرمي (٥) . كان فيمن سبق إلى الاسلام ، وشهد المشاهد مع رسول الله

⁽١) معجم الأدباء ١٦ : ٩٧ ، ط دار المأمون .

⁽٢) البيانُ والتبيين ١ : ٢١٢ ، ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ ه .

⁽٣) البيان والتبيين ١ : ١٧٦ ، ط مصطنى محمد ، ١٩٣٢ م .

⁽٤) كتاب الحسن البصرى . ط الرحمانية بمصر . ١٩٣١ م .

⁽ ٥) عيون الأخبار ٤ : ١٧ ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠ م .

صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن ثبت معه يوم أحد ، ودافع عنه . وكان رجلا سريًّا نبيلا واسع الثروة ، ومما يذكر عنه أنه افتدى عشرة من أسارى بدر (۱) ، كما كان رجلا مزهوًا شديد الاعتداد بنفسه . وقد وصفه بذلك عمر ، حين كان يعرض عليه من يستخلف (۲) ، كما وصفه بذلك على حين قدم البصرة ، فأرسل عبد الله بن عباس وقال له : « إيت الزبير ولا تأت طلحة ، فإن الزبير ألين ، وإنك تجد طلحة كالثور عاقصاً قرنه ، يركب الصعوبة ويقول : هي أسهل (7) .

وقد كان أحد الستة أصحاب الشورى الذين سماهم عمر قبل موته ، ولعله كان يرجو أن يكون له الأمر بعده . وقد قالوا إنه كان غائبًا في ماله بالسراة ، فلما قدم كان الأمر قد أمضى ، فأخذ يتوثب ويقول : « أعلى مثلى يفتات » ، ولكنه هدأ وآثر الرضا والبقيا (٤) وقد عرف له عثمان ذلك فلم يزل يكرمه ويتحنى به ، حتى قيل إنه أعطاه مائتى ألف دينار (٥) . ولكن طبيعته المزهوة الشديدة الشكيمة جعلته يقف في صف المنكرين على عثمان ، حين أخذت الثورة سبيلها ، حتى لقد كان عثمان يتهمه بأنه أحد الثلاثة الذين كانوا يؤلبون الناس عليه . وربما كان من أشدهم عنفاً ، إن صحما يروى عنه في ذلك (١)

ولما قتل عثمان كان فى الذين خرجوا على على مع عائشة إلى البصرة ، وشارك فى معركة الحمل، وقتل فى هذه المعركة سنة ٣٦ . وكان الذى رماه فقتله — فيما يقولون — مروان ابن محمد . وقد قالوا : إنه قتله انتقاماً لعثمان (٢) .

وكان طلحة يلقب بطلحة الفياض ، كما هنا ، وطلحة الخير ، وطلحة الطلحات ، لما عرف به من الكرم ، فلم يكن يدع عائلا من بنى تيم إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله . وقد ترجم له ابن سعد فى الطبقات الكبرى (^) وابن قتيبة فى المعارف (٩) وصاحب تهذيب التهذيب (١٠) .

⁽١) عيون الأخبار ١: ٣٣٢ ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ م .

⁽٢) أنساب الأشراف للبلاذري ٥ : ١٦ ، ١٧ ، ط الجامعة العبرية ، القدس ، ١٩٣٦ م .

⁽٣) البيان والتبيين ٣: ١٤٣ ، ط مصطفى محمد ١٩٣٢ م .

⁽٤) أنساب الأشراف ه : ١٨ وما بعدها .

⁽ه) أنساب الأشراف ه : ٧ .

⁽٦) أنساب الأشراف ٥ : ٤٦ ، ٩٠ .

⁽٧) أنساب الأشراف ه : ١٣٦ ، ١٣٥ .

^{. 107 :} T (A)

⁽٩) ص ١٧٧ ـ

^{. * · : • (1 ·)}

٢٥ _ أبو الدرداء (١٢: ١٣)

هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصارى ، خزرجى من بلحارث ، وكان قبل إسلامه يصطنع التجارة . ويروى عنه أنه قال : « كنت تاجراً قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما بعث محمد زاولت التجارة والعبادة ، فلم يجتمعا ، فأخذت فى العبادة وتركت التجارة »(١) .

ومن هنا نرى أن الرجل كان ينزع نزعة صوفية منذ أول أمره ، وقد لازمته هذه النزعة ، وكان لها مظهر بيانى ، ولا سيا بعد أن مضى إلى الشام ، وولى القضاء في ولاية معاوية ، أيام خلافة عمر بن الحطاب ، إذ كان على قضاء دمشق . وقد قوى من هذه النزعة ما رآه هنالك من مظاهر الترف الذى كاد يودى بالنزعة الدينية عند الناس ، فاشتد على الدنيا كلبهم ، كما يقول فيما يحكى الجاحظ عنه : «كان الناس ورقاً لا شوك فيه ، وهم اليوم شوك لا ورق فيه »(٢) .

والرجل يعتبر بذلك من الخطباء الأولين الذين وضعوا أصول الخطابة الدينية في الأمصار الإسلامية ، وإن لم تصلنا — بطبيعة الأمر — خطبة من خطبه ، وإنما هي فقرات تدل على نزعته في الخطابة وعظة الناس . وقد عنى الجاحظ في البيان والتبيين بإبراز طائفة من هذه الفقرات . وأول ما يستبين لنا منها هي هذه النغمة الأسيفة التي يحاول أن ينفذ بها إلى قلوب الناس ليصرفهم عن هذا التعلق الشديد بالدنيا ، كقوله : « أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث : أضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل لايغفل عنه ، وضاحك ملء فيه : لا يدري أساخط ربه أم راض . وأبكاني هول المطلع ، وانقطاع على هذه النزعة وتأثرها بما كان يشهد في هذه الدنيا الجديدة ما يروى له الجاحظ أيضاً : هذه الذنيا الجديدة ما يروى له الجاحظ أيضاً : الأسواق فإنها تلغي وتلهي » (٤).

⁽١) حلية الأولياء ١ : ٢٠٩ ، ط السعادة ١٩٣٢ م .

 ⁽۲) البيان والتبيين ٣ : ٦٦ ، ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ ه (٣ : ٨٦ ط مصطفى محمد ،
 ١٩٣٢ م) .

⁽٣) البيان والتبيين ٣ : ٧٨ ، ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ هـ (٣ : ١٠٠ – ١٠١ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م) .

⁽ ٤) البيان والتبيين ٣ : ٦٨ ، ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ ه (٣ : ٨٨ ط مصطفی محمد ، ١٩٣٢ م) .

ولقد كان أبو الدرداء يحس هذا المعنى الذى أشرنا إليه من أثر هذه الفتوح التى فتحت على المسلمين ، فى إبعادهم عن حقائق الدين ، وإقبالهم على الدنيا إقبال النهم ، إحساساً قويناً ، حى لم يكن يتحرج من التصريح بشؤم هذه الفتوح على الناس ، فكان يقول - فيا يحكى عنه أبو نعيم -: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبا إلى مليككم ، وأنماها فى درجاتكم ، خير من أن تغزوا عدوكم ، فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم ، خير من إعطاء الدراهم والدنانير ؟ » ، قالوا : «وما هو يا أبا الدرداء ؟ » قال : « ذكر الله ، وذكر الله أكبر »(٣). وهذا النص صريح فيا أحدثت هذه الفتوح من رد فعل شديد ، ثم ما كان لدلك من أثر فى تفوس أثمة الدين ، ثم ما كان لذلك من أثر فى توجيه الحطابة الدينية .

ولقد كان فتح قبرص كافياً لإثارة أحزان أبى الدرداء ، فجلس وحده يبكى . فقال له أحد أصحابه واسمه جبير : «يا أبا الدرداء! ما يبكيك فى يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله ؟ » ، قال :! ويحك يا جبير » ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره! بينا هى أمة قاهرة ظاهرة لهم الملك ، تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى »(٤).

۲۲ ــ زید بنجبله (۱۶ : ۸)

أحد الشخصيات الكبيرة فى البصرة فى وقت تمصيرها . وهو يذكر فى الوفود التى كانت تفد على عمر ، فيذكر مرة مع هملال بن وكيع والأحنف بن قيس ، وتذكر له فى ذلك الموقف كلمة بليغة العبارة بقول فها :

« يا أمير المؤمنين! سود الشريف ، وأكرم الحسيب ، وازرع عندنا من أياديك ما نسد به الحصاصة ، ونطرد به الفاقة ، فإنا بقف من الأرض ، يابس الأكناف ، مقشعر الذروة ، لا شجر فيه ولا زرع . وإنا من العرب اليوم — إذ أتيناك — بمرأى ومسمع ١٠٠٠.

ويذكر مرة أخرى في وفد من أهل البصرة وأهل الكوفة ، كما يذكر في الوفد القادم على " في الكوفة (٢).

ويلاحظ فى أخباره ما كان بينه وبين الأحنف بن قيس من منافسة ، فهو فى ذلك

⁽¹⁾ حلية الأولياء ١ : ٢١٩ .

⁽٢) حلية الأولياء ١ : ٢١٧ .

⁽٣) البيان والتبيين ٢ : ١١٦ – ١١٧ ، ط ١٩٣٢ .

⁽ ٤) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، ط دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٤٦ م .

الوفد ينفس على الأحنف كلمة إطراء وجهها عمر إليه ، فلم يملك لسانه من الوقوع فيه (٣) يحاول أن يضع منه بأن أمه باهلية ، وفى موقف آخر نراهما يتواثبان ويتناصيان . فإذا قيل للأحنف : أين الحلم اليوم ، قال : لو كان مثلى أو دونى لم أفعل هذا به (١٠) .

۲۷ - محمد بن زیاد (۱۲:۱۳)

هو يعنى — فى أكبر الظن — محمد بن زياد الزيادى الذى يحكى عنه الحصرى هذا الحبر :

« وجدت على سهل بن هرون فى بعض الأمر ، فهجوته ، فكتب إلى : « أما بعد ، فالسلام على عهدك ، وداع ذى ظن بك ، فى غير مقلية لك ، ولا سلوة عنك ، بل استسلام للبلوى فى أمرك ، وإقرار بالمعجزة عن استعطافك ، إلى أوان بينك ، أو يجعل الله دولة من رجعتك ، والسلام » . وكتب فى أصفل الكتاب :

إن تعف عن عبدلك المسيء فنى عفوك مأوى الفضل والمن أتبت ما أستحق من حسن (١) أتبت ما أستحق من حسن (١) ويمكن أن يؤخذ من هذا أنه كان سريًّا أديباً ، وكان صديقاً لسهل . ولعله مما يؤدى إلينا فكرة عنه هذه الأبيات التي يهجوه بها أبو نواس :

جمعت ، أبا مسلم ، فاحبس وقصر من النظر الأشوس ولا تغترر بركوب الكميت وما تستجيد من الملبس ومشيك بالنخو وسط الرحاب وإن قيل ذا صاحب المجلس وقول الفيوج : كتاب الأمير وختم القراطيس بالجرجس فكم قد رأينا مطاعاً هنا ك صار المذلل في المجلس (٢) ويذكر ابن حجر محدثاً اسمه « محمد بن زياد الزيادي » ، وهو بصرى يلقب

⁽١) ألعقه الفريد ٢ : ٦٣ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ م .

⁽٢) عيون الأخبار ١ : ٢٨٥ .

⁽٣) زهر الآداب ٢ : ٢٥٨ – ٢٥٩ ط الرحانية ، ١٩٢٥ م .

⁽٤) ديوان أبي نواس ، ص ١٤٤ ط الحميدية ، ١٣٢٢ ه .

بيؤيؤ ، وليس به قطعاً . وقد ذكر أنه توفى في حدود الحمسين وماثتين(١).

۲۸ ـ الحضين بن المنذر (۱۵ : ۸)

أبو ساسان ، الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة القاشي ، نسبة إلى رقاش ، وهي بطن من شيبان ، من بكر ، من ربيعة ، شاعر فارس سيد . من رؤساء أهل البصرة ، في القرن الأول . وتعد أسرته من أشرف الأسر الربعية منذ الجاهلية . كان جده « الحارث بن وعلة »(٢) رئيساً من رؤساء بكر ، انتجعه الأعشى ، وإن لم يحمر، . وكذلك كان جده الثاني والثالث : وعلة ومجالد، وقد ذكرهما الأعشى في سياق تعريضه بالحارث ، إذ يقول :

لعمرك ما أشبهت وعلة في الندى شائله ، ولا أباه مجالداً(٢)

وقد ورث الحضين مجد أسرته ، كما ورث _ فيما يبدو _ البخل عن جده الحارث ، فكان مبخلا كما يظهر من قصته مع أبى كلدة اليشكرى الشاعر ، وهجاء أبى كلدة له ، وهما يرويه الجاحظ أن امرأة تعرضت له فسألته : كيف سدت قومك وأنت بخيل وأنت لئيم ؟ قال : لأنى سديد الرأى شديد الإقدام (٤). ومن ذلك جاء ذكره هنا ، واستشهد بأقواله في رسالة سهل .

وكذلك كان الحضين من أكبر رؤساء بكر وأظهر رجالها فى البصرة فى إبان الفتن الأولى ، إلى جانب خالد بن المعمر وشقيق بن ثور الدوسيين ، حتى كان يوم صفين حامل لواء ربيعة فى جيش على . وقد أبلى فيه بلاءاً حسناً . وكان له موقف مشهود حين جعل التخاذل يدب فى صفوف أصحاب على ، وارتفع صوت « دعاة الهزيمة » بعد خدعة الدعوة إلى التحكم (٥).

ولكنا بعد ذلك لا نكاد نصيب الحضين ، فقد صارت زعامة بكر إلى مالك بن مسمع وأشيم بن شقيق بن ثور ، في تلك الفتن التي اضطرمت بها البصرة بين ربيعة

⁽١) تهذيب التهذيب ٩ : ١٦٨ .

⁽٢) هو غير الحارث بن وعلة الجرمى ، أحد شعراء الحاسة .

⁽٣) الكامل للمبرد ، ص ٤٣٦ ، ط ليبتسج ١٨٦٤ م (٢ : ٢٤٨ ط الأنهرية ١٣٣٩ ه) .

⁽٤) البيان والتبيين ، ٢ : ١٣٦ ، ط مصطفى محمد ١٩٣٢ م .

⁽ه) وقعة صفين لنصر بن مزاحم ، ص ٥٥٥ ، ط دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٥ ه .

ومضر . وكأنما اكتفى بأن يكون شاعراً يزجى المدح إلى رئيس قومه مالك بن مسمع (١) ، وبعل يصطنع نوعاً من الحياة الأدبية التي كانت تتمثل فى قول الشعر ، ورواية الأخبار ، والاستطراف من الآثار الأجنبية . وقد وضع نفسه بإزاء الشعراء يهاجيهم كالذى كان بينه وبين أبى كلدة اليشكرى. ولعلنا نستطيع أن نتمثل شعره فى القطعة التي أوردها أبو على القالى له فى ابنه غياظ (٢) ، كما نستطيع أن نتمثل شخصيته الأدبية فيا كان بينه وبين عبد الله بن مسلم — فى مجلس أخيه قتيبة — من حوار ومناقضة (٣) فيا يورده أبو العباس المبرد . فأما استطرافه من الآثار الأجنبية فشاهده ما يرويه عند مسلم العقيلي من بعض الحبر عن سابور الأكبر (٤) ، ولعل كنيته (أبا ساسان) تشير إلى شيء من الصلة بين أسرته وبين الفرس .

۲۹ _ مرو (۷:۱)

هى كبرى مدن خراسان ، حتى لتعد قصبتها . ومن ذلك كان يطلق علها مرو الشاهجان ، نسبة إلى « الشاه » . وهى تقع على نهير صغير يقال له المرغاب ، كما تقع على طريق خراسان الذى يربطها ببغداد ، بعد أن يخترق بلاد الجبل ويسير شهال الصحراء الكبرى فى قومس ، حتى يمر بنيسابور ومشهد وطوس ، إلى أن يصل إلى مرو ، كما يصلها شرقاً _ إلى الشهال _ ببخارى وبلاد الشاش (على نهر سيحون أو سرداريا) ، وصلها شرقاً _ إلى الشهال _ ببخارى وبلاد الهند . وهكذا نرى أن موقعها أتاح لها أن تكون إحدى المدن التجارية الكبرى فى خراسان . وهذا إلى ازدهار صناعة النسيج بها ، فالثياب المروية كانت تعد من أجود أنواع الثياب .

ولعله من أجل هذا كان المراوزة موصوفين بدقة النظر ، ثم جاءهم من ذلك الحرص ، حتى وصفوا بالبخل ، كما نرى هنا فى كلام الجاحظ ، وفى قطعة من الشعر أوردها الهمذانى ، وهى :

مياسير مرو من يجود لضيفه بكوش فقد أمسى نظيراً لحاتم

⁽١) الاصابة ٣ : ٥٨٥ .

⁽ ٢) الأمالي ٢ : ١٩٨ ، ط دار الكتب المصرية ١٩٢٦ م .

⁽٣) الكامل المبرد، ص ٤٣٥ - ٤٣٦، ط ليبتسج ١٨٦٤م.

⁽ ٤) البيان والتبيين ، ٣ : ٢١٨ ، ط مصطنى محمد ١٩٣٢ م .

فة فقد كملت فيه خصال المكارم وعند طبيخ اللحم ضرب الجماجم دة طواويسهم فها بطون الهائم

ومن رش باب الدار منهم بغرفة يسمون بطن الشاة طاوس عرسهم فلا قدس الرحمن أرضاً وبلدة

ومع ذلك فالهمذاني وياقوت يدفعان عن المراوزة تهمة البخل في حماسة وقوة(١).

۳۰ ـ ابن أبي كريمة (۲:۱۷)

النصوص عنه قليلة لا تكفي للتعريف به تعريفاً كافياً ، وكل ما يؤخذ منها أن اسمه أسود (٢)، وأنه مروزى الأصل (٣). ويذكر أبو على القالى رجلا بصريبًا اسمه أبو كريمة ، يروى له بيتاً من الشعر في صفة الحمر متأثراً بمعانى المتكلمين (٤) ، وهو يصفه بأنه بصرى ، ولاندرى لعله أبوه أو لعله هو ، وصحة العبارة «لابن أبي كريمة »، إذ كان هذا تحريفاً سهل الوقوع .

وابن أبي كريمة شاعر يقول الشعر ويرويه (١)، ولكنى شعره متفاوت مختلف ، ويبدو أنه يضنع شعره صناعة على أساليب مختلفة ، فنها ما يظهر فيه الطابع الفارسى ، كتلك القطعة التي أوردها الجاحظ في موقف له مع غرمائه ، وقد ضمنها كلمات وعبارات فارسية ، أخرجتها عن أن تكون مفهومة . وربما كان قصد في وضعها هذا الوضع إلى نوع من المفاكهة (٢).

ومنها ما يظهر فيه الطابع البدوى الأعرابي . وقد كان ابن أبي كريمة متصلا بأبي مالك عمرو بن كركرة و بمن كان ينزل عليه من الأعراب ، ولعله من هنا جاءته هذه النزعة البدوية (٣). وقد كان من إعجابه بما يصنع من ذلك ينحله بعض شعراء البادية ، كما صنع فى قصيدة له فى وصف الفأر ، نحلها يزيد بن ناجية السعدى ، « وكان لتى

⁽١) انظر الهمذاني واليعقوبي وياقوت و Le Strange .

⁽ ٢) البيان والتبيين ١ : ١٣٢ ، ١ : ١٤٩ ط ١٩٣٢ . وفى الحيوان ٢ : ٣٦٢ أن اسمه أحمد . وأكبر الظن انه تصحيف .

⁽٣) البخلاء ص ١٣.

⁽٤) ذيل الأمالي ص ٧٢ ، ط دار الكتب المصرية .

⁽٥) البيان والتبيين ١ : ١٤٩ ط مصطفى محمد ١٩٣٢ م .

⁽٦) البيان والتبيين ١ : ١٣٢ .

⁽٧) الحيوان ٣ : ٢٥٥ – ٢٦٥ ط مصطفى البابي الحلمي .

من الفأر جهداً ، فدعاً عليهن بالسنانير » . وقد أورد الجاحظ هذه القصيدة ، ثم قال : « ونحن نظن أن هذه القصيدة من توليد ابن أبي كريمة »(١).

ومن هذا الشعر قصيدة طويلة بدأها بوصف كلب الصيد ثم وصف الفهود(١).

ونمط آخر من الشعر يصطنع فيه الفكاهة ، ويحاكى فيه الحكم بن عبدل الأسدى ، وله من هذا النمط فيا بين أيدينا قطعة يصف فيها «حشا له ، كان هو وأصحابه يتأذون بريحه »(٣).

ثم نمط رابع ينزع فيه إلى استنباط المعانى ، ومحاولة الإلغاز فى الوصف ، كما نرى في بيتين له قالهما فى وصف القلم ، وأوردهما ابن قتيبة (٤).

ويؤخذ من أخباره أنه كان من أصحاب الجاحظ الذين يزورهم ويروى بعض تجاربهم (°). وهو معدود فى البخلاء الذين يستشهد بأسمائهم ، كما فى رسالة ابن التوأم . وقد أورد له الطبرى بيتين يدلان على صلته بالبرامكة ، قالهما بعد نكبة البرامكة (٢).

٣١ _ ماء البصرة (١٧ : ٦ _ ٨)

قصة ابن أبى كريمة هذه ، وقصة أحد شيوخ المسجديين الذى كان يحتال الحيل في تدبير الماء العذب (٧)، وغيرهما في كتاب البخلاء ، تشير إلى أن البصرة كانت تعانى حالة خاصة من أجل ماء الشرب .

والواقع أن مسألة ماء الشرب في البصرة كانت منذ الفتح من المسائل المهمة التي عنى الولاة عناية خاصة بتدبيرها . ونجد صدى هذه الأزمة في خطبة الأحنف بن قيس التي خطبها بين يدى عمر بن الحطاب، ويقول فها :

« يا أمير المؤمنين ! إن مفاتيح الحير بيد الله ، وقد أتتك وفود أهل العراق ، وإن إخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الأمم الحالية ، والملوك الجبابرة ، ومنازل

⁽١) الحيوان ٥ : ٣٣٤ – ٣٣٥ ط مصطنى البابي الحلبي .

⁽٢) الحيوان ٢ : ٣٦٨ – ٣٧٣ ، ٢ : ١٦٢ ، نهاية الأدب ٩ : ٢٦٦ – ٢٧٠ ط دار الكتب المصرية .

⁽٣) الحيوان ١ : ٢٤٢ – ٢٤٣ .

⁽ ٤) عيون الأحجار ١ : ٩ ٤ .

⁽ ه) الحيوان ٣ : ٣٤٩ – ٣٥٠ .

⁽٦) تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ٨٨ ط الحسينية المصرية .

⁽٧) البخلاء ص ٢٩.

كسرى وقيصر وبنى الأصفر . فهم من المياه العذبة والجنان المخصبة ، فى مثل حُولاء السلى وحدقة البعير ، تأتيم ثمارهم غضة لم تتغير ، وإنا نزلنا أرضاً نشاشة ، طرف فى فلاة ، وطرف فى ملح أجاج ، جانب منها منابت القصب ، وجانب سبخة نشاشة ، لا يجف توابها ، ولا ينبت مرعاها . تأتينا منافعناً فى مثل مرئ النعامة . يخرج الرجل الضعيف منا يستعذب الماء من فرسخين ، وتخرج المرأة بمثل ذلك ، تربق ولدها تربيق العنز ، تخاف عليه العدو والسبع ، فإلا ترفع خسيستنا . . . وتأمر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء هلكنا »(١) فكتب عمر إلى أبى موسى يأمره أن يحفر لهم نهراً ، فصنع من ذلك شيئاً لم يتمه ، إلى فراسان ، فأن جاء عبد الله بن عامر فى عهد عثمان ، واستخلف زياداً حين شخص إلى خراسان ، فأتم حفر النهر (١) .

ولكن يظهر أن هذا التدبير لم يفلح طويلا ، إذ يقول البلاذرى إنه « لما قدم عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز عاملا على العراق من قبل يزيد بن الوليد ، أتاه أهل البصرة ، فضكوا إليه ملوحة ما ثهم . وحملوا إليه قارورتين : فى إحداهما ماء من ماء البصرة ، وفى الأخرى ماء من ماء البطيخة (والبطيخة أرض واسعة بين واسط والبصرة) ، فرأى بيهما فضلا . فقالوا : إنك إن حفرت لنا بهراً شربنا من هذا العذب . فكتب بذلك إلى يزيد ، فكتب إليه يزيد : إن بلغت نفقة هذا النهر خراج العراق – ما كان فى أيدينا – يؤنفقه عليه . فحفر النهر الذى يعرف بنهر ابن عمر » (٣).

ومع هذا فإن الناس لم ينتفعوا كثيراً بهذا الصنيع ، وظلوا يستعذبون من الأبلة ، على بعد الشقة ، إذ كان عملا ناقصاً من بعض وجوهه . ذلك أن الماء الذي كان يجيء به نهر ابن عمر كان نزراً قليلا ، لأن معظم ماء البطيحة كان يذهب في نهر آخر اسمه نهر الدير . وظل أهل البصرة كذلك حتى قدم سلمان بن على البصرة ، واتخذ المغيثة مر الدير ، وصرفه إلى نهر ابن عمر وعمل مسنياتها على البطيحة ، فحجز الماء عن نهر الدير ، وصرفه إلى نهر ابن عمر وأنفق على المغيثة ألف ألف درهم (١٠).

وما ذال أهل البصرة يشفقون على مائهم أن يجتاح أو ينتقص ، فإذا أراد المنصور أن يتخذ ضيعة بالبطيحة فزعوا وثاروا وهددوا بخلع طاعته . ومن هذا نفهم ما جاء فى البخلاء من إشارات إلى المبالغة في تقدير الماء العذب ، والشح به ، والتدبير له .

⁽١) العقد الفريد ٢ : ١٢ – ٦٣ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٠ م .

⁽ ٢) معجم البلدان ٨ : ٣٣٤ ط السعادة ١٩٠٦ م .

⁽٣) فتوخ البلدان للبلاذري ص ٣٦٣ ط المصرية ، ١٩٣٢ م .

^(؛) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٦٤ .

۳۲ ـ عمرو بن نهیوی (۱۷ : ۹)

ذكره الجاحظ هنا وفى صفحة ٧٠ راوياً عنه بعض الحديث عن الكندى ، وكان عمر و من جلسائه وذكره فى ص ٣٨ فى سياق يؤخذ منه أنه كان مشتغلا بالكلام ، وأنه كان من أصحاب النظام ، ولم أعثر عنه بشىء غير ذلك إلا فى كتاب «نشوار المحاضرة » للتنوخى ، إذ ذكره فى قصة يستفاد منها أنه كان من أهل السواد ، وأنه كان عاملا للمأمون ، وأن المأمون نكبه (١).

٣٣ - ثمامة بن أشرس (١:١٨)

شخصية من الشخصيات الخطيرة، ذات الأثر الخالد فى الحياة العقلية الإسلامية . وقد كان زعيماً من زعماء المعتزلة،أوذى فى أيام الرشيد،ولكنه استطاع فى عهد المأمون أن يدير سياسة الدولة، وأن يصبغها بصبغة اعتزالية، وأن يكون صاحب الكلمة الأولى فى القصر وسياسته.

وأولية ثمامة غامضة ، ولكنا نستطيع القول بأنه نشأ في البصرة تلميذاً لأبي الهذيل العلاف ، كما يتبين ذلك من هذا النص : «وبلغ المأمون أنه لا يقوم لطاهر ابن الحسين ، ويقوم لأبي الهذيل ويأخذ ركابه حتى ينزل ، فسأله عن ذلك ، فقال : أبو الهذيل أستاذى منذ ثلاثين سنه $\mathfrak{p}^{(1)}$ أي أنه كان متلمذاً له منذ سنة $\mathfrak{p}^{(1)}$ أو نحوها . ولم جانب هذا نعرف أنه كان متصلا بالبرامكة ، أو يجعفر بن يحيى بصفة خاصة ، وكان يصاحبه إلى بيت الحكمة $\mathfrak{p}^{(1)}$ ، وكلمته التي يحكيها الجاحظ ، في وصف جعفر ابن يحيى مشهورة ، وهي تدلنا إلى أي حد كان معجباً به $\mathfrak{p}^{(1)}$. وكذلك كان متصلا بالفضل بن سهل $\mathfrak{p}^{(0)}$.

ثم نراه بعد ذلك متصلا بالمأمون فى خلافته ، وكان المأمون يجله ويرفع قدره ، وقد أراده على أن يلى الوزارة فرفضها ، ولكنه كان هو الذى يشير عليه بمن يراه أهلا لها ، فهو الذى أشار عليه بأحمد بن أبى خالد (٢)، كما أشار عليه بعد بيحيى بن أكثم .

^{.79:1(1)}

⁽٢) الفهرست لابن النديم ، ص ٣ ، ط الرحمانية ، ١٣٤٨ ه .

⁽٣) العقد الفريد ٢: ١٢٧ ط لحنة التأليف ، الفهرست ص ٣.

⁽٤) البيان والتبيين ١ : ٦٦ ط ١٣٣٢ ه .

⁽ ٥) الوزراء والكتاب ص ٣١٤ – ٣١٥ ط مصطنى البابي الحلبي ١٩٣٨ م .

⁽٦) الفهرست ص ٢.

فكيف نشأت هذه الصلة ؟ أكبر الظن أنها نشأت بواسطة الفضل بن سهل . ونحن نرجح أنه كان مع المأمون فى بطانته وحاشيته فى مرو ، وكأن حكايته عن ديكة مرو (١) إنما هى مما لفت نظره هنالك فى تلك الفترة .

ونحن نعرف بعد الدور الخطير الذى أداه فى توجيه السياسة الدينية للدولة . وهو الذى أتاح الفرصة لبغداد أن تتمثل العقل البصرى إلى جانب العقل الكوفى . وقد أثار . عليه خصومة رجال الحديث ، فذهبوا إلى أقصى حد فى التشنيع به ، ومحاولة النيل منه ، وفرى مثلا من ذلك عند ابن قتيبة (٢). ولا ريب أن كثيراً من الروايات التى تحكى عنه تصدر هذا المصدر .

٣٤ - قرية الأعراب (١٨: ١٨)

يصفها الجاحظ هنا بأنها في طريق الكوفة . ويذكرها ابن رسته في الطريق من واسط إلى سوق الأهواز ، بين سماوة ونهر تيرين (٣).

۳۵ مویس بن عمران (۱۸: ۱۹)

هكذا جاء اسمه هنا ، وفى بعض النصوص « موسى بن عمران » . معتزلى من أصحاب النظام . ذكره المرتضى فى الطبقة السادسة من طبقات المعتزلة (٤) ، وقال إنه كان واسع العلم فى الكلام ، والفتيا . ولكنه مع ذلك لم يكن معتزليًّا خالصاً ، فقد أشار الخياط (٥) إلى خلافه فى القول بالمنزلة بين المنزلتين . وكذلك ذكر الشهرستانى ذلك الخلاف ، كما ذكر خلافه فى الوعد والوعيد (١) . وفى موضع آخر أشار إلى أنه من القائلين بمقالة أبى ثوبان المرجى (٧) . وكذلك ذكر المرتضى أنه كان يقول بالإرجاء .

وإذن فهذا الإرجاء الذي ينسب إليه هو من خلافه في الوعد والوعيد ، وفي المنزلة بين المنزلتين . وإنكارهما أسام مذهب المرجئة . فليس مويس أحق بأن ينسب إلى

⁽١) البخلاء ص ١٨.

⁽٢) تأويل مختلف الحديث ، ص ٦٠ ، ط كردستان العلمية ، ١٣٢٦.

⁽٣) الأعلاق النفسية ص ١٨٧ ، ط بريل ، ١٨٩١ م .

⁽ ٤) المنية والأمل ص ٣٩ .

⁽٥) الانتصار ص ١٢٧ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٢٥ .

⁽٦) الملل والنحل ص ٤١ .

⁽٧) الملل والنحل ص ١٠٥.

المعتزلة منه بأن ينسب إلى المرجئة . بل لعله بانكاره هذين الأصلين ، وذهابه إلى أن وعيد الله على المعاصى قد يتخلف بخلاف وعده ، وأن صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بمجرد ارتكاب الكبيرة ، قد أصبح من صميم المرجئة ، فهذا هو الإرجاء جميعه .

ولكنه مع ذلك كان يعتبر من المعتزلة ، وكان المعتزلة بعتبر ونه منهم . فلما جاء ابن الراوندى ينكر نسبته إليهم ، مع طائفة منهم ، رد عليه أبو الحسين الخياط بأنه « ليس تفتقر المعتزلة إلى إضافتهم إلى أنفسهم ، ولا إلى إدخالم فى جملتهم » (١) فالظاهر أن هذه النسبة جاءته من أنه كان يخالط المعتزلة من أمثال النظام وأبى الهذيل والجاحظ ، ويكرمهم ويتحفى بهم ، لأن هذا كان مظهراً من مظاهر الترف . وكان — كما يؤخذ من أخباره القليلة — رجلا مترفاً سمح النفس ، سهل الجانب ، كريماً ، فن الطبيعى ألا يكون من أصحاب اللدد فى الخصومة ، والتعصب فى المذهب .

وكما كان هذا أمره مع المعتزلة كان مع الشعراء من أمثال أبى نواس والحسين بن الضحاك ، فحين كان أبو نواس فى السجن كان مويس يزوره لسؤاله عن أمره ، والتسليم عليه ، وقضاء بعض الحوائج له (٢)؛ ويحكى الحسين بن الضحاك أنه استوهبه – وهو بالبصرة – جبة خز كان يلبسها ، فنزعها عنه وأعطاه إياها (٣).

وأما صلته بالجاحظ فقديمة ، بل لعلها من أخطر صلات الجاحظ ، ولعله كان صاحب الفضل فى تسديده فى تلك السبيل التي هيأت له أن يكون ذلك الرجل (٤) . وهو يردد اسمه كثيراً فى كتاب الحيوان ، وبما وصفه به أنه «كان هو والكذب لا يأخذان فى طريق ، ولم يكن عليه فى الصدق مؤونة ، لإيثاره له ، حتى كان يستوى عنده ما يضر وما ينفع »(٥).

وجملة القول في مويس بن عمران أنه كان رجلا سريًّا نبيلا، بكل معانى السراوة والنبل.

٣٦ _ خاقان بن صبيح (١:١٩)

من أصحاب الجاحظ الذين يروى عنهم بعض المشاهدات (٦) وينقل عنهم بعض

⁽١) الانتصار ص ١٢٧.

⁽٢) أخبار أبي نواس لابن منظور ١ : ٢٢٧ ، ط الاعباد ، ١٩٢٤ م .

⁽٣) الأغاني ٧ : ١٨٣ – ١٨٤ ط دار الكتب المصرية ، ١٩٣٥ م .

⁽٤) المنية والأمل ص ٣٨ .

⁽ ٥) الحيوان ٥ : ٢٦٨ ط مصطنى البابي الحلبي ، ١٩٤٣ .

⁽٦) الحيوان ٤ : ٣١٧ ط مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٤٠ .

العبارات (١) والعبارة التي نقلها عنه الجاحظ هي في ذكر نبل الشتاء وفضله على الصيف . وقد وصفه في سياق رواية مشاهدته ، بأنه صادق لا يحتاج خبره إلى شاهد .

ولم أعثر عن شخصه بشيء سوى ذلك .

وينقل الحصرى عنه عبارة تدل على أن الرجل كان من المشتغلين بالمسائل النظرية ، إذ يقول : « لوحشة الشك التمسنا أنس اليقين . ومن ذل الجهل هربنا إلى عز المعرفة ، ولحوف الضلالة لزمنا الجادة »(٢) وقد ورد اسمه فى هذا النص « صبح » بدون ياء .

ويؤخذ من نص البخلاء (٣) أنه كان يعد من البخلاء مع سهل بن هارون وغيره .

٣٧ ــ مثني بن بشير (٢٠ : ٤)

هكذا جاء اسمه هنا مجرداً من الألف واللام ، وفي موضع آخر محلي بهما .

والنصوص عنه قليلة نزرة لا تكاد تفيدنا شيئاً عنه . وقد كان من أصحاب خاقان بن صبيح المتقدم ذكره ، إذ يستشهد به فى خبره الذى يذكره وأشرنا إليه .

وقد روى عنه الجاحظ فى صدد الكلام عن فضل الشمس قوله: « والحركة خير من الظل والسكون » (١) كما روى عنه نادرة لشيخ سندى أتى به ليشتر يه على أنه طباخ ، فاقتحمته عين السندى وازدراه (٥).

ويظهر أن مثل المثنى هذا ــ ممن يذكر الجاحظ ــ كان من طبقةالتجار الملابسين للعلماء.

۳۸ ـ السكاج (۲۳: ۹)

ذكر أدى شير فى كتابه « الكلمات الفارسية المعربة » أن السكباج مرق يعمل من اللحم والحل ، معرب « سكباً » وهو مركب من « سك » أى خل ، ومن « با » أى طعام . وقد جاء ذكره ووصف طريقة طهيه فى كتاب عن الأطمعة مجهول المؤلف (١٦) ، وقد ذكره فى باب الحوامض .

⁽١) الحيوان ٥ : ١٠٦.

⁽٢) زهر الآداب ٣ : ٢٢٠ ط الرحمانية ، ١٩٢٥ م .

⁽٣) البخلاء ص ١٣٠.

⁽٤) الحيوان ٥ : ١٥٠ ط مصطنى البابي الحلبي ، ١٩٤٣ م .

⁽٥) الحيوان ٦ : ١٦٦ ط التقدم ، القاهرة ، ١٩٠٧ م . (٦ : ٨٨٩ ، ط الحلبي ١٩٤٤).

⁽٢) ص ٩-١٠من هذا الكتاب، ومنه نسخة فتوغرافية في دار الكتب المصرية، برقم (١، علوم معاشية)

ولعله من أجل ذلك كان يسمى – كما يقول الراغب – الحلية والمخللة . ويؤخذ من بعض ما أورده عنها أن السذاب كان يدخل فى أفاويهها ، كما أنها كانت تصبغ بالزعفران (١١)

٣٩ _ الطباهج (٢٣ : ١٤)

ذكر أدى شير في كتابه أن فارسيته « تباهه » وأنه « طعام من بيض وبصل ولحم » وقد جاءت صفة طهيه في كتاب الأطعمة المتقدم ذكره ، في صفحتي ٢١ ، ٢٢٤ .

وذكر الشهاب الخفاجي في تفسيره أنه «الكباب» ثم قال: «والعرب تسميه الصفيف» (٢).

٤٠ – إبراهيم بن السندي (٢٤ : ٩)

من رجال الجاحظ الذين يكثر من ذكوهم والرواية عهم فى كثير من كتبه ، كالبخلاء والحيوان والبيان والتبيين والتاج. وهو من أسرة سندية خدمت الدولة منذ أول عهدها. وأبوه السندى بن شاهك السندى ، تولى القضاء (٣) ، وكان والياً على الشام (١٠) ، وكان ممن غلب على الأمين مع محمد بن عيسى بن نهيك وسليان بن أبى جعفر المنصور (٥) ومن هذه الأسره إبراهيم بن عبد السلام ابن أخى السندى هذا ، ويذكره الطبرى فى أخبار المنصور (١٠).

وقد وصف الجاحظ إبراهيم بن السندى بقوله : «وأما إبراهيم فإنه كان رجلا لا نظير له ، وكان خطيباً ، وكان ناسباً ، وكان فقيهاً ، وكان نحوياً عروضياً ، وحافظاً للحديث ، راوية للشعر شاعراً . وكان فخم الألفاظ ، شريف المعانى . وكان كاتب القلم كاتب العمل . وكان يتكلم بكلام رؤبة ، ويعمل فى الحراج يعمل زادان فروخ

⁽١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء ٢ : ٢٩٢ ، ط الشرفية ، ١٣٢٦ ه . وانظر أيضاً المضاف والمنسوب للثعالبي ، ص ٤٩٠ ، ط الظاهر ، ١٩٠٨ م ، فى الفصل الذى عقده عن «مخ الأطعمة » .

⁽٢) شفاء الغليل ص ١٢٩ ، ط السعادة . مصر ، ١٣٢٥ ه .

⁽٣) عيون الأخبار ١ : ٧٠ ، ط دار الكتب المصرية .

⁽٤) الحيوان ٥ : ٣٩٣ ، ط مصطنى البابي الحلبي .

⁽ ٥) التنبيه والإشراف ص ٣٠٢ ، ط الصاوى ، ١٩٣٨ م .

⁽٦) تاريخ الأم والملوك ٩ : ٣٠٥ ، ط الحسينية المصرية .

الأعور ، وكان منجماً طبيباً . وكان من رؤساء المتكلمين ، وعالماً بالدولة ، وبرجال الدعوة . وكان أحفظ الناس لما سمع ، وأقلهم نوماً ، وأصبرهم على السهر »(١).

وذكره كذلك فى رسالته التي كتبها فى مناقب الترك ، فقال : «وكان عالماً بالدولة ، شديد الحب لأبناء الدعوة . وكان يحوط مواليه ، ويحفظ أيامهم ، ويدعو الناس إلى طاعتهم ، ويدرسهم مناقبهم . وكان فخم المعانى ، فخم الألفاظ ، لو قلت : لسانه كان أرد على هذا الملك من عشرة آلاف سيف شهير ، وسنان طرير ، لكان ذلك قولا ومذهباً »(٢).

وفي موضع آخر ذكره فقال: إنه كان من فلاسفة المتكلمين ، باعتباره من الأطباء ، إذ الأطباء ، فلاسنة المتكلمين ، كما يقول الجاحظ (٣).

ومن مواقفه الكلامية ما ذكره الشهرستانى : « سأل أبا موسى عيسى بن صبيح المردار عن أهل الأرض، فكفرهم، فأقبل عليه إبراهيم، فقال : الجنةالتي عرضها السموات والأرض لا يدخلها إلا أنت وثلاثة وافقوك؟ فخزى ولم يحر جواباً "(1).

ويؤخذ من خبر عنه ذكره ابن قتيبة والثعالبي أنه كان واليّاً على الكوفة وقتاً ما ^(٥) .

٤١ ــ ربض الشاذروان (٢٤ : ٩)

هو - كما يؤخذ من السياق - موضع من مواضع بغداد . فأما الشاذوران فكلمة فارسية أوردها الحفاجى وفسرها بأنها جزء « من جدار البيت الحرام ، وهو الذى ترك من عرض الأساس خارجاً . ويسمى تأزيراً ، لأنه كالإزار للبيت » $^{(1)}$ ولم يفسرها بأكثر من هذا . وظاهر أنه غير المقصود بهذه الكلمة هنا .

وهناك معنى آخر أدنى إلى أن يكون المراد هنا ، وقد أغفلته كتب اللغة إغفالا تاماً . وإنما يمكن استخلاصه من كتب البلدان ، فى خلال ما يذكرونه من عجائب الأمصار ، وفى أثناء كلامهم عن إقليم الأهواز ومدينة تستر . وذلك كما فى قول ابن خرداذبه : «ما بناء بالجص والآجر أبمى من إيوان كسرى . . . ولا بناء بالحجارة أحكم ولا أبمى

⁽١) البيان والتبيين ١ : ٢٦٦ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م .

⁽٢) مجموعة رسائل للجاحظ ص ٤٧ ، ط التقدم ، ١٣٢٤ ه .

⁽٣) الحيوان ٢ : ١٤٠ .

⁽ ٤) الملل والنحل ١ : ٨٨ (هامش الفصل) .

⁽ ٥) عيون الأخبار ٣ : ١٢١ ، ثمار القلوب ص ٥٥٥ .

⁽٦) شفاء الغليل ص ١١٨ ، ط السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٥ ه .

من «شاذروان» تستر ، لأنه بالصخر وأعدة الحديد وملاط الرصاص»(١). وكقول الاصطخرى في كلامه عن الأهواز: « وأما الخاصيات بها فإن عندهم بتستر " الشاذروان " الذي بناه سابور ، وهو من أعجب البناء وأحكمه . بلغني أن امتداده يقرب من ميل . قد بني بالحجارة كله ، حتى تراجع الماء وارتفع إلى باب تستر » (٢). ومثل هذا ما نراه عند ياقوت في الفصل الذي كتبه عن تستر (٣) . ثم نجد عند البشارى بيان هذا الإجمال ، إذ يصف « الشاذروان » وصفاً أدق ، ويبين الغرض منه في صورة أوضح . فيقول في صفته إن الماء يتبحر عنده ، وإنه يرد « الماء ويفرقه ثلاثة أنهار ، تمد إلى ضياعهم ، وتسقى مزارعهم . وهم يقولون : لولا " الشاذروان " ما عمرت الأهواز ، ولا انتفع بأنهارها . وفي « الشاذروان » أبواب تفتح إذا كثر الماء لولاها لغرقت الأهواز . وتسمع للماء المنحدر صوتاً يمنع النوم أكثر السنة . وزيادته تكون في الشتاء ، لأنه من الأمطار لا من الثلوج » (١) ومن ذلك يتبين لنا أن هذه الكالمة تعني عملا من الأعمال الهندسية التي كان يقصد علماء أن سنطم الرى في هذا الإقلم ، فهو نوع من القناطر أو الخزانات ستح للماء أن

ومن دلك يتبين لنا آن هذه الكلمة تعبى عملا من الاعمال الهندسية البي كان يقصد بها إلى تنظيم الرى فى هذا الإقليم ، فهو نوع من القناطر أو الحزانات يتبيح للماء أن يجتمع وراءه ويرتفع ، حتى يمكن توزيعه على النحو المطلوب من ناحية : وحتى يمكن إيصاله إلى الأمكنة المرتفعة ، من ناحية أخرى .

وإذا كان الشاذروان أكثر ما يطلق على شاذروان تستر ، فليس هناك ما يمنع أنه كان يطلق على كل عمل هندسي من هذا القبيل . وسياق الكلام يدل على أن الشاذروان المقصود هنا إنما كان في بغداد . وأكبر الظن أن توزيع المياه فيها كان يحتاج إلى مثل هذا النوع من التدبير . فإذا صح هذا كان لنا أن نذهب إلى القول بأن «ربض الشاذروان » المذكور هنا هو أحد الأرباض الكثيرة التي يذكر اليعقوبي طائفة منها في الفصل القيم الذي كتبه عن بغداد (٥)، وإن لم يذكره بينها . وأنه كان يقع إلى جانب شاذروان هناك ، فنسب إليه .

⁽١) المسالك والمالك ، ص ١٦٢ ، ط بريل ، ١٨٨٩ م .

⁽٢) مسالك المالك ، ص ٩٢ ، ط بريل ، ١٨٧٠ م ، وانظر أيضاً ص ١٩.

⁽٣) معجم البلدان ٢ : ٣٨٧ ، ط السعادة ، ١٩٠٦ م .

⁽٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤١١ ، ط بريل ، ١٩٠٩ م .

⁽ه) كتاب البلدان ، المجلد السابع من المكتبة الجغرافية العربية : ص ٢٣٢ -- ٢٥٤ ، ط يريل ،

٤٢ _ الجرذقة (٢٤ : ١٣)

قال أدى شير: « ومن كرده معرب أيضاً الجردق والجرذقة والجرذق ، وهو الرغيف» ، وقد قيده الخفاجي بأنه الرغيف الغليظ (١) ، وكذلك ذكر الجواليتي أنه الحبز الغليظ (٢) . وقد وردت في شعر أبي النجم ، في قوله :

« كان بصيراً بالرغيف الجردق »

٤٣ _ « المغبون لا محمود ولا مأجور » (٢٥ : ٣)

هذا مثل من الأمثال التي كانت تجرى على لسان العامة ، وتصور نتيجة من نتائج التعقد الاقتصادى فى ذلك العهد . وقد عرض له الجاحظ فى موضع آخر فقال : « والعامة تضع هذا وما أشبه فى غير موضعه . وإنما هو شىء ألقاه الشيطان فى قلوبهم وأجراه على ألسنتهم . حتى قالوا فى نحو من هذا فى البائع والمشترى : " المغبون لا محمود ولا مأجور " فحملوا الجهلة على المنازعة للباعة ، والمشاتمة للسفلة والسوقة ، والمقاذفة للرعاع والوضعاء ، والنظر فى قيمة حبة ، والاطلاع فى لسان الميزان ، وأخذ المعايير بالأيدى ، وبالحرى أن يكون المغبون محموداً ومأجوراً ، إلا أن يكون قال : اغبنى . بل لو قالها كانت أكرومة وفضيلة ، وفعلة جميلة ، تدل على كرم عنصر القائل وطيب مركبه "(").

وقد جاء هذا المثل مرة ثالثة في كتاب البخلاء ، في رسالة ابن التوأم (٤٠).

٤٤ _ محمد بن يسير (٢٦ : ٣)

هو أبو جعفر محمد بن يسير الرياشي ، مولى بني رياش (٥)، شاعر من شعراء البصرة المعاصرين للجاحظ ، يكثر من ذكره ورواية شعره ، على أنه ليس من شعراء الطبقة الأولى ، ولكنه كان في شعره يصور النوازع الاجتماعية المختلفة إلى حد ما ، فمرة

⁽١) شفاء الغليل ص ٥٨ ط السعادة .

⁽٢) المعرب ص ٩٥، ١١٥ ط دار الكتب المصرية .

⁽٣) التاج ص ١٠٢ ، ط الأميرية ، ١٩١٤ م .

⁽٤) البخلاء ص ١٨٧.

⁽ ه) اللآلي ، ص ١٠٤ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ م .

هو ماجن فى شعره (١)، ومرة زاهد متنسك (٢) وقد أورد له الجاحظ قطعتين من الشعر ، يتحدث فيهما عن العلم وقراءة الكتب(٣)، وهما يدلان على أنه كان مأخوذاً بالنزعة العلمية فى البصرة ، نزاعاً إلى أنواع المعرفة وصنوف الكتب ، وأنه كان يجد فى ذلك حظا من اللذة ، وأنه اتخذ من الكتب مفزعاً يفزع إليه حين يضيق بالناس والحياة ، وإحدى هاتين القطعتين ، وهى الى يبدؤها بقوله :

أقبلت أهرب لا آلو مباعدة في الأرض منهم فلم يحصني الهرب من أحسن ما قيل في وصف الكتب ، وما تحدثه للنفس الضيقة من أنس.

وقد كان ابن يسير من الشعراء الدارسين المتعطشين للمعرفة ، استجابة لروح العصر ، والتماساً للروح النفسى . وفي بعض آثاره الأدبية التي وصلت إلينا ما يشير إلى هذه الدراسة ؛ إذ أصيب في ألواحه الأبنوس التي كان يستخدمها في دراسته ، فبكاها ببعض الشعر (٤) ، كما أن في قصيدته التي أشرنا إليها ما يدل على الأصل الذي كانت تصدر عنه هذه النزعة ، وهو التماس الروح النفسي لقاء متاعب الحياة ، فلم يكن يتخذ هذه المعرفة وسيلة إلى غاية دنيوية ، أو سبباً إلى الجدل والمساماة وإرضاء هذه النزعة التي كانت شائعة في البصرة . فقد كان يبغض هذا الأسلوب ، ويبغض من أجله المتكلمين ، كما عبر عن ذلك في قطعة من الشعر يقول فها (٥).

وعن صنوف الأهسواء والبلع فليس فيمن شهدت ذو ورع ثم يصيرون بعسد للشنع لم يك في قسوله بمنقطع

يا سائلي عن مقالة الشيع دع عنك ذكر الأهواء ناحية كل أناس بديةم حسن أكثر ما فيه أن يقال له

فقد كان ابن يسير إذن رجلا وادع النفس ، لا يذهب به الطموح ، ولا يستبد

⁽١) البيان والتبيين ٣ : ١٢٧ – ١٢٨ ، ط الفتوح العربية ، ١٣٣٢ ه ، الأغانى ١٢ : ١٢٨. . التقدم .

⁽٢) البيان والتبيين ٣: ٨٧، الكامل للمبرد، ٢: ١٣ – ١٤، ط الأزهرية، الأغاني ١٣: ١٣١.

⁽٣) الحيوان ١ : ٥٩ ، ٤٤ - ٩٦ ، ط مصطفى البابي الحلمي .

⁽٤) الأغاني ١٢: ١٣٣ – ١٣٤ . ط التقدم .

⁽ ه) تأويل مختلف الحديث ، ص ٧٤ – ٧٥ ، طكردستان العلمية ، ١٣٢٦ ه ، الأغانى ١٢ : ١٣٢ – ١٣٣ .

به القلق . وتلك إحدى ظواهر هذا الخلق . وأخرى نجدها فى شعره الذى يعبر عن روح الرضا ويوصى بالصبر ، كقوله (١) :

ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طوراً وطوراً تركب اللججا كم من فتى قصرت فى الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قد فلجا

وكقوله في هذين البيتين الذين يعبران عن فلسفة النفس الوادعة المطمنة (٢):

تخطى النفوس مع العيا ن وقد تصيب مع المظنة كم من مضيق في الفضا ء ومخرج بين الأسنة

ويظهر أن خلقه هذا قد أخمله نوعاً ما . فيقال إنه بقى فى البصرة طيلة حياته لم يغادرها ، وقد اكتنى من هذه الحياة بالقراءة والسماع ، وبقول الشعر ، يجد به حيناً ويهزل أحياناً ، وبشرب النبيذ ، «يشربه عند إخوانه ويستسقيه منهم » ، دون أن يعنى نفسه بنبذه وعلاجه . ولعله من هذا جاءت شهرته بالبخل ، وذكره بين البخلاء ، كما تجئ الإشارة إلى ذلك فى رسالة ابن التوأم (٣) . ولم يكد يتصل فى البصرة إلا بآل جعفر بن سلمان ، ثم لا ذكاد نجد له شعراً فى المديح ، فقد كان إنما يقول الشعر لنفسه الوادعة .

٥٤ _ أحمد بن هشام (٧٠ : ٧)

سرى من سراة بغداد ، عرف بالترف والأريحية ، من أسرة الهشاميين التى نعرف منها على بن هشام والحليل وشيبة . وقد كان من أبرز مظاهر الترف عنده مخالطته لرجال الفن فى ذلك العهد . ومن ذلك كانت بينه وبين إسحاق بن إبراهيم الموصلى صداقة يشيد كل منهما بها ، وقد ارتفعت معها الكلفة ، حتى كان إسحاق يعابثه أحياناً (٤). ولعل من مظاهر ترفه أيضاً أنه كان يصنع الشعر فى بعض الأحيان ، فقد روى له أبو الفرج بيتين بعث بهما إلى إسحاق مع زعفران رطب أهداه إليه (٥).

⁽١) الأغاني ١٢: ١٣٢ ، ط التقدم .

⁽٢) الأغاني ١٢ : ١٣٣ .

⁽٣) كتاب البخلاء ص ١٨١.

⁽٤) الكامل المبرد ٣ : ١٦ ، ط الأزهرية .

⁽ ٥) الأغاني ٥ : ٣٠١ ، ط دار الكتب المصرية .

٤٦ – أبو سعيد سجادة (٢٨:٥)

لم يتح لنا أن نعرف على وجه التحقيق من هو المقصود بأبى سعيد هذا ، على أنا نذكر أن من بين الذين امتحنوا فى خلق القرآن رجلا يدعى بسجادة ، وفيه يقول المأمون فى كتابه إلى إسحاق بن إبراهيم : « وأما المعروف بسجادة ، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من أهل الحديث وأهل الفقه القول بأن القرآن مخلوق ، فأعلمه أنه فى شغله بإعداد النوى ، وحكه ؛ لإصلاح سجادته ، وبالودائع التى دفعها إليه على بن يحيى وغيره ؛ ما أذهله عن التوحيد وألهاه »(١).

ومن هذا نرى كيف جاء هذا اللقب «سجادة»، من هذا الأثر الذى كان يسمى «سجادة». وفي هذه الأثر وكذلك يذكر «سجادة». وفي هذه الفقرة ما يدلنا كيفكان المراءون يصنعون هذا الأثر وكذلك يذكر الحصرى أنهم كانوا يصنعونه بدلك ما بين أعينهم بنواة وثوم، ثم يعصبون الثوم وينامون (٢) وقد أورد في هذا الموضع نادرتين طريفتين تتصلان بذلك .

وقد وردت هذه الكلمة «سجادة» في شعر أبي نواس في أبياته التي كتب بها إلى الفضل بن الربيع ، وقال فيها :

فادع بى ، لا عدمت تقويم مثلى فتأمل بعينك السيجادة لو رآها بعض المراثين يوماً لاشتراها يعدها للشهادة (٣)

٤٧ ــ المسجديون (٢٩ : ١)

هم - فيا نحسب ، وفيا تفيدنا إياه النصوص القليلة - قوم اتخذوا المسجد منتدى لهم ، وطال غشيانهم له ، فعرفوا به ، ونسبوا إليه . ولم يكونوا - فيا يبدو - من صنف واحد ، بل كانوا خليطاً من الناس ، منهم الشعراء ومنهم الرواة ومنهم مصطنعو الحكمة ، وقد كانوا يستطرفون من هذه الثقافات التي يزخر بها مسجد البصرة ، فكانوا لا يغرقون في فن ، ولا يتقيدون بنوع من العلم ، وإنما يصيبون من هذا وذاك ، ثم يجلس بعضهم إلى بعض ، يتحدثون شتى الأحاديث ، ويتجاذبون أطراف الرأى في مختلف المسائل .

⁽١) تاريخ ألأمم والملوك للطبرى ١٠ : ٢٩١ ، ط الحسينية المصرية .

⁽٢) جمع الجواهر ص ١٣٢ ، ط الرحانية ، ١٣٥٣ ه .

⁽٣) ديوآن أبي نواس ص ٨٧ ط الحميدية ، تاريخ الطبري ١٠ : ٢٢٦ .

ويظهر أن هؤلاء المسجديين كان لهم أثر غير قليل فى التوجيه الأدبى لكثير من أدباء ذلك العهد ، فنى أخبار أبى نواس أنه لما شب وكبر صحب أهل المسجد والحجان^(١) ، وأكبر الظن أن المقصود بأهل المسجد هم المسجديون . وكذلك الجاحظ كان مجلسه فى أول أمره إلى هؤلاء المسجديين^(٢).

وقد كان بعض الشعراء يوصف بأنه مسجدى ، كما يقول المرزباني عن أبي عمران موسى بن محمد السلمى أنه «بصرى مسجدى متوكلى» (٣) وهذا يدلنا على طابع خاص كان يعرف به الشعراء المسجديون . ومثل هذا نجده فى الرواية ، فقد ذكر الآمدى فيا يستكره من أشعار العرب هذا الشطر :

وسنا كسنيق سناءأ وسنها

ثم قال : « ولم يعرف الأصمعي هذا . وقال أبو عمرو : وهو بيت مسجدي ، أي من عمل أهل المسجد » (٤) ومن هذا نرى بعض الاتجاه الذي كان يتجهه المسجديون .

٤٨ _ المكوك والدرهم والقيراط والحبة (٣٠: ١٢ _ ٣١ : ٧)

المكوك معيار يكال به، وهو —كما يقول صاحب القاموس — مكيال يسع صاعاً ونصفاً ، أو نصف رطل إلى ثمان أواق ، أو نصف الويبة ، إلخ التقديرات التى ترجع فى اختلافها إلى اختلاف الزمان والمكان . والأصل فى كلمة المكوك أنها طاش يشرب به .

وأما الدرهم فمعرب كما يقول الجواليقي . وقد تكلمت به العرب قديماً ، إذ لم يعرفوا غيره . قال الشاعر :

وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم (٥)

وقد ذهب الأب أنستاس مارى الكرملي إلى أنه معرب عن « دراخمي » اليونانية (٦) وقد ذكر المقر يزى أن الدرهم كان أول أمره نوعين : كبير وصغير ، وقد كان

⁽١) أخبار أبي نواس لابن منظور ١ : ٦ ، ط الاعتماد ، ١٩٢٤ م .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ١١٢ ، ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ .

⁽٣) معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٧٩ ، ط القدسي ، ١٣٥٤ ه .

⁽٤) الموازنة بين الطائيين ص ١١٦ .

⁽٥) المعرب ص١٤٨ ط دار الكتب لمصرية . والشاعر هو جابر بن حتى الثعلبي، أحد شعراء المفضليات.

⁽٦) النقود العربية وعلم النميات ، ص ٢٤ ، المطبعة العصرية ،١٩٣٩ .

الكبير يسمى الدرهم البغلى ، وهو فارسى ، والصغير هو الدرهم الطبرى . وقال إن الناس كانوا قبل عبد الملك يؤدون زكاة أموالهم شطرين من الكبار والصغار ، فعمد إلى إصلاح هذه الحال ، فوزن الكبير فإذا هو ثمانية دوانق ، ووزن الصغير فإذا هو أربعة ، فوحدهما ، وجعل الدرهم ستة دوانيق (١) . وذلك الوضع الأخير للدرهم هو الذى ذكره صاحب القاموس في مادة (م ك ك) .

وأما القيراط فهو نصف الدانق ، أو هو جزء من اثنى عشر جزءاً من الدرهم . وأما الحبة فهي ربع قيراط ، أو هي جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من الدرهم .

وقد ذكر المقريزى أن الدانق ثمان حبات وخمسا حبة من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقشر ، وقد قطع من طرفيها ما امتد ، ثم ذكر مرة ثانية أن زنة الحبة مائة من حب الحردل البرى المعتدل .

٤٩ _ الفانيذ (٣١ : ٩)

الفانيذ _ كما في القاموس _ ضرب من الحلواء معروف ، معرب بانيد . ولم يذكره الجواليقي ولا الخفاجي ، وذكره أدى شير فقال : «الفانيذ معرب بانيد ، وهو نوع من الحلواء ، يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجبين » ؛ ثم قال عن الترنجبين إنه تعريب ترنكبين «طل حلو أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر ، ويجمع كالمن » . ويقول العلامة لسترنج في فصله عن مكران إن أهم غلاتها هو قصب السكر ونوع خاص من السكر الأبيض يعرف عند العرب بالفانيذ (من الكلمة الفارسية : بانيد) (٣) .

٥٠ ـ النشاستج (٣١: ١٠)

النشاستج هو النشا ، كما قال الجوهرى ، « فارسى معرب حذف شطره تخفيفاً ، كما قالوا للمنازل منا » (٤) وقال أدى شير فى تفسير هذه الكلمة : « ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين ومرست حتى تخالط الماء وصفيت فى مناخل وجففت .

⁽١) النقود الإسلامية ص ٣ ، ٩ ، ١٠ ط الجوائب .

Journal Asiatique في المجلة الأسيوية M.H. Sauvaire في المجلة الأسيوية M.H. Sauvaire (٢) Numismatique et Métralogie Musulmanes : سنة ١٨٨٤ جزء ٣) تحت عنوان

The Lands of the Eastern Caliphate, P. 329. Cambridge, 1905. (T)

⁽ ٤) شفاء الغليل ص ١٩٩ .

فارسيته " نشاسته" . والكردي " نشا " ولعل الكلمة آرامية الأصل . »

وقد ذكر الجاحظ كلمة النشاستج في سياق الكلام عن فضل الكتب ومآثر المتقدمين فقال : « ولهم صب الزردج ، واستخراج النشاستج» (١).

٥١ _ المرقشيثا (٣٢ : ٩)

هو الاسم الذى كان يطلقه علماء الكيمياء فى القرون الوسطى على بعض المعادن الكبريتية التى تقدح النار . ويقابله فى اليونانية كلمة (بوريطس pyrites) وهى تعنى حجر النار .

وقد ذكر الأب أنستاس مارى الكرملي أنها « أرمية الأصل (كياقا شيثا) أى الحجر القاسى أو الصلب أو الصلد ثم أقحمت الراء بين الميم والقاف لتسهيل النطق بها (والراء من حروف الذلاقة) فصارت إلى ما ترى» (٢) .

وقد جاء ذكره فى كتاب الأحجار لأرسططاليس ترجمة لوقا بن إسرافيون بما يلى : «حجر مرقشيثا : المرقشيثا ألوان كثيرة ، منها الذهبية ، والفضية ، والنحاسية . هذه ألوانه . فإذا كلس وحرق حتى يصير مثل الدقيق دخل فى الصنعة ، وإن ألتى مع يسير من الكبريت فى البوطقة خلص الذهب . وإذا حك الحديد المستى بالمرقشيثا قدح النار »(٣)

٥٢ ـ زبيدة حميد (٣٥ : ١)

صيرفى بصرى كبير ، يملك مائة ألف دينار ، ويستخدم العديد من الغلمان . ، كما يؤخذ من حديث الجاحظ عنه هنا . وقد عرض له مرة أخرى فى سياق الحديث عن تفاوت الناس فى التأثر بالحمر فقال : « وكان عقل زبيدة بن حميد إذا شرب عشرة أرطال ، وبين عقله إذا ابتدأ الشرب مقدار صالح »(1).

ولعله ابن « حميد بن القاسم الصيرفي » ، وكان صيرفياً تاجر رقيق في أيام المنصور .

⁽١) الحيوان ١ : ٨٢.

⁽٢) مجلة لغة العرب ٥: ١٠٤ - ١٠٠٥

٣) كتاب الأحجار لأرسطاليس ترجمة لوقا بن إسرافيون ص ١١٢ ط هيدلبرج ١٩١٢ م .
 وانظر كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ٤ : ١٥١ ط مصر ١٢٩١ ه .

⁽ ٤) الحيوان ٢ : ٢٢٧ ، ط مصطنى البابي الحلبي .

كما يؤخذ مما ذكره الجهشيارى(١) ، وكذلك كان زبيدة ـ فيما يبدو ـ صيرفياً تاجر رقيق . وقد جاء ذكره أيضاً فى حوادث سنة ١٥٧ ، فيما يقول الطبرى : « وفيها عقد المنصور الجسر على بابالشعير ، وجرى ذلك على يد حميد بن القاسم الصيرفى »(١).

٥٣ ـ أبو الأصبغ بنربعي (١٠: ١٠)

هكذا جاء هنا بالغين المعجبة ، وفي النصوص الأخرى التي بين أيدينا باللعين المهملة (٣) وقد سمى بهذا وذلك .

كان من أصحاب الجاحظ الذين يروى عنهم ، وأحسب أنه من بنى ربعى الذين يذكرهم الجاحظ في سياق يدل على أنه كان يعتاد منزلم (٤) . واسمه « ذؤيب » على ما جاء في أخبار أبي نواس . وهو هذلي بصرى . وقد كان _ فيما يظهر من أخباره القليلة _ من فتيان البصرة الظرفاء الحلعاء . وفي الحبر الذي أورده ابن منظور عنه وعن أصحابه ما يدل على ذلك . ومن أصحابه صباح بن خاقان المنقرى ، ويحيي الأرقط ، وعيسى ابن غصين ، وابن الكهل مولى بنى تميم ، وعبيد العاشقين ، وقد ذكره أبو نواس في قصيدة مدح بها هؤلاء فقال :

وابن ربعي الفتي السمح الجواد الراحتين(٥)

٥٤ _ الجوارشن (٣٥ : ١٣)

تجئ هذه الكلمة بالنون كما هنا ، وخالية منها ، كما ذكرها أدى شير فى كتابه ، وقال إنها عند الأطباء نوع من الأدوية ، تعريب كوارش ومعناه الهضام . وهذا الذى ذكره أدى شير يوافق ما ذكره النهانوى فى كشاف اصطلاحات الفنون(١) ، كما يساير سياق الحديث فى هذا الموضع من البخلاء (٦)

⁽١) الكتاب والوزراء ص ٦٨ ط الصاوى .

⁽٢) تاريخ الأمم والملوك ٩ : ٢٨٨ ، ط الحسينية المصرية .

⁽٣) البيان والتبيين ٣ : ١٩٣ ط ١٣٣٢ هـ ، الحيوان ٣ : ١٠٩ ، ٢٥٦ ، أخبار أبي نواس لابن منظور ص ٤٩ .

⁽ ٤) الحيوان ٢ : ٢١ .

⁽ه) ديوان أبي نواس ص ١٥٦ ط الحميدية ١٣٢٢ ه.

⁽٦) ١: ٣٢٠ ط كلكتا . الهند .

ولكن هذه الكلمة تعرضت ، فيا بعد ، لنوع من التوسع اللغوى . فنسى فيها هذا المعنى ، ولم يلحظ فيها إلا بعض الصفات الظاهرة لما تطلق عليه . فأصبحت تطلق فى القرون المتأخرة على ما عبر عنه داود الأنطاكى ، فى القرن العاشر ، بقوله : « والجوارشات القرون المتأخرة على ما عبر عنه داود الأنطاكى ، فى القرن العاشر ، بقوله : « والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذى لم يحكم سحقه ، ولم يطرح على النار ، بشرط تقطيعه رقاقاً »(١) هنا عبارة عن الدوية ، منها الهاضوم وغيره .

٥٥ _ البرنكان (٣٦ : ٨)

فسره صاحب القاموس بأنه الكساء الأسود ، ونقل آلجواليتي عن ابن دريد أنه الكساء مطلقاً ، وأنه بالفارسية (٢) . وقد جاءت الكلمة في الشعر ، فيما أنشد الجاحظ (٣) .

إنى ، وإن كان إزارى خلقـــاً وبرنـــكانى سملا قد أخلقـــا ، قد جعل الله لسانى مطلقاً

وقد كتب عنه العلامة دوزى Dozy فصلا فى كتابه « معجم الملابس » (1) . ولكن معظم كلامه عنه كما كان مستعملا فى العصور المتأخرة ، فى بلاد المغرب ، اعتمادا على كلام الرحالين ، أمثال Diego de Haedo، وهو يصفه بأنه كساء كبير ، يلف الجسم كله ، يستعمله الرجال والنساء . وغالب الظن أن شكله العام لم يتغير كثيراً عن هذه الصورة البدوية ، إلا أن تكون الحياة المتحضرة فى البصرة حورته قليلا .

٥٦ – ليلي الناعطية (٣٧ : ١)

ذكرها الجاحظ فى البيان على أنها من نساء الغالية (٥) ، كما جاء ذكرها فى قصيدة صفوان الأنصارى فى الرد على بشار ، فيقول (٦) :

أتجعل ليلي الناعطية نحاة وكل عريق في التناسخ والرد

⁽١) تذكرة ذوى الألباب ١ : ١٦٠ ط بولاق .

⁽٢) المعرب من الكلام الأعجمي ص ٥٦ ، ط دار الكتب المصرية ، ١٣٦١ ه .

⁽٣) البيان والتبيين ١ : ١٤٤ ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م .

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes, p. 68-71. (;)

⁽٥) ١ : ١٩٥ ط الفتوح الأدبية ، ١٣٣٢ ه .

⁽٦) البيان والتبيين ١ : ١٧ .

وأما «ناعط» التي تنسب آليها ، فهي – كما ذكر ياقوت (١) – حصن في رأس جبل بناحية اليمن ، قديم ، كان لبعض الأذواء . وقد ورد في شعر امرئ القيس وأبي نواس . وقد ذكره الهمداني بين ما ذكر من بقايا مآثر اليمن وقصورها ، وقال إنه أفضلها ، ووصفه بأنه مصنعة بيضاء مدورة منقطعة في رأس جبل تلين ، وهو أحد جبال البون ، ثم مضى في صفته وفي ذكر قصورناعط وما جاء فيها (١).

ولست أدرى — على التحقيق — وجه هذه النسبة . وليس يبعد أن تكون يمنيه الأصل ؟ فالتشيع غالب على النمانية ، وقد كان الناعطيون من أصحاب على فى الكوفة ، وطائفة من طوائف جيشه بصفين .

٥٧ _ جبل العمى (٣٨ : ١٦)

يقول فان فلوتن فى التعليق على هذا الموضع إنه ربما كان الشخص الذى ذكره أبو نواس فى شعره، على ما جاء فى الديوان (ط القاهرة ، ١٨٩٨) ص ١٨٤ : « ثقيل يقال له روح العمى (الغمر) ويلقب با لجبل . بصرى » (٣).

وليس يبعد هذا عندى . والديوان يثبت لأبى نواس فى هجاء « الجبل » هذا ، خمس قطع . ومن بين هذه القطع ما يدل على أنه كان يتعاطى صناعة الغناء ، وأنه كان يغنى لأبى نواس وصحبه فى لهوهم ومجالس أنسهم .

٥٨ _ حكاية الكلام الملحون (٤٠: ١ _ ٤)

يقول الجاحظ هنا: « وإن وجدتم في هذا الكتاب لحناً أو كلاماً غير معرب ، ولفظاً معدولا عن جهته ، فاعلموا أنا إنما تركنا ذلك لأن الإعراب يبغض هذا الباب، ويخرجه من حده ، إلا أن أحكى كلاماً من كلام متعاقلي البخلاء وأشحاء العلماء ، كسهل بن هارون وأشباهه » . وهذا مذهب للجاحظ لعله كان أول من اصطنعه واجترأ

⁽١) معجم البلدان ٨: ٢٣٩ ، ط السعادة ، ١٩٠٦ م . وانظر الفصل القيم الذي كتبه أبو محمد الحسن بن احمد الهمدانى في كتابه الإكليل عن فاعط (٨: ١١ – ٤٦ ، ط السريان الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣١ م) .

⁽٢) الإكليل لأبي محمد الهمداني ٨ : ٤١ – ٢٥ ط السريان الكاثوليكية ، بغداد ، ١٩٣١ .

Notes et éclaircissements, (IX ص ليدن ص البخلاء (ط ليدن ص) البخلاء

⁽ ٤) ديوان أبي نواس، ص ١٥٥ -- ١٥٦ ط الحميدية ١٣٢٢ ه.

عليه فى كتبه ، دون أن يبالى فى ذلك لائمة المتحرجين وتنطس المتنطسين ، فقد كانت تحمله عليه نزعته الأدبية القوية التى اتخذت من حياة الشعب مادة لها ، تصور ألوانها المختلفة ، وتعبر عن اتجاهاتها ومناحيها ، والتى لم تكن تعبأ فى سبيل دقة التصوير وبلاغة التعبير بتلك القيود الشكلية إذا كان فيها ما يمنع من ذلك .

وقد عبر عن هذا المذهب في غير موضع ، فيقول مثلا : «... وكذلك إذا سمعت بنادرة من نوادر العوام ، وملحة من ملح الحشوة والطغام ، فاياك وأن تستعمل فيها الإعراب ، أو أن تتخير لها لفظاً حسناً ، أو تَجعل لها من فيك مخرجاً سرياً ، فإن ذلك يفسد الإمتاع بها ، ويخرجها من صورتها ، ومن الذي أردت له ، ويذهب استطابتهم إياها ، واستملاحهم لها »(١) . ويقول في موضع آخر : « إن الإعراب يفسد نوادر المولدين ، كما أن اللحن يفسد كلام الأعراب . لأن سامع ذلك الكلام إنما أعجبته تلك الصورة ، وذلك المخرج ، وتلك اللغة ، وتلك العادة . فإذا أدخلت على هذا الأمر ــ الذى إنما أضحك بسخفه وبعض كلام العجمية التي فيه ــ حروف الإعراب والتحقيق والتثقيل ، وحولته إلى صورة ألفاظ الأعراب الفصحاء ، وأهل المروءة والنجابة ، انقلب المعنى مع انقلاب نظمه ، وتبدلت صورته «(٢). ويتحدث في موضع ثالث عن التجاوب الضروري بين اللفظ والمعنى ، وما يتصل منه بهذا الباب ، فيقول : « ولكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعانى نوع من الأسماء، فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف ، والجزل للجزل ، والإفصاح في موضع الإفصاح ، والكناية في موضع الكناية ، والاسترسال في موضع الاسترسال ، وإذا كان موضع الحديث على أنه مضحك ومله ، وداخل في باب المزاح والطيب ، فاستعملت فيه الإعراب ، انقلب عن جهته . وإن كان في لفظه سخف ، وأبدلت السخافة بالجزالة صار الحديث الذي وضع على أن يسر النفوس يكربها ويأخذ بأكظامها » (٣).

فالجاحظ كان يرى إذن أن الكلام هو الصورة النفسية المسموعة بكل ما فيها من ألفاظ معينة ، وهيئة في الأداء خاصة . فالتحريف فيها إنما هو مسخ لهذه الصورة ، وإخراج لها عن أصل وضعها . ويظهر هذا في النادرة أكثر ، ولهذا كان أكثر كلامه عنها . لأن النادرة غايتها الاضحاك ، وهو يعتمد على الشكل والهيئة إلى حد كبير .

⁽١) البيان والتبيين ١ : ٨١ .

⁽٢) الحيوان ١ : ٢٨٢ .

⁽٣) الحيوان ٣: ٣٩.

وقد تبع ابن قتيبة الجاحظ في هذا المذهب فقال في مقدمة عيون الأخبار: «وكذلك اللحن إن مر بك في حديث من النوادر، فلا يذهبن عليك أنا تعمدناه وأردنا منك أن تتعمده، لأن الإعراب ربما سلب بعض الحديث حسنه، وشاطر النادرة حلاوتها». وشتان ما بين الجاحظ وابن قتيبة في التقرير والتعليل.

٥٩ _ أحمد بن خلف (١ : ٤١)

هو — كما يبدو من سياق الكلام فى هذا الفصل — أحد أصدقاء الجاحظ . وإذا كانت هذه الصداقة لم تجعله يتحرج فى وصفه بما وصفه به ، بعد أن عينه وسماه ، فلعله كان هو الذى يعنيه ، فى مقدمة هذا الكتاب : البخلاء ، بقوله : « ولر بما سمينا الصاحب إذا كان ممن يمازح بهذا كثيراً ، ورأيناه يتظرف به . ويجعل ذلك الظرف سلماً إلى منع شينه » .

وقد ورد هذا الاسم فى رسالة النربيع والتدوير ، إذ يقول الجاحظ ، مخاطباً أحمد ابن عبد الوهاب: « والله لئن رميتني ببجيلة ، لأرمينك بكنانة ، ولئن نهضت بصالح بن على، لأنهضن بأحمد بن خلف وبإسماعيل بن على "(١)، فأكبر الظن أنه هو المعني هنا .

٦٠ _ المثلثة (٢١ : ٣)

ليس فى قواميس اللغة تفسير لمعنى هذه الكلمة يتفق مع السياق الذى جاءت فيه هنا . وهذا السياق يدل على أنها كانت تطلق على نوع من الحساء ، والحساء — كما يعرف به صاحب اللسان — طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحلى ، ويكون رقيقاً يحسى . ويقول الأستاذ داود الحلبي فى التعليق على هذا الموضع من مقالاته : «تصحيح أغلاط كتاب البخلاء» إن كلمة « المثلثة » تطلق الآن فى العراق على الحنطة بعد أن تدق ثلثى الدق الكامل بدون أن تسلق . وقد أورد بعض الأطعمة التى تتخذ منها كالكشكا ووصف طرائق صنعها (٢) . ولكن ما هنا شيء آخر ، فلعل المراد حساء هذه المثلئة .

⁽١) مجموعة رسائل للجاحظ ص ١٢٦ ط التقدم .

⁽٢) مجلة المجمع العلمي العربي الجزء الثالث والرابع من المجلد العشرين (آذارونيسان ١٩٤٥) ص ١٥٨ .

٦١ _ الجرار المذارية (٤٥ : ١)

نوع من الجرار وصفه هنا بأنه يرشح الماء ، وجاء فى قطعة من شعر البحترى ما يدل على أن الجرار المذارية هى من الجرار الخضر ، وذلك حيث يقول فى رجل يكنيه بأبى الحسن، يعيره بها و بولايته على المذار :

ئيس المذار بجالب لك سوددا غير الجوار الخضر والكيزان ولئن وليت فبالمصانعة التي قدمتها ، وشفيعك العريان(١)

وأما المذار التي تنسب إليها هذه الجرار فهي - كما يقول ياقوت - قصبة ميسان ، بين واسط والبصرة ، وبينها وبين البصرة أربعة أيام . وكانت معروفة بجرارها (٢).

٦٢ _ حديث خالد بن يزيد (١:٤٦)

خالد بن يزيد هذا هو أحد المكدين الذين مارسوا التكدية حياتهم ، ثم نزل البصرة ، فأجرى الجاحظ هذا الحديث على لسانه ، ليرسم به صورة عجيبة من حياة هذه الطائفة .

وليست التكدية عندهم مجرد السؤال والاستجداء ، كما قد تفيده هذه الكلمة بمعناها اللغوى الساذج (٣) ، فقد أخذت معنى اصطلاحيًّا معقداً متعدد الوجوه ، كثير الدلالة . فأصبحت تتضمن معنى الاحتيال للمال بمختلف الوسائل والأساليب غير المشروعة ، من استخدام القوة والاستلاب بالعنف والغلبة ، إلى استغلال غفلة الجماهير وغرائز الرحمة والرقة .

وقد وجد الجاحظ فى هذا النوع فى الحياة العجيبة موضوعاً أدبياً طريفاً ، يثير دهشة القارئ ، فأجلس هذا الرجل ، خالد بن يزيد ، فى أحد مجالس البصرة ، وأمر عليه سائلا يسأله ، فغلط بدرهم أعطاه له ، ثم فطن فاسترده ، وأعطاه فلساً بدله . فأنكر جلساؤه عليه ذلك .

وهنا أوجد الجاحظ المناسبة التي جعلته يتكلم عن نفسه ، وساق المقدمة التي تمهد

⁽١) ديوان البحتري ٢ : ٣١٦ ، ط هندية ، القاهرة ١٩١١ م .

⁽٢) معجم البلدان ٧ : ٣٣٤ ط السعادة ، القاهرة ١٩٠٦ م .

⁽٣) انظر شفاء الغليل للخفاجي ص ١٨٠ – ١٨١ .

لوصف حياة هذه الجماعة ، فجعل الرجل يتكلم ويقول : إن هذا السائل من مساكين الفلوس لا مساكين الدراهم ، وأنه يعرفه حق المعرفة بالفراسة ، وكيف لا يعرفه وقد كان وكان . . . وهكذا يأخذ في الحديث عن نفسه وعن صور حياته ، وما كان له من الزعامة في طائفته .

فإذا انتهى الجاحظ من التعريف به هذا التعريف الأولى ، انتقل بالحديث ناحية أخرى ، فأورد وصيته لابنه ، يوصيه فيها بحفظ المال والقيام عليه ، ويقص عليه ما قاساه فى جمعه من السفر الطويل ، ومعاناة المحن ، وملابسة الحدي ، وتعاطى أنواع الثقافة المختلفة ، والبطش ساعة البطش ، والحيلة ساعة الحيلة ، والصبر على ضروب التنكيل والتعذيب ، من الجلد والحبس والقيد . ويذكر له مشاركته للعصابات المختلفة من الثوار وقطاع الطرق ، ويمضى فى هذا الحديث الذى يصور حياة هذه الطائفة تصويراً دقيقاً جميلا ، كما يصور من ناحية أخرى صورة من الفساد الاجتماعي الذى أصاب كل شيء ، حتى أصاب ذم الوكلاء وضائر القضاة .

فإذا فرغ من إيراد هذه الوصية أخذ في منحى آخر يزيد الصورة تفصيلا وتجلية ، فأخذ يفسر ما جاء في هذا الحديث من كلمات اصطلاحية أطلقت على بعض أنواع الاحتيال التي تجيدها هذه الطائفة .

و يجدر بنا أن ننبه هنا إلى أن الجاحظ لم يقتصر على هذا الحديث في تصوير هذه الطائفة ، بل قد تناوله في موضع آخر ، في فصل نقله عنه البيهتي (١) ، يذكر فيه محاسن التكدية ، وقد ساقه على لسان أحد المكدين ، كما أورد فصلا آخر عدد فيه أصناف المكدين ، مشتملا على بعض ما جاء في البخلاء (٢).

ويتبين من حديث الجاحظ هذا أنه يتحدث عن طائفة متحدة فى روحها ، وفى نزعها ، وفى أنها رحالة دائمة الرحلة والمهاجرة ، حتى ما يكاد القارئ يملك نفسه من تذكر تلك الطائفة التى يسمها البعض «النور» ، كما تسمى بالمخجر والبوهيميين والجيتان (٣) ، وغير ذلك من الأسماء التى تختلف باختلاف منازلهم التى ينزلونها . وكذلك نجد هذه الطائفة التى عقد لها الجاحظ هذا الحديث ، وسماها بالمكدين ، تختلف أسماؤها . فتسمى هنا بالزط ، وهناك بالزواقيل ، إلى غير ذلك من

⁽١) المحاسن والمساوى ص ٦٢٢ – ٦٢٤ . (٢) المحاسن والمساوى ص ٦٢٤ – ٦٢٧ .

gitane (٣) أو gitano تطلق في الإسبانية على البوهيميين ، ويلاحظ كأن هناك صلة بين هذه الكلمة وبين كلمة زط التي هي كلمة جت الهندية .

الأسماء ، كما أطلق عليها بعد ذلك اسم الساسانيين أو بني ساسان .

فإذا افترضنا أن هذه الفرقة هي طائفة من النور المنتشرين في أنحاء الأرض ، وجدنا هذا الفرض قريباً ، ووجدنا الأدلة والقرائن متظاهرة على تأييده . فأول ما يعرف به النور هو الرحلة الدائمة ، والسعى المستمر في مناكب الأرض ، وهؤلاء كذلك كما يؤخذ من كلام الجاحظ هنا ، وفيا نقله البيهي ، ومن صفات الساسانيين في الآثار الأدبية الأخرى ، وسنشير إلها بعد . كما أن وسائلهم في الحياة هي وسائل النور من المخادعة ، والحيلة في اجتلاب المال واستلابه ، غير متحرجين .

ويصفهم الجاحظ بأنهم عرفوا «خدع الكاهن ، وتدسيس العراف ، وإلى ما يذهب الخطاط والعياف ، وما يقول أصحاب الأكتاف ، وعرفوا التنجيم والزجر والطرق والفكر » وكذلك نعرف عن النور أن هذا أمر شائع بينهم ، وأن هذه الثقافة الحاصة بالغيبيات من التنجيم والزجر وما إليه من أخص ثقافاتهم .

وبعد هذا كله لا يكاد الجاحظ يذكر شيئاً عن هؤلاء المكدين ثم لا نجده فيا نعرف من أخلاق الغجر أو البوهيميين ومذاهبهم فى الحياة ، مع مراعاة اختلاف الزمان والمكان ، وما توحى به الظروف المختلفة والملابسات المتفاوته .

على أن هناك شاهداً آخر يؤيد هذا الفرض الذى نفترضه ، وهو يرجع إلى الموطن الأصلى للنور ، فقد ذهب كثير من الباحثين إلى أنهم أخلاط من القبائل الآرية المنتشرة بين الهند وإيران، وقد لاحظ بلاس pallas — كما ذكر الأب أنستاس مارى الكرملى فيا كتب عن النور (١) — أن اللغة التي يتكلمها النور تضاهى كل المضاهاة لغة هنود المولتان ، وقد اتفق له أن يتصل بجماعة منهم في استراخان ، ويتعرف إليهم ، ونحن من جانبنا نرجع إلى حد كبير أن هذا الأصل هو أصل طائفة المكدين التي ذكرها الجاحظ . فقد ذكر منهم الزط ، وهي — كما نعرف — تحريف كلمة « جت » اسم لاحدى القبائل النازلة على حدود الهند ، كما ذكر منهم القفص ، وهم من جبال كرمان ، كما ذكر البشاري (١) . وكثير من البلاد التي ذكرت في سياق حديث الجاحظ على أنها من مجالاتهم من هذه المنطقة التي قالوا إنها موطن النور ، كالمولتان التي أشار إليها بلاس ، وقيقان ، وهي على حدود الهند ، وقطر ، وهي بين شيراز وكرمان .

وعبارة أخرى جاءت في حديث خالد بن يزيد تشير إلى هذا الأصل الهندي ، وهي

⁽١) مجلة المشرق ، سنة ١٩٠٢ ص ٩٦٩ .

⁽٢) أحسن التقاسيم ص ٤٧٠ – ٧١ ط بريل ، ١٩٠٦ م .

قوله: « ولو كنت عندى مأموناً على نفسك لأجريت الأرواح فى الأجساد وأنت تبصر ... ، فهذه عبارة أشبه بالعقلية الهندية المتعلقة بأسرار الحياة ، وغوامض الأرواح ، ومساتير الوجود .

ننتقل بعد هذا إلى دليل آخر أقطع فى الدلالة على الصلة بين هؤلاء المكدين، وبين طائفة النور، وهو دليل يقدمه إلينا الأصل المخطوط الذى اعتمدنا عليه فى هذه النشرة، فى هذه العبارة: «قالوا: وإنك لتعرف المكدين؟ قال: وكيف لا أعرفهم وأنا كنت كاجار فى حداثة سنى ؟»؛ والدليل هو فى كلمة «كاجار» التى جاءت هكذا فى الأصل فجعلها «فان فلوتن» فى نشرته «كاخان» على غير هدى. وما كلمة «كاجار» هنا إلا صورة من كلمة «غجر» التى تطلق الآن على النور كاسم من أسمائهم الكثيرة، كما ذكر ذلك عرضاً الأب أنستاس مارى الكرملي فى بحثه الذى تقدمت الاشارة إليه، وكما نعرض لذلك فى هذه التعليقات بعد قليل.

وإذن فنحن بهذه الشواهد المتعددة نستطيع أن نصحح هذا الفرض الذى افترضناه عن طائفة المكدين ، ونستطيع أن ندرسها على هذا الأساس درساً يمكن أن يكشف لنا عن كثير منها .

وقد ذكر ياقوت فى معجمة خالد بن يزيد هذا ، كأنه شخصية تاريخية ، وترجم له ترجمة أخذها عن هذا الفصل الذى كتبه الجاحظ فى البخلاء ، ولم يزد شيئاً ، ولم يغير فى العبارة تغييراً كبيراً . ثم قال : «ومن لطائفه وصيته لابنه عند موته ، وفيها لطائف وغرائب » . ثم أورد طرفاً من هذه الوصية ، كما جاءت فى البخلاء ، وقال إنها مجتمعة فى كراسة (١) .

وعندى أن هذا من صنيع الوراقين ، تحايلا على الكسب . فاقتطعوا هذا الحديث من كتاب البخلاء ، ونسخوه على حدة فى كراسة لطيفة الحجم ، ليكون أروج لها . وقد رآها ياقوت ، فاعتبرها بهذا الاعتبار ، ولم يعرف أنها قطعة من آثار الجاحظ الأدبية التي مثل فيها هذه الناحية الغريبة من الحياة تمثيلا دقيقاً ، فافتتن بها الناس . واستغل الوارقون ذلك ، فأخذوا فى انتساخها وتقديمها على أنها من حديث شيخ المكدين نفسه ، وارتعاً منهم أن ذلك يكون أروع لها ، وأشد فى افتتان الجمهور بها ، وإقباله عليها .

على أنه يظهر أن تعقد الحياة في القرن الرابع ، وشيوع المذاهب المختلفة فيه ، والغفلة التي أطبقت على العامة من ناحية الدين في ذلك العهد ، كما يصورها كتاب ككتاب

 ⁽١) معجم الأدباء ١ : ٢١ – ٧١ .

نشوار المحاضرة للتنوخى ، قد مكن لهذه الطائفة أن يمتد نفوذها ، ويقوى سلطانها ، وتتسع ميادينها . وقد سميت فى ذلك العهد اسما اصطلاحيًّا جديداً ، هو «الساسانيون». وقد ظهر ذلك فى الآثار الأدبية فى القرن الرابع وما بعده ظهوراً بيناً ، وحسبنا ما نراه فى مقامات بديع الزمان والحريرى .

وقد كتبت مؤلفات أخرى تناولت هذه الناحية . بل لقد أصبحت حيل الساسانيين من موضوعات العلم ، وقد كتب حاجى خليفة فصلا تحت عنوان : «علم الحيل الساسانية » قال فيه :

« ذكره أبو الخير من فروع علم السحر ، وقال : علم يعرف به طريق الاحتيال في جلب المنافع ، وتحصيل الأموال . والذي يباشره يتزيا في كل بلدة بزى يناسب تلك البلدة . بأن يعتقد أهلها في أصحاب ذلك الزي . فتارة يختارون زى الفقهاء وتارة يختارون زى الوعاظ ، إلى غير ذلك . ثم إنهم يحتالون في خداع العوام بأمور تعجز العقول عن ضبطها »(١) .

ثم ذكر بعد ذلك حيلة من حيلهم في هذا .

وهناك غير هذه الآثار النثرية آثار شعرية . وقد ذكر بعضها الثعالي ، منها القصيدة الساسانية لأبي دلف الخزاعي (٢) ، وقد جاء في هذه القصيدة كثير من الكلمات الاصطلاحية التي ذكرها الجاحظ .

وقد نهج على هذا النمط بعض الشعراء المتأخرين الذين جعلوا المعارضة باباً من أبواب الفن كصفى الدين الحلى ، فإن له أيضاً قصيدة سماها « القصيدة الساسانية » . وهى محفوظة فى دار الكتب المصرية (٢).

٦٣ _ كاجار (٤٦ : ٨)

هكذا اقترحنا هذه الكلمة تصحيحاً لكلمة «كاحار» التي جاءت في المخطوطة ، وافترض فان فلوتن في نشرته أنها محرفة عن كلمة «كاخان» التي وضعها موضعها ، وقد طرد هذا الفرض ، فحول كلمة «كاغان» في ص ٢٠ س ١٩ فجعلها «كاخان» ،

⁽١) كشف الظنون ١ : ٥٥٥ – ٤٥٦ ، ط إستنبول ١٣١١ ه .

⁽٢) اليتيمة ٣ : ٣٢٣ إلخ ، ط الصاوى .

⁽٣) ٣٢٨٧ أدب ، ٦٦٨ مجاميع .

إذ لم يستقيم له أن تكون محرفة عن «كاغانى » القريبة منها ، لما ساق الجاحظ في تفسيرها ، مما يخالف تفسير كلمة «كاغان »(١).

وأساس هذا الفرض هو مجرد الاستحسان الصادر عن شكل الحروف ، والجمع بين الكلمتين : «كاحار » و «كاغان » فى صورة واحدة . وإن كنا لا نجد معنى لكلمة «كاخان » التى افترضها ، يدل على هذا الفرض أو يرجحه . والمعنى الذى ذكره الحاحظ لكلمة «كاغان » التى جعلت «كاخان » غير متعين .

فأما الصورة التى اقترحناها فهى أقرب صورة ممكنة من الصورة الخطية ، إذ ليس بين الصورتين إلا الإعجام الذى كثيراً ما يغفله النساخ . وهذا إلى أن كلمة «كاجار» هى الكلمة التى تلائم موضعها فى سياق الكلام كل الملاءمة . فهى كلمة كانت تطلق على بعض القبائل التركية الرحالة الضاربة فى الأرض ، من المصدر التركى «قاچمق» بمعنى الهرب ، وقد دخلت هذه الكلمة فى اللغة الفارسية ، وصنع منها المصدر الفارسي «قچانيدن» . وقد سبق أن قلنا إن كلمة «غجر» ليست إلا صورة منها .

٦٤ ـ المستعرض (٤٦ : ١١)

كلمة من الكلمات الاصطلاحية لطائفة المكدين . وهذه الكلمات لاتنسب إلى لغة واحدة أو لهجة معينة ، بطبيعة الحياة المتنقلة التي تحياها هذه الطائفة . والذي يبدو من وضع هذه الكلمة وبنائها أنها عربية بل هي عربية بدوية، ففيا نعرف من استعمالاتها ، نجد أنها مستعملة عند طائفتين : الخوارج واللصوص ، وكلتا الطائفتين خرجت من البادية .

فن استعمالاتها عند الخوارج ما جاء فى ذكر قطرى بن الفجاءة ، أحد خطباء الأزارقة وفرسانهم ورؤسائهم أنه «كان يدين بالاستعراض والسباء وقتل الأطفال »(٢) وكذلك أورد المبرد مثل هذا فى حكاية مذهب نافع بن الأزرق «فى البراءة والاستعراض واستحلال الأمانة وقتل الأطفال »، وفى قول أنى بيهس : «الدار دار كفر، والاستعراض فها جاثز . وإن أصيب من الأطفال فلا حرج »(٣) . وقد عرض أبو على القالى لتأويل هذه الكلمة بقوله : «ويقال خرجوا يضربون الناس عن عرض ، يريدون عن شق وناحية .

⁽١) ألبخلاء ص ٥٢ .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ١٣٤ .

⁽٣) الكامل للمبرد ٣ ، ١٧٣ .

لا يبالون من ضربوا ، ومنه استعراض الخوارج الناس ، إذا لم يبالوا من قتلوا » (١٠).

فذلك هو الاستعراض فى لغة الحوارج ، وأما فى لغة اللصوص فيختلف قليلا عن هذا ، كما نرى فى قصة السمهرى ، أنه خرج مع بعض أصحابه من اللصوص ، فلقوا عون بن جعدة بين نخل والمدينة ، فقالوا له : العراضة ، أى : مر لنا بشيء . فقال : يا غلام ! جفن لهم ؛ فقالوا : لا والله ! ما الطعام نريد . فقال : عرضهم (٢).

فلعل هذا هو الأصل القريب فى كلمة «المستعرض» أى «طالب العراضة» ، ولا سيا إذ كانت من لغة اللصوص ، ومن هذه السبيل دخلت فى لغة المكدين ، وليس يمنع من هذا أن يتغير مدلول الكلمة شيئاً ما ، لأن هذا هو شأن الكلمات . وقد قال الجاحظ فى تفسير المستعرض إنه «الذى يعارضك وهو ذو هيئة ، وفى ثياب صالحة ، وكأنه قد هاب من الحياء ، ويخاف أن يراه معرفة . ثم يعترضك اعتراضاً ، ويكلمك خفياً »(٣) .

وقد ذكر المستعرض في قصيدة أبي دلف ، في قوله : ومن يكحل من مستعرض دمعته تجري

وقال الثعالبي فى تفسيره: «ومن يكحل: هو الذى معه قطنة مغموسة فى الزيت يمرها على عينيه لتدمع ، ويأخذ فى شكاية حاله ، واستعراض الناس فى مسألته وذكر قصته ، وأنه قطع عليه الطريق ، أو غصب على ماله. والمستعرضون أمهر القوم ».

فإذا صع الأصل الذي رأيناه لكلمة المستعرض ، فإنه يكون قد غاب عن الجاحظ والثعالي ، فذكروا هذا الاشتقاق ، والتكلف ظاهر عليه (٤).

٥٠ _ الكاغاني (١٧: ١٢)

ذكره الحاحظ في الحيوان بقوله: « والكاغاني ، وهو الذي يتجنن ويتفالج فالج الرعدة والارتعاش، فإنه يحكي من صرع الشيطان ، ومن الإزدباد والنفضة ، ما ليس عندهما ،

⁽١) الأمالي ١ : ١١٩ .

⁽٢) الأغاني ٢١ : ٧٥ .

⁽٣) البخلاء ص ٥٣ .

⁽٤) وما يستطرف هنا مما لا بأس بذكره ما ذهب إليه الأستاذان الناشران البخلاء بوزارة المعارف ، حين أخطأ القراءة ، فذهبا في تأويل المستعرض مذهباً جديداً ، « وهو الذي ينظر إلى أقفية الناس » ، و بغقت جعلا استعراض الأقفية نوعاً من القيافة يلجأ إليه هذا الرجل ليتعرف حال الناس .

ور بما جمعهما فى نقاب واحد ، فأراك الله تعالى مجنوناً مفلوجاً يجمع الحركتين جميعاً ، بما لا يجىء من طباع المجنون والإنسان العاقل »(١) وتفسيره له فى البخلاء قريب من هذا . وكذلك جاء ذكره فى القصيدة الساسانية مخففاً «الكاغ » ، وقد فسره الثعالبي بالمتجانن (٢) .

٦٦ _ الأسطيل (٤٦ : ١٣)

فسر الجاحظ الأسطيل بالمتعلى ، وقد وردت هذه الكلمة فى بعض ما ذكره ياقوت فى ترجمة أبى العلاء المعرى ، مع بيان أنها تدل على الأعمى فى لغة أهل الشام ، إذ يقول : « ونقلت من بعض الكتب أن ابا العلاء لما ورد إلى بغداد قصد أبا الحسن على بن عيسى الربعى ليقرأ عليه ، فلما دخل إليه قال على بن عيسى : ليصعد الأصطيل (وقد جاءت مصحفة : الاصطبل) ، فخرج مغضباً ولم يعد إليه . والأصطيل فى لغة أهل الشام الأعمى ، ولعلها معربة » (٣).

٦٧ _ الزكورى (١٣: ١٣)

فسر الجاحظ هذه الكلمة بأن المراد بها خبز الصدقة (٤) وقد جاءت في القصيدة الساسانية لأبي دلف الخزرجي على هذا الوجه :

ومن زكر ، والقوم ال زكوريون في الصدر

ثم قال الثعالبي في شرح هذا البيت: « زكر: كدى على الأبواب، وهو من أجلائهم $^{(a)}$ والأصل في هذا كله هو كلمة « زكور $^{(a)}$ الفارسية ، وهي تعنى معنيين : الشحيح واللص $^{(7)}$.

⁽١) ٦ : ١٥٨ - ١٥٩ ط التقدم ، القاهرة .

⁽ Y) يتيمة الدهر ٣ : ٣٢٥ ط الصاوى .

⁽٣) معجم الأدباء ٣ : ١٢٣ ط دار المأمون .

⁽٤) أنظر صفحة ٤٦ في هذه النشرة لكتاب البخلاء .

⁽ ٥) يتيمة الدهر ٣ : ٣٣٢ ط الصاوى ١٩٣٤ م .

Steingass, Persian-English Dictionnary انظر مثلا معجم استنجاس (٦)

٦٨ _ إسحاق (٣٩ : ١٥)

أحد زعماء المكدين ، ولعله محرف عن سماق (١) أو سملق (٢) على فرض أنه هو الذى كان قائماً بأمر الزط الذين غلبوا على طريق البصرة ، وعاثوا فيها .

٦٩ – عبيد بن شرية الجرهمي (٤٠: ١٠)

ذكره الجاحظ في الرواة والنسابين والعلماء من أهل الجاهلية (٣) ، ثم ذكره مرة أخرى من القدماء في الحكمة والحطابة والرياسة (٤) ، وقد ترجم له ابن النديم ، وذكر أنه أدرك النبي ولم يسمع منه ، وأنه وفد على معاوية « فسأله عن الأخبار المتقدمة ، وملوك العرب والعجم ، وسبب تبلبل الألسنة ، وأمر افتراق الناس في البلاد ، وكان استحضره من صنعاء اليمن ، فأجابه إلى ما أمر ، فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن شرية »(٥) وحكى ياقوت قولا ينكر وفوده عليه ، ويذكر أنه إنما لقيه بالحيره ، لما توجه معاوية إلى العراق (٢) ، ثم يورد حديثاً طويلا جرى بينه وبينه ، يسأله فيه معاوية فيجبيه ، وفي آخر هذا الحديث قصة فيها أبيات من الشعر نجدها في عيون الأخبار كذلك (٧) . ويبدو على هذا الحديث وتلك القصة أمارات الصنعة ، وسمات الوضع . ويظهر أن شخصية عبيد بن شرية هذا قد تعرضت لكثير من مهارة أخيلة الرواة وصناع الأحاديث ، سواء في ذلك ما يلصق به من الأخبار ، وما يسند إليه من الآثار .

۷۰ _ تميم الداري (٤٧: ١٢)

هو تميم بن أوس بن خارجة ، من بني عبد الدار ، بطن من بطون لخم . وكان مقامه

⁽١) كتاب العبر وديوان المبتدأ والحبر لابن خلدون ٣ : ٢٥٧ ، ط بولاق .

⁽٢) تاريخ الأمم والملوك للطبرى ١٠ : ٣٠٦ حوادث سنة ٢١٩ .

⁽٣) البيان والتبيين ١ : ٢٨١ ط ١٩٣٢ م ، وانظر الحيوان ٣ : ٢١٠ .

⁽ ٤) البيان والتبيين ١ : ٢٨٢ .

⁽٥) الفهرست ص ١٣٢ ط الرحمانية ، القاهرة .

⁽٦) معجم الأدباء ١٢: ٧٧ - ٧٨.

⁽٧) عيونُ الأخبار ٢ : ٣٠٥ .

مع قبيلته فى الشام ، فى ناحية فلسطين ، ثم وفد على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بعد منصرفه من غزوة تبوك ، سنة ٩ ، وأسلم وسكن المدينة ، وقد ظل بها مدة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان ، وبعد مقتل عثمان عاد إلى وطنه ، ولم يلبث أن مات فى آخر خلافة على ، سنة ٤٠ ، وقد بقيت أسرته هنالك ، باسم «الداريين » مدة طويلة . وقد رأى بقية هذه الأسرة هناك ابن فضل الله العمرى ، كما ذكر فى كتابه (١).

وتتصل بتميم الدارى قصة من القصص الشعبية تنسب إليه ، وقد شاعت هذه القصة شيوعاً كبيراً . وزمن هذه الأسطورة هو خلافة عمر بن الخطاب ، وأما مكانها فالعوالم المجهولة التي حمله إليها أحد الجن فطوف به ما طوف ، وأراه الدجال والجساسة في أثناء هذه الرحلة ، إلى أن عاد إلى المدينة ، وكانت امرأته أنكرت غيبته ، وظنت موته ، فاستبدلت به . وهنا تبرز شخصية على بن أبى طالب ، فيحل هذه العقدة .

ويظهر أن هذه الأسطورة ليست إلا تطوراً لأسطورة أخرى ، جاءت فى صورة حديث ، يسند إلى فاطمة بنت قيس ، أخت الضحاك بن قيس ، وفيه أن تميا «ركب البحر فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً ، ثم أرفوا إلى جزيرة فى البحر ، فلما دخلوها رأوا الجساسة فى صورة دابة أهلب كثير الشعر ، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر . ثم دلتهم على الدجال ، فرأوه وحدثوه »، إلى آخر هذه القصة التي تذكر فى كتب الحديث (٢).

وهكذا اتخذ القصاص من تميم الدارى شخصية يدير ون حولها ما ينسجونه من أساطير.

٧١ _ دعيميص (١٢ : ١٧)

ذكره الميدانى فى شرح المثل : «أدل من دعيميص الرمل » فقال : «هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهياً يضرب به المثل ، فيقال : هو دعيميص هذا الأمر ، أى عالم به (").

⁽۱) مسالك الأبصار ۱ : ۱۷۲ ، وانظر : مجموعة الوثائق السياسبة فى العهد النبوى والحلافة الراشدة للدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادى ، ص ۴ ؛ س ٤٧ ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤١ م نوانظر أيضاً : رسالة تتى الدين المقر يزى المسهاة (ضوء السارى لمعرفة خبر تميم الدارى) ، وهى منشورة فى : The Journal of the Palestine Oriental Society, vol XIX, No. 3-4 (1941)

⁽٢) صحيح مسلم بشرح الإمام النووى د : ٢٠٤ – ٢٢٤ ط الكستلية ١٢٨٣ .

⁽٣) مجمع الأمثال ١ : ٢٨٤ . ط ١٣٥٢ ه .

٧٧ – رافع المخش (٤٧ : ١٣)

هو رافع بن عمير الطائى ، وكان دليلا خريتاً فى زمان عمر بن الحطاب ، ومن أشهر ما يعرف به أنه دل خالد بن الوليد حين خرج إلى الشام والياً عليها مكان أبى عبيدة بن الجواح ، ففوز به بين قراقر وسوى . ولعل هذا الحادث كان من أكبر ما خلد ذكر هذا الرجل ، وقد قال فيه راجز المسلمين كما يقول ابن قتيبة (١):

لله در رافع! أنى اهتدى فوز من قراقر إلى سوى أرضاً إذا سار بها الجيش بكى ما سارها قبلك من إنس أرى

٧٣ ــ الغول والسعلاة (٤٧ : ١٣)

نكتفى هنا بإحالة القارئ إلى بعض المراجع التى يمكنه بالرجوع إليها تحقيق مد ركات العرب والمسلمين عن هذه الكاثنات . ومراجع هذه المسائل كثيرة ، ولكنا نكتفى بالقريب منها .

يمكن أن يراجع عن الغول ما كتب المسعودى فى مروج الذهب (٢) ، وعن السعلاة ما كتب الجاحظ فى الحيوان (٣) ، وعن الهاتف ما كتبه المسعودى أيضاً فى الباب الخمسين من كتابه ذلك (٤) ، تحت عنوان : « ذكر قول العرب فى الهواتف والجان » ، وكذلك يمكن أن يراجع عن الجن والحن ، وعن الشق والنسناس ،ما كتبه الجاحظ فى الحيوان (١٥) وما جاء أيضاً فى مروج الذهب (٦) . وأما الكهانة والعرافة فنى الباب الثانى والخمسين من المروج قلر كاف (٧).

ومن المراجع التي لا بد من مراجعتها في مثل هذه المعارف شرح الجاحظ لقصيدة

⁽١) عيون الأخبار ١ : ١٤٢ – ١٤٣ .

⁽٢) ٣ : ٣١٤ ط أوريا .

⁽٣) ١ : ١٨٥ – ١٨٧ ط مصطفى البابي الحلبي .

[.] TTT : T (1)

^{. 189 - 797 - 791 : 1 (0)}

[.] TY = - TY : T (7)

[.] TEV : T (V)

الحكم بن عمرو البهواني ، ثم ما استطود إليه بعد ذلك (١١).

٧٤ _ أصحاب الأكتاف (١٦:٤٧)

طائفة من أهل الفراسة ، يصطنعون في ذلك النظر في الأكتاف ، كما يصطنع غيرهم النظر في أسرار الكف وهي خطوطها ، إلى غير ذلك . وقد أشار الجاحظ في غير موضع إلى هذا الفن من فنون الفراسة ، كقوله في رسالة التربيع والتدوير : « وما تقول في أسرار الكف ؟ وما تقول في النظر في الأكتاف ؟ » (٢) ، وكقوله في الحيوان ، وقد ذكر طائفة أخرى من فنون الفراسة : « . . . وياب آخر يدعونه للفأر ، وهو الذي ينظر فيه أصواب الفراسة ، في قرض الفأر ، كما ينظر بعضهم في الحيلان ، وفي الأكتاف ، وفي أسرار الكف » (٣) وقد جاء مثل هذا في موضع آخر منه ، إذ يقول : « وليس الباب الذي يدعيه هؤلاء من جنس العيافة والزجر والحطوط ، والنظر في أسرار الكف ، وفي مواضع قرض الفأر ، وفي الحيلان في الجلد ، وفي النظر في الأكتاف ، والقضاء بالنجوم » (١) ولا أشار المسعودي إلى هذا الفن في سياق كلامه عن معارف العرب وغيرها من ولزجر والعيافة ، إذ يقول : « . . . فيكون الزجر والفأل شاملا لبعض العرب وغيرها من والزجر والعيافة ، إذ يقول : « . . . فيكون الزجر والفأل شاملا لبعض العرب وغيرها من خواص الأم ، كوجود النقط للبربر ، وكالنظر في الأكتاف ليس من المعارف العربية ، جنس من الناس » (٥) ويؤخذ من هذا أن النظر في الأكتاف ليس من المعارف العربية ، وإذا كان لم ينص على نسبته ، فقد ذكر محمد بن أبي طالب المعروف بشيخ الربوة ، من علماء القرن السابع والثامن ،أنه من المعارف الخاصة بالترك .

وقد تحدث شيخ الربوة عن هذا الفن بما يزيل شيئاً من الغموص حوله ، فأشار إليه في مقدمة كتابه عن الفراسة بقوله : « ومنها النظر في أكتاف الضأن . والمعرفة به قد توجد إذا قوبلت بشعاع الشمس خطوط مخصوصة وأشكال مخصوصة يستدل بها المتفرسون على احوال كثيرة من أحوال العالم ، وهي الحروب الواقعة بين الملوك ، وأحوال الحصب والجدب.

⁽١) الحيوان ٦: ٢٤ – ٩١ ط التقدم ، القاهرة . (٦: ٨٠ – ٢٨٢ ط الحلمي)

⁽٢) مجموعة رسائل الجاحظ ص ١٠٥ ط ألتقدم ، القاهرة .

⁽٣) الحيوان ه : ٣٠٣ ، ط الحلبي .

⁽٤) الحيوان ٦ : ٦٣ ، ط الحلبي .

⁽ه) مروج الذهب ۳ : ۳۳۲ ، ط باریس .

وقل أن يستدلوا به على الأحوال الجزئية للإنسان المعين»(١١).

٧٧ ــ « وعرفت التنجيم والزجر والطرق والفكر » (١٦:٤٧)

وردت كلمة «الفكر» في مثل هذا السياق ، في موضع آخر من كلام الجاحظ ، إذ يقول بعد إيراده طرفاً بما يتعلق بكهان العرب وعرافيهم : «وليس الباب الذي يدعيه هؤلاء من جنس العيافة والزجر والخطوط والنظر في أسرار الكف ، وفي مواضع قرض الفأر ، وفي الخيلان في الجسد ، وفي النظر في الأكتاف ، والقضاء بالنجوم ، والعلاج بالفكر» (٢) ولعل المقارنة بين كلمة «الفكر» هنا وهنا مما عسى أن يشير - بعض الشيء - إلى المراد بها.

٧٦ _ الرأس والأكسير (٧٧ : ١٩)

الإكسير في الاصطلاح الكميائي القديم هو المادة الفعالة في الصناعة ، أي تحويل المعادن الحسيسة إلى الذهب والفضة ، وهم يعتبرون أن «حد علم الصنعة هو العلم بالإكسير »(7) وليس بنا الآن أن نتكلف شرح نظرية الإكسير ، فقد أدى ذلك خير أداء العلامة المرحوم باول كروس paul Kraus في الفصل القيم الذي كتبه عن الاكسير (3) وهو يعطينا فكرة واضحة شاملة مستقيمة عنه . والميراث العربي عن الصنعة والاكسير من مبراث كبير ، وقد بقيت منه طائفة غير قليلة ، ومن الكتب التي تعرضت للإكسير من غير كتب الصنعة كتاب مفاتيح العلوم للخوارزي (3) ومقدمة ابن خلدون (3).

وأما الرأس فلست على يقين من معناها ، ولعلها من باب الإكسير ، فقد جاءا في ابن النديم مقترنين بعد ذكر جماعة من الذين كتبوا في الصنعة ، قال : «هؤلاء المذكورون بعمل الرأس والإكسير التام »(٧).

⁽١) كتاب السياسة في علم الفراسة ، ص ، ط الوطن ، القاهرة ، ١٨٨٢ . وانظر بعض التفصيلات الأخرى في الكتاب نفسه ص ٤٧ .

⁽٢) الحيوان ٦ : ٢٠٥ ط الحلبي .

⁽٣) مختار رسائل جابر بن حيان ، ص ١٠٦ ط الحانجي ، ١٣٥٤ ه .

Jâbir ibn Hayyan, II, 1-8, Mémoires de l'Institut d' Egypte, t. XLV. (§)

⁽ ٥) ص ١٥٠ ، ط ١٣٤٢ ه ، القاهرة .

⁽٦) ٩٢ - ٣٠٣ ط الشرفية ١٣٢٧ ه.

⁽٧) الفهرست ص ٤٩٧ ط الرحمانية .

على أنا نجد فى ابن النديم فى الفصل الذى عقده لوصف « مذاهب الحرنانية الكلدانين » قصة عجيبة وضعها تحت هذا العنوان : « حكاية فى الرأس » حكاها عن أبى يوسف إيشع القطيعى النصراني فى كتابه فى الكشف من مذاهب الحرنانيين . ولعل هذه القصة تهدينا بعض الشيء إلى المقصود من كلمة الرأس هنا قال :

«إنه رأس إنسان صورته عطاردية ، على ما يعتقدونه فى صور الكواكب . يؤخذ ذلك الإنسان ، إذا وجد على الصورة التى يزعمون أنها عطاردية ، بحيلة وغيلة ، فيفعل به أشياء كثيرة ، منها : يقعد فى الزيت والبورق ، مدة طويلة ، حتى تسترخى مفاصله ، وتصير فى حال إذا جذب رأسه انجذب من غير ذبح فيا أرى (ولذلك يقال : فلان فى الزيت ، مثل قديم . هذا إذا كان فى شدة) . يفعلون ذلك فى كل سنة إذا كان عطارد فى شرفه ، ويزعمون أن نفس ذلك الإنسان تتردد من عطارد إلى هذا الرأس ، وينطق على لسانه ، ويخبر بما حدث ، ويجيب عما يسأل عنه ، لأنهم يزعمون أن طبيعة الإنسان أليق وأشبه بطبيعة عطارد من سائر الحيوان ، وأقرب إليه بالنطق والتمييز ، وغير ذلك ما يعتقدونه فيه » (١).

٧٧ _ خاتون (٤٨ : ٢)

غالب الظن أنه يقصد « خاتون » ملكة بخارى حتى سنة ثلاث وخمسين ، ويذكرها البلاذرى فى فتوح البلدان(7) .

٧٧ _ السيوف القلعية (٤٨ : ٧)

جاء ذكر هذه السيوف في كتاب أبي دلف ، مسعر بن مهلهل ، فيما ينقل عنه ياقوت ، قال : « ثم رجعت من الصين إلى كله، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين ، وإليها تنتهي المراكب ، ثم لا تتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، وهي الهندية العتيقة » (٣).

⁽١) الفهرست ص ٤٤٦ – ٤٤٧ .

 ⁽٢) ص ٤٠١، وقد نقل ياقوت في معجم البلدان كلام البلاذري في هذا الموضع (٢: ٨٤)،
 و يلاحظ من مقارنة النصين أن في عبارة النسخة المطبوعة من البلاذري في مصر سقطا .

⁽ ٣) معجم البلدان ٧ : ١٤٨ .

وقد عد الجاحظ السيوف القلعية من مآثر الهند ومفاخرهم فى رسالته « فخر السودان » فقال: « ولهم (أى الهند) السيوف القلعية ، وهم ألعب الناس بها ، وأحذقهم ضرباً بها » (١) كما جاء ذكرها فى شعر الفرزدق ، فى قوله (٢):

متقلدى قلعية وصوارم هندية وقديمة الآثار

وإذن فالسيوف القلعية سيوف هندية قديمة ، وكانت صناعها _ فيا يظهر _ سراً من الأسرار التي يفخر خالد بن يزيد بمعرفها . وليس يبعد عندنا أن تكون هذه الأسرار قد اتخذت صورة أسرار الصنعة والإكسير ، ولا سيا إذ كان علماء الصنعة قد تناولوا بكلامهم الرصاص القلعي الذي هو عندهم رخو الظاهر يابس الباطن ، وكيف يمكن أن يبطن ظاهره ويظهر باطنه (٣) .

۷۹ - الفرعوني (۲۱:۷)

لم نستطيع أن نتبين على وجه الدقة المراد بهذه الكلمة هنا . إلا أنا نلاحظ من سياق الكلام أن « الفرعونى » شيء يصنع صناعة ، وأن صناعته تنطوى على طائفة من الأسرار ثم نلاحظ من ناحية أخرى أن نوعاً من الزجاج أو البلور كان يوصف فى عصر الجاحظ بالفرعونى ، إذ نجد فى رسالة « التبصر بالتجارة » للجاحظ هذه العبارة : « وخير الزجاج البلورى الصافى الأبيض التي ، والفرعونى الفائق » (٤) وكذلك نجد هذا الوصف فى البلورى الصافى الأبيض التي ، والفرعونى الفائق » (١) وكذلك نجد هذا الوصف فى الجيوان ، إذ يقول : « والزئبق أشبه بالفضة المائعة من الرمل بالزجاج الفرعونى » (٥).

فأكبر الظن أن المراد بالفرعونى فى هذا الموضع من البخلاء هو ذلك النوع من الزجاج، وهو نوع خاص يحتاج فى صنعه إلى معرفة خاصة ، أشار إليها الشيخ داود الأنطاكى ، ثم قال : « فيأتى فصوصاً بيضاء شفافة ، وهو من أسرار الأحجار القديمة » (٦).

⁽١) مجموعة رسائل للجاحظ ص ٨٠ ط التقدم .

⁽٢) ديوان الفرزدق ص ٢٧٩ ط الصاوي .

⁽٣) مختار رسائل جابر بن حيان ص ٤٦٧ . وانظر في الكلام عن الرصاص القلعي ووصفه كتاب الإشارة إلى محاسن التجارة لأبي الفضل جعفر بن على الدمشتى ، ص ٢٩ ط المؤيد ، ١٣١٨ ه .

⁽٤) ص ١٥ – ١٦ ط الخانجي ، القاهرة .

⁽٥) ٣ : ٣٧٤ ط مصطفى البابي الحلبي .

⁽٦) تذكرة ذوى الألباب ١ : ٢٤٧ ط الوهبية . (٣) الحيوان ١ : ٦ .

ويظهر أن مثل هذا النوع من الزجاج كان مغشى بطائفة من الأسرار التي تكاد تلتحق بأسرار الكيمياء وغوامض الصناعة ، كما يظهر من سياق الفصل الذي كتبه داود عن الزجاج ، وقد ذكر فيه من الأنواع ما وصفه بقوله : « واعلم أن فيه سراً عجيباً ومعنى غريباً ، وقد أشاروا إليه بالرموز ، ويعرف عندهم بالملوح به والمطوى » .

٨٠ _ صنعة التلطيف (٧ : ٧)

يظهر أنه اصطلاح كيميائى ، كما يؤخد من سياق ذكره فى هذا النص الجاحظى : «وعبتنى بكتاب المعادن ، والقول فى جواهر الأرض ، وفى اختلاف أجناس الفلز . . . وما القول فى الأكسير والتلطيف » (١) وربما كان فى مثل هذا النص الصنعوى ما يشير إلى معنى التلطيف : « فأما ما فى الأجساد من التدابير فإن العلماء رحمهم الله انقسموا فى الأجساد قسمين : وذلك أن منهم من قال : يكلس الجسد حتى يلطف ويصير هباء لا يحيى ولا يرجع إلى سنخه الذى بدأ منه وعنه ، والطائفة الثانية قالت : بلى يلطف ويهيى ويكون فيه بقية ، فيكون الجسد بمعنى المنحل لا الهالك » (٢).

٨١ _ صعاليك الحبل (٢٠ : ٢٠)

يطلق اسم الجبل أو الجبال على المنطقة الجبلية التي كان اليونان القدماء يطلقون عليها اسم ميديا Medie والتي كانت قصبتها «إكباتاناً Ecbatane» كما كان يكتبها اليونان، أو «همدان» كما كان يكتبها الفرس القدماء، أو «همدان» كما ينطقها العرب (٣). وهي المنطقة الواقعة بين العراق غرباً وصحراء إيران الكبرى شرقا، وبين أذربيجان في الشهال والأهواز وفارس في الجنوب.

وهو إقليم عريق واسع ، وقد خصه الهمذانى بقسم كبير من كتابه عرض فيه لوصف أجزائه المختلفة كقرماسين (وهى ما يسمى الآن كرمانشاه) وهمذان وأصبهان والرى(٤٠) . ولعل من خير ما عنى بإبرازه وصف الآثار المنحوته فيه ، كتمثال شبديز

⁽١) الحيوان ١:٦.

⁽٢) مختار رسائل جابر بن حيان ص ٦٨ ، ط الحانجي ، ١٣٥٤ ه .

G. Le Strange, The Lands of the Eastern Caliphate, p. 194. The University Fress, Cambridge, () 1905.

⁽٤) مختصر كتاب البلدان ص ٢٠٩ – ٢٧٩ ، ط بريل ، ١٨٨٥ م .

وأسد همذان ، وما جاء في ذلك من الشعر .

أما الصعاليك الذين يشير إليهم الجاحظ هنا فلعله يقصد بهم هؤلاء الذين يذكرهم الهمذانى فى حديثه عن «سيسر» (أحد رساتيق همذان الذى يقوم مكانه الآن قصبة كردستان الفارسية ، كما يقول لوسترنج) ، وذلك حيث يقول (١):

«ولم تزل سيسر وما والاها مراعى لمواشى الأكراد وغيرهم ، وإن المهدى أمير المؤمنين بعث إليها مولى له يقال له سليان بن قيراط ، صاحب صحراء قيراط ، بمدينة السلام ، وشريك معه يقال له : سلام الطيفورى . (وكان طيفور مولى المنصور) . فلما كثر الصعاليك والدعار وانتشروا فى الجبل ، فى خلافة المهدى ، جعلوا هذه الناحية ملجاً لهم ، فكانوا يقطعون ويأوون إليها ، فلا يطلبون ، لأنها من حد همذان والدينور وأدربيجان . فكتب سليان وشريكه إلى المهدى بذلك ، فوجه إليهما جيشاً عظيا . وكتب إليهما يأمرهما ببناء مدينة يأويان إليها مع أغنامهما ورعاتهما ، ويحصنان فيها الدواب والأغنام ممن خافاه عليها . فبنيا مدينة «سيسر» وحصناها وأسكناها الناس . . . ثم إن الصعاليك كثروا فى خلافة الرشيد ، وشعثوا سيسر ، فأمر ببنائها وتحصيها ، ورتب فيها الصعاليك كثروا فى خلافة الرشيد ، وشعثوا سيسر ، فأمر ببنائها وتحصيها ، ورتب فيها الف رجل من أصحاب خاقان الحارثي الصغدى (وفيها اليوم قوم من أولادهم) » .

٨٢ ــ الزواقيل (٤٩ : ٢٠)

فسر الفيروزبادى الزواقيل باللصوص ، ويبدو أنه الاسم الذى كان يطلق على هذه الطائفة فى الشام ، كما كان يطلق عليهم اسم « الزط » فى البصرة وما حولها ، إلى غير ذلك من الأسماء .

وكذلك نجد الطبرى يذكر «الزواقيل» في حوادث سنة ١٩٦، ، إذ يقول: «فقدم عليه (أي على عبد الملك بن صالح في الرقة) أهل الشام: الزواقيل والأعراب من كل فج» ، ثم يذكر بعد ذلك ماكان من معركة بين الأبناء والزواقيل ، كما يذكر أنه كان على الزواقيل مضر بن شيث وعمر السلمي والعباس بن زفر (٢٠).

⁽١) مختصر كتاب البلدان ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

⁽٢) تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٦١ ، ط الحسينية المصرية .

أشرنا فيما سبق إلى أن كلمة « زط» تحريف كلمة « چت» الهندية ، وأن الزط يرجعون إلى أصل هندى . وذلك هو ما كان متعارفاً عنهم ، وقد ذكر ذلك البلاذرى ، وهو أقرب المؤرخين عهداً بهم ، وقد تحدث عنهم فى كتابه ، فذ كر أولية أمرهم ، وشيئاً من تاريخهم ، فقال : « إنهم كانوا فى جند الفرس ، ممن سبوه وفرضوا له ، من أهل السند ، ومن كان سبياً من أولى الخزاة ، فلما سمعوا بما كان من أمر الأساورة أسلموا وأتوا أبا موسى ، فأنزلهم البصرة ، كما أنزل الأساورة (١) » .

وقال فى موضع آخر يذكر نزولهم البصرة فقال ، رواية عن أبى الحسن المدائنى : «أراد شيرويه الأسوارى أن ينزل فى بكر بن وائل ، مع خالد بن المعمر وبنى سدوس ، فأبى سياه ذلك ، فنزلوا فى بنى تميم ، ولم يكن يومئذ الأزد بالبصرة ولا عبد شمس . قال : فانضم إلى الأساورة السيابجة . وكانوا قبل الإسلام بالسواحل ، وكذلك الزط ، وكانوا بالطفوف ، يتتبعون الكلا . فلما اجتمعت الأساورة والزط والسيابجة تنازعهم تميم ، فرغبوا فيهم ، فصارت الأساورة فى بنى سعد ، والزط والسيابجة فى بنى حنظلة . فأقاموا معهم يقاتلون المشركين ، وخرجوا مع ابن عامر إلى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل ولاصفين ولا شيئاً من حروبهم ، حتى كان يوم مسعود . ثم شهدوا بعد يوم مسعود الربذة ، وشهدوا أمراً من الأشعث معه . فأضربهم الحجاج ، فهدم دورهم ، وحط أعطياتهم ، وأجلى بعضهم ، وقال : كان فى شرطكم ألا تعينوا بعضنا على بعض (٢)» .

وهكذا نرى أن الزط لم يلبثوا أن أحسوا فى هذه البلاد بشخصيتهم ، وأخذوا يشاركون فى الحياة السياسة ، مراغمة للدولة ، وما كان بهم أن يشاركوا فى الحياة السياسية ، ولكنهم وجدوا فيها مجالا يظهرون فيه غرائزهم التى جبلوا عليها ، والتى لم تلبث أن ظهرت ، فيا بعد ذلك ، ظهوراً اضحاً ، على نحو ما نرى فى موضع آخر من هذا الفصل الذى عقده البلاذرى لهم ، إذ يقول :

« وحدثني روح بن عبد المؤمن ، قال : حدثني يعقوب بن الحضرمي ، عن سلام .

⁽١) فتوح البلدان ص ٣٦٨ .

⁽٢) فتوح البلدان ص ٣٦٦ – ٣٦٧ .

قال : أتى الحجاج بخلق من زط السند ، وأصناف ممن بها من الأمم ، معهم أهلوهم وأولادهم وجواميسهم . فأسكنهم بأسافل كسكر . قال روح : فغلبوا على البطيحة وتناسلوا بها . ثم إنه ضوى إليهم قوم من أباق العبيد ، وموالى باهله ، وخولة محمد بن سليان بن على ، وغيرهم . فشجعوهم على قطع الطريق ، ومبارزة السلطان بالمعصية . وإنما كانت غايتهم قبل ذلك أن يسألوا الشيء الطفيف ، ويصيبوا غرة من أهل السفينة ، فيتناولوا منها ما أمكنهم اختلاسه » .

وكان الناس فى بعض أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم ، وانقطع عن بغداد جميع ما كان يحمل إليها من البصرة فى السفن . فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم ، وولى محاربتهم رجلا من أهل خراسان يقال له عجيف بن عنبسة ، وضم إليه من القواد والجند خلقاً ، ولم يمنعه شيئاً طلبه من الأموال . فرتب بين البطائح ومدينة السلام خيلا مضمرة مهلوبة الأذناب . وكانت أخبار الزط تأتيه بمدينة السلام فى ساعات من النهار أو أول الليل ، وأمر عجيفاً فسكر عنهم الماء بالمؤن العظام ، حتى أخذوا فلم يشذ منهم أحد . وقدم بهم إلى مدينة السلام فى الزواريق ، فجعل بعضهم بخانقين ، وفرق سائرهم فى عين زربة والتغور » (١).

وبذلك نرى أن الزط استطاعوا أن يكونوا وحدة مستقلة ، وأن يجدوا فى البطيحة موطناً خاصًا بهم ، ومكاناً ملائماً كل الملاءمة لوجوه نشاطهم . وقد كانت البطيحة هذه أرضاً واسعة بين البصرة وواسط ، وقد طغى عليها ماء دجلة ، فصارت منطقة من المستنقعات الواسعة ، وكثرت بها الأدغال ، واشتبكت فيها ، فأصبحت من أصلح الأماكن لأمثال هؤلاء الزط الذين كلفوا الدولة كثيراً على ما رأينا .

وقد ذكرهم ابن خلدون فقال : « الزط قوم من أخلاط الناس ، غلبوا على طريق البصرة ، وعائوا فيها ، وأفسدوا البلاد ، وولوا عليهم رجلا منهم اسمه محمد بن عثمان ، وقام بأمره آخر منهم اسمه سماق »(٢) .

وذكر ابن الأثير أنهم كانوا أيضاً بالبحرين . قال : « إن الزط والسيابجة كانوا بالخط من أرض البحرين . وفي سنة ٢٥٠ ولي المأمون محاربتهم عيسي بن يزيد الجلودي ،

⁽١) البلدان فتوح ص ٣٦٨ – ٣٦٩ .

⁽٢) العبرو ديوان المبتدأ والحبر ٣ : ٢٥٧ . ط بولاق ، ١٢٨٤ ه .

ثم داود بن ماسحور سنة ٢٠٦ »؛ ثم ذكر محاربة عجيف بن عنبسة لهم سنة ٢١٩ ^(١).

٨٤ - نهر بط (٥٠:١)

ذكر ياقوت أنه نهر بالأهواز ، ولم يزد على ذلك إلا الاستشهاد بهذين البيتين : لا ترجعن إلى الأخواز ثانية قعيقعان الذى فى جانب السوق ونهر بط الذى أمسى يؤرقنى فيه البعوض بلسب غير تشفيق (٢) والأهواز هى خوزستان ، بين البصرة وفارس .

۸۵ _ القفص (۵۰ : ۱)

تطلق هذه الكلمة على جبل فى كرمان ، ثم أطلقت على أهل ذلك الجبل ، وهم طائفة من الناس يسلكون مع الزط ومن إليهم فى نظام واحد ، وكذلك قال الراجز ، كما يروى ياقوت :

وكم قطعنا من عدو شرس رط وأكراد وقفس قفس وقد كتب ياقوت في معجمه فصلا عنهم (٣) ، اعتمد فيه على مصدرين : الرهني والبشاري ، فأما الرهني فأحسب أنه أبو الحسن محمد بن بحر الرهني ، من أهل القرن الثالث . وكان من قرية « رهنة » إحدى قرى كرمان (٤) ، فلا جرم كان وصفه لهم عن خبرة ومعوفة ، وأما البشاري فقد كتب ما كتبه أيضاً عن مشاهدة .

وقد اتفق المصدران فى ذكر ما يزعمه هؤلاء القوم من أنهم من العرب اليمانية ، وقد فصل الرهنى هذا الزعم ، فذكر أنهم من ولد سليمة بن مالك بن فهم الأزدى الذى فر بولده ، من إخوته ، من ساحل العرب إلى ساحل العجم ، مما يلى مكران ، منذ قتل أباه مالكاً . وهكذا نحد العروبة لم تضل عن هؤلاء أيضاً . وكذلك يتفق المصدران فى التنويه بشراسهم وقسوة طباعهم ، وإن كانا يسلكان مسلكين مختلفين ، فالبشارى

⁽١) الكاس لابن الأثير ١:٢٢.

⁽٢) معجم البلدان ٨ : ٣٣٨ .

⁽٣) معجمُ البلدان ٧ : ١٣٤ - ١٣٧ .

⁽ ٤) معجمُ البلدان ٤ : ٣٤٣ .

يصف ، والرهني يتفلسف . يقول البشاري في وصف الطرق من "طبس" إلى "فارس" : «وكلها مخيفة من قوم يقال لهم القفص ، يسيرون إليها من جبال لهم بكرمان . وهم قوم لاخلاق لهم . وجوههم وحشة ، وقلوبهم قاسية ، وفيهم بأس وجلادة . لا يبقون على أحد ، ولا يقنعون بأخذ المال حتى يقتلوا صاحبه . وكل من ظفروا به يقتلونه بالأحجار ، كما تقتل الحيات . يمسكون رأس الرجل ويضعونه على بلاطة ، ويضربونه بالحجارة حتى يتفدغ . وسألتهم : لم تفعلون ذلك ، فقالوا : حتى لا تفسد سيوفنا، فلا يفلت منهم أحد إلا نادراً . ولم مكامن وجبال يمتنعون بها . وقتالهم بالنشاب ، ومعهم سيوف » . وأما الرهني فيتحدث عن الرحمة وشيوعها ، وحتى « كأنها في الإنسان صفة لازمة » ثم يقول : « فلم أجد في القفص منها قليلا ولا كثيراً ، فلو أخرجناهم بذلك من حد من حدود الإنسان لكان جائزاً . إلخ » وهو ينكر عليهم اتخاذ ديانة من الديانات . وإكن كان يذكر أنهم يعظمون من بين جميع الناس على بن أبي طالب « لا لعقد ديانة ، ولكن لأمر غلب على فطرتهم تعظيم قدره ، واستبشارهم عند وصفه » .

٨٦ ــ القيقانية والقطرية (٥٠ : ٢)

لعل المراد بالقيقانية هنا لصوص « قيقان » ، وهي من بلاد السند مما يلي خراسان ، كما يقول ياقوت (١) ووقعت بين أهلها وبين المسلمين وقائع عدة منذ زمن على ، وقد فصلها البلاذري (٢) ، ومما يعنينا ذكره في هذا الموضع عنها ما وصفها به حكيم بن جبلة العبدى ، فنوه في وصفه بلصوصها ، إذ يقول : « ماؤها وشِل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل » . وأما القطرية فنسبة إلى قطر ، « في أعراض البحرين على سيف الحط بين عمان والعقير » ، كما يقول ياقوت ، نقلا عن أبي منصور (٣) ، ومن المحتمل عند فان فلوتن أن يكون هؤلاء القطرية قراصنة (١٠).

۸۷ ــ الديماس (۵۰ : ٦)

« فكم من ديماس قد نقبته ، وكم من مطبق قد أفضيته ، وكم من سجن قد كابدته ».

⁽١) معجم البلدان ٧ : ١٩٨ . (٢) فتوح البلدان ص ٤٢٠ وما بعدها .

⁽٣) معجمُ البلدان ٧ : ١٢٣ .

Notes et éclaircissements IX. ص (ط ليدن) ص (٤)

هكذا جاءت العبارة ، فهل هي صناعة لفظية لا أكثر ، وإنما يريد أنه خرج من كل سجن . أم أن كل كلمة من هذه الكلمات كانت تدل على نوع من السجن معين ؟ والديماس هو سجن الحجاج بواسط ، والمطبق هو سجن العباسيين ببغداد . فهل يمكن القول بأنه يريد أنه كابد السجن في واسط وفي بغداد وفي غيرهما ؟

۸۸ _ سندان (۵۰ : ۷)

يقول ياقوت إنها « مدينة فى ملاصقة السند ، بينها وبين الديبل والمنصورة نحو عشر مراحل ، وبينها وبين البحر نحو نصف فرسخ (والفرسخ ثلاثة أميال) وبينها وبين صيمور نحو خمس عشرة مرحلة »(١).

والديبل التي يشير إليها هذا النص هي فرضة على بحر فارس، عند مصب بهر مهران أو نهر السند أو ما يسمى الآن نهر الأندس (٢)، وأما المنصورة فهي ما يسميه الهنود (برهمن أباد)، وهي تقع على دلتا ذلك النهر على نحو ٤٠ ميلا إلى الشمال الشرقي من حيدر آباد (٣).

۸۹ _ المولتان (۵۰ : ۸)

ذكرها ياقوت في معجمه ، فقال : « بلد في بلاد الهند على سمت غزنة . قال الاصطخرى : وأما الملتان فهي مدينة نحو نصف المنصورة ، وتسمى فرج بيت الذهب ، وبها صنم تعظمه الهند وتحج إليه من أقصى بلدانها . وقد فتحها ابن القاسم ابن أبي عقيل في أيام الوليد بن عبد الملك »(٤). وقد وصف المسعودي موقعها في أثناء كلامه عن الأنهار التي تصب في البحر الحبشي ، إذ يقول : «ومنها نهر مهران السند ، وغرجه من الاقليم الحامس ، من عيون في أعالي السند وجبالها من أرض قنوج ، من مملكة بووره ، وأرض قشمر والقندهار والطافن ، حتى ينتهي إلى مدينة المولتان . وتفسر "المولتان " فرج الذهب »(٥).

⁽١) معجم البلدان ٥ : ١٥١ ط السعادة .

⁽٢) معجم البلدان ٣ : ١١٨ ، ٨ : ٢٠٩ .

The Lands of the Eastern Caliphate, p. 331, Cambridge, The University Press, 1905.

 ⁽٤) معجم البلدان ٨ : ٢١٠ ، ط السعادة ، وانظر وصف طقوسها الدينية في الأعلاق النفيسة
 ص ١٣٥ - ١٣٧ ، ط بريل .

⁽ ه) التنبيه والأشراف ص ٥٥ .

وأما حرب المولتان فلعله يعني ثورة قامت بها ، لم نر التاريخ ذكرها .

٩ - الكتيفية والخليدية والخربية والبلالية (٥٠: ٨ - ٩)

ذكر الجاحظ هذه الطوائف الأربعة في رسالته التي كتبها للفتح بن خاقان ، في فضائل الأتراك ، على لسان أحد الأبناء ، فقال : «ولنا المواجأة في الأزقة ، والصبر على قتال أهل السجون ، فسل عن ذلك الحليدية والكتيفية والبلالية والحربية »(١) فيظهر من هذا أنهم جماعات من الغوغاء الذين يبرزون في المدن وقت الفتن ، على نحو ما حدث في فتنة الأمين والمأمون ، في بغداد ، مما وصفه الطبري وصفاً ممتعاً .

وقد كتب فان فلوتن فى ملاحظاته تعليقات صغيرة عن هذه الطوائف الأربعة (٢)، فقال عن الخليدية إن مما يحتمل أن يكون المراد بهم جماعة المسجونين الذين حكم عليهم بالسجن «المؤبد»، كما تشير إلى ذلك كلمة الخلد، بمعنى التخليد فى السجن، وفى بعض النصوص «الخلدية»، بدلا من الخليدية. وعلى هذا تكون «الكتيفية» الذين شد كتافهم.

ويبدو على هذا التفسير عندنا شيء من التكلف. ولدينا نص عن الثعالبي (٣) يشير إلى أن الحلدية جماعة من « المكدين » والساسانيين. فهو يقول عن ابن حجاج: « ولم ير كاقتدارة على ما يريده من المعانى التي تقع في طرزه ، مع سلاسة الألفاظ وعذوبتها ، وانتظامها في سلك الملاحة والبلاغة ، وإن كانت مفصحة عن السخافة، مشوبة بلغة الحلديين وأهل الشطارة ».

أما تأويل هذه التسمية فلا سبيل إلى القطع به ، وإن كان يحتمل لدينا – احتمالا أقرب من احتمال فان فلوتن – أنها نسبة إلى «محلة الحلد» في بغداد ، وهي التي حول قصر الحلد ، الذي بناه المنصور سنة ١٤٥(٤) ، كما نسبت الحربية إلى ذلك الحي فيها .

وأما البلالية فقد أشار فان فلوتن إلى أنها طائفة من المقاتلة بالبصرة منذ بدء ثورة الزنج فها، كما يؤخذ من الطبرى والمسعودى .

وأما الخربية فقد قال عنها إنها طائفة من الشيعة كانت تشتهر بأنها لا تحقر السرقة

⁽١) مجموعة رسائل للجاحظ ص ١٦ (رسالة فضائل الترك) .

Notes et éclaircissements IX-X. ص (۲) البخلاء (ط ليدن) ص

⁽٣) يتيمة الدهر ٣: ٢٥، ط الصاوى ، ١٩٤٣م.

⁽ ٤) معجم البلدان ٣ : ٤٥٤ .

: وقد أحال في ذلك إلى مقالة له بعنوان : "Worgers in Irak" وقد أحال في ذلك إلى مقالة له بعنوان : "Feestbundel angeboden aan prof .Veth .p.61.

۹۱ ـ مقلاس (۵۰ : ۱۰)

ذكر هذا الاسم فى سياق يدل على أنه زعيم من زعماء العصابات. والذى نلاحظه أن هذا الاسم يذكر فى قصة إنشاء بغداد ، حيث تقول الأسطورة إن الذى يبنيها ملك يقال له «مقلاس» ، فقال المنصور : « إن أمه كانت تلقبه مقلاساً »(١).

ويذكر دى جويه أن أحد اللصوص في عهد الأمويين كان يسمى مقلاصاً (٢).

وذكر الجاحظ في الحيوان هذا الاسم على أنه مما يطلقه القرادون والمتكسبون الطوافون على بعض السباع المتولدة بين السباع المختلفة الأعضاء ، المتشابهة الأرحام (٣).

والذى نستطيع أن نستنتجه من هذا كله أن هذا الاسم يمكن اعتباره من الأسماء القومية القديمة في العراق.

۹۲ ـ الشاهسبرم (۵۰ : ۱۳)

نوع من الرياحين، وقد يسمى شاهسفر م وشاهسبرغم، يقال له الريحان السلطانى (٤). أو سلطان الرياحين (٥)، أو ريحان الملك (٢). وقد وصفه داود الأنطاكى بأنه «الأخضر الضارب إلى الصفرة، الدقيق الورق. يغرس فى البيوت... إذا رش عليه الماء اشتدت رائعته». وقد ذكر الخفاجى أنه مما عرب قديماً، لوقوعه فى شعر الأعشى. ومما جاء فيه قوله: وشاهسبرم والياسمين ونرجس يصبحنا فى كل دجن تغلم

٩٣ _ دم الأخوين (٥٢ : ٨)

نوع من العقاقير . وقد يسمى القاطر ، والأيدع ، ودم التنين ، ودم الثعبان (٧٠) ، وقد ذكره ابن البيطار ناقلا عن أبي حنيفة الدينورى أنه «صمخ شجرة يؤتى به من سقطرى،

⁽١) تاريخ بغداد ١ : ٦٦ . () البخلاء (ط ليدن) ص . XI (في الهامش) .

⁽٣) ٦ : ٩ ط التقدم . (٦: ٢٨ ؛ ط الحبي)

⁽٤) شفاء الغليل ص ١١٩.

⁽ ٥) تذكرة ذوى الألباب لداود الأنطاكي ١ : ٢٩٠ ط الوهبية . وانظر وصف ابن البيطر ٣ : ٥٠ .

⁽٦) لسان العرب ١٥ : ٢٢١ . (٧) نهاية الأرب للنو رى ١٠ : ٣١٧ .

تداوى به الحراحات (١١) كما ذكره أيضاً الأنطاكي والرشيدي (١٢).

وقد جاء فى شعر أبى نواس فى قطعة بهجو فيها جعفر بن يحيى ، ويصفه فيها بالعربدة على الشراب ، ويقول :

لا تشربن وجعفراً في مجلس أبداً ولا تحمل دم الأخوين (٣)

٩٤ ــ ريح السبل (٥٣ : ٤)

ذكره صاحب اللسان بأنه داء يصيب في العين ، ثم نقل عن الجوهري أن « السبل داء في العين شبه غشاوة كأنها نسيج العنكبوت بعروق حمر » (ث) . على أنه يؤخذ مما جاء في كتاب العشر مقالات في العين المنسوب لحنن بن إسحاق أن « ريح السبل » هو ضرب من ضروب « السبل » وأنه أخف هذه الضروب وطأة . وقد عرض له في الفصل الذي عقده للأمراض التي تصيب الملتحم ، فقال (ث) : « وأما السبل فإنه عروق تمتليء دماً غليظاً وتنتو وتحمار ، وأكثر ذلك يكون معها سيلان وحمرة وحكة وحرقة ، ويقال له باليونانية (قيرسوفثالميا) (آ) . ولايكاد صاحبه يبرأ إلا بلقطه ، ولقطة عسر . . والسبل مركب من ثلاث طبقات إذا كثر انتفاخه وأزمن . وما كان منها على ثلاث طبقات فهو أشدها وأبطؤها برءاً ، وما كان من السبل على طبقتين ، فهو أسرع برءاً مما كان على ثلاثة وأما السبل الذي إنما هو طبقة واحدة ، فإنه يبرأ بالأدوية ، ولا ينبغي أن يمسه حديد . ويقال لذلك ربح السبل » .

وقد ذكر الحاحظ فى سياق الكلام عن العقارب شيئاً مماكان يستعمل فى علاج ريح السبل ، وذلك إذ يقول : « والعقارب يأكلها مشوية من بعينة ريح السبل ، فيجدها صالحة. ويرمى بها فى الزيت ، حتى إذا تفسخت وامتص ما فيها من قواها ، فطلوا بذلك الدهن الحفن الذى فيه النفخ ، فرق تلك الريح ، حتى تخمص الجلدة ويذهب الوجع . فإذا

⁽١) مفردات ابن البيطار ٢ : ٩٧ - ٩٧ .

⁽ ٢) تذكرة داود ١ : ٢١٧ ط الوهبية ، المادة الطبية للرشيدى ١ : ٣٩٧ .

⁽٣) ديوان أبي نواس ص ١٦٠ ط الحميدية . ولابن يسير بيت يتفق مع هذا البيت في الشطرة الأخيرة قاله في يوسف بن جمفر بن سلمان (الأغاني ١٢ : ١٢٨ ، ط التقدم) .

⁽٤) لسان العرب ١٣ : ٣٤٣ .

⁽٥) كتاب العشر مقالات في العين المنسوب لحنين بن إسحاق ، ص ١٣٠ ط الأميرية ١٩٢٨ .

⁽ ٦) Kirsophthalmia كما يرى ذلك الأستاذ ماير هوف ، وهي تقابل ما يطلق عليه الآن : Pannus

سمعت بدهن العقارب فإنما يعنون هذا اللمعن ١١٠٠.

۹٥ _ قطرب (٥٤:٥)

أبو على ، محمد بن المستنير ، نحوى لغوى ، من أهل البصرة ، فى القرن الثانى ، وقد عاش إلى سنة ٢٠٦ . أخذ النحو عن سيبوبه ، واتصل برجال عصره ، وتأثر بالروح الاعتزالية الشائعة فى البصرة ، وكان لصلته بالنظام أثر كبير فى تلون عقليته بهذا اللون ، وقد ظهر — كما يقال — فى تفسيره للقرآن .

ويذكره الجاحظ في المعلمين (٢) . فقد كان معلماً لولد أبي دلف .

وقد ترجم له ياقوت فى معجمه ، وابن النديم فى فهرسته ، والسيوطى فى بغية الوعاة . ونشرت له مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق كتاب الأزمنة (٣) .

٩٦ - خلنجية كياكية (٥٤ :٧)

جاءت هذه الكلمات فى وصف الغضار ، أى آنية الطعام ، يعنى أنها مصنوعة من الخلنج ، « وهو شجر تتخذ من خشبه الأوانى » كما يقول صاحب اللسان . وقد جاء ذلك فى شعر عبيد الله بن قيس الرقيات ، فى قصيدته الجيمية التى يمدح بها مصعب بن الزبير ، إذ يقول :

ملك يطعم الطعام ويستى لبن البخت في عساس الخلنج (١) أما صفة هذا الخشب فيشير إليها البيروني في كلامه عن « الجزع » المسمى بالخلنج ، إذ يقول : « ولفظة خلنج لا يختص بها الجزع ، بل يقع على كل مخطوط بألوان وأشكال ، فيوصف به السنانير والثعالب والزباد والزرافات وأمثالها ، بل هو بالخشب التي تكون كذلك أخص ، ومنها تنحت الموائد والقعاب والمشارب وأمتالها بأرض الترك » (٥) . وهذا الذي ذكره البيروني يتفق مع ما ذكره الأب أدى شير في كلمة الحلنج ، وأن أص معناها : « المتنوع الألوان » .

⁽١) الحيوان ٥ : ٠٠٠ – ٢٠١ ط الحلبي . وكلمة ﴿ الجفن ﴾ في هذا النصر هي ما نفترحه تصحيحًا لكلمة « الخصي » ولا موضع له .

⁽۲) البيان ولتسيس : ٢٠٩ ص ١٩٣٢ .

⁽٣) سنة ١٩٢٢ ، امجلد الدني .

⁽٤) الأغل ١٧ : ١٢٧ ^ك ٢٢٢ ه.

⁽٥) الحماهر في معرفة الجواهر ، ص ١٧٥ صحير آباد

وكلام البيرونى يدل على أن هذه الصناعة صناعة تركية ، وكذلك تدلنا على ذلك هذه النسبة «كياكية » ، إذ هى نسبة إلى «كياك» ، وهى – كما يقول ياقوت – «ولاية واسعة فى حدود الصين ، وأهلها ترك» (١١).

٩٧ _ المكي (٥٤ : ١٦)

يكثر الجاحظ من ذكره في البخلاء والحيوان والبيان والتبيين . وعلى ما جاء فيها تعتمد في تصويره والتعريف به . وقد جاء في الحيوان أن كنيته أبو إسحاق (٢) . نشأ في مكة . ويظهر أنه أخذ فيها برواية الشعر ، ثم هاجر إلى العراق ، وهو يحكى عن نفسه أمر هجرته في خبر طريف رواه الجاحظ (٣). ويظهر أنه اتخذ البصرة موطناً ، واتصل فيها بالبيئات المختلفة ، ولا سيا المعتزلة ومن كان يداخلهم ، كالنظام وأبي الهذيل والجاحظ وعمد بن الجهم واسماعيل بن غزوان ، وقد سلك مسلكهم من الاتساع في المعرفة . وقد ولاه محمد بن الجهم موضعاً من مواضع كسكر : ويقول الجاحظ في سياق وقد ولاه محمد بن الجهم موضعاً من مواضع كسكر : ويقول الجاحظ في سياق ذلك : « وكان المكي لا يحسن أن يسمى ذلك المكان ، ولا يتهجاه ولا يكتبه ، وكان المكي المحاف المائن المكان شائمتنا » (٤) ويظهر أن ذلك كان لنشأته العربية بعيداً عن العراق . وقد روى الجاحظ طرفاً مما كان بجرى بينه و بين محمد بن الجهم ، مما يدل على نزعته الكلامة (٥).

وقد حكى عنه الجاحظ فى مواضع مختلفة ما يدل على أنه كان رجلا ظريفاً حلو النادرة حاضر البديهة (١) ، وبما قال فى وصفه : «وكان المكى طيباً طيب الحجج ، ظريف الحيل ، عجيب العلل . وكان يدعى كل شىء على غاية الاحكام ، ولم يحكم شيئاً قط لامن الجليل ولا من الدقيق ، وإذ قد جرى ذكره فسأحدثك ببعض أحاديثه ، وأخبرك عن بعض علله ، لتلهى بها ساعة » ، ثم ذكر طائفة من أحاديثه الظريفة (٧).

⁽١) معجم البلدان ٧ : ٣٠٧ .

[·] YIV : 2 (Y)

⁽٣) البخلاء ص ١١٠ – ١١١ .

⁽ ٤) البيان والتبيين ٢ : ١٦٨ ط ١٩٣٢ .

⁽٥) انظر مثلا البيان والتبيين ٢ : ١٨٣ ، الحيوان ٦ : ١٠ – ١١ .

⁽٦) انظر مثلا : الحيوان ٥ : ٣١٣ ، ٤٦٨ – ٤٦٨ .

⁽٧) الحيوان ٣: ٥٢٥ - ٣٢٧.

٩٨ – عبد الله العروضي (٥٦ : ٥)

الأخبار عنه قليلة . وما جاء عنه فى « البخلاء » يدل على أنه كان من أصحاب الجاحظ الذين يتحدث إليهم ، ويروى عنهم ، كما كان معدوداً فى البخلاء ، وكذلك كان من أصحاب أبى عبد الرحمن الثورى ، أحد من عقد الجاحظ لهم الفصول المطولة .

وقد تحدث الجاحظ عن جفاء كان بينه وبين أبي إسحاق النظام ، فقال : « وكان سبب عداوة العروضي لإبراهيم النظام أنه كان يسميه : الأخضر البطن ، والأسود البطن . فكان يكشف بطنه للناس ، يريد تكذيب أبي اسحاق ، حتى قال له إسماعيل بن غزوان : إنما يريد أنك من أبناء الحاكة ؛ فعاداه لذلك »(١).

٩٩ _ أحمد بن المثنى (٥٦ : ١٢)

الأخبار عنه قليلة أيضاً لا تكاد تصور منه شيئاً . وقد حكى الجاحظ عنه مرتين في كتاب الحيوان (٢) ويستفاد من هذين الحبرين أنه كان على شيء من المعرفة بالحيوان ، وأنه كان يرجع في معرفته هذه إلى الكتب .

١٠٠ _ على الأسواري (٥٦ : ٢٠)

هو على بن خالد الأسوارى ، كما جاء اسمه فى رسالة التربيع والتدوير (٣) . وقد يذكر فى بعض النصوص باسم « أبى على الأسوارى » ، كما جاء فى طبقات المعتزلة من كتاب المنية والأمل (٤). وهذا عندنا خلط ينبغى أن ننبه عليه .

فأبو على هذا شخص آخر ، كان يصطنع القصص ، وكان من كبا القصاص ، والمه كما ذكر الجاحظ عمرو بن فائد (°) لا على بن خالد ، وإذن فالشخصان مختلفان اسما وعملا .

فأبو على - كما رأينا - كان قاصًّا ، وأما على - صاحبنا - فكان متكلماً من

⁽١) الحيوان ٣ : ٢٤٨ .

^{. 117 : £ 6} Y1A - YYY : Y (Y)

⁽٣) مجموعة رسائل للجاحظ . ص ١٣٧ ط التقدم .

⁽ ٤) ص ۶٠ .

⁽ ٥) البيان والتبيين ١ : ١٩٦ ط ١٣٣٢ ه .

متكلمى المعتزلة . وقد عده المرتضى فى الطبقة السابعة منهم ، وقال فى ترجمته : «كان من أصحاب أبى الهذيل وأعلمهم ، فانتقل إلى النظام . وروى أنه صعد بغداد لفاقة لحقته ، فقال النظام : ما جاء بك ؟ فقال : الحاجة ، فأعطاه ألف دينار ، وقال له : ارجع من ساعتك ، فقيل : إنه خاف أن يراه الناس فيفضل عليه »(١) .

وقد أكثر الحسين الخياط من ترديد اسمه في كتابه ، في أثمة المعتزلة ، كأن يقول : « وهل على الأرض أحد رد على أهل الدهر الزاعمن بأن الجسم لم يزل متحركاً ، وحركاته محدثة ، سوى المعتزلة ، كإبراهيم وأبي الهذيل ومعمر والأسوارى وأشباههم »(٢) . كما ذكر أنه كان بينه وبين على بن ميثم الرافضي مجالس دارت المناظرة فيها في الأمامة . « فأخزاه الأسوارى فها ، وقطعه أوحش قطع »(٣)

وقد روى عنه الجاحظ فى البيان والتبيين عبارة تدل على روح المعتزلة فى عدم التحرج من نقد الصحابة. قال : « عمر بن الحطاب معلق بشعره . قلت : وما صبره إلى ذلك ؟ قال : لما صنع بنصر بن سيار . يريد نصر بن الحجاج بن علاط » . وقد أورد الجاحظ هذا الخبر فى سياق الكلام عن الخلط بين الأسماء (٤).

هذه صورة من حياة على الأسوارى العلمية . وهى - كما نرى - صورة متزنة وقور . أما عبائة الحاصة فشيء آخر مختلف كل الاختلاف . وقد رسم الجاحظ صورة منها فى كتاب البخلاء ، فصورة أكولا شرها نهما « إذا أكل ذهب عقله ، وجحظت عينه ، وسكر وسلس ، وانبهر ، وتربد وجهه ، وعصب ، ولم يسمع ولم يبصر » . ولا تناقض عندى بين الصورتين ، فلكل مجال . ولا بأس أن يكون الرجل عالماً جيّه النظر حسن المحادلة ، فإذا كان على الطعام كان شرهاً سي المؤاكلة .

١٠١ ــ أبو الحسن المدائني (٥٧ : ١٥)

هو على بن محمد بن عبد الله ، نسب إلى المدائن ، وإن كان بصرى المولد والمنشأ ، إلا أنه سار إلى المدائن ، ثم انتقل من المدائن إلى بغداد ، فعرف فيها بالمدائني ، وهو عالم أخبارى ، عنى بتصوير الحياة الاسلامية وتسجيل أخبارها ، وقد أورد ابن النديم

⁽١) المنية والأمل ص ٤٠ .

⁽٢) الانتصار ص ١٧.

⁽٣) الإنتصار ص ٩٩.

⁽٤) البيان والتبيين ٢ : ٢٠٥ ط ١٩٣٢ م .

فهرست كتبه مصنفة أصنافاً. وقد وقعت فى نحو خمس صفحات ، تشهد له بسعة العلم والاحاطة . وقد كانوا يضعونه بإزاء أبى عبيدة ، على نحو ما كان يقول أحمد بن يحيى النحوى : « من أراد أخبار الجاهلية فعليه بكتب أبى عبيدة ، ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب أبى عبيدة ، ومن أراد أخبار الإسلام فعليه بكتب المدائني » .

وإلى جانب هذه الصفة الاخبارية ذكر أبو بكر بن الإخشيد أنه كان متكلماً من غلمان معمر بن الأشعث ، وإن كنا لا نجد أثر هذا فى فهرست كتبه ، ولا فيا وقع تمحت أيدينا من أقواله المأثورة .

وكان أكبر اتصاله ، وهو فى بغداد ، بأبى محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلى ، وكان يكرمه ويتحفى به ويحسن تقديره ، وقد مأت فى بيته ، سنة ٢٢٤ أو ٢٢٥ على ما يحكى ابن النديم والحطيب البغدادى ، فى ترجمتهما له(١) ، وذكر الطبرى موته فى حوادث سنة ٢٢٨).

۱۰۲ ـ مالك بن المنذر (٥٧ : ١٥)

هو مالك بن المنذر بن الجارود العبدى، وكان أبوه صحابياً جليلا ، ممن شهد الجمل مع على ، وقد نشأ مالك بالبصرة ، ولى أحداثها فى أيام خالد بن عبد الله القسرى . وقد كان فيا يبدو معتزاً بمكانه فهو ابن المنذر بن الجارود، وأمه بحرية بنت مالك بن مسمع.

وقد حدث شربینه وبین عمر بن یزید الأسدی فضربه متجنیاً علیه ، مستشهداً علیه ناساً من تمیم — کما یقول ابن سلام (۳) ، حتی قتله تحت السیاط. وللفرزدق شعر فی هذا الحادث ، فیقول فی مالك :

لعمرى لئن كان ابن عمرة مالك تنهك ظلماً سادراً غير مقصر لتنكشفن عنه ضبابة فسوه لضغمة رئبال من الأسد يخدر إذا علقت أسبابه القرن غادرت به أثراً كالجسدول المتفجر (١) إلى غير ذلك في التحريض عليه ، والتشنيع به مما أعان على قتله (٥).

⁽١) ألفهرست ص ١٤٧ - ١٥٢ ط الرحمانية ، تاريخ بغداد ١٢ : ٥٥ - ٥٥ .

⁽٢) تاريخ الأمم والملوك ١١ : ٩ .

⁽٣) طبقات الشعراء، ص١٢٣-١٢٥، طالسعادة (طبقات فحول الشعراء، ٢٩٩، طدار المعارف، ٢٩٩).

⁽٤) ديوان الفرزدق ، ص ٢٨١ ط الصاوى .

⁽ ٥) ديوان الفرزدق ، ص ١٢٦ ، ١٣٨ .

وقد ثأر الحليفةلعمربن يزيد من مالك ، فألتى فى السجن ، وقد مرض وبه بطن ، فمات فيه .

١٠٣ ـ الكساء القومسي (٥٩:٥)

لم تفسر القواميس العربية كلمة «الكساء» إلا بأنه ثوب معروف ، فلم تبين شكله ، ولم تعرفه بما يميزه عن غيره . وقد حاول العلامة دوزى أن يستكمل هذا النقص ، فذهب يصف الكساء الأسبانى باعتبار أن كلمة : alquicel هي كلمة «الكساء» العربية . ولعل ما يصف هذه يصف تلك . وجملة ما يستخلص من النصوص التي نقلها هو أن هذه الكلمة تقع على رداء كبير من الصوف ، يلف به الجسم ، أشبه بملاءة السرير (١) وأحسب أنه ليس علينا من بأس في أن نفهم كلمة «الكساء» هنا على هذه الصورة . وقد جاء في سياق الكلام ما يدل على أنه من الصوف .

على أنه قد وقفتنا كلمة «المبطنة» التي استعملها الحرامي موضع كلمة «الكساء»، إذ يقول للجاحظ في إنكاره عليه لبس الكساء في ذلك الفصل: «إن كان ذلك كذلك فاجعل بدل هذه المبطنة جبة محشوة ، فإنها تقوم هذا المقام». فهل كلمة «المبطنة» هذه وصف للكساء ، فيدل ذلك على أنه كان يصنع بحيث تكون له بطأتة ، أو أنه اسم آخر له ؟ وهنا لا نملك أنفسنا من ذكر ما علق به العلامة دوزي ، حين أورد نصاً أسبانياً عن مرمول Marmol جاء فيه ذلك الفعل الإسباني batanar ، إذ يقول: «إن هذا الفعل الذي لم تفسره المعاجم الاسبانية التي رجعت إليها - قديمة وحديثة - تفسيراً يبدو يتفق مع ماهنا ، يعني ارتدى «فاد المعني» ، وقد جاء من «بطن» العربية التي يبدو أن عرب إسبانيا استعملوها في هذا المعني » .

فهل هناك صلة بين كلمة «المبطنة» هنا ، وبين هذا الذي يذكره العلامة دوزى ؟ أما وصف الكساء بأنه قومسي فذلك نسبة إلى قومس ، وهي – كما يقول ياقوت – «كورة كبيرة واسعه ، تشتمل على مدن وقرى ومزارع ، وهي في ذيل جبال طبرستان »(٢). وقد ذكر الجاحظ الرداء القومسي في موضع آخر (٣) بما يدل على أنه رداء عادى ،

Dictionnaire détaillé des noms des vêtements chez les Arabes, p. 383-385. (1)

⁽٢) معجم البلدان ٧ : ١٨٥ .

⁽٣) الحيوان ٣ : ٢٧

من صنف غير جيد ، وذلك فى حكاية لقول المروزى : «قلت لأحمد بن رباح الجوهرى اشتريت كساء أبيض طبرياً بأربعمائة درهم ، وهو عند الناس – فيما ترى عيونهم – قومسى يساوى مائة درهم » . ولعل هدا يعيننا على فهم الصورة التي أراد الجاحظ أداءها هنا في البخلاء فهماً أدق .

۱۰۶ _ خوامزکه (۲۲ : ٤)

لم أستطع أن أجد من المعانى المحتملة لهذه الكلمة فيما أتيج لى من المعاجم الفارسية — ما يتفق مع سياقها . غير أنه يبدو أن هناك صلة بين هذه الكلمة وبين كلمة «خاميز » التى نص صاحب العين — كما ينقل عنه ابن منظور فى مادة «أمص » — أنها فارسية الأصل . ومعناها — كما جاء فى سياق مادة «عمص » — هو : «أن يشرح اللحم رقيقاً ، ويؤكل غير مطبوخ ولا مشوى ، يفعله السكارى »، وزاد فى مادة «أمص » أنه ربما يلفح لفحة النار .

أما المعنى الذى أورده صاحب القاموس فى تفسير « الحاميز » من أنه « مرق السكباج المبرد المصنى من الدهن » فأحسبه بعيداً مما نحن فيه .

۱۰۰ ــ الستندود (۲۳ : ۲)

شرحها فان فلوتن فى « الملاحظات والإيضاحات » بأنها تدل فى الفارسية على ذلك. النوع من الفطائر المحشوة : Pâté] emduit de farine).

۱۰٦ _ جداء كسكر (٦٣ : ١٧)

أكثر ما تعرف به كسكر ، من هذا القبيل ، هو دجاجها . وقد ذكر الجاحظ الدجاج الكسكرى غير مرة (٢) ، وكذلك يذكره المسعودى فى المضاف والمنسوب ، ويقول : إنه « موصوف بالجودة والسمن ، ومذكور فى أطايب الأطعمة . وربما بلغت الواحدة منها وزن الجدى أو الحمل »(٣). ويقول ياقوت فى الكلام عن كسكر : إنها « كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية ، لأنها تكثر بها جداً » (٤) وأما أبو المطهر

÷~ --

⁽۱) البخلاء (ط ليدن) ص XII

⁽١) انظر مثلا الحيوان ٢ : ٢٤٨ ، ٣٤٠ ، ط مصطلى البابي الحلبي .

⁽٢) ثمار القلوب ص ٢٦٤ ط الظاهر ، ١٩٠٨ م .

⁽٣) معجم البلدان ٧ : ٢٥١ ط السعادة . وانظر مثلا الأغاني ٢١ : ٣٣٦ ، ط دار الكتب المصرية .

الأزدى فينسب إليها ، على لسان أبى القاسم البغدادى ، البط (١) . وإن كان ياقوت يقول إنه يجلب إليها من بعض أعمالها .

فأما نسبة الجداء إليهافلا نكاد نجدها إلا عند الجاحظ، كما نرى هنا ، وكما تجىء فى سياق كلامه عن فضل الماعز ، إذ يقول : « ويقولون جداء البصرة وجداء كسكر »(٢). وكما فى العبارة التى يحكيها المسعودى ، فى الموضع الذى أشرنا إليه ، وينسبها إليه ، إذ يقول : « ومما ينسب إلى كسكر الجداء والسمك والصحناء » .

. وقد كان للجدى مكان ممتاز فى نظام المائدة فى عهد الجاحظ . وقد أشار إلى ذلك فى بعض كلامه على لسان محمد بن أبى المؤمل ، إذ يقول : « . . . وكانوا يعلمون أن إحضار الجدى إنما هو شىء من آيبن الموائد الرفيعة ، وإنما جعل كالعاقبة والجائمة ، وكالعلامة لليسر وللفراغ »(٣) . كما عرض لهذه الناحية فى جملة كلامة فى «باب الماعز » فقال : « والجحدى أطيب من الجمل وأكرم . وربما قدموا على المائدة الحمل المقطوع الألية من أصل الذنب ليوهموا أنه جدى . . . وملوكنا تحمل معهم فى أسفارهم البعيدة الصفايا الحوامل المعروفات أزمان الحمل والوضع ليكون لهم فى كل منزلة جداء معدة » .

وأما كسكر فهى تطلق على الاقليم وعلى المدينة ، فأما الإقليم فهو الواقع بين دجلة والفرات وبين البصرة وبغداد ، ويذكر ياقوت أن قصبته واسط منذ بناها الحجاج ، وكانت قبل ذلك «خسرو سابور» ، وهو إقليم غنى ينقل ياقوت عن الهيئم ابن عدى أن خراجه كان يبلغ اثنى عشر ألف ألف مثقال ، وإن كانت البطائح تقع في أسفله ، منذ أيام كسرى أبرويز .

وأما المدينة فيؤخذ من كلام ابن رستة عن نهر الفرات أنها تقع عند مصبه في البطائح (٤)

١٠٧ ـ فاكهة الجبل (٦٣: ١٧)

قدمنا في موضع آخر التعريف بإقليم الجبل^(٥). وقد كان هذا الإقليم مشهوراً بفاكهته الممتازة أو السرية على حد تعبير ابن الفقيه الهمذاني. وقد أورد في غير

^() حكاية أبي القاسم البغدادي ، ص ٣٩ ، ط كول ونثر ، هيدلبرج ، ١٩٠٢ م .

⁽٢) الحيوان ٥ : ١٨٢ .

⁽٣) البخارء ، ص ٩٧ .

^(﴾) الاعلاق النفيسة ، ص ٤ ٩ . ط بريل ، ١٨٩١ م .

⁽ ه) انظر التعليق رقم ٨١ : «صعاليك الحق ، ٤ ص ٣١٩ - ٣٢٠ .

موضع من الفصل القيم الذي كتبه عن هذا الإقليم ما يدل على هذه الشهرة ويؤكدها . فني تصنيف البلاد الإيرانية المنسوب إلى قباذ بن فير وز أن «أسرى فواكه إقليمه سبعة مواضع : المدائن وسابور وأرجان والرى وبهاوند وماسبدان وحلوان الجبل »(١) ومن هذه المدن السبعة واحدة في العراق وهي المدائن ، واثنتان في فارس وهما سابور وأرجان ، والأربعة الباقية في الجبل .

أما أنواع الفاكهة التي يشتهر بها الجبل فقد أشار في غير هذا الموضع إلى بعضها، وهي : الكمثرى النهاوندي والصيني ، والتفاح الشيرى ، والعنب، والرمان ، والجوز، واللوز (٢) ،

۱۰۸ _ خالد القسرى (۲۶: ۱)

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلى القسرى ، أحد سادة العصر الأموى . ولى العراق فى عهد هشام بن عبد الملك سنة ١٠٦ ، وظل عليه إلى أن عزل عنه سنة ١٢٠ ، وقد ولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى . وقد ذكر الجهشيارى بعض الأقاصيص التى كانت تقص عن الكيد لحالد وملابسات عزله وتولية يوسف بن عمر (٣) ، وقد أخذه يوسف بضروب من التنكيل ، وحبسه ، وظل فى حبسه إلى أن قتله فى الحيرة سنة ١٢٦.

وقد كان خالد سيداً شريفاً جواداً ، كما تشهد بذلك بعض أخباره وآثاره (٤). وقد عده ابن عبد ربه فى الأجواد . ولكن الجاحظ يروى هنا عن أبى غبيدة خبراً يرميه فيه بالمبخل على الطعام ، وبأن ذلك كان متعارفاً بين الناس عنه ، ولنا أن نتشكك فى هذا الحبر المروى عن أبى عبيدة .

لقد كان خالد القسرى ، فى ولايته على العراق ، عرضة لكثير من الأعاصير السياسية والقبلية وغيرها ، عرضته لألسنة الشعراء والمتقولين ، فوجد فى ذلك دعاة الشعوبية ومن إليهم من دعاة الدولة ، مادة يصوغون منها حملهم الشديدة على سادة ذلك العصر وأشرافه . وبذلك كان خالد — فيا نحسب — موضع حملة منكرة من هؤلاء وأولئك ، فتعقبوه فى كل شيء ، حتى لم يسلم له نسبه . فقال أبو عبيدة إن جده كرز بن عامر

⁽١) مختصر كتاب البلدان ، ص ٢١١ ، ط بريل ، ليدن ، ١٨٨٥ م .

⁽٢) مختصر كتاب البلدان ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

⁽٣) الوزراء والكتاب ص ٦٦ وما بعدها .

^(؛) انظر مثلا الكامل المبرد ٢ : ١٣٣ ، زهر الآداب ٣ : ٢٥٩ ، العقد الفريد ١ : ٢٦٤ ، ٣٥٧ ، ٢ : ١٣٥ .

كان مولى من موالى عبد القيس فى هجر ، وأصله من يهود تياء ، فأبق ، فتلقفته عبد شمس ، ثم وهبوه لقوممن طهبة ، فأصاب فيهم امرأة بغيا ، فولدت له أسداً . فأما أسد هذا فالتحق ببجيله ، وفها نشأ ابنه يزيد ، من غر أن ينال شرف الاستلحاق .

ويزيد هذا __ وهو الجد الأول لخالد __ يقول عنه أبو عبيدة إنه كان يلقب بخطيب الشيطان، وكان أكذب الناس في كل شيء، معروفاً بذلك. ثم نشأ ابنه عبد الله فسلك منهاجه في الكذب، ثم نشأ خالد، ففاق الجماعة ، إلا أن رياسة ووسخاء فيه سترا ذلك من أمره.

وأما أم خالد فكانت رومية نصرانية (١) ، وليس في هذا بأس ، ولا عليه في ذلك ، ولكنه بني لها كنيسة في ظهر قبلة الحامع ، كما يقول المداثني .

وأما خالد نفسه فإلى أنه كان أكذب الناس وأجبهم وأبخلهم على الطعام كان قد نشأ نشأة سافلة عاهرة ، لا تتفق مع هذه السيادة التي يدعيها ، ولا تلك الولاية التي وليها . فيقول الهيثم بن عدى إنه كان غلاماً مؤنثاً ، يصحب المغنين ، ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والنساء . ثم يأخذ الهيثم في وضع الأخبار في تفسير شعر لعمر ، ليضع فيها خالداً الموضع الذي وصفه (٢).

وهكذا يصورون ذلك الرجل الذي كان من سادات عصره ، ويبالغون في تشويهه وإلحاق كل مثلبة به ، وذلك وحده كاف ليشككنا في ذلك كله ، ويجعلنا نفكر في الملابسات المختلفة التي لابسته في عصره ، ثم لابست ذكراه في نشوء الدولة العباسية . وما نكاد نشك في أن هذا الحبر الذي رواه الجاحظ إنما جاء من هذه السبيل .

١٠٩ ـ خالد بن نضلة الفقعسي (٦٦ : ٦٣)

سيد بنى أسد فى عصر المنذر بن ماء السهاء . وقد ذكره أبو الفرج فقال : إنه أحد رجلين من بنى أسد كانا ينادمان المنذر ، فأغضباه فى بعض الحديث ، على الشراب ، فأم يقتلهما (٣).

وفى ترجمة عبيد بن الأبرص ذكر هذه القصة عن خالد بن المضلل ، فوضعه موضع خالد بن نضلة (١٤٠)، وإذن يكون خالد بن المضلل الذي جاء فى بيت الأسود بن يعفر هو خالد بن نضلة ، ويكون خالد المهزول ، هو خالد الآخر ، عميد بنى جحوان .

⁽١) انظر الكامل المبرد ٣ : ٤٠.

⁽٢) الأغاني ١٩: ٢٥ وما بعدها .

⁽٣) الأغاني ه : ٢٩ ط بولاق .

⁽٤) الأغاني ١٩ : ٨٦ .

أما قصة مقتله فهي مذكورة أيضاً في النوادر لأبي على القالي(١).

وكان خالد بن نضلة يقول الشعر ، إلى جانب كونه فارساً من فرسان عصره . وقد روى له الجاحظ فى الحيوان الأبيات المشهورة التي أولها :

لعمرى لرهط المرء خير بقيــة عليه ولو عالوا به كل مركب(٢)

١١٠ ــ الأسود بن يعفر (٦٦: ١٤)

شاعر من شعراء الجاهلية ، تميمى دارى ، جيد العبارة . ينزع فى شعره إلى الحكمة ، ليس بالمكثر ، كما يقول أبو الفرج فى ترجمته له (٣). وقد ذكر فى هذه الترجمة أن ابن سلام جعله فى الطبقة الثامنة ، وليس كذلك فى نسخة الطبقات التى بين أيدينا ، فهو معدود فيها فى الطبقة الحامسة ، وقال : إنه كان شاعراً فحلا ، يكثر التنقل فى العرب ، يجاورهم فيذم و يحمد .

وقد كان شاعراً من شعراء المناذرة ، كما يؤخذ من شعره . وقد عمى فى آخر حياته ، وهو أحد الأعشين : أعشى بنى نهشل ، وقد جمع ناشر ديوان الأعشى شعره فى ذيل هذا الديوان (٤) ، كما نجد مجموعة شعره فى شعراء النصرانية (٥) ، وقد ترجم له غير أبى الفرج ابن قتيبة والآمدى (٢) .

١١١ _ البارجين (٦٨ : ٢)

يظهر أن هذه الكلمة مأخوذة من المصدر الفارسي « برچنيدن » ومعناه الالتقاط ، ويلاحظ أن مادة الفعل « برچين » . ويؤخذ من سياق ذكرها هنا أنها أداة من أدوات الأكل ، ولعلها كانت شيئاً قريباً من الشوكة المستعملة الآن .

١١٢ ــ الزمزمة (٦٨ : ٣)

الزمزمة ، في القاموس ، « تراطن العلوج على أكلهم وهم صموت ، لا يستعملون

⁽١) ص ١٩٥. (٢) ٣: ١٠٣ ط الحلبي .

⁽٣) الأغاني ١١ : ١٣٤ .

[.] ٤٨٥ - ٤٧٥ : ٢ (٥) . ٣١٠ - ٢٩٣ ص

⁽٦) الشعر والشعراء ص ١٣٤ ، المؤتلف والمختلف ص ١٦ – ١٧ .

لساناً ولا شفة . لكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها ، فيفهم بعضها عن بعض » .

وقد ذكرها الجاحظ فى سياق الكلام عن المخارج وأنها لا تحصى ، ولا يوقف عليها ، ولا يستطاع تصويرها ، إذ يقول : « فمن يستطيع أن يصور كثيراً من حروف الزمزمة ، والحروف التى تظهر من فم المجوس إذا ترك الافصاح عن معانيه ، وأخذ فى باب الكناية ، وهو على الطعام »(١) .

كما ذكرها في موضع آخر في سياق الحديث عن مطاعمة الملوك ، وأنه لا ينبغي أن يحدث على طعامهم ، فقال : « ولأمر ما كانت ملوك آل ساسان إذا قدموا موائدهم زمزموا عليها ، فلم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع . فإن اضطروا إلى كلام كان مكانه إشارة وإيماء يدل على الغرض الذي أرادوا ، والمعنى الذي قصدوا . وكانوا يقولون : إن هذه الأطعمة بها حياة هذا العالم ، فينبغي للإنسان أن يجعل ذهنه في مطعمه ، ويشغل روحه وجوارحه فيه ، لأن تأخذ كل جارحة قسطها من الطعام ، فيتغذى بها البدن والروح الحيوانية التي في القلب ، والطبيعة التي في الكبد ، اغتذاء تاماً ، وتقبله الطبيعة قبولا جامعاً » (٢).

١١٣ - الجردبيل (٦٨ : ٤)

لقب من الألقاب المطلقة على سىء المؤاكلة . وهى فارسية الأصل ، ولكن التحريف لعب بها ، فأصلها : «كردبان » أى حافظ الرغيف . ثم أطلق الجردبان والجردبيل على الله على الطعام لئلا يتناوله غيره ، أو الذى يضع يده على الطعام لئلا يتناوله غيره ، أو الذى يأكل بيمنيه ويمنع بشماله .

وقد أخذت هذه الكلمة سبيل العربية ، فاشتق منها الفعل والفاعل ، فقد ذكر ابن سيده عن أبى عبيده أنه يقال : «جردبت على الطعام وجرذمت » ، وعن ابن دريد : «رجل مجردب نهم »(٣).

۱۱٤ – عيسي بن سليمان بن على (٦٩ : ٩)

أَحِد أبناء سليمان بن على ، عم أبى العباس السفاح . وكان أبو العباس قد ولاه على البصرة وأعمالها، فأقام فيها هو وأولاده ، وبنوا فيها دورهم ، وقدكان لهذه الدور ــ فيها

⁽١) البيان والتبيين ١ : ٤٤ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر .

⁽٢) التاج ص ١٨ – ١٩ ، وانظر مروج الذهب ٢ : ١٠٨ – ١٠٩ ط باريس .

⁽٣) المخصص ٥ : ٣٠ .

يبدو ــ أثر غير قليل في نشاط الحياة العقلية والأدبية بالبصرة .

والأخبار قليلة عن عيسى هذا . ومما نعرف عنه أنه تعرض لهجاء أبي عبد الله بن أبي عيينه المهلمي ، لتزوجه امرأة من آله ، يقال لها فاطمة بنت عمرو بن حفص . وقد أورد المبرد هذه القصيدة ، على أنها من شعر ابن أبي عيينة المستحسن (١). ولا بأس في أن نورد من هذه القصيدة ما لعله يصور لنا شيئاً ما بعض ما كان يقال عن عيسي بن سلمان هذا :

إذا ما بنو العباس يوماً تبادروا عرا المجد وابتاعوا كرام الفضائل رأيت أبا العباس يسمو بنفسه إلى بيع بياحاته والمباقل يرخم بيض العام تحت دجاجة ليخرج بيضاً من فراريج قابل

۱۱۵ ــ الحجارود بن أبى سبرة (۷۱ : ۷)

شخصية من الشخصيات الكبيرة في العراق ، في القرن الأول ، وأوائل الثاني . ذكره الحاحظ فأجمل صفته في قوله: « الجارود بن أبي سبرة – ويكني أبا نوفل – من أبين الناس وأحسنهم حديثاً . وكان راوية علامة شاعراً مفلقاً ، وكان من رجال الشيعة . ولما استنطقه الحجاج قال : ما ظننت أن بالعراق مثل هذا . وكان يقول : ما أمكني وال قط من أذنه إلا غلبت عليه ، ما خلا هذا اليهودي، يعني : بلال بن أبي بردة . وكان عليه متحاملاً . فلما بلغه أنه دهق ، حتى دقت ساقه ، وجعل الوتر في خصييه ، أنشأ يقول:

وأن قوى الأوتار في الحصية اليسرى لقد قر عيني أن ساقيه دقتــــا فيسرك الله المقدس للعسرى بخلت وراجعت الحيانه والحنا یعالجه النجار یبری کما تبری(۲) فما جذع سوء خرب السوس جوفه

وذكر الجاحظ في موضع آخر أنه كان من جلساء عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، وهو من يصفه الجاحظ بأنه من أبين الناس وأفصحهم ، حتى كان مسلمة بن عبد الملك يقول : إنى لأنحى كور العمامة عن أذنى لأسمع كلام عبد الأعلى بن عبد الله . وقد أورد في هذا الموضع فقرات من كلام الجارود : « سوء الخلق يفسد العمل ، كما يفسد الخل

⁽١) الكامل المبرد ٢ : ٢٩ – ٣٠ .

⁽٢) ألبيان والتبيين ١ : ١٧٩ ط ١٣٣٢ ه .

العسل»، وقال: «عليكم بالمربد، فإنه يطرد الفكر، ويجلو البصر، ويجلب الخبر، ويجمع بين ربيعة ومضر» (١٠).

أما شعره فقد روى الجاحظ قطعة أخرى له ، يظهر فيها الشهاتة بموت مالك بن عمرة (٢)

۱۱٦ ــ سلم بن قتيبة (٧١ : ١٤)

هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي . كان أبوه من أمراء الدولة المروانية وكبار الفاتحين فيها ، وتولى هو البصرة في أواخر عهدها . وفي عهد العباسيين ولاه أبو جعفر المنصور عليها فترة من الزمن ثم عزله عنها ، وجعلها لمحمد بن سلمان بن على .

وكان سلم — فيما يظهر — نشأ فى بادية الكوفة ، نشأة أقرب إلى النشأة البدوية (٣) ، وقد كان لهذا أثره فى لغته ، فلم يكن فى لغته فضول ، حتى كان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول : « احذفوا الكلام كما يحذفه سلم بن قتيبة (٤) ، وكان يعرف الغريب أو يتباصر به ، كما قال بشار عنه ، حين مدحه بقصيدة أكثر فيها من الغريب فسئل عنها ، فقال : « بلغنى أن سلما يتباصر بالغريب ، فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرفه (٥) »

۱۱۷ - تسنيم بن الحواري (۷۱ : ۱۵)

هو تسنيم بن الحوارى بن زياد بن عمرو بن الأشرف ، كما نسبه الطبرى فى روايته عن حفيده سعيد بن الحسن بن تسنيم (٦) وكان من أهل البصرة ، ويبدو من كلام الجاحظ أنه كان من سراتها . ولا نعرف من أخباره إلا أنه كان صديقاً لبشار (٧) وإلا أن ابنه الحسن بن تسنيم كان والياً على عمان سنة ١٦٩ (٨).

⁽١) البيان والتبيين ١ : ١٨٦ .

⁽٢) الحيوان ١ : ٢٢٤ ط الحلبي .

⁽٣) انظر عيون الأخبار ١ ; ١٤٥ .

⁽٤) البيان والتبيين ١ : ١٥٥ ط ١٩٣٢.

⁽ ٥) الأغانى ٣ : ١٩٠ ط دار الكتب المصرية .

⁽٦) تاريخ الأمم والملوك ٩ : ٨٤ .

⁽٧) الأغاني ٣ : ١٧٣ .

⁽ ٨) تاريخ الأم والملوك ١٠ : ٣٢ .

١١٨ _ أبو شعيب القلال (٧١ : ١٩)

هكذا جاء اسمه هنا ، وفى جميع المواضع التى ذكر فيها ، فى الحيوان ، والبيان والتبيين ، وأخبار أبى نواس لابن منظور . وقد جاء فى جمع الجواهر للحصرى على هذه الصورة : « شعيب القلال » . وأكبر الظن أنه تحريف .

وهو صغدى الأصل (١) ، وقد جاءه هذا الوصف «القلال » من أنه كان يعمل الجرار ، وقد حكى الجاحظ نادرة لطيفة له ، حين دعى إلى القصر ليراه الرشيد وهو يعمل القلال . وهذه النادرة تدل على عقل وبديهة حاضرة (٢) . والواقع أنه كان يصحب العلماء والشعراء ويجالسهم ، حتى جاز للجاحظ أن يقول عنه في صدد أبيات أبي نواس : «ودار ندامي عطلوها وأدبلوا » : «أنشدت هذه الأبيات أبا شعيب القلال ، وكان عالما شاعراً ، فقال : هذا شعر لو نقر لطن . فقلت له ويلك! ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت »(٣) ، وحتى ليحكى بعض المعارف عن رهبان الزدناقة ، وما يصنعونه و يتميزون به (٤).

١١٩ ـ محمد بن يحيي (٧٢: ٦)

هو أحد أبناء يحيى بن خالد البرمكى : الفضل وجعفر وموسى ومجمد ، وقد كان _ فيا يبدو _ أقلهم شهرة وأضعفهم نفوذا ، فلم يل _ فيا نعلم _ شيئاً من الولايات ، إلا ما كان من توليه الكتابة لمحمد بن الرشيد (٥) . ولما وقعت النكبة بالبرامكة ، وقتل جعفر بن يحيى ، كان محمد فيمن أصابه الحبس، وكان محبسه بالرقة . وقد ظل سجيناً إلى أن ولى الأمين الحلافة ، فأطلقه هو وأخاه موسى (١) . ولكنه لم يلبث عند ما حوصر الأمين أن مضى نحو المأمون (٧) ، ثم لا ندرى ماذا كان من أمره بعد .

وكان محمد بن يحيى مبخلاً . وقد ذكر الجهشياري قصته مع المختم الراسبي الشاعر

⁽١) الحيوان ٤ : ٧ه٤ .

⁽٢) البيان والتبيين ٢ : ١٣٧ ط ١٣٣٢ ه ، جمع الجواهر للحصرى ص ٧ – ٨ .

⁽٣) أخبار أبي نواس ١ : ٤١ .

^() الحيوان ؛ به ؛ وما بعدها .

⁽ه) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ١٩٣ ط مصطفى البابي الحلبيي .

⁽٦) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٩٧.

⁽٧) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٩٨.

وشعره فيه ، ثم أورد قول أبى الحارث جمين ووصفه له (١) . وقد حكى أيضاً أنه وجد لديه بعد نكبة البرامكة سبعمائه ألف درهم . ويظهر أن محمد بن يحيى كان – على العكس من إخوته – يحيا حياة مقصورة نوعاً ما ، فلم يكن يعبأ بالناس ، أو يلتمسحسن رأيهم . ولعل من خير ما يمثله وإخوته ما قاله إبراهيم الموصلي ، حين طلب إليه أبو النجم القائد ، أجد الدعاة ، أن يصف له ولد يحيى بن خالد ، فقال : « أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل مالا يجد » (١).

١٢٠ : إسماعيل بن نيبخت (١٢ : ١١)

هو إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت ، كما يذكر اسمه ابن منظور (٣) وابن أبي أصيبعة (٤). وقد كان آل نوبخت من سراة البصرة ، ومن أكبر الأسر التي كانت مألفاً للشعراء والأدباء فيها . ولعل أول ما رفع من شأن هذه الأسرة هو التحاق أبي سهل ابن نوبخت بخدمة المنصور ، وكان ربجار مثقفاً بثقافة قومه من التطبب والتنجيم ، وقد كان صديقاً لأبي اللجلاج متطبب المنصور ، فأفاد من ذلك مالا ومكاناً ، فنشأ أبناؤه في البصرة نشأة مترفة ، ونعرف منهم إسماعيل هذا ، وإسحاق بن أبي سهل (٥)، وسلمان (٢) ، وعبيد الله (٧) ، ثم الحسين بن إسماعيل (٨).

ومن أشهر الشعراء الذين كانوا يألفون آل نوبخت أبو نواس (٩) ، وقد احتفظ لنا ديوانه بقدر من شعره فيهم ، وأكثره هجاء لهم ، ومساجلات بينه وبينهم . وما ندرى لعل ذلك كان من قبيل المعابثة .

⁽١) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٢٤١ – ٢٤٢ .

⁽٢) ألوزراء والكتاب للجهشيارى ص ١٩٨.

⁽٣) أخبار أبي نواس ص ١٤٢ .

⁽ ٤) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١ : ١٥٢ .

⁽ه) لسان الميزان ١ : ٢٢٤ .

⁽٦) ديوان أبي نواس ص ١٤٢ ، أخبار أبي نواس ص١٤٢.

⁽٧) أخبار أبي نواس ص ١٩٩ .

⁽ ۸) ديوان أبي نواس س ١٠٥ .

⁽٩) أخبار أبي نواس ص ١٤٢ .

وكان إسماعيل بن نوبخت هذا من جلساء المأمون ، كما يؤخذ من كلام طيفور (۱). وينبغى أن نشير هنا إلى أن إسماعيل بن نيبخت هذا ليس هو إسماعيل بن نيبخت المتكلم المعتزلى الشيعى الذى ذكره صاحب لسان الميزان ، فهو متأخر من أبناء إسحاق المتقدم ذكره (۲).

وفى كتاب أعيان الشيعة للعاملي فصل كبير قيم عن آل نوبخت (٣).

١٢١ ــ أبو الشمقمق (١٢ : ١٦)

لقب الشاعر المغمور «مروان بن محمد» ، من أعظم شعراء عصره تعبيراً عن الفقر وتسجيلا لصور الجماعات الدنيا ، وخروجاً على التقاليد الشعرية التى ظلت باسطة سلطانها فى العصر الأموى ، فى المعنى والأسلوب .

وهو من موالى مروان بن محمد، آخر خلفاء الأمويين . وقد نشأ فى البصرة، بالبخارية رهى — كما يقول ياقوت — سكة فيها ، أسكنها عبيد الله بن زياد أهل بخارى الذين نقلهم من بخارى إلى البصرة ، وبنى لهم فيها هذه السكة فعرفت بهم . ونقل المبرد عن أبى عبيدة أنه — هو ومنصور بن زياد ويحيى بن سليم الكاتب — من أهل خراسان ، من بخارية عبيد الله بن زياد (١٤) ، فيكون خراسانى الأصل .

وكان قبيح الشكل ، وصف المرزبانى خلقه فقال : «إنه كان عظيم الأنف ، أهرت الشدقين ، منكر المنظر» (°). ووصف ابن عبد ربه شيئاً من خلقه فقال : « وكان أديباً ظريفاً محارفاً . وكان صعلوكاً متبرماً بالناس ، وقد لزم بيته فى أطمار مسحوقة . وكان إذا استفتح عليه أحد بابه خرج ، فينظر من فروج الباب ، فإن أعجبه الواقف فتح ، وإلا سكت عنه » (١).

وشعره – بالقدر الذي وصل إلينا – صورة صادقة من هذا الخلق ، ومن إحساسه بالفقر . وقد وصف مظاهر فقره وصفاً رائعاً ، منه الساخر ومنه الحزين . فمن الأول تلك

⁽١) تاريخ بغداد لطيفور ص ٢٩٩ .

ر ۲) لسان الميزان ۱ : ۲۶۶ .

^{. 19 - 79 :} a (A)

^(؛) الكامل للمبرد ٢ : ٢٤٢ ط الأزهرية .

⁽ ٥) معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٩٧ .

⁽٦) العقد الفريد ٣ : ٣٤٣ ط ١٢٩٣ ه ، ٦ : ١٦١ ط لجنة التأليف ، ١٩٤٩ م .

القطع الأربعة الجميلة التي أوردها الجاحظ ، وقد وصف فيها بيته . وأخذ يواسي سنوره مواساة ظريفة لحلوه من الفيران ، إلى غير ذلك من الصور الطريفة التي أداها تأدية لطيفة (١) ومن ذلك أيضاً ما أورده ابن عبد ربه بعد ذلك الحديث الذي قدمنا طرفاً منه في وصف خلقه . ومن شعره الحزين قطعة صغيرة أوردها الجاحظ ، ويظهر أنه نفث بها وهو بالأهواز ، ملتمساً سبباً من أسباب العيش ، ولعله قالها في تلك المرة التي قصد فيها الأهواز ، حين كان بها عمر بن مساور الكاتب متقلداً بعض أعمالها ، فرده – فيا يظهر – خائباً ، وقد هجاه بأبيات أوردها الجهشياري (٢).

وأما تبرمه بالناس فيظهر في كثرة أهاجيه للأمراء والشعراء . وقد أورد الجاحظ وغيره قدراً صالحاً من هذا في مواضع مختلفة (٣).

والميزة الواضحة التي يمتازبها شعر أبي الشمقمق هي شعبيته ، وقد كان ينافس بشاراً في هذا . بل إن في القصة التي يوردها أبو الفرج ، من مطالبته بشاراً بالعطاء ، ومهديده بالهجاء ، على ذلك النحو الحاص الذي ورد في تلك القصة ، ما يدل على تقدير بشار للناحة « الشعبية » في شعره (٤).

وإذ كان هذا الشعر قوى التجاوب مع أحاسيس الشعب ، فقد تحنى الشعب به ، ولعل فيا يذكره الجاحظ عن ديوانه ، واحتفال بعض الناس به ، ما يدل على هذا الاتجاه (٥٠)

أما شعر أبي الشمقمق الذي أورده الجاحظ هنا في «البخلاء» فقد ورد فيه نص عن الجاحظ ، في كتاب البخلاء للخطيب البغدادي : «قال أحمد بن منصور المروروذي : قال لي الجاحظ _ وأنا أقرأ عليه كتابه في البخلاء ، وتذاكرنا ما دقق الشعراء فيه من ذم البخلاء _ : لا أعرف شيئاً أبلغ في الهجاء بالبخل من قول أبي الشمقمق . وذكر البيت : «وما روحتنا . . . إلخ» ، وبيتاً آخر له » ، ثم قال الحطيب : «وقد روى هذا الشعر لغير أبي الشمقمق »(1).

⁽١) الحيوان ه : ٢٦٤ – ٢٦٩ ط الحلبي .

⁽٢) الوزراء والكتاب ص ٢٣٢ ط الحلبي .

 ⁽٣) انظر مثلا : الكامل للمبرد ٢ : ٢٤٢ – ٢٤٢ ، الحيوان ١ : ٣٦٣ – ٢٦٤ ، ٣٥٥ ،

ع : ١٥٤ ، ثمار القلوب ص ٢٣٥ .

⁽٤) الأغانى ٣ : ١٩٤ .

⁽ه) الحيوان ١ : ١٦ .

⁽٦) انظر المحاسن والمساوئ للبيهتي ص ٧٧ .

۱۲۲ - الجاز (۲۳:۳)

هو أبو عبد الله محمد بن عمرو ، ما جن من أصحاب النادرة بالبصرة ، من أسرة سلم بن عمرو الخاسر ، وهم تيميون بالولاء ، وإن «كانوا يزعمون أنهم من حمير صليبة ، نالهم سباء فى خلافة أبى بكر ، فهم مواليه »(١) وقد نشأ فى البصرة رفيقاً لأبى نواس ، وإن كان أكبر سناً منه (٢)، وكانا يجلسان معاً إلى أبى عبيدة ، وقد دخل بغداد فى أيام الرشيد ولم يستوطنها ولم يعد إليها إلا فى أيام المتوكل ، وقد كانت سوق النادرة اثبجة عنده ، ولكن الجماز كان قد أسن ، فلم يعش بعد ذلك إلا قليلا .

ويصفه المرزبانى بأنه صاحب مقطعات ، ولم يكن له إطالة ، وكان ماجناً خبيث اللسان (٣) . ومن مقطعاته القصيرة هذه قطعة فى أبى العتاهية يعرض فيها بزهدياته ، وأخرى فى هجاء إبراهيم الزيادى ، وثالثة فى هجاء الجاحظ ومعابثته ، وله مقطوعات ماجنة أوردها الجاحظ فى الحيوان ، وابن الشجرى فى جماسته (٤).

أما نوادره فقد عني الحصري بجمع طائفة غير قليلة منها(٥).

١٢٣ - يوسف بن عمر (٧٤ : ٤)

أحد ولاة بنى أمية الذين عرفوا بالعنف والعتو والقسوة . وهو يوسف بن عمر بن عمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقني ، ابن ابن عم الحجاج بن يوسف ، يجتمعان في الحكم ، كما كانا يجتمعان في أسلوب الحكم . فكانت أيام ولايته الكوفة تذكر الناس بأيام الحجاج . وكان من الأقوال السائرة قولم : « ما أشبه زمان يوسف بن عمر بزمان الحجاج » (1) . ويقول ابن خلكان : « وكان يوسف يسلك طرائق ابن عم أبيه الحجاج ابن يوسف في الصرامة والشدة في الأمور ، وأخذ الناس بالمشاق . ولم يزل على ذلك إلى حين عزله » (٧) ومن أجل ذلك « كان يضرب به المثل في التيه والحمق . ذكر ذلك حمزة

⁽١) جمع ألجواهر للحصري ص ٩٤.

⁽٢) تاريخ بنداد الخطيب ٣ : ١٢٥ .

⁽٣) معجم الشعراء ص ٤٣١ .

⁽٤) الأغانى ٤: ٧٦ ، معجم الأدباء ١: ١٦٠ ، ثمار القلوب ٣٢٢ ، الحيوان ١: ١٧٥ ، حماسة ابن الشجرى ص ٢٧٥ .

⁽ ٥) أنظر مثلا الصفحات : ٧ ، ٢٢ ، ٩٣ – ٤٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٢٠٢ .

⁽٦) البيان والتبيين ٣ : ١٨٠ .

⁽٧) وفيات الأعيان ٢ : ٧٨ ط بولاق ١٢٩٩ .

الأصهاني في كتاب الأمثال ، فقال : قولهم أتيه من أحمق ثقيف ، هو يوسف بن عمر . كان أتيه وأحمق عربي أمر ونهي في دولة الإسلام »(١١).

وكان قبل ولايته العراق والياً على اليمن فى أيام هشام بن عبد الملك ، وأبلى بلاء حسناً فى حرب عباد الرعيني الخارجي (٢). فكان ذلك مما رفع من شأنه عند الجليفة ، فما إن غضب على خالد القسرى ، وعزله عن العراق سنة ١٢٠ ، حتى كتب إليه بتوليته عليها ، فضى إليها واصطنع العنف فيها . وجعل يتعقب أسرة سلفه ، فحبس خالد بن عبد الله مع أخيه إسماعيل بن عبد الله ، وابنه يزيد بن خالد ، وابن أخيه المنذر بن أسد بن خالد ، كما أودع السجن بعض عمال خالد كبلال بن أبى برئة ، وقد مات فى سجنه ، كما مات خالد . « وبقى يوسف والياً على العراق إلى أن بويع يزيد بن الوليد سنة ست وعشرين ومائة ، فاستعمل منصور بن جمهور على العراق . فلما سمع ذلك يوسف هرب إلى الشام ، فظفر به هناك فسجن . فلما مات يزيد واضطرب أمر المروانية بطش يزيد بن خالد القسرى بيوسف بن عمر ، فقتله فى السجن ، وأدرك بثأر أبيه منه » (٣).

١٢٤ _ عوف بن القعقاع (٧٤ : ١١)

هو عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس ، تميمي دارمي ، عداده في أعراب البصرة ، ويعد في الصحابة ، لأنه وفد مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم(٤)

١٢٥ _ طفيل (٧٨ : ١٤)

ذكره الثعالبي فقال: «طفيل العرائس ، ويقال له طفيل الأعراس . وهو من غطفان ، ويقال إنه من موالى عثمان بن عفان ، رضى الله تعالى عنه . وكان يتبع الأعراس فيأتيها من غير أن يدعى إليها . وهو أول من فعل ذلك ، وإليه ينسب الطفيليون . وكان يقول : وددت أن الكوفة بركة مصهرجة ، فلا يخي على من أعراسها شيء »(٥).

⁽١) للصدر نفسه ٢ : ٢٧٩ .

⁽۲) تاریخ الطبری حوادث سنة ۱۰۷.

⁽٣) التنبيه لأبي عبيد البكري ص ١٠٢ ط دار الكتب المصرية .

⁽٤) أسد الغابة ٤ : ١٥٦ ط جمعية المعارف المصرية ، ١٢٨٦ ه .

⁽ه) ثمار القلوب ص ٨٤. وقارن هذا النص بما ذكره ابن السكيت في إصلاح المنطق ٥٥٥ – ٣٥٦ ط دار المعارف .

وقد أورد ابن قتيبة وصيته التي يوصى بها أصحابه ، وهي : «إذا دخلت عرساً فلا تتلفت تلفت المريب ، وتخير المجالس ، وأجد ثيابك ، واعمل على أنها العقدة التي تستغل . وإن كان العرس كثير الزحام فمر وانه ، ولا تنظر في عيون أهل المرأة ، ولا عيون أهل الرجل ، فيظن هؤلاء أنك من هؤلاء أنك من هؤلاء أنك من هؤلاء أنك من هؤلاء أنك عليه . وعليك بكلام بين غليظاً وقاحاً ، فابدأ به ، ومره وانهه ، من غير أن تعنف عليه . وعليك بكلام بين النصيحة والإدلال »(١).

وقد كتب الجاحظ في « الطفيليين » كتاباً ذكره ياقوت في فهرست كتبه ، ولم يصل إلينا . ومن بعده صنف الخطيب البغدادي كتاباً في « التطفل وحكايات الطفيليين وأخبارهم » ، وقد أورد فيه تاريخ هذا النوع من الحياة ، كما سرد طائفة مما قبل فيه من الطرائف . وقد ذكر فيه طفيلاً هذا . وروى عن أبي عبيدة أنه كان من بني هلال ، وأنه كان ينزل حفر أبي موسى (وهي على جادة البصرة إلى مكة ، كما يقول ياقوت) ، واسمه طفيل بن زلال ، فكان هو أول من طفل ، وأبوه أول من زل .

١٢٦ – أبو اليقظان (٧٨ : ١٧)

هو سحيم بن حفص ، راوية أخبارى ، عالم بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيا يرويه ، كما يقول ابن النديم ، وقد عاش إلى سنة ١٩٠ ، وهو أستاذ المدائى . وكان يطلق عليه ، فيا يحكى هو عن نفسه ، عدة أسماء ، فيسميه أبا اليقظان ، وسحيم ابن حفص ، وعامر بن حفص ، وعامر بن أبى محمد ، وعامر بن الأسود ، وسحيم بن الأسود ، وعبيد الله بن حفص ، وأبا إسحاق (٢) . وقد روى عنه الجاحظ قطعة من الرجز ، في وصف الخطيب الذي تعرض له النحنجة والسعلة (٣) .

١٢٧ ... معد (١٨٠ : ١)

لعل معبدا هذا الذي كان ينزل دار الكندى ، والذي يحكى عنه الجاحظ قصته هنا ، هو معبد المتكلم الذي يشير إليه في سياق المناظرة بين صاحب الديك وصاحب

⁽١) عيون الأخبار ٣ : ٢٣٢ .

⁽۲) الفهرست ص ۱۳۸.

⁽٣) البيان والتبيين ١ : ٤٨ ط ١٩٣٢ م .

الكلب ، ويصفه هو والنظام بأنهما من عليه المتكلمين ، ومن الجلة المتقدمين ، وأنهما من جلة المعتزلة ، وهم أشراف أهل الحكمة (١) .

۱۲۸ – « وكان فى ذلك يتنزل عليهم » (۸۲ : ٥)

التنزل بالمعنى الذى يمكن أن يفيده السياق هنا ــ وهو قول الجاحظ عن الكندى إنه كان يتنزل على السكان فيما يأخذ منهم ــ لم يقع لى فى المعاجم . على أن هذه الكلمة وردت فى كلام البلاذرى ، فى أثناء كلامه عن يوم الربذة ، مقرونة بما يعين المعنى ، إذ يقول : « وكانوا يتنزلون على الناس ، ولا يعطون لشىء ثمناً »(٢).

١٢٩ - آبار الزدو (٨٣ : ٢)

المقصود بها هنا الحفاثر التي يحفرها الصبيان في لعبة «الزدو » ، وتسمى الحفيرة التي تحفر لذلك « المزداة » ، وهي التي يلتي فيها بالجوز الذي يلعب به .

وتسمى هذه اللعبة أيضاً «خسا زكاً» ، إذ كان هذان اللفظان هما الكلمتان الاصطلاحيتان في هذه اللعبة ، ومعناهما فرد وزوج. وأساس اللعبة هو إخفاء الجوز أو الحصا والسؤال عنه : خسا أم زكا ، كأنما هي نوع من لعب المقامرة عند الصبيان . وبهذا الاسم ذكرها الشاعر في قوله :

وشر أصناف الشيوخ ذو الريا أخنس يحنو ظهره إذا مشى الزور أو مال اليتيم عنده لعب الصبى بالحصى «خسازكا» كما اشتق منه فقيل: هو يخسى ويزكى، أى يلعب هذه اللعبة، وخاساه أى لاعبه إياها (٣).

١٣٠ _ المنحاز (١٨٤ : ١٠)

هكذا جاءت الكلمة في الأصل ، مع نقطة تحت الحاء ، فجعلها « فان فلوتن »

⁽١) افظر الحيوان ١ : ٣٥٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ط الحلبي .

⁽٢) أنساب الأشراف ه : ١٥١.

⁽٣) أنظر في هذا مثلا لسان العرب في مادة زدا وسدا وزكا وخسا . وانظر أيضاً ما كتبه الدكتور داود الجلبي عن هذه اللعبة في مجلة المجمع العلمي العربي ، ٢٠ : ٥ – ٦ (ايار وحزيران ١٩٤٥) ص ٢٥٦ .

المنجان ، تحكما ، ولا معنى لها ، وجعلتها طبعة وزارة المعارف «الميجان » ، وتكلفت لها . وهذا كله إغراب ، والقريب الصحيح هو المنحاز ، كما أثبتنا . وقد قال أبو على : « والهرس والوهس دقك الشيء وبينه وبين الأرض وقاية ، ومثله نحزت أنحز نحزاً ، ومنه المنحاز ، وهو الهاون » (١) وكذلك نقل السيوطي عن الجمهرة أن الهاوون يسمى المنحاز والمهراس (٢) .

١٣١ _ الخشكار (٩٦ : ٦)

يقول أدى شير فى كتابه « الألفاظ الفارسية المعربة » : « الحشكر ما خشن من الدقيق ، فارسيته خشكار وهو القصرى » . والقصرى ، كبشرى ، ما بقى فى المنخل بعد الانتخال ، أى ما نسميه بالنخالة .

۱۳۲ ـ النفاطات والقيارات (۹۸ : ۸ ـ ۹)

هى الأمكنة التى يكون فيها النفط والقير ،كما يقال ملاحة لموضع الملح ، وزراعة لموضع الزرع . والنفط والقير معدنان كثيرا الوجود بالعراق ، كما هو معروف ، وهما معروفان هنالك منذ القدم . حتى إنه ليقال إن كلمة « نفط » سامية قديمة ، ولفظها قريب فى العبرية والسريانية والعربية ، ومن هذا الأصل جاءت الكلمة اليونانية

وقد جاءت كلمة « النفط » في شعر بشار ، إذ يقول :

وما كلمتني دارها ، إذ سألها وفي كبدى كالنفط شبت به النار (٣)

وقد أشار ابن جبير فى رحلته إلى قيارة بين البصرة والكوفة . ولعل هناك صلة بين ذلك المكان وبين المكان الذي كان يسمى بذي قار .

ويظهر أن ولاية النفاطات كان عملا من أعمال الدولة . فقد روى البيهتي أن عبد الصمد بن المعذل كتب إلى صديق له ولى النفاطات ، فأظهر تها :

لعمرى لقد أظهرت تها كأنما توليت للفضل بن مروان منبرا

⁽١) الأمالي ٢ : ٢٧ .

⁽٢) المزهر ص ١٦٦ .

⁽٣) الأغاني ٦ : ٢٤٦ .

على – أبا العباس – أن تتغيرا فكيف به لو كان مسكاً وعنبراً -قبيح بوالى النفط أن يتكبرا(١)

وما كنت أخشى لو وليت مكانه بحفظ عيون النفط أظهرت نخـــوة دع الكبر واستبق التواضع ، إنه

ونستطيع أن نعرف وصف هذه القيارات ، والوجوه التي كانت تستعمل فيها ، من مراجعة مثل ما كتبه ابن فضل الله العمرى عن دير القيارة مثلا ، وما كتبه ياقوت عن هذا المكان (٢).

۱۳۳ - قیس بن زهیر (۹۹: ۳)

شخصية من شخصيات الجاهلية التي تمثل أخبارها صفات البطولة العربية ، وكان كأكثر أبطال ذلك العهد يعيش في الفترة التي انتهت بظهور الإسلام ، وأبوه زهير بن بجذيمة العبسي ، أمير عبس ، وسيد العرب وهوازن خاصة ، وكانت «هوازن بن منصور لا ترى زهير بن جذيمة إلا ربا »، كما يقول أبو عبيدة (٣) . ولكنه لم يلبث أن قتله خالد ابن جعفر بن كلاب . وكثير من أخبار قيس بن زهير تدور حول الثأر لأبيه ، وهو بطل يوم داحس والغبراء (٤) . وينهي ابن الأثير حياته بأنه «تاب إلى ربه ، فتنصر وساح في الأرض حتى انتهى إلى عمان ، فترهب بها زماناً ، فلقيه حوج بن مالك العبدى ، وقال : لا رحمني الله إن رحمتك » .

وقد حكى الميداني طرفاً مما يؤثر عنه من العبارات الحكيمة (٥).

١٣٤ ــ خازم بن خزيمة (٩٩ : ٣)

يذكره الخطيب في الكلام عن دار خازم ، إذ يقول : « وأما دار خازم ، فهو خازم بن خزيمة النهشلي . وهو أحد الجبابرة ، قتل في وقعة سبعين ألفا ، وأسر بضعة

⁽۱) المحاسن والمساوى ص ۱۸۲.

⁽٢) مسالك الأبصار ١ : ٣٠١ ، معجم البلدان ٤ : ١٦٦ .

⁽٣) الأغاني ١١ : ٨٠ .

⁽٤) النقائض بين جرير والفرزدق ١ : ٧٦ ، الكامل لابن الأثير ١ : ٣٤٣ .

⁽ه) مجمع الأمثال ١: ٢٨٥ - ٢٨٥ .

عشر ألفاً ، فضرب أعناقهم وذلك بخراسان »(١) .

أما قسوته هذه فتتفق مع العصر الذى كان فيه ، وهو عصر تأسيس الدولة العباسية وتوطيدها ، وكان ذلك محتاجاً لهذه القسوة التى غمرت مظاهرها تلك الفترة كلها . ويعتبر خازم بن خزيمة من القواد الذين شاركوا مشاركة قوية فعالة فى إخماد الثورات التى كانت تثور ضد الدولة هنا وهنا . فهذه ثورة بالمدائن يقوم بها بسام بن إبراهيم بن بسام ، وهذه أخرى بعمان يثيرها شيبان الحارجى ، وهذه ثالثة بالجزيرة عند الموصل يثيرها خارجى آخر يقال له الملبد ، وها هم أولاء الراوندية يحاولون أن يثأروا لأبى مسلم الحراسانى فى مقر الحلافة نفسه ، وها هى ذى خراسان تضطرب ويكاد أمر الدولة يفسد فيها ، منذ ثار عبد الجبار بن عبد الرحمن . ثم ها هو ذا الأصبهبذ بطبرستان يرى الفرصة سانحة لينقض عهد المسلمين ، فيأخذ فى حرب الدولة . كل هذه الثورات التى جعلت تثور متوالية كان خزيمة بن خازم صاحب الفظنل الأكبر فى إخمادها (٢).

وقد خلف خازم بن خزيمة أبناء له ، سلكوا مسلكه ، فكانوا من قواد الرشيد ، منهم خزيمة ، وقد عاش _ كما يقول الخطيب _ إلى أيام الأمين (٣) ؛ ومنهم إبراهيم ، وقد فتك به الوليد الشارى بنصيبين (٤) .

١٣٥ _ هرثمة بن أعين (٩٩ : ٤)

قائد من قواد الرشيد والأمين ، وهو خراسانى ، وقد كان فى أيام أبى جعفر من أنصار عيسى بن موسى ، فحمل من خراسان إلى بغذاد فى السلاسل ، من أجل ذلك (٥) وقد بتى — فيا يظهر — مغموراً مدة المنصور والمهدى والهادى ، فما يكاد يذكر . فإذا كانت أيام الرشيد وجدناه عاملا له على فلسطين ، ثم رأيناه متجهاً إلى مصر ، يقمع فتنة قام بها أهل الحوف من قيس وقضاعة ، وقد نجح فى قمعها ، فولى مصر نحواً من شهر ، ثم تحول عنها ليطنىء فتنة قامت فى أفريقية ، وكذلك وليها ، ثم عزل عنها ، وتولى حرس جعفر بن يحيى .

⁽۱) تاریخ بغداد ۱ : ۸۹ .

⁽٢) أنظر تاريخ الطبرى وخاصة الجزء التاسع ، في عهد السفاح وأبي جعفر .

⁽٣) تاريخ بغداد ۱ : ۹۳

^(؛) تاریخ اصبری ۱۰ ؛ ۲۲

⁽ه) تارېج طبرو ۹ : پې ۴

ولعل المهمة الكبرى التي قام بها هرثمة هي انضامه إلى المأمون ، وقيادته الجيوش له في الزحف إلى بغداد ، وحصارها ، وقد أبلي في ذلك بلاء مذكوراً ، كما أبلي بعد ذلك في حرب أبي السرايا ، وتصفية الجو للمأمون .

وقد حدث بینه وبین الفضل بن سهل شیء فدبر له حتی حبسه ، ثم دس علیه فقتل فی محبسة سنة ۲۰۰ ^(۱) .

١٣٦ _ الشبوط (١٠٠ : ١٥)

نوع من السمك وصفه صاحب القاموس بأنه « دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس ، كأنه بربط »، كما ذكره الفريق أمين المعلوف بهذه الصفة تقريباً ، وقال إنه كثير في دجلة . وقد وضع بإزاء كلمة شبوط وسبوط هاتين الكلمتين Carpi, Cyprimus :

وقد ذكوه الجاحظ غير مرة . فذكره فى سياق القول بالخلق المركب ، وفى الرد على من زعم أنه ولد الزجر من البنى ، وذكر بعض خواصه فقال : إنه جنس كثير الذكور قليل الإناث ، وإنه أكثر سمك نهر « رامهرمز » ، وإنه لا يتربى فى البحار ، ولا يسكن إلا فى الأودية والأنهار ، ويكره الماء الملح ، ويطلب الأعذب فالأعذب ، ويكون فى الماء الجارى ، ولا يكون فى الساكن (٣) .

ووصفه مرة أخرى فقال: « وأطيب ما فى الأنهار من السمك ، وأحسنها قدوداً وخرطا ، وأسبطها سبوطاً ، وأرفعها ثمناً ، وأكثرها تصرفاً فى المالح والطرى ، وفى القريس والنشوط الشبوط » (٤)

۱۳۷ ــ السدري (۱۰۰ : ۱۹)

أحد الشعراء المغمورين في عصر الجاحظ . وقد ترجم له المرزباني ترجمة قصيرة فقال: «السدرى ، أبو نبقة ، محمد بن هشام بن أبي خميصة . مولى لبني عوال . فاشترى المتوكل ولاءه بثلاثين ألف درهم . وكان يصحب الجماز وعبد الصمد بن المعذل والجاحظ وأدباء

⁽١) راجع الطبرى في حوادث خلافة الرشيد ثم الفتنة ثم سنة ٢٠٠٠ .

⁽٢) معجم الحيوان ، ص ٥٢ ، ط المقتطف ١٩٣٢ .

⁽٣) الحيوان ١ : ١٥١ .

⁽٤) الحيوان ١ : ٣٣٤ – ٣٣٤ .

البصرة » ، ثم ذكر له مقطوعتين قصيرتين من الشعر الساخط : إحداهما في رجل من الوجوه قصده ، فأبطأ إذنه ، والأخرى في هجاء الزياديين (١) .

وذكره القالى فى أثناء الحديث عن المفضليات ، فوصفه بأنه بصرى من أصحاب الأصمعى ، مع أبى العالية الأنطاكى ، وعافية بن شبيب (٢) . وكذلك نجد أبا الفرج يسند إليه حديثاً عن الأصمعى فى شعر أبى العتاهية (٣) .

أما الحاحظ فيروى عنه بيتاً من الشعر يقول إنه أنشده إياه (١٠) .

۱۳۸ - الخيش (۲:۱۰۲)

يقول الجاحظ في حديث أسد بنجاني: إنه كان إذا جاء الصيف، وحر عليه البيت، أثار الأرض بالمسحاة ، ثم غمره بالماء ووطأه . فلا يزال البيت بارداً ما دام ندياً . ثم يحكى عنه أنه كان يقول عن ذلك : «خيشي أرض وماء خيشي من بئرى» . والعبارة غامضة غير مفهومة ، حتى يعرف المراد بالحيشة هنا .

وقد وردت كلمة الحيش فى بعض النصوص مشيرة إلى أن المراد بها نوع من الجواسق يجلس فيه صيفاً. فقد حكى الصولى أن العباس بن رستم قال: « دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الناطفى ، وهى فى خيش ، فقال لها: « العيش فى الصيف خيش » فقالت بسرعة: « إذ لاقتال وجيش » (٥).

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الجاحظ فى البخلاء (٦): « لو كانوا إذ جلسوا فى الخيوش ، واتخذوا الحمامات فى الدور ، وأقاموا وظائف التلج والريحان إلخ » ، وكذلك ما ذكره فى رسالته « صناعات القواد » بين الأبيات التى أوردها على لسان محمد بن داود الطوسى الفراش ، إذ يقول :

⁽١) معجم الشعراء ص ٤٣١ .

⁽٢) * ذيل النوادر ص ١٣٠ .

⁽٣) الأغاني ۽ ٢٠ – ١٠ .

⁽٤) الحيوان ٣ : ١١١ .

وانظر فوق هذا قصته مع عبد الصمد بن المعذل فى الأغانى ١٢ : ٦٥ – ٦٦ ، ويمض أخباره مع أبي شراعة الشاعر فى الأغانى أيضًا ٢٠ : ٣٦ – ٣٧ .

⁽ ٥). الأوراق للصولي قسم أخبار الشعراء ، ص ٢٣ ، ط الصاوي .

⁽٦) البخلاء ص ٢٠٥.

حين هيأت بيت خيش من الوص ل لأبوابه ستور الهاء (١) فكلمة « الحيش » فى مثل هذه النصوص لا تدل إلا على ذلك النوع من الجواسق (٢) ولكن هذا المعنى لا نحسب أنه مراد هنا فى كلام أسد بن جانى ، إذ لا يستقيم الكلام به . ويغلب على الظن أن تكون كلمة « خيش » مأخوذة من كلمة « كاشان » الفارسية ، ومعناها

« بيت الصيف »، كما ذكر ادى شير (٣) لا من الخيش بمعنى القماش الغليظ المتخلخل . على أنا نحسب أن لكلمة « خيش » استعمالاً آخر غير هذا الاستعمال

هو المقصود هنا، وهو الذي يعنيه الجاحظ في قوله: « ولهم صب الزردج ، واستخراج النشاستج ، وتعليق الحيش » (٤) كما جاءت في بعض شعر الشعراء في القرن الرابع ، كذلك الشاعر الذي يسخر من شعر الصولي بقوله:

دارى بلا خيش ، ولكنى عقدت من خيشى طاقين دار، منى ما اشتد بى حرها أنشدت للصولى بيتين (٥)

وكما يقول الشاحر البغدادي ابن سكره ، محمد بن عبد الله الهاشمي (٢) :

يا سائلي عن ليلة لى مضت وطيبها عند أبي الجيش وكيف غنت «خرة»، لا تسل غنت فأغنتنا عن الحيش ِ

فالمقصود بالحيش هنا، وفي مثل ما داربين ابن فارس وأبي الفتح ابن العميد، مما ذكره ياقوت في معجمه (٧) ، إنما هو مروحة الحيش التي قال الشريشي في شرحها: «هذه المروحة تستعمل ببلاد العراق ، تكون شبه الشراع للسفينة ، وتعلق من سقف البيت ، ويشد بها حبل ، ويدار بها ، وتبل بالماء وترش بماء الورد . فإذا أراد الرجل في القائلة أو الليل أن ينام جذبها بحبلها ، فتذهب بطول البيت وتجيء . فيهب على الرجل منها نسيم طيب الربح بارد »(٨).

⁽١) رسائل الجاحظ (مجموعة السدوبي) ص ٢٦٥ .

⁽٢) انظر ما ذكره الطبري. ق أخبار المنصور (٩: ٣٠٦) من اتخاذه الحيش ينصب له على قبة .

⁽٣) الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٦.

⁽ ٤) الحيوان ١ : ٨٢ .

⁽ه) والبيتين رواية أخرى فى كتاب لتر لنظم وحل العقد للثعالبي (ص ١١٨ ط مصر ١٣١٧) دلني عليه الأستاذ ناجى محفوظ بكاظمية بغد د .

⁽٦) أليتيمة ٣ : ١٢ .

⁽ ٧) معجم الأدب ١٤ : ٢٠١ .

⁽ ۸) شرح مقامت الحريري ۲ : ۲۸۸ .

وبهذا المعنى يستقيم كلام أسد بن جانى ، فهو يشبه أرضه المنداة بماء البئر ، بتلك المروحة ، دون أن يتكلف فى ذلك ما تكلفه هذه المروحة .

١٣٩ - أبو عبد الرحمن الثوري (١٠٣ : ٢)

لم أجد أبا عبد الرحمن الثورى هذا فى غير كتاب البخلاء ، على كثرة ما التمسته . على أن نشير هنا إلى شخصية أخرى بهذا الاسم ، وهى شخصية المبارك الثورى ، أبى عبد الله سفيان الثورى (١) . وليس به قطعاً .

ومما يجب أن نشير إليه ما ارتكبته دار الكتب من خطأ شنيع ، في الفهرست الذي وضعته لكتاب عيون الأخبار ، إذ خلطت بين أبي عبد الله الثورى . وأبي عبد الرحمن المذكور في كتاب البخلاء .

وبعد ، فإن أبا عبد الرحمن هذا كان — كما يؤخذ من كلام الجاحظ عنه ... سرياً من سراة البصرة ، يملك خمسائة جريب من أكرم الأرض ، وكان يصطنع التجارة ، وكان ينزل بغداد عند مسجد ابن رغبان ، وكان رجلا شديد العارضة عضب اللسان ، وقد جرد فى الانتصار للبخل والمدافعة عنه كتاباً ، كما صنع سهل بن هارون ، وكان - فيا يظهر - رجلا متأدباً يروي إلآثار المختلفة مثقفاً بثقافة عصره (١).

۱٤٠ – نهر موة (۲۰۳: ۳)

رهو نهر بالبصرة إلى ناحية نهر الأبلة ، منسوب إلى مرة بن أبى عثمان ، مولى عبد الرحمن بن أبى بكر ، إما لأنه ولى حفره ، فنسب إليه ، وإما لأن الأراضي التي كانت عليه ، كانت قطيعة له (٣).

۱٤۱ - « فان النوى تعقد الشحم في البطن » (۹:۱۰۳)

لعل هذا متأثر بعادة كلدانية قديمة ذكرها لنورمان Lenorment في كتابه « التاريخ

⁽۱) تاریخ بغداد ۱۳ : ۲۱۸ .

⁽٢) يحسن أن نشير هنا إلى أن القول الذي ينسبه الحاحظ إليه في إيثار الرءوس ، نرى نظيراً له في كتاب البخلاء للخطيب البغدادي (ورقة ٢٢) ، منسوباً إلى مروان بن أبي حفصة .

⁽٣) فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، معجم البلدان ٨ : ٣٤٥ .

القديم للشرق » ، إذ ينتقل بعض ما حكاه بلين pline وتيوفرست Théophraste وستر بون Strabon عن وجوه الانتفاع بالنخيل عند الشعب الكلدانى ، ومنها أن نوى التمر كان يدق وينقع ، ويتخذ طعاماً للأبقار والحراف فيسمنها (١) .

١٤٢ ــ النعال السندية (١٠٤ : ٥)

صنف خاص من النعال ذكره الجاحظ في رسالة التربيع والتدوير ، بما يؤخذ منه أنها نعال ثخينة ، لها صرير عند المشي بها . قال : « وقد اختلفوا علينا في النعال السندية ، فزع قوم أن صاحب كتاب الباه كان قصيراً منكراً ، وكان بالنساء مستهتراً ، وأنه احتال بها لجسمه ، حتى وصلها برجله ، ليكون ثخنها زائداً في طوله . فلما طالت الأيام ومضت الدهور ، ظن من لا علم له أنها اتخذت للزينة ، أو لضرب من المرفق . وقال آخرون : بل اتخذت للعقارب ليلا وللطين نهاراً ، فلما طال عليها الدهر نسى السبب ، وذلك أن أكثر الرداغ لا تستغرق ثخنها ، وإبرة العقرب لا تكاد تجاوزها . وقال آخرون : بل إنما اتخذتها ملوكها لمكان أصواتها وصريرها ، استئذاناً على أزواجها وأمهات أولادها ، وعلى جميع محارمها ، لحالات تكن عليها ، وأمور تكن فيها . فصار صريرها تدنياً واستئذاناً » (٢) .

وكذلك نرى هذه النعال وصفت بأنها صرارة فى قصيدة لأبان اللاحتى ، إذ يقول : ونعال سندية صرارة (٣)

كما يؤخذ من نص « البخلاء » أن هذه النعال كانت ــ فوق هذا ــ غير مشركة .

١٤٣ ــ سوق الأهواز (١٠٤ : ١٦)

هو أحد المواضع الوبئة التي كان يضرب بها المثل في فساد الهواء واعتلال الصحة . وهو قصبة بلاد الأهواز أو «خوزستان» أو ما يسمى الآن «عربستان» (١٤) . وقد يجتزأ

Histoire ancienne de l'Orient, vol. 4, p. 7. ()

⁽٢) رسائل الجاحظ (مجموعة السندوبي) ص ٢٣٠ .

⁽٣) كتاب الأوراق للصولى ، قسم أخبار الشعراء ، ص ٢٧ .

I.e Strange, The Lands of the Eastern Caliphate, p. 232, Cambridge, 1905. (&)

عن «سوق الأهواز » فيقال « الأهواز »، كما كان يكتني بإطلاق كلمة «السوق » وحدها عليه ، كما في شعر عبد الله بن الزبير الأسدى :

فأضحى ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق أو هى أقربا^(۱) وهى تقع على نهر دجيل الأهواز ، أو ما يسمى الآن نهر قارون ، وبينها وبين البصرة ٣٦ فرسخاً (^{۲)} وقد عرض لها الجاحظ فى باب (القول فى الحيات) ،عند كلامه عن تأثير البيئة فى الطباع . قال :

« فأما قصبة الأهواز فإنها قلبت كل من نزلها من بنى هاشم إلى كثير من طباعهم وشمائلهم . ولا بد للهاشمى ، قبيح الوجه كان أم حسناً ، أو دميا كان أو بارعاً رائعاً ، من أن يكون لوجهه وشمائله طبائع يبين بها من جميع قريش وجميع العرب . فقد كادت البلدة أن تنقل ذلك فتبدله ، ولقد تحيفته وأدخلت الضيم عليه ، وبينت أثرها فيه . فا ظنك بصنيعها في سائر الأجناس .

ولفساد عقولهم ولؤم طبع بلادهم لا تراهم مع تلك الأموال الكثيرة والضياع الفاشية يحبون من البنين والبنات ما يحبه أوساط أهل الأمصار ، على الثروة واليسار ، وإن طال ذلك . والمال منبهة كما يقولون . وقد يكتسب الرجل ، من غيرهم ، المويل اليسير ، فلا يرضى لولده حتى يفرض له المؤدبين ، ولا يرضى لنسائه مثل الذي كان يرضاه قبل ذلك .

وليس فى الأرض صناعة مذكورة ، ولا أدب شريف ، ولا مذهب محمود ، لهم في عنى ولا منه في الأرض صناعة مذكورة ، ولا أد بها وجنة حمراء لصبى ولا صبية ، ولا دماً طاهراً ولا قريباً من ذلك . وهى قتالة للغرباء . وعلى أن حماها خاصة ليست للغريب بأسرع منها إلى القريب . ووباؤها وحماها فى وقت انكشاف الوباء ونزوع الحمى عن جميع البلدان .

وكل محموم فى الأرض فإن حماه لا تنزع عنه ولا تفارقه وفى بدنه منها بقية ، فإذا نزعت عنه فقد أخذ منها عند نفسه البراءة ، إلى أن يعود إلى الحلط وأن يجمع فى جوفه الفساد . وليست كذلك الأهواز لأنها تعاود من نزعت عنه من غير حدث كما تعاود أصحاب الحدث ، لأنهم ليسوا يؤتون من قبل النهم ومن قبل الخلط والإكثار ، وإنما يؤتون من عين البلدة .

^(1) من قطعة أو ردها المبرد في الكامل ص ٦٦٦ ، ليبتسج ١٨٦٤ م .

⁽ ٢) المسألك والممالك لابن خرداذبة ، ص ١٩٤ ، ط بريل ١٨٨١ م ، وانظر أيضاً في تعيين موقعها مما حولها : الأعلاق النفيسة لابن رسته ، ص ١٨٨ ، ١٨٩ ، ط بريل ١٨٩٢ م .

وكذلك جمعت سوق الأهواز الأفاعى فى جبلها الطاعن فى منازلها ، المطل عليها ، والجرارات فى بيوتها ومقابرها ومنابرها . ولو كان فى العالم شىء هو شر من الأفعى والجرارة لما قصرت قصبة الأهواز عن توليده وتلقيحه . وبليتها أنها من ورائها سباخ ومناقع مياه غليظة ، وفها أنهار تشقها مسايل كنفهم ومياه أمطارهم ومتوضآتهم ، فإذا طلعت الشمس فطال مقامها وطالت مقابلتها لذلك الجبل، قبل — بالصخرية التي فيه — تلك الجرارات ، فإذا امتلأت يبساً وحرارة ، وعادت جمرة واحدة ، قذفت ما قبلت من ذلك عليهم .

وقد تحدث تلك السباخ وتلك الأنهار بخاراً فاسداً ، فإذا التبى عليهم ما تحدث السباخ، وما قذفه ذلكِ الجبل فسد الهواء. و بفساد الهواء يفسدكل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء.

وحديثي إبرهيم بن عباس بن محمد بن منصور عن مشيخة من أهل الأهواز عن القوابل ، أنهن ربما قبلن الطفل المولود فيجدنه في تلك الساعة محموماً . يعرفن ذلك ويتحدثن به » (١).

١٤٤ ــ نطاة خيبر (١٠٤ : ١٧)

وهذا موضع آخر من المواضع الوبئة . وهو قسم من أقسام خيبر ، كل منها يتسمى باسم الحصن القائم فيه ، وقد عد ياقوت أسماء هذه الحصون ، ومنها حصن النطاة . ولعل هذا القسم كان أشهر أقسام خيبر بالوباء . وقد كانت خيبر مشهورة بالحمى ، كما نرى شواهد هذا كثيرة فى الشعر والأمثال . وقد أورد ياقوت طائفة من هذا الشعر (١) وقال الحمذانى : « والناس يقولون : حمى خيبر ، وطواعين الشام ، ودماميل الجزيرة وجرب الزنج ، وطحال البحرين »(٣).

١٤٥ _ وادى الجحفة (١٠٤ : ١٧)

هو كذلك موضع من المواضع المشهورة بالوباء ، نظراً لموقعه . فهو يقع فى غور تهامة قريباً من البحر ، على الطريق بين مكة والمدينة . وهو ، كما يقول ياقوت ، خراب

⁽١) / الحيوان ٤: ١٤٠ – ١٤٣ ط مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٤٠ م ، وانظر أيضاً : المسالك والمالك لابن خرداذبة ص ١٧٠ ، ومعجم البلدان لياقوت ١ : ٣٨٢ ، ط السعادة ، ١٩٠٦ ، ومختصر كتاب البدن لابن الفقيه اهمذ د ، ص ٧٥ ، ١١٦ ، ط بريل ١٨٨٥ م .

⁽٢) معجم اللدن ٣ : ٤٩٥ ، ط السعدة ، ١٩٠٦ م .

⁽٣) مختصر كتاب البد. ، ص ١١٨ ، و نضر سان العرب : في كلمة « نطاة » .

لاساكن به (١) وإن كان اليعقوبي يقول إن به قوماً من سليم (٢). وقد جاءت الإشارة إلى وبائه في بعض ما يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في مقدمه إلى المدينة ، إذ يقول : « اللهم حبب إلينا المدينة ، كما حببت إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا في صاعها ومدها ، وانقل حماها إلى الجحفة ».

١٤٦ – الصينيات والصلاحيات (١٠٥ : ١٤)

فسر فان فلوتن الصينيات هنا بالمعنى المتبادر الذى نفهمه منها ، ونطلقها الآن عليه . وفسر الصلاحيات بأنها نوع منها ، وقد تكررت هذه العبارة مرة أخرى فى البخلاء فى سياق كهذا السياق . ويرى فان فلوتن أن حاجة أصحاب الصينيات لهذه الحرق إنما هى من أجل دعكها ، كما هو واضح (٣) . واستعمال الصينيات بهذا المعنى ، فى ذلك الوقت ، صحيح ، فإننا نجدها ، متعينة له فى الأغانى فى أخبار متم الهاشمية ، فى حديث الهشاى إذ أرسلت إليه مع خادمها «صينية فيها نبق » (٤).

كما جاءت بصيغة الجمع (الصوانى) فى شعر مسلم بن الوليد، كما يروى ابن المعتز:
ولا ترى ضاحكاً بشيء أحسن من ضحكة القنانى
إذا تبسمن عن مدام كأنه ماء زعفران
فيحسر الليل عن دجاه وتطلع الشمس فى الصواني(٥)

۱٤٧ - مسجد ابن رغبان (۱۰۵ : ۱۸)

أحد مساجد بغداد ، وقد ذكره الخطيب فى ذكر نواحى الجانب الغربى من بغداد ، وقال: إنه منسوب إلى عبد الرحمن بن رغبان، مولى حبيب بن مسلمة (٦) . وأما الجهشيارى فيسميه : حبيب بن عبد الله بن رغبان ، وذكر عنه أنه كاتب شاعر ، وأنه كان يتقلد ديوان العطاء لأبى جعفر المنصور (٧) . كما ذكره العلامة Lestrangs فى الفصل الذى كتبه عن حى باب البصرة (٨) .

⁽۱) معجم البلدان ۳: ۲۲، ط السعادة ۱۹۰٦م. (۲) البلدان ، ص ۲۱٤ (المجلد السابع Notes et éclaircissements XV. ص (۲) البخلاء (طلیدن) من المکتبة الجغرافیة)، طبریل ۱۹۹۲م. (۳) البخلاء (طلیدن) ص کلمة «صلاحیة» عند دوزی ، إذ (٤) الأغانی ۷: ۲۹۹ ط دار الکتب المصریة . وانظر معنی کلمة «صلاحیة» عند دوزی ، إذ یقول انها انها معن کبیر واسع من أعلاه ضیق من أسفله (۲۵؛ ۱) (۵) فصول انها ثیل ، ص ۵، المطبعة العربیة ، القاهرة ، ۱۹۲۵م. (۲) تاریخ بغداد ۱ : ۹۱، (۷) الوزراء والکتاب ص ۱۰۲، وجاء فی الحیوان القاهرة ، ۱۹۲۵م. (۲) «مسجد محمد بن رغبان » واکبر الظن أن کلمة محمد هنا مقحمة ولا سیما إذ کانت ساقطة فی بعض المخطوطات . (۸) . Bagdad, p. 95. (۸)

وقد وصف ياقوت مسجد ابن رغبان بقوله : «وكان مشهوراً باجماع أهل العلم والفضل فيه »(١) . .

ويظهر أن أهل البصرة كانوا يفضلون النزول بجوار ذلك المسجد . يستنتج هذا من فلك النص الذي جاء في البخلاء (٢١عن الثوري ، وهو : « . . . وأما زهده في رءوس مسجد ابن رغبان فإن البصريين يختارون لحم الماعز الحصى على الضأن كله . ورءوس الضأن أشحم وألحم ، وأرخص رخصاً ، وأطيب . ورأس التيس أكثر لحماً من رأس الخصى » ، فهذا الاحتجاج لرغبته عن رءوس مسجد ابن رغبان برغبته عن رأس الماعز الخصى ، وأن البصريين يفضلون لحم الماعز الخصى ، يدل على أن ناحيه مسجد ابن رغبان كانت حى البصريين ، ومن أجل ذلك كانت ذبائح هذا الحى من الماعز الخصى .

۱٤۸ – جعفر بن سعید (۱۹:۱۰۵)

أحد الذين يحكى الجاحظ عنهم ، كما أنه أحد البخلاء أصحاب أبى عبد الرحمن الثورى . ويؤخذ مما ذكر الجاحظ عنه أنه كان رضيع أيوب بن جعفر ، كما كان حاجباً له ، وأنه كان متصلا بعمرو بن مسعدة وزير المأمون (٤) . وهكذا نرى مبلغ صلته ببيت الخلافة .

وقد حكى الجاحظ عنه حديثاً طويلا ، يطرى فيه الديك إطراء عجيباً ، ويوازن فيه بيئه وبين الطاوس ، فى أسلوب يبين لنا مبلغ ماكان لهؤلاء القوم من براعة فى توليد المعانى (٥٠) . كما حكى عنه فى موضع آخر خبراً عن كسرى ، ساقه — كما يقول الجاحظ على سبيل التمليح (٢١) . ويظهر أن جعفر بن سعيد كان فكه الروح إلى حد ما . يدل على خلل هذا الخبر الذى رواه عن كسرى ، كما يدل عليه ملاحظة طريفة أوردها له الجاحظ يقول فيها : إن « الخلاف موكل بكل شيء ، حتى القذاة فى الماء فى رأس

⁽١) معجم البلدان ؛ : ٢٦٥ .

⁽٢) البخلاء ص ١١١٠

^{(ُ}٣)ُ انظر أيضاً ، من قبيل الاستثناس ، الحيوان ٢ : ١٥٦ .

 ⁽٤) البيان والتبيين ١ : ١٠٠ - ١٠١ ط ١٩٣٢ م . (١ : ١٠٦ ط الحلبي) .

⁽ ه) الحيوان ٢ : ٣٤٣ - ٢٤٧ .

⁽٦) الحيوان ٤ : ١٩٤ .

الكوز ، فإن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك ، وإن أردت أن تصب من رأس الكوز لتخرج رجعت «(١).

ومن هذا القبيل أبيات له ـ رواها الجاحظ ـ يشكو فها براغيث البصرة (٢).

١٤٩ ـ أبو يعقوب الأعور (٢٠: ١٠٥)

هو أبو يعقوب ، إسحاق بن حسان بن قوهى الحريمى ، كما نسبه محمد بن داود بن الجراح وشارح القاموس . وروى الحصرى عن المبرد أنه قال : «كان يعقوب جيد الشعر مقبولاً عند الكتاب ، وله كلام قوى ومذهب متوسط . وكان يرجع إلى نسب كريم فى الصغد . وكان له ولاء فى غطفان . وكان اتصاله بمولاه أبى عنمان المرى الذى يقال له خريم الناعم . وكان أبو عنمان هذا قائداً جليلا وسيداً جليلا »(٣) وبنو خريم هؤلاء هم من آل سنان بن أبى حارثة ، كما يقول الجاحظ ، وقد أورد له بيتين فى مدحهم (٤) وقد لقبه الجاحظ هنا بالأعور ، كما كان يلقب بالأعمى . وقد ذكر عماه فى أبيات صادقة رواها الجاحظ (٥) . وقد عمى — كما يقول محمد بن داود الجراح — فى آخر عمره . وقد نشأ الحريمى فى مجلس حماد الراوية وحماد عجرد . واتصل فى أول نشأته بهذه وقد نشأ الخريمى فى مجلس حماد الراوية وحماد عجرد . واتصل فى أول نشأته بهذه الجماعة من الشعراء التى كانت تضم مطبع بن إياس ويحيى بن زياد (١) . ولعل هذه الصلة كان لها أثرها فى الوجهة الشعرية التى توجهها .

كما اتصل بعد ذلك بكثير من سادة عصره كالفضل وجعفر البرمكيين (٧) ، ولكن لعل أصدق صلاته كان بالحسن بن بجباح البلخي ، وهو كاتب الفضل بن يحيي ، وكان شاعراً أديباً كما يقول الجهشياري (٨) ، ومما يدلنا على نوع هذه الصلة قصيدة

⁽١) الحيوان ٣ : ٢٩٩.

⁽۲) الحيوز ٥ : ٨٠٤

⁽٣) زهر الآداب ؛ : ٢٠١ . واسم مولاه عثمان بن عمارة بن خريم لا أبو عثمان ، فما هنا تحريف .

انظر : الورقة ، ص ١٠٣ .

⁽ ٤) ألحيوان ٣ : ١٩ .

⁽ ٥) الحيوان ٣ : ١١٣ .

⁽٦) الأغاني ٦ : ٨٤ .

⁽٧) الوزراء والكتاب ص ٢٣٩ ط الحلبي .

⁽ ٨) الوزراء والكتاب ص ١٩٤ .

رواها الحصرى ، وكان قد بعنها إليه ، حين تقلد مصر فى أيام موسى الهادى(١) . فأما الصلة التى بقيت عالقة به ، وهى صلته بعنان بن خريم الناعم ، فيشير إليها ياقوت بقوله : «وكان صحب عنان بن خريم القائد ، وكان يلى أرمينية ، فسار خاقان الحزر إلى حربه ، وعسكر ابن خريم إزاءه ، وعقد لأبى يعقوب على الصحابة وأشراف من معه ، فكرهوا ذلك » ، وفى هذه المناسبة قال الحريمي شعره الذي يفخر فيه بالصغد(٢) ، والذي نسب من أجله إلى الشعوبية . وقد ظل الحريمي وفياً لعنان بن خريم ، وظل يذكر عهده ويتحسر عليه ، كما نرى في تلك الأبيات المبتئسة التي قالها فيه ، في القصيدة التي قالها يعاتب بها الوليد بن أبان (٣).

وإلى جانب هذه الصداقات التي كان صداها يتردد في شعره ، كان الخريمي يكابد بعض الحصومات ، فكان يخاصم أبا دلف ويهجوه ، وقد حكى الجاحظ طرفاً من هجائه له (٤) . كما كان يخاصم على بن الهيثم المعروف بجونقا ، وقد أغرى بهجائه — كما يقول ياقوت في ترجمته له — وهجاؤه له ساخر سخرية لاذعة ، ونجد شيئاً منه في البيان والتبيين، والأغاني، ومعجم الأدباء ، وكتاب الورقة (٥) .

وقد عاش الخريمي إلى أن شهد الفتنة التي كانت بين المأمون والأمين ، وتعرضت بغداد فيها لكثير من ضروب الاضطراب والفساد ، وله في وصف ذلك قصيدة طويلة من أروع الشعر التصويري⁽¹⁾ وكذلك أورد الطبرى بيتين له فيا كان بين محمد بن سليان القائد ومحمد بن حماد البربرى ، من قواد الأمين ، وبين أصحاب طاهر بن الحسين ، ولعلهما من قصيدة ضاعت^(۷).

هذا وفي مختصر تاريخ ابن عساكر ترجمة له (^).

⁽١) زهر الآداب ۽ ٢٠٢.

⁽٢) معجم البلدان ه : ٣٦٣.

⁽٣) زهر ُالآداب ۽ ٢٠٠٠.

⁽ ٤) ألبيان والتبيين ٢ : ١٩٠ .

⁽٥) البيان ١ : ٧٣ ، الأغاني ١١ : ٣٤٤ ، معجم الأدباء ١٥ : ١٤٠ ، الورقة ، ص ١٠٥ .

 ⁽٦) تاريخ الأمم والملوك ١٠: ١٨٦ - ١٨٦ ، ط الحسينية المصرية . (٧: ٥٢ – ٥٥ ط الاستقامة ١٩٣٩)

⁽٧) تاريخ الأمم والملوك ١٠ : ١٦٩ .

^{. 171 :} Y (A)

١٥٠ _ عبد الأعلى القاص (١٠٦ : ١٤)

أحد القصاص الذين كانوا يحترفون القصص في عهد الجاحظ ، وقد وصفه بقوله : إنه «كان لغلبة السلامة عليه يتوهم عليه الغفلة »(١) ثم أورد بعد ذلك طرفاً من طرائفه

١٥١ _ السلوقي (١٠٦ : ١٥)

الكلب السلوقي هو نوع خاص من الكلاب ، معروف بذلك الاسم من قبل هذا العهد بكثير . وقد ورد في شعر القطامي ، إذ يقول :

معهم ضوار من سلوق كأنها حصن تجول تجرر الأرسانا

ويقول ياقوت إن سلوق هذه قرية بأرض اليمن ، ثم ينقل عن ابن الفقيه أنها مدينة اللان (وهى بأطراف أرمينية) . وفى كلامه عن «سلوقية » التى على الساحل عند أنطاكية يقول : «قلت أنا : ولعل السيوف السلوقية والكلاب السلوقية منسوبة إلها »(٢).

وذكر القزويني في كلامه عن الحيوانات المركبة ما يتولد بين الذئب والكلب ، ويقال له : الديسم ، ثم قال : « قيل إن الكلاب تسفدها الذئاب في أرض سلوق باليمن ، فيتولد منها الكلاب السلوقية »(٣) .

وقد عرض الجاحظ للكلاب السلوقية حين أخذ في الكلام عن أصناف الكلاب ، فقال : « والكلاب أصناف لا يحيط بها إلا من أطال الكلام ، وجملة ذلك أن ما كان منها للصيد فهي الضراء ، وواحدها ضروة ، وهي الجوارح والكواسب ، ونحن لا نعرفها إلا السلوقية ، وهي من أحرار الكلاب وعتاقها . . . وقد تصيد الكلاب غير السلوقية ، ولكنها تقصر عن السلوقية بعيداً » (٤) .

وإذا كانت السلوقية عند الجاحظ هي خير كلاب الصيد ، فإننا نستطيع أن نعتبر فيها الصفات التي ذكرها في الفصل الذي عقده ، في « صفة ما يستدل به على

⁽٣) الحيوان ١ : ١٠٧ ، وانظر طرفاً آخر من طرائفه في ه : ٢٢٥ – ٢٢٦ .

⁽٢) معجم البلدان ه : ١١٥ .

⁽٣) عجائب المخلوقات (هامش حياة الحيوان للدميري) ٢ : ٣٢٧ .

⁽٤) الحيوان ١ : ٣١١ – ٣١٢ .

فراهية الكلاب وشياتها »(١).

وقد جاء ذكر الكلاب السلوقية فى الحيوان ، فى موضع آخر ، فى سياق الحديث عن أعاجيب بعض الحيوان : « وزعم صاحب المنطق أن الكلاب السلوقية كلما دخلت فى السن كان أقوى لها على المعاظلة ، وهذا غريب جداً »(٢).

فإذا صح هذا النص كان ذلك خاصة فريدة من خواص الكلاب السلوقية . ولكن صاحب المنطق لم يقل شيئاً عن الكلاب السلوقية ، وإنما قال هذا أو قريباً منه عن كلاب لقونة Laconie في بلاد البلو بوئيز ونص عبارته كما جاء في ترجمة سنتلير Siant-Hilaire : « واكلاب لقونة صفة خاصة ، وهي أنها حين يرهقها التعب تكون أقوى على المعاظلة من تلك التي لم تعمل شيئاً »(٣). فهناك إذن شيء من الحلاف ، ولكن الذي يعنينا هنا هو أن «لقونة » عند أرسطو صارت في الحيوان الذي بين أيدينا « السلوقية » ، ولا ندري أهو تحريف النساخ أم خطأ المترجمين .

١٥٢ ــ المزملة (١١٣ : ٤)

المزملة كمعظمة هى ... كما جاء فى القاموس ... التى يبرد فيها الماء . وقد جاء ذكرها فى مقامات الحريرى ، فى المقامة النجرانية ، وتعرض الشريشى لها ، فوصفها بقوله : «آنية يبرد فيها الماء شبه الحابية ، تستعمل بأرض العراق ، وتوضع عليها لفائف ثياب خشنة ، وتغشى بجلد أو ثوب مزين حسن لنظر العين . . . وهم يجعلون تحتها مرفعاً من عود أو حديد ترتفع به عن الأرض »(1).

وكذلك وصفها أبو الفتح المطرزى وصفاً يختلف فى بعض التفصيلات ، فقال : « المزملة عند البغداديين جرة أو خابية خضراء ، فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة فضة أو رصاص يشرب منها ، سميت بذلك لأنها تزمل ، أى تلف بشىء من الحيش أو غيره ، ويجعل فيا بينه وبين خزفها التبن ، تكون فى دورهم أيام الصيف ، يبرد الماء

⁽١) الحيوان ٢: ٥٤ – ٤٨.

⁽ ٢) الحيوان ٣ : ٣٣٥ .

^{2:360. (7)}

وَ يَمَكُنُ أَنْ رِاجِعَ عَنَ الكلابِ السلوقية عند علماء الحيوان اليوم ما عرض له من ذلك أحمد تيمور باشا في كتابه « أبو العلاء المحرى » ص ٣٦ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠م.

^(؛) شرح مقامات الحريرى ٢ : ٢٩١ .

ليلا بالبرادات ، ثم يصب في هذه المزملة فيبقى بارداً ١١٠٠.

۱۵۳ ـ عتاب بن أسيد (۱۱۶ : ۱۲)

هو عتاب بن أبي العيص بن أمية . صحابي أموى ، أسلم يوم فتح مكة ، فاستعمله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على مكة ، وظل والياً عليها ، إلى خلافة أبي بكر ، فأقره « فماتا جميعاً لم يعلم واحد منهما بموت صاحبه » . وقد كان في ولايته متحرجاً ، روى عنه أنه قال : « ما أصبت من عملي إلا ثوبين معقدين كسوتها غلامي كيسان » (٢).

١٥٤ _ المحلول (١١٩: ١٢)

يذكر هنا أنه مولى تمام بن جعفر ، وقد جاء ذكره فى الحيوان وفى البيان والتبيين (٣) بما لا طائل فيه . ولعله — كما قد يؤخذ من خبر البيان والتبيين — كان صيرفياً .

١٥٥ _ الحواف (١٢٠ : ١٣)

نوع من السمك، ذكره الجاحظ في الحيوان في عداد قواطع السمك، كالاسبور والترستوج: « فإن هذه الأنواع تجئ دجلة البصرة من أقصى البحار، تستعذب الماء في ذلك الإبان، كأنما تتحمض بحلاوة الماء وعذوبته، بعد ملوحة البحر». وهي تقبل مرتين في السنة في أشهر معروفة، لكل صنف منها إبانه (٤).

١٥٦ – الخريبه والباطنة (١٢١ : ٨)

حيان من أحياء البصرة . أما الحريبة فكانت قبل تمصير البصرة مسلحة للأعاجم ، فكان سويد ابن قطبة (أو قطبة بن قتادة) يغير في ناحيتها ، إلى أن فتحها خالد بن

⁽١) الإيضاح في شرح مقامات الحريري ، مخطوط في مكتبة بلدية الإسكندرية ، برقم ٥٧٥ ج .

⁽٢) أنساب الأشراف للبلاذري ، القسم الثاني من الجزء الرابع ، ص ١٥٠ ، ط الجامعة العبرية ، القدس .

⁽٣) البيان ١٩٦٣-١٩٧ ط ١٩٣٢ه (٤: ٢٥ – ٢٦ ط لجنة التأليف)، الحيوان ١ : ٢٤٣.

⁽٤) الحيوان ٣ : ٢٩٥ ، ١٠١ .

الوليد ، وأخلاها من الأعاجم الذين كانوا فيها ، ثم نزل المسلمون بعد ذلك موضع البصرة (١) . وهي جزء كبير من البصرة ، فقد ذكر البلاذري أنها كانت تكون دسكرتين من السبع الدساكر التي كانت البصرة مؤلفة منها . وقال حمزة : إن موضع الحريبة كان مدينة عتيقة من مدن الفرس ، وكانت تسمى وهشتاباذأردشير فخربها المثنى بن حارثة الشيباني بشن الغارات علما ، فلما قدمت العرب البصرة سموها «الحريبة »(١) .

وقد جاءت كلمة « الخريبة » فى نشرة فان فلوتن وما تابعها من الطبعات مصحفة إلى « الحربية » ، وهذا تصحيف قريب، ولكنه من أشد التصحيفات إيغالاً فى الخطأ . فالحريبة فى البصرة ، والحربية فى بغداد ، ولم تكن بغداد أسست بعد فى زمن هذه القصة التى حدثت لابن المقفع ، وقد قتل سنة ١٤٢ .

وأما الباطنة فلم يذكرها ياقوتولا غيره من كتب البلدان التي وقعت لنا . ولكنجاء في لسان العرب قوله : « والباطنة من البصرة والكوفة مجتمع الدور والأسواق في قصبتها ، والضاحية ما تنحى عن المساكن وكان بارزاً » .

١٥٧ ـ المازح والمديبر (١٢٢ : ١٢)

موضعان قرب الرقة ، أنزل بهما معاوية حين كانوالياً على الشام والجزيرة من قبل عثمان — أخلاطاً من قيس وأسد، تنفيذاً للقاعدة التى وضعها عثمان ، على ما جاء فى معجم البلدان ، وهى أن ينزل العرب مواضع نائية عن المدن والقرى ، ويؤذن لهم فى اعتمار الأرضين التى لا حق لأحد فها . والذى فى معجم البلدان « المازحين » لا « المازح » ولعل فى الأمر تحريفاً أو تخفيفاً (٣).

١٥٨ _ الخشكنان (١٢٢ : ١٢١)

اكتفى الجواليقى بأن قال: إن العرب قد تكلمت بها ، واستشهد لهذا ببيت من الرجز: يا حبـــذا الكعك بلحم مثرود وخشــكنان وسويق مقنــودا(٤)

⁽١) فتوح البلدان ص ٢٣٥ – ٣٣٦.

Christensen, Iran sous les Sassanides, p. 91 ، وانظر : ٢٦ ؛ وانظر : ٢٦) معجم البلدان ٣

⁽٣) معجم البلدان ٧ : ٣٦٢ .

^(؛) المعرب من الكلام الأعجمي ص ١٣٤ .

وكذلك صنع الخفاجي ، قال : إنه معروف ، تكلمت به العرب قديماً (١) ، والذي يؤخذ من السياق هنا أنه نوع من الكعك يحشى بالجوز والسكر . وكذلك يفسر دوزى الكلمة : «خشكنانج» فيقول : إنه نوع من الحبز المصنوع بالزبد والسكر والجوز والفستق ، ويكون على هيئة الهلال (٢).

١٥٩ ــ أبو القماقم (١٧٤ : ٨)

ذكره المبرد ، فقال إنه أبو القماقم بن بحر السقاء (٣) ، كما ذكره الحصرى كذلك بهذا الوصف (٤) ويظهر أن كنيته هذه جاءت من ناحية السقاية التي كان يمهمها . والقماقم جمع قمقم ، وهو نوع من الجرار . كما رأينا – فيما سبق – في السدرى أنه كان يكنى بأبي نبقة ، لأنه كان يمهن طحن السدر وبيعه ، وهو ورق النبق .

والنوادر التي ذكرت عنه في الكامل وجمع الجواهر هي من قبيل ما ذكر عنه هنا . كأنه كان مشهوراً بهذا النوع . وذكر الجاحظ في البيان والتبيين نادرة أشبه بأن تكون لأبي القماقم هذا ، ولكن اسم صاحبها أبو القمقام (٥) ، فلعله هو .

١٦٠ _ الألمة (١٢٥ : ٦)

مدينة قديمة من مدن الخليج الفارسى ، وكانت من المدن التى عنى بتحصينها كما ذكرنا مثل ذلك فى الخريبة . وهى تقع – كما يقول ياقوت – على شاطئ دجلة البصرة فى زاوية الخليج . ويخرج منها نهر – يسمى نهر الأبلة – يضرب إلى البصرة . ولعل هذا النهر هو الذى يقصده الجاحظ هنا بأنه كان يمد ويجزر . وقد كان هذا النهر من أجمل المنازه المشهورة ، حتى كان الأصمعى يقول : جنان الدنيا ثلاثة : غوطة دمشق ،

⁽١) شفاء الغليل ، ص ٧٦ .

Supplément aux Dictionnaires Arabes 1:373. (7)

⁽٣) الكامل ٢ : ٢٢٩ .

^(؛) جمع الجواهر ، ص ١٦٠ .

⁽٥) ٣ : ١٩٣ . (٤ : ١٩ ، طالحنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٠) .

ونهر بلخ ، ونهر الأبلة^(۱) . وقد كانت تحف به القصور والحدائق ، كما نرى صورة من ذلك في شعر التنوخي ^(۲).

أما أهل الأبلة فقد صورهم الجاحظ هنا تصويراً طيباً ، فى بخلهم وتقديرهم المبالغ فيه للثروة .

١٦١ – أحمد بن الخاركي (١٢٥ : ١٨)

هو أحمد بن إسحاق، ترجم له محمد بن داود بن الجراح ، فقال عنه: «بصرى شاعر كثير الشعر هاجى الفضل الرقاشي هجاء كثيراً » ، ثم أورد طائفة من مقطوعاته الشعرية ، بعضها في الهجاء ، وبعضها في صفة الخمر (٣) .

وهو منسوب إلى خارك : « جزيرة من جزر البحر الفارسي ، يقابلها فى البر جناية ، ومهروبان ، تنظر هذه من هذه للجيد النظر»^(٤) ويقول النويرى إنها عامرة آهلة ، وبها مغاص للؤلؤ ^(٥).

وابن الحاركي هذا شاعر من شعراء عصر المأمون ، كما يقول ياقوت عنه ، وقد ذكره الجاحظ في غير موضع (٦) ، وليس فيها إلا ما يدل على أنه كان رجلا تافهاً ضيق الأفق ، سريع التصديق ، ضعيف النظر .

۱۶۲ – ابراهیم بن هانی ه (۱۲۲: ۱۲۱)

الأخبار التي لدينا عنه لا تكاد تؤدى إلينا إلا وجهاً واحداً من وجوه صورته ، ومهما يكن من أمر فيظهر أن هذا الوجه كان أبرز هذه الوجوه ، وهو أنه كان ربجلا معروفاً بالمجون والعبث في الحديث ، وقد وصفه الجاحظ بهذا في سياق عبارة رواها عنه ، وقد ساقها مساق الهزل ، عن الصفات التي اقترنت في أذهان الناس عن الزامرة والقاص والمغني والحمار ، حتى كأنها أصبحت من تمام آلتهم ، فقال الجاحظ عنه : « وكان ماجناً

⁽١) انظر معجم البلدان في : الابلة ، البصرة ، سندان ، نهر الاجانة ، وانظر فتوح البلدان ص ٢٥١ .

⁽٢) نهاية الأرب للنويرى ١١ : ٢٦٠ ، ط دار الكتب المصرية ، وانظر أيضاً في صفة الابلة ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ص ٤١٧ ط الظاهرة ، ١٩٠٨ م .

⁽٣) الورقة ، ص ٥٨ – ٦٠ ط دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

 ⁽٤) معجم البلدان ٣ : ٣٨٧ .

⁽ ٥) نهاية ألأرب ١ :

⁽٦) الحيوان ٢: ١٩٣، ٥: ١٧٨، ٦: ١٤٧ ط الحلبي .

خلیعاً کثیر العبث متمرداً $(1)^{(1)}$ کما روی عنه فی موضع آخر عبارهٔ عقبها بقوله : «وهذا مما یعد فی مجون ابن هانئ $(1)^{(1)}$. وهکذا نری مبلغ شهرته بهذه الناحبة .

وقد حكى الحاحظ حديثاً طريفاً جرى بينه وبين أبى إسخاق النظام ، تظهر فيه هذه الناحية ، قال : «وكان إبراهيم لا يقيم شعراً . . . وكان يدعى بحضرة أبى اسحاق علم الحساب والكلام والهندسة واللحون ، وأنه يقول الشعر ، فقال أبو إسحاق : نحن لم نمتحنك في هذه الأمور ، فلك أن تدعيها عندنا . كيف صرت تدعى قول الشعر ، وأنت إذا رويته لغيرك كسرته ؟ قال : فإنى هكذا طبعت ! أن أقيمه إذا قلت ، وأكسره إذا أنشدت . قال أبو اسحاق : ما بعد هذا الكلام كلام »(٣).

والذى يخيل إلينا أن إبراهيم بن هانئ كان كاتباً . وقد أورد له صاحب العقد فقرات في وصف التفاح ، هي أشبه بأسلوب الكتاب (٤).

وهناك في المحدثين من يسمى إبراهيم بن هانئ ، ولكنا نراه شخصاً آخر (٥٠).

<u> ۱۶۳ – الدرياجة (۱۲۹: ۱۱)</u>

هذه إحدى الكلمات التي لم تعن المعاجم بتدوينها . وقد شرحها السيد سليان فيضى الموصلي نزيل البصرة ، في كتاب كتبه إلى صديقه اللدكتور داود الجلبي ، وقد نشر خلاصته ، ونقل هنا ما يتعلق بهذه الكلمة . قال : «استفادة من وجود المد والجزر في البصرة يفصل صيادو السمك قسما صغيراً من الماء مما يلي الشاطئ بالقصب أو بجريد النخل ، على هيئة قوس طرفه الأسفل متصل باليايسة ، وطرفه الأعلى منفصل عنها مقدار قليل ، ليمكن السمك من الدخول مع الماء أثناء المد . ويعبرون عن ركز القصب أو الجريد ، بهذه الصورة ، بالتسكير ، بمعنى السد ، ويسمون القسم المحصور بين السكر والشاطئ درياجة ، وهي البحيرة بالفارسية »(١).

وهذا الشرح يتفق مع سياق الكلمة في النص . أما تفسيره للشلابي بذلك النوع من

⁽١) البيان والتبيين ١ : ٥٠ ط ١٣٣٧ هـ. (١ : ٩٣ -- ٩٤ ، ط لحنة التأليف ، ١٩٤٨) .

⁽٢) الحيوان ؛ : ١٥٣ ط الحلبي .

⁽٣) الحيوان ٣ : ١١٠ .

⁽٤) العقد الفريد ٤: ٢٩١ ط ١٣٣٢ ه.

^{(ُ} هُ) انظر تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤ ، لسان الميزان ١ : ١١٨ .

⁽٦) مجلة المجمع العلمي العربي ٢٠ : ٧ – ٨ (تموز وآب ١٩٤٥) ص ٣٥١ .

الشباك ، وافتراض كلمة « الرمان » محرفة عن « الأوهار » وهو نوع آخر من الشباك ، فلا حاجة إليه ، إذ كان السياق يرجع أن المراد بالشلابي والرمان نوعان من السمك ، وقد ذكرهما المقدسي في كتابه بين أنواع السمك الدجلية بالبصرة ، وهي ــ كما يقول ــ أربعة وعشرون ، غير أن الكلمة التي تناظر في نص المقدسي كلمة « الرمان » جاءت بهذه الصورة : « الرماين » ، فلعل إحداهما محرفة عن الأخرى (١).

١٦٤ - محمد بن الحبهم (١٣٥ : ١٨)

هو محمد بن الجهم البرمكى . ولعل هذه النسبة جاءته من أنه كان قد تربى فى ظلهم . وقد اتصل بالخليفة المأمون ، وكان يحضر مجالسه ، ويجادل الزنادقة فى حضرته (٢). وقد ولاه بعض الولايات .

وكان من المنصرفين إلى الثقافة اليونانية الممثلين لها . يقول عنه ابن قتيبة : «تم نصير إلى محمد بن الجهم البرمكي ، فنجد مصحفه كتب أرسططاليس في الكون والفساد والكيان وحدود المنطق بها يقطع عمره » (٣) . والجاحظ يعده في الأطباء من فلاسفة المتكلمين ، كعمر وإبراهيم بن السندي (٤) ويذكره صاعد الأندلسي فيمن الشهر بعلم النجوم الطبيعي (٥) ، كما يشير الجاحظ إلى معرفته بالهندسة وكتاب اقليدس ، وقد روى عنه في هذا الموضع كثيراً مما يدل على نهمه في القراءة ، وحرصه على المعرفة (١).

وقد كان متصلا — فيا يظهر — بأبي يوسف يعقوب بن اسحاق الكندى ، وقد كثب الكندى له بعض الرسائل (٧).

ثم هو بعد هذا معدود في البخلاء، من صنف سهل بن هارون ، وكان كز العاطفة ، أنانى المذهب . يصفه ثمامة بن الأشرس بقوله : «لم يطمع أحداً في ماله، إلا ليشغله بالطمع فيه عن غيره . ولا شفع لصديق ، ولا تكلم في حاجة متحرم به ، إلا ليلقن

⁽١) أحسن التقاسيم ص ١٣١ ط بريل ١٠٦ .

⁽٢) الحيوان ٤ : ٢٤٤ ط الحلبي .

⁽٣) تأريل مختلف الحديث ، ص ٦٠ .

^(£) الحيوان ٢ : ١٤٠ .

⁽ه) طبقات الأمم ص ٦٩ .

⁽٦) الحيوان ١ : ٥٣ - ١٥ .

⁽٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١ : ٢١٢ .

المسؤول حجة منع ، وليفتح على السائل باب حرمان (١١) . .

ويؤثر عنه في الحرص والمغالاة في المال أقوال كثيرة ، أورد بعضها ابن قتيبة في عيون الأخبار (٢) والحصرى في زهر الآداب (٢) ، والشريشي في شرح مقامات الحريرى (٤) . وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث : « وذكر رجل من أصحاب الكلام عنه أنه أوصى عند وفاته ، فقال : إن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الثلث والثلث كثير ، وأنا أقول : إن ثلث الثلث كثير . والمساكين حقوقهم في بيت المال ، إن طلبوه طلب الرجال أخذوه ، وإن قعدوا عنه قعود النساء حرموه ، فلا رحم الله من يرحمهم (0) وقد تكون هذه العبارة من تحامل ابن قتيبة عليه ، ولكنها — فيا أحسب — تشبهه .

١٦٥ _ المعينون (١٣٧ : ٢)

يصف الجاحظ أبا سعيد المدائني بأنه كان من كبار «المعينين» ومياسيرهم، وأنه كانت له حلقة يقعد فيها أصحاب «العينة». وقد جاءت كلمة «المعينين» مهملة، كما جاءت كلمة «العينة» مصحفة، على الوجه الذي بيناه في النص، فقرأها فان فلوتن «المغتنين» و «الغنية»، على نبوهما واضطراب السياق وروح المعنى بهما. واقترحنا في موضعهما ما أثبتناه في النص، مما يساير روح القصة مسايرة تامة.

والعينة تطلق على نوع من المعاملات المالية ، فهى تطلق إطلاقاً عاماً على الربا _ كما في اللسان _ يقال : عين التاجر ، أخذ بالعينة أو أعطى بها ، كما تطلق على السلف ، يقال : تعين عينة وعينه إياها . وتطلق إطلاقاً أخص من هذا ، وهو _ كما شرحه مجد الدين ابن الأثير _ أن يبيع الرجل سلعة بثمن معلوم ، إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به . فإن اشترى ، بحضره طالب العينة ، سلعة من آخر بثمن معلوم ، وقبضها ، ثم باعها المشترى من البائع الأول بالنقد ، بأقل من الثمن ، فهذه

⁽ ١) عيون الأخبار ٣ : ١٣٨ .

⁽۲) ۲: ٤، ۲۲ و ۳: ۱۷۱.

[.] Y & 7 : T (T)

[.] YY : Y (E)

⁽ه) ص ٦١ ،

وانظر الفصول التي نشرناها من آثار الجاحظ في مجلة الكاتب المصرى ، المجلد الحامس ، ص ٥٥ – ٦٢ (فبراير سنة ١٩٤٧) .

أيضاً عينة . وهي أهون من الأولى . وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة ، لأن العين هو المال الحاضر من النقد ، والمشترى إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة ، تصل إليه معجلة (١).

وهذا النوع من المعاملات المالية كان معروفاً فى البصرة منذ القرن الأول. وقد ذكر الميدانى قول المهلب بن أبى صفرة: « إياك والعينة ، فإنها لعينة ، ثم حكى عن المهلب أنه قال: « ولقد تعينت مرة أربعين درهماً ، فلم أتخلص منها إلا بولاية البصرة »(٢).

وأما المعينون « فهم الذين اتخذوا "العينة" حرفة لهم ، كأبي سعيد المدائني هذا . وقد جاء في اللسان : « وعين التاجر أخذ بالعينة أو أعطى بها » .

١٦٦ – ثوب بن شحمة العنبري (١٣٧ : ٨)

شخصیة جاهلیة ، عاصر حاتماً الطائی ، ویذکر الجاحظ فی موضع آخر أنه أسره ، وظل عنده زماناً ، ویصفه فی هذا الموضع بقوله : «وکان ثوب هذا أکرم نفساً عندهم من أن یطعم طعاماً خبیثاً ، ولو ماث عندهم جوعاً (7) ، ویذکر فی موضع غیر هذا أنه کان یلقب بمجیر الطیر (4) . ویفسر الثعالبی هذا بقوله : إنه کان «سیداً شریفاً قد أجار الطیر فکان لایثار ، ولا یصاد بأرضه ، فسمی مجیر الطیر (6).

١٦٧ – رافع بن هريم (١٣٧ : ١٤)

شاعر جاهلی قدیم ، لا نکاد نعرف عنه إلا ما ذکره عنه أبو عبید البکری ، إذ یقول : « هو رافع بن هریم بن سعد ، یربوعی ، شاعر قدیم . قال أبو زید فی نوادره :

⁽١) النهاية في غريب الحديث ، ٣ : ١٦٤ ، ط الحيرية .

⁽٢) مجمع الأمثال للميداني ، ١ : ٩٢ ، ط ١٣٥٢ ه .

⁽٣) البخلاء ص ٣٣٦ وانظر الحيوان ١ : ٢٦٩ ، ٣٨٣ .

⁽٤) البخلاء ص ٢٣٠ .

⁽ه) ثمار القلوب ص ۳۵۵ ، وقد جاء الاسم مصحفاً فيه إلى « ثور » . وانظر قاموس الفير وزبادى مادة « ث و ب » .

أدرك الإسلام » (١) كما لا نعرف من شعره إلا هذه الأبيات التي رواها له أبو على :

يرفض في الجوف يجرى هاهنا وهنا وما رأى من فعال صالح دفنا رام الجماح ، وإن رفعته سكنا أو مات ذاك فلا تقرب له جننا(٢)

وصاحب السوء كالداء الغميض إذا يبدى ويظهر من عورات صاحبه كمهر سوء إذا سكنت سيرته إن عاش ذاك فأبعد عنك منزله

۱۶۸ _ اشکنج (۱۶۳ : ٤)

الإشكنج هو حكما يشير السياق - قطع الطوب والآجر المكسر . وقد كتب إلى أحد أفاضل العراقيين من أهل بغداد أن الكلمة لا تزال مستعملة بهذا المعنى هنالك ، وأن لفظها هو بالكاف الفارسية إشنكنتك .

١٦٩ _ الكلاء (١٤٥ : ٨)

تطلق كلمة « الكلاء » أولا على مرفأ السفن ، ثم أصبحت تطلق على أحد مواضع البصرة القريبة من البحر ، والتى كان موقعها هذا يتيح لها أن تكون سوقًا بحريًا . وقد ذكرها ياقوت بقوله : « اسم محلة مشهورة وسوق بالبصرة أيضًا »(٣) . كما جاء ذكرها في حديث أنس ، وذكر البصرة : « إياك وسباخها وكلاءها »(٤) . وجاءت أيضًا في قصيدة مسلم بن الوليد التي قالها في البصرة ، وذكر فيها طائفة من محلاتها ومواضعها كالحريبة والعتيك والمربد . قال :

ضللت في فرضه الكلاء مكتئباً أبكى عليها بعين دمعها سرب(°)

وعندنا أنها هي المقصودة في هذا البيت الذي يورده صاحب اللسان في مادة « بدا » : بحضري شاقه ولا كلاؤه (١)

⁽١) ،للڌلي ص ٨٠٠ .

⁽٢) الأمالي ٢: ١٨٢.

⁽٣) معجم البلدان ٧ : ٢٦٨ ط السعادة ، ١٩٠٦ .

⁽٤) النَّهَايَةُ في غريب الحديث ٤ : ٣٢ ط الخيرية ، ١٣٢٢ .

⁽ه) ديوان مسلم بن الوليد ص ١٧٧ ط بريل ١٨٧٥ .

⁽٦) لسان العرب ١٨ : ٧٧ ، وينبغي أن تضبط «كلاؤه » بتشديد اللام .

١٧٠ – الأنفاق وزيت الماء (١٤٧ : ٣)

نوعان من الزيت . فأما الأنفاق فقد ذكره ابن البيطار ، فقال : إنه « الزيت المعتصر من الزيتون الفج الذي لم يكمل نضجه »(١) ثم أعاد ذكره في موضع آخر ، بذكر خصائصه (٢) . وقد ذكر الأب أنستاس الكرملي أن كلمة «أنفاق » تنظر إلى الكلمة اليونانية : Ομφάχιον .

وقد عرض له صاحب اللسان في مادة (ف و ق) فقال : « والفاق البان ، وقيل الزيت المطبوخ . قال الشماخ يصف شعر امرأة :

قامت تريك أثيث البنت منسدلا مثل الأساود قد مسحن بالفاق قال بعضهم : أراد الأنفاق ، وهو الغض من الزيت » :

وأما زيت الماء فلم أجد فيه نصاً صريحاً ، ولعل المراد به ما دخل الماء في صناعته ، أو ما خلط بالماء . «عليكم بالزيت ، أو ما خلط بالماء . وقد روى ابن قتيبة عن عمر بن الحطاب قوله : «عليكم بالزيت ، فإن خفتم ضرره فأنخنوه بالماء ، فإنه يصبر كالسمن »(١٠).

١٧١ - أسد بن عبد الله (١٤٧ : ٧)

هو أخو خالد بن عبد الله القسرى ، الذى سبق الكلام عليه . وقد ولى خراسان فى عهد ولاية أخيه على العراق ، أيام هشام بن عبد الملك . واستطاع أثناء هذه الولاية أن يخمد ثورات قام الترك بها(٥) ، ولكن أبرز ما حدث فى عهده هو ابتداء الدعوة العباسية ، وكان شديداً على الدعاة ، قاسياً فى الأخذ على أيديهم ، حتى ليمكن القول أن الدعوة لم تظفر بالعمل المطلق إلا بعد موته سنة ١٢٠ ، وكان موته فى بلخ .

۱۷۲ – خالد بن صفوان (۱۲۷ : ۱۹)

خطيب من الطراز الأول ، من خطباء العصر الأموى ، وعاش إلى أن أدرك أبا

⁽١) مفردات أبن البيطار ١ : ٦٦ .

^{. 140 : 1 (7)}

⁽٣) كتاب نشوء اللغة ، ص ٤٨ . وانظر اللمان في مادة ﴿ فَرِقَ ﴾ ، ١٢ : ١٩٧ .

⁽ ٤) عيون الأخبار ٣ : ٢٩٩ .

⁽ ه) فتوح البلدان للبلاذرى . ص ٤١٧ .

أبا العباس السفاح ، ومات في عهده .

وهو من أسرة تميمية بصرية ، من بنى منقر (١) ، عرفت بالخطابة وبرزت فيها . فكان جده عبد الله بن الأهم خطيباً ، وكذلك أبوه صفوان بن عبد الله . وقد عد الجاحظ من هذه الأسرة أكثر من عشر شخصيات كان لهم فى الخطابة مكان ملحوظ (١) منهم شبيب بن شيبة ، صديق خالد وزميله فى المحافل . والجاحظ يجمع بينهما فيقول : «وما علمت أنه كان فى الخطباء أحد أجود خطباً من خالد ابن صفوان وشبيب بن شيبة ، للذى يحفظ الناس ، ويدور على ألسنهم ، من كلامهما . وما علمنا أن أحداً شيبة ، للذى يحفظ الناس ، ويدور على ألسنهم ، من كلامهما . وما علمنا أن أحداً

والجاحظ يظهر إعجابه بخالد بن صفوان فى مناسبات كثيرة ، وهو يصفه بأنه من الخطباء المشهورين فى العوام والمقدمين عند الخواص ، ويورد له كلاماً عرض فيه بأهل اليمن فى مجلس أمير المؤمنين أبى العباس ، ثم عقب عليه بقوله : « فلئن كان خالد قد فكر وتدبر هذا الكلام ، إنه للراوية الحافظ والمؤلف المجيد ، ولئن كان هذا شيئاً حضره حين حرك وبسط ، فما له نظير فى الدنيا . فتأمل هذا الكلام ، فإنك ستجده مليحاً مقبولا ، وعظيم القدر جليلا ، ولو خطب اليمانى بلسان سحبان بن وائل حولا كريتا ، ثم صك بهذه الفقرة ما قامت له قائمة « ك) .

ومهما يكن من أمر فالذى يبدو لنا أن خالد بن صفوان يمثل الخطابة حين صارت صناعة تلتمس لها الأسباب ، وكان أعظم أسبابها فى ذلك الوقت الرواية والدراسة ، وكان خالد ممن يتدارسون الأخبار والآثار والأشعار (٥) ، كما كان يأخذ نفسه بالرواية ، فكان يروى خطب الخطباء المشهورين قبله ، ومن هؤلاء الذين كان يروى خطبهم جده عبد الله بن الأهتم (١). ويدل على ذلك عنده ما يتحدث به هو عن نفسه ، فى عقب خطبة من خطب الصلح ، تكلم بها أعرابي «فى بت » ، فأجاد فها ، فقال لرجل من منقر أنكر أن يبذ هذا الأعرابي خالداً : «كيف نجاريهم ، وإنما نحكهم ، وكيف منقر أنكر أن يبذ هذا الأعرابي خالداً : «كيف نجاريهم ، وإنما نحكهم ، وكيف

⁽١) انظر ما كان يقال في أصل آل الأهم أنه من الحيرة ، وأنهم أشابة دخلت في منقر من الروم (الكامل لمعبرد ٣ : ١٩٩١) .

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ٢٧٨ – ٢٧٩ .

^{. 707 : 1 (7)}

[.] ٢٦٩ - ٢٦٨ : 1 (1)

^{. 101 : 1 (0)}

^{. 40 :} Y (7)

نسابقهم ، وإنما نجرى على ما سبق إلينا من أعراقهم »(١) وبذلك كان خالد يلحن على بلاغته . وقد عده الجاحظ في اللحانين البلغاء(٢) .

وللمدائني كتاب يذكر في فهرست كتبه اسمه «كتاب خالد بن صفوان »(٣) لعله جمع فيه أخباره وآثاره . وكذلك لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيي الجلودي (٤).

۱۷۳ ـ زیاد بن جریر (۱٤۹ : ۳)

جاء فى نشرة « فان فلوتن » زياد بن جديد ، تصحيحاً لما فى الأصل : «جدين » ، ولا نعرف أحداً بهذا الاسم ، وإنما هو زياد بن جرير بن عبد الله البجلى . وقد ذكره الطبرى بأنه كان أعور (٥) ، ولعل هذا هو أصل الإشارة فى كلام المغيرة الثقنى ، كما ذكره فى حوادث سنة ٨٧ ، ٨٩ ، ، ٩٠ : أنه كان على حرب الكوفة من قبل الحجاج ابن يوسف .

١٧٤ ــ زياد بن عبيد الله الحارثي (١٤٩ : ٧)

هو زياد بن عبيد الله بن عبد الله المدان الحارثي ، كما نسبه الطبرى ، وهو خال الحليفة أبى العباس السفاح ، إذ كانت أمه ريطة بنت عبيد الله الحارثي .

وقد ولاه أبو العباس على المدينة ومكة والطائف واليمامة ، عقب موت داود بن على أميرها ، كما ولى ابن عمه محمد بن يزيد بن عبد الله الحارثي على اليمن . وبذلك اجتمعت جزيرة العرب لأخوال الحليفة من الحارثيين .

وقد بدأ زياد عمله بأن أرسل أبا حماد الأبرص إلى اليمامة ، لقتال المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان بها هو وأصحابه ، فقتل وقتلوا . وبذلك استطاع أن يشارك مشاركة ما فى تصفية الجو للدولة الجديدة ، وتثبيت أركانها .

وقد بقي زياد في هذه الولاية من سنة ١٣٣ إلى سنة ١٤١ ، فعزل عنها ، وقد عزله

^{. 108:1(1)}

^{. 1}V1 : T (T)

⁽٣) الفهرست لابن النديم ص ١٥١.

⁽ ٤) ص ١٦٧ .

⁽ ه) تاريخ الأم والملوك ٢ : ١١٣٧ ط أوربا .

أبو جعفر المنصور بسبب من فتنة محمد وإبراهيم ابني عبيد الله بن حسن (١١).

١٧٥ _ أشعب (١٤٩ : ٨)

هو أبو العلاء ، أشعب بن جبير ، مدنى من أصحاب النوادر . أدرك عثمان ، ويقال إنه كان مولاه . ويروى الهيثم بن عدى عنه أنه قال : « كنت ألتقط السهام فى دار عثمان إذ حصر . قال : فلما جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا ، فقال عثمان من أغمد سيفه فهو حر ، قال أشعب : فما هو والله إلا أن وقعت فى أذنى فكنت أول من أغمد سيفه ، فأعتقت » .

وقد أجمل أبو عبيد وصفه فى قوله: « وكان أشعب أزرق أحول أكشف أقرع ألثغ ، وكان لا يبين الراء ولا اللام ، يجعلهما ياء . وكانت فيه خلال حميدة : كان حسن الصوت بالقرآن ، وربما صلى بهم ، وكان أطيب أهل زمانه عشرة ، وأكثرهم نادرة ، وأحسن الناس أداء لغناء سمعه ، وأقوم أهل دهره بحجج المعتزلة ، وكان امرأ منهم »(٢).

وقد كان سراة المدينة يستطيبونه لنوادره وحسن غنائه ، كمصعب بن الزبير ، وعبد الله ابن مصعب .

ووفد فى آخر حياته إلى بغداد ، روى الخطيب عن الأصمعى أنه قال : «حدثنى جعفر بن سليان ، قال : قدم أشعب أيام أبى جعفر بغداد ، فأطاف به فتيان بنى هاشم ، فغناهم فإذا ألحانه طرية ، وحلقه على حاله . وقال : أخذت الغناء عن معبد ، وكنت آخذ عنه اللحن ، فإذا سئل عنه قال : عليكم بأشعب فإنه أحسن تأدية له منى »(٣).

وذكر أبو عبيد أنه بتى فى بغداد إلى أيام المهدى ، وأن الفضل بن الربيع قال : «كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين وماثة ، ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث أن جاء نعيه . »

⁽١) راجع الطبرى فى حوادت سنة ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٤ .

⁽٢) اللآلى ص ٨ه٩.

⁽٣) تاريخ بغداد ٦ : ٣٧ .

وهو كما قلنا صاحب نوادر ، وقد عرف بأشعب الطامع ، لأنه ـ فيما يظهر ـ كان يفتن فى نوادر الطمع ، وقد أورد الحطيب فى ترجمته له طائفة كبيرة من نوادره ، كما نجد ذلك فى العقد لابن عبدربه ، وتمار القلوب للثعالبي ، وجمع الجواهر للحصرى ، والأمالى لأبى على (١).

وقد ترجم له أيضاً صاحب الأغانى ، وصاحب لسان الميزان(٢).

۱۷٦ _ صعصعة بن صوحان (١٥٠٠ : ١)

خطيب من الحطباء الذين يشيد الجاحظ بهم ، وهو ممن نشأ في صدر الإسلام ، واختص بأمير المؤمنين على بن أبي طالب . وهو من عبد القيس ، من أسرة معروفة بالحطابة ، مهم زيد بن صوحان ، وشيخان بن صوحان . ويظهر من كلام الجاحظ أنه من عمان (٦) . وكان على يكبره ويقول له : « والله ما علمتك إلا كثير المعونة قليل المؤونة ، فجزاك الله خيراً (3) . وكان أكبر غنائه عند على (4) في يبدو (4) الحوارج ، ومغالبهم في الحطابة (4).

۱۷۷ ـ حويطب بن عبد العزى (۱۰: ۱۰)

هو حويطب بن عبد العزى بن أبى قبيس ، من عامر بن لؤى . وكان من سراة قريش ورءوسهم وسفرائهم إلى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، بعد الهجرة (٢) وقد أسلم عام الفتح ، ويعتبره المؤرخون من المؤلفة قلوبهم . مات فى آخر خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة .

وقد ترجم له صاحب أسد الغابة (٧).

⁽۱) العقد ۳ : ۶۶۲ ط ۱۲۹۷ هو وثمار القلوب ص ۱۱۸ ، ۳۰۲ وجمع الجواهر ص ۶۵ – ۵۰ و ۱۲۲ والأمالي ۳ : ۱۸۹ ، ۲۱۲ .

⁽٢) الأغاني ١٧: ٨٣ ط بولاق ، لسان الميزان ١: ٥٠٠ – ١٥٤.

⁽٣) البيان والتبيين ١ : ٩٤ ط ١٩٣٢ م .

⁽ ٤) البيان والتبيين ٣ : ٢٧٨ .

⁽ ه) البيان والتبيين ١ : ١٧٧ ط ١٣٣٢ .

⁽٦) تاريخ الأم والملوك للطبرى ، حوادث السنة السادسة .

[.] Vo : 1 (V)

۱۷۸ ـ بلال بن أبي بردة (۱۵۰ : ۱٦)

هو بلال بن عامر بن أبى موسى الأشعرى ، أحد الأمراء القضاة الذين ولوا إمارة البصرة وقضاءها منذ سنة 1.9 إلى سنة 1.9 ، وليها فى عهد خالد بن عبد الله القسرى . وقد حكى أبو العباس المبرد أنه « كان يقال إن أول من أظهر الجور من القضاة فى الحكم بلال بن أبى بردة . . . وكان بلال يقول : إن الرجلين ليتقدمان إلى ، فأجد أحدهما على قلبى أخف ، فأقضى له 1.9 . وقد أثارت ولايته طائفة من الحصومات يتردد صداها فى كتب الأدب .

ويصفه المبرد بأنه كان داهية لقناً أديباً ، وأنه كان ذا نظر فى الشعر ومعرفة به(٢) وكانت داره فى البصرة تنتجعها الشعراء والرواة ، كذى الرمة وحماد الراوية .

وقد ظل على إمارة البصرة إلى أن قدم العراق يوسف بن عمر الثقفي ، فعزله عن الإمارة ، وأودعه السجن ، ونكل به ، ختى مات في حبسه .

١٧٩ - عمر بن يزيد الأسدى (١٥١ : ٤)

هذا الخبر الذي يذكره الجاحظ هنا ، يورده أبو الفرج في الفصل الذي كتبه عن الحكم بن عبدل منسوباً إلى عمر بن يزيد الأسدى هذا ، ومن هذا الخبر نعلم أنه كان على شرطة الحجاج (٣).

وقد تعرض لهجاء الحكم بن عبدل بسبب بخله(؛) . ويظهر من هذا أنه كان من أهل الكوفة .

١٨٠ - عبد الرحمن بن أبي بكرة (١٥٢: ١٦)

هو عبد الرحمن بن نفيع بن الحارث بن كلدة الثقني ، وهو تابعي ، بصرى ، وقد ولاه زياد بن أبيه بعض أعمال البصرة . ولم يدرك القرن الثاني .

⁽١) الكامل للمبرد ٢ : ٤٦ .

^{. £}V : Y (Y)

⁽٣) الأغان ٢ : ٢٢٤ .

⁽٤) الأغانى ٢ : ١١٤ .

١٨١ _ أبوالعاص بن عبد الوهابالثقفي (١٥٤ : ١)

سرى من سراة البصرة ، ومن أعرق أسرها ، وقد ورد اسمه فى أخبار أبى نواس ، فى عدة أبناء عبد الوهاب الثقنى ، من بانه بنت أبى العاص (١١) ، وهو أخو عبد المجيد الثقنى ، صاحب ابن مناذر الشاعر الذى رثاه بعد موته بقوله :

إن عبد المجيد يوم تولى هد ركنا ما كان بالمهدود^(٢)

وأبوه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقلى ، وقد وصفه النظام ، فيما حكى عنه الجاحظ بأنه أحلى من أمن بعد خوف ، ومن خصب بعد جدب ، وغنى بعد فقر . ومن طاعة المحبوب ، وفرج المكروب (٣) . وذكره ابن قتيبه فى أصحاب الحديث ، وقال إنه ولد سنة ١٠٨ ، وتوفى بالبصرة سنة ١٩٤٠).

ويرجع نسبه إلى الحكم بن أبى العاص الثقنى ، من أوائل من نزل البصرة وأقام بها ، في ولاية عبيد الله بن عامر ، من قبل عثمان بن عفان . وقد أقام بها هو وإخوته : عثمان وحفص وأمية والمغيرة . وإلى أخيه عثمان ينسب شط عثمان بالبصرة (٥٠).

۱۸۲ – کعب بن مامه (۱۵۸:۱)

يشير الجاحظ في هذا الموضع إلى قصة ذكرها في موضع آخر ، ونقلها عنه الثعالبي ، قال : «قال الجاحظ : العامة تحكم بأن حاتماً الطائي أجود العرب ، ولو قدمته على هرم في الجود لما اعترض عليهم . ولكن الذي يحدث به عن حاتم لا يبلغ مقدار ما رووه عن كعب ، لأن كعباً بذل النفس حتى أعطبه الكرم ، وبذل المجهود في المال ، فساوى حاتماً من هذا الوجه ، وباينه ببذل المهجة . ومن حديثه : أنه خرج في ركب فيهم رجل من الخر بن قاسط في شهر ناجر ، فضلوا وعطشوا ، فتصافنوا ماءهم — والتصافن رجل من الخر بن قاسط في شهر ناجر ، فضلوا وعطشوا ، فتصافنوا ماءهم — والتصافن

⁽١) أخبار أبي نواس لابن منظور ، ص ١٨٤ .

⁽٢) الأغاني ١٧: ١٤ ، ط التقدم .

⁽٣) زهر الآداب (هامش العقد الفريد) ٢ : ١٠٠ -

⁽ ٤) المعارف ، ص ٢٥٧ .

⁽٥) معجم البلدان ٢ : ٢٠٠٠.

أن تطرح حصاة فى القعب - والتفت كعب ، فأبصر النمرى يحدق النظر إليه ، فآثره بمائه ، وقال للساقى : اسق أخاك النمرى . فشرب النمرى نصيب كعب فى ذلك اليوم . ثم نزل المنزل الآخر ، فتصافنوا بقية مائهم ، ونظر النمرى إلى كعب كنظر أمسه ، فقال كقول أمسه . وارتحل القوم ، وقالوا : ارتحل يا كعب ، فلم يكن به قوة للهوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : رد يا كعب ! إنك وراد ! فعجز عن الجواب ، ثم فاضت نفسه النفيسة »(١).

وجاءت هذه القصة أيضاً في المحاسن والأضداد (٢) ، بعبارة أوجز . كما أورد الثعالي في ثمار القلوب طرفاً من أخبار جوده .

۱۸۳ – جد بن قیس (۱۸۲ : ۱۸)

هو جد بن قيس بن صخر ، من كعب بن سلمة ، وقد كان سيد بنى سلمة . صحابى أنصارى ، ويقال إنه كان منافقاً ، كما يقال إنه تخلف يوم الحديبية عن البيعة . وقد ذكر قتادة أن قوله تعالى : «خلطوا عملا صالحاً ، وآخر سيئاً . عسى الله أن يتوب عليهم » نزلت فى نفر ممن تخلف فى تبوك ، منهم الجد بن قيس . وقد عاش إلى خلافة عنمان (٣).

وقد ذكر الخطيب البغدادى هذا الحديث المروى هنا بطرقه المختلفة ، ثم قال عن محمد بن مسعر : « لما حدثت ابن عيينة بحديث جد بن قيس أنشدنا لحسان بن ثابت :

وسال رسول الله ، والحق لأزم لن سال منا : من تسمون سيدا ؟ فقلت له : جد بن قيس ، على الذى نبخله فينا ، وقد نال سوددا فقال : وأى الداء أدوى من التي رميتم بها جداً وأغلى بها يدا

إلى آخر الأبيات ، وباقها فى بشر بن البراء(١٤).

⁽۱) ثمار القلوب ، ص ۹۸ -- ۹۹ .

⁽٢) ص ٥٤.

⁽٣) أسد الغابة ١ : ٢٧٤ ، الإصابة في تمييز الصحابة ١ : ٢٢٨ .

⁽ ٤) كتاب البخلاء للخطيب ، و رقة ٨ مخطوطة المتحف البريطانى .

۱۸۶ – قیس بن عاصم (۱۹۳ : ۸)

أبو على ، قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر . قدم فى وفد تميم بعد الفتح فأسلم ، ووصفه النبى ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه سيد أهل الوبر (١) . وكان فارساً شاعراً معروفاً بالحلم ، مشهوراً بالركانة . وقد أورد له أبو تمام قطعة من الشعر ، يتحدث فيها عن خلقه ، ويفخر بنبل قومه (٢) .

١٨٥ ــ النمر بن تولب (١٦٣ : ١١)

شاعر مخصر م، أدرك الإسلام وعاش إلى أيام عمر ، فيا يبدو ، وقد بلغ سناً عالية . ويقال إنه هاجر إلى البصرة ودخل المربد . وهو يمثل الشعراء المنرفين الذين لم يصطنعوا الشعر لمدح أو هجاء ، كما يعد أيضاً من الشعراء المقلين . ولكنه مع إقلاله كان .. كما يقول حماد الرواية عنه - كثير البيت السائر والبيت المتمثل به . كما كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره وحسنه ، وكذلك كان يشبه شعره بشعر حاتم الطائى . وكانا يشتركان في الجود وإتلاف الأموال وأريحية الطبع والتغنى بذلك في الشعر .

وجزء كبير من شعره جاء فى زوجته جمرة بنت نوفل الأسدية . وكانت سبية سباها أخوه الحارث بن تولب فى غارة له على بنى أسد ، ثم وهبها له ، ففركته ، فحبسها حتى استقرت ، وولدت له أولادها ، ولكنها كانت ما تزال تحن إلى أهلها ، وما زالت به حتى أزارها قومها ، بعد أن واثقها . ولكنها مضت فلم تعد إليه ، فقال فيها أشعاراً كثيرة أورد الأصهانى طرفاً منها (٣) .

وأما سائر شعره غير ما جاء في ترجمته في الأغاني وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ، فمفرق في كتب الأدب. وقد عني الجاحظ برواية طرف منه (١٠).

وقد نقل صاحب الإصابة عن ابن حزم أنه فرق في الجمهرة بين النمر بن تولب

⁽١) المعارف لابن قنيبة ، ص ٩٧ ، الإصابة .

⁽٢) ديوان الحاسة ٢ : ٢٥٠ .

⁽٣) الأغاني ١٩: ١٥٧ – ١٦٢ ط التقدم .

⁽ ٤) انظر مثلا : البيان والتبيين ١ : ٢٦ ، ١٦٢ ، ٣٦٠ ، ٣١٠ ، الحيوان ١ : ٨ ، ٣ : ٣٠ ، ٢٣٢ ، ٣١٠ ، الحيوان ١ : ٨ ، ٣ : ٣٧ ، ٣٣ وانظر أيضاً الكامل المعبرد ١ : ١٤٩ .

العكلى ، فساق نسبه وأثبت صحبته ، وبين النمر بن تولب الشاعر ، فنسبه فى النمر بن قاسط ، وقال إنه الذى عاش حتى خرف .

۱۸٦ – تميم بن مقبل (١٦٥ : ٤)

هو تميم بن أبى بن مقبل ، من بنى العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة (١) . من الشعراء المخضرمين ، أدرك النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقد عاش إلى أيام عمر بن الخطاب ، ووقع بينه وبين النجاشى الشاعر شر ، فهجاه النجاشى بقطعة موجعة يقول فها :

إذا الله جازى أهـل لؤم ودقة فجازى بنى العجلان رهط ابن مقبل قبيلة لا يغـدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبـة خردل

فاستعدى عمر بن الخطاب عليه ، فحاكمه إلى حسان بن ثابت ، وحبسه .

ولم يصل إلينا من شعره إلا القليل مفرقاً (٢). ومن هذا الشعر نعرف أنه شاعر بدوى الديباجة والصور. وقد ذكره ابن النديم في الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكرى أخبارهم، ثم ذكر أن ممن عمل شعره أيضاً أبا عمرو والأصعمى والطوسى وابن السكيت (٣).

۱۸۷ ــ أبو ذر الغفاري (۱۲۰:۲)

هو جندب بن جنادة بن عبيد الغفارى ، صحابى من أوائل من أسلم ، وفى حلية الأولياء قصة تنسب إليه ، تحكى أوليته ، وملابسات إسلامه (١٠) . وكانت له ــ فيما يبدو ــ نزعة تميل به إلى الزهد، وقد هاجر بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم إلى الشام . وكان يقدم إلى الحجاز حاجاً ، فكان ينكر على عثمان ، وكذلك كان أمره فى الشام .

⁽١) انظر في تحقيق اسمه (تميم بن مقبل ، تميم بن أبي مقبل ، تميم بن أبي بن مقبل) معجم البلدان ٢ : ٩١٠ ، خزانة الأدب للبغدادي ١ : ٢١٤ ، ط السلفية ، الإصابة ص ٨٥٨ .

⁽٢) أنظر مثلا : الأمالي لأبي على ١ : ١٥ ، ٢٢٩ وأللاً لي ص ٦٦ - ٦٧ ومعجم البلدان ٢ :

٩١ ، ٦ : ٩٢ ، ٨ : ٢٣ الخ . جمهرةِ أشعار العرب ص ١٦٠ – ١٦٣ ط بولاق ً.

⁽ ٣) الفهرست ص ٢٢٤ . وانظر أيضاً في ترجمته الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وفيها طائفة من شعره (٢ : ٢٢٤ -- ٢٢٨ ط دار إحياء الكتب العربية) .

⁽ ٤) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١ : ١٥٧ - ١٥٨ ط السعادة .

كان ينكر على معاوية ، ويقول : «والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها . والله ما هى فى . كتاب الله ولا سنة نبيه . والله إنى لأرى حقاً يطفأ . وباطلا يحيا ، وصادقاً يكذب ، وأثرة بغير تهى، وصالحاً مستأثراً عليه » . فخشى معاوية أن يفسد عليه الشام ، فكتب بأمره إلى عمان، فبعث عمان أن يحمله إليه . فلما كان عنده سيره إلى الربذة . فأتاها وبهى بها إلى أن مات فها(١).

وفى نهج البلاغة المنسوب إلى على بن أبى طالب كلام قيل إن عليا وجهه إلى أبى ذر وهو خارج إلى الرجدة (٢) ، ويشبه أن يكون صحيحاً . وقد حكى البلاذرى أن علياً شيع أبا ذر ، فأراد عمان ومروان أن يمنعاه ، حتى جرى بينهما وبين على كلام ، تغالظ الفريقان فيه .

وقد كان أمر أبى ذر من الأمورالتي أنكرتعلى عثمان ، وكانت تتردد في الثورة عليه .

۱۸۸ _ عبید الله بن عکراش (۱۹۷ : ۸)

تميمى من أهل البصرة ، فى القرن الأول . وأبوه هو عكراش بن ذؤيب ، صحابي كان رسول قومه ، بنى نزال بن مرة ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بصدقات أموالهم . وكان ممن شهد الجمل مع عائشة (٣).

أما عبيد الله ابنه فيذكره ابن قتيبة فى ترجمة أبيه ، ويذكر عنه أنه هو الذى يقول فيه أبو النضر مولى عبد الأعلى :

قــل لســوار إذا ما جثتــه وابن عــلاثة زاد في الصبح عبيد ال له أوتــاداً ثــلاثة

وقد روی له هذه الفقرة ، كما روی له فی موضع آخر هذین البیتین :

وإنى لأرثى للكريم إذا غدا على طمع عند اللئيم يطالبسه وأرثى له فى مجلس عند بابه كمرثيتي للطرف والعلج راكبه (٤)

⁽١) أنساب الأشراف للبلاذري ٥: ٢٥ - ٥٥ ط الجامعة العبرية ، بيت المقدس .

⁽٢) نهج البلاغة ١ : ٢٦٦ ط العمومية ١٣٢١ ه .

⁽٣) المعارف ص ١٠٥ ط الشرفية ، ١٣٠٠ ه .

⁽٤) عيون الأخبار ١ : ٨٩ .

١٨٩ ـ ابن التوام (١٦٩ : ١)

ورد اسمه فى البيان والتبيين فى غير موضع (١) ، كما ورد فى عيون الأخبار (٢) ، وذلك فى رواية بعض العبارات عنه . ثم لم نعثر بعد ذلك بشىء من أخباره ، يجلى بعض الشىء عنه .

والذى ينبغى أن نقرره هنا أن قطعة من رسالة ابن التوأم هذه قد أوردها ابن قتيبة في عيون الأخبار منسوبة إليه ، دون أن يذكر اسم الجاحظ في روايته ، كما فعل فيا نقل من وصية أبي عبد الرحمن الثورى . وقد يشكك هذا في افتراض وضع الجاحظ لهذه الرسالة . ولكن يبتى هنالك فرضان : أن يكون ابن قتيبة نقل ما نقل عن البخلاء ، معتقداً أنه لابن التوأم ، ولم يجد ضرورة لذكر المصلر ، وأن يكون الوراقون قد أفردوا هذه الرسالة بالنسخ ، منسوبة لابن التوأم . كما صنعوا في قصة خالد بن يزيد ، كما قدمنا .

١٩٠ _ المتلون والجموح الخ (١٦٩ : ١٨ _ ١٧٠ : ٦)

عرض الجاحظ لهذه الحالات النفسية في موضع آخر ، كما وجدناه في نسخة فتوغرافية بعنوان : « المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ » كان يملكها المرحوم الدكتور كروس ، وأصلها في مكتبة برلين . قال :

« وأنا أحدرك اللجاج والتتابع ، وأرغب إلى الله فى السلامة من التلون والتزيد ، ومن الاستطراف والتكلف ، فإن الإفراط فى اللجاج لا يكون إلا من خلل فى القوة ، وإلا من نقصان يدل على التمكن (كذا) . واللجوج فى معنى المغلوب ، والمتصرف فى معنى الغالب ، والمتلون لا يكون إلا والعقدة منحلة ، والنفس منقوضة ، ثم لا يصل إلا ضعف المنة بقلة المعرفة . ومنى نقصت المعرفة ، ولم تكن المنة فاضلة ، كان الفاعل إما لجوجاً متتابعاً ، وإما ذا بدوات متلوناً . فاعرف فصل ما بين التلون والتصرف . . . والتلون أن تكون سرعة رجوعه عن الحواب كسرعة رجوعه عن الحوا . واللجاج أن

^{(1) 1:} PV > 011 > 7: YP > 7: P0 d 77P1 7.

⁽٣) عيون الأخبار ١ : ٢٩٩ ، ٣١٢ .

يكون شأن عزمه على إثبات الخطأ الضار ، كشأن عزمه على إمضاء الصواب النافع . والذهول عن العواقب مقرون باللجاج ، وضعف العقدة مقرون بالبدوات »(١) .

۱۹۱ – ابن سیرین (۱۷۸ : ۱۱ **)**

هو محمد بن سيرين ، وسيرين هو اسم أبيه كما يقول البلاذرى (٢) ، أو اسم أمه كما يقول ياقوت (٣) وكان أسر سيرين فى كنيسة بعين التمر . وصار ولاء آل سيرين إلى أنس بن مالك ، وقد عمل محمد بن سيرين هذا لأنس ، يكتبله ، حين كان بفارس ، ثم اتخذ البصرة مقاماً له ، وكان يصطنع تجارة البز . وقد روى الحديث عن أنس وأبى هريرة وعبد الله بن عمر ، ويسند إليه البلاذرى طائفة من أخبار الفتنة فى أيام عمان ، وروح هذه الأخبار تميل إلى الدفاع عنه ، وإلى تبرئة على ، معاً .

وقد عرف ابن سيرين بالورع ، فكان يقال : فقه الحسن وورع ابن سيرين ، وهو صديق للحسن، وماتا في عام واحد ، سنة ١١٠ .

۱۹۲ – ابن هرمة (۱۸۱: ٥)

هو إبراهيم بن على بن هرمة ، من بنى الحارث بن فهر ، إن صح نسبه . شاعر حجازى ، من مخضرى الدولتين . حكى أبو الفرج أنه ولد سنة تسعين ، وأنشد أبا جعفر سنة مائة وأربعين ، ثم عمر بعدها مدة طويلة ، وكانت إقامته بالمدينة ، وكاد يختص بعبد الله بن حسن وآل الحسن من الفاطميين ، كما كانت صلته طيبة بمحمد بن عمران الطلحى ، كما وفد على السرى بن عبد الله بالهامة . فاما قامت دولة بنى العباس وفد على أبي جعفر المنصور ، كما وفد على المهدى من بعده .

وقد أورد أبو الفرج صورة له، فحكى أنه كان قصيراً دميا أريمص . أما خلقه ، فقد اشتهر باستهتاره بالنبيذ ، كما كان — فيا يبدو — رجلا متقلباً لا يدوم على عهد ،

⁽۱) ورقة ۹۸ ، وانظر فى ذلك أيضاً مختارات مؤنس الوحيد ، ص ۲۲۸ ، ۲۳۰ (ط فينا سنة المرب ۱۸۲۹ م) . البيان والتبيين ۲ : ۱۵۳ ، ط ۱۹۳۲ ، العقد الفريد ۱ : ۷۳ ط لجنة التأليف ، محاضرات الراغب ۲ : ۲۸۲ .

⁽٢) فتوح البلدان ، ص ٢٤٨ .

⁽٣) معجم البلدان ٦ : ٣٥٣ .

وأخباره التي تشهد لذلك كثيرة ^(١)

أما شعره فقد كان موضع إعجاب الأصمعي ، وكان يعده ممن ختم بهم الشعر ، وأما الجاحظ فيقول : « ولم يكن في المولدين أصوب بديعاً من بشار وابن هرمة والعتابي» (٢) وإذن فقد كان ابن هرمة من أوائل أصحاب البديع ، وشعره يدل على أنه من أهل الصناعة ، ولعل من أبرز مظاهر ذلك قصيدته التي تكلف فيها ألا تتضمن حرفاً معجماً . ويقول أبو الفرج إنه لم يكن يظن أن أحداً تقدم رزينا العروضي إلى هذا الباب .

۱۹۳ – مروان بن أبي حفصة (۱۸۱ : ٦)

أبو السمط ، مروان بن أبى سليان بن يحيى بن أبى حفصة . شاعر من مخضرمى الدولتين . كان يحيى بن أبى حفصة جده شاعراً من شعراء المروانيين ، وقد أورد له أبو الفرج شيئاً من الشعر السياسى الذى قاله فى خروج يزيد بن المهلب ، وهو شعر جيد ، عربى الديباجة قوى الروح . وهكذا نرى أن مروان نشأ على عرق من الشعر .

وقد أدرك عهد الأمويين ، ويقال إنه صنع قصيدة يمدح بها مروان بن محمد ، ولكن بعد فوات الوقت^(٣) .

وقد اتصل فى أول أمره بمعن بن زائدة ، وكان يقصده فى ولايته على اليمن ، ثم جعل يتهيأ للاتصال بالعباسيين إلى أن أتبح له أن يمدح المهدى بما كان موضع الإعجاب الشديد ، وكذلك مدح الهادى والرشيد . وكان مذهبه فى هذه المدائح أن يتعرض لهجاء الطالبين ، فكان ذلك من الأسباب التى رفعت من شأنه لدى الخلفاء (٤).

ولكن هذا المذهب قد أوغر عليه بعض الصدور . وإذا صح ما يرويه أبو الفرج عن صالح بن عطية الأضجم ، فإن المذهب الذي رفع من قدره ، هو الذي قتله وقضى عليه .

على أن الرجل عاش عمراً غير قصير ، فقد عمر إلى أيام محمد بن زبيدة ، وكان إذ ذاك شيخاً كبيراً .

ويعتبر مروان كذلك من أهل الصناعة الشعرية ، ويحكى هو عن نفسه ، كما

⁽١) الأغانى ٤ : ٢٩٧ - ٢٩٧ .

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ٣٠ .

⁽٣) الأغاني ١٠ : ٧١ - ٩٠ .

^(؛) الأوراق للصولي (قسم أخبار الشعراء) ص ١٤ .

يذكر صاحب الأغانى عن حماد الأرقط: « إنى إذا أردت أن أقول القصيدة رفعتها في حول: أقولها في أربعة أشهر ، وأنتخلها في أربعة أشهر ، وأعرضها في أربعة أشهر ».

۱۹٤ - الشماخ بن ضرار (۱۸۱: ۱۷)

هو معقل بن ضرار بن سنان ، من ذبيان ، شاعر مخضرم ، وقد عده ابن سلام في الطبقة الثالثة مع لبيد والنابغة الجعدى وأبي ذؤيب الهذلي ، وهو من أسرة شاعرة ، فقد كان أخواه ، مزرد وجزء ، شاعرين .

وقد ترجم له أبو الفرج وأورد فى خلال الترجمة طائفة من شعره $^{(1)}$ ، كما أن فى جمهرة أشعار العرب قصيدة منسوبة إليه ، فى باب $(10^{(1)})$ ، وهن $(10^{(1)})$ ، وهن

ويصفه ابن سلام بأنه «كان شديد متون الشعر ، أشد أسر الكلام من لبيد ، وفيه كزازة ، ولبيد أسهل منه منطقاً «^(٢) ، وروى أبو الفرج أن الحطيئة قال فى وصيته : «أبلغوا الشهاخ أنه أشعر غطفان » .

١٩٥ _ أحيحة بن الجلاح (١١٨٢)

سيد من سادات يترب ، ورأس من رءوس الأوس ، فى القرن الحامس الميلادى . وقد ولد حسب تقدير العلامة كوسان دى برسيفال Caussin de perseval فى سنة علامة . وقد ترجم له أبو الفرج ، وأورد له أخباراً مع أبى كرب الحميرى آخر تبابعة اليمن ، كما أورد أخباراً أخرى له فى معركة نشبت بين بنى النجار وبنى عمرو بن عوف . وكان أحيحة علهم .

وقال أبو الفرج في صفته: « وكان أحيحة إذ ذاك سيد قومه من الأوس ، وكان رجلا صنيعاً للمال شحيحاً عليه ، يتبع بيع الربا بالمدينة ، حتى كاد يحيط بأموالهم .

^{(()} الأغاني ٩ : ١٥٨ – ١٧٢ .

⁽٢) ص ١٥٤ - ١٥٨ ط بولاق ١٣٠٨ ه.

⁽٣) طبقات الشعراء ص ٤٧ ط السعادة . (ص ١١٠ ط دار المعارف ، ١٩٥٢)

Essai sur l'histoire des Arabes avant l'Islamisme. (¿)

وكان له تسع وتسعون بعيراً كلها ينضح عليها . وكان له بالجرف أصوار من نخل . . . وكان له أطمان »(١).

وقد ذكره المبرد بالبخل فقال إنه كان « إذا هبت الصبا طلع من أطمه ، فنظر إلى ناحية هبوبها ، ثم يقول لها : هبى هبوبك ، فقد أعددت لك ثلمائة وستين صاعاً من عجوة ، أدفع إلى الوليد منها خمس تمرات ، فيرد على ثلاثاً – أى لصلابتها – بعد ما يلوك منها اثنتين »(٢) .

وكذلك أورد النويري طرفاً من أخباره في البخل (٣).

وقد عده أبو زيد القرشى فى أصحاب المذهبات ، وأورد له قصيدة منها بعض الأبيات التى أوردها الجاحظ هنا^(٤). كما أورد له ياقوت فى سياق كلامه عن «أيلة» أبياتاً برثى بها ابنه (٥).

١٩٦ _ عروة بن الورد (١٨٣ : ٤)

هو عروة الصعاليك العبسى . «شاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ، وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد » كما يقول أبو الفرج . وقد حكى ابن الأعرابي عن أبي فقعس أسلوب حياته ، إذ يقول : « وكان عروة بن الورد إذا أصابت الناس سنة شديدة ، تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف ، وكان عروة بن الورد يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته ، في الشدة . ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف . ويكسبهم . ومن قوى منهم - إما مريض يبرأ من مرضه ، أو ضعيف تثوب قوته - خرج به معه فأغار ، وجعل لأصحابه الباقين في ذلك نصيباً . حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل إنسان بأهله ، وقسم له نصيبه من غنيمة إن كانوا غنموها ، فربما أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى » .

وقد نسجت القصص المختلفة حول بطولة عروة في العصر العباسي ، وأورد أبو الفرج طائفة مها . أما شعره فأكثره في وصف هذه الحياة ، والتحدث عن الصعاليك ، وذكر

⁽١) الأغاني ١٣ : ١١٩ - ١٢٧ .

⁽٢) الكامل للمبرد ٣ : ٢٣ ط الفتوح الأدبية ١٣٣٩ ه .

⁽٣) نهاية الأرب ٣: ٣٠٥.

⁽٤) جمهرة أشعار العرب ص ١٢٥ – ١٢٦ ط بولاق .

⁽٥) معجم البلدان ١ : ٣٩١ ط مطبعة السعادة ، ١٩٠٦ م .

المثل الجديرة بهم . ومنه ما هو حديث عن هذه أو تلك من النساء اللواتي كان يسبيهن ويتزوجهن (١) .

وقد عده أبو زيد القرشي في أصحاب « المنتقيات » وأورد له قصيدة يتحدث فيها عن حياته ، كما يتحدث عما ينبغي للصعاليك (٢) .

۱۹۷ ــ سعید بن زید بن عمرو بن نفیل (۱۸۳: ۱۰)

هو ابن زيد بن عمرو ، أحد من اعتزل عبادة الأوثان ، وامتنع عن أكل ذبائحهم ، وذهب يلتمس دين إبراهيم ، حتى أثار حوله فى مكة ثائرة أخرجته منها (٣) ، ولم يدرك الإسلام . فأما سعيد ابنه فقد أسلم هو وزوجته فاطمة بنت الحطاب ، أخت عمر ، حين كان المسلمون يستخفون بإسلامهم . وفى بيته أسلم عمر بن الحطاب (٤) . وقد شهد المشاهد كلها . ويعد من العشرة المبشرين بالجنة .

وقد كان رجلا من أصحاب الرأى ، قوى الشخصية ، ولو أنه ظل بعيداً عن الفتن السياسية . كما كان شاعراً بليغاً . وقد عاش إلى سنة ٥١ ، ومات عن ثلاث وسبعين سنة .

١٩٨ – الأخنس بن شهاب (١٨٤ : ٣)

شاعر فارس ، من بنى تغلب ، عاش فى أيام حرب البسوس . والأبيات التى يوردها الجاحظ هنا هى من قصيدة له يرويها المفضل الضبى فى المفضليات (٥) ، وأولها :

لا بنة حطان بن عوف منازل كما رقش العنوان في الرق كاتب

وقد عرض له الآمدى فترجم له بكلمات أورد فها نسبه(١).

⁽١) الأغانى ٣: ٧٧ - ٨٨ .

⁽٢) جمهرة أشعار العرب ص ١١٤ - ١١٥.

⁽٣) الأغاني ٣: ١٢٣ - ١٢٧.

⁽٤) سيرة ابن هشام ١ : ٣٦٧ ط مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٣٦ م .

⁽٥) المفضليات ص ٤١٣ ط أكفورد .

⁽٦) المؤتلف والمختلف ، ص ٢٧ .

١٩٩ ـ ابن الذئبة (١٨٤ : ٦)

شاعر فارس جاهلي ، ترجم له الآمدى ، فقال : « فأما ابن الذئبة ، فهو ربيعة ابن الذئبة ، والذئبة أمه ، وأبوه عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسى ، وهو ثقيف . شاعر فارس ، وهو القائل :

إن المنيــة بالفتيـــان ذاهبــة ولو تقوها بأسيـــاف وأدراع إذ حان يوماً فنادى باسمه الداعى ولا تكونن كؤوماً ضيق الباع (١)،

بينا الفتى يبتغي من عيشة سددا لا تجعل الهم غلا لا انفراج له

سفاهاً وينوي من سفاهته كسرى ستحملهم مني على مركب وعر (٢)

ونسب له أبو عبيد هذين البيتين : ما بال من أسعى لأجبر عظمه أظن خطوب الدهر منى ومنهم

وكذلك نجد له ترجمة صغيرة في اللآلي(٣).

والشعر الوارد هنا منسوب في الأصل لابن أذينة الثقو ، ولكن ابن أذينة ليس ثقفياً بل ليثيا . ومنسوب في عيون الأخبار إلى ابن الدمينة ، وابن الدمينة كذلك ليس تَقْفِياً ، بل هو خثعمي. والفرض الذي افترضته أنه لابن الذئبة يتفق مع نسبة الشعر في الحيوان ، كما بينا في النص .

۲۰۰ ـ غیلان بن سلمة (۱۸۸: ۲)

شاعر جاهلي أدرك الإسلام . وقد وفد على كسرى . وعده أبو عبيد من حكام قيس فى الجاهلية (٤) وقد أورد الجاحظ له قطعة من الشعر . وقد ترجم له ابن سعد في الطبقات ، وابن حجر في الإصابة ، وأبو الفرج في الأغاني (°).

⁽١) المؤتلف والمختلف ، ص ١٢٠ .

⁽٢) التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ، ص ٢٤.

⁽٣) أللالى لأن عبيد ، ص ٧٩٢ .

⁽ ٤) اللآلي ص ٧٨ ٤ .

⁽٥) طبقات ابنسعد ه : ٣٧١ ، الإصابة ه : ١٩٢ – ١٩٥ ، ط الشرفية ، ١٩٠٧ ، الأغانى

^{. 19 - 1}A : 1Y

۲۰۱ ـ دیسیموس (۱۸۸ : ۹)

تحدث الجاحظ عنه ، وروى طرفاً من نوادره وأقواله فى غير موضع . فقال فى الحيوان : «حدثنى العتبى ، قال : كان فى اليونانيين ممرور له نوادر عجيبة ، وكان يسمى ديسيموس . قال : والحكماء يروون له أكثر من ثمانين نادرة < ما من نادرة > الا وهى غرة وعين من عيون النوادر»؛ ثم أورد طائفة من هذه النوادر (١) ، كما أورد بعض نوادره أيضاً فى البيان والتبيين (٢) .

ويؤخذ من بعض هذه النوادر التي ذكرت في الحيوان أن ديسيموس هذا كان يقيم على شاطئ الفرات ، أى أنه كان يقيم على الحدود الشرقية للمملكة الرومانية .

وفى رسالة التربيع والتدوير من أقواله : « لولا العمل لم يطلب علم ، ولولا العلم لم يطلب على ، ولولا العلم لم يطلب عمل . ولأن أدع الحق جهلا به ، أحب إلى من أن أدعه زهداً فيه ؛ وإن كان الحهل لا يكون إلا من نقصان فى آلة الحس ، فإن المعاندة لمن زيادة فى آلة الشر . ولأن أترك جميع الخير ، أحب إلى من أن أفعل بعض الشر»(٣) وهذه الأقوال هى الكلام .

وقد عرض الأستاذ أحمد أمين لهذه النوادر وعدها فيما كان لليونان من أثر فى الأدب العربي (٤) .

۲۰۲ ــ الأضبط بن قريع (۱۸۹ : ۱۹)

أحد شعراء الجاهلية وفرسانها ، الذين تحملوا الكثير من الأخبار المصنوعة . وهو من بني عوف بن كعب بن سعد ، رهط الزبرقان بن بدر .

ومما روى عنه ابن قتيبة أنه كان المؤسس لمدينة صنعاء ، إذ يقول : « أغار على بنى الحارث بن كعب ، فقتل منهم وأسر ، وجدع وخصى . ثم بنى أطما ، وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء » . وهذا ــ ولا ريب ــ قول عجيب .

⁽١) ألحيوان ١ : ٢٨٩ ٢٩٠ .

⁽٢) البيان والتبيين ٢: ١١٧ ط ١٣٣٢ ه.

⁽٣) رسائل الجاحظ (مجموعة السندوب) ص ٢٣٧ .

⁽٤) ضحى الإسلام ١ : ٢٨٢ .

وقد ترجم له ابن قتيبة (١) وأبو الفرج (٢) وأبو عبيد (٣) وكلهم يروون له قصبدة رقيقة مهذبة الحاشية : «يا قوم من عاذرى من الحدعة » ما أبعد أن تكون صحيحة النسبة له .

۲۰۳ _ مطرف بن الشخير (۱۹۲ : ۸)

هو أبو عبد الله ، مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري ، من بني عامر ابن صعصعة . تابعي من أهل البصرة ، ولد في حياة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ومات في أواخر القرن الأول. وقد وصفه غيلان بن جرير بقوله : « إنه كان يلبس المطارف ، ويركب الحيل ، ويغشى السلطان . ولكن إذا أفضيت إليه أفضيت إلى قرة عين »(٤).

وقد ذكره الجاحظ بأنه كان مضرب المثل فى العقل (°) ، وذكره فى موضع آخر بأنه كان قاصاً ، (٦) وكان يمثل القصص بمعناه الأول ، حين كان الغرض منه إرهاف العاطفة الدينية ، فى وسط تلك الملابسات الدنيوية . وكان أول أمره يحضر مجالس زيد ابن صوحان الخطيب القاص ، كما أشار إلى ذلك أبو نعيم فى ترجمته له (٧) . وقد ترجم له ابن قتيبة أيضاً (٨) .

وذكره المرزباني ، فأورد له بيتين من الشعر ، ينافح عن بيته بني وقدان (٩) .

۲۰۶ ـ الزبير (۱۹۳:۷)

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، شخصية من الشخصيات الإسلامية الكبرى

⁽١) الشعر والشعراء ، ص و٢٢ – ٢٢٦ .

⁽٢) الأغاني ١٦ : ١٥٩ .

⁽٣) اللآلي ، ص ٣٢٦ .

⁽٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ١ .

⁽ه) البيان والتبيين ١ : ١٦٣ .

⁽٦) البياز والتبيير ١ : ١٩٦ .

⁽٧) حلية الأولية ٢ : ١٩٨ - ٢١٢ .

⁽ ٨) المعارف ، ص ٣٢٣ .

⁽٩) معجم الشعراء ، ص ٢٨٩ .

التي صحبت الإسلام منذ أول عهده . وقد هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد ، ويعد في العشرة و المبشرين بالجنة » .

وقد ظل بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم مسموع الكلمة ، وقد كان تاجراً واسع التجارة عظم الثروة ، وجعله عمر من الستة «أصحاب الشورى» . وإن كان يصفه بأنه « لقس ، مؤمن الرضا ، كافر الغضب ، شجيح» (١) . وفى أواخر أيام عبان كان من المنكرين عليه ، كما كان يتهم بأنه هو وعلى وطلحة كانوا يثيرون الثائرة ضده . وبعد المبايعة لعلى خرج مع عائشة فى يوم الجمل ، وقد قتل غيلة فى منصرفه . لقيه عمرو بن جرموز التميمى فقتله ، وكان هذا عام ٣٦ عن ٦٦ أو ٦٧ عاماً (١) .

۲۰۵ - عبد الرحمن (۱۹۳: ۷)

هو عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى . من أكبر الشخصيات الإسلامية أيضاً . كان من السابقين إلى الإسلام ، وممن هاجر الهجرتين ، وشهد المشاهد وأبلى فيها ، وأحد « العشرة » ، كما كان تاجراً واسع التجارة ، وقد أبلى بماله أيضاً في سبيل الإسلام خير البلاء (").

وكان كذلك من الستة «أهل الشورى» ، ولكنه كان ممتازاً فيها ، فقد وضعه عمر في موضع الترجيح . إذ قال — كما يحكى أبو محنف — : إن كانوا ثلاثة وثلاثة ، كانوا مع الثلاثة الذين فيهم ابن عوف . فلما مات عمر ، واجتمع مجلس الشورى ، كان هو صاحب الكلمة الفاصلة ، بعد أن أخرج نفسه وسعداً من الأمر ، وبذلك وسد الأمر لعمان .

ولكن الأمر لم يلبث أن فسد بينه وبين عثمان ، ولا سيا بعد أن سير أبا ذر إلى الربذة فمات فيها ، ويحكى البلاذرى أن عبد الرحمن بن عوف كان حلف ألا يكلم عثمان أبدأ ، وكذلك أوصى ألا يصلى عثمان عليه (٤).

وقد مات سنة ٣٢ عن اثنين وسبعين عاماً .

۲۰۳ ـ عبد الله بن جعفر (۱۹۳: ۱۱)

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبوه جعفر بن عم الرسول صلى الله عليه

⁽١) أنساب الأشراف للبلاذري ٥ : ١٧.

⁽٢) ألإصابة ١ : ٢٥٥ .

 ⁽٣) الإصابة ٧ : ١٦١ – ١٦١ .

⁽٤) أنساب الأشراف ه : ١٩ - ٢٢ ، ٥٧ .

وسلم ، وقد ولد عبد الله فى مهاجر أبيه بالحبشة ، فى السنة الأولى من الهجرة . فلما كانت الخصومة بين على ومعاوية فى صفين ، كان أحد الأمراء فى جيش على .

ولكنا نراه بعد ذلك بعيداً عن هذه الخصومات السياسية ، بعد ما استقام الأمر للأمويين . ولعله كان بطبعه السمح ، ونزعته إلى الاستمتاع بالحياة ، أبعد ما يكون عن المحادة السياسية ، ولذلك نراه في مجلس معاوية ، ومجلس عبد الملك .

وكان يمثل ترف أهل الحجاز من الهاشميين ، وحياته صورة مثلى من تلك الحياة التى تحدث عنها الدكتور طه حسين في حديث الأربعاء (١) ، ووصف أسبابها وملابساتها . ويمكن اعتباره من أهم الشخصيات التي شجعت الحياة الفنية في الحجاز . وهي نواة الحياة الفنية في بلاد الإسلام بعد ذلك ، ويذكر صاحب الأغاني في مواضع مختلفة طائفة من مواليه ، كنشيط وسائب خاثر وفافع الخير وعمارة ، وهم أساتذة الغناء والمغنين (١) كما يذكر أن ابن سريج كان منقطعاً إليه (١) ، وأن طويس كان حسن الصلة به (١).

ويعده ابن عبد ربه أحد أجواد الحجاز الثلاثة (٥) ، ويحكي عنه المبرد أنه أنشد قول الشاعر :

إن الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع

فقال : هذا رجل يريد أن يبخل الناس . أمطر المعروف مطراً، فإن صادف موضعاً فهو الذي قصدت له ، وإلاكنت أحق به (٦) . وقد عاش إلى سنة ٩٠٠

۲۰۷ – المعلوط القريعي (۱۹٤ : ۱۰)

هو المعلوط بن بدل القريعي ثم السعدي ، شاعر إسلامي ، كما يقول أبو عبيد . وقد أورد له قطعة من ثلاثة أبيات ، يتحدث فها عن الفقر والغني . على الطريقة

⁽١) حديث الأربعاء ١ : ٢٣٥ وما بعدها ، ط مصطنى البابي الحلبي ، ١٩٣٧ م .

⁽٢) أنظر مثلا: ١ : ٣٨ ، ٣٩ ، ١١٧ ، ١٨٨ .

^{. 119 :) (7)}

[.] TT - TI : T (1)

⁽٥) العقد الفريد ١ : ٣٣٩.

⁽٦) الكامل للمبرد ١ : ٩٤ – ٩٥ .

البدوية (١) ، كما روى له أبو بمام قطعة أخرى من الشعر الغزل الأعرابي (٢).

۲۰۸ – إبراهيم بن عبد العزيز (۱۹۶:۷)

لست أدرى - على التحقيق -- من هو . ولعله هو الذى جاء ذكره على لسان أني إسحاق إبراهيم النظام ، فيا روى الجاحظ عنه ، من قصة متربتة ، وقصده قصبة الأهواز ، ثم نزوله في فرضها ، وصير و رته إلى خان هناك ، وتعرضه في أثناء ذلك كله لأسباب الطيرة . ثم يقول النظام : « فبينا أنا جالس إذ سمعت قرع الباب ، قلت : من هذا عافاك الله تعالى ؟ قال : رجل يريدك . قلت : ومن أنا ؟ قال : أنت إبراهيم . قلت : ومن إبراهيم ؟ قال : النظام . فقلت : هذا خناق أو عدو أو رسول سلطان . ثم إنى تحاملت وفتحت الباب . فقال : أرسلني إليك إبراهيم بن عبد العزيز ، ويقول : نحن وإن كنا اختلفنا في بعض المقالة ، فإنا قد نرجع بعد ذلك إلى حقوق الأخلاق والحرية . وقد رأيتك حبن مررت بي على حال كرهها منك . وما عرفتك حتى خبرني على بعض من كان معى وقال : ينبغي أن تكون قد نزعت بك حاجة ، فإن شئت عنك بعض من كان معى وقال : ينبغي أن نبعث إليك ببعض ما يكفيك زمناً من دهرك . وإن اشتهيت الرجوع فهذه ثلاثون مثقالا ، فخذها وانصرف ، وأنت أحق من عذر » (۱) وليس يبعد عندنا أن يكون إبراهيم هذا هو المقصود هنا ، فإن صح هذا ، فقد وليس يبعد عندنا أن يكون إبراهيم هذا هو المقصود هنا ، فإن صح هذا ، فقد

وليس يبعد عندنا أن يكون إبراهيم هذا هو المقصود هنا ، فإن صح هذا ، فقد كان متكلماً ، ولعله كان معتزلياً ، وإن كان يختلف مع النظام فى بعض المقالة ، وكان إلى جانب هذا من سراة الأهواز .

۲۰۹ ـ البياح السبخي (۱۹۲ : ۸)

قال صاحب اللسان: « البياح ، بكسر الباء مخفف: ضرب من السمك ، صغار أمثال شبر . وهو أطيب السمك » . وجعل الفريق أمين المعلوف هذه الكلمة مرادفة لكلمة البورى التي تطلق في مصر على ذلك النوع من السمك ، وقد وصفه بقوله: « سمك مشهور صغير أو متوسط الحجم ، كبير الحراشف يكون في معظم البحار ، ويصعد في الأنهار أحياناً ، وهر أنواع كثيرة » . وبعد أن ذكر بعض هذه الأنواع نقل عن العالم

⁽١) اللآلي ص ٢٤٤.

⁽٢) ديوان الحامة ٢ : ١٤٠ ط ١٣٣٥ ه .

⁽٣) الحيوان ٣ : ١٥١ - ٢٥٣ .

الهندى الكلونل جاياكار Jayakar أن فى مسقط (على خليج عمان نوعين آخرين يطلق عليهما هناك اسم «البياح»(١) ومن هذا نعلم أن كلمة البياح التى كانت تطلق فى عصر الجاحظ على ذلك الضرب من السمك لا تزال مستعملة حتى الآن فى ذلك الإقليم.

والبياح السبخى الذى يذكره الجاحظ هنا إما أن يكون منسوباً إلى السبخة ، وهى قرية من قرى البحرين ، أو إلى ذلك الموضع من نواحى البصرة ، وهو الذى ينسب إليه الزاهد المشهور : فرقد السبخي (٢).

ومهما يكن من أمر فقد كان ذلك الضرب من السمك كثيراً فى البصرة . ويذكر صاحب الأغانى عن عيسى بن سليان بن على الهاشمى أنه كان له فى البصرة محابس يحبس فيها البياح ويبيعه ، ويعيره أبو عيينة المهلبي بذلك إذ يقول فى قصيدة له فيه : رأيت أبا العباس يسمو بنفسه إلى بيع بياحاته والمباقل^(۱)

٢١٠ ــ أبو المنجوف السدوسي (١٩٧ : ١٤)

أخبارى ، نسابة ، من أهل القرن الثانى . كان يسكن البصرة بجوار الرقاشى ، كما يقول القالى عنه (١٤) ، وقد ذكره ابن النديم فقال : إنه روى عن أبى عبيدة ، وإن له من الكتب كتاب الغول . وقد مات بعد المائتين (٥).

۲۱۱ – الجيسران (۱۹۷: ۱۹)

نوع من التمر ، وصفه ابن قتيبة بقوله : « وأحمد البسور الجيسران »(١) ، وذكره أدى شير فقال : « الجيسران جنس من أفخر النخل ، فارسيته كيسران . ومعناه الذوائب »(١).

⁽¹⁾ معجم الحيوان ص ١٦٣ – ١٦٤ ، ط المقتطف ١٩٣٢ .

⁽٢) معجم البلدان ٥ : ٢٧ .

⁽٣) الأغاني ١٨: ١١ ، ١٢ ط التقدم.

^(؛) ذيل الأمالي ، ص ؛ ؛ .

⁽ ه) الفهرست ، ص ۹ ه . .

⁽٦) عيون الأخبار ٣ : ٢٩٧ .

⁽٧) الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٤٩ .

۲۱۲ – قاسم التمار (۱۹۸:۷)

أحد المتكلمين في عصر الجاحظ . وقد وصفه ابن قتيبة ، وابن عبد ربه ، بعد خبر نقلاه عن الجاحظ وقد أورده الجاحظ شاهداً على التخليط ... بأنه متقدم في أصحاب الكلام (١).

والذى يؤخذ من أخباره فى البيان والتبيين وعيون الأخبار ، أنه كان رجلا على شىء من الغفلة ، ولعله كان يصطنعها أحياناً ، التماساً للنادرة . وقد كان يلابس المتكلمين ويطايبهم بنوادره ، كما أن سراة المتكلمين كثامة كانوا يصلونه ويكرمونه ، بالرغم من أنه كان قذر المؤاكلة ، وأنه كان يعمل عمل رجل لم يسمع بالحشمة ولا بالتجمل قط ، كما وصفه الجاحظ فى البخلاء (٢).

وكان إلى هذا قبيح الحلقة ، مشنوء المنظر ، كما يؤخذ من خبر ساقه الجاحظ عنه في الحيوان (٣) وقد ذكره في رسالة التربيع والتدوير بعظم العنق ، إذ يقول مخاطباً أحمد ابن عبد الوهاب : « وأنا دقيق العنق ، وعنقك عنق قاسم التمار» (٤).

ولكنه كان مع هذا — فيما يبدو — خفيف الروح ، طيب النكتة ، فكان المتكلمون يتقبلونه ، وقد أخذ عنهم بعض ما كانوا يتدارسونه ، وبذلك عد فيهم . ويصف الجاحظ أمثاله بقوله : « وفي حشوة المتكلمين أخلاق قبيحة »(٥).

٢١٣ ـ الشبارقات والأخبصة والفالوذجات (٢٠٣ : ١٢ ـ ١٣)

الشبارقات جمع شبارق . وقد ذكرها الجوائيق ، فقال نقلا عن ابن دريد : « والشبارق الذى تسميه الفرس بيشبارة . ولحم شبارق يقطع صغاراً ويطبخ ، وزعموا أنه فارسى معرب . وقال فى موضع آخر : فأما الشبارقات وهى ألوان اللحم فى الطبائخ ففارسى معرب ، وهو الشفارج للذى تقول له العامة فيشفارج وبشارج » (١٦).

⁽١) تأويل محتلف الحديث ، ص ٩٥ ، العقد الفريد ٢ : ٤٨٢ ط لجنة التأليف .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ١٩١ ط ١٣٣٢ ﻫ ، عيون الأخبار ٢ : ١٥٧ ، البخلاء ص ١٩٨ .

⁽٣) الحيوان ٦ : ٨٢ ط التقدم .

⁽٤) رسائل الجاحظ (مجموعة السنلوبي) ص ١٠١ .

⁽٥) البخلاء ص ١٩٩.

⁽٦) المعرب من الكلام الأعجمي . ص ٢٠٤ .

على أنه ذكر « الفيشفارج » وفسرها بقوله : « ما يقدم بين يدى الطعام من الأطعمة المشهية له (1).

وأما الأخبصة فجمع خبيص ، وهو طعام عربي يعمل من التمر والسمن ، ويظهر أنه صار يعمل بعد ذلك من العسل بدلامن التمر ، ومن ذلك ما ذكره الراغب : « وقيل : ذهبت بهجة الخبيص منذ عمل من عسل (٢) ».

وأما الفالوذجات فجمع فالوذج ، وهو طعام أخذه العرب من الفرس ، كما يؤخذ من القصة التي تروى عن عبد الله بن جدعان . وجملة صفته تؤخذ من كلمة الحسن حين سمع ريجلا يعيبه ، فقال : « فتات البر ، بلعاب النحل ، بخالص السمن . ما عاب هذا مسلم » (٣) .

۲۱۶ ـ إياس بن معاوية (۱۸۷ : ۳)

هو أبو واثلة ، إياس بن معاوية المزنى ، أحد رجال البصرة فى القرن الأول ، وقد امتاز بالزكانه وقوة العقل ، حتى ليقول فيه أحد البصراء بالرجال : «ما رأيت عقول الناس إلا قريباً بعضها من بعض ، إلا ما كان من الحجاج وإياس بن معاوية ، فإن عقولهما كانت ترجع على عقول الناس » (٤) وقد أورد الجاحظ طائفة من شواهد عقله ودقة بصره (٥) ، ومما قال فى صفته : « وجملة القول فى إياس أنه كان من مفاخر مضر ، ومن مقدى القضاة ، وكان فقيه البدن ، دقيق المسلك فى الفطن . وكان صادق الحس نقاباً ، وعجيب الفراسة ملهماً . وكان عفيف الطعم ، كريم المدخل والشيم ، وجهاً عند الخلفاء ، مقدماً عند الأكفاء » (١).

وقد كان إياس يعالج أنواع العلم الأخرى ، ويحاول أن يتناول المعارف الطبيعية بالوصف والتصنيف كما يؤخذ من كلام الجاحظ عنه ، فى سياق كلامه عن الحلق المركب ، وإن كان رأى الجاحظ فيه هنا مختلفاً بعض الشيء عن رأيه الذى أسلفنا ،

⁽۱) ص ۲۳۹.

⁽٢) محاضرات الراغب ١ : ٢٩٦ ط الشرفية .

⁽٣) عيون الأخبار ٣ : ٢٠٣ .

⁽٤) البيان والتبيين ١ : ٢٢٦ ط ١٩٣٢ م .

⁽٥) انظر مثلا : البيان والتبيين ١ : ٥٥ – ٥٦ ط ١٣٣٢ ه. الحيوان ٢ : ٧٥ – ٧٦ ، ١٥٢ .

⁽٦) البيان والتبيس ١ : ٥٥ ط ١٣٣٢ ه.

لاختلاف الموضوع. قال: « ورووا عن أبى واثلة أنه زعم أن من الدليل على أن الشبوط كالبغل ، أن الناس لم يجدوا ، في طول ما أكلوا الشبابيط ، في جوفها بيضاً قط . فإن كان هذا الحبر عن هذا الرجل المذكور بشدة العقل ، المنعوت بثقوب الفراسة ودقة الفطنة صيحاً ، فما أعظم المصيبة علينا فيه ، وما أخلق الحبر أن يكون صيحاً . وذلك أنى سمعت له كلاماً كثيراً من تصنيف الحيوان وتقسيم الأجناس ، يدل على أن الرجل حين أحسن في أشياء وهمه العجب بنفسه أنه لا يروم شيئاً فيمتنع عليه ، وغره من نفسه الذي غر الحليل بن أحمد ، حين أحسن في النحو والعروض ، فظن أنه يحسن الكلام وتأليف اللحون . . . إلخ (1).

وقد ولى إياس قضاء البصرة ، فى إمارة عدى بن أرطأة ، أيام عمر بن عبد العزيز (٢) ولأبى الحسن المداثى كتاب مقصور على ذكر إياس وإبراز نوادره ، كما يذكر الثعالبي ، وقد نقل الجاحظ عن أبى الحسن ، كما نقل عنه الثعالبي . وكذلك نجد طائفة من أخباره وشواهد فراسته ومنها ما هو منقول عن المداثى - فى كتاب الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ، لابن قيم الجوزية (٣) .

وقد عاش إياس إلى سنة ١٢٢ .

٢١٥ _ الحشرية (٢٠٥ : ٨)

اصطلاح خاص بالمواریث التی لا وارث لها ، وقد ذکره القلقشندی ، فقال . «المواریث الحشریة ، وهی مال من یموت ، ولیس له وارث خاص بقرابة أو نکاح أو ولاء أو الباقی بعد الفرض من مال من یموت وله وارث ذو فرض لا یستغرق جمیع المال ، ولا عاصب له ، والحشری هو من یموت کذلك »(²⁾.

۲۱۶ ـ جعفر بن یحیی (۲۰۵: ۱۱)

هو أحد أبناء يحيى بن خالد البرمكي وأنبههم وآثرهم عند الرشيد . ويذكر الجهشياري

⁽١) الحيوان ١ : ١٥٠ .

⁽ ۲) البيان والتبيين ۱ : ۹۷ ط ۱۹۳۲ .

⁽٣) انظر مثلا الصفحات : ٢٥ ، ٣١ – ٣٤ ط الآداب والمؤيد ١٣١٧ ه .

⁽٤) صبح الأعشى ٣ : ١٦٤ .

أنه غلب على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحداً ، وأنس به كل الأنس ، وأنزله بالحلد بالقرب من قصره . وقد ولاه المغرب كله من الأنبار إلى أفريقية كما جعله قم ابنه المأمون ومنشئه (١).

وقد كان أكثر سراة عضره ترغاً ، سواء فى ذلك الترف المادى والترف المعنوى . فقد كانت داره ندوة عامرة بالشعراء والرواة والعلماء ، من أبان اللاحقى ، إلى الأصمعى ، إلى جبرئيل بن بختيشوع ، إلى كثير غيرهم ، وكان هو رجلا أديباً سرى اللفظ . وقد حكى الجاحظ وصف ثمامة بن أشرس له ، قال :

«كان جعفر بن يحبى أنطق الناس ، قد جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاوة ، وإفهاماً يغنيه عن الإعادة . ولو كان في الأرض ناطق يستغنى بمنطقه عن الإشارة لاستغنى جعفر عن الإشارة ، كما استغنى عن الإعادة » . وقال مرة : «ما رأيت أحداً كان لا يتحبس ولا يتلجلج ولا يتنحنح ، ولا يرتقب لفظاً قد استدعاه من بعد ، ولايلتمس التخلص إلى معنى قد تعصى عليه طلبه ، أشد اقتداراً ، ولا أقل تكلفاً من جعفر بن يحيى «٢).

وقد بقيت لنا بقايا من كلامه المطول والموجز ، في بعض خطبه وتوقيعاته (٣).

ولكن الأمر لم يلبث أن فسد بينه وبين الرشيد ، فقتله ونكب البرامكة تلك النكبة المعروفة سنة ١٨٧ .

۲۱۷ – أبرويز (۲۰۶: ۲)

هو أبرويز بن هرمز ، أحد ملوك الساسانيين ، في عهد بعثة الرسول ، صلى الله عليه وسلم . ويصفه ابن الأثير بأنه « كان من أشد ملوكهم بطشاً ، وأنفذهم رأياً . وبلغ من البأس والنجدة ، وجمع الأموال ومساعدة الأقدار ، ما لم يبلغه ملك قبله» . وفي عهده حدثت الحرب بين الفرس والروم ، وهي الحرب التي جاءت الإشارة إليها في القرآن ، في سورة الروم . كما كانت وقعة ذي قار في عهده أيضاً (٤).

⁽١) الوزراء والكتاب ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ١٠٠ ط ١٩٣٢ م .

⁽۳) انظر مثلا : الوزراء والكتاب ص ۲۰۸ – ۲۰۹ ، ۲۰۵ وتاريخ الطبری ۱۰ : ۲۷ – ۹۸ ط الحسينية .

^(؛) الكامل لابن الأثير ١ : ٢٧٩ رما بعدها .

ولأبرويز فى الأدب العربى مكان ظاهر ، بفضل ما ترجم عن الفرس فى حركة التبقظ الشعوبى ، فلدينا قطع كثيرة من وصاياه ونصائحه ، مما جاء فى كتاب التاج ، وقطع أخرى من كتابه الذى كتبه إلى ابنه شيرويه ، وهو محبسه(١).

۲۱۸ ــ ابن سافری (۲۰۸ : ۱۷)

جاء ذكره فى قصة قصها الجاحظ عن أبى حكم الكياوى ، وكان أبو حكم هذا يجهد جهده فى أن يحل عقدة ثمامة فيفعل له كيت وكيت ، أو يطرد له الذباب والبعوض وكان ابن سافرى هذا فى مجلس ثمامة ، فلم تقع الحيلة إلا به ، والجاحظ يصوره فى هذه القصة رجلا غفلا ، ضعيف المنة ، سهل القياد للخادع والمتغفل (٢).

وقد ترجم الخطيب لمحدث اسمه أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافرى (٣) .

٢١٩ ــ أبو همام السنوط (٢٠٩ : ١٦)

هو رجل من طبقة المتعبدين الأغفال ، كما يدل عليه السياق هنا وما جاء عنه فى الحيوان ، إذ يقول الجاحظ فى سياق ذكر الأعراض التى تعرض لمن يخصى : « . . . وكما عرض لأبى همام السنوط ، من امتلاخ اللخم مذاكيره وخصييه . أصابه ذلك فى البحر فى بعض المغازى ، فسقطت لحيته ، ولقب بالسنوط وخرج لذلك نهماً وشرهاً .

وقال ذات يوم: لو كان النخل بعضه لا يحمل إلا الرطب ، وبعضه لا يحمل إلا التمر ، وبعضه لا يحمل إلا التمر ، وبعضه لا يحمل إلا التمر ، وبعضه لا يحمل إلا الجلال ، وكنا متى تناولنا من الشمراخ بسرة خلق الله مكانها بسرتين ، لما كان بذلك بأس . ثم قال : أستغفر الله ! لو كنت تمنيت أن يكون بدل نواة التمر زبدة كان أصوب "(٤) ولا ريب أن الصورة التى عرضها الجاحظ له هنا في غاية الوضوح والهوة .

⁽ ١) عيون الأخبار ، في كتاب السلطان .

⁽٢) الحيوان ٣ : ٥٨٥ - ٨٨٨ .

 ⁽٣) تاریخ بنداد ۷ : ۹ .

⁽٤) ١ : ١٢٢ – ١٢٣ ط أحلبي .

۲۲۰ عبادان (۲۰۹ : ۱۷)

بلدة واقعة فى زاوية الخليج الفارسى (1)بين فرعى الدجلة ، وهى تتفرع فى شكل دال عند قرية (1) عند قرية (1) عند قرية (1) عند قرية (1) وهى (1) كما يقول ياقوت (1) موضع ردىء سبخ (1) ، (1) كانت وماؤه ملح (1) فيه قوم منقطعون عليهم وقف فى تلك الحزيرة يعطون بعضه (1) . وقد كانت قبل ذلك رباطاً . وقد أعدها لذلك الربيع بن صبح الفقيه (1) .

۲۲۱ ـ الشمرية (۲۱۰ : ٤)

أحسب أن المراد بهم أتباع أبى شمر ، وهو من متكلمى المرجئة الثوبانية (٣) ، والحصومة شديدة بينهم وبين المعتزلة . وقد ذكر الجاحظ أبا شمر ، ووصفه بأنه «كان شيخاً وقوراً ، وزميتاً ركيناً ، وكان ذا تصرف فى العلم ، ومذكوراً بالفهم والحلم » ، وبذلك كان «إذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه ، ولم يقلب عينيه ، ولم يحرك رأسه ، حتى كأن كلامه إنما يخرج من صدع صخرة » . وقد ذكر الجاحظ أن مناظرة قامت بينه وبين النظام ، عند أيوب بن جعفر ، اضطره فيها إلى تحريك يديه ، وحل حبوته . وفي ذلك اليوم انتقل أيوب من قول أبي شمر إلى قول إبراهم (٤) .

۲۲۲ ــ الغاضري (۲۱۰ : ۲)

أحد المصطنعين للنادرة ، والمعروفين بها ، ممن قدمنا بعض صورهم ، من أهل المدينة . وقد ذكره الآبى في الباب الذي عقده لنوادر المدنيين (٥٠) . وقد كان معاصراً لأشعب ، ومنافساً له في الباب الذي اتخذه لنفسه ، وهو باب الطمع (٢١) ، كما رأينا من قبل .

وقد عاش إلى عهد المنصور ، وكان متصلا بالحسن بن زيد ، أمير المدينة في ذلك

⁽١) نهاية الأرب ١ : ٢٤٤ – ٢٤٥ .

⁽٢) معجم البلدان ٦ : ١٠٥ .

⁽٣) ألملل والنحل للشهرستانى ، ص ١٠٥ .

⁽ ٤) البيان والتبيين ١ : ١٥ ، ط ١٣٣٢ ه .

⁽٥) نثر الدرر ٢ : ٢٠٨ مخطوط في دار الكتب .

⁽٦) جمع الجواهر ، ص ٩ .

العهد . وله معه نادرة ذكرها الحصرى فى ذلك الموضع ، كما أورد له ، ــ فى موضع آخر ــ نادرة أخرى (١) ، قد تروى أحياناً عن غيره كمزبد .

وقد حكى ابن قتيبة خبراً عنه ، على أنه من حمقه (٢) ، وهو ــ فيها نحسب ــ من تحامقه ، والتحامق كان ــ ميا نقدر ــ من الصور التى تساق فيها النادرة ، ويلتمس بها ذلك الباب ، باب الإضحاك ،

وإلى جانب هذا نجد الجاحظ قد روى حديثاً له ، قال إنه من ملح أحاديث الأصمعى ، وقد قال إن شيخاً من أهل المدينة عالى السن حدثه به . وإذا لم يكن هذا الحديث صحيح النسبة للغاضرى ، فإنه ب على كل حال بين لنا ما كان معروفاً به فى أحاديثه (٣) .

۲۲۳ _ محمد بن عباد (۲۱۰: ۱۵)

لست أدرى ، على التحقيق ، الشخصية المقصودة بهذا الاسم ، وهو هنا أديب من مشايخ الظرفاء ، بخيل مشهور البخل ، فأنا أكاد أستيقن أن ليس المقصود به محمد بن عباد المهلبي ، أمير البصرة المتوفى سنة 718 ، فذلك رجل مشهور بالسخاء والأريحية ، حتى إن المأمون ليقول له : «أردت أن أوليك ، فنعنى إسرافك فى المال » ، فقال « منع الموجود سوء ظن بالمعبود » (°) . وقال أبو العباس المبرد ، فى صفته : « كان سيد أهل البصرة أجمعين » ($^{(4)}$) . وليس يتفتى هذا مع الصورة التى صورها الجاحظ هنا لمحمد ابن عباد .

على أن هناك شخصية أخرى بهذا الاسم ، يذكرها الحاحظ ويروى عنها ، ولعلها هى المقصودة هنا ، فهي شخصية أديب كاتب شاعر ، لا يبعد أن تنطبق عليها تلك الصورة ، وهي شخصية محمد بن عباد بن كاسب . وقد عرف به بأنه كاتب زهير ، ومولى بجيلة ، من سبى دابق ، وأنه كان شاعراً راوية ، وطلابة للعلم علامة (١) وذكره في

⁽١) جمع الجواهر ، ص٥٦ ، ١٢٤ .

⁽٢) عيون الأخبار ٢ : ٥٢ .

⁽٣) الحيوان ه : ٢٤١ – ٢٤٣ ط الحلبي .

⁽٤) تاريخ بغداد ٢ : ٣٧١ .

⁽٥) ِالكامل للمبرد ٢ : ٢٥ .

⁽٦) البيان والتبيين ١ : ١٥ ط ١٩٣٢ م .

موضع آخر بأنه صديق ثمامة (۱) وقد روى له فى هذا الموضع قطعة من الشعر الهجائى، أشبه فى ديباجتها بشعر الكتاب ، يهجّو بها أبا سعيد ، دعى بنى مخزوم . وفى رسالة أبى بكر الصولى إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك أبيات أخرى من هذه القطعة (۱) . وأكبر الظن أن محمد بن عباد هذا هو محمد بن عباد الذى روى عنه الجاحظ أو أسند إليه حديث أبى المبارك الصابى (۱) .

وقد وقع الحلط بين محمد بن عباد هذا ومحمد بن عباد المغنى المكى (١) ، الذى ترجم له أبو الفرج (٥) ، والشخصيتان مختلفتان ــ فيما عدا الاسم ــ اختلافاً تامًّا .

٢٢٤ _ الورشان (٢١٢: ١)

ذكره القلقشندى فى الكلام على « القمرى » فقال إنه ذكر القمرى ، وإنه يوصف بالحنو على أولاده ، حتى إنه ربما قتل نفسه إذا رآها فى يد القانص ، وذكر أنه يسمى ساق حر ، ويكنى أبا الأخضر ، وأبا عمران ، وأبا الناجية ، وأن ابن سيده عده ، فى المحكم ، من الحمام (٢٠) .

وعد النويرى من أصنافه النوبى ، وهو ورشان أسود ، والحجازى . وقال إن النوبى أشجاها صوتاً (٧) .

وذكر صاحب القاموس أن لحمه أخف من الحمام ، وأورد فيه مثلا يقول : « بعلة الورشان ، يأكل رطب المشان » ، يضرب لمن يظهر شيئاً والمراد منه شيء آخر . والذي نعتبره في هذا المثل أنه يسكن أعالى النخل .

⁽١) الحيوان ١ : ٢٦٥ .

⁽٢) أخبار أبي تمام للصولي ، ص د٤ - ٤٦ .

⁽٣) الحيوان ١ : ١٢٦ – ١٢٨ .

^(؛) انظر هامش ص ه ؛ – ٢ ؛ من أخبار أبي تمام ، هامش ص ه ٢٦ من الجزء الأول من الحيوان ، ط الحلمي .

⁽ ه) الأغانى ٦ : ١٧١ - ١٧٢ ط دار الكتب .

⁽٦) صبح الأعشى ٢ : ٧٣ .

⁽٧) نهاية الأرب ١٠ : ٢٥٩ .

٢٢٥ _ الكردناج (٢١٢: ٤)

جاءت هذه الكلمة أيضاً في خبر رواه الآبى عن كتاب الأكلة للمدائني : ٥ . . . فأكل جميع دجاجة كردناك » (١) ، وليس يفيد هذا النص شيئاً في تفسير الكلمة ، ولعلنا نستطيع أن نتفهمها من القصة التي جاءت في سياقها ، عن شيلمة ، محمد بن الحسن بن سهل ، كما ذكرها ياقوت . فقد كان محمد بن الحسن هذا شريكاً في مؤامرة كان يدبرها أحد أولاد الواثق ، لينتزع الحلافة لنفسه من المعتضد . ولكن هذه المؤامرة لم تلبث بالرغم من اتساع نطاقها أن أحبطت ، وقبض على شيلمة ، وعرفت أسماء المؤتمرين إلا اسم «المستخلف» ، فأخذ المعتضد «يسائل شيلمة عن الحبر . فصدقه عن جميع ما سجرى إلا اسم الرجل الذي يستخلف ، فرفق به ليصدقه عنه ، ، فلم يفعل . فطال الكلام بينهما ، فقال له شيلمة : والله لو جعلتني «كردناكاً » ما أخبرتك باسمه فطال الكلام بينهما ، فقال له شيلمة : والله لو جعلتني «كردناكاً » ما أخبرتك باسمه قط . فقال المعتضد للفراشين : هاتوا أعمدة الحيم الكبار الثقال ، وأمر أن يشد عليها شداً وثيقاً ، وأحضر وا فحماً عظيماً ، وفرش على الطوابيق بحضرته ، وأججوا ناراً ، وجعل الفراشون يقلبون تلك النار ، وهو مشدود على الأعمدة ، إلى أن مات »(٢) .

وهذه الصورة تدلنا على أن «الكردناج» هو اللحم المشوى على السفافيد، وأحسب أن كلمة «كردناج» تدل بالفارسية على «السفود» كما جاء فى شعر إسماعيل بن عمار. يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه بالجردناج وشحاج الشقابين (٣)

٢٢٦ - التبليا والبربند (٢١٢:٧)

أداتان لصعود النخل ، فأما « البربند » ففارسية معناها الرباط . وأما « التبليا » فقد جاء في مقالة للعلامة فرنكل Fraenkel تضمنت بعض الكلمات الآرامية أن هذه الكلمة مأخوذة عن : كلمة آرامية في لفظها ومعناها المصعد المصنوع من الحبال . ثم ذكر أن هذه الكلمة غير مستعملة الآن في العراق (٤) . وقد أشار إليها صاحب اللسان عرضاً في مادة « ش و ي » (٥).

⁽١) نثر الدرر ٢ : ٢٢٠ خ دار الكتب .

⁽٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٤٤ - ١٤٥ .

⁽٣) الأغاني ١١ : ٣٦٦ ط دار الكتب.

[.] Z.D.M.G. 1906,369-370. (1)

⁽ه) «والشاة التى يصعد بها النخل ، فهو المصعاد وهو الشوائى . قال وهو الذى يقال له ير التبليا ؛ وهو الكر بالعربية » (١٩ : ١٨٠) . وانظر مادة «ك رر » (٦ : ١٥١) .

۲۲۷ – إبراهيم بن سيابه (۲۱۲ : ۱۰)

شخصية من شخصيات النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة . يمثل هذه الطبقة من الأدباء أو المتأدبين الذين غلب عليهم حب النادرة ، والحياة اللاهية العابثة ، والذين يعدون فى مجالس المترفين لوناً من الألوان الضرورية لها . وكذلك كانت صلته بالفضل ابن الربيع . وبإبراهيم الموصلى وابنه إسحاق . وصفه أبو الفرج بأنه « من مقاربى شعراء وقته ، وليست له نباهة ولا شعر شريف ، وإنما كان يميل بمودته ومدحه إلى إبراهيم الموصلى ، وابنه إسحاق ، فغنيا فى شعره ورفعا منه ، وكانا يذكر انه للخلفاء والوزراء ويذكر انهم به إذا غنيا فى شعره ، فينفعانه بذلك . وكان خليعاً ماجناً طيب النادرة » (١) .

وكذلك استطاع أن يتصل بيحيى بن خالد البرمكى ، وقد أورد الجاحظ رسالة كتبها إليه ، يتنصل فيها ويعتذر ويتخشع ويتضرع . وقال فى تقديمها : «وبلغنى أن عامة أهل بغداد يحفظونها فى تلك الأيام »(٢) . وله أيضاً مثل هذا الاعتذار والتضرع فى قطعة من الشعر وجه بها إلى الفضل بن الربيع (٣) .

۲۲۸ ــ این عون (۲۱۳: ۲۰۱)

هو أبو عون ، عبد الله بن عون بن أرطبان ، أحد نساك البصرة ومحدثيها ، من الطبقة التي تلي طبقة الحسن وبكر بن عبد الله . ولد سنة ٦٦ ، عام خروج مصعب لقتال المختار ، كما يقول ابن قتيبة (٤) وعاش إلى سنة ١٥١ . ويعد في المحدثين المتزمتين المضابطين ، فهو مثال لرجل الحديث الذي يكره المراء ويمقت الجدل ويتجنب الاسترسال في القول . وقد كانت هذه أظهر صفاته ، كما يتردد ذلك في الأخبار المختلفة التي تؤثر عنه (٥) .

⁽١) الأغاني ١١: ٦ ط التقدم .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ١١٠ ط ١٣٣٢ ه . وانظر أيضاً الوزراء والكتاب ص ٢٠٣ ط الحلبي .

⁽٣) الأغاني ١١ : ٧ .

⁽٤) المعارف لابن قتيبة ، ص ٢٤٥ .

⁽ ٥) حلية الأولياء لأبي نعيم ٣ : ٣٧ – ١٤ .

۲۲۹ – عمرو بن عبید (۲۱۳ : ۱۱)

أبو عُمَانَ ، عمرو بن عبيد بن باب ، أحد شيخي المعتزلة الأولين .

وكان جده « باب » من سبى فارس ، ومن موالى تميم . وكان أبوه « عبيد » نساجاً ، ثم تحول شرطياً أو حارس سجن ، فى أيام الحجاج ، وأما عمر و فقد نشأ فى حلقة الحسن البصرى هو وصديقه واصل ، وبدأ داعية من الدعاة كما كان الشأن فى كثير من تلاميذ الحسن ، وتأثر بجو الزهد والنسك الذى كان يحيط به . ثم لم يلبث أن اختلف واصل وشيخه فى الحكم على صاحب الكبيرة ، فاعتزل حلقته ، واعتزلها معه عرو ، وأخذا يكونان فرقة جديدة كانت من أبلغ الفرق أثراً فى الحياة العقلية فى الإسلام ، وهى فرقة المعتزلة . وإذا كان واصل صاحب الأثر الأكبر فى تكوين هذه الفرقة ، بما كان يمتاز به من قوة الحجة ، وحضور البديهة ، والقدرة على الجدل والمناظرة ، فإن عمر و بن عبيد كان أثره غير قليل بما كان له من شخصية مترفعة ، وسمعة جليلة ، وزهد أصيل . ولا ريب أن مواقفه مع المنصور كانت ما تزال تتردد فى البيئات البصرية بين الإعجاب والفخر . وقد أورد شيئاً من هذه المواقف الحطيب البغدادى فى الفصل الطويل الذى كتبه والفخر . وقد أورد ابن قتيبة طرفاً من حديثه فى مجلسه (٢) .

وقد تعرض عمرو بن عبيد لخصومة المحدثين العنيفة التي تظهر ألوانها المختلفة في ذلك الفصل الذي كتبه الخطيب ، ولكنه كان يدفع هذه الحملة بمسلكه ، ويقابلها صامتاً . وحكى الجاحظ أن رجلا قال له : إنى لأرحمك مما يقول الناس فيك . قال : أفتسمعنى أقول فيهم شيئاً ؟ قال : لا . قال : فإياهم فارحم (٣) .

وفى العقد كتاب وصف بأنه كتاب واصل بن عطاء الغزال إلى عمرو بن عبيد ، وهو كتاب عجيب ينكر عليه مسلكه فى «تفسير التنزيل وعبارة التأويل » ، والكتاب أجدر أن يكون كتاب محدث ، لا كتاب متكلم ، فضلا عن أن يكون شيخ المتكلمين . وهذا إلى أن فيه ما يكاد يكون صريحاً فى ننى نسبته إلى واصل ، إذ يقول له ، يذكر

⁽۱) تاریخ بغداد ۲ : ۱۲۹ – ۱۸۸ .

⁽٢) عيون الأخبار ٢ : ٣٣٧ .

⁽٣) البيان والتبيين ٢: ٧٤.

مجلسه من الحسن : « وأنت عن يمين أبى حذيفة أقربنا إليه » وأبو حذيفة هو واصل نفسه (١) .

وقد مات عمرو بن عبيد في أيام المنصور ، سنة ١٤٧ أو ١٤٣ أو ١٤٤ .

٢٣٠ _ مساور الوراق (٢٩٣ : ١٩)

شاعر كوفى من طبقة حماد عجرد ، وفيه دعابة تلك الطائفة ، وقد ظهرت هذه الدعابة بصورة واضحة فى قصيدته التى يسخر فيها من هذه الطبقة التى تتصنع الديانة ، التماساً للعائدة ، وهى التى يبدؤها بقوله :

شمر قميصك ، واستعد لناثل واحكك جبينك للقضاء بثوم(٢)

وهذه القصيدة تصور حالة اجهاعية أجدر أن تكون كوفية منها أن تكون بصرية ، إذ كاد القضاء في ذلك الوقت أن يكون خاصاً بالكوفيين .

كما ظهرت في قصيدة أخرى أوردها ابن عبد ربه ، وهي في وصف ماثدة من موائد السراة ، وهي قصيدة جميلة الوصف ، لطيفة الأسلوب ، خفيفة الدعاية (٣).

وكان مساور _ إلى جانب كونه شاعراً _ متصلا بالبيئات الدينية فى الكوفة ، وله شعر فى مدح أبى حنيفة (٤) وهو نفسه يعد فى المحدثين . وله ترجمة قصيرة فى تهذيب التهذيب (٥).

٢٣٨ ـ ابن القميئة (١) (٢١٤ : ٣)

البيت الذي ذكره له هنا الجاحظ من قطعة أوردها في موضع آخر ، وقبله هذه الأبيات (٧) :

⁽١) العقد الفريد ٢ : ٢٨٦ . طلجنة التأليف .

⁽٢) الأغانى ١٦ : ١٦٨ ، وانظر البيان والتبيين ٣ : ٨٨ ط ١٣٣٢ ه .

⁽٣) العقد الفريد ٣: ٣٨٧ ط ١٢٩٧ ه (ي: ٢٩٥ ط ١٩١٣ م).

⁽ ٤) عيون الأخبار ٢ : ١٤٠ .

⁽ه) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٣ .

⁽٦) هكذا جاء الاسم هنا بالألف واللام (على القول بلمح الأصل) ، والمشهور ﴿ ابن قميئة ﴾ مجرداً عنهما .

⁽٧) الحيوان ه : ٧٣ ط الحلبي .

ص در اللقاح في الصنبر لى عكوفاً على قُرارة قيدر جَن ينباع من وراء الستر

ليس طعمى طعم الأنامل إذ قلَّ ورأيت الإماء كالجعثن البا ورأيت الدخان كالودع الأهـــ

وابن قميئة هو عمرو بن قميئة بن ذريح البكرى، شاعر من أقدم الشعراء الجاهليين ، من عصر مهلهل بن ربيعة التغلبي . « وتزعم بكر بن واثل أنه أول من قال الشعر وقصد القصيد » (١) . ويعده ابن سلام في شعراء ربيعة الذين ابتدأ الشعر بهم قبل أن يتحول في قيس كالمرقشين وطرفة بن العبد والحارث بن حلزة (٢).

نشأ يتيا في كفالة عمه مرثد بن سعد . وقضى زمناً في الحيرة ، والرواة يقصون في سبب رحيله إليها قصة زعموا أنها وقعت بينه وبين زوج عمه ، وليست هناك(٣) . كما أنه صحب امرأ القيس في رحلته إلى بلاد الروم وكان إذ ذاك شيخاً «خلا من عمره وكبر » . قالوا : وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكى صاحبى لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا فقلت له لا تبك عينك ، إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

كما قالوا : إنه مات معه فى طريقه ، وسمته العرب عمراً الضائع ، لموته فى غربة ، وفى غير أرب ولا مطلب .

ويعد ابن قميئة في المعمرين ، وله قصيدة من أجود الشعر يذكر فيها أنه جاوز التسعين ، جعله بها حماد الراوية أشد الناس ، كما حكى عنه الهيثم بن عدى (٤) .

٢٣٢ _ مذهب الأصمعي في المبتدل والمتروك (٢١٤ : ١١)

يقول الجاحظ هنا: «كان الأصمعي يقول: قد كان للعرب كلام على معان، فإذا ابتدلت تلك المعانى لم تتكلم بذلك الكلام».

وقد علق « مرسيه » على هذا بقوله : « يجب أن نضيف كلمة « تزل » بين « لم »

⁽١) معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٠٠ ، ط القدسي ١٣٥٤ ه .

⁽٢) طبقات الشعراء ص ٢٢ ، ط السعادة . (ص ٣٤ ، ط دار المعارف ، ١٩٥٢) .

⁽٣) الأغاني ١٦: ١٥٨ ط التقدم.

⁽٤) المصدر نفسه ١٦ : ١٥٩ ، وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ : ٣٣٧ – ٣٣٨ ط الحلبي .

و «تتكلم » ليؤدى النص معنى مقبولا » ثم يقول : «بيد أن من المكن أن الجاحظ قد خلط هنا بين نوعين من الكلمات : الكلمات التى احتفظت اللغة بها ، وهى تفسر بعادات قديمة مهجورة ، والكلمات التى اختفت من المعجم اللغوى ببطلان الحوادث التى تدل عليها ، أى « المتروك» ، كالنشيطة والمرباع والنوافج وغير ذلك مما ذكر السيوطى في المزهر (1 : ١٤٢) » .

والذى يظهر من كلام الجاحظ أن هذا كان مذهب الأصمعى: إلغاء التعبيرات الى بطلت معانبها الأولى. ومما يدل على ذلك قوله بعد هذا: « وفى قياس قول الأصمعى أن أصحاب التمر الذين كان التمر دياتهم ومهورهم كانوا لا يقولون: ساق فلان صداقه» ، وقوله: «وكان الأصمعى يقول: لا يقولن أحدكم: أكلت مله ، بل: أكلت خبزه».

وأصرح من هذا في رواية مذهب الأصمعي ما ساقه الجاحظ في الحيوان: « ومنه قولم : ساق إلى المرأة صداقها . قال : وإنما كان يقال ذلك حين كانوا يدفعون في الصداق إبلا ، وتلك الإبل يقال لها : النافجة . . . قال : فإذا كانوا يدفعون الصداق عيناً وورقاً فلا يقال : ساق إليها الصداق . ومن ذلك أنهم كانوا يضربون على العروس البناء ، كالقبة والحيمة والحباء ، على قدر الإمكان ، فيقال : بني عليها ، اشتقاقاً من البناء ، ولا يقال ذلك اليوم ، والعروس إما أن تكون مقيمة في مكانها ، أو تتحول إلى مكان أقدم من بنائها »(١).

فهذا مذهب الأصمعي في صلاحية تلك التعبيرات ، وليس في الحبر عن استعمالها في عهده . وأما أن الجاحظ خلط بين النوعين فغير صحيح ، فهو كما ذكر هذا النوع ، ذكر النوع الآخر ، وهو ما يسمى بالمتروك ، « وأسماؤه زالت مع زوال معاينها ، كالمرباع والنشيطة »(٢).

777 - 97 + 100

يشير الحاحظ في ذكره لهؤلاء الفرسان الثلاثة إلى يوم الشقيقة ، وهو يوم كان لضبه على شيبان . وقد قتل بسطام بن قيس ، سيد شيبان في هذا اليوم . قتله عاصم بن

⁽١) الحيوان ١ : ٣٣٣ – ٣٣٤ .

⁽٢) الحيوان ١ : ٣٣٠.

خليفة الضبى . وقد فصل حديث هذا اليوم فى نقائض جرير والفرزدق المنسوب إلى أبي، عبيدة (١) ، عند قول الفرزدق :

وأصحاب الشقيقة يوم لاقوا بني شيبان بالأسل الحوار وكذلك نجد ذكر هذا اليوم في الكامل لابن الأثير (٢).

٢٣٤ _ أمية بن أبي الصلت (٢١٧ : ١)

هو أمية بن عبد الله (7) أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقني ، وأمه قرشية وهي رقية بنت عبد شمس بن مناف . شاعر من طراز فريد في الشعر الجاهلي ، إذ كان - كما يقول أبو الفرج - « قِد نظر في الكتب وقرأها ، وحرم الحمر وشك في الأوثان ، وكان محققاً ، والتمس الدين وطمع في النبوة (3) وقد كان شعره مظهراً لهذه المعرفة ، وكان من أسبابها رحلاته التجارية إلى الشام واليمن ، إذ أتاحت له أن يلابس رجال الدين وأن يقرأ شيئاً من كتبهم ، فجاء شعره يردد تلك القصص والأساطير الدينية ، مما لم يكن الشعراء يعرضون له إلا كبيل ألمان الخاطفة .

ويصفه الجاحظ بأنه «كان داهية من دواهى ثقيف . وثقيف من دهاة العرب . وقد بلغ من اقتداره في نفسه أنه قد كان هم بادعاء النبوة ، وهو يعلم كيف الحصال التي يكون الرجل بها نبياً أو متنبياً إذا اجتمعت له . نعم ! وحتى ترشح لذلك بطلب الروايات ودرس الكتب . وقد بان عند العرب علامة ، ومعروفاً بالجولان في البلاد ، راوية »(٥).

وأدرك أمية الإسلام ، ولكنه لم يسلم ، بل إنه كان يحرض قريشاً بعد وقعة بدر كما يحكى أبو الفرج فى ترجمته له ــ وكان يرثى من قتل من قريش فى وقعة بدر ، وقريش أخواله كما تقدم . وقد أورد أبو الفرج من رثائه لهم هذا البيت .

ماذا ببدر والعقند قسل من مرازبة جحماجح ثم قال : « وهي قصيدة نهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن روايتها » .

⁽١) ١: ٢٢٠ - ٢٢٣ ط الصاوى .

⁽٢) ١: ٩٧٤ ط المنيرية .

⁽٣) هذه رواية الأغانى في اسم أبيه ، وقد جاء في الحيوان (٧ : ١٩٨) ان اسمه ربيعة .

⁽٤) الأغانى ؛ ١٢٢ ، ط دار الكتب .

⁽ ه) الحيوان ۲ : ۳۲۰ ط الحلبي .

وإن يكن شعر أمية قد ضاع أكثره شأن أكثر الشعر فى العصر الجاهلي ، وفى هذه الفترة ، فقد بقيت لنا طائفة من شعره ، ولا سيا الشعر الذى يمثل تلك النزعة الدينية إلى حكاية الأساطير المأخوذة من كتب أهل الكتاب .

وقد أورد الجاحظ طائفة من شعره هذا ، نحو عشر قطع (١) ، كما أن له ديواناً طبع فى بيروت ، ويحتاج ما يتضمن من الشعر للتحقيق .

۲۳۵ – ابن مناذر (۲۱۷: ۲۲)

هو محمد بن مناذر ، شاعر بصرى تميمى ، من بنى صبير بن يربوع . وكان معاصراً لأبان بن عبد الحميد اللاحتى ، ويتهمه أبان بأنه لا يجيد الشعر إلا فى المراثى ، وقد أورد له الصولى قطعة فى هجاء أبان ، وهى من الهجاء الماجن (٢) . ومما كان يقال فى شعره ما قاله أبو العتاهية له : «شعرك مهجن لا يلحق بالفحول ، وأنت خارج عن طبقة المحدثين. فإن كنت تشهت بالعجاج ورؤبة ، فما لحقهما ، ولا أنت فى طريقهما. وإن كنت تذهب مذهب المحدثين ، فما صنعت شيئاً ه (٣).

٢٣٦ _ القطامي (٢١٧ : ١٥)

هو عمير بن شيم بن عمرو ، شاعر تغلبي أموى ، عده ابن سلام فى الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين مع البعيث وكثير وذى الرمة ، ووصفه بأنه كان «شاعراً فحلا رقيق الحواشى ، حلو الشعر «(٤) ، وكان – كالأخطل – من نصارى تغلب . ومنازل تغلب كانت فيا بين الحابور والفرات ودجلة من أرض الجزيرة .

وقد عاش القطامى فى أثناء الفتن التي كانت بين قيس من ناحية ، واليمن وتغلب من ناحية أخرى . وجعل يقول الشعر فى تأريث الحرب ضد قيس ، مع الأخطل وعمرو

⁽۱) انظر الحيوان ۲ : ۳۲۱ – ۳۳۲ ، ۳ : ۱۱۵ ، ۶ : ۱۶ ، ۲۲۶ – ۲۲۷ ، ۵ : ۳۲۶، ۷ : ۱۹۸ ط الحلبي .

⁽٢) الأوراق الصولى (قسم أخبار الشعراء) ، ص ٣٢ – ٣٣ ، ط الصاوى .

⁽٣) الأغاني ٤ : ٩٠ - ٩١ ط دار الكتب المصرية .

⁽٤) طبقات الشعراء ، ص ١٨٠ ، ط السعادة . (ص ٥٦ ؛ ط دار المعارف ، ١٩٥٢) .

ابن الأهتم ومن إليهما من شعراء تغلب^(۱). وقد أسر القطامى فى بعض هذه الحروب، وأخذ ماله . ولكن زفر بن الحارث الكلابى قام بأمره ، حتى رد عليه ماله وجميع ما أخذ منه و وصله ، كما يقول البلاذرى ، وقد مدحه بشعر من أصدق الشعر وأرقه (۲).

والقطامي ديوان شعر مطبوع في ليدن ، وقد ترجم له أبو الفرج (٣) .

والقطعة التي أوردها الجاحظ هي قطعة من قصيدة رائعة الوصف ، يهجو بها امرأة من محارب ، نزل بها فلم تقره ، وهي في ديوانه ، وفي الأغانى ، وفي زهر الآداب للحصري (١٠).

۲۳۷ - الراعي (۲۱۸: ٤)

هو عبيد بن حصين النميرى ، يعده ابن سلام فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، ويقول عنه إنه «كان من رجال العرب ووجوه قومه ، وكان مع ذلك بنياً هجاء لعشيرته» . وقد عاش فى تلك الفترة التى أشرنا إليها ، وشارك أيضاً فى تلك الفتن بشعره ، وقد أورد له البلاذرى بيتين يذكر فيهما ما كان بين قيس وتغلب فى يوم الحابور ويوم ماكسين (٥) ، ومن أجل هذا لم يستطع أن يتصل بالحليفة ، «وكان عبد الملك ثقيل النفس عليه » كما يقول ابن سلام (١) . ولكنه استطاع أن يتصل ببشر بن مروان ، أمير العراق ، فكان من أصحاب مجلسه ، وله شعر فى مدحه .

ويذكر الراعى فى المعركة الشعرية التى كانت بين الفرزدق وجرير ، وكان فى جانب الفرزدق فهجاه جرير بقصيدته التى كان معجباً بها ، وكان يسميها الدماغة والدهقانة (٧) أقلى اللسوم عاذل والعتسابا وقولى إن أصبت لقد أصابا وقد صار الراغى بعد ذلك مغلباً . وقال فيه رجل من قومه : « كان فحل مضر ، حتى ضغمه الليث » .

⁽١) أنساب الأشراف ه : ٣١٥ - ٣١٦ .

⁽٢) طبقات الشعراء، ص ١٨٠-١٨١ ، (ص٥٥ ٤- ٤٥٤ ط المعارف) أنساب الأشراف ه: ٣٢٨ .

⁽٣) الأغاني ٢٠ : ١١٩ .

٤) ٣ : ٧١ - ٧١ ، ط الرحانية .

⁽ه) أنساب الأشراف ه : ٣١٨ .

⁽٦) طبقات الشعراء ، ص ١٧٤ . (ص ٤٣٧ ط دار المعارف ، ١٩٥٢) .

⁽٧) النقائض بين جرير والفرزدق ٢ : ١٣٢ — ١٥٥ ، ط الصاوى ، وانظر ترجمة الراعى فى الأغانى 1 : ١٦٨ ، وشعره فى حياسة أبي تمام ، وجمهرة أشعار العرب .

۲۳۸ _ الغنوي (۲۲۰: ٦)

لم يعين واحداً بعينه . ولعله يكون أحد الشاعرين : طفيل بن عوف ، وكعب بن سعد . فالأول هو أبو قران ، طفيل بن عوف بن ضبيس الغنوى ، شاعر جاهلي اشهر بإجادة صفة الحيل ولذلك كان يسمى بطفيل الحيل ، كما يقال له «طفيل المحبر» لحسن شعره (١).

وله ديوان مطبوع ، وقد ترجم له أبو الفرج (٢).

وأما الآخر فهو كعب بن سعد ، أحد بني سالم بن عبيد ، وهو شاعر إسلامي (٣) .

٢٣٩ _ العجبر (٢٢٠: ٢٠)

هو أبو الفرزدق ، العجير بن عبد الله ، شاعر من بنى سلول ــ وهم أبناء عم بنى عامر بن صعصعة ــ ومن شعراء العهد الأموى . وقد وصفه المرزبانى بأنه شاعر من المحسنين (٤) ، وعده ابن سلام فى شعراء الطبقة الحامسة مع أبى زبيد الطائى وعبد الله ابن همام السلولى ونفيع بن لقيط الأسدى (٥) ، وإن كان لم يتحدث عنه ، وإنما اكتفى بإيراد قطعتين من شعره .

وهو شاعر بدوى أعرابى ، ولد فى البادية ونشأ بها ، ولم يتصل بعبد الملك بن مروان أو هشام بن عبد الملك إلا وافداً . وشعره يمثل الروح البدوية تمثيلا صادقاً فى ديباجته وفى المثل التى يصورها ، وهى مثل الرجولة كما كان يتصورها عربى البادية بمظاهرها المادية والمعنوية جميعاً . فن الأولى تلك القصيدة التى رواها ابن الأعرابي وقال إنه قالها فى رفيق له يقال له «أصبح» ، وكانا يصيبان الطريق معاً ، ومن الأخرى قصائده التى يتحدث فيها عن كرمه وقراه للأضياف، وهو يخاطب زوجته أم خالد أو أم مالك ، وما إلى ذلك من المعانى العربية التى نراها بصورة بينة فى مراثيه التى قالها فى ابن عمه سليم بن زيد السلولى (١٠).

⁽١) المؤتلف والمختلف للآمدى ، ص ٨٤ ، اللآلى ص ٢١٠ .

⁽٢) الأغاني ١٤ : ٨٨ .

⁽٣) اللآلي ، ص ٧٧١ - ٧٧٢ .

⁽٤) معجم الشعراء ص ٢٣٢.

⁽٥) طبقات الشعراء ص ١٩٦، ص ٥٠٥ ط دار المعارف ١٩٥٢

⁽١) أنظر الأغلق ١١: ١٤٩ -- ١٥٠، وأبن سلام ص ١٩٩ -- ٢٠١ وحماسة أبي تمام ١ : ٣٨٧ -- ٣٨٨ و٢ : ٢٦٥ -- ٢٦٧ ومعجم البلدان ٨ : ٢٢ -- ٣٧ .

۲٤٠ _ أبو سعيد الخدري (۲۰: ١٦)

هو سعد بن مالك بن سنان ، صحابي أنصارى ، من الخزرج . وكان من أكثر الذين رووا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعاش إلى سنة ٧٤ (١).

۲٤١ ـ المغيرة بن شعبة (۲۲۱ : ٥)

أحد الشخصيات العربية البعيدة الأثر في تكوين اللولة الإسلامية الأولى . وهو . فقى الأصل ، ولد قبل الهجرة بعشرين عاماً ، وأسلم قبل الحديبية ، وقد شهدها مع الرسول ، وكان له موقف فيها مع أحد رسل قريش : عروة بن مسعودالتقنى ، حكاه ابن هشام (۲) ، كماكان في الوفد الذي بعثه الرسول إلى ثقيف حين غزا الطائف ، سنة ثمان (۱) فلما كان عهد الفتوح في أيام عمر بعثه مدداً لسعد بن أبي وقاص وهو مقبل على القادسية سنة ١٤ ، كما شهد بعد ذلك فتح الأبلة . ثم لم يلبث أن صار أمير البصرة بعد موت وإليها عتبة بن غزوان سنة ١٥ ، ويذكر ابن حجر أنه كان أول من وضع الديوان بها (١٤) ، وقد ظل عليها إلى سنة ١٧ حين أشخصه الحليفة إليه للتحقيق معه فيا ادعاه عليه أبو بكرة وقذفه به (١٥) ،ثم ولاه بعد ذلك أذربيجان بعد فتحها سنة ٢٧ ، كما ولى الكوفة وبقى عليها إلى أيام عثمان ، فأقره ثم عزله . وقد وقف في فتنة عثمان موقفاً محايداً ، وكذلك كان شأنه في الحصومة بين على ومعاويه . فلما صار الأمر إلى معاوية استعمله على الكوفة، وقد ظل عليها إلى أن مات سنة ٥٠ . وفد وصف الطبرى حكمه فيها بقوله : وفاحب العامة ، وأحسن في الناس السيرة ، ولم يفتش أهل الأهواء عن أهوائهم . وكان يؤتى فيقال له : إن فلاناً يرى رأى الشيعة ، وإن فلاناً يرى رأى الحوارج ، فكان يقول : يؤتى فيقال له : إن فلاناً يرى رأى الشيعة ، وإن فلاناً يرى رأى الخوارج ، فكان يقول : يؤتى ويقال له :إن فلاناً يرى رأى الخوارج ، فكان يقول :

⁽١) تَهذيب النَّهَذَّيب ٣ : ٢٧٩ .

⁽۲) سیرة ابن هشام ۲ : ۲۱۳ .

⁽٣) ِ المصدَّر نفسه ٢ : ٣١٤ وانظر أيضاً ٢ : ٣٥٠ .

⁽٤) الاصابة في تمييز الصحابة ٣ : ٩٢٧ ، ط كلكوتا ، ١٨٨٨ م .

⁽ه) انظر تاریخ الطبری ۱۰ : ۲۰۲۹ - ۲۰۳۳ ، ط بریل ، ۱۸۹۳ ، الأغانی ۱؛ ۱ : ۱۳۹ - ۱۳۹ ، ط التقدم .

⁽٦) تاريخ الطبرى ٢ : ١٩ - ٢٠ ، ط بريل .

ويعتبر المغيرة من أصحاب الرأى والدهاء فى العرب ، وكان يلقب بمغيرة الرأى . وتؤثر عنه محاورة مع رستم قائد الفرس فى القادسية . وأخرى مع صاحب أصبهان(١).

۲٤٢ ــ سعد بن أبي وقاص (۲۲۱ : ٥)

أحد كبار الصحابة ، قرشي ، زهرى . أحد العشرة المبشرين بالجنة ، كما كان من الستة «أصحاب الشورى» ، وقد وصفه عمر بأنه ه صاحب مقنب وقتال «٢١) وكذلك كان ، فهو فاتح العراق ، وبطل القادسية ، وهو الذي اختط مدينة الكوفة بعد ذلك وقد وليها في أيام عمر بن الخطاب . وكانت ولايته الكوفة سنة وتسعة أشهر . وقد شكا أهل الكوفة قوته وصرامته ، فخلف عليهم عمار بن ياسر ، فشكوا ضعفه ، فتولى بعده المغيرة بن شعبة . ثم وليها سعد في أيام عنان . ولم يلبث أن عزل عنها يالوليد ابن عقبة (٢) . وقد ترك العراق وعاد إلى المدينة ، وظل فنها إلى أن مات بها سنة ٥٥ .

۲۶۳ _ عثمان الشحام (۲۲۱ : ۷)

هو أبو سلمة عبان الشحام العدوى ، راوية محدث ، من أهل البصرة . يروى عن عكرمة ، ويروى عنه حماد بن سلمة ، ووكيع بن الجراح^(١) . ويلاحظ أن الأصمعي يروى عنه أحياناً ، كأنه أحد شيوخه^(٥).

٢٤٤ – عبد الملك بن عمير (٢٢١ : ١١)

أحد رجال الكوفة ومحدثها ، وأصحاب الرواية والحبر فيها ، فى القرن الأول وأوائل القرن الثانى . وقد تولى قضاءها فى أيام الحجاج عاماً ، خلفاً للشعبى ، عامر بن شراحيل ، ثم لم يلبث أن استعفى من منصبه هذا فأعنى . ويذكر الرواة أن هذا المنصب عرضه نبعض ما يكره ، إذ أوقعه فى لسان بعض الشعراء ، وهو هذيل الأشجعى ، فى تلك نبعض ما يكره ، إذ أوقعه فى لسان بعض الشعراء ، وقد قضى فيها لإحدى المدعبات القصة التى يذكرها الجاحظ وابن قتيبة وأبو الفرج ، وقد قضى فيها لإحدى المدعبات

⁽١) المصدرالسابق ١ : ٢٦٤٣ ، ٢٦٤٣ .

⁽٢) أنساب الأشراف ه : ١٦ - ١٧.

⁽٣) فتوح البلدان ، ص ٥٥٥ -- ٢٧٩ .

⁽٤) الأنساب للسمعاني ، ورقة ٣٣٠ .

⁽ ٥) أنظر مثلا : عيون الأخبار ١ : ١٠٤ .

على أهلها (١) . وقد كان عبد الملك بن عمير هذا ــ فيما يظهر ــ رجلا مرهف الحس ، شديد التحرج ، مبالغاً في التحوط لمروءته .

وهو _ فيها يقولون _ عربى يمنى ، فصيح العبارة . وقد وصف أعرابى كلامه _ فيها يحكى الجاحظ _ بقوله : « لو كان الكلام يؤتدم به لكان هذا »(٢) . ومع هذا فهو يلقب بالقبطى. ولا ندرى ما حقيقة هذا اللقب الذى نجده في شعر هذيل الأشجعي:

ففتنت القبطى حين قضى لها بغير قضاء الله فى السورَ الطول فلو كان من بالقصر يعلم علمه لما استعمل القبطى فينا على عمل على أن ذلك يثير فينا التساؤل عن العنصر القبطى فى الكوفة لذلك العهد ، وقد كان ينسب إليه غير واحد من أهلها .

وعبد الملك بن عمير هو أحد الذين يسند الهيثم بن عدى روايته إليهم ، ولكن الجاحظ يشك فى قيمة هذا الإسناد ، إذ كان يرى الهيثم وضاعاً مختلفاً للأحاديث ، كما سنرى ذلك فها يلى .

٢٤٥ _ الهيثم بن عدى (٢٢٢ : ٤)

هو أبو عبد الرحمن ، الهيثم بن عدى ، الطائى الكوفى ، منبجى الأصل وإن كان كوفى المولد ، ولد سنة ١٣٠ وعاش إلى سنة ٢٠٧ . « وكان أخباريًا علامة راوية ، نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئاً كثيراً » ، كما يقول ياقوت فى ترجمته له (٣) ، ثم يضيف إلى ذلك آراء علماء الحديث فيه . وهم مجمعون على تجريحه ، وأنه كان يكذب ، ولعل رجال الأدب لم بكونوا أقل اتهاماً له بوضع الأخبار ، وتوليد الأحاديث . فالحاحظ يقول بعد إيراده أسماء جماعة من ولد العباس ، من أصحاب العلم بقريش وبالدولة وبرجال الدعوة : « وكان إبراهيم السندى يحدثنى عن هؤلاء بشىء هو خلاف ما فى كتب الهيثم ابن عدى وابن الكلبى ، وإذا سمعته علمت أنه ليس من المؤلف المزور » (١) . ويقول فى موضع آخر : « وهذه الأشياء ولدها الهيثم بن عدى » (٥) .

⁽١) البيان والتبيين ٣ : ٢٧١ ط ١٩٣٢ م ، عيون الأخبار ١ : ٦٣ ، الأغانى ٤ : ٢٧ .

⁽٢) البيان والتبيين ٢ : ٥٣ .

⁽٣) معجم الأدباء ١٩: ٣٠٤ - ٣١٠ .

⁽٤) البيانُ والتبيين ١ : ١٨٢ .

^{· 177 :} Y (0)

وقد رأينا أنه كان من صناعة الهيئم أن يسند أخباره إلى بعض الثقات، كعبد الملك ابن عمير، ولكن الجاحظ كان يشك في صحة هذا الإسناد، ونلاحظ هذا الشك في غير موضع. من ذلك ما نقله عنه من صفة الأحنف مسنداً إلى أبي يعقوب الثقني عن عبدالملك بن عمير، فإذا أورد الجاحظ هذه الصفة على عليها بقوله: «ولو استطاع الهيئم أن يمنعه البيان أيضاً لمنعه، ولولا أنه لم يجد بداً من أن يجعل له شيئاً على حال لما أقر أنه إذا تكلم جلى عن نفسه » (١) وإذن فليس عبد الملك بن عمير هو الذي يصف الأحنف هذه الصفة، وإنما هو – فيا يرى الجاحظ – الهيئم بن عدى نفسه ، وإن أسند القول إلى عبد الملك بن عمير.

ونظير هذا ما نراه هنا في هذا الحديث الذي يورده الجاحظ في البخلاء ، مصدراً بقوله :

« وذكروا عن عبد الملك بن عمير . . . » ثم يعلق عليه بقوله : « وأنا أتهم هذا الحديث لأن فيه ما لا يجوز أن يتكلم به عربي يعرف مذاهب العرب . وهو من أحاديث الهيثم » .

۲٤٦ ــ المنتجع بن نبهان (۲۲۳ : ۱۶)

راوية كان علماء العراق يأخذون عنه . وقد ذكره الجاحظ فى رسالة فضل السودان ، فقال : « وكان المنتجع سندياً فى أذنه خرته ، وقع إلى البادية وهو صبى ، فخرج أفصح من رؤبة » (٢) .

٢٤٧ ــ الأفوه الأودى (٢٢٣ : ١٦)

صلاءة بن عمرو بن مالك، من كبار الشعراء القدماء فى الجاهلية، كما يروى أبوالفرج فى ترجمته له ، وكان سيد قومه وقائدهم فى حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه (٣). ويذهب بعضهم إلى أنه أول من قصد القصيد (٤) . وقد جمع الشيخ عبد العزيز الميمنى شعره ، وضمنه المجموعة التى أسماها بالطرائف الأدبية .

^{. » 1777} b 77 : 1 (1)

⁽٢) مجموعة رسائل للجاحظ ، ص ٥٥ .

⁽٣) الأغان ١١ : ١٤ .

^(؛) المزهر ۲ : ۲۹۱ ط محمد على صبيح .

۲٤٨ _ معن بن أوس (۲۲۶ : ۳)

شاعر من فحول الشعراء المخضرمين ، وقد عاش أكثر حياته فى الإسلام ، وهو من قبيلة مزينة ، وكانت منازلها بين مكة والمدينة . ويبدو أن الشعر الذى وصل إلينا من شعره شعر ناضج ، ولعله جميعاً شعر إسلامى .

وشعر أوس شعر رصين جيد الصنعة ، متمهل ، وقور ، وهو كثير الحكمة التي تصدر عن التمرس بالحياة . وقد دخل الشام ، وأقام بالبصرة زماناً ، ولكنه لم يكن يلبث حنى يحن إلى حياته البدوية . وحسبه أن يمدح سراة المدينة كعبيد الله بن العباس ، وعبد الله بن جعفر ، وعاصم بن عمر بن الحطاب ، وسعيد بن العاص .

والقطعة التي هنا هي من قصيدة له يمدح بها سعيداً ، ومطلعها :

إليك سعيد الخير جابت مطيق فروج الفيافي وهي عوجاء عيهل وله ديوان شعر طبع في ليبسج ، ثم طبع في مصر .

٢٤٩ _ سعيد بن العاص (٢٢٤ : ٣)

سرى من سراة المدينة المشهورين ، وهو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . قتل أبوه يوم بدر وكان صغيراً ، فكفله عمه الحكم بن سعيد . فلما كانت خلافة عنهان كان سعيد شاباً فولاه الكوفة . فلم يلبث أن فسد الأمر بينه وبين أهلها فساداً أدى إلى انتقاض أهل الكوفة على عنمان على النحو الذى فصله البلاذرى(١) . وقد استدعاه عنمان فرجع إلى المدينة ، وأقام فيها معه إلى أن كانت الثورة عليه ، فكان في المدافعين عنه . فإذا كانت فتنة الجمل بين على وعائشة ، فقد اعتزل السياسة ، وأقام في مكة .

وفى خلافة معاوية ولاه الحرمين ، وكان يعاقب بينه وبين مروان بن الحكم . وقد كانت تحدث بينهما أشياء ، ولكن سعيدا كان يرى نفسه أكبر من هذه الهنات ، وقد ظل على هذه الولاية حتى مات سنة ٥٩ .

وأحاديث كرمه وتخرقه فى الثناء كثيرة ، نجد أطرافاً منها عند البلاذرى وأبى الفرج وابن عبد ربه (٢).

⁽١) أنساب الأشراف ه : ٣٩ - ١٠ .

⁽ ٢) أنساب الأشراف ، القسم الثانى من الجزء الرابع ، ص ١٣٠ – ٢٣٦ ، الأغانى ١ : ٣٢ ، ٣٣ ، العقد الفريد ١ : ٣٤٤ – ٣٤٧ ، ط لجنة التأليف .

۲۵۰ _ الكميت (۲۲۰ : ۳)

هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدى ، شاعر كوفى أموى . « من شعراء مضر وألسنها ، والمتعصبين على القحطانية ، المقارنين المقارعين لشعرائهم ، العلماء بالمثالب والأيام ، المفاخرين بها . وكان معروفاً بالتشيع لبنى هاشم » كما يقول أبو الفرج فى ترجمته له (١) . ويصفه الجاحظ فوق ذلك بأنه خطيب ، ويذكر معه فى ذلك البعيث والطرماح (٢) . وأشهر شعره « الهاشميات » ، وقد عاش إلى أواخر الدولة الأموية ، ولم يدرك العباسية .

٢٥١ _ عبد الله بن الزبير (٢٢٦ : ٤)

هو أبو كثير ، عبد الله بن الزبير الأسدى (٣) . من أسرة معروفة بالشعر . كان أبوه الزبير بن الأشيم (٤) . « وهو شاعر أبوه الزبير بن الأشيم شاعراً ، وكذلك كان عمه مطير بن الأشيم (٤) . « وهو شاعر كوفى المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الأموية ، وكان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم ، والتعصب والنصرة على عدوهم » ، كما يقول أبو الفرج فى ترجمته (٥). وأكثر شعره فى أسماء بن خارجة الفزارى . « وكان أسماء أموى الهوى » .

وكذلك يعد ابن الزبير من الشعراء الهجائين للناس المرهوب شرهم ، وقد هجا عبدالله عبد الرحمن بن أم الحكم حين كان واليا على الكوفة من قبل خاله معاوية . وهجا عبدالله ابن الزبير بن العوام حين أسرف على أخيه عمرو بن الزبير فى العذاب حتى مات فى سجنه .

وقد أدرك عهد الحجاج في الكوفة ، وخرج في بعث له إلى الري فمات فيها .

⁽١) الأغاني ١٠٨ : ١٠٨ – ١٢٥ .

⁽٢) البيان والتبيين ٣ : ٢٧٢ ط مصطفى محمد ١٩٣٢ م .

⁽٣) يذكر صاحب القاموس أن الزبير أبا عبد الله هذا بفتح الزاى وكسر الباء كأمير .

⁽٤) انظر الأغانى ١٣ : ٢٦ ، ط التقدم ، معجم الشعراء للمرزبانى ص ٤٧٠ ، وكذلك كان الزبير أبن عبد الله بن الزبير شاعراً ، ممن اتصل بمحمد بن عيينة بن إسماعيل بن أسماء بن خارجة ومدحه . (٥) الأغانى ١٣ : ٣١ - ٤٧ .

۲۰۲ _ أسماء بن خارجة (۲۲۲ : ٤)

هو أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى . سرى من سراة الكوفة فى القرن الأولى ، وإن لم يل للسلطان عملا ، كما يحكى ابن عبد ربه عنه وعن مالك بن مسمع (١) وهو أحد ثلاثة يعدون أجواد الكوفة الظاهرين (٢) وقد تزوج بشر بن مروان ابنته عند ما ولى الكوفة (٣) . مات فى عهد الحجاج ، ويروى الجاحظ أن الحجاج حين بلغه موته قال : « هل سمعتم بالذى عاش ما شاء ، ومات حين شاء »(٤).

۲۵۳ _ ابن عبدل (۲۲۶: ۱۳)

هو الحكم بن عبدل الأسدى الغاضرى ، وشاعر مجيد فى طبقته ، هجاء خبيث اللسان ، من شعراء الدولة الأموية . وكان أعرج أحدب ، وكان من أطيب الناس وأملحهم » كما يقول أبو الفرج فى ترجمته (٥) وهو من بنى غاضرة ، وبنو غاضرة — كما يقول أبو الفرج أيضاً — قوم ظرفاء ، وقد رأينا فيهم من هو أهل النادرة . وبهذا الظرف وخفة الروح وحضور البديهة والنكتة الراثعة يمتاز شعر الحكم ، سواء منه ما كان فى باب المجاء وغيره .

وقد ظل بالكوفة إلى أن ظفر ابن الزبير بالعراق ، وأخرج عنها عمال بنى أمية ، فخرج الحكم معهم إلى الشام ، وهناك اتصل بعبد الملك بن مروان ، وكان سميره : يتقارضان الشعر ، ويتذاكران أحوال العراق . ثم عاد من بعد إلى العراق .

وكان شديد الاتصال ببشر بن مروان ، وحين تحول بشر إلى البصرة صار معه إليها ، كما كانت صلته طيبة بابنه عبد الملك بن بشر ، على حين كانت صلته سيئة بالولاة الآخرين ، كيزيد بن هبيرة ، ومحمد بن حسان بنسعد ، وعمر بن يزيد الأسدى، وكان يهجوهم هجاء لاذعاً ، وكان هذا الهجاء من وسائله إلى ارتفاع المنزلة . ويقول الجاحظ : «قالوا : ولما شاع هجاء الحكم بن عبدل الأسدى لمحمد بن حسان بن

⁽١) العقد الفريد ١ : ١٥٩ ط لجنة التأليف .

⁽٢) الأمالي لأبي على ٣ : ٢٠ ، العقد ١ : ٣٤٠ .

⁽٣) أنساب الأشراف للبلاذرى ه : ١٧٣.

⁽ ٤) البيان التبيين ١ : ١٤٤ .

⁽ ٥) الأغانى ٢ : ٤٠٤ .

سعد وغيره من الولاة هابه أهل الكوفة ، واتقى لسانه الصغير والكبير — وكان الحكم أعرج لا تفارقه عصاه — فترك الوقوف بأبوابهم ، وصار يكتب على عصاه حاجته ، ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ، ولا يؤخر لقراءة الكتاب ، ثم تأتيه الحاجة على أكثر مما قدر »(١).

هذا وعندنا أن الحكم بن عبدل يعتبر زعيم تلك المدرسة الماجنة العابثة التي صيرت ذلك العبث باباً من أبواب الفن ، ولا ريب عندنا في أن أثره فيمن جاء بعده من شعراء الكوفة والبصرة كان أثراً غير قليل .

ولم يبق لنا من شعر الحكم إلا قدر غير كثير . على أن أكثر ما بقى له إنما نجده عند الجاحظ (٢) لا عند أبى الفرج . وفى تاريخ الحلفاء للسيوطى قطعة، قال إن النضر بن شميل أنشدها المأمون (٣) .

۲۵۶ ـ بشر بن مروان (۲۲۶: ۱۳)

هو أبو مروان ، بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أخو عبد الملك ، ووالى الكوفة فى عهده . وذكر البلاذرى أن بشرآ كان منقطعاً إلى عبد العزيز بن مروان قبل أن يلى عبد الملك الحلافة ، فلما وليها استعمله على الكوفة ثم أضاف إليه البصرة بعد ذلك . وقد كانت ولايته ولاية كريمة ، إذ كان ــ كما يقول البلاذرى ــ « لين الولاية سهل الحجاب ، طلق الوجه ، كريماً . وكان صاحب شراب ينادم عليه » .

وقد كان مجلسه فى الكوفة ثم فى البصرة من أرحب الأندية الأدبية التى تتسع للشعراء المختلفين، كجرير، والفرزدق، والأخطل، وكثير، وأعشى بنى شيبان، وأيمن ابن خريم، وسراقة البارق، ونصيب، إلى غيرهم، وكان بشر نفسه يتذوق الشعر ويلذه، ويقوله فى بعض الأحيان، كما كان يلذ له أن يؤرث بين الشعراء ليشهد ألواناً من المنافرة الأدبية.

ولم يزل بشر على الكوفة حتى ضمت إليه البصرة سنة أربع وسبعين ، فانحدر إليها ، ولكن مقامه لم يطل فيها ، إذ أدركته العلة ، وحضرته الوفاة بعد أشهر أربعة أو ستة (١٠).

⁽١) البيان والتبيين ٣ : ٣٨ ، ط ١٣٣٢ ه .

⁽۲) انظر مثلا : الحیوان ۱ : ۲۳۷ ، ۲۶۹ – ۲۵۳ ، ۳۵۰ ، ۲ : ۳۰۰ – ۳۸۰ – ۳۸۰ – ۳۸۰ – ۳۸۰ – ۳۸۰ – ۳۸۰ – ۳۸۰ – ۳۸۱ – ۳۸۰

⁽٣) ص ١١٢ ط المنيرية .

^() انظر أنساب الأشراف للبلاذري ه : ١٦٦ - ١٨٠ .

٥٥٢ ــ الرقاشي (٢٢٧ : ١)

لا ريب أن المقصود بالرقاشي هنا الفضل بن عبد الصمد ، وإن جعله فان فلوتن في الفهرست التي وضعها لكتاب البخلاء الفضل بن عيسي الرقاشي ، وبينهما بون بعيد . فالفضل بن عيسي خطيب قاص متكلم ، من طبقة واصل وعمرو بن عبيد وخالد بن صفوان وشبيب بن شيبه ، والفضل بن عبد الصمد شاعر أدنى إلى الحلاعة والحبون ، من طبقة أبي نواس وعمرو الوراق والحسين الحليع وداود بن رزين الواسطي وعلى بن الحليل اسماعيل القراطيسي ، وبقية هذه الجماعة التي كانت تعيش في البصرة عيشة لاهية عابئة ، وتتخذ من الشعر أداة حية لتصوير هذه الحياة .

والرقاشى هذا من أهل الرى ، وقد مدح الرشيد وأجازه ، كما يقول أبو الفرج (١) إلا أن انقطاعه كان إلى آل برمك ، مستغنياً بهم عمن سواهم . وقد اشتدت صلته بهم ، وعظم تقديرهم له ، حتى إذا نكبوا كان أحد القلة القليلة التى بقيت على الوفاء لهم والتنويه بهم ، وقد « صار إليهم في حبسهم . فأقام معهم مدة أيامهم ، ينشدهم ويسامرهم ، حتى ماتوا فأكثر من رثائهم ، » وقد أورد أبو الفرج طائفة من مراثيه فهم .

هذا وقد كانت بينه وبين أبى نواس مهاترة شعرية . وقد احتفظ لنا ديوان أبى نواس بمجموعة من أهاجيه فيه (٢) . أما شعره فقد ضاع معظمه ، فلم يبق لنا منه إلا القليل . وفي البيان والتبيين أرجوزتان قصيرتان في صفة القوس (٣) يعبران عن هذه النزعة البدوية التي كانت تظهر أحياناً في شعر هؤلاء الشعراء .

۲۵۲ _ الآزاد مردية (۲۲۸ : ۱۲)

أنقل هنا ما ذكره صديقي المرحوم الدكتور كروس عن « الشعوبية الآزاد مردية » في مقالة نشرها بهذا العنوان في مجلة الثقافة ، مناقشاً رأياً كنت ذهبت إليه في تفسيرها ، وأعرف هنا أني رجعت عنه ، وأنه ـ رحمه الله ـ كان موفقاً أحسن التوفيق في رأيه . قال :

⁽١) الأغاني ١٥: ٢٤ ، ط التقدم .

⁽٢) ديوان أبي نواس ، ص ١٤٧ – ١٤٩ ، الحميدية ، ١٣٢٢ .

⁽٣) البيان والتبيين ٣ : ٥٠ ، ٦٤ ، ط مصطفى محمد ، ١٩٣٢ م .

" ليس آزادمرد اسم علم ولا لقباً لأشخاص معينين، بل هو تسمية فارسية للأرستقراطية الإيرانية ، تسمية يفتخر بها أنصار الشعوبية ، ويتحدون بها العرب والتراث العربى . وإن أردت فقل : إن لفظ الشعوبية المعروف عنه أنه مشتق من العبارة القرآنية « . . . شعوباً وقبائل . . . » لم يستعمله أنصار الوطنية الإيرانية إطلاقاً على أنفسهم ، وأنه ليس هنا كلمة إيرانية أجدر بأن تكون لقب شرف لمقاصدهم من لفظ الآزادمردية ، مما يكاد أن يفسر لك تلك الواو الصغيرة التي ربط بها الجاحظ بين الشعوبية « و » الآزادمردية .

هذا وقد يعرف كل من تعلم شيئاً من اللغة الفارسية أن آزاد معناه الحر ، ومرد معناه الرجل أو المرء ، وقد وردت الكلمة آزاد مرد الفارسية في كثير من النصوص القديمة والحديثة بمعنى الرجل الكريم ، والنبيل ، وبعيد الهمة ، كما نجدها بهذا المعنى نفسه ، وبصيغة «آزات مرت » أو « اذاذ مرد » في كثير من المصادر الفهلوية القديمة . وأمامى في هذه اللحظة تصوير خاتم فهلوى ، من العهد الساساني ، منقوش عليه اسم صاحبه هكذا : «أزبوتان المرء الحر من أرض أوت » .

أما بعد ، فإذ قد وصلنا إلى هذه الغاية ، فإنا نورد لك نصاً أخيراً ، يثبت ما نحن فيه أحسن الإثبات إذ استعملت فيه عبارة « الآزادمردية » فى المعنى بعينه الذى استعمله فيه الجاحظ ، فى كتاب البخلاء ، أى بمعنى الشعوبية والوطنية الايرانية ، وقد عثرت على هذا النص فى كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » لحمزة الاصفهانى . . . وهاك به :

« ذكر علماء الآزاد مردية أنهم ألفوا لغات جميع الأمم فى الكمية على ماكانوا ناطقين وعلى الحيلة فى مبدأ الكون ، لايتولد فيها الزيادات والتماء ، على مرور الأزمان ، وتصرم الليالى والأيام ، وأنهم وجدوا اللغة العربية على الضد من سائر لغات الأمم ، لما يتولد فيها مرة بعد أخرى» . . . »

فهذ النصريعبرعن مقاصد الشعوبية أحسن التعبير» (١) .

وأنا أسلم أن « الآزاد مردية » كانت تطلق على بعض الطبقات الرفيعة فى المجتمع الإيرانى (Y) قبل الإسلام ، وقد بقيت هذه التسمية لطبقة معينة بعد الإسلام ، كما جاء فى الطبرى ، فى حوادث سنة (Y) ، فى ذكر الخبر عن تبييض أبى الورد :

⁽١) مجلة الثقافة ، العدد ٢٢٤ ، السنة الخامسة (١٣ أبريل ١٩٣٤) ص ١٢ .

Christensen, Iran Sous les Sassanides. : انظرا (۲)

« فقدم بالسقائد من قواد عبد الله بن على ، من الآزاد مردين ، في ماثة وخمسين فارساً » (١).

على أن هذه الكلمة قد ترجمت إلى العربية منذ العصر الجاهلي ووضع بإزائها كلمة « الأحرار » أو « بني الأحرار » ، على النحو الذي نراه في شعر الأعشى ، إذ يتحدث عن وقعة ذي قار ويمدح بني شيبان بن ثعلبة في موقفهم إزاء الفرس ، وذلك إذ يقول :

تناهت بنو الأحرار إذ صبرت لهم فوارس من شيبان غلب فولت (٢)

فبنو الأحرار تدل هنا على الفرس .

ثم نراها بعد ذلك في كلام ابن المقفع دالة على طبقة بعينها ، إذ يقول في كتابه الأدب الكبير: « ليتفقد الوالى – فيا يتفقد من أمور الرعية – فاقة الأحرار منهم ، فليعمل على سدها ، وطغيان السفلة منهم فليقمعه» (٣) فكلمة « الأحرار » هنا صريحة في أنها تدل على الطبقة التي تقابل طبقة « السفلة » ، أي أنها تقابل كلمة « الأشراف » التي كانت تستعمل قبل ذلك ، وكذلك نراها مستعملة هذا الاستعمال في شعر إسحاق ابن إبراهيم الموصلي إذ يفتخر بأصله وولائه :

إذا كانت الأحرار أصلى ومنصبى ودافع ضيمى خازم وابن خازم عطست بأنف شامخ وتناولت يداى الثريا قاعداً غير قاتم (٤٠)

ومثل هذا ما جاء فى شعر بشار:

تفاخر يا ابن راعية وراع بني الأحرار؟ حسبك من خسار^(ه)

فكل هذا _ إلى غير ذلك من الشواهد _ صريح فى أن كلمة « الأحرار » أصبحت تستعمل استعمالا خاصاً ، صادرًا عن ذلك المعنى الذى كشف عنه الدكتور كروس للآزاد مردية . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل جرت على الكلمة سنة العربية ، فاشتق منها ، فجاءت كلمة « الحرية » لا بالمعنى الذى يقابل العبودية ، بل بمعنى

⁽١) تاريخ الأمرِ والملوك ٩ : ١٣٧ ، ط الحسينية المصرية .

⁽٢) ديوان الأعشى الكبير ص ٢٦١ ط المطبعة النموذجية ، القاهرة ، ١٩٥٠م.

⁽٣) رسائل البلغاء ، ص ٦٦ ، ط ١٩١٣ م .

^(۽) الأغاني ه : ۲۷۸ .

⁽ه) الأغاني ٣ : ١٦٦ .

الشرف والنبل ، فكانوا يقولون: «الحرية نسب (۱)» و «أنت ابن الحرية والمروة ، ومن لا يلحقه عار أبوة ولا بنوة »(۲) ويقول الجاحظ في مقدمة الحيوان: «وهل الغيرة اكتساب وعادة ، أم بعض ما يعرض من جهة الديانة ، ولبعض التزيد فيه والتحسن به ، أو يكون ذلك في طباع الحرية ، وحقيقة الجوهرية »(۱) ، بل إن الوصف بالحرية ، إن كان في معنى الشرف والنبل ، لم يعد مقصوراً على الإنسان ، فنرى الجاحظ يقول : «إن عتاق الخيل وأحرار الطير ، أدق حسّاً وأشد اكتراثاً »(٤) .

٢٥٧ _ عبد الله بن جدعان (٢٢٩ : ١٥)

سرى من سراة قريش فى الجاهلية ، تروى عنه أخبار كثيرة فى الكرم ، وحتى ليضرب المثل بجفانه التى كان يأكل منها الراكب والقائم والقاعد (٥) ، ويقال إنه وفد على كسرى ، وإنه نقل عن الفرس طعام الفالوذج ، فكان يصنعه فى مكة ويطعمه الناس ، وجاء فى ذلك المدح المشهور الذى يذكر فيه هذا الطعام :

إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشهاد

وكان ممدوح أمية بن أبى الصلت^(٦) ، كما جاء فى أخبار دريد أنه هجاء ثم مدحه^(٧) .

۲۵۸ _ الهذلي (۲۳۰ : ۲۸)

البيت الذى ينسبه الجاحظ له هنا ينسبه الأصبهانى إلى صخر بن عبد الله الخيثمى الهذلى ، المعروف بصخر الغى . فالمقصود بالهذلى ، إذن ، هنا هو صخر الغى هذا . وقد ذكر الأصبهانى أنه لقب بهذا لخلاعته وشدة بأسه وكثرة شره . وكذلك كان أخوه الأعلم

⁽١) عيون الأخبار ٢ : ٢١٧ .

⁽٢) عيون الأخبار ٢٢٧:٢ .

⁽٣) الحيوان ١ : ٤ .

⁽٤) مجموع رسائل الجاحظ ، ص ٩٦ ط لجنة التأليف .

⁽٥) الحيوان ٣ : ٣٠٤ .

⁽٦) الأغانى ۽ : ١٢٠ .

⁽٧) الأغاني ١٠: ٢٠ - ٢١.

يعد « أحد صعاليك هذيل ، وكان يعدو على رجليه عدواً لا يلحق » . كما كان أيضاً شاعراً يقول الشعر في مغامراته ومخاطراته .

وهذا البيت هو جزء من قطعة كان يرتجز بها فى إحدى مخاطرته ضد بنى المصطلق من خزاعة، إذ أحاطوا به ، فظل يرميهم ويقاتلهم حتى قتلوه (١١).

٢٥٩ _ المرار بن سعيد (٢٣١ : ٣)

أبو حسان ، المرار بن سعيد ، الفقعسى ، شاعر بدوى أموى ، وقيل بل من مخضرى الدولتين ، ووصفه المرزبانى بأنه كثير الشعر ، ولكن الباقى لنا من شعره قليل ، فعدا ما جاء منه فى ترجمته بالأغانى (٢) ، نجد أبا تمام يروى له قطعتين قصيرتين (٣) وكذلك المرزباني (٤).

والمرار بن سعيد يعد في اللصوص ، كما يقول صاحب الأغانى : « كان المرار بن سعيد وأخوه بدر لصين ، وكان بدر أشهر منه بالسرقة وأكثر غارات على الناس » . ولكن القليل الذي وصل إلينا من شعره لا يكاد يصور شيئاً من ذلك ، إلا ما كان من قصيدته التي قالها وهو في سجن اليمامة . ومن أروع شعره قصيدته التي رواها أبو الفرج في رثاء أخيه ، وقد مات في السجن :

ألا يا لقوى للتجلد والصبر وللقدر السارى إليك وما تدرى وللشيء تنساه وتذكر غيره وللشيء لا تنساه إلا على ذكر

۲۹۰ _ كامل بن عكرمة (۲۳۱ : ۱۳)

ذكره المرزبانى ، ولم يعرفه بشىء ، أكثر من إيراد بيتين له : أرى كل عام موعداً غير ناجز وخلفاً إذا ما رأس حول تجرما وإن أوعدت شرًّا أتى قبل وقته وإن وعدت خيراً أراث وأعماً (٥٠)

⁽١) الأغاني ٢٠ : ٢٠ ، ط التقدم ، القاهرة

⁻ TTT - TIV : 1 · (Y)

⁽٣) ديوان الحاسة ١ : ٤٧٤ ، ٢ : ٣١٥ .

⁽٤) معجم الشعراء ، ص ٤٠٨ .

⁽ ه) معجم الشعراء ، ص ٥٥٥ .

۲۲۱ ـ بشر بن أبي خازم (۲۳۲ : ۲)

ترجم له ابن قتيبة ، فقال إنه من بنى أسد ، وإنه جاهلى قديم ، شهد حرب أسد وطئ ، كما شهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما . وقد ظهر فى شعره أثر هذه الخصومة بين القبيلتين ، فكان - كما يقول ابن قتيبة - يهجو أوس بن حارثة بن لام الطائى (۱) .

وبشر بن أبى خازم مشهور عند نقاد الشعر بإقوائه ، هو والنابغة (٢) ، وهذا الإقواء الذي يذكرونه وقع في قصيدة له أوردها المفضل الضبي ، ومطلعها :

أحق ما تقول أم احتلام أم الأهوال إذ صحبي نيام

وهى واحدة من قصائد أربعة متوالية رواها المفضل ، وهى – فيما عدا المقدمات الغزلية – فى وصف ما كان بين بنى أسد وخصومهم من طئ وسعد بن ضبة و بنى عامر (٣) وقد قتل بشر فى إحدى هذه الحروب ، قتله عمرو بن حذار ، من بنى وائلة ابن صعصعة (١٠).

٢٦٢ ـ أبو الصلت بن أبي ربيعة (٢٣٢ : ١٦)

هو أبو أمية بن أبى الصلت ، المتقدم ذكره ، ويذكره أبو الفرج فى ترجمة أمية ، فيقول : «وكان أبو الصلت شاعراً ، وهو الذى يقول فى مدح سيف بن ذى يزن : ليطلب الثار أمثال ابن ذى يزن إذ صار فى البحر للأعداء أحوالا ، (٥)

وهذا البيت من قصيدة أوردها ابن هشام (٦) ، منسوبة إلى أمية ،وأجدر أن تكون لأبيه . كما ينسب الجاحظ البيت المذكور هنا له ، وهو من هذه القصيدة أيضاً .

⁽¹⁾ الشعر والشعراء ص ٢٢٩ ط دار أحياء الكتب العربية .

⁽٢) الموشح للمرزباني . ص ٥٩ ط السلفية ، ١٣٤٣ ه .

⁽٣) المفضليات ، ص ٦٠ -- ٧٠ .

^(؛) معجم الشعراء للمرزباني ، ص ٢٢٢ .

⁽ه) الأغان ؛ ١٢٠ .

⁽٦) السيرة لابن هشام ١ : ٢٢ -- ٣٣ .

۲۶۳ _ عدى بنزيد (۲۳۳ : ٥)

يصفه أبو الفرج فى ترجمته له بأنه «شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانياً ، وكذلك كان أبوه وأمه وأهله ، وليس ممن يعد من الفحول ، وهو قروى » . ويذكر عن ابن الأعرابي قصة اتصاله بكسرى ، وأنه كان أول من كتب بالفارسية فى ديوان كسرى ، إلى آخر ما يحكى من قصة حياته ، وهي قصة طريفة مثيرة ، يتخللها شعر عدى .

ورأى النقاد العرب في هذا الشعر يتلخص في يروى عن الأصمعى وأبي عبيدة : إذ يقولان : «عدى بن زيد في الشعراء ، بمنزلة سهيل في النجوم : يعارضها ولا يجرى مجراها »(١).

۲۶۶ ـ خداش بن زهیر (۲۳۳ : ۱۳)

هو خداش بن زهير بن ربيعة ، من عامر بن صعصعة ، كما نسبه الآمدى (٢) . أحد الشعراء الفرسان في الحاهلية . وقد ذكره ابن سلام في الطبقة الحامسة (٣) ، وروى عن أبي عمرو أنه أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبي الناس إلا تقدمة لبيد . وكان يهجو قريشاً ، ويقال إن أباه قتلته قريش أيام الفجار .

وقد أورد له ابن سلام قطعتين في هجاء قريش ، من إحداهما البيت الذي أورده الحاحظ هنا .

كما أن له بيتين في جميل والحارث ابني معمو، وردا في « المؤتلف والمختلف » عن أنساب قريش للزبير بن بكار (٤٠).

٢٦٥ _ عبد الله بن همام السلولي (٢٣٣ : ١٥)

ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة ، من طبقات الشعراء الإسلاميين . ووصفه بقوله :

⁽١) الأغانى ٢: ٧٧ - ١٤٦ .

⁽٢) المؤتلف والمحتلف ، ص ١٠٧ .

⁽٣) طبقات الشعراء، ص ٥٣ – ٥٤ . ص ١١٩ ، دار المعارف ، ١٩٥٢

⁽٤) المؤتلف والمحتلف ص ٧٣ .

«كان عبد الله بن همام ربجلا له جاه عند السلطان، ووصلة بهم ، وكان سرياً في نفسه ، وله همة تسمو به ، وكان عبد آل حرب مكيناً حظياً فيهم ، وهو الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية » . ثم ذكر بعد ذلك قصيدة له في رثاء معاوية بن أبي سفيان ، والحض على البيعة لمعاوية بن يزيد (١) . وقد أورد له الجاحظ قطعة أخرى في رثاء يزيد كذلك (٢) . وشعره فيا عدا ذلك مفرق في كتب الأدب كالبيان والتبيين والحيوان وعيون الأخبار والكامل (٣) . وقد عاش كما يقول أبو عبيد إلى أيام سليان أو بعده (١).

٢٦٦ _ فائد بن حبيب (٢٣٦ : ١٠)

ذكره المرزباني فسرد نسبه ، ثم قال إنه كوفي إسلامي معروف ، ولم يزد (٠٠).

۲۶۷ ـ ابن داره (۲۳۲ : ۱۲)

ذكره أبو الفرج ، فقال إنه عبد الرحمن بن مسافع بن داره ، من شعراء الإسلام ، من غطفان . وقد أكثر فى هجاء بنى أسد ، لأنها أخذت نديمه السمهرى العكلى ، وكان متهماً فى حادث قتل، فبعثت به إلى السلطان ، فقتله ، وقد ظفرت بنو أسد أخيراً بعبد الرحمن بن داره ، فقتله واحد منهم (٢) .

٢٦٨ - البراء بن ربعي (٢٣٧ : ١)

لعله شاعر إسلامى ، كما قد يؤخد من سياق إيراده فى هذا الموضع ، ومن قول المرزبانى فى الكلام عن أخيه مضرس إن له خبراً مع الفرزدق(٢) . وقد ذكره الآمدى

⁽١) طبقات الشعراء ، ص ٢٠١ -- ٢٠٠ . ص ٢٢٥ - ٥٢٤ ، ط دار المعارف ، ١٩٥٢

⁽٢) البيان والتبيين ٢ : ٦٦ – ٦٧ .

⁽٣) انظر مثلا: البيان ١: ٣١١ ط ١٩٣٢ م ، الحيوان ١: ٣١٦ ، ٤: ١٣٧ ، ٦ : ٣٣ ، ٢٣ ، ١٣٧ الكامل للمبرد ١: ٤١ ، ٢ ه .

⁽٤) اللآلي ص ٦٨٣ .

⁽ ٥) معجم الشعراء ص ٣١٦ .

⁽٦) الأغَانَى ٢١ : ٤٩ – ٥٧ ، وانظر الشعر والشعراء ١ : ٣٦٢ ط دار إحياء الكتب العربية .

⁽٧) معجم الشعراء ص ٣٩٠ ط القدسي ١٣٥٤ ه .

فقال(١) : وأبو الحناك البراء بن ربعي الفقعسي القائل :

وهذه القطعة من اختيارات أبي تمام في حماسته (٢).

۲۲۹ ــ مضرس بن ربعی (۲۳۷ : ۱)

فأما مضرس هذا فقد كان – فيما يبدو – أشهر من أخيه البراء ، وقد وصفه الآمدى في كلمته الصغيرة عنه بأنه و شاعر محسن متمكن o(n). وأما خبره مع الفرزدق الذى أومأ المرزباني إليه ، كما ذكرنا ، فقد أورده أبو عبيد البكرى في التنبيه واللآلي o(n).

وأما شعره فقد بقيت منه قطع قليلة قصيرة ، منها ما جاء في كلام الآمدى والمرزباني عنه ، ومنها ما يقع بين مختارات أبي تمام (٥) ، ومنها ما هومشتت متناثر في الكتب المختلفة ، كلذى جاء منه في معجم البلدان في سياق الكلام عن هذا الموضع أو ذاك ، لأنه ورد في هذه القطعة أو تلك من شعره (٦).

وجملة القول فى الشعر أنه شعر بدوى ، تظهر فيه المثل العربية الحالصة ، فى المعانى والصور ، وفى الديباجة المحكمة .

⁽١) ألمؤتلف والمحتلف ص ٨٦، ط ألقاسي .

⁽٢) ديوان الحاسة ١ : ٢٥٧ ، ط ١٣٣٥ ه .

⁽٣) المؤتلف والمختلف ص ١٩١ .

^(ُ ؛) التنبيه على أوهام أبي على في أماليه ، ص ١٢١ ، ط دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦ م ، واللاّل في شرح أمالي القالي ، ص ٨٥٩ ، ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ م .

⁽٥) ديوان الحاسة ٢ : ٣٦ ، ٣٠٣ ، ط ١٣٣٥ ه .

⁽ ٦) انظر ٢ : ١٦٣ و ٣ : ٧٠ و ٦ : ٣٥٦ ، ط السعادة ، ١٩٠٦ ، في الكلام عن « تناثير » و « جراميز » و « فردوس » . ويبدو أن هذه القطع الثلاث أجزاء قصيدة واحدة .

۲۷۰ ـ أعشى تغلب (۲۳۸ : ۱۳)

أحد الأعاشى الذين استقصاهم الآمدى ، وقد ذكر أن اسمه نعمان بن نجوان ، أو ربيعة بن نجوان ، من جشم بن بكر ، وقد أورد له قطعاً من الشعر ، يذكر في إحداها عشاه ، ولعله من أجلها لقب بالأعشى .

وهو شاعر إسلامى ، شارك بشعره فى الحروب التى كانت بين قيس وتغلب . وقد أشار الآمدى إلى قصيدة له مدح بها مسلمة بن عبد الملك ، وقال إنها من نادر الشعر ، وأورد أبياتاً منها(١).

۲۷۱ – عمران بن عصام (۲۳۹ : ۱۰)

ذكره الجاحظ بقوله: «ومن الشعراء الخطباء عمران بن عصام العنزى. وهو الذى أشار على عبد الملك بخلع أخيه عبد العزيز، والبيعة للوليد بن عبد الملك، في خطبته المشهورة، وقصيدته المذكورة. وهو الذى لما بلغ عبد الملك قتل الحجاج له، قال: ولم قتله ؟ ويله! هلا رعى له قوله فيه:

وبعثت من ولد الأغر معتب صقراً يلوذ حمامه بالعرفج فإذا طبخت بغيرها لم تنضج فإذا طبخت بغيرها لم تنضج وهو الهزبر ، إذا أراد فريسة لم ينجها منه صياح الهجهج » (٢)

۲۷۲ ـ ذو الرمة (۲٤٠ : ٣)

أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس . شاعر مضرى ، إسلامى ، بدوى ، عده ابن سلام فى شعراء الطبقة الثانية من الاسلاميين ، وشعره بدوى الديباجة ، يصنعه على غرار الشعر الجاهلى . وقد حكم عليه أبو عمرو بن العلاء بأنه كنقط عروس يضمحل عن قليل ، وأبعار ظباء لها مشم فى أول شمها ، ثم تعود إلى أرواح البعر .

وكان ذو الرمة فى عهد الحصومة بين جرير والفرزدق ، وكان هواه مع الفرزدق ، وكان هواه مع الفرزدق ، وقد شرح ابن سلام موقفه شرحاً كافياً (٣).

⁽١) المؤتلف والمختلف ، ص ٢٠ .

⁽٢) البيان والتبيين ١ : ٥٦ – ٥٧ ، ط مصطفى محمد، ١٩٣٢ م . (١ : ٨٤ ط لحنة التأليف) .

⁽٣) طبقات الشعراء ص ١٨٦ - ١٩٠ (ص ٢٩ - ٤٧٤ ط دار المعارف) .

۲۷۳ _ ابن أعيا (۲٤١ : ٥)

هو صخر بن أعيا الأسدى ، أحد بنى أعيا بن طريف بن نصر بن قعين ، كما يذكره أبو عبيدة ، فيما يروى أبو الفرج ، وقد ذكره فى خلال ترجمته للحطيثة ، والأبيات التى يذكرها الجاحظ هنا ، أوردها أبو الفرج ، وقد قالها ابن أعيا رداً على شعر قاله الحطيئة ، بعد أن سقاه شربة لبن (١).

۲۷۶ ــ مزرد بن ضرار (۲۶۳ : ٤)

هو يزيد بن ضرار ، شاعر جاهلي من غطفان ، وهو أخو الشماخ ، وأشبه أخويه به في الشعر ، كما يقول ابن سلام (٢). ويصفه المرزباني بأنه كان هجاء خبيث اللسان (٣) ويشهد بهذا شعره الذي جاء في المفضليات في هجاء زرع بن ثوب ، في القصيدة التي أولها :

ألا يالقوى ، والسفاهة كاسمها أعائدتى من حب سلمى عوائدى وقد أدرك الإسلام ، وأسلم ، وهو يعد في الصحابة .

٢٧٥ ــ النابغة الجعدي (٢٤٣ : ١٠)

أبو ليلى ، حبان بن قيس بن عبد الله ، من بنى جعدة بن كعب ، من عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم ، يعد فى الصحابة . ويبدو أن معظم شعوه قاله فى الإسلام . ويروى أبو الفرج عن أبى عبيدة أنه كان ممن فكر فى الجاهلية ، وأنكر الحمر والسكر ، وهجر الأوثان والأزلام ، وكان يذكر دين ابراهيم والحنيفية .

وكان فى البصرة فى ولاية أبى موسى الأشعرى عليها ، ووقع بينه وبينه شر ، فهجاه ، ولما خرج على إلى صفين خرج معه ، وقال الشعر يمدحه . وبعد مقتل على واستقامة الأمر للأمويين لم يصانعهم ، وإنما يروى أنه جاهر معاوية يالخصومة ، فسيره معاوية

⁽١) الأغاني ٢ : ١٧٢ .

⁽٢) طبقات الشعراء ، ص ٤٧ – ٤٨ . ص ١١١ ، ط دار المعارف ، ١٩٢٥

⁽٣) معجم الشعراء ، ص ٤٩٦ .

إلى أصهان مع أحد ولاتها ، فمات فها .

ومن الأحداث الأدبية فى حياة النابغة مهاجاته أوس بن مغراء ، فاجتمعا فى المربد ، وتنافرا وتهاجيا وحضرتهما الشعراء ، وقد أعان الأخطل على النابغة ، وقد غلب أوس عليه . ثم مهاجاته لليلى الأخيلية ولم تكن أول الأمر بينه وبينها ، وإنما كان الخصومة بينه وبين « ابن الحيا » فتدخلت ليلى بينهما ، فغلبته أيضاً .

أما شعره من الناحية الفنية ، فتروى فيه كلمة للفرزدق ، قال : «كان صاحب خلقان ، عنده مطرف بألف ، وخمار بواف »(١).

٢٧٦ _ الخنساء (٢٣٤ : ١٣)

هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، يعدها ابن سلام فى طبقة شعراء المراثى (٢) ، وقد اشتهرت بمراثيها التى قالتها فى أخويها : صخر الذى قتلته بنو أسد ، ومعاوية الذى قتلته بنو مرة بن غطفان، وهى أم عباس بن مرداس الشاعر المخضرم الذى سخط عطاء الرسول ، وقال فى ذلك شعره المشهور (٣) .

وقد ترجم لها أبو الفرج(؛) ، كما أن لها ديوان شعر مطبوعاً .

۲۷۷ _ معدان بن جواس (۲٤٤ : ١)

شاعر كندى سكونى ، وإنما كان له حلف فى ربيعة ، كما يقول المرزبانى . وهو شاعر مخضرم نزل الكوفة . وكان نصرانينًا ، فأسلم فى أيام عمر بن الخطاب ، وقام الزبير ابن العوام بأمره ، فهدحه (٥٠) .

وهذا الشعر الذى رواه الجاحظ هو من شعوه فى الجاهلية ، وقد قاله ــ على ما جاء فى شرح ديوان الحماسة ــ للنعمان بن المنذر ، يتبرأ لديه مما اتهم به ، من أنه هو الذى أنذر تمها حين أراد النعمان أن يغير عليها ، فهزمته .

⁽١) الأغانى ؛ ١ - ٣٤ ، الإصابة ٣ : ٢٥٧ .

⁽٢) طبقات الشعراء ، ص ٨٦ . ص ٤٦٩ ، ط دار المعارف .

⁽٣) اللآلي ، ٣٢ ، تاريخ الأم والملوك ٣ : ١٣٧ .

⁽ ٤) الأغاني ١٣ : ١٣٦ - ١٥٠ .

⁽ ٥) معجم الشعراء ، ص ٤٠٧ .

۲۷۸ - این سیحان (۲۲۶ : ۱۰)

هو عبد الرحمن بن سيحان بن أرطأة ، من محارب بن خصفة . وقد كان آل سيحان حلفاء حرب بن أمية ، ومن ذلك كان عبد الرحمن هذا مع بنى أمية كواحد منهم — كما يقول أبو الفرج — لا أن اختصاصه بآل أبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر ، وخصوصه بالوليد بن عثمان ومؤانسته إياه أزيد من خصوصه بسائرهم ، لأنهما كانا يتنادمان على الشراب ، وإلى جانب هذا كانت صلته قوية بسعيد بن العاص .

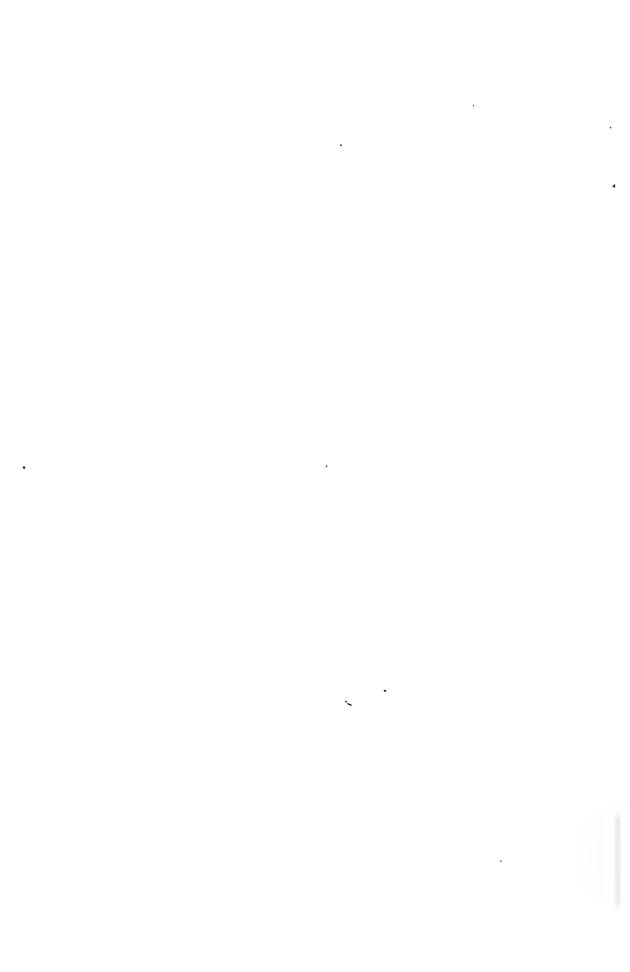
وشعر ابن سيحان يجمع الرقة والجزالة ، كمعظم الشعر المدنى لذلك العهد .

أما هذا الشعرالذي أورده الجاحظ هنا فقد حكى أبوالفرج قصته في هذه الترجمة (١).

⁽١) الأغاني ٢ : ٢٤٢ – ٢٦٠ .

الفهارس

صفحة								
٤٤١	•	•	٠	•	•	•		١ ــ فهرس أسماء الأشخاص
۲۲۳	•	•	•	•	•	•	•	٢ ـــ فهرس أسماء الأماكن
٤٦٩	•	•	•	•	•		•	٣ ــ فهرس أسماء الأطعمة
٤٧٥	•			•	•	•	•	 ٤ ــ فهرس أسماء الأدوات
٤٧٩	•	•					•	ه ــ فهرس الشعر
٤٨٨	•	•				•	•	٦ _ أنصاف الأبيات .
٤٨٩				•				٧ ــ فهرس المراجع .



فهرس أسماء الأشخاص

(1)

الآبي : ص ۲۰۸ ، ۲۳۲ ، ۵۰۶ ، ۴۰۸ . آدم : ص ۱۰۷ .

الآمِدى : ص ٣٩٩ ، ٣٩٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٣ ، الآمِدى أبان بن عبد الحميد اللاحق : ص ٣٥ (م) ، ، ، أبان بن عبد الحميد اللاحق : ص ٣٥٥ . ٢٥٥ .

إبراهيم عليه السلام : ص ٣٩٢ .

إبراهيم بن خازم : ص ٣٥٣ .

إبراهيم بن الخطاب : ص ٧٩ .

إبراهيم بن رباح : ص \$\$ (م).

إبراهيم الزيادى : ص ٣٤٧ .

إبراهيم بن السندى : ص ٤٤ (م) ، ٢٤ ،

إبراهيم بن سيابة : ص ٢١٢ ، ٤٠٩ . إبراهيم بن عباس بنمحمه بن منصور : ص ٣٦٠. إبراهيم بن عبد السلام (ابن أخى السندى) : ص ٢٨٩ .

إبراهيم بن عبد العزيز : ص ١٩٦ ، ٣٩٨ . إبراهيم بن عبد الله بن الحسن : ص ٢٠٠ ، ٣٧٩ إبراهيم بن قاسم التمار : ص ١٩٩ .

إبراهيم الموصلي : ص ٢٦٧ ، ٣٤٤ ، ٤٠٩ .

إبراهيم بن هاني : ص ١٢٦ ، ٣٧٠ .

إبراهيم بن هاني ألمحدث : ص ٣٧١ .

ابراهيم بن هرمة : انظر : ابن هرمة .

ابرویز بن هرمز : ص ۲۰۱، ۳۳۳، ۲۰۳. استان میده

ابریقیاء : ص ۲٤۸ . الابشیمی ، محمد بن أحمد الحلی : ۱۵ (م) .

أبي بن كعب الموصلي : ص ٥٣ .

فهرس العاء المستعاصر

ابن الأثير ، عز الدين : ص ٣٥٣ ، ٣٠٤ ، ١٤١٤ .

أبن الأثير ، مجد الدين : ص ٣٧٤ .

أحمد أمين : ص ٢٢ (م) ، ٣٩٤ .

أحمه تيمور : ص ٣٦٦ .

أحمد بن ثوابة الكاتب : ص ٤٦ (م) .

أحمد بن الحاركي : ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٣٧٠. أحمد بن أنى خالد : ص ٣٧٠ .

أحمد بن الخصيب : ص ٥٤ (م) .

أحمد بن خلف : ص ١١ ، ٣٠٣ .

أحمد بن رباح الجوهرى : ص ٣٣٤ .

أحمد بن رشيد : ص ١٨ .

أحمد بن الطيب السرخسى : ص ٤٦ (م) . أحمد بن عبد الوهاب : ص ٢٦ (م) ، ٣٠٣ ، ٤٠٠ .

أحمد العوامرى : ص ١٠ (م) ، ٣٤ (م) . أحمد بن المثنى : ص ٥٦ ، ٧٥ ، ٣٣١ .

أحمد المكي : ص ١٣٩ .

أحمد بن منصور المروروذي : ص ٣٤٦ .

أحمد بن هشام : ص ۲۷ ، ۲۹٤ . .

أحمد بن يحيى النحوى : ص ٣٣٢ .

ابن أحمر: ص ٤٠ (م) ، ٧.

الأحنف بن قيس: ص ٤٣ (م) ، ٩ ، ١٢ ،

. ۲۲۱ ، ۲۸۳ ، ۲۷۹ ، ۲۸۳ ، ۲۸۱ . أبو الأحوص الشاعر : ص ه ٤ .

أحيحة بن الجلاح : ص ١٨٢ ، ٣٩٠.

الأخطل: ص 13 ، 270 ، 270 .

الأخفش ، أبو الحسن ; ص ١٩ (م) .

ه نعني بالرمز (م) أن هذا الرقم من أرقام المقدمة (بما يشمل التصدير).

آشعب بن جبير: ص ١٤٩ ، ٢٦١ ، ٣٧٩ ، الأخنس بن شهاب : ص ١٨٤ ، ٣٩٢ . أدى شبر : ص ۲۹۷ ، ۲۹۹ ، ۳۰۱، الأشعث بن قيس: ص ٣٢١. . 4446401 الأشعرى ، أبو الحسن : ص ٢٦٤ . ابن أذينة : ص ٣٩٣ . الأشعرى ، أبو موسى : ص ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، أبو أرب: ص ٢٣٦ -أرسطو ، أرسططاليس ، (صاحب المنطق) : . 277 6 77 . - TYY 4 TTT 4 TAX 4 TOV ... ابن أشكاب الصرفي: ص ٢١٠. أزهر أبو النقر : ص٠٥ . أبو الأشهب: ص ١٥١، ٢٠٣٠ إسحاق ؟ : ص ٣١٢ . انظر سماق ، سملق . اشيم بن شقيق بن ثور : ص ٢٨٠ . أبو إسحاق = أبو اليقظان : ص ٣٤٩ . أبو الأصبغ بن ربعي: ص ٣٥، ١٢٥، ٢٩٩ ابن أبي إسحاق : ص ٢٧٥ . الإصطخري: ص ۲۹۱ ، ۳۲۰ . إسحاقبن إبراهيم الموصلي : ص ٢٩٤ ، ٣٣٣ ، الأصبعي : ص ٢٠ (م) ، ٢٨ (م) ، . 274 6 2 4 ٠ (١) ٣٣ (١) ٣١ (١) ٢٩ إسحاق بن أبي سهل بن نيبخت : ص ٣٤٤ . · 18A · 188 · 187 · (r) 8A إسحاق بن الصباح: ص ٢٥٣. 301 3 7.7 3 0.7 3 7.7 3 8.7 3 إسحاق قتال ألحر : ص ٤٦ . · 777 · 771 · 710 · 712 · 717 آسد بن جائی : ص ۱۰۲ ، ۳۰۰ ، ۳۰۷ . · TAO · TV9 · T79 · TOO · 797 أسد بن عبد الله القسرى : ص ١٤٧ ، ٣٧٧ . . 277 6 219 6 217 6 2-76 2-7 الأسدى: ص ٢١٩. ابن أبي أصيبعة : ص ٢٥٣ ، ٣٤٤ . إسماعيل بن إسحاق : ص ٢٥٦ . الأضبط بن قريع : ص ١٨٩ ، ٣٩٤ . إسماعيل بن عبد الله القسرى: ص ٣٤٨. ابن الأعرابي : ص ٢٣٩ ، ٣٩١ ، ١٧٤ إسماعيل بن على : ص ٣٠٣ . الأعشى: ص ٢١ (م) ، ١٠٩ ، ٢٣٢ ، إسماعيل بن غزوان : ص ١ ، ٤٣ ، ٩٠، ٩٢، . TTV 6 TA. < 19x < 100 < 102 < 170 < 100 أعشى بني تغلب : ص ٢٣٨ ، ٢٣٥ . . TT+ 6 TOE 6 TO1 أعشى بني شيبان : ص ٢٥٠ . إسماعيل القراطيسي: ص ٢٦٦ . أعشى بني نهشل : ٣٣٩ . وانظر : الأسود بن إسماعيل بن نيبخت : ص ٧٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ . إسماعيل بن نيبخت المتكلم : ص ٣٤٥ . الأعلم الهذلي : ص ٢٩٩ . أسماء بن خارجة الفزارى : ص ٢٢٦ ، ٤٢٤ . ابن أعيا : ص ٢٤١ ، ٣٦ . الأسواري ، على : ص ٣٣ (م) ، ٤٩ (م) ، الأفوه الأودى: ص ٢٢٣ ٢٢١ . · TT1 · T00 · V4 · 74 · 71 · 07 أكثم بن صيني : ص ١٤٦ ، ٢٠٨ . ألسيدماس Alcidamas : ص ٢٣ (م) . الأسواري، أبو على، عبرو بن فائد : ص٣٣١. أيو الأسود الدول : ص ١٥، ١٥٣، ١٨٧. أمرؤ القيس: ص ١٢٣، ٣٠١. الأمين : ص ٢٨٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ؟ الأسود بن يعفر : ص ٦٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

. 771

الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث : ص ٢٤٤ .

ادر أني أمية : ص ٢٦٦ . أمية بن أبي الصلت : ص ٢١٧ ، ٢٢٩ ، . 279 6 212 أمية بن أبي العاص : ص ٣٨٢ . أنتيفون antiphon : ص ٢٣ (م) . أنس بن أبي شيخ : ص ٢٥٤ . أنس بن مالك : ص ه٣٧ ، ٣٨٨ . أنستاس ماري الكرملي : ص ۲۹٦ ، ۳۰۷ ، الأنطاكي ، داود : ص ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، أوس بن حارثة بن لام الطائى : ص ٤٣١ . أوس بن مغراء : ص ٤٣٧ . إياس بنمعاوية: ص ٢٠٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ . إيجيه Egger : ص ٢٣ (م) ، ٢٤ (م) . إيشع القطيعي ، أبو يوسف : ص ٣١٦. إيفانوس الباروسي Evénus de Paros : ص ۲٤ (م) . أيمن بن خريم : ص ٥٢٥ . أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بنسافري: ص ٤٠٤ . آيوب بن جعفر : ص ٣٦٧ ، ٥٠٥ . أيوب بن سليمان بن عبد الله : ص ١١٨ - ١١٩ .

(-)

بابويه (صاحب الحمام): ص ۲٤٧. الباسيانى: ص ه ٤ ، ١٩٧٧. بانة بثت أبي العاص: ص ٢٨٧. بانى: ص ١١٤. البحترى: ص ١١٤. البحترى: ص ٣٠٠. كرية بنت مالك بن مسمع: ص ٣٣٣. البخارى: ص ٢٦٧. يدر بن سعيد الفقعسى: ص ٣٣٠. ابن بدرون: ٢٧٧.

بدیع الزبان الهمذانی : ص ۳۰۸ .

البراء بن ربعی : ص ۲۳۷ ، ۶۳۶ .

بر وتجو راس Protagoras : ص ۲۳ (م) .

بسام بن إبراهيم بن بسام : ص ۳۰۳ .

بسطام بن قيس الشيبانی : ص ۲۱۲ ، ۳۱۶ ،

بشار : ص ۲۱ (م) ، ۲۰۰۰ ، ۳۶۲ ، ۳۶۳ .

البشاری : ص ۲۹۹ ، ۳۸۹ .

البشاری : ص ۲۹۱ ، ۳۰۳ ، ۳۲۳. بشر ین البراء : ص ۳۸۳ .

يشر بن أبي خازم : ص ۲۳۲ ، ۴۳۱ . بشر بن مروان بن الحكم : ص ۲۲۲ ، ۲۲۰ ، ۲۱۱ ، ۲۲٤ ، ۲۲۵ .

البشرى ، عبد العزيز : ص ٣٤ (م) . البعيث : ص ٤١٥ ، ٣٢٣ . أبو بكر الصديق : ص ٤٦ (م) ، ١٥ ،

بو بحر مصدين . ص ، ، رم) ، ١١٥ . ١١٤ ، ٣٦٧ ، ٣٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٤٧ . أبو بكر بن الإخشيد : ص ٣٣٣ .

أبو بكرة الثقني ، نفيع بن الحارث : ص ١٥٣ ،

بكر بن عبد الله المزنى : ص ٠٥ (م) ، ٨ ، ٥ الم بكر بن عبد الله المزنى : ص ١٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٠ ، ٢٠٠ .

بلال : ص ۲٤٨ . بلال بن أبىبردة:ص ٣١ (م) ، ٧١ ، ١٥٠٠

دن بن ابیبرده: ص ۳۱ (م) ، ۷۱ ، ۱۵۰: ۳۸۱ ، ۳۶۸ ، ۳۶۸ ، ۳۸۱ ،

> بلال بن رباح : ص ۱۹۳ . بلین Pline : ص ۳۵۸ . بنجویه شعر الجمل : ص ۶۹ .

بولوس Polus : ص ۲۳ (م) . البيرونى : ص ۳۲۹ ، ۳۳۰ .

ابن البيطار : ص ٣٢٧ .

أبو بيهس : ص ٣٠٩ . البيهةي : ص ٣٠٥ ، ٣٥١ .

(ت)

ترازيماك Thrasymaque : ص ۲۳ (م) .

تسنيم بن الحوارى : ص ۲۱ (۲۰ ۳ .

تماضر بنت عمرو (الخنساء) : ص ۲۳۷ .

تمام بن أبي نعيم : ص ۱۳۱ .

أبو تمام الشاعر : ص ٤٤ (م) ، ۲۰۲ ،

أبو تمام الشاعر : ص ٤٤ (م) ، ۲۰۲ ،

الدارى : ص ۷۷ ، ۲۳۲ ، ۳۱۳ .

بن مقبل : ص ۱۲۵ ، ۳۸۳ ، ۳۸۰ .

عس ۲۹۸ ، ۲۰۸ ، ۲۰۸ ، ۳۷۰ .

مس ۲۹۹ .

تس ۲۹۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ،

: ص ۲۵۸ .

ثابت بر الثعالبي : صر ۹۰ (۲۷۱) ۹۰ (۲۷۱) ۲۰۲ (۳۲۲) ثقف : ص ۲۶ (۳۲۲) ثقف : ص ۲۶ (۱۹۹) ثمامة بن أشرس : ص ۱۸ (۲۰۸) ثمامة بن أشرس : ص ۱۸ (۲۰۸) ثمامة بن شرس : ص ۲۸ (۲۰۸) ثوب بن شحمة المنبري : ص ۲۷۷ (۲۰۷)

. TVE . TTT . TTO

أبو ثوبان المرجى ً : ص ٢٨٦ . الثورى ، أبو عبد الرحمن : ص ٣٨ (م) ، ٣٤ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٠٥ ، ١٠٠ ، ١١١١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٣٣٠ ، ٣٥٧ ،

الثورى ، أبو عبد الرحمن ، المبارك (المحدث) : ص ٣٥٧ .

الثورى ، أبو عبد الله (المحدث) : ص ٣٥٧.

(ج)

الجاحظ: ص ۶۳، ۲۵، ۹۶، ۸۱، ۹۶، ۱۰۱، ۲۲۳، ۲۲۳، ۲۳۳، ۲۳۳، ۲۰۰، ۲۰۰، ۲۰۰، الخ جميع الصفحات التالية تقريباً .

الجارم ، على : ص ١٠ (م) ، ٣٣ (م) . الجارود بن أبي سبرة : ص٧١ ، ٣٤١،١٧٩. جاياكار : ص ٣٩٩ .

> جبرئيل بن بختيشوع : ص ٤٠٣ . جبل العمى : ص ٣٩ ، ٣٩ ، ٣٠١ .

> > جبير : ص ۲۷۸ ـ

ابن جبیر : ص ۳۰۱ .

ابن جحوش : ص ۲۱۹ .

جد بن قيس : ص ١٦٢ ، ٣٨٣ .

ابن جذام الشبى : ص ١٢١ .

جران العود : ص ۲۳۳ .

جريو بن بيهس المازنى : ص ١٥١ .

جرير بن الحطني : ص ١٨١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ،

جزّه بن ضرار : ص ۳۹۰.

جعفر بن أخت وأصل : ص ١٤٥ .

جعفر بن أبى زهير : ص ٧٢ .

جعفر بن سعید : ص ۱۰۵ ، ۱۳۰ ، ۳۲۲ .

جعفر بن سليمان : ص ٣٧٩ .

جعفر بن أبي طالب : ص ٣٩٦ .

أبو جعفر الطرسوسي : ص ٥٠ (م) ، ٥٨ . حاتم الريش : ص ٢٦٣ . حاتم طي : ص ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٣٦ ، جعفر كردي كلك : ص ٤٦ . . TAE . TAT . TVE أبو جعفر المنصور : ص ١٢ ، ٢٠٠ الحاتمي ، أبو على : ص ٧٤ (م) . حاجي خليفة : ص ۲۷۱ ، ۳۰۸ . · TV9 · TT1 · TOT · TEE · TEY ألحارث بن تولب : ص ٣٨٤ . . 11 4 6 2 0 6 7 1 1 الحارث بن حلزة : ص ١٦٤ ، ٢١٤ . جعفر بن محى العرمكي : ص ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ألحارث بن كلدة : ص ١١٠ . · 777 · 707 · 757 · 777 · 770 ألحارث بن معمر : ص ٤٣٢ . . 2 . 4 6 2 . 4 الحارث بن وعلة : ص مـ٧٨ . الجلودي ، عبد العزيز بن يحيى : ص ٣٧٨ . الحارق: ص ۳۸ (م) ، ۹۱ (م) ،۱، ۲۷ ، الحماز : ص ٧٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ . جمرة بنت نوفل الأسدية : ص ٣٨٤ . . 700 4 97 4 44 أبو الحارث جمين : انظر : جمين . جمز : ص ۲۹۱ . أبو حامه المروروذي : ص ٢٦ (م) . جميل بن معمر : ص ٤٣٢ . حباب : ص ه ٤ (م) . جمين ، أبو الحارث : ص ٤٠ (م) ، ٧ ، ابن حبار : ص ۲۲۸ . TTI . 1V4 . 4V . VY . VI ابن حبان : ص ۲۶۷ . . 455 4 777 حبيب بن عبد الله بن جدعان : ص ٣٦١ . جناب بن الخشخاش القاضي : ص ۲۵۷ . حبيب بن مسلمة : ص ٣٦١ . أبن جهانة الثقفية : ص ١٣٢ . أبو حبيب مضحك المهدى : ص ٢٦٣ . الحهجاء: ص ٤ ، ٢٥٧ . ابن حجاج : ص ٣٢٦ . أبو الجهجاه النوشرواني : ص ١٣ (م) ، ه٤ ، الحجاج بن يوسف الثقني : ص ٧٤ ، ١٤٩ ، . TT1 . TV0 . TVT . 1A . 101 الحهشياري : ص ۲۹۹ ، ۳۳۷ ، ۳٤۳ · TVA · TEV · TE) · TTT · TTE . 2 . Y . TIT . TII . TEI · 278 · 277 · 219 · 2+1 · 7A1 ألجواليتي : ص ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ابن حجر العسقلاني : ص ۲۷۹ ، ۲۵۴ ، جورجياس Corgias : ص ٢٣ (م). . 494 ابن الجوزی ، أبو الفرج : ص ۲۷۵ . ابن أبي الحديد : ص ٤٦ (م) . جونقا ، على بن الهيثم : ص ٣٦٤ . الحرامى ، عبد الله بن كاسب : ص ٣٨ (م) ، الجوهري : ص ۱٤٧ . < 98 < 10 < 17 < 11 < 09 < 1 الجوهري ، أبو النصر : ص ۲۹۷ ، ۳۲۸ . . Yol 6 Yor 6 14. 6 1.0 حرب بن أمية : ص ٤٣٨ . الحريري ، القامم بن على : ص ٢٥١ ، ٣٠٨ ، (ح)

أبن حزم : ص ٣٨٤ .

. YOA

حاتم بن خلف : ص ٤١ .

حماد بن سلمة : ص ٤١٩ . حماد عجرد: ص ۳۲۳ ، ٤١١ . حمدان بن صباح : ص ۱۲۵ . حمدوية أبو الأرطال : ص ٥٠ . حمران بن أبان : ص ٢٦٠ . ابن حمران : ص ۲٤٩ . حمزة الأصباني : ص ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٢٧٧ . حمزة بن عبد المطلب : ص ١١٤ . حمويه عين الفيل : ص ٤٦ . حميد الأرقط: ص ٢٣٨. حميد بن القاسم الصيرف : ص ٢٩٨ . حميد الله الحيدر آبادي ، محمد : ص ٣١٣ . أبو حنيفة الدينورى : ص ٣٢٧ . أبو حنيفة النعمان : ص ٤١١ . حنين بن إسحاق : ص ٣٢٨ . حوج بن مالك العبدى : ص ۲۵۲ . حويطب بن عبد العزى : ص ١٥٠ ، ٣٨٠ . ابن الحيا : ص ٤٣٧ . أبو حيان التوحيدى : ص ٤٦ (م) ، ٤٧ . YVE 4 (r)

(÷)

خاتون : ص ٤٨ ، ٣١٧ .

ابن الحاركي ، أحمد : ص ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٣٠٠ .

خارَم بن خرَيمة : ص ٩٩ ، ٣٥٢ .

خاقان الحارقي الصغدى : ص ٣٠٠ .

خاقان بن صبيح : ص ١٩ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ،

۲۸۸ ، ۲۸۷ .

خالد بن جعفر بن كلاب : ص ٣٥٣ .

خالد بن صفوان : ص ٣٦ .

خالد بن صفوان : ص ٣١ (م) ، ١٤٧ ،

خالد بن عبد الله القسرى : ص ٣١ (م) ،

أبن حسان : ص ١٩٥ . حسان بن ثابت : ص ۲۳۱ ، ۲۳۵ ، ۲۳۹ ، . " . " . " . " . " الحسن بن تسنيم : ص ٣٤٢ . الحسن بن أبي الحسن البصرى : ص ١٠ ، ١٣ ، . Y+# . 17V . 1+9 . V£ . YV · TAA · TVE · TVT · TVT · TTE الحسن بن سهل : ص ۲۷۰ . الحسين بن إسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت : الحسين بن الضحاك (الحليم) : ص ١ ٪ (م) ، . 277 4 787 4 777 4 8 الحصري ، أبو إسحاق ، القبر واني : ص ه ٤ (م) . ٠ ٢٦٣ ، ٢٦١ ، ٢٥٣ ، (٦) ٣٣ · 727 · 740 · 774 · 771 · 774 . 114 6 1.4 الحضن بن المنذر: ص ١٥، ٢٨٠، الحطيئة: ص ١٩٥، ٢٤١، ١٨١، ٢٠٠، ٣٩٠ . {٣٦ حقص بن أبي العاص : ص ٣٨٢ . حفص مولي مزينة : ص ٢٩ (م) . أبن أبي حقصة : ص ١٨١ ، ٣٢٣ . الحكم بن أيوب الثقني : ص ٣٢ (م) ، ١٥١ . ألحكم بن سعيد : ص ٤٢٢ . الحكم بن أبي العاص الثقني : ص ٣٨٢ . الحكم بن عبدل الأسدى : ص ٢١ (م) ، . 177 4 741 4 747 4 777 4 777 ألحكم بن عمرو البهراني : ص ٣١٤ . حكيمُ بن جبلة العبدى : ص ٣٢٤ . أبو حكيم الكيماوى : ص ٤٠٤ . أبو حمادً الأبرص : ص ٣٧٨ . حماد الأرقط : ص ٣٩٠ . حماد الراوية : ص ٢٤ (م) ، ٣٤ (م) ، . 117 4 781 4 781 4 777

(د)

الداردريشي : ص ١٣٣ . این داره : ص ۲۳۲ ، ۴۳۳ . داود الأنطاكي: ص ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ، داود الحلى : ص ١١ (م) . داودین آبی داود : ص ۹ه ، ۹۲ ، ۹۶ ، دأود بن رزين الواسطي : ص ٢٦٦ . داود بن على : ص ٣٧٨ . داود بن ماسحور : ۳۲۲ . ابن دراج : ص ۲٦۱ . أبو الدرداء: ص ١٦ ، ١٦ ، ١٤٦ ، ١٨٧ ، . YVX 4 YYY 4 Y70 ابن درید : ص ۳۰۰ ، ۳٤۰ ، ۴۰۰ . دريد بن الصمة : ص ٤٢٩ . دعيل بن على الخزاعي : ص ٢٧١ . دعيميص : ص ٤٧ ، ٣١٣ . الدلال : ص ۲۲۱ ، ۲۲۳ . أبو دلامة : ص ٢٦١ . أبو دلف الخزرجي : ص ٣٠٨ ، ٣١١ . أبو دلف العجلي : ص ٣٦٤ ، ٣٦٤ . ابن الدمينة : ص ٣٩٣ . دوزی Dozy : ص ۳۰۰ ، ۳۳۳ ، ۳۳۴ ، . 779 6 771 دوسر ألمديني : ص ١٧٩ .

دی جویه de Goeje: ص ۱۱ (م) ، ۳۲۹.

دپیجودی هایدو Diego de Haedo: ص ۳۰۰ .

ديسيموس : ص ۱۸۸ ، ۳۹۴ ،

د عوقريط: ص ٢٣ (م).

دومانی : ص ۲۶۹ .

4 TY7 4 TEX 4 TTY 4 TTT 6 77 . 441 أم خالد بن عبد ألله القسرى: ص ٣٣٧ . خالد بن المضلل: ص ٣٣٨. خالد بن المعمر الدوسي : ص ۲۸۰ ، ۳۲۱ . خالد المهزول: ص ۲٦ ، ٣٣٨ . خالد بن نضلة الفقعسي : ص ٦٦ ، ٣٣٨ ، خالد بن الوليد: ص ٢١٤ ، ٣٦٧ . خالد بن يزيد المكدى : ص ٣٩ (م) ، ٢٦ ، . TAY . TIA . T.T . T.E خالویه المکدی: ص ۶٦ ، ۳۵ ، وانظر خالد ابن يزيد المكدى . خباب : ص ٤ ، ٢٥٧ . خداش بن زهر : ص ۲۳۳ ، ٤٣٢ . ابن خرداذبه : ص ۲۹۰ . خريم الناعم : ص ٣٦٣ . الحريمي ، أبو يعقوب : ص ١٣٠ ، ١٣٧ ، . 777 . 7.0 . 141 خزيمة بن خازم : ص ٣٥٣ . الخطيب البغدادي : ص ٤٤ (م) ، ٢٤٧ ، . TOY . TER . TER . TTT . YTE . 11 + 4 2 + 2 4 TAT 4 TA + 4 TV9 ألحفاجي : ص ۲۹۰ ، ۳۲۷ ، ۳۲۹ . أبن خلدون : ص ٣١٦ ، ٣٢٢ . خلف الأحمر : ص ٤٣ (م) . ابن خلكان : ص ٢٧١ ، ٣٤٧ . الخليل بن أحمد : ص ٤١ (م) ، ٤٠٢ . الحليل السلولي : ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، . 118 ألحليل بن هشام : ص ٢٩٤ . الخنساء السلمية : ص ٢٤٣ ، ٢٣٧ . الخوارزي : ص ٣١٦ . ألحياط ، أبو الحسين : ص ٢٨٦ ، ٣٣١ . أبو الحير ؛ ص ٣٠٨ . الخيزران : ص ۲٦٢ .

(¿)

ابن الذَّبة الثقلي: ص ١٨٤ ، ٣٩٣ . ذؤیب بن ربعی ، أبو الاصبغ : ص ٣٥ ، . 144 6 170 أبو ذؤيب الهذلى : ص ٣٩٠ .

أبو ذر الغفارى : ص ١٠٩ ، ١٦٥ ، ٢٦٥ ، . T97 4 TAO

ذو الرمة : ص ۲٤٠ ، ۳۸۱، ۲۸۹، ۳۹۹ ذو القرنين : ص ٧ ٪ .

()

رأس : ص ٥٠ . الراعي الشاعر ، عبيد بن حصين : ص ٢١٨ ، . 217 6 771 6 77. الراغب الأصهاني: ص ٢٥٠ ، ٢٠١ . رافع بن عمير الطائى : ص ٤٧ ، ٣١٣ . أبو رافع الكلابي : ص ١٩٧ . رافع المُحَشُّ : انظر رافع بن عمير الطائب . رافع بن هريم : ص ١٣٧ ، ٣٧٤ . ابن الراوندي : ص ۲۸۷ . رؤبة الراجز : ص ٢٨٩ ، ١٥٤ ، ٢١١ . الربيم بن زياد : ص ٢٧٣ . الربيع بن صبح الفقيه : ص ٥٠٤ الربيع بن يونس : ص ٣٤٢ . ربيعة بن نجوان ، أعشى تغلب : ص ٤٣٥ . أبو رجاء العطاردى : ص ٢٢١ . أبو رجال : ص ۲۳۷ . رزين ألعروضي : ص ٣٨٩ .

رستم قائد الفرس: ص ١٩٠٠. ابن رسته : ص ۲۸٦ ، ۳۳٦ . الرشيد ، الحليفة : ص ٣١ (م) ، ٢٥٨ ، < TET - TT - TAO - TV1 - TTY · 2 · T · 2 · T · TA4 · TOT · T1V

. 277

أبو رغال : ص ١٨٦ . ابن رغبان ، حبيب بن عبد ألله : ص ٣٦١ .

ابن رغبان ، عبد الرحمن : ص ٣٦١ .

الرشيدي ، أحمد حسن : ص ٣٢٧ .

الرقاشي : ص ٣٩٩ . .

الرقاشي ، الفضل بن عبد الصمد : ص ١٨١ ، . 277 6 777

> الرقاشي ، الفضل بن عيسى : ص ٢٦ . رقية بنت عبد شمس : ص ١٤٤ .

> > رمضان : ص ۱٤٧ .

رملة بنت فائد بن حبيب : ص ٢٣٦ .

الرهني ، محمد بن الحسن : ص ٣٢٣ .

روح بن عبد ألمؤمن : ص ٣٢١ .

روح العمى = جبل العمى : ص ٣٨ ، ٣٩ ،

رياح : ص ١٢٥ ، ١٤٧ . ريطة بنت عبيد الله الحارثي : ص ٣٧٨ .

(;)

زادان فروخ الأعور : ص ٢٨٩ . الزبرقان بن بدر : ص ٣٩٤ . أبو زبيد الطائى : ص ٤١٧ . . زبیدة بن حمید : ص ۳۵ ، ۳۲ . الزبير بن الأشيم : ص ٤٢٣ . الزبر بن بكار: ص ٤٣٢. الزبير بن عبد المطلب : ٢٣٢ . الزبير بن العوام : ص ١٩٣ ، ٢٧٦ ، ٣٩٥ . 277 زرجون : ص ۲۹۳ . زرع بن ثوب : ص ٤٣٦ .

> زكريا القطان : ص ١٢٠ . زلزل المغنى : ص ٢٧٦ . زهير : ص ٤٠٦ .

زفر بن الحارث : ص ٤١٦ .

زهير البابي : ١٩٣ . زهبر بن جذبمة : ص ٢٥٢ . زهير بن أبي سلمي : ص ۲۰۹ . ابن الزيات ، محمد بن عبد الملك ؛ ص ٣٧ (م) ، ۱۲۲۳ . زياد بن أبيه : ص ١٢ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، . 741 4 744 4 747 4 748 . زياد الأعجم : ص ٢٣٨ . زياد بن جرير : ص ١٤٩ ، ٣٧٨ . زياد بن عبيد الله الحارثي ص : ٣١ (م) ، . 774 4 700 4 184 زياد بن فياض : ص ٢٢٩ . أبو زيد الأنصاري : ص ٢٠ (م) ، ٧٨ ، . 444 . 144 زيد بن جبلة : ص ١٤ ، ٢٧٨ . أبو زيد الخطابي : ص ٣٩٠ . زيد بن صوحان : ص ٣٨٠ ، ١٩٥٠. زيد بن على بن الحسين : ص \$ \$ (م) . زيد بن عمرو بن نفيل : ص ٣٩٢ . أبو زيد القرشي : ص ٣٩١ ، ٣٩٢ . (س)

سائب خاثر : ص ٣٩٧ .

سابور : ص ٢٨١ ، ٢٩١ .

أبو ساسان ، الحضين بن المندر : ص ١٥ ،

الساسى : ص ١٠ (م) .

الن سافرى : ص ٢٠٨ ، ٢٠٤ .

ابن سافرى المحدث ، أيوب بن إسحاق بن إبراهيم .

ص ٢٠٤ .

الساسانى ، فاصر بن أحمد : ص ٢٧١ .

سترابون Strabon : ص ٣٥٧ .

سحبان وائل : ص ٣٧٧ .

سحيم بن الأسود: ص ٣٤٩. انظر أبو اليقظان. سحيم بن حفص : ص ٣٤٩ انظر أبو اليقظان . سحيم بن عامر : ص ۲۲۶ . السدري ، محمد بن هشام : ص ۲۰۰ ، ۲۰۱ ، . ٣19 6 702 سراقة البارق : ص ٢٥ . أبو السرايا : ص ١٥٤ . السرى بن عبد الله : ص ٣٨٨ . سری بن مکرم : ص ۱۹۹ . ابن سریج: ص ۳۹۷. ابن سعد : ص ۲۷٦ ، ۳۹۳ . سعد بن أبي وقاص : ص ٢٢١ ، ٤١٨ . سعدی ابنة عوف : ص ۱۱ . سعدویه : ص ۲ ځ . سعيد بن حاتم : ص ١٤٦ . سعيد بن الحسن بن تسنيم : ص ٣٤٢ . أبو سعيد الخدرى : ص ۲۲۰ ، ٤١٨ . سعید بن زید بن عمرو بن نفیل: ۳۹۲،۱۸۳س أبو سعيد سجادة : ص ٢٨ ، ٢٩٥ . أبو سعيد السكري : ص ٣٨٥ . أبو سعيد السبراني : ص ٢٧٤ . سعيد بن العاص : ص ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٤٣٨ . أبو سعيد ، دعى بني مخزوم : ص ٤٠٧ . أبو سعيد المدائني : ص ٣٣ (م) ، ٤٧ ، 4 127 6 121 6 179 6 17X 6 17Y . TYT 4 12T السفاح ، أبو عبد الله : ص ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، . 444 ابن سكرة ، محمد بن عبد الله الهاشمي :

ص ۲۵۲

. 277

سلام : ص ۳۲۱ .

ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق : ص ٣٨٥ .

ابن سلام : ص ۳۰۸ ، ۳۹۰ ، ۲۱۶ ،

c 270 c 277 c 217 c 217 c 210

سیاه : ص ۳۲۱ .

سيبويه : ص ٣٢٨ .

اين سيحان ، عبد الرحمن.: ص ٢٤٤ ، ٤٣٨ . سلام الطيفوری : ص ٣١٩ . ابن سيد الناس ، أبو الفتح : ص ١٤ (م) . سلم (صاحب بيت الحكمة) : ص ٤١ (م) . ابن سيده ، أبو الحسن : ص ٣٤٠ ، ٤٠٧ . سلمُ بن عمرو ألحاسر : ص ٣٤٧ . سرين : ص ٣٨٨ . سلم بن قتيبة : ص ٧١ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ابن سیرین ، محمد : ص ۱۶ ، ۱۷۸ . TEY & Y+E . ٣٨٨ أم سلمة : ص ۲۷۲ . سيف بن ذي يزن : ص ٤٣١ . سُلُمان الفارسي : ص ٢٦٥ . سيفالوس Céphalus : ص ٢٣ (م) . سليم بن زيد السلول : ص ٤١٧ . السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر : ص ٣٢٩ ، أبو سلمان الأعور : ص ٤٧ . . 270 . 217 . 701 سلمان بن أبي جعفر المنصور : ص ٢٨٩ . سلمان بن أبي سهل بن نيبخت : ص ٣٤٤ . سلمان بن قداط: ص ٣١٩. (ش) سلمان بن عبد الملك : ص ٣١ (م) ، ١٤٩ ، ابن شاكر الكتبي : ص ٢٦٣ . سلمان بن على : ص ٣٤٠ . سلیان الکثری : ص ۱۲۲ ، ۱۲۳ . شبيب بن شيبة : ص ٢٧٤ ، ٣٧٧ ، ٢٢١ . ابن الشجرى : ص ٣٤٧ . سليمة بن مالك بن فهم الأزدى : ص ٣٢٣ . شريح بن أوس : ص ٢٣٥ . سماق (؟) = إسحاق ، سملق : ص ٣١٢ ، الشريشي: ص ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ . ابن شرية ، عبيد : ص ٤٧ ، ٣١٢ . سملق (؟) = إسحاق ، سماق : ص ٣١٢ . السمهري العكل: ص ٣١٠ ، ٣٣٣ . شعبة : ص ٢٦٧ . ستان بن أبي حارثة : ص ٣٦٣ . الشعبي ، عامر بن شراحيل : ص ٤١٩ . سنتيلىر Saint-Hilaire : ص ٣٦٦ . أبو شعيب القلال : ص ٧١ ، ٣٤٣ . السندي بن شاهك : ص ٢٨٩ . شفیق جبری : ص ٥٣ (م) . أبو سهل بن نيبخت : ص ٣٤٤ . شقيق بن ثور اللوسي : ص ٢٨٠ . سهل ين هارون : ص ١٤ (م) ، ٣٨ (م) ، الشاخ بن صرار : ص ۱۸۱ ، ۳۹۰ ، ۲۲۱ . < 98 6 58 6 5 6 41 6 9 6 0 6 1 أبو شَمر الثوباني : ص ٤٠٥ . 4 YZA 4 1AY 4 102 4 180 4 107 الشمردل (وكيل آل عمرو بن العاص) : ص · YAA · YA · YY9 · YY · YY · ۳۱ (م) ۰ . TYY . TOY . T.1 أبو الشبقيق : ص ٢١ (م) ، ٧٧ ، ٣٤٥ ، سويد بن قطبة : ص ٣٦٧ . الشنقيطي : ص ١٠ (م) . سوید بن هرمی : ص ۲۳۰ . شهرام حمار أيوب : ص ٦٦ . ابن سياية ، إبراهيم : ص ٢١٢ ، ٤٠٩ . شهر بن حوشب : ص ٣٥ (م) . ٣٦ (م) . أبو سيارة : ص ٢٠٤ .

الشهرستاني ، أبو الفتح : ص ١٩ (م) ،

. 74 · 4 YYT

1

(ط)

طه حسین : ص ۲۲ (م) ، ۲۶ (م) . . 444 . 404

طاهر الأسير : ص ١٩٥ .

طاهر بن الحسين : ص ۲۲ ، ۲۸۰ ، ۳٦٤ . الطبری ، محمد بن جریر : ص ۲۹ (م) ، **** * *** * *** * *** * *** * *** . 11 4 77 4 77 4 77 4 777

طرفة بن العبد : ص ٢١٦ ، ٤١٢ . الطرماح : ص ٤٢٣ .

طفيل: ص ٧٨ ، ٣٤٨ .

طفيل بن عوف الغنوى (طفيل ألحيل) : ص . 114

ابن الطقطق : ص ٣٦ (م) ، ٢٦٢ . طلحة بن عبيد الله التيمي (طلحة الفياض) : ص ۱۱ ، ۲۷۰ ، ۳۹۲ .

الطوسي : ص ه ۳۸ .

طويس : ص ٢٦٣ ، ٣٩٧ .

طيفور : ص ٣١٩ ، ٣٤٥ .

الطيل: ص ١١٤.

(ع)

عائشة (أم المؤمنين) : ص ٧٤ ، ١١٤ ، . 177 4 797 4 787 4 777 4 170 أبو العاص بن عبد الوهاب الثقني : ص ١٥٤ ، . 747 6 19 6 191 6 179

عاصم بن خليفة الضبي : ص ٢١٦ ، ٤١٣ ،

عاصم بن عمر بن الخطاب : ص ٤٢٢ . عافية بن شبيب : ص ٣٥٥ . أبو العالية الأنطاكي : ص ٥٥٥ . شورين: ص ٤٠٨.

شيبة بن هشام : ص ۲۹۶ .

شيخ الربوة ، محمد بن أبي طالب : ص ٣١٥ .

شیخان بن صوحان : ص ۳۸۰ .

شيرويه بن أبرويز : ص ٤٠٤ .

شبرویه الأسواری : ص ۳۲۱ .

شيلمة ، محمد بن الحسن بن سهل : ص ٤٠٨ .

(ص)

الصابى ، أبو المبارك : ص ٤٠٧ .

الصاحب بن عباد : ص ٧٤ (م) .

صاعد الأندلسي : ص ٣٧٢ .

صالح بن حنين : ص ٤٠ (م) ، ٧ ، ٢٤٣ .

صالح بن الرشيد : ص ٢٦٣ .

صالح بن عطية الأضجم : ص ٣٨٩ .

صالح بن عفان : ص على ، ١٢٧ .

صالح بن على : ص ٣٠٣ .

صباح بن خاقان : ص ۲۹۹ . صحصح: ص ٤ ، ٢٥٨ .

صخر: ص ۵۰.

صخر بن أعيا : ص ٤٣٦ .

صخر بن عمرو (أخو الحنساء) : ص ٤٣٧ .

صخر الغي الهذلي : ص ٤٢٩ .

صعصعة بن صوحان : ص ١٥٠ ، ٣٨٠ .

صفوان الأنصاري : ص ٣٠٠ .

صفوان بن عبد الله : ص ٣٧٧ .

صفوان بن محرز : ص ۲ ، ۲۲۰ ، ۲۲۹ .

صنى الدين الحلى : ص ٣٠٨ . صلت : ص ۲۳۷ .

أبو الصلت بن أبي ربيعة : ٢٣٢ ، ٤٣١ .

صليباً : ص ١٠٢ .

الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى : ٤٤ (م) ،

. 110 4 1.4 4 707

عبد الصمد بن الفضل الرقاشي : ص ٢٦٦ . عبد الصمد بن المعذل : ص ٣٥١ ، ٣٥٤ . . عبد العزيز البشرى : ص ٣٤ (م) . عبد العزيز بن مروان : ص ٤٣٥ . عبد العزيز الميمني : ص ٢٦١ . عبد العزيز بن يحبي الحلودي : ص ٣٧٨ . عبد القاهر الجرجاني : ص ٢٤ (م) . عبد الله بن الأهم : ص ٣٧٧ . عبد الله بن جدعان : ص ٤٠١ ، ٢٩ . عبد ألله بن جعفر : ص ١٩٣ ، ٣٩٦ . عبد الله بن حبيب العنبرى : ص ٢٣٠ . عبد الله بن ألحسن ألعنبرى : ص ٢٧٤ . عبد ألله بن حسن الفاطمي : ص ٣٨٨ . عبد ألله بن الزبير الأسدى (الشاعر): ص . 277 4 709 4 777 عبد ألله بن الزبير بن العوام : ص ٢٣٤، عبد الله بن سوار القاضي : ص ٨٤ (م) . عبدالله بن عامر : ص ۲۹۰ ، ۲۸۱ ، ۳۲۱ . عبد الله بن عباس : أنظر : أبن عباس . عبد الله بن أبي عثمان : ص ٧١ . عبد الله العروضي : ص ٥٦ ، ١٠٥ ، ٣٣٠ . عبد الله بن على : ص ٢٨ . عبد الله بن عمر : ص ٣٨٨ . عبدالله بن عمر عبد العزيز: ص ٢٨٤. عبد الله بن عمرو : ص ١٣ . أبو عبد الله بن أبي عيينة : ص ٣٤١ . عبد الله بن غطفان : ص ۷۸ . عبد الله بن كاسب الحرامي : انظر الحرامي .

أبوعبد الله المروزى : ص ٢٠ ، ٢١ .

عامر بن الأسود = أبو اليقظان : ص ٣٤٩ . عامر بن حفص = أبو اليقظان : ص ٣٤٩ . عامر بن عبد قيس العنبرى : ص ٤١ (م) ، . YTT 4 YTE 4 YT+ 4 Y04 4 A 4 T عامر بن أبي محمد - أبو اليقظان : ص ٣٤٩ . عبادالرعيني الخارجي: ص ٣٤٨. العبادي ، عبد الحميد : ص ٢٥ (م) . العباس بن رستم : ص ٥٥٥ . العباس بن زفر : ص ٣٢٠ . العياس بن عبد المطلب: ص ٢٩ (م). عياس بن مرداس : ص ٤٣٧ . أبن عباس ، عبد ألله : ص ١٨٥ ، ٢٦٥ ، . YYY . YYY. أبو العباس السفاح : ص ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر : ص ١٧٩ ، عبد الأعلى القاص: ص ١٠٦ ، ٣٦٥. عبد ألحبار بن عبد الرحمن : ص ٣٥٣.. عبد الحميد العبادى : انظر : العبادي . این عبد ربه : ص ۲۲۹ ، ۲۷۰ ، ۲۷۶ ، · ٣٩٧ · ٣٨• · ٣٤٦ · ٣٤٥ · ٣٣٧ . 272 6 277 6 211 6 2 . . عبد الرحمن بن أبي بكر : ص ٣٥٧ . عبد الرحمن بن أبي يكرة : ص ٣٠ (م) . - TOV 6 10Y أبو عبد الرحمن الثوري : أنظر الثوري . أبو عبد الرحمن الثوري (المحدث) : انظر الثوري عبد الرحمن بن أم الحكم : ص ٤٢٣ . عبد الرحمن بن رغبان : ص ٣٦١ . عبد الرحمن بن سيحان : ص ٤٣٨ . عبد الرحمن بن طارق : ص ١٤٩ . عبد الرحمن بن عوف : ص ١٩٣ ، ٢١٣ ،

عبد شمس بن عبد مناف . ص ۲۹ (م) .

أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : ص ٢٨ (م) ۲۲ (م) ۲۲ د ۱۶۸ د ۱۹۲ د ۱۹۲ عتاب بن أسيد : ص ١١٤ ، ٣٦٧ . العتابي : ص ٤١ (م) ، ٣٨٩ . أبو العتاهية : ص ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٤٧ ، . 10 6 700 عتبة بن غزوان : ص ٤١٨ . أبو عثمان الأعور : ص ١٩٧ . أبو عثمان ، خريم الناعم : ص ٣٦٣ . عثمان بن خريم الناعم : ُص ٣٦٤ . عثمان الحياط : ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ . عثمان الشحام : ص ۲۲۱ ، ۶۱۹ . عثمان بن أبي العاص : ص ١٨٥ ، ٣٨٢ . عثمان بن عفان : ص ۱۹۳ ، ۲۲۰ ، ۲۷۹ ، \$ 4 4 4 T 4 A 5 T 4 A 7 T 4 P 4 T 4 . 277 6 214 العجاج الراجز : ص ١٥٠ . العجيرُ السلولُ : ص ٢٢٠ ، ٤١٧ . عجيف بن عنبسة : ص ٣٢١ . عدى بن أرطاة : ص ٢٦٥ ، ٢٠٤ . عدی بن زید : ص ۲۳۳ ، ۴۳۲ . العذافر بن زيد : ص ٢٢٦ . العروضي ، أبو محمد : ص ١٣٠ ، ٢٠٠ . عروة بن مسعود الثقني : ص ٤١٨ . عروة بن الورد : ص ١٨٣ ، ٣٩١ . ابن عساكر ، أبو القاسم : ص ٣٦٤ . العطرق ، جرير بن بيمس المازني : ص ١٥١ ، - 107 ابن العقدي : ص ١٢٩ . عكراش بن ذؤيب: ص ٣٨٦. عكرمة : ص ١٩٩ .

على الأسوارى : انظر : الأسواري .

عبد الله بن همام السلولي : ص ۲۳۳ ، ٤١٧ ، . 177 عبد ألله بن وهب : ص ١٤٦ . عبد ألله بن يزيد البجلي : ص ٣٣٧ . عبد المؤمن : ص ٤١ (م) ، ٨ . عبد المحيد الثقني : ص ٣٨٢ . عبد المطلب بن هاشم : ص ١٥٦ . عبد الملك بن بشر بن مروان : ص ٢٤ . عبد الملك بن صالح : ص ٣٢٠ . عبد الملك بن عمير : ص ٤٣ (م) ، ٢٢١ ، . 271 6 219 عبد الملك بن قيس الذئبي : ص ١٤٩ . عبد الملك بن مروان .: ص ٣١ (م) ، ٢٩٧ ، . 270 6 270 6 217 6 217 عبه النور (كاتب إبراهيم بن عبد الله) : ص . 7 . 7 . 7 . . عبد الوهاب الثقني : ص ٣٨٢ . عبد يا ليل بن سالم : ص ٣٩٣ . أبو العبر : ص ٢٦١ . عبيد بن ألأبرص : ص ١٩٠ ، ٣٣٨ . أبو عبيد البكري : ص ٢٥١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، . 272 6 277 6 797 6 796 6 797 عبيد بن شرية ألجوهمي : ص ٤٧ ، ٣١٢ . عبيد العاشقين : ص ٢٩٩ . عبيد الله بن الحسن : ص ٨٧ . عبيد ألله بن حفص = أبو اليقظان : ص ٣٤٩ . عبيد ألله بن زياد : ص ٣٤٤ . أبو عبيد الله بن سلمان : ص ٢٠٥ عبيد الله بن أبي سهل بن نيبخت : ص ٣٤٤ . عبيد الله عامر : ص ٣٨٢ . عبيد الله بن العباس : ص ٢٢ ي . عبيد الله بن عكرًا ش ي ص ١٦٧ ، ٣٨٦ . عبيد ألله بن قيس الرقيات : ص ٣٢٩ . أبو عبيد الله الكاتب : ص ٢٧٤ . أبو عبيدة بن الجراح : ص ٤٦ (م) ، ٣١٤ .

عمرو بن جرموز التميمي : ص ٣٩٦ . عمرو بن الزبير بن العوام : ص ٤٢٣ . عمرو الضائع (ابن قميئة) : ص ٢١٤ عمرو بن العاص : ص ١٣ ، ٩٩ . عمرو بن عبد مناف : ص ٧٤ . عمرو پن عبيه : ص ۲۱۳ ، ۲۷۵ ، ۲۱۰ ، أبو عمرو بن ألعلاء : ص ٢٩٦ ، ٣٨٤ ، . 270 4 277 4 740 عرو بن فائد الأسواري : انظر الأسواري . عمرو القوقيل : ص ٤٦ . عمرو بن كركرة : ص ٢٨٢ . عمر و بن مسعدة : ص ٣٦٢ . عمرو بن معد يكرب : ص ٧٣ ، ١٤٦ . أبو عمرو المكفوف : ص ٢٥٨ . عمرو بن نهیوی : ص ۱۷ ، ۳۸ ، ۸۱ ، . YAO 4 YOT عمرو الوراق : ص ٢٦٦ . عمران بن عصام : ص ۲۳۹ ، ۴۳۵ . ابن العميد ، أبو الفتح : ص ٢٥٦ . عنان (جارية الناطني) : ص ٥٥٣ . العنبري : ص ۱۱۳ . العنبرى ، عبد أنه بن حبيب : ص ٢٣٠ . العنبرى ، عبد أنه بن الحسن : ص ٢٧٤ ، أبو العنبس : ص ١٤٤ . العوامري ، أحمد : ص ١٠ (م) ، ٣٤ (م) . عوف بن القعقاع : ص ٧٤ ، ٣٤٨ . اين عون : ص ٢١٣ ، ٢٠٩ . عون بن جعدة : ص ٣١٠ . عيسي بن جعفر : ص ٢٦٢ . عيسي بن سليمان بن على : ص ٦٩ ، ٣٤٠ ،

أبو على الأسواري : انظر : الأسواري . على الأعمى: ص ١٢٠. أبوعلى البصدر : ص ٥٥٠ . على الحارم : ص ١٠ (م) ، ٣٣ (م) . على بن الجهم : ص ٢٥٥ . أبو على الحاتمي : ص ٤٧ (م) . على بن الحليل : ص ٢٦٦ . على بن أبي طالب : ص ٦٦ (م) ، ١٨٨ ، · TIT · T+1 · TA+ · TY7 · 19T • ٣٩٦ • ٣٨٦ • **٣٨٠ • ٣٣٣ • ٣**٢٣ . 177 4 177 4 118 4 797 أبو على القالى : ص ٥٤ (م) ، ٢٨١ ، . TA+ 6 TY0 على بن ميثم الرافضي : ص ٣٣٢ . على بن هرون : ص ٧٤ (م) . على بن هشام : ص ٢٩٤ . على بن الهيم ، جونقا : ص ٣٦٤ . على بن محيى : ص ٢٩٥ . عمار بن ياسر: ص ١٩٤٠. عمارة ، مولى عبد ألله بن جعفر : ص ٣٩٧ . عمر بن الحطاب : ص ٤٦ (م)، ١٠، ١١، 6 11 6 1 • A 6 VE 6 VF 6 1E 6 1F 4 198 4 189 4 187 4 189 4 187 **" YVV 4 YV7 4 YVY 4 Y70 4 Y+2** · 11 · 797 · 707 · 797 · 740 . 177 عمر بن أبي ربيعة : ص ٣٣٨ . عمر السلمي : ص ٣٢٠ . عمر بن عبد العزيز : ص ١٧٥ ، ٢٦٥ ، . 2 - 7 4 777 عر بن مساور الكاتب : ص ٣٤٦ . عمر بن يزيد الأسدى : ص ١٥١ ، ٣٣٣ ، . 278 6 781 عمرو بن الأهتم : ص ٤١٥ .

عيسى بن صبيح المردار : ص ٢٩٠ . عيسى بن غصين : ص ٢٩٦ . عيسى بن مويى : ص ٣٥٣ . عيسى بن يزيد الجلودى : ص ٣٢٢ . أبو العيناء : ص ٣٢ (م) ، ١٤٤ (م) . ابن عيينة ؟: ص ٣٨٣ .

(غ)

الغاضرى: ص ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٥٠٠ .
الغزال : ص ١٢٠ .
ابن غزوان : انظر : إسماعيل بن غزوان .
الغضبان بن القبعثرى: ص ١٨٠ .
الغنوى : ص ٢٢٠ .
الغنوى : ص ٢٢٠ .
الغنوى ، طفيل بن عوف : ص ٢١٤ .
الغنوى ، كعب بن سعد : ص ٢١٤ .
غياظ بن الحصين : ص ٢٨١ .
غياظ بن الحصين : ص ٢٨١ .
غيلان الدمشتى : ص ٣٧٣ ، ٢٧٤ .

(ن)

فائد بن حبيب : ص ٢٣٦ ، ٣٣٣ .

أبو الفاتك ، قاضى الفتيان : ص ٣٥٦ .

ابن فارس : ص ٥٠ .

فاس : ص ٥٠ .

فاصة بنت الخطاب : ص ٣٩٢ .

فاطمة بنت عمرو بن حفص : ص ٣٤١ .

فان فلوتن ٢٥٣ . Van Vloten : ص ٥ (م) ، ١٠ (م) ، ١٠ (م) ، ٢١ (م) ، ٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ .

الفتح بن خاقان : ص ٣٠٥ ، ٣٣٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ .

أبو الفتح بن العميد : ص ٣٥٦ . أبو الفتح (مؤدب منصور بن زياد) : ص ٤٥ .

أبو الفرج الأصباني : ص ٢٥٥ ، ٢٩٤ ، ٣٨١ ، ٣٨٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٤ .

أبو الفرج ابن الحوزى : ص ٢٧٥ .

الفرزدق : ص ٢١ (م) ، ١٥٨ ، ١٦٨ =
٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٠ ، ٣١٧ ،
٣٣٧ ، ١١٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٣١ ،

قرقد السيخى : ص ١٩٥ ، ١٦٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ . ٤٣٥ . قرقد السيخى : ص ٢٧٥ . قرنكل ٢٧٥ . ٢٠٥ . ١٩٠٥ . ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٠٩ . الفضل بن الربيع : ص ٢٩٥ ، ٢٠٩ . الفضل بن عيسى : ص ٢٠٦ ، ٢٠٦ . الفضل بن عيسى : ص ٢٠٢ ، ٢٠٢ . الفضل بن عيسى : ص ٢٠٢ ، ٣٠٣ . ابن فضل الله العمرى : ص ٣١٣ ، ٣١٣ . أبو فقعس : ص ٣٩١ ، ٣٠٣ .

الفیروزبادی : ص ۲٦۱ ، ۳۲۰ . الفیض بن یزید : ص ۲۱۰ ، ۲۱۱ . فیلویه : ص ۱۱۵ .

أبن الفقيه : ص ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ .

أم فيلويه : ص ١١٥ .

فند : ص ۲۲۳ .

(ق)

القادى : ص ٢١٠ . قارون : ص ٤٨ .

أبو القاسم البغدادي : ص ٧٤ (م) . قاسم التمار : ص ۱۹۸ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰ . كردويه الأقطع : ص ٥٠ .

القاسم بن أبي عقيل : ص ٣٢٥ .

القالى: انظر: أبوعلى القالى.

قباذ بن **فيروز :** ص ٣٣٦ .

قتادة : ص ٥٧٥ ، ٣٨٣ .

أبن قتيبة: ص ١٥ (م)، ٣١ (م)، ٢٦٠، • TT9 • T12 • T•T • T9• • TA7

· TAE · TAT · TYT · TYT · TER

• 4 · 7 · 799 · 790 · 7A7 · 7A7

. 271 6 219 6 21 6 6 4 9

قرن أيره : ص ٢٦ .

القزويني : ص ٣٦٥ .

القطامي : ص ۲۱۷ ، ۳۹۵ ، ۲۱۵ ، ۲۱۹ .

أبو قطية : ص ١١٤ ، ١١٥ . قطبة بن قتادة : ص ٣٦٧ .

قطرب و محمد بن المستنير : ص ٥٤ ، ٣٢٨ .

قطري بن الفجاءة : ص ٣٠٩ .

القلقشندي : ص ۲۰۲ ، ۲۰۷ .

أبو القماقم بن بحر السقاء : ص ١٢٤ ، ٣٦٩ .

أَنْهِوِ القمقامُ : ص ٣٦٩ .

أبنا القِملية : ص ٢١٧ .

أبن قميئة : ص ٢١٤ ، ٢١١ ، ٢١٤ .

قويرى : ص ٤٧ (م) .

قيس بن زهير : سي ٩٩ ، ٣٥٢ .

قيس بن عاصم : ص ٣٨٤ .

ابن قيم الجوزية : ص ٤٠٢ .

(4)

كامل بن عكرمة : ص ٢٣١ ، ٣٠٠ .

كثير : ص ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٥٠ .

أبو كرب الحميرى : ٣٦٠ .

کرد علی ، محمد : ص ۲۷۱ .

کرز بن عامر : ص ۳۳۷.

كروس ، باول ؛ ص ٣١٦ ، ٣٨٧ ، ٢٢٦ ، . £YA

ابن أني كريمة : ص ١٧ ، ١٨١ ، ٣٠٠ ، . YAY

أبو كعب : ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

أبو كعب الصوفي: ص ٤١ (م)،٢٦٧،٨

كعب بن مالك : ص ١٨٦ .

كعب بن مامة : ص ١٥٨ ، ٢١٨ ، ٣٨٢ . أبن الكذبي ، هشام بن محمه : ص ٢٩ (م) ، ٠٤ (م) ٢٠٤ (م) ١٤٤ (م) ٢٠٠٤.

أبو كلدة اليشكري : ص ٢٥٩ ، ٢٨٠ .

الكميت : ص ١٢٥ ، ٢٢٣ .

الكناني المغنى: ص ٢٠٠٠.

الكندى: ص ١ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٨١ ، ٨١ ،

. 7.0 . 708 . 707 . 97 . 91 . 9.

الكندى ، يعقوب بن إسحاق : ص ٣٧ (م) ، . TYY . TOT . TOT

ابن الكهل ؛ ص ٢٩٩ .

كوبريلي ، أبو العباس : ص ١٢ (م) .

: Caussin de Perceval كوسان دى برسيفال ص ۳۹۰ .

کیسان ، مولی عتاب بن أسید : ص ۳۶۷ .

(4)

لبيد : ص ٣٩٠ .

أبو اللجلاج، (متطبب المنصور): ص ٣٤٤. لسترنج Le Strange: ص ۲۹۷ ، ۳۱۹ ،

لقوة : ص ٢٤٩ .

لقيط: ص ١٨٤.

لنورمان Lenormant : ص ٧ ه ٣ . لوط بن بحبي ، أبو محنف : ص ٢٦٠ ، ٣٩٦ لوقا بن إسرافيون : ص ٢٩٨ . ليلي الأخيلية : ص ٤٣٧ . ليلي الناعطية : ص ٣٧ ، ٣٠٠. أبو لينة : ص ٢٠٤.

(6)

أبو مازن : ص ۳۸ ، ۳۹ . مالك بن عمرة : ص ٣٤٢ . مالك بن مسمع : ص ۲۸۰ ، ۲۲٪ . مالك بن المنتفق الضبي : ص ٢١٦ ، ٢١٣ . مالك بن المنذر : ص ٧٥ ، ٣٣٣. مؤرق العجلي : ص ٤١ (م) ، ٨ ، ٢٦٥ ، ابن أبي المؤمل : ص ١٤ (م) ، ٣٨ (م) ، ۱۵ (م) ، ۹۶ ، ۱۰۱ ، ۳۳۳. المأمون : ص ه ۲۸، ه ۲۹، ۲۹۲، ۳۲۲، ۳۲۰ . TTE . TTY . TOE . TEO . TET . 270 6 2.7 6 2.8 6 TYY 6 TY. ابن المبارك : ص ٣٥ (م) . أبو المبارك الصابى : ص ٤٠٧ . ألمبرد : ص ٢٥٦ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤١ ، · ٣٩٧ · ٣٩١ · ٣٨١ · ٣٦٩ · ٣٤٥ مبشر : ص ۹۹،۹۹. متس ، آدم Adam Mez : ص ۶۷ (م).

المتوكل ، الخليفة : ص ٣٧ (م) ، ٢٦١ ، . TOE . TEV متيم الهاشمية : ص ٣٦١ . مثنی بن بشیر : ص ۲۰ ، ۲۸۸ . ألمثني بن حارثة الشيباني : ص ٣٦٨ . المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة : ص ٣٧٨ . مجاشع الربعي : ص ١٦٧ .

المتنبي : ص ه ه (م) .

المجنون ص ۲۳۹ . مجير الطير : انظر : ثوب بن شحمة العنبرى . محفوظ النقاش : ص ٣٧ (م) ، ١٢٣ . المحلول : ص ۱۱۹ ، ۳۹۷ . محمد بن ألأشعث : ص ١٤٧ .

محمد بن الجهم البرمكي : ص ٥٥ (م) ، . TYY + TT+ + 1T0

> محمد بن حسان الأسود : ص ١٢٠ . محمد بن نحسان بن سعد : ص ۲۶٪ .

محمد بن حماد البربري : ص ٢٦٤ .

محمد حميد الله الحيدر آبادى : ص ٣١٣ . محمد بن خلف بن المرزبان : ص ١٤ (م)

محمد بن داود الطوسى : ص ۵۵ .

محمد بن داود الحراح : ص ۳۷۰ . محمد بن الرشيد : ص ٣٤٣ .

محمد بن زیاد : ص ۹ ، ۱٤ ، ۲٦٨ ،

محمد الساسي : ص ١٠ (م) .

محمد بن سلمان بن على : ص ٣٢١ ، ٣٤٢ .

محمد بن سليان القائد : ص ٣٦٤ . محمد بن أبي طالب ، شيخ الربوة : ص ٣١٥ .

محمد بن عباد : ص ۲۱۰ ، ۲۱۱ ، ۲۰۹ . محمد بن عباد بن كاسب : ص ٤٠٦ .

محمد بن عباد المغنى : ص ٤٠٧ .

محمد بن عباد المهلي : ص ٤٠٦ .

محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) : ص 6 97 6 91 6 AA 6 VE 6 10 6 11 < 170 < 177 < 107 < 118 < 1 . 4 6 1AY 6 1A7 6 1A0 6 1Y0 6 177 • YYX • YYY • Y1E • Y1T • 19Y · TIT · TIT · TVV · TV0 · TVT • TA+ • TYT • TTY • TT1 • TEA

محمد بن عبد ألله بن حسن : ص ٣٧٩ . محمد بن عبد الله بن طاهر : ص ٥٥ (م) .

. 277 4 214

مردویه بن أبی فاطمة : ص ٥٠ .
المرزبانی ، أبو عبید الله محمد بن عمران : ص
۲۹٦ ، ۲۹۵ ، ۳٤۷ ، ۳۹۵ ، ۲۹۵ ،
۲۹۲ ، ۳۳۵ ، ۲۳۲ ، ۲۳۷ ، ۲۳۷ ، ۲۳۷ ، مرسیه ، ولیم W. Marçais : ص ۱۰ (م) ،

٤١٢ .
 المرقشان ، المرقش الأصدر والمرقش الأكبر :
 ص ٤١٢ .

ص ۲۱۲ . مرة بن أبي عثمان : ص ۳۵۷ . مروان بن أبي حفصة : ص ۲۸۱ ، ۳۸۹ . مروان بن الحكم : ص ۲۲۶ . مروان بن محمد : ص ۲۷۲ ، ۳۴۵ ، ۳۸۹ . المروزى ، أبو عبد الله : ص ۲۰ ، ۲۱ . مريم الصناع : ص ۳۰ .

مزاحم بن فاتك : ص ٤٠٧ . مزبد : ص ٤٠ (م) ، ٢٠٧ ، ٢٦٢ ، ٤٠٦ . مزرد بن ضرار : ص ٣٤٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ .

مزرد بن ضرار : ص ۲۶۳ ، ۳۹۰ ، ۴۳۱ .
مساور بن هند : ص ۲۳۴ .
مساور الوراق : ص ۲۱۳ ، ۲۱۳ .

مسعر بن مهلهل ، أبو دلف : ص ۳۱۷ . المسعودى ، أبو الحسن ، على بن الحسين : ص ۲۵۲ ، ۳۱۹ ، ۳۱۵ ، ۳۲۵ ، ۳۲۳ ،

أبو مسلم الحراسانى : ص ٣٥٣ . مسلم العقيلى : ص ٢٨١ . مسلم بن الوليد : ص ، ٣٦١ ، ٣٧٥ . مسلم بن يسار : ص ٢٧٢ . مسلمة بن عبد الملك : ص ٣٤١ ، ٣٣٥ . المسيح (عليه السلام) : ص ١٠٧ ، ١٠٩ . ابن مشارك : ص ١٥٤ .

مصخر : ص ٥ . مصطفی عبد الرازق : ص ٣٧ (م) . مصعب بن الزبیر : ص ٤٣ (م) ، ٣٧٩ ، ٣٧٩ ، ٣٧٩ . مصعب بن عمیر اللیثی : ص ٢١٩ . عمد بن عبد الملك الزيات : ص ٣٠٧ (م) ، ٢٦٣ .
عمد بن عبّان : ص ٣٢٢ .
أبو محمد العروضي : ص ١٣٠ ، ٢٠٠ .
عمد بن عمر : ص ٢٩ (م) .
عمد بن عمران الطلحي : ص ٣٨٨ .
عمد بن عيسي بن نهيك : ص ٣٨٩ .
عمد بن أبي المؤمل : انظر : ابن أبي المؤمل .

محمد بن مسعود ، أبو الجهجاء النوشر واني : محمد بن مسعود ، أبو الجهجاء النوشر واني :

> ص ۲۵۸ . محمد المکی : ص ۱۳۹ .

محمد المويلحى : ص ٣٤ (م) . محمد بن هشام السدرى : انظر : السدرى .

محمد بن بحيى البرمكى : ص ٧٢ ، ٢٥٥ ،

محمد بن یزید بن عبد الله الحارثی : ص ۳۷۸ . محمد بن یسیر : ص ۲۱ (م) ، ۲۲ ، ۱۸۱ ۲۵۷ ، ۲۲۷ ، ۲۷۲ .

> المختار الثقني : ص ٤٠٩ . المختم الراسبي : ص ٣٤٣ .

أبو نخنف، لوط بن يحيى: ص ٢٦٠ ،٣٩٦٠. المدائني ، أبو الحسن : ص ٢٨ (م) ، ٢٩ (م)، ٣١ (م)، ٧٥ ، ١٣٢، ١٤٨٠. ۲۷۲ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ،

المدائني ، أبو سعيد : ص ٣٣ (م) ، ٤٧ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٣ ، ٣٧٣ .

أبن المدبر: ص ٢٥٦.

المديني : ص ۱۷۸ .

المرار الحماني : ص ٢٣٩ .

المرار بن سعيد الفقعسى : ص ٢٣١ ، ٤٣٠. ابن المرتضى ، أحمد بن يحيى : ص ٢٧٣ .

. 777 4 777 .

مرثل بن سعيد : ص ٤١٢ .

مضر بن شيث : ص ٣٢٠ . مضرس بن ربعي : ص ۲۳۷ ، ۲۳٤ . مطرف بن الشخير : ص ١٩٢ ، ٣٩٥ . المطرزي ، أبو الفتح : ص ٣٦٦ . أبو المطهر الأزدى ، محمد بن أحمد : ص ٧٤ (م) ، ۲۳۰ . مطيع بن إياس : ص ٣٦٣ . معاذ بن معاذ : ص ٣٥ (م) . معاذة العنبرية : ص ٣٣ . ابن المعانى : ص ١٨٤ . معاوية بن أبي ربيعة الحرمي : ص ٢١٧ . معاوية بن أبي سفيان : ص ٣٠ (م) ، ١٢ ، c YYY C 107 C 107 C 10 = C V. · 744 · 747 · 74 · 714 · 717 . 177 4 177 4 177 4 177 4 118 معاوية بن عبد الكريم : ص ٢٦٤ . معاوية بن عمرو : ص ٤٣٧ . معاوية بن يزيد : ص ٢٣٢ . معبد : ص ۸۲ ، ۲٤۹ . معبد ألمتكلم : ص ٣٤٩ . معيد المغي : ص ٣٧٩ . ابن المعتز ص ٣٦١ ألمعتصم بالله (ألحليفة) : ص ٣٢١ . المعتضد (الحليفة) : ص ٤٠٨ . معدان بن جواس الكندى : ص ۲۶۶ ، ۲۳۷ . معروف الدبيري : ص ۲۳۷ . المعلى بن أيوب : ص ٥٠ (م) . المعلوط القريعي : ص ١٩٤ ، ٣٩٧ . معمر بن الأشعث : ص ٣٣٢ . معمر (بن عباد السلمي المتكلم ؟) : ص ٢٥٩ ، . TYY 4 TTY معن بن أوس : ص ٢٢٤ ، ٢٢٤ . معن بن زائدة : ص ٣٨٩ . أبو معن الزنجى : ص ٥٠٠ . المغيرة (بن الحارث بن عبد المطلب ؟): ص

. 107

المغيرة بن شعبة : ص ٩٩ ، ٢٢١ ، ٤١٨ ، المفرة بن أبي العاص : ص ٣٨٢ . المغرة بن عبد اقه بن أبي عقيل الثقني : ص ١٦ (م) ، ١٤٨ ، ١٤٨ ، (٥) ٢١ ألمفضل الفسي : ص ٢١٣ ، ٣٩٢ ، ٢٩١ . المقدسي ، شمس الدين ، محمد بن أحمد بن أبي یکر: ص ۳۷۲. ألمقريزي: ص ٢٩٦ ، ٣١٣ . ابن مقسم : ص ٢٦١ . أبن المقفم: ص ١١ (م) ، ١٢١ ، ٣٦٨ ، . EYA مقلاس : ص ٥٠ ، ٣٢٦ . مکرز : ص ۱٤٦ . الكي رص ٥٤، ٦٢، ٦٤، ١١٣، ١٢٢، · 144 · 147 · 174 · 17 · 177 الملبد الخارجي: ص ٢٥٢. ابن مناذر : ص ۲۱۷ ، ۳۸۲ ، ۲۱۵ . ألمنتجم بن نبهان : ص ۲۲۳ ، ۲۲۱ . المنجاب العنبرى : ص ١٧٠ . المنجاب بن أبي عيينة : ص ٧١ . أبو المنجوف الساوسي : ص ١٩٧ ، ٣٩٩ . المنذر بن أسد بن خالد القسرى : ص ٣٤٨ . المنذر بن الحارود : ص ٣٣٣ . المنذر بن ماء الساء : ص ٣٣٨ . المنصور (الحليفة) : انظر: أبو جعفرالمنصور أبو منصور : ص ۲۲۴ . منصور بن جمهور: ص ۳٤۸ . منصور بن زیاد : س ۱۹ ، ه ۲۴ . منصور بن النعمان : ص ۲۰۹ .

أبن منظور : ص ۲۹۹ ، ۳۳۵ ، ۴٤٣ ،

المهدى (الحليفة) : ص ٣٠ (م) ، ٢٥٣ ،

. 711

· TY9 · TOT · TY · · TYE · YTY . 444 4 444 المهلب بن أبي صفرة : ص ٧٠ ، ٩٩ ، ٩٠ ، مهلهل بن ربيعة : ص ٤١٢ . أبو المهوش الأسدى : ص ٢٣٥ . أبو موسى الأشعرى : ص ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، موسی بن جناح : ص ۱۹۲ ، ۱۹۳ . موسى بن محمد السلمي : ص ٢٩٦ . موسى بن بحي البرمكي : ص ٣٤٣ . مویس بن عران : ص ۱۸ ، ۵۹ ، ۷۱ ، . Yol . Y. o . lot . 170 . 17. . 747 4 700 المويلحي ، محمد : ص ٣٤ (م) . الميداني ، أبو الفضل : ص ٣١٣ ، ٣٥٢ ، · . ٣٧٤ ميسرة أبو الدرداء : ص ٢٢٦ . الميمي ، عبد العزيز : ص ٢١١ . ميمونة الهلالية : ص ٢٧٢ .

(0)

النابغة الجعدي : ص ٢٤٣ ، ٣٩٠ . النابغة الذبياني : ص ٢١٤ ، ٢٣١ . فاصر بن أحمد الساماني : ص ٢٧١ . نافع بن ألأزرق : ص ٣٠٩ . نافع آلحير : ص ٣٩٧ . أبو نبقة السدري : انظر : السدري . النجاشي الشاعر : ص ٣٨٥ . أبو النجم القائد : ص ٣٤٤ . ابن الندم : ص ۲۸ (م) ، ۲۲۹ ، ۲۷۰ ، . TTT : P3T : OAT : PFT . نشيط: ص ٣٩٧.

نصر بن الحجاج بن علاط : ص ٣٣٢ . نصر بن سیار : ص ۳۳۲ .

نصيب : ص ۲۰٦ ، ٤٢٥ .

النضر بن شميل: ص ٤٢٥.

أبو النضر مولي عبد الأعلى : ص ٣٨٦ .

النظام ، أُبو إسحاق : ص ١٩ (م) ، ٢٣ ،

< Y0. 6 17. 6 08 6 7A 6 YA 4 TAX 4 TAY 4 TV1 4 TO 4 4 TT

النعمان : ص ١٢ .

النعمان بن المنذر : ص ٤٣٧ .

نعمان بن نجوان ، أعشى تغلب : ص ٢٣٥ . أبو نعيم الأصباني : ص ٢٦١ ، ٢٦٤ ،

. T90 6 YVA

النفاشي : ص ٢٦٣ .

نفيم بن لقيط: ص ٤١٧ .

ميلة بن مرة السعدى : ص ١٥١ .

الغربن تولب: ص ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٣٨٤ .

ابن النواء : ص ٠٤ (م) ، ٧ ، ٢٦٤ .

أبو نواس : ص ٣٥ (م) ١١٤ (م) ١٨٠

< 701 < 777 < 1A1 < 77 < 78 • Y44 • Y42 • YAY • YY4 • YTY

< TEV < TEE < TET < TTV < T+1

ابن نوبخت ، إسحاق بن أبي سهل : ص ٣٤٤ . ابن نوبخت ، إسماعيل : ص ٧٧ ، ٣٤٤ . ابن نوبخت ، إسماعيل ، المتكلم : ص ٣٤٥ . أبن نونخت ، الحسين بن إسماعيل : ص ٣٤٤ . اين نوبخت ، سلمان بن أبي سمل : ص ٢٤٤ . أبن نوبخت ، أبو سهل : ص ٣٤٤ .

اً بِن نُوبِحْت ، عبيد الله بن أبي سهل : ص ٣٤٤ . نوح (عليه السلام) : ص ١٠٦ . نولدكه Nöldeke : ص ۹ (م) .

نويره المازني : ص ١٥٢ .

النویری ، شهاب الدین : ص ۲۹۹ ، ۲۷۰ ، ۴۷۰ ، ۴۷۰ . این نیبخت : انظر : این نومخت .

(4)

المادي (الحليفة): ص ٣٦٤،٣٥٣، ٣٨٩.

هاشم بن عبد ألمطلب : ص ٢٩ (م) ، ٧٤ ، هبياس Hippias : ص ٢٣ (م) . الحذلي: ص ١٦٤ ، ٢١٥ ، ٢٣١ . الهذل ، صخر الغي : ص ٢٣٠ ، ٢٩ . . هذيل الأشجعي : ص ٤١٩ . أبو الهذيل العلاف : ص ٣٣ (م) ، ٦٤ ، 071 > POT : OAT : YAY 6 . ٣٣٢ 6 ٣٣1 هر ثمة بن أعين : ص ٩٩ ، ٣٥٣. هرم بن سنان : ص ٣٨٢ . هرم بن قطبة : ص ١٠٩ . ابن هرمة ، إبراهيم : ص ١٨١ ، ١٨٥ ، . TAA . YE' . YE. . YT1 أُبو هريرة : ص ٣٨٨ ـ أبن هشام ، عبد الملك : ص ٤١٨ ، ٤٣١ . هشام بن عبد الملك بن مروان : ص ٣١ (م) ، · TEA · TTV · TVT · 10 · · 10 . 114 6 777 الهشامي ص ٣٦١ . هلال بن خثعم : ص ۲٤٠ . هلال بن وكيع : ص ۲۷۸ . أبو همام السنوط : ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٤

الحمداني ، ابن الفقيه : ص ٢٨١ ، ٣١٩ ،

الهيتم بن عدى : ص ٢٤ (م) ، ٣٤ (م) ،

. 770 6 77. 6 777

هنب ؛ ص ۲۲۳ .

هيثم البكاء : ص ٦ .

۲۲۲ ، ۳۳۱ ، ۳۳۸ ، ۳۷۹ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ . الهيثم بن مطهر : ٤٠ (م) ، ۷ ، ۲۲۲ .

(1)

الواثق (الحليفة) : ص ٤٤ (م) ، ٤٠٨ .
واصل بن عطاء : ص ١٧٥ .
أبو الورد : ص ٢٧٥ .
وكيم بن الجراح : ص ١٩٥ .
الوليد بن أبان : ص ٣٦٤ .
أبو الوليد بن أحمد بن أبى دؤاد : ص ٤٤ (م)
الوليد الشارى : ص ٣٥٣ .
الوليد بن عبد الملك : ص ٣٣٠ ، ٣٣٥ .
الوليد بن عبد الملك : ص ٣٣٠ ، ٣٣٥ .
الوليد بن عقبة : ص ٣٨٥ .
الوليد بن عقبة : ص ٢٥٨ .

(ی)

یاقوت : ص ۲۲۸ ، ۲۸۲ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱ ، ۲۳۱ ، ۲۳۱ ، پاقوت : ص ۲۲۸ ، ۳۱۷ ، ۳۱۲ ، ۳۲۳ ، ۲۰۲ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۹ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ، ۳۲۸ ،

يؤيؤ : ص ٢٨٠ . أبو يميى : ص ٧٧ (م) . يميى الأرقط : ص ٢٩٦ . يميى بن أكثم : ص ٢٨٦ . يميى البكاء : ص ٣ . يميى بن أب حفصة : ص ٣٨٩ . يميى بن خالد البرمكى : ص ١١ (م)

يحيى بن زياد : س ٣٦٣ .

يحيى بن سليم الكاتب : ص ٣٤٥ .

يحيى بن عبد أف بن خالد : ص ٣٩ (م) ، عبي بن عبد أف بن خالد : ص ٣٩ (م) ،

یزید بن آبان الرقاشی : ص ۱ (م) ، ۸ ، ۲۲۲ ، ۲۲۷ ، ۲۷۲ .

يزيد بن أحد البجل : ص ٣٣٧ .

يزيد بن خالد القسرى : ص ٣٤٨ .

يزيد بن عمر بن هبيرة : ص ٣٤٢ .

يزيد بن مسعود القيسى : ص ٢٤٨ .

يزيد بن معاوية : ص ٤٣٣ .

يزيد بن الملب : ص ٣١ (م) ، ٣٨٩ .

يزيد بن ناجية السعدى : ص ٢٨٢ .

يزيد بن هاشم : ص ۲۱۰ .

يزيد بن هبيرة : ص ٢٤ .

يزيد بن الولية : ص ٢٨٤ ، ٣٤٨ . يسار (أبو الحسن البصرى) : ص ٣٧٧ . ابن يسير : انظر : محمد بن يسير . أبو يمقوب الأعور : ص ١٠٥ ، وانظر : الخريمي .

أبو يعقوب الثقنى : ص ٤٣ (م) ، ٤٣١ . يعقوب بن الحضرى : ٣٢١ .

أبو يعقوب الخريمي : انظر : الخريمي .

أبو يعقوب الذقنان : ص ١٣١ .

اليعقوبي ، ابن واضح : ص ۲۹۱ ، ۳۹۱ . أبو اليقظان : ص ۷۵ ، ۳۶۹ .

يوسف بن عمر الثقني : ص ٧٤ ، ٣٣٧ ،

۳۸۱ ، ۳۶۷ . يوسف بن كل خير : ص ۱۳۰ . يوشم فنكل J. Finkel : ص ۴۰ (م) .

فهرس أسماء الأماكن

(1)

الآجام (آجام البطائح ؟) : ص ٩٩ . الأبلة: ص ١٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣٦٩ ، ٤١٨ . أحد : ص ۲۷٦ . أذربيجان : ص ٣١٩ ، ٤١٨ . أرجان : ص ٣٣٦ . أرمينية : ص ۲۱۵ ، ۲۱۵ . أصبان : ص ۲۱۹ ، ۲۱۹ ، ۲۲۷ . أفريقية : ص ٥٣ ، ٣٥٣ ، ٤٠٣ . إكباتانا = هجماتانا : ص ٣١٩ ، وانظر : هيذان الأنبار: ص ٢٠٤. الأندس ، نهر : ص ٣٧٤ . الأندلس: ص ٣٠ (م). أنطاكية : ص ٢٦٥ . ألاَّهوأَدُ : ص ٢٢، ١٠٤، ٢٩١، ٣١٩، ٣١٩، . 744 4 704 4 727 4 777 إيران : ص ٢٠٦ .

(-)

إيوان كسرى : ص ٢٩٠ .

ياب البصرة : ص ٣٦١ . باب الشعير : ص ٢٩٩ . باب الكرخ : ص ٤٤ . الباطنة : ص ٣٦ ، ١٢١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ . يالس : ص ٣٧٨ . البحر الحبشي : ص ٣٧٩ .

بحر فارس ، البحر الفارسي : ص ۲۲۴ ، ۳۷۰ .

ألبحرين : ص ۳۲۲ ، ۳۲۶ ، ۳۲۰ ، ۳۹۹ بخاری : ص ۲۸۱ ، ۳۱۷ ، ۳۶۵ . البخارية (بالبصرة) : ص ه ۳۶ .

يدر : ص ٢٧٦ ، ١١٤ .

برلين : ص ۲۸۷ .

برهمن آباد = المنصورة : ص ٣٢٥ .

البصرة : ص ۲۱ (م) ، ۲۲ (م) ، د ۲۲ (() ۵۵ (() ۲۲ (() ۲۸ 6 170 6 1 + 0 6 1 + 2 6 1 + + = 6 A4 6 124 c 127 c 177 c 177 c 179 6 701 6 7 . £ 6 7 . . 6 107 6 101 4 YA + 4 YYA + YYY + YYE + YYY 4 747 4 7AV 4 7A7 4 7A0 4 7AT \$ 415 c 4.5 c 4.4 c 44 c 44 c . TT . TTT . TTT . TTT . TTT . TEE . TET . TE+ . TT7 . TTT . TO1 . TE4 . TEA . TEV . TED . TTY . TTT . TOT . TOV . TOO 477 . PFT . 177 . 377 . 677 4 270 C 272 C 277 C 214 C 21A

البطائح ، البطيحة : ص ۲۲۱ ، ۲۸۶ ، ۲۳۹ .

بغداد : ص ۳۹ (م) ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۲۰۰ ،

> بلخ : ص ۹۸ ، ۲۸۱ ، ۳۷۳ . بلد : ص ۲۰ . البلوبونيز : ص ۳٦٦ . بوورة : ص ۳۲۰ . البيت الحرام : ص ۲۹۰ . بيت الحكمة : ص ۱۱ (م) ، ۲۸۰ .

> > (ت)

تبوك : ص ۳۱۳ ، ۳۸۳ . تستر : ص ۲۹۰ . تهامة : ص ۳۱۰ . تهاء : ص ۳۲۰ .

(ث)

ثقیف : ص ۱۳۹ .

(ج)

الجبان : ص ۳۸ . الجبل ، الجبال = ميديا : ص ۶۹ ، ۲۳ ، ۱۹ ، ۳۱۹ ، ۳۲۰ ، ۳۳۱ . الجرف : ص ۳۹۱ . الجزيرة : ص ۵۰ ، ۲۲۲ ، ۳۵۳ ، ۳۲۰ ، جزيرة العرب : ص ۱۵۷ ، ۱۵۸ ، ۲۲۲ ، ۳۷۸ .

جنابة : ص ۳۷۰ . جند يسابور : ص ۱۰۲ .

(ح)

الحبشة: ص ٣٩٧، ٣٨٥، ٣٩٧، ٣٩٥، ٣٩٧. الحباز: ص ٣٩٧، ٣٦٥، ٣٩٧. حجر: ص ٢٢١٠. الحليبية: ص ٣٨٣، ١١٧٠. الحربية: ص ٣٥٦. الحربية: ص ٣٦٨. الحربان: ص ٣١٨. حفر الأقيصر: ص ٣١٨. حفر أبي موسى: ص ٣٤٩. حلوان ، حلوان الجبل: ص ٣٥٥، ٣٣٦. الحوف: ص ٣٥٣. حمي باب البصرة: ص ٣٦١. حيدر آباد: ص ٣٢٥.

(خ)

الحابور : ص ١٥٠٠ .

خارك : ص ٣٧٠ . خانقين : ص ٣٢٢ . غراسان : ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، خراسان : ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٩ ، ١٦١ ، ٣٢١ ، ٢٩٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٣ . الحريبة : ص ١٢١ ، ٣٥٣ ، ٣٧٩ ، ٣٦٢ ، الحريبة : ص ١٢١ ، ٣٨١ ، ١٣٩ ، ٣٦٢ ،

> خسرو سابور : ص ۳۳۱ . الحط : ص ۳۲۲ ، ۳۲۴ . الحلد : ص ۳۲۲ ، ۴۰۳ .

الخليج الفارسي : ص ٣٦٩ ، ٤٠٥ . الخندق : ص ۳۸ . خوزستان : ص ۲۲۲ ، ۲۵۸ ، وانظر الاميلز خيبر : ص ٣٦٠ . () دأبق: ص ٢٠٦. دارخازم (ببغداد) : ص ۲۰۲ . دار الكتب المصرية : ص ١٠ (م) . دجلة : ص ۱۱۷ ، ۳۲۲ ، ۳۳۹ ، ۵۰۵ ، . 110 دجلة البصرة : ص ٣٦٧ ، ٣٦٩ . دجيل الأهواز : ص ٣٥٩ . دمشق : ص ۲۷۷ . الديبل: ص ٢٢٤. دير القيارة : ص ٢٥٢ . الديماس: ص ٥٠ ، ٣٢٤ . الدينور: ص ٣٢٠. (ذ) ذو قار : ص ۲۵۹ ، ۴۰۳ . () الربلة : ص ٣٢١ ، ٣٨٦ . ريض الشاذروان : ص ٢٤ ، ٢٩٠ . الرقة: ص ٣٤٣ ، ٣٦٨ . الري : ص ۳۱۹ ، ۳۲۲ ، ۲۲۴ ، ۲۲۴ . الريف : ص ٢١٧ .

خليج عمان : ص ٣٩٩ .

(ز)

الزنج: ص ٢٦٠.

(س)

سابور : ص ۳۳۹ . السبخة : ص ۳۹۹ . سجستان : ص ۲۲ . السراة : ص ۲۷۲ . سرداريا = سيحون : ص ۲۸۱ .

> مرفایب : ص ۵۰ . سقطری : ص ۳۲۷ .

سلوق : ص ۲۹۵ . سماوة : ص ۲۸۹ .

السند : ص ۳۲۰ ، ۳۲۴ ، ۳۲۰ .

سندان : ص ۵۰ ، ۳۲۴ .

سوی : ص ۲۱۴ .

السواد : ص ۲۸۰ .

سوق الأهواز ، السوق : ص ۱۰۶ ، ۲۸۹ ، ۲۸۹ ،

. 71. . 701

سيحون ، ثهر : ص ۲۸۱ .

سيسر: ص ٣١٩.

(ش)

شانمننا : ص ۳۳۰ .

شحر عمان : ص ۱۰۷ . شط عثمان : ص ۳۸۲ . شق بنی تمیم : ص ۴۱ ، ۲۰۱ . شیراز : ص ۳۰۱ .

(ص)

صحراء إيران الكبرى : ص ٢٨١ ، ٣١٩ . صفين : ص ٢٨٠ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٩٧ ، ٣٦٤ . صنعاء اليمن : ص ٣١٢ ، ٣٩٤ . صيمور : ص ٣٢٤ . الصين : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩ .

(d)

الطائف : ص ۲۰۵ ، ۲۷۸ ، ۴۱۸ . الطافن : ص ۳۲۵ . طبرستان : ص ۳۵۳ . طبس : ص ۳۲۳ . طوس : ص ۲۸۱ .

(٤)

عالج : ص ٣٠١ .
عبادان : ص ٢٠٩ ، ٢٠٥ .
العتيك : ص ٣٧٥ .
عدار العراق : ص ٢٥١ .
العراق : ص ٢١ (م) ، ٣٣ (م) ، ٢٢ ،
٣٤ ، ١٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٣٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٦١ ، ٣١٢ ، ٣١٠ ،
٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٠ ،

عربستان : ص ٣٥٨ . الدكر : ص ٦٠ . المقير : ص ٣٢٤ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، عمان : ص ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، عين فررية : ص ٣٢٢ .

(غ)

غزنة : ص ۲۸۱ ، ۳۲۵ . غوطة دمشق : ص ۳٦۹ .

(ف)

فارس : ص ۲۲ ، ۲۰۴ ، ۳۱۹ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۱۰۴ ، ۱۰۳ ، فارس : ص ۹۸ ، ۳۳۱ ، ۲۳۳ ، ۳۹۶ ، ۳۹۶ ، ۳۹۶ ، ۳۹۶ ، ۲۳۹ ، ۲۳۹ ، ۴۱۵ ، فرع بیت الذهب : ص ۳۲۰ . فرغانة : ص ۳۲۰ .

(0)

القادسية : ص ٢١٩ . قبرص : ص ٢٧٨ . أبو قبيس : ص ١٢٣ . قرافر : ص ٣١٤ . قرماسين = كرمانشاه : ص ٣١٩ . قرية الأعراب : ص ٣١٨ ، ٢٨٦ . قضية الأهواز : ص ٣٩٨ . قطر : ص ٣٠٨ .

فلسطين : ص ٣١٣ ، ٣٥٣ .

القندهار : ص ۲۲۵ . ما سبدان : ص ۳۳۳ . ما وراء النهر : ص ۲۹۳ . قنوج: ص ۲۲۵. قوس : ص ۲۸۱ . المحرزى: ص ه٠٠. قیقان : می ده ، ۲۰۱ ، ۲۲۴ . محلة الحلد : ص ٣٢٦ . مخاليف أليمن : ص ١٥٧ . المدائن : ص ۱۳۳ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳ ، ۳۵۳ . (4) المديير: ص ١٢٢، ٣٦٨. المدينة : ص ١٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، كايل: ص ٢٨١ . الكرخ: ص ٢٤. . TVA . TT1 . TT. . TIT . T1. کردستان : س ۳۱۹ . . 277 6 219 6 200 6 790 6 784 كرسى الصلقة : ص ١٠٣ . مدينة السلام: ص ٣٢٢. کرمان : ص ۲۰۲ ، ۳۲۲ ، ۳۲۳ . المذار : ص ٢٠٤. كرمانشاه = قرماسين : ص ٢١٩ . ألمريد : ص ٣٤٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٢٧ . کسکر : ص ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۵۱ ، ۲۲۱ ، المرغاب: ص ٢٨١. . *** 4 *** مرو : ص ۱۷ ، ۱۸ ، ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۷ ، الكنية : ص ١٧٨ . . TAT . TAT . 171 الكلاء: ص ١٤٥ ، ٢٧٥ . المسجد: ص ١٤١. کله : س ۲۱۷ . مسجد البصرة : ص ١٩٥ . مسجد ألجامع : ص ١٢٣ . الكوة : س ٤٣ (م) ، ١٨ ، ٥٩ ، ٧٨ ، مسجد ابن رغبان: ص ۱۱۱،۱۰۵ ، ۳۵۷، . YYA . YOY . 189 . 18A . 9. C 727 C 707 C 740 C 7A7 C 7A7 . 771 مسقط: ص ۲۹۹. 437 2 A37 2 (07 2 AF7 2 AV7 2 المشان : صن ٤٠٧ . (277 6 219 6 218 6 211 6 783 5 مشهد : ص ۲۸۱ . . 274 . 275 . 275 . 275 كماك : ص ٣٢٩ . مصر : ص ۲۲ ، ۲۸۳ ، ۲۵۳ ، ۲۲۶ ، . 444 المطبق : ص ٥٠ ، ٣٢٤ . (4) المغرب: ص ۴۰۴. مقبرة بني حصن : ص ١١٥ . آللائن : ص ه ۲۹ . مكتبة باريس الأهلية : ص ١٢ (م) . لقونة : ص ٣٦٦ . مكتبة كوبريل : ص ١٢ (م) . ليدن : ص ٩ (م) . مكران : ص ۲۹۷ ، ۲۲۳ . مکة : س ۵ ، ۲۲۰ ، ۲۵۵ ، ۲۲۰ ، (r). TVA . TTV . TT1 . TT. . TE9 . 274 6 277 6 747 المازح ، المازحين : ص ١٢٢ ، ٣٦٨ . منبج: ص ٤٢٠ .

المنصورة : ص ۳۲۶ . مهران : ص ۳۰۹ . مهران : ص ۳۰۹ . مهران : مهران : ص ۲۰۱ ، ۳۵۷ . مهران : انظر : مهران . مهران : انظر : مهران . مهران : مهران : ص ۳۲۰ . مهروبان : ص ۳۷۰ . الموصل : ص ۲۰۱ .

(4)

هجر : ص ۲۲۱ ، ۳۳۷ . هجماتانا = آکباتانا : ص ۳۱۹ ، وانظر : همذان .

هذان : ص ۳۱۹ . الهند : ص ۳۳ (م) ، ۲۸۱ ، ۳۰۳ ، ۳۱۷ ، ۳۲۷ .

()

وادی الجحفة : ص ۱۰۶ ، ۳٦۰ ، ۳۲۱ . وادی القری : ص ۲۷۲ . واسط : ص ۲۲ ، ۲۰۱ ، ۲۸۶ ، ۲۸۱ ، وهشتاباذأردشير : ص ۳۲۸ ، ۳۲۲ . وهشتاباذأردشير : ص ۳۱۸ .

(ی)

يثرب: ص ٣٩٠ ، وانظر: المدينة. اليمامة: ص ١٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٠٠ . اليمن: ص ٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، (ů)

المولتان : ص ٥٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ .

میسان : ص ۹۰ ، ۲۷۲ ، ۲۰۶ .

ميديا = الحبل: ص ٣١٩ .

ناعط: ص ۳۰۱. نجران : ص ۹٥ . نخل: ص ۳۱۰. نصيبين : ص ٣٥٣ . نطاة خيىر : ص ١٠٤ ، ٣٦٠ . نهاوند : ص ۳۳۳ . نهر الأبلة: ص ١٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٦٩ . نهر الأندس: ص ٣٢٤. نهر بط: ص ٥٠ ، ٣٢٢. نهر بلخ : ص ۳۷۰ . . مهر تیرین : ص ۲۸۱ . نهر دجلة : انظر : دجلة . نهر دجلة البصرة : انظر : دجلة البصرة . نهر دجيل الأهواز : انظر : دجيل الأهواز . نهر الدير : ص ٢٨٤ . نهر رامهرمز : ص ۲۵۶ . نهر السند : ص ٣٢٤ . نهر اين عمر : ص ٢٨٤ ـ

نهر الفرات : أنظر : الفرات .

فهرس أسماء الأطعمة *

(1)

إيل (المعقورة) : ص ٢٣٠ .

أرز : ص ۱۲۹ .

ç

أرزة : ص ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ١٢٨ .

أرنب : ص ۲۲۱ .

أسبور : ص ٣٦٧ .

إعذار : ص ٢١٣ .

أنفاق : ص ۱٤٧ ، ۳۷٦ .

(-)

باذنجان : ص ۱۲۲ .

باقلي : ص ۶۹ (م) ، ۲۳ ، ۷۹ ، ۲۰۳ ،

. T&A

باقلی أخضر عباسی : ص ۹۸ .

باقلی رطب : ص ۳۰ (م) .

بر ، لباب البر : ص ١٧٩ ، ٢٠٣ .

برنی : ص ۱۳۶ ، ۱۹۷ .

بريقة : ص ۱۷۹.

بستندود : ص ۲۳ ، ۳۳۵ .

بسر ، بسر أخضر : ص ۱۰۳ ، ٤٠٤ .

بشارج : ص ٤٠٠ .

يصل: ص ١٢٢، ٢٨٩.

بط: ص ۱۱۶ ، ۱۷۹ ، ۳۳۰

بقل : ص ٦٦ .

بقرية : ص ٦٨ .

بقیلة : ص ۲۸ .

بني: ص ۲۵۶.

بهطة : ص ۱۲۷ .

بوري : ص ۳۹۸ .

بیاح ، بیاح سبخی : ص ۱۹۹ ، ۳۹۸ .

بيض : ص ۲۶ ، ۲۸۹ .

بيض السلاء: ص ٩٧.

بيض نيمبرشت : ص ٧٧ .

بيضة البقيلة : ص ٦٨ ، ٩٧ .

(ご)

ترستوج : ص ٣٦٧ .

ترنجبين : ص ۲۹۷ .

تفاح شیری : ص ۳۳۷ .

تمر بالزبد : ص ۱۷۹ .

(ث)

ثرید : ص ۹۷ ، ۹۲ ، ۱۲۸ ، ۱۸۰ ، ۲۳۳ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱ ، ۲۳۳ .

نعنى بالأطعمة هنا ما يتناول تناول الطعام ، مما يشمل الأشربة والأدوية .

قريلة : ص ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٩، ٩٩٩ ، ١٩٩.

ثريدة بلقاء : ص ١٩٥ . ثور : ص ٧٣ .

(z)

جين : ص ۲۶ ، ۱۳۱ ، ۳۰۳ ، ۲۹۳ . جلى ، جلاء : ص ۳۰ (م) ، ۲۶ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰۱ ، ۱۱۱ ، ۱۳۲ ، ۲۶۸ ، ۲۶۸ ،

جدی رضیع (جداء رضع) : ص ۲۰۳ . – کلیة الجدی : ص ۲۸ . جداء کسکر : ص ۲۳ ، ۳۳۵ .

جراد : ص ۱۷۹ .

جرذقة : ص ۵۳ (م) ، ۲۶ ، ۵۵ ، ۵۷ ، ۹۵ ، ۷۷ .

جزر: ص ۹۸ ، ۱۲۲ .

جزور (لحوم ألجزور) : ص ۲۰۳ . -

جزودية : ص ١٨ .

جوارش : ص ۳۵ ، ۲۹۹ .

جواف : ص ۱۱۶ ، ۱۲۰ ، ۳۹۷ . نا ت

جوذاية : ص ١٢٧ .

جوز : ص ۶۹ (م) ، ۷۹ ، ۱۲۲ ، ۳۲۷ ، ۲۲۹ .

جيسران : ص ۱۹۷ ، ۳۹۹ .

(ح)

حساء ، احساء : ص ٤١ ، ٣٠٣ . حقان : ص ٢٧١ . حمام : ص ٤٠٧ . حمل : ص ١٣٤ ، ٣٣٥ . - شاكلة الحمل : ص ١٨ . حنطة : ص ٢٩٧ . ٣٠٣ .

حواری : ص ۹۹ ، ۲۰۳ ، ۲۷۹ . حیس : ص ۷۶ ، ۱۷۹ ، ۲۲۳ ، ۲۲۰ . حیسة : ص ۷۱ ، ۱۲۴ . حیات : ص ۲۱٦ .

(¿)

خبز : ص ۱۵ (م) ، ۵۵ ، ۷۶ ، ۹۵ ، ۹۶ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ ، ۲۱۶ ،

خزیرة : ص ۳۱ ، ۲۳۳ ، ۲۳۴ . خشکار : ص ۹۲ . خشکنان : ص ۹۲ ، ۳۹۸ . خل : ص ۹۵ ، ۹۸ ، ۱۳۸ ، ۲۸۸ . خل الداذی : ص ۹۳ . خلیة : ص ۲۸۹ . خلاصة : ص ۱۷۹ ، ۲۲۳ .

(د)

خوخ : ص ۱۲۲ ، ۱۲۷ ، ۱۶۳ ، ۱۶۷ .

دانی : ص ۱۲۱ . دار صینی : ص ۱۲۲ . دبس : ص ۱۲۲ ، ۱۲۱ ، ۴۸ .

خوامزكة : ص ٣٣٤ .

دجاج : ص ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ١٠٩ ، رمان : ص ١٧٩ ، ٣٣٧ . ١١٤ ، ١٤٧ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، رمان ، رماين ؟ (توع من السمك):٣٧٣.

(ز)

ژبه : ص ۷۷ ، ۹۸ ، ۲۱۲ ، ۳۹۹، ۴۰8 . ژبیب مطبوح : ص ۲۴۸ . ژجر : ص ۳۰۴ .

زکوری : ص ۶۱ ، ۵۳ ، ۲۱۱ .

زيت : ص ۹۸ ، ۲۰۳ ، ۲۰۳ ، ۳۷۹ . زيت الماء : ص ۱٤۷ ، ۳۷۹ .

زیتون، زیتونات: ص ۲۶ ، ۱۹۷ ، ۱۵۰۰ ، ۱۹۱۰ .

- ماء الزيتون : ص ١٠٣ .

(س)

سخينة : ص ٢٣٣ . سذاب : ص ٢٨٩ . سرة الشيصان : ص ٦٨ . سقط (أسقاط الفراخ) : ص ٦٨ . سكباج : ص ٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٨٨ ، ٣٣٥ . سكر : ص ٣١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٩٧ ،

۳٦٩ . سكر (نوع سن الرطب) : ص ١٣٤ سلاءة : ص ٢٢٢ . -- دماغ رأس السلاءة : ص ٦٨ .

- دماع راس السلامه : ص ۱۸ . سلاف الفارسي المعسل : ص ۹۳ .

سمك : ص ۱۰۹ ، ۲۳۲. سمك طرى : ص ۱۳۲ .

سمن ، سمنة : ص ۱ه ، ۲۳ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ ، ۱۹۹ . ۱۹۰۱ ، ۲۰۲ ، ۲۰۳ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۹

سمن سلاء : ص ۲۳ ، ۷۳ . سنام ، أسنمة : ص ۲۸ ، ۲۰۳ ، ۲۳۰ . سهرينر : ص ۱۹۷ . سويق : ص ۷۷ ، ۱۸۰ . - صلور اللجاج : س ۱۶۸ ، ۱۶۹ ، ۱۵۱ ، ۱۵۱ . - صلور اللجاج : س ۲۸ . دجاج خلاسی : س ۲۲ . دجاج خوامزکة : س ۲۳ . دجاج کسکر : س ۳۵ . دراج : س ۵۱ ، ۱۱۶ ، ۱۱۱ ، ۱۵۱ ، دربك : س ۲۹ . دماع : س ۲۲۹ . دقيق : س ۵۱ ، ۱۰۶ .

> دقيق الشمير : ص ١٢٢ ، ٣٩٧ . دماغ : ص ١٠٧ . دماغ رأس السلاءة : ص ٦٨ .

دوشاب : ص ۲۶ . دو فالا : ص

دهن اللوز : ص ٣١ .

()

رأس ، رموس : ص ۱۰۷ ، ۱۰۸ ، ۱۱۰ ، ۱۱۰ ،

- عيون الرءوس : ص ٦٨ . رأس التيس : ص ١١١ .

رأس الضأن : ص ۱۱۱ .

رطب : ص ۷۷ ، ۱۰۳ ، ۱۳۳ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ،

رطب سکر : ص ۱۹۷ .

رغيف: ص ١٥٩، ١٥٩.

رغیف أرز : ص ۱۲۰ .

رغيف مُلطخ : ص ١٢٠ .

رقاقة ، رقاق : - س ۳۵ (م) ، ۵۶ ، ۵۹ ، ۵۹ ، ۵۹ ، ۵۹ ، ۵۹ ،

رقاقة ملطخة : ص ١٢٠ .

(ع)

عجوة : ص ١١٢ .

عراق : ص ۲۸ ، ۱۹۹ .

عرس : ص ۲۱۳ .

عرق: ص ۱۲۰.

عل : ص ٥١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢٩ . ٤٠١ .

عسوم: ص ۲۱٦.

عصية : ص ٧٧ .

عصيد ، عصيلة : ص ٣٣ ، ٦٣ ، ١٢٧ .

عقيقة : ص ١٥٩ ، ٢١٥ .

علهز : ص ۲۱۷ .

عناق : ص ۱۷۹ .

عنب: ص ۱۹۵ ، ۳۳۷ .

(ن)

فاكهة : ص ۲۲۹ .

فاكهة الجبل : ص ٦٣ ، ٣٣٦ .

فانيد : ص ۳۱ ، ۲۹۷ .

فث : ص ۲۱۲ .

فجل: ص ١٥٢.

فجلية : ص ٦٩ .

فروج (فراريج) : ص ٣١ (م) .

فراريج كسكرية: ص ٣٣٥ ، وانظر: دجاج

كىكى .

فرخ (فراخ) : ص ۱۱۴ .

فزخ مبرد : ص ۱٤٧ .

فرنی (فرانی) : ص ۳۰ (م) .

فريك: ص ١٠٣.

فستق : ص ۲٤۸ ، ۳٦٩ .

فشفارج: ص ٤٠٠.

فظ: ص ۲۱۲ ، ۲۱۸ .

فلفة (أفلاذ) : ص ٢٠٣

(ش)

شاكلة ، (شاكلة الحمل) : ص ٦٨ .

شبارقات : ص ۲۰۳ ، ۲۰۰ .

شبوط ، شبوطة : ص ١٠٠ ، ٣٥٤ ، ٢٠١ .

شحم ، شحمة : ص ٢٠٣ ، ٢٢٢ .

شفارق : ص ۱۷۹ .

شلابي : ص ۱۲۹ ، ۲۷۱ .

شهدة : ص ۲۲۲ .

شواء : ص ۲۸ ، ۷۷ ، ۱۰۹ ، ۱۱۹ ،

. 779 4 7.7 4 127 4 174

شيصان (سرة الشيصان) : ص ٦٨ .

(ص)

صباغ : ص ۲۰۳ .

صدر (صنور الدجاج) : ص ٦٨ .

صفيف : ص ۲۸۹ .

صلائق : ص ۲۰۳ .

صحناء: ص ١١٤، ٣٣٦.

(ض)

ضأن : ص ۱۱۱ ، ۳۹۲ .

(4)

طباهیج : ص ۲۳ ، ۲۱۲ ، ۲۸۹ .

طفشیلیة : ص ٦٩ .

طفيشلة : ص ١٢٤ .

فلفل : ص ۹۸ . فالوذج ، فالوذق ، فالوذجات : ص ۱۳۱ ، ۲۰۳ ، ۲۲۹ ، ۲۰۰ ، ۲۲۹ .

(0)

قائصة الكركى : ص ٦٨ .
قبة : ص ١٥٠ .
قبد : ص ٢١٦ .
قداح : ص ١٠٣ .
قرامه : ص ٢١٦ ، ٢١٧ .
قرم : ص ٢١٦ .
القريس : ص ٢١٢ .
قصب السكر : ٣٩٧ .
قصب السكر : ٣٩٧ .
قطنة : ص ٢١٦ .

(일)

كباب : ص ۱۲۹ ، ۲۸۹ . كبد ، أكباد : ص ۲۸ ، ۱۱۹ ، ۲۰۳ . كبد الدجاجة : ص ۳۸ . كراث : ص ۱۱۴ . كركي (تانصة الكركي) : ص ۲۸ . كركي (تانصة الكركي) : ص ۲۸ . كشكا : ص ۳۰۳ . كعب : ص ۳۰۳ . كعك : ص ۲۰۱ ، ۳۹۹ . كثرى : ص ۹۵ ، ۲۷۹ .

کثری صینی : ص ۳۳۷ . کثری نهاوندنی : ص ۳۳۷ . کلیة (کلیة الحدی) : ص ۱۸ .

(5)

لباً: ص ۷۷، ۱۲۳، ۱۷۹.

لبن: ص ٦٦، ۳۷، ۷۷، ۳۰۰، ۲۰۳.

لبن الأوارك: ص ۱۷۸.

ځم، ځوم: ص ۱۷۰، ۱۰۹، ۱۲۱،

۲۸۹.

ځم البقر: ص ۲۲۲.

ځم البقر: ص ۲۲۲.

ځم البكش: ص ۲۲۲.

ځم الكبلاب: ص ۲۲۳.

ځم الكباب: ص ۲۲۳.

()

لوز : ص ۳۳۷ .

ماء الزيتون : ص ٢١٣ .
مأدبة : ص ٢١٣ .
مادبة : ص ٢١ ، ٢١٠ .
مثلثة : ص ٤١ ، ٢٤٠ ، ٣٠٣ .
مجلوح : ص ٢١٦ ، ٢١٨ .
مخزع : ص ٤٠٤ .
مخز : ص ٢٨ .
مرق ، مرقة : ص ٢٠٠ ، ٣٣ ، ٧٧ ،
مرق ، مرقة : ص ٢٠٠ ، ٣٣ ، ٧٧ ،
مرى : ص ٥٥ ، ٨٩ .
ماعز ، معز ، معزى : ص ١٨٠ ، ٢٠٠ ،

معوة : ص ۲۲۱ . ملح : ص ۲۲ ، ۱۲۰ .

ملة : ص ۲۱۵ ، ٤١٣ .

من : ص ۲۹۷ .

منسبته : ص ۲۲۱ .

متصفة : ص ٢٢١ .

منقع ألبرم : ُص ٢١٦ .

موڙ ۽ س ٩٥ .

موز بستانی : ص ۹۸ .

(ن)

الله : ص ۱۱ ، ۲۰ ، ۲۳ ، ۱۳۰ ، ۱۰۰ ، ۲۱۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱۱ ، ۲۱

- PAA 4 Y48

فية التر: ص ٢٤٨.

نشاستج : ص ۳۱ ، ۲۹۷ ، ۲۵۹ .

نقل : ص ۲۳ ، ۱۰۰ ، ۲۱۱ ، ۲۲۸ . نقیمهٔ : ص ۲۱۳ ، ۲۱۰ .

(*)

هبيه : ص ٢١٦ .

هريسة ، هراڻس : ص ۲۹ ، ۷۷ ، ۷۷ ،

. 174 6 17E

هلباثاً : ص ۱۳۶ .

()

ورشان : ص ۲۱۲ ، ۲۰۷ .

وطيئة : ص ١٧٩ .

وكيرة : ص ١٥٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥

وليعة : ص ٢١٣ .

فهرس أسماء الأدوات ·

(1)

آس : ص ۱۲۴ . إجانة (إجانة النورة) : ص ٤٤ . أسيكرة : ص ۱۲۸ . أشنان : ص ۲۳ ، ۷۲ . إناء ، آنية : ص ۱۳۷ ، ۱۹۹ .

(ب)

بارجین : ص ۲۸ ، ۳۳۹ . بالوعة : ص ۸۷ ، ۱۱۳ . بریند : ص ۲۱۲ ، ۱۰۸ . برمة : ص ۵۱ . برنکان : ص ۳۹ ، ۳۰۰ . بسط : ص ۱۰۶ .

بوريطس : ص ۲۹۸ ، وانظر : مرقشيثا . بوطقة : ص ۲۹۸ .

(ت)

تبليا : ۲۱۲ ، ۴۰۸ . تخت النرد : ص ۳۲ .

بواری : ص ۱۰۴ .

تنور ، تناتیر : ص ۵۹ ، ۸۳ ، ۱۶۳ .

(ج)

جام ، جامات : ص ۱۲۰ ، ۱۲۳ . حبة : ص ۳۱ (م) ، ۹۰ ، ۳۲۵ . جرة ، جرار : ص ۸۱ ، ۸۳ ، ۱۰۷ ، ۲۱۷ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۳۹۲ . جرة خضراء ، جرار خضر : ص ۵۱ ، ۳۰۶ .

جرار مذاریة : ص ۶۵ ، ۴،۴ . جفتة ، جفان : ص ۲۰۵ ، ۲۲۳ ، ۲۹۹ . جلة : ص ۲۱۳ . جوسق (جواسق) : ص ۲۷۸ .

(ح)

حب ، حبيه : ص ۲۲ ، ۸۲ ، ۱۱۲ ، ۲۰۵ .

حبة : ص ۳۱ ، ۲۹۲ ، ۲۹۲ . حبل : ص ۲۰۸ ، ۲۶۸ . حجر النار : ص ۲۹۸ ، وانظر : مرقشیثا . حراق : ص ۳۲ . حصر : ص ۳۲ ، ۱۳۴ .

(خ)

خابية : ص ۲۰۰ ، ۳۹۹ . خاتم ، خواتيم : ص ۵۱ ، ۹۱ .

(ه) نعنى بالأدوات هنا جميع ما يرتفق به نما يشمل أدوات المنزل والنقود والملابس وما إليها

خام البنفسج : ص ١٨٠ . خريطة : ص ۳۰ (م) ، ۳۵ (م) ، ۳۲ ر محان : ص ۲٤۸ . . (٢) (ز) خزانة (خزائن) : ص ۱۵۹ .

خف : ص ۲٤٨ . خلال : ص ۹۹ ، ۱۵۱ .

خوان : ص ٣٦ ، ١٤ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، 6 141 6 14. 6 114 6 1.A 6 44 . 194 6 190 6 184

> خيش ، خيوش : ص ۲۰۵ ، ۲۵۵ ، خيشة : ص ١٠٢ .

> > (د)

دانق ، دوانیق : ص ۱۰۱ ، ۲۹۷ دبة : ص ١٥٣ . درهم ، دراهم : ص ٢٦ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٤ ، 6 YOE 6 YEX 6 140 6 1 27 6 01 . T.E . 797

> درهم بفلي : ص ٤١ ، ٢٩٧ . درهم طبری : ص ۲۹۷ . دن : ص ۱۳۸ ، ۱٤۱ ، ۲٤۹ ، ۲٤۹ دواة : ص ١٥١ .

> ديتار ، دنانير : ص ١٠٦ ، ١٠٦ .

()

رحا (أرحاء سورية) : ص ١١٦ . رحل: ص ۱۲۹. رزة: ص ٨٣. رسن : ص ۱٤٠ . رشم (رشوم) : ص ۹۱ . رطل: ص ۲۹۶.

رف (رفوف) : ص ۸۳ .

زق (زقاق) : ص ۲۲ . زبيل ، زبل : ص ٣٣ ، ١٤٢ .

(س)

سراج : ص ١٥١ . سراويل: ص ۽ ۽ . سرج: ص ۳۰ (م). سرير: ص ١٠٢. سفود ، سفافید : ص ۳۱ (م) ، ۴۰۸ . سكرجة : ص ١٢٠ . سکیز : ص ۱۸ . سلم : ص ۸٤ . سوط: ص ۲۵۸.

(m)

شاه : ص ٤٠٨ . شاهسبرم : ص ۲٤۸ . شراع : ص ٣٥٦ . شص (شصوص): ص ۱۲۹. شطرنج : ص ۲٤۸ . شعيرة : ص ٣٥ .

(ص)

صابون : ص ٦٣ . صاع: ص ۲۹۱ ، ۳۹۱ ، ۳۹۱ . صلاحیات : ص ۱۰۵ ، ۱۶۲ ، ۳۶۱ . صندوق (صَناديق) : ص ٩١ . (ق)

قارورة (قوارير) : ص ۱۰۵ ، ۱۶۲ . قدح : ص ۱۰۰ . قداحة : ص ۳۲ . قدر، قدور : ص ۳۳ ، ۲۳ ، ۱۲۵ ، ۲۰۲،

القدور الشامية : ص ٢٢٤ ، ٢٢٢ . القدور الشامية : ص ٣٤ ، ٥٠٤ . قربة (قربة النبية) : ص ١٣٠ . قرطاس (قراطيس) : ص ١٤٣ . قصعة : ص ٥٤ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٩٧ ، ١٣٦ .

> قطيفة : ص ۵۳ ، ۲۶۹ . قعب : ص ۳۸۳ . قفل ، أقفال : ص ۹۱ ، ۱۷۸ . قلة : ص ۹۸ . قلنسوة ، قلانس : ص ۱۰۵ ، ۲۶۸ . قميص : ص ۳٦ .

قناع : ص ۲۴۸ . قندیل ، قنادیل : ص ۲۱ . قنقل : ص ۵۰ .

قوس : ص ٤٢٦ . قيراط ، قراريط : ص ٣١ ، ١٠٦ ، ٢٩٦ .

(4)

كتان : ص ۱۸۰ . كساء : ص ۲۶۹ ، ۳۰۰ . كساء طبرى : ص ۶۵ ، ۳۳۳ ، ۳۳۳ . كساء قومىي : ص ۵۹ ، ۳۳۳ ، ۳۳۴ . كفن : ص ۵۳ . كور العمامة : ص ۳۶۱ . كيس : ص ۲۶۸ . صينية (صينيات) : ص ١٠٥ ، ١٤٢ ، ٢٦١ .

(ض)

ضبة : ص ۸۳ .

(ط)

طبق ، أطباق: ص ۹۰ ، ۱۲۰ ، ۱۲۳ ، ۱۳۳ ، طبق ، ۱۲۳ ، ۱۲۹ ، ۱۹۳ . طبیق : ص ۱۰۳ . است : ص ۲۷ ، ۱۰۸ ، ۱۰۰ ، ۱۰۰ . است : ص ۲۲ ، ۱۰۸ . است : ص ۱۲۷ . طنبور : ص ۲۲۸ .

(ع)

عصا : ص ۲۶۹ . عطبة : ص ۲۲ . عمامة (العمائم) : ص ۲۶۸ . عنان الدابة : ص ۲۶۸ . عود : ص ۲۶۸ .

(¿)

غضار : ص ۶ ه . غضار خلنجی کیاکی : ص ۳۲۹ .

(ن)

فلس ، فلوس : ص ۲ ؛ ، ۳۰ .

مطرف : ص ۳۹۵ . معيار (ألمعايير) : ص ٢٩٢ . مغرفة : ص ٢٤٩ . مفتاح : ص ۸٦ . مكوك : ص ٣٠ ، ٢٩٦ . ملحفة : ص ٢٤٩ . منحاز : ص ۸٤ ، ۲۱٦ ، ۳٥٠ . مندفة : ص ٣٣ . منديل : ص ۲۶ ، ۲۷ ، ۹۰ . سیان (؟) : ص ۲۵۰ (0) نرد: ص ۲٤۸. نعل سندية : ص ١٠٤ ، ٣٥٨ . (4) هاون : ص ۸٤ ، ۲۵۱ . () وتد (الأوتاد) : ص ٨٣ . ودع : ص ۲۹۸ . ويبة : ص ٢٩٦ .

(ی)

ياسمن : ص ٢٤٨ .

(1) لجام : ص ٣٠ (م) . لسان الميزان : ص ٢٩٢ . لوح الآبنوس (الألواح الآبنوس) : ص ٢٩٣ . (c) مأثلة : ص ٤٤ ، ١٧٩ ، ٣٣٦ ، ١١٤ . مُزْر : ص ١٤. مبطنة : ص ٥٩ ، ٣٣٤ . مرس : ص ۸٤ . مثقال : ص ٣٣٦ ، ٣٩٨ . مجرفة : ص ۲۶۹ . مخدة : ص ١٠٥ ، ١٣٠ . مد: ص ٣٦١ . مدحاة (المداحي): ص ٨٣. مرفع : ص ٣٦٦ . مرفقة : ص ١٣٠ . مرقشیشا : ص ۲۹۸ ، ۲۹۸ . مركب (المراكب): ص ١٥٩. مروحة : ص ٣٥٦. مزملة : ص ۱۱۳ ، ۳۲۲ . مسحاة : ص ١٠٢ . مسرچة : ص ۱۹ ، ۲۰ . مىهار (المسامير).: ص ١٤٣. مشط (مشط صندل) : ص ٦٠ . مصباح : ص ۲۰ ، ۳۳ . مصعاد : ص ٤٠٨ . مصلی: ص ۲۰۰ ، ۲۰۰ . مطبخ (مطابخ) : ص ۸۳ .

فهرس الشعر *

صفحة	قافيته	صدر اليبت	صفحة	قافيته	صدر البيت
144	وكاسب	فاديت عي		قافيــة الهمزة	
7 + 7	الحقائب	فعاجوا		فاقيته اهمره	
YYA	السحاب	وجنبت		س ار ہ	• •
74.	جندب	ر إذا تكون	440	كلاؤه "ا	بحضری معضری
7 5 •	وترعيب	وفرحة	401	الهاء	حين هيأت
747	الهرب	أقبلت	749	ألرعاء المد	و ن ار - ا
240	مرب	ضالت	749	العشاء	تأو بنی
441	كاتب	لابنة حطان	744	التواء	فكان عشاءه
. 14.	طالبه	وحفظك مالا			
7.47	يطالبه	و إنى لأرثى		قافيــة الألف	
7.87	را کیه	وأرثى له	,	•	
74.	ركوبها	قرتى عبيد	77 . 418	الحشا	بکی معوز
77.	عسيبها	فهل يستوى	*** * * * * * * * * * * * * * * * * * *	یشتوی	إلى ضوء
7 .	اغتيابها	إنى لىف	77.	مىرى	يشب لركب
7 2 .	كلابها	إذا غاب	***	بكى	فلما أناخوا
7 2 .	ثيامها	وما أنا	7 2 •	الطوى	بات الحويرث
747	الكلابا	إذا حلت	418	سوي	لله در
T = 9	أقربا	فأضحى	TIE	أرى	أرضا
113	أصابا	أقل اللوم	40+	مثى	وشر أصناف
177 6 77	السحاب	رأيت الحبز	70 ·	خسازكا	الزور
۲۲۱ ، ۲۲۱	الذباب	وما روحتنا			
171	كلب	سرت ما سرت			
178	كذوب	وحثت على	:	قافيسة الباء	
178	وهوب	وكائن رأينا			
175	وتغيبي	شهدت	111	جانب	والمال مي
178	وقريبى	أعاذل	188	أصاحب	وقه عشت

^(﴿) لاحظنا في ترتيب كل قافية أن نبدأ بالمضمومة ثم المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، وأن نبدأ من كل ذلك بما كان غير موصول بالهاء وما إليها ثم نتبعه بما جاء موصولا بها ، ثم لم فلتزم بعد ذلك غير ترتيب مجيء الأبيات في الكتاب .

صفحة	قافيته	صدر البيت	صفعة	قافيته	صدر البيت
			177	نصيبي	تری أن
	قافية الشاء		178	ودڙوب	وذى إبل
			178	قليب	غدت
471	علاثه	قل لسوار	717	كواكب	تعممت
7	. ütsü	زاد في الصبح	717	جانب	إلى حيز بون
,		<u> </u>	714	جانب	فسلبت
	قافيـــة الجيم		714	محارب	فلما تنازعنا
	المقيا		714	بناضب	من المشتوين
	_114	بينا الفتى	779	والصناب	تكلفى
171	خالج هامج	بيت اسي يترك	777	فينصوب	للشرف
178	عد معر ازوات	يار <u>د</u> لا تكسع	777	أيوب	خير لها
178	الثاقج اللججا	ر تاسع ماذا يكلفك	777	بالكوب	متكثا
798	فلجا	کم من فتی	777	صليب	يا صلت
79 8	الخلنج	ملک یطعم	777	المسلوب	و إذا دعاك
444 140	بالعرفج	و بعثت و بعثت	777	بأم حبيب	والآن فادع
	ب منربج لم ينضج	وبىت فإذا طبخت	711	فجاوب	ومستنبح
6 T 0	آ يصبع الهجهج	وهو الهزير	711	قاضب	فجاء
740	معبهج کالماج	عجلتم	711	نائب	فرحبت
110	5-1-2	۲.,	707	منقلب	لما بدا
	قافية الحاء		707	الذنب	لم يطلعا
	فاليسة الحاء		779	مركب	لعمرى
	11	-1.1.51	1 A E	كلبه	من يجمع
14.	صالح دورة	و إن امتلاء سمأن أ ل ال	١٦٤	فناهب	إن الكرام
719	المنقح	كأن أطيطا	178	ڏاهب	أخلف
719	جنح داد	و لم يسق	170	الحالب	أنت وهبت
747	نازح	ومستنبع ألات انت	170	ذاهب	وغبا
137	سالح 	ألاقبح الله			
137	نابح	دفعت إليه بكيت		قافية التــاء	
7 2 1	نائح	بع <i>یت</i> کتارکة			
140	جناحا	تنارته كفسد أدناه	J. 2. 4	الفتيت	فإنا قد
100	صلاح	معسد ادناه و إنی لحلو	777	يموتوا	ولولا الحمس
144	غير جموح ا	-	747	يمويو. الحميت	ثيابهم
197	مطرح	ومن يك ليبلى عذرا	777 777	مقيتا	ت. ۳۰۰ فهادت
197	منجح	-		السكوتا	ثقال اقتر _ح
111	جحاجح	ماذا ببدر	777	استنون	مدن درج

صفحة	قافیه	صدر البيت	صفحة	قافيته	صدر البيت
118	تفدى	إذا ما جئتها			
141	جهد	فمن و جد		قافيــة الدال	
144	ألرد	الحر يلحى		н	
2796779	بالثماد	إلى ردح	144	آلئز بىد	ألا ليت خىزا ئىت
747	أحد	أبلغ لديك	740	بعا-	وأنتم
777	أساد	هنی الحصی	770	الجلد	تهاعوا
7 2 7	المهاد	إلى ملك	770	شکد	و رفعم
۳.,	والرد	أتجعل ليلي	7 2 7	بارد	فإن تأتياني
7 	بالمهدود	أن عبد الجبيد	757	بارد 	선13
٤٣٦	عوائدي	ألا يا لقومي	757	الصوا رد	وناو
711	بجاد	لو نزل	717	مهتبلة	لم تأكل
4 44	مقنود	يا حبذا الكمك	77.	عودها	لقد علمت
			***	و جودها	إذا الماء
	قاقية الراء		***	جنودها	وأنا مقار
			747	جمودها	فبات
(٢) ٢٦	يا شهر س.	لقد باع	737	وقودها	أرى فى الحوى
۹ ۰	يكفر	تبدلت بالمعروف	777	وقودها	تشب بعيدان
111	يشير سر	لقحت في الهلال	717	بردأ	ما كان
111	کبیر ''	شم نمی پیسره دانده سیر	414	وقدا	من ابن مامة
119	الغمر	تكفيه فلذة كبد	414	و ردا	أوفي على الماء
114	يقتفر	لايتأرى	749	وعهودا	يا أم عمرو
114 -	الصفر	لايضز الساق	72.	وقودا	ولفد طرقت
177	حاضر		7 2 •	وخفودا	يضر بن
111	الفقير	ذريني	TAT .	سيادا	وسال
1 1 5 7	وخير	وأيعدهم	7.47	سوددا	فقلت
ነልም	الصنير	و يخضيه	የ ለዋ	يدا	فعال
١٨٣	يطير	وتلق	717	العاقدة	T ثر بالجنتي
144	غفور	🕆 قليل همه	717	واحدة	لو کان
198	والأجر	إن لم يكن	790	السجادة	فادع بي
198	أمر	وما خيير مال	Y40	للشهادة	لو رآها
770	وشيار	إن لنيا قدراً	(۲) ۳۰	الصياد	إن بغداد
777	حمر	لورشاء بشر	١٥٥	مودى	فإن سمعت
777	والأجر	ولكن بشرا	100	والدود	تراثه
777	ستر	بعيد مراد العين	1 . 1	ألفساد	قليل المال
745	التم ر	لىت بىعدى	1 A £	عبد	أطعت النفس

صفحة	قافيته	صدر البيت	صفحة	قافيته	صدر البيت
۱۸۳	وهتر	تلك عرساي	770	الجبر	عيرتنا
۱۸۳	ظهری	سالتاني	747	عجر	أبا أرب
١٨٣	بنكر	فلعلى	۲ % A	ستر	وتكم
۱۸۳	عشر	ويرى أعبد	7 \$ 7	ويزار	أَلْم تَرَ
1 / 4	لدهر	وتجرا الأذيال	717	ئار	و إن صخرا
١٨٣	ضر	ويكأن	401	النار	وما كلمتني
١٨٣	سر ,	و يجنب	۳۸.۰	مهرا	إن التوانى إن التوانى
7 • 7	ستو	الستر	3 / 0	الفقرا	فراشا وطيئا
\$17	بكر	شركم حاضر	770	مرارا	اور تغمس اور تغمس
711	الأعذار	فنكحن أبكارأ	770	عرار غ ف ارا	كأن الغطامط كأن الغطامط
* * *	التمر	فإنك لم تشبه	771	أنهمارأ	فقرب بينهم
* * *	لسارى	ِ مَالنا	771	الهصارا	سرب بیبہ یدف بها
771	نزأر	فقلنا	771	إسارا	يدن فأصبح سورهم
* * *	الإزار	فقام	777	چارا جارا	بالبيني يالبيني
778	بقار	وقام إلى	777	ب ر والغارا	یه بی ی ر <i>ب</i> نار
770	وارى	تدور عليهم			
770	عثارى	كأن تطلع	7 8 1	الزوارا »	و إذا افتقرت
777	العذافر	لعمرك	7 1	ال يم رى "	لقد قرعيبي
777	بالعساكر	ولو ضافه	7 8 1	العسرى -	بخلت ند : م
777	العذافر	بعدة يأجوج	T ! 1	تب <i>ری</i> . ا	فا جذع سوء
* * *	غار -	قدر الرقاشي	701	منبرا	لعمری ۱ سمب
* * *	وأنهار	لکن قدر	7° Y	تتغيراً م	وما كنت
444	كالبدر	رأيت قدو ر	707	وعنبرا تک	محفظ عيون مال
444	الظفر	ولو جئتها	401	يتكبرا	دع الكبر -
447	الحبر	بينها	£17	بقيصرا	بكى صاحبي
***	الجمر	تبين	£1 Y	فنعذرا	فقلت له
***	الفزر	تروح	710	والوكيرة	خير طعام
777	بكر	وللحى عمرو	744	غامرة	لعبد العزيز
777	الذر	إذا ما تنادوا	779	عامرة	فبا بك
7 7 A	ابن حبار	لو أن قدراً .	749	الزائرة	وكلبك
***	ئار	ما منها دنم	744	ألماطرة	وكفك
777	ألقخر	أفى أن رويتهم	7 4 4	سائرة	فنك العطاء
777	الذكر		١٨٣	الفقر	أبا مصلح
777	والحضر	-	١٨٣	مثر ی	آلم تر
7 2 •	الدار	لو کنت	1 ^ ^	پجوی	وأخط مع الدهر

صفحة	قافيته	صدر البيت	صفحة	قافيته	صدر البيت
or t	وألناس	من يفعل الحير	7 2 .	النار	لكن أتيت
1 A 3	الناس	استنغن	Y £ ,	والقار	فأنكر الكلب
1 1 7	لباس	والبس عدوك	7 \$ 7	النواظر	فأبصر نارى
١٨٢	بأحلاس	ولا تغرنك	707	لنکیری	يا معشر البصراء
١٨٢	بالباس	إذا امر ۋ	707	العور	ردوأ على
111	بايساس	فلاً يرانى	71.	تجري	ومن يكمحل
١٨٢	الناس	لا أطلب المال	711	الصدر	ومن زکر
198	نفسى	فإن يكن	71 V	الآئار	متقلدى قلعية
۲źż	عبوس	بقیت وفری	477	مقصر	لعمري
7 £ £	نفوس	إن لم أشن	***	مخدر	لتنكشفن
7 £ £	شوس	خيلا	444	المتفجر	إذأ علقت
4 5 4	شموس	حمى الحديد	444	کسری	ما يال من
444	الأشوس	جمحت	444	وعر	أظن خطوب
4 4 4	الملبس	ولا تغتر ر	٤١٢	الصنبر	ليس طعمي
4 4 4	الحجلس	وم <u>شي</u> ك	817	قدر	و رأيت الأماء
4 4 4	بالجرجس	وقول الفيوج	113	الستر	ورأيت الدخاذ
4 4 4	الجلس	فكم قد رأينا	٤١٤	الحرار	وأصحاب الشقيقة
777	قفس	وكم قطعنا	£ 7 A	خسار	تفاخر
			٤٣٠	تدر ي	ألا يا لقوبى
	قيـــة الشين	١ <u>ۊ</u>	٤٣٠	ذكر	وللشيء تنساه
			7176717	ينتقر	نحن في المشتاة
707	الجيش	یا سائلی	444	وحر	ألف ائناس
707	الخيش	وكيف غنت			
				قافیـــة الزای	
	فيـــة العين	į	177	والميزا	إن أيا الحارث
19 £	واسع فيمنعوا	أبا هانىء فلو تسأل		قافية السين	
414	شارع	ألم تر جرماً	٧٩	الفيوس	يخب الحمر
414	ض ارع •	إدا قرة	779	الفوارس	۔ . ولاقت
* * *	فأربع يوسع أجمع	لنا إبل	779	قناعس	فقام
77.	پوسع	عدم	779	فائس	ا فصادف
* * *	اجمع	على أمها		· ·	
777	ابلوع	منا لثعلبة	779	الحنادس	فأطعمها

صفحة	قافيته	صدر ألبيت	صفحة	قافيته	صدر البيت
797	بمنقطع	أكثر ما فيه	771	لا يرقع	ومذانب
797	وأدراع	إن المنية	771	تنزع	وكأنما فيها
797	الداعى	بينا الفتى	777	الصقيع	تری ودك
Tar	الباع	لا تجعل الهم	777	أنزع	جلا ألأذفر
797	المصنع	إن الصنيعة	777	وأوسعوا	إذا النفر
144	الوقع	يا ليت لي	2 7 2	أجزع	أبعد بي أمي
	<u> </u>		\$ ₹\$	وامنع	ثمانية
	قافيـــة الفاء		272	إصبع	أولئك
			171	لمفجع	لعمرك
**.	عجاف	عمرو العلا *	2 7 2	لمتع	و إنى بالمولي
777	ومطرف	فأصبح	7 \$ 7	تشبعه	أبيض بسم
222	تتخطرف	ومنقطعات	171	ما منعا	و زادها كلفاً
٧٢	يرفا	خبز إسماعيل	1 / 0	مرقعا	كرضعة
			727	ألقناعا	له ئار
	قافية القاف		717	ذراعا	وما إن كان
	ساقا	أني أتيح	39.	لينفعك	إن أخاك
171	مطلقا	بی اسیح إنی و إن كان	19.	ليس معك	وأعلمن
۳۰۰		ېږي و ېان ۱۵ تظل فی	178	مقطع	قاست تباكى
779	موقه بال اع لق	لهن في أ با يوسف	171	أربع	وقر يت
107	باعض العطرق	. به یوسف ولا أنهل	ነጚጷ	تلمع	أتبكي
107		ور ،مهن لا ترجعن	١٦٤	یلهو معی	فإذا أتانى
444	السوق تشفيق		١٦ ٤	مضجعي	لا تطرديهم
444	سميو	` ونهر بط	148	تمنع	هلا سألت
	قافية الكاف		3.4.1	القنوع	لمال المرء
	فاقية الكاف		770	وأجرع	بوأت قدري
۲ ۳1	الشبك	إلى أن أتاهم	770	تنزع	جعلت لها
	 -	ŗ	770	يقطع	بقدر كأن البيل
	قافية اللام		440	يشبع	يعجل للأضياف
	1,5 -		447	أضلاعي	ی بنت عمی
177	سهل	ودون الندى	444	قراع	إنى لذو مرة
177	- جزل	و ود الفتى	7	المضجع	شتى مطالبه
184	نشيل	فلو أنى أشاء	797	والبدع	يا سائلي
184	الزنجبين	ولاعبني	494	ورع	دع عنث
١٨٢	أنيل	ولكنى خلقت	444	ىشنع	كُن أَفَاس

صفحة	قافيته	صدر البيت	صفحة	قافيته	صدر البيت
777	هزال	هي القدر	149	أجل	إن يكن
771	طائل	لهم إبل	771	يرحل	أخو شتوات
741	مائل	ولكن حاها	771	تشعل	إذأ ما امتطاها
741	المعاقل	مخيسة	772	تجفل	سمعت لها
749	المفضل	أولا جفنة	771	ما تحلحل	تر ی البازل
7 7 9	المقبل	يغشون	177	يحفل	كأن الكهول
7 2 .	رحلي	رأتني كلاب الحي	444	قيل	إذا التطمت
7 2 7	المقل	إذا ما قل	772	أفكل	إذا احتدمت
711	الفضائل	إذا ما بنو العباس	448	ومأكل	تظل رواسيها
444441	والمباقل	رأيت أبا العباس	YTA	نؤكل	نزلنا ب مار
2 1	قابل	يوخم	774	أطول	فقلت لأصحاب
470	ابن مقبل	إذا أشه	. 455	الأثامل	إن كان
7 A 0	خردل	قبيلة	Ytt	قاتل	وكفنت
Y71	الأمل	كلمنا يأمل	277	عيهل	إليك سعيد الحير
724	فعل	منع الغدر	170	آكله	فأخلف
727	بقبل	خشية ألله	***	لا يزايله	ألم تو
٤٢٠	الطول	ففتنت القبطى	777	وشهائله	تىخىر
٤٢٠	عمل	فلو کا ن	**1	ومقاصله	ترى البازل
			١٣٥	آكله	إذا أسدى
	قافية الميم		74.	ربسلا	لو أن عندي
	1*		747	ZKK	اشرب منيئاً
100	مقسوم	تبلى محاسن	\$ T }	أحوالا	ليطلب ألثأر
1 1 9	حريم	أرى كل قوم	۲۳ ٦	ثاكله	إن غفافا
P A 1	سؤو م	أخوهم	۵۲(م)	مبيل	سأبغى الغني
PAI	عليم	فهذا بيانى	1 4	اللمال	وخليقتان
14 V	حرام	ألبان	44	فاستبدل	البس قميصك
V P 1	طعام	وطعام عمران	77	المضلل	وقبلك مات
194	الثام	إن الذين	Y Y	البقن	وما خبزه
717	العسوم	ولا يتنازعون	1 / 1	ولا خال	استغن أو مت
Y1 Y	عديم	ولا قرد	FAY	ذو المال	إ ن أكب
777	الحوم	یا شدة م شددنا	777	لم يفصل	وقدر
٤٣١	نيم	أحق ما نقول	777	عيل	ودهماء
770	هشيمها	وقدر	7 7 V	جعال	يغص
770	وعامها	بی اسد	* * V	خلال	ولو جئتها

صفحة	قافيته	صدر البيت	صفحة	قافيته	صدر البيت
7	الجماجم	يسمون	1 1 1	أحزما	عدو نلال المال
7 A Y	البهائم	فلا قدس	74.	دما	ولو أنها
797	درهم	وفی کل	747	طعاما	إذا ما ضفت
2 Y A	خازم	إذا كانت	747	الحراما	فإن اللحم
٤٢٨	قائم	عطست	444	تغيا	وشا هسبر م
۳۰ (م)	حكيم	يا معاذ	٤٣٠	تجرما	أرى كل عام
ه۳ (م)	تمير	قد تهيا	٤٣٠	واعتما	و إن أوعدت
۲۰ (م)	ازوم	لزموأ مسجدنا	772	دمه	يا فقعسي
۲٥ (م)	بثوم	شمر وا	144	للقادم	وحديث مالجة
د۳ (م)	يتيم	كلهم يأمل	107	الحكم	قد کان
(1) 40	عظيم	فاتق الله	107	قر م	وفي. عوارض
7 2 1	الزحام	يزدحم الناس	107	القرم	وفی وطاب
			Y14410Y	حاتم	على ساعة
	قانية النون		٤١١ : ٢٠٨	بثوم	شمر قميصك
777	السخينا	إذاً لضر بتم	Y • A	ليتبم	واخفض جناحك
770	الارسانا	معهم ضوار	7756715	الغلام	إذا أسدية
770	وهنا	وصاحب السوء	7726712	الطعام	تخرسها
YY0	دفنا	یبدی و یظهر	710	القدام	إنا لنضرب
440	سكنا	کھر سوء	414	ألجراضم	فلما تصافنا
* Yo	جننا	إن عاش ذاك	719	ابلحواضم	ولما تعاورنا
798	المظنة	- تخطى النفوس	414	الملاوم	وآ ثرته
79 &	الأسنة	کم من مضیق	719	الصرائم	فجء بجدمود
774	يسمن	ها ما تشمی	719	عاصم	سير وا
771	ألضياون	ثر يد	7 1 9	يا لعاتم	دفعنا
770	لحيان	إن سرك	77.	ومعتم	من المهديات
770	سيان	قوم تواصوا	44.5	الثمأم	ترى أظفار
777	بأمان	عدمت نساءاً	777	ألنجم	وعاو عوى ي
<i>ت</i> لا <i>ت</i>	و جفان	و باتت عر وساً	7	بذام	حرام کنتی
7 4 7	أر زن	أعددت للضيفان	7 1 1	الحرام	لقد أحرمت
F V 7,	والمنن	إن تعف	7 5 5	الظلام	وخزهم
444	حسن	أتين	7 2 2	هشام	و إن جنف
799	الراحتين	وابن ربعی	7 2 2	اللئام	وريق عودهم
4.5	والكيزان	ليش المذار	441	لحائم	میاسیر مرو
7 • 2	العريان	وىئن وليت	444	المكارم	ومن رش

صفحة	قافيته	صدر البيت	صفحة	قانيته	صدر البيت
7) V	قاضيا	فإياكم والريف	* ** \	دم الأخوين	لا تشر بن
Y 1 Y	الأفاعيا	وهم طردوكم	707	طاقين	داری
***	مدانيا	إذا انقاص	401.	بيتين	دار
***	تداعيا	و إن حاولوا	414	القنانى	ولا تری
777	ٲڵؙؙؿٲڣۑٲ	معوذة الأرحال	777	زعفران	إذا تبسمن
***	وأديا	ولا أجتزعت	414	الصوأنى	فيحسر
* * *	جاريا	ولكنها	£+ A	الشقابين	يشوى لنا
***	المراديا	<u>ات-</u> تأ		3 .	
***	وسافيا	نقلت			
***	رائيا	نقالوا		قافية الهاء	
***	عواريا	فقلت		•	. •
777	کا ہیا	الأضحى	174	أخوه	أنت ما استغنيت
777	عياليا	فلما استبان	124	فوه ٠	فإذا احتجت
***	وتداعيا	فكنت	710	داعيها	وليلة
***	الأقاصيا	لنا من عطاء الله		•	
***	أثافيا	جعلنا ألالا			
777	طاو يا	مؤدية عنا		قافية الياء	
777	غاديا	أتى ابن يسير			
***	باديا	وثرماء	١٢٣	العصى	لناغم
***	جائيا	يئادى	177	وزي	فتملأ بيتنا

أنصاف الأبيات

صفحة		صفحة	
1 . 9	والبطئة بما تسفمه الأحلاما	771	ألا إن خير الناس رسلا ونبجلة
۲ ٩٦	وسنا كسنيق سناء وسأإ	711	إن الندى حيث ترى الضغاطا
٨٩	والكفر مخبئه لتفس المنعم	797	كان بصيراً بالرغيف الجرفق
AOT	ونعال سنديه صرارة	717	هذا وفي الحفلة لا يدعوني

فهرس المراجع



فهرس المراجع

أبو العلاء المعرى ، لأحمد تيمور ، طبع بعد وفاته ، في بلحنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤٠ م .

الأحجار لأرسططاليس، ترجمة لوقا بن اسرافيون، نشره جيوليوس رسكا J.Ruska وطبع في هيدلبرج، سنة ١٩١٢ م.

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر الشامى المقدسى المعروف بالبشارى ، نشره دى جويه فى مكتبة جغرافيى العرب (الحجلد الثالث) ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٩٠٦ م . وكان قد طبع قبل ذلك فى ليدن أيضاً سنة ١٨٧٧

أخبار أبى تمام ، نشره وحققه وعلق عليه خليل محمود عساكر ، محمد عبده عزام ، نظير الدين الهندى ، طبع في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٧ م .

أخبار أبى نواس ، نشر الجزء الأول منه محمد عبد الرسول إبراهيم ، عباس الشربيني ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٩٥٧ م .

أدب الكاتب ، لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدبنورى ، طبع لأول مرة فى ليبسك ، سنة ١٩٠١ ، ثم طبع غير مرة فى القاهرة . ليبسك ، سنة ١٨٧٧ م ، ثم طبع غير مرة فى القاهرة . وتوجد منه فى مكتبة بلدية الإسكندرية نسخة مخطوطة فى أولها إجازة بخط أبى اليمن زيد بن الحسن الكندى ، يقول فيها إنه قرأها عليه الشيخ أبو نصر الشيرازى سنة ١٩٧٥ . وهذه النسخة منقولة عن نسحه المفصل بى سعيد الساحر - رشرر ت ملى أبداله المدان عليه النسخة منقولة عن نسحه المفصل بى سعيد الساحر - رشرر ت ملى أبداله المدان عليه النسخة منقولة عن نسحه المفصل بى سعيد الساحر - رشرر ت ملى أبداله المدان الم

الأزمنة لأبى على محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، نشر فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، سنة ١٩٢٢ م .

⁽ ه) اكتفينا في هذا الفهرس ، من أسماء الكتب التي اعتمدنا عليها أو صدرنا عنها ، بما أشرنا إليه في الهوامش والتعليقات .

أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبي الحسن ابن الأثير الجزري ، طبع في القاهرة ، سنة ١٣١٩ ه .

الإشارة إلى محاسن التجارة ، لأبى الفضل جعفر بن على اللمشقى ، طبع في القاهرة، سنة ١٣١٨ هـ .

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة ، لأحمد بن حجر العسقلاني نشره شبرنجر ، طبع في كلكوتا ، سنة ١٣٢٧ ه .

إصلاح المنطق، لابن السكيت، نشر في مجموعة ذخائر العرب، بتحقيق أحمد محمله شاكر ، وعبد السلام محمد هارون ، ط دار المعارف ، بمصر .

الأصمعيات ، اختيار الأصمعي ، طبع في دار المعارف ، بمصر ، بتحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون .

الأعلاق النفيسة ، لأبى على أحمد بن عمر بن رسته . نشره دى جويه فى مكتبة جغرافبى العرب (الحجلد السابع) ، طبع فى ليدن ، سنة ١٨٩٢ .

الأغانى ، لأبى الفرج على بن الحسين الأصبهانى ، نشر قطعة منه للمرة الأولى كوزجارتن Kosegarten ، وطبعت فى جريفسفالد ، سنة ١٨٤٠م ، ثم طبع فى القاهرة بمطبعة بولاق ، سنة ١٢٨٥ ه ، ثم نشر الجزء الحادى والعشرين منه رودلف برونو Brunnow ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٣٠٥ ه (١٨٨٨ م) ، ثم طبع فى القاهرة (بمطبعة التقدم) ، سنة ١٣٢٣ ه . ثم أخذت دار الكتب المصرية فى نشره نشرة محققة ، وظهر الجزء الأول سنة ١٩٢٧ م ، وانتهت إلى الجزء الرابع عشر ، سنة ١٩٥٦ م .

الا كارل الأبد مد السس بن أحمد ١١ ، ان ، نعر الجرء الثامن منه الآب انستاس مارى الكرملي ، طبع في بغداد ، سنة ١٩٣١ م .

الألفاظ الفارسية المعربة ، للأب أدى شير الكلداني ، طبع في بيروت ، سنة ١٩٠٨

أمالى السيد المرتضى ، (غرر الفوائد ودرر القلائد ، في المحاضرات) ، للإمام أبي القاسم على . المرتضى . طبع في فارس ، سنة ١٢٧٣ ، ثم طبع في مصر غير موة .

أمالى أبى على القالى ، طبع فى بولاق ، سنة ١٣٢٤ ه ، ثم طبع فى دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٦ م .

أمراء البيان ، لمحمد كرد على ، طبع فى لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٣٧ م .

الانتصار والرد على ابن الراوندى الملحد ، لأبى الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عبّان الحياط المعتزلي ، حققه وقدم له وعلق عليه نيبرج H.S.Nyberg ، ونشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر ، طبع في مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٥ م .

أنساب الأشراف ، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ، نشر الجزء الحامس منه غويطاين S.D.F. Goitein ، وطبع فى مطبعة الجامعة العبرية بالقدس، سنة ١٩٣٦م . وطبع فى ونشر القسم الثانى من الجزء الرابع منه مكس شلوسنجر Max Schloessinger ، وطبع فى مطبعة الجامعة العبرية بالقدس ، سنة ١٩٣٨م .

الأنساب ، للسمعانى، عبد الكريم بن محمد المروزى ، نشره مرجليوثMargoliouth طبع بالزنكوغراف فى لندن ، سنة ١٩١٢ م .

الأوراق ، لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ، نشر ثلاثة أقسام منه ج . هيورث دن الأوراق ، لابى بكر محمد بن يحيى الصولى ، نشر ثلاثة أقسام منه ج . هيورث دن J. Heyworth Dunne وطبع القسم الأول (أخبار الشعراء) سنة ١٩٣٥ م ، والثالث (أشعار أولاد الحلفاء وأخبارهم) سنة ١٩٣٦ م ، في القاهرة .

الإيضاح ، شرح المقامات الحريرية ، للمطرزى ، أبى الفتح ناصر بن أبى المكارم الحوارزى . لم ينشر بعد . أقدم مخطوطاته ــ فيما نعرف ــ فى مكتبة بلدية الإسكندرية (سنة ٦٧٣) ، وفى دار الكسب المسرية مخطوطه سنة اللهما المراد الكسب المسرية مخطوطه سنة اللهما المراد الكسب المسرية المحلوطة اللهما اللهما اللهما المراد الكسب المسرية المحلوطة اللهما الهما اللهما اللهم

البخلاء للخطيب البغدادى ، أبى بكر أحمد بن على . لم ينشر بعد . ومنه مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني ، ولها صورة فتوغرافية في مكتبة جامعة القاهرة .

البلدان ، لأحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب اليعقوبى ، نشره دى جويه فى مكتبة جغرافيي العرب (المجلد السابع) ، طبع فى ليدن ، سنة ١٨٩٢ م .

البيان والتبيين ، للجاحظ ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣١٣ ه ، ثم طبع فيها غير مرة . وفي دار الكتب المصرية أكثر من مخطوطة له ، وفيها صورة فتوغرافية لمخطوطة مكتبة كوبريلى باستنبول . وقد نشره عنها عبد السلام محمد هارون ، وطبع فى لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٨ — ١٩٥٠) .

التاج في أخلاق الملوك ، للجاحظ (؟) ، نشره أحمد زكى ، وطبع في القاهرة سنة ١٩١٤ م .

تاریخ الاًمم والملوك ، لأبی جعفر محمد بن جریر الطبری ، نشره دی جویه ، وطبع فی لیدن ، سنة ۱۸۷۹ ، ثم طبع فی القاهرة غیر مرة .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٣١ م .

تاريخ بغدادٍ، لطيفور أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر الكاتب، نشر الجزء السادس منه كلر Keller ، طبع فى ليبسك ، سنة ١٩٠٨ م .

تأويل مختلف الحديث ، لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٢٦ ه .

تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب ، لداود بن عمر الأنطاكي ، طبع في القاهرة بمطبعة بولاق ، سنة ١٢٨٢ ه ، ثم طبع فيها غير مرة .

الترغيب والترهيب ، للمنذرى ، الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المصرى ، طبع فى الهند ، سنة ١٣٠٠ ه ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

الدادل ر سيام المسيليين وأسبارهم ، المخط الدادام ، طبع في دمشق ، سنة ١٣٤٦ ه .

التنبيه والاشراف ، للمسعودى أبى الحسن على بن الحسين . نشره دى جويه فى مكتبة جغرافيي العرب (المجلد الثامن) ، طبع فى ليدن ، ١٨٩٤ م ، ثم طبع فى القاهرة سنة ١٩٣٨ م .

التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه ، لأبى عبيد البكرى ، عبد الله بن عبد العزيز ، أتم تحقيقه محمد عبد الجواد الأصمعي ، بعد أن كان أعده الأب أنطون صالحانى اليسوعى ، طبع فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، سنة ١٩٢٦ م .

تهذیب الألفاظ ، لأبی یوسف یعقوب بن إسحاق بن السکیت ، نشره الأب لویس . شیخو الیسوعی ، طبع فی بیروت سنة ۱۸۹۰ م .

تهذیب التهذیب ، للحافظ أحمد بن حجر العسقلانی ، طبع فی الهند ، سنة ۱۳۲۸ ـ ۱۳۲۷ هـ .

ثلاث رسائل للجاحظ ، نشرها يوشع فنكلJ. Finkel ، طبعت في القاهرة ، سنة ١٩٢٦ م .

ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، أبى منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٩٠٨ م .

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، طبع في بولاق ، سنة ١٢٨٦ .

الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، لضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي النباتي ُ (ابن البيطار) طبع في بولاق ، سنة ١٢٩١ ه .

الجماهر في معرفة الجواهر ، لأبي الريحان البيروني ، طبع في حياس آباد ، سنة

جمع الجواهر في الملح والنوادر ، لأبي إسحاق إبراهيم بن على الحصرى ، طبع في القاهرة ، سنة ١٣٥٣ ه . ثم طبع فيها مرة أخرى ، بتحقيق على محمد البجاوى، بمطبعة عيسى الحلبي .

جمهرة أشعار العرب ، لأبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى ، طبع فى بولاق ، سنة ١٣٠٨ ه ، ثم طبع بعد ذلك غير مرة . حديث الأربعاء ، لطه حسين ، طبع الجزء الأول سنة ١٩٢٥ ، والثانى سنة ١٩٢٦ ، ثم طبعا مع الجزء الثالث سنة ١٩٣٧ . في القاهرة .

الحسن البصرى ، لأبى الفرج عبد الرحمن الجوزى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٩٣١ حكاية أبى القاسم البغدادى ، لأبى المطهر الأزدى ، محمد بن أحمد ، نشره آدم متس Adam Mez ، طبع فى هيدلبرج ، سنة ١٩٠٧ م .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٩٣٢ م .

حماسة البحترى ، أبى عبادة الوليد بن عبيد الطائى ، نشره مرجليوث ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٩٠٩ م ، ثم نشره عنها الأب لويس شيخو اليسوعى ، فى بيروت .

حماسة أبى تمام ، حبيب بن أوس الطائى ، نشره فريتاج ، وطبع فى بون ، سنة ١٨٢٨ ـ ، ثم طبع سنة ١٣٣٤ هـ ، كما طبع فى مصر مراراً .

حماسة ابن الشجرى ، انظر : مختارات أشعار العرب .

حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى ، كمال الدين أبى البقاء محمد بن موسى ، طبع فى بولاق . سنة ١٢٩٢ هـ ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

الحموان ، للجاحظ ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٢٧ ـــ ١٣٢٥ هـ ، ثم طبع فى نشرة حققها عبد السلام هارون ، بمطبعة مصطفى الحلنى ، سنة ١٩٣٨ ــ ١٩٤٥ - ،

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادى ، عبد القادر بن عمر ، طبع فى بولاق ، سنة ١٣٤٧ ه .

دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، انظر : العقد الثمين .

ديوان الأعشى ، نشره جاير Geyer، طبع في لندن ، سنة ١٩٢٨ م ، وطبع

في القاهرة (دون تاريخ) ثم طبع بعد ذلك ، سنة ١٩٥٠ ، بشرح م . محمد حسين .

ديوان الأفوه الأودى ، نشره عبد العزيز الميمنى فى مجموعة الطرائف الأدبية ..

ديوان امرى القيس ، طبع في القاهرة ، سنة ١٣٢٤ ه .

ديوان البحترى ، طبع بمطبعة الجوائب بالآستانة ، سنة ١٣٠٠ ه ، ثم طبع بالقاهرة سنة ١٣٣٩ ه .

ديوان جران العود النميرى ، طبع فى دار الكتب المصرية ، بالقاهرة ، سنة ١٣٥٠ ه . ديوان جرير ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣١٣ ه ، ثم سنة ١٣٥٣ ه .

ديوان حسان بن ثابت ، طبع فى تونس ، وفى الهند ، سنة ١٢٨١ هـ ، وطبع فى ليدن ، بعناية هرشفيلد ، سنة ١٩١٠ م ، وطبع فى مصر ، سنة ١٣٣١ ، ١٣٣١ هـ .

ديوان الفرزدق . نشره بوشيه ، وطبع في باريس ، سنة ١٨٧٠ ـــ ١٨٧٥ م ، وفي القاهرة ، سنة ١٩٣٦ م .

ديوان القطامى ، نشره برتBarth ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٩٠٢ م . ومنه فى دار الكتب المصرية مخطوطة بخط العلامة ابن المستوفى الأربلي ، كتبها سنة ٥٨٢ .

ديوان مسلم بن الوليد ، نشره دى جويه ، طبع فى ليدن ، سنة ١٨٧٥ م ، وطبع فى الهند ، سنة ١٣٠٣ ه . وطبع فى القاهرة غير مرة .

ديوان المعانى ، لأبى هلال العسكرى ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٠٢ م .

دیوان معن بن أوس ، نشره شوارتس Paul Schwarz ، طبع فی لیبسك ، سنة ۱۹۲۷ م ، وفی القاهرة ، سنة ۱۹۲۷ .

دیوان النابغة الذبیانی ، نشره دیرنبورج Derenbourg، طبع فی باریس ، سنة ۱۸۶۸ م ، وفی بیروت .

ديوان أبى نواس ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٢٧٧ هـ ، وسنة ١٨٩٨ م ، وسنة ١٣٢٣ ه ، ثم طبع فى مطبعة مصر ، سنة ١٩٥٣ ، بشرح أحمد عبد المجيد الغزالى .

ذيل الأمالى ، لأبى على القالى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٢٤ هـ و ١٩٢٦ م .

رسائل إخوان الصفا ، طبع في الهند ، سنة ١٣٠٦ ه ، وفي القاهرة ، سنة ١٩٢٨ م .

رسائل البلغاء ، نشرها محمد كرد على ، وطبعت فى القاهرة ، سنة ١٩٠٨ م ، ثم أعيد طبعها سنة ١٩١٣ م ، ثم طبعت طبعة ثالثة مع إضافات سنة ١٩٤٧ م .

رسائل الجاحظ ، جمعها حسن السندوبي ، طبعت في القاهرة ، سنة ١٩٣٣ م .

زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبى إسحاق الحصرى ، إبراهيم بن على ، طبع الجزء الأول منه فى القاهرة طبع حجر ، بدون تاريخ ، كما طبع على هامش العقد الفريد ، سنة ١٢٩٣ ه ، ثم نشره زكى مبارك ، وطبع سنة ١٩٤٦ م . ثم طبع بعد ذلك بتحقيق على البجاوى .

سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون ، لجمال الدين بن نباته ، طبع فى بولاق، كما طبع على هامش الغيث المسجم فى شرح لامية العجم ، للصفدى سنة ١٣٠٥ ه .

السياسة في علم الفراسة ، لشيخ الربوة ، محمد بن أبي طالب ، طبع في القاهرة سنة ١٨٨٢ م .

سيرة عمر بن عبد العزيز ، لأبى محمد عبد الله بن عبد الحكم ، نشره أحمد عبيد ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٢٧ .

سيرة ابن هشام ، لأبى محمد عبد الملك بن هشام الحميرى البصرى ، نشره وستنفلد F. Wüstenfeld ، سنة ١٨٦٠ م ، ثم طبع فى بولاق ، سنة ١٢٩٥ ه ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

شرح ديوان زهير للشنتمرى ، أبى الحجاج يوسف بن سلبان النحوى الأعلم ، نشره لندبرج Landberg ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٨٨٩ م ، ثم طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٢٦ ه .

شرح صحيح البخاري للكرماني ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٣٣ – ١٩٣٧ م .

شرح صحیح مسلم للنووی ، انظر : المنهاج فی شرح صحیح مسلم بن الحجاج .

شرح المعلقات العشر ، للتبريزى ، أبى زكريا يحيى بن على الحطيب ، نشره ليل Lyall ، طبع فى كانكوتا ، سنة ١٨٩٤ م ، ثم طبع فى مصر غير مرة .

شرح مقامات الحريرى للشريشي ، أبى العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي ، طبع في بولاق ، سنة ١٢٨٤ هـ، ثم سنة ١٣٠٠ ، ثم طبع بعد ذلك في القاهرة مراراً .

شرح مقامات الحريرى ، للمطرزى ، انظر : الإيضاح .

شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله . طبع في طهران ، سنة ١٣٢٩ ه .

الشعر والشعراء لأبى عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة، نشره للمْرة الأولى ريترهوزن، وطبع فى ليدن، سنة ١٩٠٢م وطبع فى ليدن، سنة ١٩٠٢م ثم طبع بعد ذلك فى مصر غير مرة، طبعات سقيمة، ثم نشرته دار إحياء الكتب العربية (١٣٦٤ – ١٣٦٩)، بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر.

شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل ، لشهاب الدين الخفاجى ، أحمد بن محمد بن عمر ، طبع فى بولاق ، سنة ١٣٣٥ ه .

صبح الأعشى فى كتابة الإنشا ، لأبى العباس أحمد القلقشندى ، طبع جزء منه فى بولاق ، سنة ١٩٢٢ م ، ثم طبع جميعه فى دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٢٢ م .

صحیح البخاری ، أبی عبد الله محمد بن إسماعیل ، طبع فی بولاق ، سنة ۱۲۸٦ ه ، ۱۲۹۲ ه ، ۱۲۹۳ ه .

صحیح مسلم ، أبی الحسین بن الحجاج القشیری النیسابوری ، طبع فی بولاق ، سنة ۱۲۹۰ .

الصداقة والصديق ، لأبى حيان التوحيدى ، على بن محمد بن العباس ، طبع بمطبعة الجوائب بالآستانة ، سنة ١٣٠١ ه ، وفي القاهرة ، سنة ١٣٢٣ .

ضحى الإسلام ، لأحمد أمين ، طبع فى لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، الجزء الأول سنة ١٩٣٦ م . والثانى سنة ١٩٣٥ م .

The journal of the : م في ١٩٤١ م نشر سنة ١٩٤١ م في Palestine Oriental Society, vol. XIX, No.3-4

طبقات الأمم ، لأبى القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي ، نشره الأب لويس شيخو ، وطبع فى بيروت سنة ١٩١٢ م ، وطبع فى القاهرة دون تاريخ .

طبقات الشعراء ، لأبى عبد الله محمد بن سلام الجمحى ، نشره هيل وطبع فى ليلن ، سنة ١٩٥٦ م ، وطبع فى القاهرة غير مرة . ثم نشره ، عن أصل مختلف ، باسم طبقات فحول الشعراء ، فى مجموعة ذخائر العرب ، محمود محمد شاكر ، سنة ١٩٥٧ م .

الطبقات الكبير ، لأبى عبد الله محمد بن سعد ، كاتب الواقدى ، نشره سخاو Sachau ، طبع فى ليدن ، سنة ١٣٢١ - ١٣٣ ه ، ثم طبع أخيراً فى القاهرة .

الطرائف الأدبية ، نشرها الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، وطبعت في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٣٧ .

العبر وديوان المبتدأ والحبر فى أيام العرب والعجم والبربر ، لابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد التونسى ؛ طبع فى بولاق ، سنة ١٢٨٤ ه . وبدأت دار الطبع والنشر بفاس وتطوان بالمغرب فى إعادة نشره محققا ، وطبع منه الجزء الأول والثانى ، سنة ١٩٣٦ م . وفيما عدا ذلك كان المستشرق كاترمير نشر المقدمة ، سنة ١٨٥٨ م ، ونشر نويل دى فرجيل الجزء الحاص بدولة بنى الأغلب بأفريقية وصقلية وبقية أخبار صقلية إلى حين

استيلاء الفرنج عليها ، سنة ١٨٤١ م ، وفشر البارون دى سلان ما جاء فى ذلك التاريخ خاصاً بالبربر ، سنة ١٨٥١ م .

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، للقزويني ، زكريا بن محمد ، نشره وستنفيلد وطبع في القاهرة . دون تاريخ .

العشر مقالات في العين ، منسوب لحنين بن إسحاق ، نشره مكس مايرهوف ، طبع في القاهرة ، سنة ١٩٢٨ م .

العقد الثمين في دواوين الشعراء السنة الجاهليين ، نشره ألورت Ahlwardt، طبع في لندن سنة ١٨٦٩ م .

العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، أحمد بن محمد القرطبي . طبع في بولاق ، سنة ١٢٩٣ ه . ثم طبع في القاهرة مراراً ، ثم نشره نشراً جديداً أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الابياري ، وطبع في ستة أجزاء ، عدا جزء الفهارس ، في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤٠ – ١٩٤٩ م .

عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . أخذ في نشره بروكلمان Brockelmann وطبع قسماً منه في جوتنجن، سنة ١٨٩٩ ـــ ١٩٠٨ ، وطبع الباب الأول منه وهو كتاب السلطان في القاهرة ، سنة ١٩٠٧م، ثم نشرته دار الكتب المصرية ، وطبع فيها ، سنة ١٩٢٥ م ــ ١٩٣٠ م .

عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أحمد بن القاسم السعدى ، نشره من سمى نفسه امرأ القيس بن الطحان ، طبع في القاهرة ، سنة ١٨٨٢ م .

غور الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، للوطواط جمال الدين محمد ابن إبراهيم الأنصارى ، طبع فى بولاق ، سنة ١٢٨٤ ه ، ثم فى القاهرة سنة ١٢٩٩ ه .

الفاخر ، لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم النحوى الكوفى ، طبع في ليدن ،

سنة ١٩١٥ م ثم نشر في القاهرة بتحقيق عبد العليم الطحاوي ؛ سنة ١٩٦٠

فترح البلدان ، للبلاذرى أبى العباس أحمد بن يحيى ، نشره دى جويه ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٨٦٥ م ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، لابن الطقطقى محمد بن على بن طباطبا ، نشره ألورت . ثم طبع فى القاهرة ، سنة ١٣١٧ ه و ١٣٤٥ ه .

الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم ، لعبد القادر بن طاهر البغدادى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٩١٠ م .

فصول التماثيل ، لعبد الله بن المعتز ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٩٥٢

الفهرست ، لابن النديم ، أبى الفرج محمد بن إسحق الوراق ، نشره فلوجل ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٤٨ ه .

فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي ، طبع فى بولاق ، سنة ١٢٨٣ ه ، ثم فى سنة ١٢٩٩ ه .

القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط ، للفير وزابادى يجد الدين محمد بن يعقوب . طبع في كلكوتا بالهند، سنة ١٢٣٠ وسنة ١٢٣٠ ، ثم طبع في القاهرة غير مرة .

القصيدة الساسانية، لصفى الدين الحلى ، عبد العزيز بن سرايا، لم تنشر بعد، ويوجد منها مخطوطتان فى دار الكتب المصرية ، إحداهما مأخوذة عن مخطوطة فى دار الكتب الأحمدية بطنطا .

الكامل في التاريخ ، لابن الأثير عز الدين أبي الحسن على بن محمد الشيباني الجزرى ، طبع في بولاق ، سنة ١٣٤٨ هـ .

الكامل للمبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد الأزدى، طبع في الآستانة، سنة ١٢٨٦هـ،

وطبع فى ليبسك ، سنة ١٨٦٤ – ١٨٨١ م (نشره ريت wright) ، ثم طبع فى القاهرة مراراً .

كشاف اصطلاحات الفنون ، للتهانوى محمد بن على الفاروق ، طبع في كلكوتا بالهند ، سنة ١٨٦١ م ، ثم طبع في الآستانة ، ١٣١٨ ه .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . لحاجى خليفة ملا مصطفى بن عبد الله كاتب چلبى ، طبع فى الآستانة ، ١٣١٠ ه . ، ثم طبع فى الآستانة ، ١٣١٠ ه . ، ثم ظهرت له فى الآستانة طبعة جديدة محققة .

اللآلى فى شرح آمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى ، نشره عبد العزيز الميمنى ، طبع فى لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، سنة ١٩٣٦ م .

اللباب فى تهذيب الأنساب ، لابن الأثير أبى الحسن على بن محمد الشيبانى الجزرى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٥٧ هـ (وطبع محتصره لب اللباب فى تحرير الأنساب للسيوطى فى ليدن ، سنة ١٨٤٠ – ١٨٤٢ م) .

لسان العرب ، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الأفريقى المصرى . طبع فى بولاق سنة ١٣٠٠ – ١٣٠٠ ه . وأخذ عبد الله إسماعيل الصاوى يعيد نشره بعد أن رتب مواده بحسب أوائلها فقط ، وقد ظهر منه خمسة أجزاء (إلى آخر حرف التاء) ، وطبعت فى القاهرة سنة ١٣٥٥ ه .

لسان الميزان ، لأحمد بن حجر العسقلاني المصرى ، طبع في حيدر آباد ، سنة ١٣٣٠ ه .

المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للآمدى أبى القاسم الحسن بن بشر ، عنى بتصحيحه كرنكو ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٥٤ ه .

مبادئ اللغة ، لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي، طبع في القاهرة، ١٣٢٥ ه .

مجلة الثقافة ، أسبوعية ، كانت تصدرها لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، أنشئت في يناير سنة ١٩٣٩ م .

مجلة الكاتب المصرى ، شهرية ، كانت تصدرها دار الكاتب المصرى بالقاهرة ، وكان يرأس تحريرها طه حسين ، أنشئت في أكتوبر سنة ١٩٤٥ .

مجلة كلية الآداب، بجامعة القاهرة ، بدأ صدورها في مايو سنة ١٩٣٣ م .

مجلة لمغة العرب ، شهرية . كان يصدرها الأب أنستاس مارى الكرملي ، بغداد ، أنشأها سنة ١٩١١ ، ثم وقف صدورها قبل وفاته بزمن .

مجلة المجمع العلمي العربي ، شهرية . يصدرها المجمع العلمي العربي في دمشق .

مجلة المشرق ، شهرية . كان يصدرها الأب لويس شيخو اليسوعي ، في بيروت أنشئت سنة ١٨٩٨ م ، وظلت تصدر طيلة حياته .

مجلة المقتطف، شهرية ، أصدرها فارس نمر ويعقوب صروف فى بيروت ، سنة ١٨٨٦ م . ثم جعلت تصدر بالقاهرة منذ سنة ١٨٨٦ م .

مجمع الأمثال ، للميدانى ، أبى الفضل أحمد بن محمد النيسابورى . نشره فريتاج ، وطبع فى بولاق ، سنة ١٣٨٤ ه ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

مجموع رسائل الجاحظ، نشره باول كروس وطه الحاجرى، طبع فى لجنة التأليف والنرجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٣ م .

مجموع النقود العربية، للأب انستاس مارى الكرملي ، طبع فى القاهرة سنة ١٩٣٩ م مجموعة رسائل للجاحظ ، طبعت فى القاهرة سنة ١٣٣٤ ه .

مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والحلافة الراشدة ، جمعها محمد حميد الله الحيدر آبادي ، طبعت في لجنة التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤١ م .

المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ ، نشره فان فلوتن ، طبع في كيدن ، سنة ١٨٩٨ م ، ثم طبع في القاهرة ، سنة ١٣٢٤ ه .

المحاسن والمساوى ، للبيهقى إبراهيم بن محسن ، نشره شقالى ، وطبع فى جيسن بألمانيا ، سنة ١٣٢٠ ه .

محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء ، للواغب الأصبهاني أبي القاسم الحسين بن محمد ، طبع في جمعية المعارف بالقاهرة . سنة ١٢٨٧ ه ، ثم طبع غير موة بالقاهوة .

المختار ، لعبد العزيز البشرى . طبع الجزء الأول سنة ١٩٣٥ ، والثناني سنة ١٩٣٧ ، بالتقاهرة .

مختار رسائل جابر بن حیان ، نشرها باول کروس . وطبعت فی القاهرة ، سنة ۱۳۵۶ ه .

المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ ، مخطوط محفوظ بمكتبة بولين . يوقم ٣١٥٠.

مختارات أشعار العرب ، لابن الشجرى هبة الله بن على العلوى ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٤٦ ه ، ثم سنة ١٣٤٦ ه (١٩٢٦ م) .

مختارات فصول الجاحظ ، مخطوط محفوظ في مكتبة المتحف اليريطاني ، برقم ١١٢٩ ملحق .

مختارات كتاب مؤنس الوحيد ، للثعالبي أبى منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى ، نشره فلوجل ، طبع فى فينا ، سنة ١٨٢٩ م .

مختصر كتاب البلدان ، لابن الفقيه الهمدانى ، نشره دى جويه فى مكتبة جغرافيى العرب (الحجلد الرابع) ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٨٨٥ م .

المخصص ، لابن سيده ، أبى الحسن على بن إسماعيل المرسى ، طبع فى بولاق ، سنة ١٣٢١ ه .

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحسن على بن الحسين المسعودى ، نشره باربييه دى مينار وباڤيه دى كورتى C. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille ، طبع فى باريس سنة ١٨٦١ هـ ، ثم طبع فى بولاق ، سنة ١٧٨٣ هـ ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

المزهر فى علوم اللغة ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، طبع فى بولاق ، سنة ١٢٨٢ م ، ثم طبع فى القاهرة بعد ذلك غير مرة .

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، لابن فضل الله العمرى شهاب الدين أحمد ابن يحبى ، نشره أحمد زكى . طبع الجزء الأول في دار الكتب المصرية ، ١٩٧٤ م .

مسالك الممالك ، للاصطخرى أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، نشره دى جويه فى مكتبة جغرافيي العرب (المجلد الأول) ، وطبع فى ليدن ، سنة ١٨٧٠ .

المسالك والممالك ، لابن خرداذبه ، نشره دى جويه فى مكتبة جغرافيي العرب (المجلد السادس) وطبع فى ليدن ، سنة ١٨٨٩ م .

المستطرف من كل فن مستظرف ، لشهاب الدين أحمد الأبشيهي ، طبع بالمطبعة الكستلية بمصر سنة ١٢٩٦ هـ ، ثم طبع بعد ذلك في القاهرة مراراً .

المعارف ، لابن قتيبة ، نشره وستنفيلد Wüstenfeld ، وطبع في جوتنجن ، سنة ١٨٥٠ م ، ثم طبع في القاهرة ، سنة ١٣٠٠ ه

معانى الشعر ، للاشناندانى ، أبى عثمان سعيد بن هارون ، طبع فى دمشق ، سنة ١٩٢٢م .

معجم الأدباء ، لأبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى ، نشره مرجيلوث Margoliouth ، وطبع فى القاهرة ، سنة ١٩٠٧ – ١٩٢٥ م ، ثم أعيد طبعه فى القاهرة بإشراف أحمد فريد الرفاعى ، سنة ١٩٣٦ – ١٩٣٨ م .

معجم البلدان ، لأبى عبد الله ياقوت الروى ، نشره وستنفيلد Wüstersfeld ، طبع في ليبسك ، سنة ١٩٠٦ .

معجم الشعراء ، للمرزبانى أبى عبد الله محمد بن عمران ، عنى بتصحيحه كرنكو Krenkow ، طبع فى القاهرة ، سنة ١٣٥٤ ه .

المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لأبى منصور الجواليقى موهوب ابن أحمد ، ثم أعاد نشره أحمد محمد ابن أحمد ، ثم أعاد نشره أحمد محمد شاكر ، وطبع فى دار الكتب المصرية ، سنة ١٣٦١ ه .

المعلقات السبع ، نشرها أرنولد ، وطبعت فى ليبسك ، سنة ١٨٥٠ م ، ثم طبعت فى برلين سنة ١٨٩١ م ، وطبعت فى القاهرة ، سنة ١٣١٩ ه .

مفاتیح العلوم ، للخوارزمی ، أبی عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف ، نشره فان فلوتن ، وطبع فی ليدن ، سنة ۱۸۹۵ م ، ثم طبع فی القاهرة (دون تاريخ) .

المفضليات ، لأبى العباس المفضل بن محمد الضبى ، نشرت لأول مرة فى ليبسك ، سنة د١٨٨٠ ، ثم طبعت فى القاهرة غير مرة

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبى الحسن الأشعرى ، على بس إسماعيل ، نشره ريتر Ritter ، وطبع فى استنبول ، سنة ١٩٢٩ ـــ ١٩٣٠ م .

مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد التونسى ، نشرها كاترمبر ، وطبعت فى باريس ، سنة ١٨٥٨ م ، ثم طبعت فى بولاق سنة ١٢٧٤ وسنة ١٣٢٠ ، كما طبعت فى القاهرة بعد ذلك غير مرة .

الملل والنحل ، للشهرستانى ، أبى الفتح محمد بن عبد الكريم ، نشره كيورتن ، W. Gureton ، طبع فى لندن ، سنة ١٩٢٣ ، ثم أعيد طبعه فى ليبسك ، سنة ١٩٢٣ ، وطبع فى القاهرة على هامش الفصل لابن حزم ، سنة ١٣٢١ ه .

من حديث الشعر والنثر ، لطه حسين ، طبع في القاهرة ، في سنة ١٩٣٦ م .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، لمحيى الدين يحيى النووى ، طبع فى دهلى بالهند (دون تاريخ) .

المنية والأمل ، لأحمد بن يحيى بن المرتضى ، نشر قطعة منه فى ذكر المعتزلة توماأرنولد T.W. Arnold وطبع فى حيدر آباد ، فى سنة ١٣١٦ هـ .

الموازنة بين الطائيين ، للآمدى أبى القاسم الحسن بن بشر ، طبع بمطبعة الجوائب بالآستانة ، سنة ١٢٨٧ ه ، ثم طبع فى بيروت ، ١٣٣٧ ه ، ثم طبع فى القاهرة غير مرة .

الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران ، نشرته جمعية نشر الكتب العربية بالقاهرة ، وطبع فيها سنة ١٣٤٣ ه .

نثر الدرر فى المحاضرات ، للآبى زين الكفاة منصور بن الحسين ، وزير مجد الدولة البويهى . لم ينشر بعد ، وفي دار الكتب المصرية بعض المحطوطات له ، وصورة فتوغرافية لنسخته المحفوظة في مكتبة كبريلي بإستنبول .

نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ، للأب أنستاس مارى الكرملي ، طبع فى القاهرة سنة ١٩٣٨ م .

النقائض بين جرير والفرزدق ، لأبي عبياءة معمر بن المثنى (؟) ، نشره بيفن ، وطبع في ليلك ، سنة ١٩٣٥ م .

نقد النثر المنسوب لقدامة بن جعفر ، نشره طه حسين وعبد الحميد العبادى ، وطبح فى دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٣٧ م ، ثم طبع فى بلحنة التأليف والترجمة والنشر .

النقود الإسلامية ، للمقريزي ، طبع بمطبعة الجوائب بالآستانة .

النقود العربية وعلم النميات ، للأب انستاس مارى الكرملي ، طبع بالمطبعة العصرية بالقاهرة ، ١٩٣٩ م .

النهابة فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير مجد الدين مبارك بن محمد الجزرى ، طبع فى القاهرة فى سنة ١٣٢١ ه .

نهج البلاغة ومشرع الفصاحة ، للشريف المرتصى أبى القاسم على بن الحسين ، طبع فى تبريز ، سنة ١٣٤٧ ه ، ثم طبع فى بيروت ١٨٨٥ م ، كما طبع فى القاهرة غير مرة .

نهایة الأرب فی فنون الأدب ، للنویری شهاب الدین أحمد بن عبد الوهاب ، تنشره دار الكتب المصریة ، منذ سنة ۱۹۲۳ .

النوادر فى اللغة ، لأبى زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، نشره سعيد الخورى الشرتونى بلبنان ، وطبع فى بيروت ، سنة ١٨٦٤م .

نور العيون فى تلخيص سيرة الأمين المأمون ، لابن سيد الناس أبى الفتح محمد بن محمد ، لم ينشر بعد ، وله مخطوط فى مكتبة باريس الأهلية ، وأخرى فى مكتبة بلدية الإسكندرية .

الورقة ، لأبى عبد الله محمد بن داود الجراح، حققه عبد الوهاب عزام، عبد الستار أحمد فراج ، ونشرته دار المعارف في سلسلة ذخائر العرب سنة ١٩٥٣ م .

الوزراء والكتاب ، للجهشيارى أبى عبد الله محمد بن عبدوس ، نشره منريك ، وطبع فى فينا ، سنة ١٩٢٦ م ، ثم طبع بعد ذلك فى القاهره طبعتين .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بما ثبت بالنقل أو أثبته العيان ، لابن خلكان شمس الدين أحمد بن إبراهيم الأربلي، نشره دى سلان de Slame طبع فى باريس ، سنة ١٨٣٨ م ، ثم فى بولاق ، سنة ١٣٩٩ .

وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم المنقرى ، نشره عبد السلام محمد هرون ، طبع في القاهرة ، سنة ١٣٦٥ .

يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر ، للتعالمي أبى منصور عبد الملك بن محمد ، طبع فى دمشق ، سنة ١٣٠٣ هـ ، ثم طبع فى القاهره فى سنة ١٣٥٢ هـ (١٩٣٤ م) .

مراجع أجنبية

Aristote, Histoire des animaux, traduite en français par Barthélemy Saint-Hilaire, Paris, 1883.

Caussin de Perceval, Essai sur l'histoire des Arabes avant l'Islamisme, pendant l'époque de Mahomet et jusqu'à la réduction de toutes les tribus sous la loi musulmane, Paris, 1847.

Christensen, l'Iran sous les Sassanides, Copenhague, 1936.

Dozy, Dictionnaire détaillé des noms de vêtements chez les Arabes, Amsterdam, 1845.

- Supplément aux dictionnaires Arabes, Leide, 1881.

Egger, Essai sur l'Histoire de la critique chez les Grecs, Paris 1886.

Journal Asiatique, publié par la Société asiatique, Paris.

Journal of the Palestine Oriental Society, Jerusalem.

Kraus (Paul), Jabir Ibn Hayyan, contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam, Le Caire, 1943.

Lenormant, Histoire ancienne de l'Orient jusqu'aux guerre médiques, Paris, 1883-1886.

Le Strange, Baghdad during the abbasid Caliphate from contemporary arabic and persian sources, Oxford Univ. Press, 1924.

Le Strange, The lands of Eastern Caliphate: Mesopotamia, Persia, and central Asia from the Moslem conquest to the time of Timour, Cambridge, 1905.

Steingass, Persian-English dictionary, London, 1930.

Z.D.M.G.: Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft, Leipzig.

I	199./4	94+	رقم الإيداع
	LSBN	977 - 02 - 2947 - 5	الترقيم الدولى

۱/۹۰/06 طبع بطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

فرس

. .

.

الصفحة

σ. .

	1					•		•		صدر الكتاب .
	٩							•		رسالة سهل بن هارون .
	17					•		0.0	•	طرف أهل خراسان
	44		,	•		•	•	•	جديين	قصة أهل البصرة من المس
	40							•		قصة زبيدة بن حميد .
	٣٧			•				•	•	قصة ليلي الناعطية .
	۴۸		•					ن مازن	وقصة أب	قصة وليد القرشي ، و
•	٤١٠					•	•		•	قصة أحمد بن خلف .
	٤٤						•	•	•	طرف شتی
	13					•	•	•	•	حديث خالد بن يزيد
	01				• 1		•	ے ۔	االحديد	تفسير ألفاظ في هذ
	٤٥					p.	•			طرف شي
	٥٨	•			•	•	•	•		قصة أبى جعفر .
	٥٩				•		*		#	قصة الحزامي .
	77	•	٠		لهزول	بخالد ال	جاجه	يي واحت	له القسر	قصة خالد بن عبد ال
	٦٧		•			•			•	قصة الحارثي
4	٧٦			o	٠	· ·	•	٠	٠	تفسير كلام أبي فاتك .
	AS								•	قصة الكندى .

الصفحة												
9 %			•	•	-			٠ .	مد بن أبى المؤمر	قصة مح		
1.4					•	•	•		۔ بد بن جانی			
1.4	•		-						ة الثوري			
114		•			٠ 4	، وفيلو ي	، قطبا	_	ف شي عن :			
117								•	۔ م بن جعفر			
14.			•	٠	-1				۱ ف شی			
179			•	•	٠				ن العقدي			
14.	هم.	ف وغير	لعلا	الهذير	يشي وأبي	الدرادر	روان و	عاعيل بن غز	ے رف شی عن اس			
140	•								يبة أبى سعيد الم			
1 £ £	• ,		•			•	•		مصمعی .			
120	•		•	•					سة أبي عيينة			
124	•	•	٠						ء عادیث شبی (خ			
108		•	في ٠						ً أبى العاص بن خ		*	
179			•						ابن التوأم			
190		•	•						•			
717	•	• «				•	عام		ر الراف من علم ال		•	
747	٠				•				، ن حديث القرى			
7 £ £	•	•	•						ن دلائل الكرم			
7 2 0		•							وشروح :			
१७९	•	• 1	•				•					
221							ŧ	يخاص	- برس أسماء الأش		1	
£7 4	•	•	•	•	•		•		برس أسماء الأما		1	
£79	•	•	•	٠	•	•	•	عمة 🥷	بوس أسماء الأط -	فإ		
٤٧٥ ٤٧٩	•	•	•	•	•	•	•	وات . گذشته	هرس أسماء الأدر الدرون	ف		
٤ /	•	•		•	-	•	•	: بیات) ک. ا.ت	ہرس الشعر (الأ ہرس أنصاف ا/	فإ 		
٤٨٩	•		•			•	•	. ب <u>ي</u> ات	هوس الصاف ا! هوس المراجع	عا ف		
										T		
									(1)			,
						<			1.0		- 1	
										1		